

رواية بعد البداية كاملة



بقلم الكاتبة رونا فؤاد

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

www.egy4trends.com

حلوۃ البدايات... فعلا... ولكن ماذا بعد ان
تمضي البدايه....

ايوجد حب...؟! ام يذهب كما تذهب فرحة
البدايات

سنوات تمضي ما بين شد وجذب... صلح
وشجار...مشاكل وصفاء

ولكن هل يكون يوما ما اما حب او كره
هما جمعها في البدايه حب وفرقتها حياة
فماذا بعد البدايه....!

(نظر اليها بعدم تصديق.... مبهتس فارق
معاكي

اولته ظهرها تتحلي بكل برودها بينما تقول

اه مش فارق)

الاول

وسط سكون الليل تعالي صراخ يرج أركان

ذلك المنزل العريق ليهب الجميع بهلع

متسائلين عن سبب ذلك الصراخ

الهستيرى.....!

بينما بداخل جدران تلك الغرفة الواسعه...

تقافزت الدموع الملتهبه من عيون تلك

السمراء الجميله وهي تصرخ بحسرة وقهر

حينما استيقظت علي ذلك الألم الشديد

ليتكدر هذا الكابوس المرعب للمرة

الرابعه.....!!

بكت بحرقة وهي تحيط بطنها بكلتا يديها

وتنظر بحسرة لتلك الدماء التي تغطي

الفراش..... تخبطت دقات قلب هاشم بجنون
ماان رأي حالتها ليغمض عيناه بقهر ويحاول
السيطرة علي نفسه والتماسك فهاهي
تنزف وتفقد طفلهم للمرة الرابعه.....!!
احاطها هاشم بذراعيه يحاول تهدئتها...
فريده حبيتي ... اهدي

وماذا يمكن أن يهدئها بذلك الوقت ليزداد
صراخها وبكاءها الهستيري وهي تقول بقهر
وحسرة... ابني راح مني ثاني ياهاشم... ابني
راح

بيأس وقله حيله حاول تهدئتها وضمها الي
حضنه ولكنها كانت منهارة بصورة هستيريه
جعلته عاجز عن تهدئتها... .. كيف وقلبه
ينتحب ولكنه ليس مثلها لايقوي علي
الصراخ والبكاء وعليه الوقوف ثابتا فريده

لكمته وضربته وتخبّطت بين ضلوعه التي
يضمها اليه بقوة وهي تصرخ بدموع حارقة...
ابني رaaaح..... لبيبيه..... لبيبيه

قال بصوت اجش يخفي به غصه حلقه
المحترق : اهدي يافريدة ... اللي بتعمله ده
غلط....

.....

(قراءه ممتعہ... رونا فؤاد)

انتفض بدر أخيه الكبير من نومه علي صوت
الصراخ... قطبت ايمان زوجته جبينها تسأله...
بدر في أية؟

تجاهل سؤالها وهب من مكانه الي خارج
الغرفة....

خلفه كان باقي من بالمنزل يركضون تجاه
صوت الصراخ....

اسرع بدر يفتح الغرفة.... لتتسمر قدماه

بالأرض وهو يري حالتها....!

لحظات وكان فهد إخيه أيضا يدخل

الغرفة وخلفه زوجته ندي.....

في أية يهاشم فريده مالها.... كان هذا صوت

فهد اخيه الذي انصدم وانخرس كحال

الجميع ليقفوا كالاصنام... صرخ هاشم

بفتحيه احدي الخادومات ..ابعتي حد يجيب

الدكتورة...بسرررعه

اسرعت فتحيه بتخبط خارج الغرفة

بينما حاول هاشم التحدث اليها قائلاً.... اهدي

يافريده وان شاء الله كل حاجة هتبقي

كويسة

رفعت عينها الحمراء ككاسات الدم اليه
واشارت الي بطنها بحسرة تقول ... اية اللي
هيبقي كويس

انت هتضحك عليا.... ايبيه اللي هيبقي
كويس.....

اغمض عيناه بقهر يتأمل الخير ولكنه يعرف
النهاية...

سحب بدر نفس عميق ينظر الي دموع تلك
الباكيه بوجع مزق نياط قلبه بينما

هز فهد راسه بأسي علي حال أخيه الصغير
وزوجته المسكينه ليشير الي الجميع
بالخروج مان أت الطبيب به خلال دقائق ٢

!.....

: في أية...

قطبت فاديه والده هاشم جبينها وهزت
راسها بأسى وصدمه مان خرج الجميع من
الغرفه بلامح وجهه مكفهره.....

لتراجع خطواتها للخلف مان اسرعت
تصعد الدرج لدي سماعها لصوت صراخ
فريده للخلف بصدمه... اسرعت تجاهها
جليله خادمتها تسندها قائلة بخوف .. ست
فاديه

اسرع بدر وفهد تجاه والدتهم... التي قبضت
بيدها علي الدرابزين تهتف باستنكار
سقطت تالاني... حفيدي ضاع تالاني

قالت خيريه اخت زوجها وهي تسرع اليها :
اهدي يافاديه

تعالى صراخ فاديه الهستيري...اهدي... اهدي
اية.....

ازدادت حدة صوتها وهي تهتف باستنكار
؛ليبييه... ليبييه ياهاشم مسمعتش كلامي....
قلتلك بلاش الجوازة دي وانت صممت.....
شووم مش بيعيش لها ولاد

اكفهرت ملامح بدر واسرع تجاه والدته
يحاول إسكاتها فليس الان بوقت مناسب
لما تنطق به ... امي وبعدين.. حرام عليكي
كفايه اللي هي فيه...

رفعت فاديه عيناها تجاهه بحدة تصرخ به....
بعدين ايبييه... انت هتدافع عنها يابدر
اوما بدر بصرامه ؛ اه عشان مينفعش اللي
بتقوليه ده ... مش وقته اصلا

دفعته فاديه بعيدا عنها بغل وبدأ صدرها
يعلو ويهبط وهي تهدر بعنف ... امال امتي
وقته.. ؟حفيدي ضااع بسبب الشوؤم دي

قالت جليله تحاول تهدئتها : ست فاديه
اهدي

هدرت بها بعنف : اخرسي انتي... ايه
هتخرسوني في بيتي

نظرت الي الجميع تصيح بهم : قلت ايه
غلط.... رابع عيل يضيع... ايبويه فاكرني حجر
هقف ساكته وانا شايفه قهر ابني الصغير
اللي بقاله سنتين مستني منها حته عيل
لكمت صدر بدر القوي بانهيأر... عاوزه اشوف
لهاشم ابني ولد زي ماشفت ولادك وولاد
فهد

زم بدر شففيه بينما تخرج أنفاسه الساخنه
من بينهما فماذنّب تلك المسكينه ليلقي
الجميع باللوم عليها....!

زجرتة فاديه.: . اييية سكت ليه.... عشان
لقيت عندي حق مش كدة ...

نظر اليها بدر بسخط دون قول شئ فهي
كما تفعل دوما تعلق وجعها وقهرها سبب
لتلوم فريده زوجه ابنها الأصغر والتي لم
تتقبلها يوما....!

(هاشم الطحان الابن الأصغر لعائلة الطحان
المعروفه بالصعيد.... تحدي الجميع ليتزوج
بفريده سليم تلك الفتاه التي التقى بها
صدفه حيث يعمل ابيها مدير لكبري البنوك
وهو كان ينهي بعض الأعمال ليري تلك
التي سلبته عقله وضرب برفض الجميع
عرض الحائط وصمم علي الزواج بها وهاهي
امه لم تقبلها يوما وخاصة بعد تكرار
إجهاضها)

امسك فهد بيد امه يحاول تهدئتها فالوضع
لايحتمل اي كلام فيكيفي مصاب اخيهم
الصغير...تعالى ياأمى معايا

اشار اندي زوجته... خديها ياندي اوضتها
ترتاح

قالت ندي زوجه فهد وهي تمسك بيدها ؛
تعالى معايا ياماما اهدي

تنفست فاديه بصعوبه لتقول.... سيبيني
اشوف ابني ...

قال بدر بحزم وهو يشير لندي وجليله
بأخذها للاسفل ...قلت مش وقته ياأمى
نزلت فاديه الى البهو الضخم والذي ضاق
عليها كضيق صدرها حسرة علي حال ابنها
الصغير....!

بأحد الاركان كانت ايمان زوجه بدر واقفه
تتابع مايحدث بعيون جامده مهما حاولت
التظاهر بالتأثر.....!!

لوت امها خيريه شفيتها قائلة بهمس
شامت :احسن... اهي هتفضل فادية كدة
مقهورة طول عمرها

نظرت اليها ايمان بطرف عيناها دون قول
شئ ثم عادت لتنظر لبدر من جديد...

تنفس بدر مطولا ثم آلتف مجددا تجاه غرفة
أخيه وزوجته لتتقابل عيناه بعيون زوجته
التي سألها ... : انتي واقفه كدة ليه؟

هزت كتفها قائلة بتأثر زائف : ابدأ... كنت
هدخل اطمئن علي فريده

هز راسه قائلا : مفيش داعي.. روعي شوفي

فارس

اومات ليقول لزوجہ عمہ وحماتہ خیرية
التي قالت :ہدخل اشوف الدكتورۃ قالت ايه

:مفیش داعي...

اومات لہ لينصرف الجميع من أمام باب
غرفة اخيه وزوجته ليقف ينظر الي الباب
الذي من خلفه اتاہ صوت بكاؤها...!

.....

كان الموقف مؤثر تتمزق لہ نياط القلوب
بغرفة هاشم وفريده فتهادت الدموع من
عيون فاطمہ تلك الممرضة بينما تساعد
الطبيبہ لتهدئة فريده التي صرخت بهم
بجنون بعد ان غاب عقلها فهاهي تفقد رابع
جنين لها خلال عامان ... ابني ماتت ليہ...
ليبييہ..... انا متحرکتش ۳ شهور مش بتحرك

... اخدت الحقن كل يوم...ليبييه...يموت...

ليبييه

امسكت بيد الطبييه بينما الدموع تغطي

وجهها تصرخ بها بقهر .. قلتيلي انه

كويس...ماااات ليبييه..... ليبييه

زم هاشم شفتيه يستغفر ولايدري ماذا

يفعل لها بينما يشعر بتلك السكاكين الحاده

تنغرس بقلبه مع كل كلمه تنطقها... ازدادت

هستيريا فاسرع ناحيتها يحتضنها وقد

انكسرت رجولته وهو يقف عاجز لايستطيع

فعل شئ لتخفيف وجعها وقهرها... ضمها

الي صدره بقوة فلکمه بقبضتها تصرخ

ابني مات ليبييه ياهاشم...ليبييه انا... ليه انا

٣ شهور مش بتحرك عشانه... اخدت الحقن

كل يوم..... ليبييه

غاب صوتها بينما اعطتها الطبيبه مهديء
لترخي اهدابها وتغيب بدوامات سوداء
عدلت الممرضه من وضعها علي الفراش
بينما

زمت الطبيبه راسها بأسي واعتدلت واقفه
تجمع حقيبتها ثم تقول لهاشم ؛ متأسفة
ياهاشم بيه...حاله اجهاض زي كل مرة
اوماً لها يحاول التماسك لتقول : ياريت
ننقلها المستشفى احسن عشان لازم تدخل
عمليات....

اوماً لها لتقول : هتصل بالمستشفي تبعت
عريبه الاسعاف

هز راسه قائلا : لا روعي انتي وانا هجيبها
وراكي بالعريبه يادكتورة

فتح الباب ليجد اخيه الكبير بدر يزرع الممر
ذهابا وايابا. ... اسرع ناحيته لينظر اليه هاشم
بانكسار وما ان انصرفت الطبيبه حتي ارتمي
بين ذراعي اخيه الكبير الذي ربت علي ظهره
بحنان قائلا : معلش ياهاشم ربنا يعوض
عليكم

هز هاشم راسه... لية يا بدر ... ليه يحصل
معايا كدة

هز بدر راسه بتأثر قائلا : امر ربنا ياهاشم
ظل علي حالته مع اخيه بضع دقائق حتي
ربت بدر علي كتفه قائلا ليشد علي عزيمة
: اجمد ياهاشم مراتك محتاجلك...

اوما هاشم له ليقول : هاخدها علي
المستشفى

هز بدر راسع قائلا ؛ وانا هنزل استناك في
العربية.

اوماً له لينزل بدر يسبقه حملها هاشم بين
ذراعيه ينظر اليها بقلب ملتان فقد تحملت
الكثير لا ينكر ولكنه لم يكن يريد ان
تتعرض لهذا الموقف مجددا بعد اجهاضها
السابق وهي من صممت علي الحمل بتلك
المرة.....

اخرست نظرات بدر كلمات امه التي لم
تتوقف علي التشدد بها وهي جالسة بوسط
البهو الضخم تخط بكتا يديها بحسره علي
قدمها تريد أن يكون لابنها الأصغر أطفال
وهاهو رابع طفل لا يكتمل حمله...

أشار فهد لهاشم ليتابع طريقه للخارج وان
يتجاهل كلام امه بينما نظر اليها بدر بعدم
رضي وأسرع خلف اخيه....!

قاد بدر بسره بينما نظراته تتمزق حزنا علي
حال أخيه وزوجته الراقده بالخلف بين
ذراعيه..... وما زالت تحت تأثير المخدر

.....

هزت خيريه راسها قائلة بتأثر زائف: وبعدين
بقي يافاديه انتي كدة هتموتي نفسك
قالت فاديه بحسرة : ياريت اموت ولايني
اشوف ابني مقطوع النسل بسبب البنت
اللي صمم يتجوزها

نظرت ايمان زوجه بدر لحماتها وزوجه عمها
بغل... الم تكن تلك الفتاه التي ذهبت
بقدمها وخطبتها له بعد اصرار ابنها الصغير
المدلل عليها... ألم تكن هي من رضخت
لرغبه ابنها وزوجته تلك الفتاه بعد ان كانت
دوما تخبرها ان هاشم لها هي.....!! هي ابنه

عمه التي انتظرتة منذ الصغر لياقي بين يوم
وليله واقع بحب تلك الفتاه

قالت خيريه : اللي حصل حصل يافاديه
خلاص.... وبعدين انتي قاهرة نفسك ليه هو
العييب منها هي... ابنك زي الفل ويقدر
يتجوز ويخلف من بكرة هي اللي شووم مش
بيعيش لها ولاد...

قالت فاديه بحقد وغل : ايوة... المرة دي لازم
ينفذ كلامي ويتجوز... مش هسمحله يرفض
زي كل مرة

عضت ايمان علي شفتيها بغیظ وغل...
سيتزوج... المرة الثانيه!

يتجاهلها ويكسر قلبها للمرة الثانيه...لقد مر
عامان منذ زواجه بفريده وحتى هي تزوجت
بأخيه الاكبر بدر ولكن بالرغم من كل هذا

وحتى الان نيران قلبها لم تخدم بل تزداد
يوما بعد يوم... نيران انها منذ صغرها تسمع
من فاديه انها ستكون لهاشم ابن عمها!!
انكسر قلبها وضاعت كل أحلامها بينما تراه
يتحدي الجميع ويتزوج بتلك الفتاه التي
هبطت من السماء فوق رأسها... خابت عقله
وجعلته لايري بالفتيات سواها دفنت
قهرها بقلبها وتزوجت بأخيه الاكبر والأكثر
هيبه لعل النيران تهدأ ولكنها تزداد يوما بعد
يوم..... تستيقظ كل صباح ظنا منها ان
مادفنته سيظل بمكانه ولكن يوما بعد يوم
تلتهب النيران المدفونه بقلبها وتحرقها... لا
يهديء من جذوة نيرانها الا رؤيه ذلك القهر
والحسرة بعيونه وعيون زوجته وهم يفقدون
الطفل يلو الاخر... ازداد ونفسها سخونه
وهي تتعده انه طالما هي تحترق حزنا فهو
لن يري سعادته ابدا...!!

..... والان يتزوج اخري لا لن تسمح بشئ

كهذا ابدا ...!

كانت ماتزال شاردة بينما يبكي طفلها فارس

علي ذراعها ولم تنتبه له لتزجرها فاديه بحدة

: اية ياايمان مش سامعه الواد

انتبهت لتقول بتعلثم...: . اية... . ااه اه ياماما

قالت فاديه بحزم : هاتيه

اعطتها الطفل فضمته فاديه بحضنها.. انه

حفيدها ذو بضعه أشهر ابن بدر ابنها الاكبر

سندها وقطعه من قلبها ولكن هاشم هو

مدللها ووتر قلبها...قبلت فاديه فارس

وضمته بصدرها وهي تتم بحنان عمك

هيجيب لك ولاد يلعبوا معاك... قريب قريب

اوي ان شاء الله

اغتلت دماء ايمان لتقول وهي تقوم من
مكانها : هاتيه ياماما اطلع االكه

اومات لها فادية واعطته لها لتصعد ايمان
لغرفتها ومان تدخل حتي تضع الطفل علي
الفراش وتهرع الي الشرفة تتنفس بصوت
مسموع....فقد اوجعها قلبها وشعرت
بالاختناق ... لقد أحبت هاشم ابن عمها منذ
الصغر... دوما كان ذلك الشاب الوسيم
المدلل للعائلة.. دوما كان خاطف قلبها
وتحملت ان تراه يتزوج بأخرى.. بل ويتزوج
ايضا

تنهدت بثقل وهي تنظر الي الخاتم الذهبي
بيدها والذي يقيدها.. فلو لم تكن زوجه أخيه
لربما كانت لها فرصه ان تكون له ولو زوجة
ثانيه....!

... وقفت خلف سياج الشرفه الذي طالما
وقفت خلفه تتابعه سنوات وسنوات تعد
نفسها انه لها ولكنه قهرها وتزوج بتلك
الفتاه... ضاعت كل احلامها لتجده بين يوم
وليله مصمم علي الزواج بأخرى... صمم
وتحدي امه والجميع وتزوجها... دفنت حبها
بقلبها كما كان دوما وبعدها تزوجها بدر أخيه
الأكبر وابن عمها الذي لم تحبه يوما فقط
وافقت حتى تحفظ كرامتها التي تبعثرت
حينما تزوج بأخرى تاركها خلفه ... بدر لاتنكر
انه رجل ذو هيبه وشخصيه رجوليه ولكنها
لاتحبه فهو جامد المشاعر مثل هذا المنزل
الصلب عكس هاشم الذي تبقي بهذا البيت
فقط من أجل أن تكون بقربه ... زمت
شفتيها بحنق وقبضت بيدها علي سور
الشرفه بغل وهي تتذكر يوم زواجه بتلك
الفتاه التي طالما اغدقها بالدلال والحب امام

ايوة ياست ايمان

قالت بعصبيه : خدي فارس سكتيه

اومات لها واسرعت تحمل الرضيع لتقول
ايمان بلهجة أمره :.. لما ينام ا بقي حطيه في
اوضته ومتجبيهوش هنا عشان انا هنام
ومش عاوزه دوشة

اومات سعاد لها و اسرعت تاخذ الصغير
وتخرج من الغرفه

.....

.... (قراءه ممتعته... رونا فؤاد)

فتحت فريده عيونها بوهن شديد لتترقرق
بها الدموع الحارة ولكنها حبستها سريعا
بعيونها فقط نظرت بحسره لبطنها وكتمت
اوجاعها التي يجب أن تعتادها فهي فقدت
جنينها..... الرابع..!

شعرت الممرضه باستعادتها لوعيها لتخرج
من الغرفة تجاه

هاشم الذي كان جالس علي احد المقاعد
خارج الغرفة واضع راسه بين يديه بينما
استند بدر الي الحائط بلامح وجهه جامده..
المدام فاقت

اوماً لها بدر ليشير الي هاشم قائلاً : يلا ادخل
اطمن عليها

بأليه دخل هاشم الغرفة واتجه ناحيتها قائلاً
بصوت حفظت نبرته فهذا السيناريو تكرر
اربع مرات... حمد الله على سلامتك

هزت راسها دون قول شئ ليمرر يداه بحنان
علي شعرها قائلاً ؛ انتي كويسة

سحبت الدموع الي داخل قلبها تنتحب وتريد
ان تصرخ وترتمي بحضنه ككل مرة تفرغ

وجعها وقهرها علي فقدان طفلها ولكنها
تلك المرة لايجب ان تنهار فلم تعد تريد
شفقه من احد تريد فقط ان تنتهي كل تلك
المراحل التي حفظتها وتعود لمنزلها..

نقي صوته وهو يري مقدار حزنها والذي هي
تراه مكرر وهو يراه متفاقم اكبر من كل مرة
هي تراه معتاد وهو يراه موجع اكثر

قال بقلب ربط عليه فهو فقد طفله مثلها :
فريده.. حبيتي ان شاء الله ربنا هيعوضنا
خير

اغمضت عيناها ووضعت يداها علي
حنجرتها تحاول تخفيف الم الغصه المؤلمة
بتلك القوة من داخلها فأى ذنب فعلته لتنال
عقاب قاسي كهذا... اربع اجنه تفقدهم قبل
ان تتم شهرها الثالث.... لقد استمعت لنبض
الجنين والطبيب به أخبرتها ان الوضع علي

مايرام ماذا حدث اذن..... لقد كادت تطير

فرحا

وهي تعبر الي الشهر الثالث بأمان

اذن ماذا حدث...؟!!

دارت الأسئلة الأليمة بخلدتها لتغيب بنوبه

بكاء حارة....،

التفت بدر الي أخيه فهد الذي لحق به يسأله

: اية يابدر الاخبار؟

هز بدر كتفه.. ليزم فهد شفتيه بحزن قائلا :

ربنا يعوضهم

تنهد بدر قائلا : يارب

قال فهد وهو يتلفت حوله : هاشم فين؟

: جوه معاها

: طيب تعالي ندخل نطمئن عليها

اوماً له وسار بخطي بطيئة تجاه الغرفة...

دخل فهد وبدر ينظرون الي اخيهم الواقف
بجوار فراش فريده بينما الدموع الساخنة
تسيل من عيونها بصمت....

حمحم فهد بصوت اجش قائلاً : حمد الله
علي سلامتك يافريده

اومات له دون قول شئ بينما انتهت
الطبيب به من غرس الحقنه بيدها قائلة :
الحقنه دي هتسكن الوجع حالا.

وهي هناك أي شئ بالعالم يمكنه تسكين
وجعها.... ان كان علي وجعها الجسدي
تتحمله ولكن ماذا عن وجع روحها الملكومه
نظر اليها هاشم بعيون متأثرة

ليتفاجيء الجميع بها تسأل الطبيبه بصوت

مختنق : ازاي...؟! . مات ازاي.. ؟!

تجمدت الطبيبه مكانها بينما اقترب هاشم

منها قائلا...اهدي يافريده ده امر ربنا

صاحت به : انا هادية... انا بسأل بس ابني

مات ازاي

تصاعد صدرها صعودا وهبوط وهي تقول

بينما الغصة بحلقها تكاد تخنقها : انا

سمعت نبضه وانتي قلتيلي انه كويس، وان

كل حاجة كويسة..... ازدادت نبرته حدة

وتابعت بينما الدموع انهمرت من سجن

عيونها الجميله لتمزق نياط قلب بدر وفهد

وهاشم... قلتيلي انه كويس..... قلتيلي

متحركيش... قلتيلي الحقن هتخليه

كويس... انا سمعت الكلام... مات ليه..... مات

ازاي

انتي مش، دكتورة قوليلي لية ابني مات.....

قوليلي

خطي بدر خطوة يريد أن يسكتها عما تنطق

به والذي كافي ليهدم جبل وجعا

وقهرا...ولكنه سرعان ماتوقف مكانه...

امسك هاشم بوجهها ولكنها ابعدته بحدة

وتابعت بصياح ليظن الجميع انها علي

وشك ان تفقد عقلها ومن لاتفعل بمثل

مكانها:ردوا عليا... مات ليبية... ليبية

قلتيلي انه كويس انا سمعت نبضه

وشفته... لية

حاول هاشم ضمها اليه ولكنها دفعته بعيدا

بهياج وهستيريا وهي تنزع من يدها

المحلل الطبي... اندفع فهد اليها قائلا

باخويه... فريده اهدي

امسك هاشم بيدها يوقفها عما تفعله
لتصرخ به :انا مش عاوزه علاج.. مش عاوز
ابقي هنا

مش عاوزه مستشفيات... ابني مات ياريتني
اموت واحصله

قال هاشم بتمزق : فرريدة حبييتي اهدي
دفعته بصدرة صارخه :ابعدو عني.... انتوا
السبب

بوغنت ملامح الجميع لتصرخ بهم باتهام :
ايوة اكيد انتوا السبب... انا كنت كويسة
وانت وعيلتك السبب في اللي حصلي.... انت
اللي ضغطت عليا وفضلت تتخانق معايا....
واكيد ده اللي موت ابني

احتدت ملامح هاشم وكان علي وشك
الغضب عليها فهل تحمله ذنب موت طفلها

وهي من صممت علي الحمل تلك المرة
بالرغم تحذير الطبيبه...

امسك بدر بكتفه وأشار له بالصمت ليتركها
تهذي بوجع والم تلقي اللوم على الجميع
بفقدان طفلها فليعذرها....

أشار هاشم للطبيبه لتحقنها بالمهديء بينما
خرج برفقه إخوته

ليهز رأسه بأسى : بقيت انا السبب في الاخر..
قال فهد : معلىش ياهاشم... اعذرها

تابع هاشم بحنق : حذرتها ومسمعتش
الكلام.... في الاخر بتتهمني اني انا السبب

قال بدر بهدوء : معلىش ياهاشم استحملها

زفر هاشم بحنق ؛ استحملت كثير لما
زهقت.... ضغط من كل ناحيه هي بتحملني

ذنب موت ابني وامك بتحملني ذنب اني
مش عارف اجيب لها حفيد

انه يتشاجر معها لاينكر هذا فهي ووالدته لا
يتوقفون عن الشجار ولكنها ظلمته تلك
المرة... فقد لبي طلبها وبقي اغلب الوقت
برفقتها وكانا بمنتهي السعاده بالأمس
ليحدث ماحدث

..... هذا بالخارج برفقه إخوته ليدخل لها
بعد ذلك ليطمئن عليها..

استجمعت فريده نفسها قليلا ولكنه ماان
اقترب منها حتي قالت

: .. عاوزه افضل لوحي

نظر اليها لتعيدها باصرار قائلة : لو سمحت

هز راسه قائلا : مينفعش اسيبك

اغمضت عينها واتكأت علي جنبها تريد أن
تبكي كما لم تبكي من قبل ولكنها كبحت
الدموع فهي ليست اول مرة ويجب أن تكون
قد اعتادت هذا الوجد ولكنها بكل مرة تشعر
به اكثر ضراوة

تنهد مطولا خرج ليوصي بها الطبيبه التي
قالت : متقلقش ياهاشم بيه...انا هديها منوم
والصبح هتكون احسن

.....

V....

لوت فادية شفتيها ولم يصدق احد انها بمثل
هذا الموقف تتحدث بكلام جارح كهذا....
: مش فاهمة اية المستحيل ان يكمل ليها
حمل.... اي الصعب انها تخلف لابني حته
عيل

اغمض هاشم عيناه فهو ليس بحال ليرد
على امه ليسرع صاعدا الي غرفته بينما
يقول بدر بعصبيه وصوت عالي...امي.... اظن
الوقت مش مناسب للي بتقوليه

زجرته فاديه بغضب ؛ وانا قلت اية انا بتكلم
من قهري علي حفيدي

قال بحزم ؛ مش هتكوني مقهورة اكر منهم

ولو سمحتي كفايه عشان هاشم مش
مستحمل والغلبانه كفايه عليها اللي شافته

اشاحت فاديه بوجهها قائلة بقسوة ؛واحنا
كفاية علينا اللي شفناه منها.... دي شؤوم

زفر بدر بعصبيه : وبعدين بقي....

قال فهد باستنكار ؛ اية اللي بتقوليه ده
ياأمي؟

قالت فاديه بحدّة : بقول الحقيقه... بقول انها
شوؤم وهتفضل شوؤم... ماهو مراتك جايه
بدل العيل اتنين وانت يابدر بيه مانت ابنك
علي ايد امه اشمعني هاشم..... عشان مراته
شوؤم مش بيعيش لها عيال.. دي الحقيقه

هدر بها بدر بعصبيه مفرطة : امر ربنا
هتعترضي

هزت راسها قائلة باصرار : لا بس ربنا قال
خدوا بالاسباب..... وهاشم لازم يتجوز

نظر بدر بغضب ؛ هو ده وقته

اومات له فاديه باصرار : ايوة هو ده وقته

كان علي وشك الانفجار لتسرع اليه ايمان
قائلة : بدر.. ماما عندها حق

نظر اليها بدر بغضب ونزع يده منها
واستقدار يغادر المنزل باكملة

(قراءه ممتعہ... رونا فؤاد)

.....

۱....

ياريت اشوف تفاعل علي الروايه عشان

تشجعوني استمر....!

مينفعش الاقي كام الف شافوا الروايه و ۱۰۰

بس عملوا فوت...

اية رايكم وتوقعاتكم.... طبعا وحشتوني اوي

واحب اقولكم ان الرواية ان شاء الله هتنزل

مرتين في الأسبوع مش في أيام محددة

في حاجات حصري هتنزل علي الجروب

واللينك. بتاع الجروب علي صفحتي

واصل قراءة الجزء التالي

الثاني

الحمد لله شجعتوني جدا في أول فصل
عشان كدة قررت انزل الثاني بدري قبل
ميعاده

هستني تعليقاتكم ورايكم علي الجزء الثاني
كمان

□♥□♥□♥□♥...

..... (قراءه ممتعته.. رونا فؤاد)

في الصباح

استيقظت ايمان بانزعاج علي صوت بكاء
فارس بالغرفه لتقول بعصبيه خلال نعاسها
: انا مش قولت خديه برا يازفته ياللي اسمك
سعاد

انتفضت من مكانها حينما فتحت عيونها
الناعسه ووجدته بدر هو من يحمل طفلهم
يحاول هدهدته ليكف عن البكاء...

ابتلعت لعبها وهي تقوم من الفراش سريعا
باتجاهه قائلة بتعلثم : بدر... ماخدتش بالي
انه انت.. فكرتك سعاد... قاطعها بنظراته
الساخطة بينما يقول بتحذير من بين أسنانه
فليست تلك المرة الاولى التي يلفت نظرها
لتهتم بطفلهم الذي يكون اغلب الأوقات بين
أيدي الخادما : لا ا بقي خدي بالك

... وخدي بالك كويس اوي من ابنك بعد كدة
قالت بنبرة خافته فكم تخشي غضبه : طيب
وانا عملت ايه يابدر؟

قال بجمود : انتي عارفة انتي بتعملي اية
كويس اوي.... ابني اللي تربيه امه مش
الخدمات

قالت بدفاع عن نفسها : انا بس كنت تعبانه
يابدر.... وادي انت شفت اللي حصل امبارح
فقلت لسعاد تفضل جنبه بعد ما فضلت
طول الليل معاه بحاول اخليه ينام
زفر وهو يعطيها الطفل قائلا : عموما انا
حذرتك

تركها ودخل الي الحمام للاستحمام لتضع
ايمان الطفل بحلق علي الفراش تزفر من
بين أسنانها.... ايصعب عليه أن يكون رجل لا
يأمر طوال الوقت....!

دخلت اليها سعاد بابتسامه قائلة : صباح
الفل ياست ايمان

قالت بجبين مقطب : صباح الزفت

: لية بس كدة ياست ايمان؟

زجرتها بغضب وهي تخفض صوتها حتي
لا يسمع بدر ؛ انا مش قولتلك يازفته انتي
تخليكي مع الولد.... اية اللي خلاه يعيط وبدر
يسمعه

قالت سعاد بتعلثم : والله كنت شايله
ياست ايمان وبدر بيه هو اللي لما رجع من
برا دخل الاوضه من بدري واخده من ايدي
قطبت جبينها متساءله : هو بدر مرجعش
البيت امبارح

هزت راسها : لا.. رجع الصبح

هزت راسها قائلة وهي تفرك خصلات
شعرها البني الحريري... طيب خديه يلا
غيري هدومه واعملي له رضعه

اومات لها واتجهت تحمل الطفل لتقول
ايمان بتحذير : اوعي حد يشوفك.. وتبقي
تقولي لبدر اني انا غيرت هدومه ورضعته
واديتهولك

اومات لها : حاضر ياست ايمان...

اشارت لها تجاه طاولة الزينه قائلة : خدي
الفلوس اللي هناك دي

ابتسمت سعاد بسعه وهي تاخذ الأموال :
تسلمي ياست الكل

: يلا خديه وغوري من هنا

.....

مان خرجت سعاد حتي عدلت ايمان من
قميصها الحريري الذي ترتديه وصففت
خصلات شعرها ووضعت القليل من احمر
الشفاه ووقفت بانتظاره...

لحظات وخرج بدر يجفف خصلات شعره
الفاحم بالمنشفه لتتجه اليه ايمان بخطوات
بطيئة لتقول برقة : نعيما

اوما لها دون قول شئ واتجه للخزانة لارتداء
ملابسه فتوجهت ناحيته وتوقفت امامه
واحاطت عنقه بذراعيها قائلة بدلال : بدر
حبيبي مكشر ليه؟

قال باقتضاب : مفيش

رفعت نفسها علي أطراف اصابعها وطبعت
قبله علي جانب شفتيه قائلة برقه : طيب
كنت بايت فين امبارح

نظر اليها بطرف عيناه قائلا : حسيتي؟

اومات له بجبين مقطب : طبعا يا حبيبي....
ازاي يعني مش هحس انك مش نايم جنبي

ابعد يداها من حول عنقه قائلا ببرود : لو

حسيتي كنتي اتصلتي بيا

اولاها ظهره واتجه ليرتدي ملابسها بينما

عضت ايمان علي شفيتها بغیظ... رجل

صعب الوصول لتفكيره... لاتنكر ان نيران

قلبها تزداد يوما بعد يوم الايكفي الا تكون

بحياة هاشم ايضا تعجز عن الوصول

لمساحة اكبر مما يعطيها لها بدر بحياته ...

عكس هاشم ذلك الذي بمنتهى السهولة

وصلت تلك الفتاه لقلبه واحتلته... فبدر

لايملك قلب لتصل اليه...؟! ٣

.....

..... (قراءه ممتع.. رونا فؤاد)

نادت فاديه علي فتحيه حينما لم ينزل
هاشم للإفطار قائلة : اطلعي شوفي هاشم
منزلش ليه

: حاضر ياست فاديه

مان نزل بدر الدرج حتي ركض مالك ابن
فهد اخيه ذو الخمس أعوام اليه يتمتم
باسمه لتتسع ابتسامه بدر فكم يعشق هذا
الصغير فهو اول طفل بعائلتهم وبعده
جاءت مليكة اخت مالك الصغري ثم ابنه
فارس منذ عدة أشهر....

ابتسم بدر يداعب شعر مالك ابن فهد أخيه
قائلا بحنان وهو يحمله ... صباح الخير علي
حبيب عمه

قبله مالك وركض ليتسلق المقعد ويجلس
بجوار بدر

اغتلت ملامح ايمان التي نزلت لتناول
الافطار لتجد ذلك الطفل جالس بجوار بدر

لتقول بجبين مقطب : ندي خدي ابنك
عشان اقعد

اسرعت ندي زوجه فهد تحمل طفلها
ليوقفها بدر باشاره من يده ثم يقول
باقتضاب لزوجته : اقعدي في اي مكان

زمت ايمان شفتيها بغل بينما نظرت خيريه
امها اليه ثم سرعان ما قالت لابنتها : تعالي
جنبي يا ايمان...

قال فهد وهو يتجه ليحمل ابنه : تعالي
يا ايمان مكانك... مالك فطر من بدري هو
كان بيصبح علي بدر

زفر بدر وزجر ايمان بنظراته الحارقة فهي
لاتتوقف ابدا عن ازعاجه بتصرفاتها

ليقول بنبرة قاطعه : سيبيه يافهد

حاولت فاديه تدراك الموقف لتقول لايمان :

تعالى يايمان اقعدى جنبى.... ما انتى عارف

مالك قلب عمه وبيحى يقعد جنبه

قالت ايمان بابتسامه زائفه : اه طبعا ياماما

بعد قليل... نزل هاشم بوجهه متجهم ليقول

باقتضاب.. صباح الخير

قبل ابن أخيه مالك بحنان وجلس الى جواره

قائلا بصوت اجش.. فتحيه هاتيلي قهوة

ساده

اومات له واسرعت لتقول فاديه..: انت مش

هتفطر ياهاشم

هز راسه قائلا : ماليش نفس

: لا يا حبيبي كل لقمة عشان خاطري

تجاهل كلام امه وتناول فنجان القهوة
يرتشفه يريد إيقاف هذا الصداق اللعين الذي
يفتك براسه منذ الامس لقد تحولت
حياته لجحيم بسبب هذا الطفل...! فريده لم
تعد تري شئ سوي رغبتها بأن يكون لها
طفل وأمه لا تتوقف عن رشقه بالكلام الاذع
لعدم اكتمال حمل زوجته وكأن الأمر بيده ...!

قالت فاديه من بين أسنانها لتحاول ان
ترضيه ...هي عامله اية يهاشم ؟
نظر اليها بطرف عيناه قبل ان يضع الفنجان
بالطبق ويقوم قائلا ببرود : هي مين ... ؟
نظرت اليه فاديه قائلة باقتضاب : فريده

هز راسه بتهكم : لسة فاكرة
ابتلعت فاديه لعباها ببطء : يا ابني ماهو
امبارح معرفتش اتكلم معاك

قال بعصبيه : لا اتكلمتي... اتكلمتي وقلتي
كلام كتير الا الكلام اللي المفروض كنتي
تقوليه في موقف زي ده... واللي هو مراتك
عامله ايه...؟.. ده بس اللي كان المفروض
تقوليه

نظر اليها بسخط لتقطب فاديه جبينها بينما
تقول ايمان... ماما مكنتش تقصد يهاشم
قال ببرود وهو يغادر : ولا تقصد مش، فارقه
قام بدر وفهد خلف اخيهم لتلقي فاديه
بالشوكة بعنف علي الطاولة... شايفه
ياخيريه بيعمل فيا ايه عشان البت دي
سخرت خيريه : امال لو كانت عارفة تجيله
حته عيل كان دافع عنها ازاي
لوت فاديه شفتيها : بيكلمني كأني عدوته

قالت ندي بهدوء : لا طبعاً ياماما اكيد
ميقصدش هو بس زعلان علي فريده
بصراحة ربنا يعينها علي اللي هي فيه

قالت ايمان بتهكم وهي تنظر لندي ؛ وهي
يعني أول مرة.... المفروض تكون اتعودت
نظرت اليها ندي باستنكار : اية اللي بتقوليه
ده يا ايمان تتعود علي ايه

قالت ايمان ببرود : ماهي كل شهر يحصل
لها كدة اية الجديد..

زجرتها امها بنظراتها لتقول بتاثر زائف... ربنا
يعوضهم بقي

هتفت فاديه من بين أسنانها : يعوضه من
واحدة غيرها

بدأت وصله النميمة لتنسحب ندي بهدوء
تحمل مالك وتتجه للخارج حيث جلس فهد

مع إخوته فهي منذ أن وطأت قدمها هذا
المنزل منك سنوات وهي تحاول البقاء
بعيدا عن تلك المشاكل لتتعم بحياة هادئة
مع زوجها....

اتجه فهد اليها لتقول له برقتها المعتاده :
بعد اذنك يافهد ممكن اروح أزور فريده
اوما لها قائلا : ماشي.... سبيبي الولاد مع
جليله واطلعي اجهزي وانا هاخدك
المستشفى

ابتسمت له قائلة : حاضر

ندي فتاه رقيقه تزوجت بفهد ابن عمها وهو
رجل حنون تحبه وحياتهم تسير علي نحو
جيد ربما عكس حياة إخوته... أخيه الاكبر بدر
وزوجته حياتهم بارده بلا مشاعر فبدر رجل
جامد قليل الكلام يتحمل عبء العائلة منذ

الصغر دون كلل او ملل وزوجته ايمان ابنه
عمه تزوجها حسب الأصول فهو من كان
اعزب وقتما بدأ الرجال من الخارج العائلة
بطلبها لذا كان حسب الأصول هو اولي بها
منهم وبالرغم من انها دوما تحاول استمالته
الا انه يري انها تصطنع القرب لذا لايدعها
تقترب من قلبه الذي لايعرف احد له مكان
بينما هاشم وزوجته حاله اخري.... حظي
بحب خاطف كحياته اعجبته فريده من اول
وهله ولم يتواني عن الزواج بها... عاش كما
اعتاد بسعاده ولكن سعادتهم تعكرت بما
أتت لهم تلك الرياح المشؤومه

قال بدر ؛ يلا يهاشم روح شوف مراتك

هز هاشم كتفه قائلا : .. شويه كدة

قطب فهد جبينه قائلا ؛ شويه ايه لا ... قوم

ياهاشم مينفعش تسببها لوحدها

يهرب من رؤيتها بتلك الحالة التي فاقت
احتماله.. أخبرها انه لا يريد أطفال فلما لم
تستمع له... يريدوها ولا يهتم لأمر الأطفال الا
من أجل امه فلماذا كل هذا العناد من جانبها
فكم يتمني ان تعود تلك الفتاه التي
عصفت بكيانه من اول وهله بينما تحولت
لحطام امرأه منذ ضياع اول جنين لها...!
قال فهد بتشجيع : يلا قوم يهاشم وانا
وندي جايين وراك

امسكه بدر من كتفه قائلًا.. يلا انا كمان جاي
معاك....

.....

...

بخطوات متعثرة خطي ذلك الرجل ذو الهيبة
سليم الغانم ابواب المشفى بقلب لهيف

علي وحيدته ليستند الي كتف ابن أخيه
مراد.....!

ارتمت فريده بحضن ابيها ما ان رأته لتقول
بعويل ... بابا... ابني مات يا بابا

ضمها سليم اليه بخنان وربت علي خصلات
شعرها لتهديء بعد قليل.....

رمش مراد بعيناه يحاول الحفاظ علي ثباته
فهو لا يحتمل رؤيتها بتلك الحاله ويتمني ان
تدرك تلك المرة ان حياتها برفقه هاشم
انتهت.....!

قال مراد بنبره حنونه : حمد الله على
سلامتك يافريده

اومات له بصوت مختنق : الله يسلمك
يامراد

احتدت ملامح هاشم ما ان دخل الغرفة
ووجد ابن عمها لتلتقي نظرات مراد بنظرات
هاشم لحظات..... نظرات تحدي كما كانت
دوما

فلم يخفي علي هاشم ان مراد طالما كان
يريد فريده لنفسه ويكرهه لانه من فاز بها
ولم

يكن مراد بأقل منه تحدي فهو يحب فريده و
طالما تمنها ولكنها لم تري به اكثر من انه
ابن عمها واخيها الاكبر ليأتي هاشم ويأخذها
منه...

قال هاشم : حمد الله على السلامة يا عمي
اوما له سليم قائلا : الله يسلمك يا هاشم
انحني يقبل جبين فريده قائلا بحنان : عامله
اية النهاردة يا حبيتي

اومات له فريده دون قول شئ وقد كانت
تلك حالتها بالايام التاليه صامته شاردته في
الفراغ والدموع متحجرة بعيونها.. لاتوجد
لديها رغبه لفعل اي شيء حتي انها من
طلبت ان تبقي بالمشفى بضعه ايام اخري
فلا تريد أن تغادر هذا الفراش...

زم مراد شفتيه قائلًا بقلق: ايه ياعمي
هنسيب فريده في الحاله دي لغاية امتي
تنهد سليم بثقل قائلًا : ياريت في أيدي حاجة
اعملها

: ياعمي واضح جدا أن عندها حاله اكتئاب
اوماً له سليم : ماهو اللي حصل لها مش
شوية

: خلينا ناخذها معانا تريح اعصابها واضح
انها مش عاوزه ترجع بيت هاشم

قال سليم : قولتلها ورفضت..... قالت عاوزه

تفضل هنا

سحب نفس مطولا بينما لايدري ماذا يمكن

أن يفعل لها ليقول : طيب انا هكلم دكتور

صاحبي يجي يشوفها

: ماهو هاشم مش مقصر والدكاترة حواليتها

قال باصرار : برضه ياعمي خلينا تظمن عليها

.....

..... (قراءه ممتع.. رونا فؤاد)

قالت فادية : مراتك هتفضل لغايه امتي في

المستشفى ياهاشم

هز راسه قائلا : مش عارف يأمي حالتها

وحشة والدكتورة قالت هناك احسن لها

أفلتت الكلمات الباردة من إيمان ؛ وهي أول

مرة

نظر اليها هاشم بطرف عيناه ثم اشاح بوجهه

وهو يقول بمغزي : اعصابها تعبانة.... مش

عاوزة تشوف حد

زمت ايمان شفتيها وقالت يخفوت من بين

أسنانها : يبقي تفضل هناك احسن.

نظر اليها بدر بتحذير لتخفض عينها علي

الفور دون قول شئ...

قام هاشم من مكانه قائلا : انا رايح الشركة

يابدر شوية وبعدين هبقي اروح المستشفى

اوما بدر له قائلا : انا هغير هدومي واحصلك

صعدت ايمان مسرعه خلف بدر....دخلت

خلفه واغلقت الباب لتصطدم عينها به

بينما خلع ملابسه.... فكم اشتاقت اليه...!

مررت عيناها ببطء علي جذعه القوي وهي
تقترب منه قائلة بنعومه : بدر..

التفت اليها لتتوقف امامه وتنظر اليه
بنعومه هامسه... انت متغير معايا ليه.... انا
مقصدش حاجة.. ماما فاديه متضايقه وانا
بهديها

نظر اليها بنظراته الثاقبة كما اعتاد فهو قليل
الكلام ولكن عيناها النافذه تقول الكثير مررت
اصبعها برقه فوق عضلات صدره قائلة ؛ انا
بحبك ومش عاوزه حاجة تأثر علي علاقتنا
وهل يوجد بينهم علاقه تهكم بداخله... انه
حتي حينما يكون معها يؤدي واجب ليس
اكثير بالرغم من انها انثي جميله ولكنه دوما
يري بنظراتها عكس ماتقوله شفيتها..لذا
يشعر بأنها مزيفه لاتستحق ان يقربها منه..

قربت شفتيها من شفتيه لتلثم طرف
شفتيه هامسه : وحشتني..

لم يستجيب لها لتقول بنبره منكسرة : هو انا
موحشتكش يابدر.. انت بقيت بتكرهني
ربت علي يدها قائلا : مش بكرهك يا ايمان
ولا حاجة

قالت برجاء : امال بتبعد عني ليه انت
حتي بقالك كام يوم مش بتبات في البيت
: مشغول وانتي عارفة ظروف هاشم

هزت راسها قائلة : اذا كان هاشم نفسه
بيبات في البيت

قال باقتضاب : ايمان انتي عارفة مش بحب
حد يحاسبني

قالت بسرعه : مش بحاسبك يا حبيبي انا
بس بقول اني مراتك ونفسي احس اني
قريبه منك واني بوحشك... حقي ولا لا يابدر

هنا لايجد مايقوله فهو ليس بظالم ابدا
ليوميء لها قائلا :حاضر يا ايمان

اتسعت ابتسامتها وهي تقول : يعني
هنتعشي سوا النهاردة

اوما لها وتحرك خطوتين مبتعدا يكمل ارتداء
ملابسه بينما ارتسمت ابتسامه منتصرة
علي شفتيها فهي لاتنكر انها بالرغم من
حبها لهاشم الا ان بدر رجل صعب الوصول
اليه ومجرد ان تخطو خطوة تجاهه فهذا انجاز
فهو بقربه يستطيع جعل اي انثي راضيه..

.....

....

سحب هاشم نفس عميق ووضع يده فوق
يد فريده قائلا.. فريده حبيتي هتفضلني في
الحالة دي كتير

سحبت يدها ببطء من أسفل يده قائلة
باقتضاب... انا كويسة

: طيب مش عاوزه تروحي البيت

ارتجفت شفتيها دون ارادتها فهي لاتريد
رؤيه اي مكان بهذا المنزل حتي لاتتذكر
فقدانها الأليم لاطفالها الواحد يلو الاخر

قال هاشم بخنان : طيب تحبي نسافر اي
مكان كام يوم نغير جو

هزت راسها.. ليمسك بذقنها ويرفع عيناها
الجميله اليه قائلا : طيب عاوزه ايه
ياحبيتي.... قوليلي اعمل ايه عشان تخرجي
من الحاله دي

أفلتت منها الكلمات الحارة.. عاوزاك تطفي

النار اللي هنا

اشارت لقلبيها لتتجمد نظرات هاشم بينما
سرعان ماتفر الدموع الملتهبه من عيونها
وتندفع الكلمات المنتحبه من بين شفتيها
تفرج عن مكنونات صدرها ... لو تقدر تطفي
النار دي طفيها ياهاشم... انا موجوعه اوي
اوي... مش حاسة بحاجة غير وجع... قلبي
واجعني قلبي اللي مش بيحلم باي حاجة
غير انه يسمع كلمه ماما

جذبها الي حضنه ليوقفها عن الاسترسال فهو
لايتحمل سماع المزيد مماقالته... سحب بدر
نفس عميق بينما استمع لكلامها ليتراجع
خطوة متقهقر فأى جبل هموم تحمله
بصدرها تلك المسكينه.... ان كان هو كرجل
لايتحمل فكيف بها....!

بعد وقت طويل

هدات نوبه بكاءها ليربت هاشم علي كتفها
بحنان قائلا : اهدي حبيتي وكل حاجة
هتبقني كويسة..

فتح سليم وخلفه مراد الباب ليحتقن وجه
مراد مان وجدها تبكي بين ذراعي هاشم
فهو يتقلب علي جمر ملتهب كلما يراها بين
ذراعي رجل اخر... حمحم سليم قائلا بحنان :
فريده حبيتي عامله اية

اومات لابسها وقد تحسنت بعدما بكت بين
ذراعيه : انا كويسة

التفت سليم الي هاشم قائلا : اية رايك
ياهاشم انا بفكر اخد فريده عندي كام يوم
تغير جو

بالطبع سيرفض بقوة فهو لا يكره شئ
تواجدها بمنزل ابيها لوجود مراد بالانحاء
وطالما تشاجر معها لذلك السبب ...

ولكن الموقف الان حساس في ظل ظروفها
ليتنهد بارتياح مان اعفته فريده من هذا
الموقف وهي تقول : لا يابابا مفيش داعي
قال مراد : اسمعي كلام عمي عشان تغيري
جو يافريده

هزت راسها برفض لينظر اليه هاشم بوعيد
فلولا الموقف لكان لكمه في أنفه بقوة
قال مراد :عموما انا كلمت دكتور صالح
عشان يجي يطمنا عليكي

عقد هاشم حاجبه باستنكار ولم يعد
يستطيع الاحتمال ليقول بحدة : علي اساس

اني لو شايف مراتي محتاجة لدكتور هستناك
تجيبهولها

قال مراد ببرود : انا مقصدش.... فريده بنت
عمي وخايف عليها

هتف هاشم بحدة : بنت عمك مراتي
متنساش ده

هتف سليم يا حتمام : مراد.... هاشم لو
سمحتوا.. فريده اعصابها مش متحملة

قال هاشم بغضب ؛ عمي انت لو سمحت
كل واحد يعرف حدوده

..... (هاشم) كان هذا صوت فريده

التفت اليها لتقول ؛ لو سمحت روحي
البيت

تنهد قائلا ؛ ماشي حبيتي زي ما تحبي

هخلص الإجراءات

اومأت له ليخرج وهو ينفث النيران.... الاقي
بأخيه ليقول بتساؤل :في أية يهاشم ؟ ..

: هقتله... ابن ال.... انا عارف ان عينه منها
وجاي يستغل الفرصه

اوقفه قائلا ؛ طيب انت رايح فين؟

: هخلص الإجراءات

: روح انت خليك معاها وانا هخلص كل
حاجة

.....

احتضنها ابيها بحنان جارف وقبل راسها قائلا

: خدي بالك من نفسك يا حبيتي

: متقلقش يا بابا انا كويسة

قال مراد وهو يودعها : فريده مش محتاجة

اقولك اني جنبك

؛ متشكرة يامرأه

.....

... (قراءه ممتع.. رونا فؤاد)

لم تعكر ايمان مزاجها بالرغم من انها ماتت

غيظا وهي تراها تخطو مجددا عتبه المنزل..

اسرعت فتحيه تجاه فريده قائلة :حمد الله

علي السلامه ياست فريده

ابتسمت فريده قائلة : الله يسلمك يافتحيه

قالت جليله وهي تتوجس خيفه من فاديه :

يااهلا ياست فريد حمد الله على السلامة

: الله يسلمك

تحب جليله تلك الفتاه ولكنها منذ أن كانت
في الخامسة عشر وهي خادمه فاديه وتعرف
بقسوتها ولكن بقلبها تحب أولادها اكثر من
اي شئ ولكن فريده امرأه طيبه وتحبها
وقفت سعاد خلف ايمان بنظرات كراهيه
كحال سيدتها بينما اسرعت ندي ناحيه
فريده تستقبلها: حمد الله على السلامة
يافري

: اللي يسلمك ياندي

قالت ايمان ببرود : حمد الله على السلامة

قالت فريده باقتضاب : الله يسلمك

ظلت فاديه تراقب من اعلي الدرج بعيونها
الغير راضيه... فطوال ما تري ابنها متمسك
بتلك الفتاه التي تحرمها من رؤية أطفاله ابدا
لن ترضي.....!

قال هاشم وهو يحيط كتفها بذراعه ؛ يالا يا
حبيتي عشان ترتاحي

قبل ان تخطو خطوة كان يحملها ويصعد بها

لتتغير ملامح بدر دون ارادته ويستدير
ليغادر..:بدر.. اسرعت ايمان خلفه تناديه :
انت رايح فين يابدر..... مش قلنا هنتعشي
سوا

اوماً لها قائلاً : ساعه وراجع

ابتسمت قائلة : هستناك يا حبيبي

.....

...

وضعها هاشم برفق فوق الفراش ومرر يده
برقه علي خصلات شعرها قائلاً :حمد الله
علي السلامه يا حبيتي...

ابتسمت له قائلة : الله يسلمك

: تحبي اخليهم يطلعوا العشا دلوقتي

هزت راسها قائلة : لا ماليش نفس.... هقوم

اخذ شاور واجي انام.... عاوزه انام

اوما لها قائلا : زي ماتحبي.. اساعدك؟

هزت راسها بابتسامه باهته : شكرا

اوما لها قائلا : طيب انا هروح اشوف شويه

شغل ورايا.... وهنبه عليهم محدش يزعجك

اومات له ليخرج هاشم من الغرفة...

.....

...

جلس بدر خلف مكتبه شارد في الفراغ....

دخل فهد اليه فلم يشعر به ليقطب جبينه

قائلا : بدر... مالك؟

هز كتفه قائلا :إبدا...

قال فهد بدهشة : انا مش قلت هتروح

البيت و مش هترجع الليله دي

؛ قلت اشوف الشغل

: شغل اية...؟! انت سرحان... مالك في حاجة

هز راسه قائلا : لا يافهد..

: طيب يلا قوم نروح

هز راسه قائلا : لا روح انت وانا هاجي وراك

.....

قالت ايمان لسعاد التي انهدت استعدادها
للعشاء ؛ اول ما بدر بيه يجي تخلي فتحية
تطلع العشا علي طول وتفضلي جنب
فارس طول الليل... لو عيط هقطع رقبتك

: في عنيا ياست ايمان

: طيب روعي يلا

وقفت امام المرأة تتزين ومان دخل بدر
حتي ابتسمت له برقه قائلة : حمد الله على
السلامة يا حبيبي

قال بهدوء : الله يسلمك

ابتسمت قائلة : علي ماتاخذ دوش اكون
جبت العشا انا عملت الاكل اللي بتحبه
بأيدي

ابتسم قائلا : تسلم ايدك

.....

... بعد فترة طويله ارتاحت ايمان فوق صدر
بدر العاري تغمض عيناها بانتشاء بينما
بالكاد بدر يحاول التنفس يشعر بالاختناق
اعتدل جالسا وتناول عليه سجائرة لتسأله
مالك يا بدر؟

هز كتفه قائلا : ابدأ هشرب سيجارة
اومات له ورفعت الغطاء الحريري علي
جسدها ونامت بسعاده بينما
فرك بدر خصلات شعره بأصابعه ينفث
دخان سيكارته التي تحترق احتراق يماثل
احتراقه الذي لا يعرف له سبب...؟!
انه لا يكره ايمان....., اذن لماذا يشعر بتلك
المشاعر حينما يكون معها ليرد صوت
بداخله انه لا يحبها... في تعالي صوت اخر

ماذا يعرف عن الحب ليتحدث.... انه لايعرفه
اصلا ليتحدث عنه..... تعالي صوت اخر بداخله
من تبريراته وكلامه الذي يناقض سبب
شعوره فسرعان ماسحق السيكاارة أسفل
قدمه وعاد للداخل يخرس كل تلك الأصوات
التي لا يهتم لها..!

ماان تمدد علي الفراش حتي شعرت ايمان
به من خلال نومها فزحفت اليه تندس بين
ذراعيه ليحيطها بدر بذراعيه ومجددا يشعر
انه يؤدي واجب لاكثر فحقها ان تنام بين
ذراعي زوجها ولكن أين حقه ان تنام بين
ذراعيه امرأه يحبها ويريدها ان تكون كذلك

.....

... عاد هاشم بعد منتصف الليل ليوقف
سيارته بمكانها وينزل منها ويدعس
سيجارته الملفوفه أسفل حذاءه الثمين

يستحقها ثم يخطو بخطوات متعثرة للداخل
.. استند الي الباب بينما يدخل الي الغرفة
علي أطراف اصابعه.. بتشوش خلع ملابسه
وارتمي بجوار فريده

.....

... استيقظت فريده باكرا للغايه لترفع ذراع
هاشم التي تحيط بها وتقوم.. اخذت دوش
بارد طويل وارتدت ملابسه وحذاءها
الرياضي

وخرجت من الغرفة ومن المنزل باتجاه تلك
الارض الواسعه التي اعتادت ان تسير بها
بمحاذاه ذلك المجرى النهري... منظر الزروع
مع الهواء النظيف وصوت المياة الجارية
المختلطة بأصوات العصافير غير من مزاجها
كثيرا.... سارت لنصف ساعه ثم اتجهت
لتجلس علي الارض طرف البحيرة

تنظر في هذا الفراغ الأخضر الشاسع امامها

تحدث نفسها : متزعليش يافريده كل حاجة

هتبقى كويسة

نزلت يدها تلقائيا تضعها فوق بطنها الفارغه

لتنغلغل الدموع بعيونها ولكنها سرعان

مامسحتها وهي تطبطب علي جروحها قائلة

لنفسها ؛مفيش دموع ولا عياط تاني...

ان شاء الله كل حاجة هتبقى كويسة

هكذا اعتات ان تشجع نفسها حينما تمر بأي

مشكله... بعد قليل اتصلت بابيها الذي

سألها بلهفه بصوته الحنون : صباح الخير

ياحبيبه بابا

: صباح الخير يا حبيبي

ابتسم قائلا : فريده حبيتي فوضى امرك

لربنا وهو هيعوضك

اومات له قائلة بغصه حلق : عارفة ان دي

اراده ربنا يابابا بس غصب عني

: عارف يا حبيبتني بس انا عودتك ان دايم

ربنا بيعمل الاحسن لينا

قالت بامتنان ؛ الحمد لله

قال لها : طالما صاحيه بدري كدة : اكيد في

الاصطبل مع ريان (فرستها)

هزت راسها قائلة : لا.. انا نزلت اتمشي

: ماشي يا حبيبتني خدي بالك من نفسك

وفكري لو حابه تجي تغيري جو انا هكلم

هاشم واجي اخذك

: حاضر...

اغلقت الهاتف وقامت من مكانها واستدارت

لتغادر ... صباح الخير.

شهقت بفزع ليسرع بدر قائلا يهدئها : ده انا

متخافيش

وضعت يدها علي قلبها تهديء ضرباته ؛

خضتني

ابتسم لها وقد عادت الألوان لكل شيء مان

انارت ابتسامتها الهادئة وجهها ليقول : انا

لقيتك قاعده هنا قلت اطمن عليك

: . اطمن انا كويسة

: يارب دائما

: طيب انتي راجعه البيت

: اه

أشار لسيارته التي اوقفها علي جانب

الطريق ؛ تعالي ارجعك

: لا هتمشي... عشان متتعطلش

هز راسه قائلا : اية العطله فيها... تعالي

: لا هتمشي روح انت شغلك

قال بهدوء، : تعالي يافريده اوصلك واسمعي
الكلام عشان هاشم ميتضايقش انك خرجتي
باللبس ده

سحبت نفس مطولا تتذكر انها طوال الثلاثه
اشهر الماضيه لم تخرج لذا نسيت مشجارتها
الدائمة معها علي ملابسها وخروجها من
المنزل بالأساس

.....

.. فتح هاشم عيناه بارهاق وراس ثقيل
ليعتدل جالسا وسرعان مايضع سيجارة بين
شفتيه بينما ينظر في ارجاء الغرفه بحثا
عنها....

اتسعت ابتسامه ايمان مان كانت تنزل
الدرج ووجدته خلفها.. هاشم صباح الخير
قال وهو ويتجاوزها نزولا : صباح الخير
يا ايمان

.... فتحيه... فتحيه.. فين الست فريده
قبل ان تفتح فمها كانت فريده تدخل برفقه
بدر للمنزل.. عقد حاجبيه بينما اتجه اليها
قائلا: فريده انتي صاحيه بدري كدة ليه
يا حبيتي

هزت كتفها قائلة : ابدأ قلقت قولت انزل
أتمشي

التقت نظراتها بنظراته الغي راضيه مان
عرف بخروجها ليقول بهدوء : طيب تعالى
ارتاحي

صعدت برفقته ليقول ما ان أغلق الباب
بصوت هاديء النبرة ؛ فريده حبيتي انا مش
عاوز ازعلك في وقت زي ده... بس انتي عارفة
اني مبحبش خروجك لوحدا... وخصوصا
بلبس زي ده

اومات له قائلة : انا نزلت بدري اوي...
ورجعت مع بدر

اوما لها : المرة دي هعديها بس بعد كدة لا
ظلت واقفه لتجده ينحني يقبل خدها قائلا :
انت عارفة انا بغير عليك

اومات له ليقول : طيب يلا ننزل نفطر
هزت راسها قائلة : لا.. ماليش نفس

لاتريد رؤيه احد بالتاكيد وكانت تلك هي
حالتها الشهر التالي تستيقظ باكرا تسير
صباحا بارحاء الحديقة الواسعه وتعود

لتجلس انا بالاصطبل برفقة ريان فرستها او
بغرفتها

لاتريد سماع حديث من احد او رؤيه احد.....
ولكن اليوم ثقيل للغاية عليها فهي يجب أن
تذهب للطبيبه للاطمئنان علي وضعها وكم
تكره ان تدخل الي المشفى مجددا

تحدث هاشم مع الطبيبه بخفوت بينما
تعدل فريده من وضعيه ملابسها لتقول
سميحة : زي كل مرة ياهاشم بيه نزيف حاد
وبيحصل إجهاض.... مالوش سبب ممكن
حالة المدام تكون من النوع اللي حملها مش
بيثبت

قالت فريده بهجوم واضح بينما استمعت
لهذا التبرير : والحمل مش بيثبت ليه طالما
بأخذ مثبتات

حممت الطبيبه قائلة ؛ المثبت احيانا لما
بيكون الحمل غير قادر انه يكمل بيلفظ
الحمل خارج الرحم

بدأت فريده تفرك يدها وتتعالى سرعه
تنفسها لتقول ؛ انا شفت ابني وقلتي انه
كويس

نظر اليها هاشم وامسك بيدها قائلا ؛ عموما
المهم ان حاله فريده كويسة
اومات الطبيبه قائلة ؛ اه بس.....

بس

نظر اليها هاشم لتكمل ؛ انا المرة دي هصمم
علي رايني ان حاله مدام فريده لازم تأجل
الحمل ثاني لفترة غير معلومه لأن الإجهاض
المتكرر مش في مصلحتها

ارتجفت يد فريده بيده بغضب لتتابع
الطبيبه :

هاشم بيه طبعا حدوث حمل ثاني ده خطر
جدا علي صحة المدام وانا مش بنصح ابدا
بأي حمل دلوقتي خالص لان دي ممكن
تكون اخر فرصه للمدام انها تحمل.....

يعني كاقصي حد حمل واحد كمان
فالأفضل نستني لغايه ماالوضع الصحي
للرحم يكون أفضل

غابت فريده وانفصلت عن ماحولها

قال هاشم بلسان ثقيل : وقت اد اية؟

صمتت سمحيه ليقول : وقت اد ايه

هزت كتفها : يعني مش قبل سنتين تلاته....

وعشان كدة لازم مدام فريده تاخذ الحبوب
اللي هكتبها بانتظام

.....

..... (قراءه ممتع.. رونا فؤاد)

.. لا... عقد هاشم حاجبيه بتساؤل ؛ لا اية
يا فريده

قالت وهي تلقي عليه الحبوب علي الارض
بعصبيه ؛ لا مش هأخذ الحبوب دي

قال وهو يحاول ان يهدئها : فريده... دي فترة
مؤقته

هتفت بحدة وقد انجرحت أنوثتها وكبرياؤها
بينما تخبرها الطبيب به بكل برود انها لا يجب ان
تحمل وهو سرعان ما احضر لها تلك الحبوب
وكانه لا يريد منها اولاد : لا يعني لا

قال بهدوء يحاول امتصاص وجعها :

حبيتي انتي سمعتي كلام الدكتورة... فترة
عشان صحتك ترتاح

هتفت به ؛ وانا قلت لا

: ده عشان مصلحتك

قالت بعصبيه : مصلحتي اني عاوزه طفل
ومش هبطل احاول يهاشم مش لو لرابع
مرة لألف مرة

: انتي كدة بتعرضي نفسك للخطر

: مش مهم حتي لو مت

قال بانفعال ؛ تاني يافريده هتصممي زي اخر
مرة.....

اغمضت عينها برفض ليقول : فريده ليه
كل العناد ده

قالت باصرار : ده مش عناد... قراري نهائي

مش هأخذ حاجة ياهاشم و لو انت مش

عاوزني احمل ثاني... متقربيليش..!

احتدت ملامحه ليقول باستنكار ؛ انتي

بتلوي دراعي

: انا بقولك قراري

قال بعصبية : مش انتي اللي تقررني...

انا مع قرار الدكتوراة حمل ثاني لا يافريده

اولته ظهرها باصرار فولاذي : يبقي

متقربيليش ثاني

نظر اليها بغضب اهوج قائلا : لو ده اللي

انت عاوزاه... ماشي مش هقربلك يافريده

كرامته وعنادها... الي اين ستصل...! ؟

.....

مر اسبوعان هاشم يعاند وهي تري بروده
تجاهها كخناجر تطعن قلبها....

...قطب بدر جبينه وهو يري حاله هاشم
يدعس تلك السيكرة الملفوفه أسفل حذاءه
ماتن خرج من سيارته بعد منتصف الليل
سحبه بعنف الي غرفه المكتب.. انت اتجننت
بتشرب حشيش يهاشم

قال بعقل غائب : دي سيجارة يابدر
متكبرش، الموضوع

قال بدر بخوف: ليه يهاشم..؟

: عاوز انسي اللي بيحصلي

قال بدر باستنكار ؛ الراجل اللي بينسي
بالشرب راجل ضعيف

زفر قائلا : تعبت يابدر

قال بتأنيب : لانت اخر ولا اول واحد

اراده ربنا بدل ما تقف جنبها رايح تعمل كدة

خرج من الغرفة تجاه المطبخ قائلا : بنت

ياسعاد اعلمي قهود سادة وهاتيه علي

المكتب

وضعا سعاد القهوة بعيون خبيثه ثم وقفت

تسترق السمع خلف الباب ؛

اشرب دي متطلعش لمراتك وانت كده.

قال هاشم ببرود : اصلا مش عاوز اطلع

انا كرهت الخناق معاها

مفيش في دماغها غير موضوع الحمل

: حقها تبقي ام

؛ مش علي حسابي

: مانت عاوز تبقي اب علي حسابها

وناوي تتجوز عليها من وراها

زفر قائلا : وانا اعمل ايه

: اصبر شويه ياهاشم وبلاش تجرحها دلوقتي

:: صبرت.. هي مش، عارفه تخلف غيرها

تعرف

: بالبساطة دي

: هصعبها ليه... هتجوز واحطها قدام الأمر

الواقع لما الجديدة تحمل

:تفتكر هترضي

: عاوز اخلص من زن امك..... اية يابدر

انا بقالي سنتين زهقت بقي وبعدين بقت

نكديه اوي

قال بدر بعدم رضي : اعمل الي يريحك... بس
يكون في علمك اخر مرة هسمحك ترجع
البيت بالمنظر ده... ابن الطحان مش هيبقي
حشاش علي اخر الزمن فاهم

.....

مر الوقت ككل شئ يمر..... عامان
إجهاض يلو إجهاض.... حسرة تلو حسرة
وهاهو عاد بعد ان اهتم بها اسبوعين لعمله
الذي لا يؤجل وهي عادت لوحدها ...
كان الليل يسدل خيوطه وتتواري اشعه
الشمس الباهته خلف ستاره بينما داعبت
نسمات الهواء شعر تلك السمراء التي
وقفت تمد كف يداها الي تلك المهرة
الصغيرة تطعهما قطع السكر وقد اصبح
وجودها بجوار تلك الاحصنه هو ما يسري

عنها ويجعل يومها يمر فهي كل يوم تجلس
هنا ساعات طويلة لتعود بعدها الي جدران
هذا المنزل الخانقه تعتكف بداخل صدفاتها
التي يوما بعد يوم تزداد صلابه قشرتها
تبعدها عن الجميع من حولها..... بعد قليل
ربت علي ظهر المهرة ريان وادخلتها الي
حظيرتها واغلقت البوابة الخشبيه ثم سارت
الي الخارج لتقف قليلا امام ذلك المنزل
الضخم الذي تلات اضواءه أسفل ظلام
الليل لتتذكر كيف دخلت اليه منذ سنوات
وتحت جنباتها ينبض قلبها بحب جارف
وسعاده تتراقص بعيونها لم تتخيل يوما ان
تكون بعدها بتلك التعاسه اليوم وخاصه
علي يده...!! غامت عيونها بدمعه مان
تجسدت تلك الليله امامها

Flah back

ليله زفافها

تعالّت أصوات الطبول والمزامير الممزوجة
بأصوات الرصاص احتفالا بزواج تلك الجميلة
السمراء التي مان وقفت امامه حتي تجمد
مكانه مازال غير مصدق انها أصبحت
زوجته... بينما هي لم يكن هناك اسعد منها
وكيف لاتكون سعيدة وهي تزوجت كما
حلمت دوما ككل الفتيات بفارس قوي
وسيم يخطفها بحب اسطوري وقد فعل..!
لقد اوقعها هذا الفارس بحبه وهاهي تتزوج
به بحفل زفاف اسطوري بالقاهرة وحفل
اسطوري اخر بالصعيد حيث منزل عائلته
والتي وافقت بكل رضا ان تترك كل شيء
وتعيش معه به مقتنعة انه سيغنيها عن
العالم وماحولها

وكم كانت غبيه لتدخل الي هذا السجن
بقدمها.....

لقد دخلت المنزل ملكه.. ولم تظن يوما ان
تلك السعادة ستتحول لتعاسه.....

.....

التوت شفاه فاديه بابتسامه متهمكه ماان
رأت فريدة تدخل من باب المنزل بعد ان
قضت النهار باكملة في مكانها المفضل او
بالاصح مااصبح مهر بها من البقاء وسط
نظرات وتهكمات تلك المرأة وحاشيتها!...
فهاهي حماتها السيدة فادية جالسه ككل
يوم بمنتصف تلك الاريقة الانيقه وعلي
جانبها الأيمن تجلس ايمان وعلي الجانب
الآخر السيدة خيريه بينما خادمتها الوفيه
جليله تقف بالجوار..... وعلي ذلك المقعد

البعيد نسبيا هاهي ندي والتي تجلس
تراقب مايحدث بصمت او احيانا بردود هادئه
سخرت فريده بداخلها وهي تتقدم للداخل....
انها جلسه كل مساء وكل صباح التي ستبدأ
حالا بكلمه او نظرة تشعل فتيل الشجار
الذي اصبح يومي....!

وبالفعل لم تمر لحظة حتي تهكمت فاديه
من بين شفتيها الملتويه : كنتي فين
ياهانم؟

رفعت فريده حاجبيها قائلة ببرود : مكنتش
اعرف اني لازم اقدم تقرير لسيادتك عن
مكاني

احتدت ملامح فاديه بينما التوت شفاه
خيريه باستنكار حث فاديه علي الغضب
سريعا لتقول : بت انتي اتعدلي احسنلك

وردي عليا بأدب مش كفايه متحملينك

وانتي ارض بور

تمسكت فريده باعصابها وعضت علي
أسنانها وهي تلتفت اليها قائلة : انا مؤدبه
غصب عن واحدة زيك.....

.... (فررريدة...)

كان هذا صوت هاشم والذي كعادته اختار
التوقيت المناسب لعودته والذي يكون دوما
وقت ردها علي والدته....

سرعان ماتقمصت فادية دور الام الضحيه
لتقول بامتعاض ؛ كويس انك جيت يهاشم
عشان تشوف مراتك بترد عليا ازاي

سرعان مانطق لسانها قبل لسانه : ولو كان
ملحقش العرض عندي استعداد اعيده ثاني
عشانه

اتسعت عيون خيريّه وايمان من كلمات
فريده التي أصبحت شرسة دوما وعلي
استعداد للحرب نظرت اليها ندي وهي
تهز راسها بعدم رضي فقد قدمت لفاديّه
ماارادته و أشعلت فتيل الشجار بينها وبين
زوجها.....

اوقفها صوت زوجها الذي دفع بالنيران التي
اشتعلت بداخله لتخرج ممزوجه بنبرته
الغاضبه : فرررريده

اخذت فريده نفس عميق واستدارت ناحيته
تنظر اليه بأعين مستعده للحرب اصبح
لايري سواها قائلة ببرود جليدي نعم..!

قال بحزم : اطلعي علي اوضتك
التوت شفتيها بابتسامه متهمكة وقالت
وهي تغادر : امرك يهاشم بيه

هزت ندي راسها بعدم رضي واسرعت تلحق
بفريدة بينما التفت هاشم وهو يجاهد
للتمسك باعصابه بينما بدأت فادية بالعزف
علي اوتاره المشدودة..... شفت يهاشم
مراتك بتتكلم معايا ازاي

لوت خيريه فمها بينما نظر هاشم الي الخدم
الذين يشاهدون الشجار اليومي وكأنه فيلم
ممتع ليقول : وشفت انتي اتكلمتي معاها
ازاي وقولي ليها ايه

رفعت فاديه عيناها ناحيه ابنها بشموخ : وانا
قلت ايه يعني...

: انتي عارفة يأمي انتي قلتي ايه... ومش
معني كدة اني موافق انها ترد عليك كدة
تسلسلت الابتسامه لوجهه فاديه ولكنها
سرعان ما انمحت ما ان اكمل هلشم ؛ ولا

هوافق انك برضه تتكلمي معاها بالطريقه

دي ثاني

....

قالت ايمان بعصبيه من دفاعه عنها : هاشم

مراتك اللي بتستفز ماما فاديه وبترد الكلمه

بكلمتها

زفر بضيق فهو قد عاد للتو من عمله مرهق

باعصاب تالفه ليس بحاجه لمزيد من

الشجار

ليزفر قائلا : خلاص الموضوع انتهى...

.....

دخلت ندي خلفها الي غرفتها بعد ان لحقت

بها لتقول بعدم رضي : مكنش ينفع تكلمي

جوزك كدة ابدأ يافريده

تمسكت بالعناد الذي اصبح يلزمها مؤخرا

وكأنه صدفه تحمي بداخلها نفسها : وكنتي

عاوزني ارد عليه ازاي

: باحترام اكثر من كدة

:لما يبقي يحترمني الاول

.... قالت ندي باستنكار ؛ هاشم بيحترمك

طبعا

: واضح بدليل انه قابل اللي بتعمله الست

والدته وساكت

: هو مش ساكت بس انتي كمان كل مرة

حظك بيرجع يلاقي انتي اللي بتتردي عليها

ودي امه يافريدة

: وانا مراته وكرامتي من كرامته

محدث قرب لكرامتك يافريده... اللي ماما
فادية بتعمله ده شغل حماوات وانتي
المفروض عرفتني كدة من سنين... ياستي
شايفه انك اخدتي ابنها منها وبتحاول
تستفذك وتوقع بينكم.....وانتي كل مرة
تنفذي اللي هي عاوزه

: وعاوزني اعمل اية

؛ تسكتي وتعملي نفسك مش سماعها

: بعمل كدة... بس خلاص مش هعرف اكرر
من كدة مبقاش، عندي حاجة تخليني
اتحملها

: ازاي بقي.....دي حياتك يافريده وانتي من
ساعه اللي حصل وانتي علاقتك وحشة
بهاشم

صمتت لحظة ثم تابعت بتردد ولكن بخوف
اخوي : انتي كدة بتدي فرصه لوالدته تكبر في
دماغه موضوع الجواز.... لازم ترخي الحبل
شوية عشان المشاكل بينك وبين هاشم
كترت يافريدة

هزت راسها بعناد : مش فارقه.....!
قانت نجي مسرعه مان وقف هاشم علي
باب الغرفة لتنظر اليه برجاء ان يتحملها....
هاهو صامت كعادته ولكنها تري الغضب
يتشعشع بكيانه من يداه التي تتحرك
بعصبيه بينما يفك ازرار قميصه
لتهتف فريده المشتعله بهذا الغضب الذي
تخفي خلفه انهيارها الداخلي بعد كل
ماحدث لها وهذا البرود من جانبه فهو
ليشعر بها وهي لاتريد لاحد رؤيه ضعفها

حتي لايشفق عليها...! بعد مناقشته الأخيرة
معها تجاهلها علي نحو موجه وكلما سارت
هنا وهناك تستمع لكلمات عن زواجه اذن
ماذا ينظر منها وهاهو عشرة أيام كامله سافر
لانهاء اعماله واكتفي بمكالمه كل بضع ايام

...

: يكون في علمك بعد كدة لما تسافر في

شغل انا هروح عند بابا

هاهي كلمتها الكافيه باشعال فتيل

المشكلة

قال ببرود جليدي ؛ اظن انتي عارفة ردي

هتفت باحتراق : مش هتتحكم فيا

انا زهقت... انت طول الوقت في شغلك

وسايني في بيت اهلك حقي ارواح لاهلي.

نظر اليها بتهكم ثم قال بمغزي : بلاش نتكلم
عن الحقوق احسن

قطبت جبينها تعرف قصده لتستعر دقات
قلبها المنكسر وهي تقول : هو ده كل اللي
فارق معاك

نظر اليها قائلا بحدة : فارق معايا اد اية انتي
انانيه ومش شايفه غير نفسك وبس... عاوزه
طفل واي حاجة تانيه مش مهم.. ياكدة
ياتمنعيني عنك....

لمعت الدموع بعيونها من اتهامه الكي ربما
يكون محق بجزء، منه ولكن لا احد يشعر بها
ولا احد مكانها لتقول : انانيه عشان عاوزه
يكون لينا ولاد

: انانيه عشان مصممه وعارفة انك بتاذي
نفسك وتاذيني كل مرة الحمل فيها

ميكملش قلتلك خلاص يافريده مش عاوز

ولاد

داس علي وجيعتها بقوة لتقول : اسمها
مش عاوز ولاد منك.... بس معندكش ،مانع
تتجوز عشان يكون عندك ولاد من غيري

اشاح بوجهه : مين قالك الكلام ده

: مش مهم

: ادي انتي قلتي مش مهم.... انا شايفك
بتدمري نفسك... لو بتحبيني يافريده شيلي
موضوع الولاد من دماغك..فريده انت بحبك
وخايف عليكي.

بلحظة كان ينقض علي شفيتها بشفاه

جائعه مشتاقه لتستلم فريده له بحاجة
جارفه له ليداوي وجع قلبها... همس لها
بحبه وهمست له بجروحها لتمضي الليله

عليها وهي تحاول اقناع قلبها المنكسر
بكلامه... انه يخاف عليها ووعددها انه لن
يكسر قلبها ويتزوج عليها ابدا خاصة حينما
أخبرته انها موافقه ولكن بشرط أن يطلقها
فهي لا تقبلها علي كرامتها ابدا...!

خدرها هاشم بوعوده وكلامه الذي يناقض
وعوده وكلامه لأمه ايضا...!

.....

...

عقد بدر حاجبيه باستغراب حينما كانت
قدماه تخطو خارج الاصطبل ليلمح ذلك
الخيال الاسود...!

ضيّق عيناه يدقق النظر بتساؤل عمن
يتسلل بخطي خافته وسط ستائر الليل....

اقتربت خطواته حيث اختفي ذلك الخيال

بالمبنى الملحق بالمنزل للضيوف....

سار بدر بخطوات هادئة يرتشف السنع الي

تلك الهمهمات التي قادت قدماه اليها....

لتتسمر قدمه مكانها ما ان فتح الباب ليري

أخيه هاشم بهذا الوضع.....!

اعتدل هاشم سريعا من فوق تلك الفتاه

التي شهقت بهلع تضم ملابسها علي

جسدها العاري ليصيح به بدر بعدم

تصديق.... مع الخدامه يا حيوان....!

..... (قراءه ممتع.. رونا فؤاد)

شفتوا بحبكم ونزلت بدري وان شاء الله كل

ما هخلص بارت ينزل بس بحب ادي نفسي

مساحة لاسوء الظروف كل ٣ ايام.

واقفة في حته صعب.. يلا راىكم وتوقعاتكم....!

اية انطباعكم عن ايمان... ؟

بدر... هاشم.. فريده... مراد...٣

واصل قراءة الجزء التالي

الثالث

نظر سليم الي مراد الذي يقطع الغرفة ذهابا
وايابا بعصبيه مفرطة...؛يعني ايه ياعمي
متقدرش تتدخل

قال سليم بهدوء : يعني دي حياتها
واختياراتها مقدرش أتدخل فيها ولا اجبرها
علي حاجة... رفع عيناه الي مراد وتابع
:وبعدين ماكان الاولي كنت اجبرتها ترفض
الجواز من هاشم من الاول وجوزتها لك
سحق مراد أسنانه وضرب الحائط بقبضته
:ياريتك اجبرتها ياعمي... ياريتني كنت
اجبرتها وقتها تتجوزني حتي لو غصب عنها

احتدت ملامح سليم : مرارا..... الزم حدودك
ومتنساش ان اللي بتتكلم عليها دي بنتي
: ياعمي مقصدش... انت اكتر واحد عارف انا
بحب فريده اد ايه

نظر اليه سليم باستنكار : كانت في ايدك
وانت اللي ضيعتها

: ياعمي بلاش تظلمني... فريده عمرها
ماشافتني غير اخوها.. حاولت كتير افهمها
اني بحبها بس هي كانت صغيرة وقتها
وشايفاني ابن عمها الكبير

نظر اليه سليم بحدة : ابن عمها الكبير اللي
كل يوم مع بنت شكل... كنت متوقع منها
ايه ماهي كان لازم تحب اول واحد مختلف
عنك

زاغت عيون مراد ليهز راسه قائلا : لا طبعاً
كل يوم مع بنت اية... الحكاياه ان اللي اسمه
هاشم ده لعب بعقلها وانا وقتها قتلتك
وطلبت منك يا عمي ترفضه وتجاوزها لي
:منكش في سبب ارفضه بيه ولا كنت اقدر
أقف قصاد موافقتها... نظر اليه وتابع :ولا
كنت برضه اقدر اجوزها لك غصب عنها
هتف مراد باحتدام : كنت هنسيها اني
اتجاوزتها غصب عنها وكانت هتحبني
تنهد سليم مطولا وهوي هتف : علي اساس
انك مش عارف فريده... فريده محدش يقدر
يجبرها علي حاجة هي مش عاوزاها وكونها
باقية في جوازها من هاشم يبقي هي عاوزاه
انساه يا مراد... خلاص فريده مش ليك
زفر بعنف قائلا : مش خلاص يا عمي..

: لا.. خلاص يامراد... فريده اتجوزت وبتحب

هاشم

: حياتها معاه تعيسه

هي راضيه بيها وانتي كمان راضي بحياتك...

مراد بلاش نوبه الحب اللي فجأه بتظهر كل

ماتشوفها وكلها كام يوم وترجع لحياتك و

للسكرتيرة وغيرها وغيرها

ابتلع مراد قائلا .. عمي لوسمحت انت ..

قاطععه سليم : قلتك خلاص يامراد. كل

واحد راضي بحياته

: بس مينفعش احنا نرضي انها تكون في

الحاله دي... عمي ارجوك أ تدخل وكلمها

خليها تسيبه وكفايه لحد كدة... فريده بتعاند

نفسها وهي بتجري ورا حلم الامومه وبتضيع

عمرها علي الفاضي

هز سليم راسه : مقدرش أَدْخِلْ يا مراد

طالما هي مطلبتش مني

نظر الي عمه مطولا ليقول اخيرا... ماشي

يا عمي..... انا بقي اقدر ومش هسيبها

ومسيري في يوم اثبت لها أن هاشم مش هو

الفارس اللي هي شايفاه

خرج مراد من منزل عمه والشياطين

تتراقص امام عيناه فهو لم يعد يستطيع

الاحتمال لنوبه اخري كما قال عمه من

نوبات حبها... كلما رآها كلما نهض ذلك

المارد بداخله واوقف كل مشاعره ناحيتها.....

قاد سيارته بسرعه والصور متداخلة براسه....

حينما كانت فريده بالثتمنه عشى عادت مع

ابيها من سفرهم بالخارج للاستقرار بمصر

ومن اول وهله اختطف قلبه.... تلك الشابه

الجميله.... ذات الضحكة الواسعه وتلك
الشقاوة التي تلمع بعيونها السمرء...!

جميله للغايه تسرق قلب اعتي رجل ولكنها
ماتزال صغيره.... تردد هل يطلبها من ابيها
ولكنه يعرف نفسه جيدا لن يصبر كثيرا وهي
ماتزال بالثامنه عشر... كل يوم يقترب منها
وهي تقترب ولكنها دوما تراه ابن عنها
الاكبر... يراها امام عيناه تفتح ذراعيها للحياه
وهو بانتظار ان تكون بين ذراعيه ولكنه
تسرع في خضم انتظاره ليفقد سيطرته علي
نفسه بذلك اليوم المشوؤم....!! يوم خطبتها
لهاشم...! ياله من يوم...!

دعس المكابح بقوة واوقف سيارته علي
جانب الطريق ليحل ربطه عنقه ويغمض
عيناه بقوة وذكريات ذلك اليوم تتابع الي
مخيلته....! لقد حفر باظافره ذكري سيئه

بمخيلتها لن تنساها.... ولكن ماذا يفعل وهو
يراها تخطب لرجل اخر سواه.... Flash back
بابتسامه واسعه فتحت فريده باب المنزل..
مراد عامل اية.. ؟

تطلع الي وجهها لحظات.... انها سعيدة للغاية
وتكاد تطير من فرط سعادتها...! تلك العيون
تلمع ببريق لأنها ستكون اليوم خطيبه رجل
اخر

.... عقدت حاجبيها بدهشة وهي تراه يدخل
بضع خطوات دون قول شئ بينما ملامح
وجهه جامده....

مراد مالك..؟

انتبه اليها ليهز كتفه : ابدأ مفيش

اومات له لتقول وهي تبتسم : طيب لو جاي
لبابا هو نزل بيخلص شوية حاجات عشان
الحفله...

نظر اليها وهز راسه قائلا : لا مش جاي
لعمي... انا جاي ليكي
رفعت حاجبيها.. ليا.. ؟

اوما لها ؛ عاوز اتكلم معاكي

اومات له بابتسامه وماتزال الدهشة تغلف
ملامحها لتقول باخويه : اه اوك... بس
بسرعه يامورو عشان انا شوية وال makeup
artist .. ولا انت ناسي ان بنت عمك عروسة
النهاردة.....

غابت ابتسامتها بينما رأت تغير ملامح وجهه
بتلك الطريقه وهو يردد ؛ مش ناسي

اومات له ونظرت اليه بانتظاره ان يتحدث...
فريده..

نظرت اليه ليسخب نظرة طويلة من تلك
العيون قبل ان يقول.. انا بحبك

انتفضت من مكانها وكأن افعي لدغتها...

اخيرا بعد لحظات خرج صوتها من بين
عيونها التي كانت ترفض تصديق ماقاله...
مراد... انت بتقول ايه؟

قام من مكانه واتجه اليها قائلا وهو ينظر
لعيونها التي لايحتمل ان تنظر لسواه : بقول
انا بحبك يافريده... بحبك من زمان من
سنين بس كنت مستني الوقت المناسب...
كنت مستنيكي سنين يافريده... استنيت
سنين عشان واحد ثاني يخطفك مني!..

كان صدرها يعلو ويهبط وقد انقلب عالمها
بلحظة..... مراد.. أخيها الكبير... من كانت دوما
تشكي له وتحكي له... من كانت تستند الي
كتفه.. من كانت تضحك تبكي امامه دون أي
اعتبار...! لا... لا ليس هذا معقول

: مراد.. انت اكيد بتهزر.. انت مش عارف انت
بتقول ايه..

ردد برفض : مبهرش يافريدة.. بقولك بحبك
انفلت لسانها وهي تنظر اليه :وانا مبحبكش
... اتسعت عيناه وهددت بعاصفه بينما
تابعت : انت اخويا وبس يامراد.. انا بحب
هاشم...

استعرت النيران بعيناه بينما هز راسه قائلا
:انتني مش بتحبيه... البنات الصغيرة بتحب

اي حاجة... انتي اصلا لسة متعرفنيش يعني

ايه حب... انتي مش بتحبيه

هزت راسها برفض غاضب ؛ لا بحبه... بحب

هاشم يامراد

قال من بين أسنانه وهو يمسك ذراعها

بعنف : متنطقيهاش تاني

هزت راسها وزمجرت بغضب وهي تنزع

ذراعها من يده : انا بحب هاشم... بحبه هو

وهتجوزه هو

عاد ليمسك ذراعها من جديد بقوة بينما

يهتف بها من بين أسنانه بغضب اهوج ؛

مش هتتجوزيه... مش هتكوني لراجل غيري

يافريده.. انتي ليا انا وبس

نزعت ذراعها من يده ودفعته بقوة في صدره

تبعده عنها ماان حاول جذبها لحضنه ... انت

مجنون.. اكيد اتجننت... ابعد واوعي تفكر

تقربلي

فرك وجهه بعصبيه ليحاول التحكم في

اعصابه بينما يقول : ايوه انا اتجننت

يا فريده... اتجننت وانت علاجي... فريده

اتجوزيني

تراجعت خطوة للخلف تهدر به : لا.. انا مش

هتجوز غير هاشم...

تسارعت أنفاسه وافقدته كلماتها عقله

لتستعر به نيران الغيرة الهوجاء بينما يقول

؛مش هتتجوزي غيري يا فريده... انا وبس

تهكمت ملامحها وهي تقول : بتحلم..! انا

استحاله أوافق اتجوزك

انغلقت ابواب عقله ولم يعد يري شئ

سوي رغبته ان تكون له بأي طريقه وبأي

نفذت كلماتها كالطعنه الي قلبه وعقله الذي
آفاق فجأه وقد أدرك بشاعه مايفعله... نظر
اليها وقد جثا فوقها تنظر اليه بعيون خائفة
كارهه مستنكرة مصدومه يتشعشع بها
الخزي والخزلان ليبتعد علي الفور يحاول
نطق اي شئ من لسانه الثقيل ليبرر به
فعلته... فر... فررريده.. فريده انا.. انا اسف

انا مش عارف انا عملت كدة ازاي ... انا بس
بح... قبل ان ينطق كلمه اخري كانت
تصفعه بقوة وتنظر اليه بعيونها الدامعه...
أخرس يا حيوان مش عاوزه اسمع صوتك....
اطلع برا ومش عاوزه اشوف وشك تاني...
تجاهل صفعتها له فهو يستحقها ليقول
برجاء : فريده اسمعيني

صرخت وهي تدفعه : مش عاوزه اسمع
صوتك... براااا... برا

امسكت بتلابيبه تهتف به بشراسه :

لولا خايفه علي بابا وعمي كنت قولتلهم
علي حقارتك يا زباله... بس من اللحظة دي
اعتبر اني ولا بنت عمك ولا اعرفك... لو
شفتني لوحدي اوعي تفكر تكلمني كلمه
ولو قربت تاني لأي مكان انا فيه هفضحك
قدامهم كلهم فاهاهم

تركها تخرج كل مابداخلها فهو يستحق
ما تفعله عليها تفهم ان ما فعله من فرط حبه
لها ولكن عبثا...! فهو منذ تلك الليله خسرها
للأبد.. فهي خافت منه واحتقرته...!

وبالفعل كان هذا شعور فريده فهي رفضت
الذهاب مع ابيها لمنزله بسبب مراد فتلك
الليله لم تنساها ايدا مهما حاولت

فقد صفعت ليلتها باب حياتها بوجهه بشده
رافضه دخوله مره اخري مهما كانت بحاجه
اليه ... ووقتها دوما رأت هاشم فارس تمسك
بها وحارب الجميع من أجل زواجه بها
ليخطفها ويدخل حياتها

.....

(قراءه ممتعته... رونا فؤاد)

..... اعتدل هاشم سريعا من فوق تلك الفتاه
التي شهقت بهلع تضم ملابسها علي
جسدها العاري ليصيح به بدر بعدم
تصديق.... مع الخدامه يا حيوان!!!

تجمد هاشم بمكانه بينما عصف الغضب
بعيون بدر غير مصدق ما يراه ... اسرعت
الفتاه تحاول ارتداء ملابسها بأيدي مرتعشه

وهي تنظر اليه بدر برعب الذي كان يزمجر

بغضب... يا حيوااا... يابنت ال

امسكت بيد هاشم : ابوس ايدك يا هاشم بيه

فهمه انك وعدتني تتجوزني

دفعها هاشم باحتقار : اتجوز مين يا روح

امك... علي اخر الزمن هتجوز خدامه

تجمدت ملامح تلك الفتاه الصغيرة التي لم

تبلغ العشرون ربيعاً.. (سجده...) لتركض الي

بدر تستنجد به وهي ترتمي أسفل قدمه

:ابوس رجلك يا بدر بيه انا ماليش ذنب... هو

قالي هيتجوزني

هدر هاشم بانفعال : هتنسي نفسك يابنت

ال... اتتي اخرك الفلوس بتاخيها

هدر به بدر بتحذير : اخرس.. وانتي قومي

يابن اتتي بدل ما اخلص عليكى

انهمرت دموعها بتوسل : لا... يا بدر بيه والله
كان بيقولي هيتجوزني

زجرها بدر يبعتها عن قدمه و امسك
بخصلات شعرها يزمجر بها باحتقار: وانتي
عيله صغيرة اي حد يقولك حاجة تصدقها...

... غوري من وشي

امسكت بيده التي انهمرت عليها دموعها
الحارة : لا.. لا ابوس ايدك انا كدة ضعت اهلي
هيقتلوني

قال بدر باحتقار : اللي تفرط في شرفها
تستاهل اللي يجرالها

ولا مكنتيش عارفة كدة وانتي بتسلميه
نفسك

قالت ببكاء : ضحك عليا

هتف هاشم بسخريه ؛ ضحكت عليكي ولا
طمعتي انك تبقي مرات هاشم الطحان
هتف به بدر بحدّة : انت تخرس خالص وانتي
امشي من وشي دلوقتي وحسك عينك حد
يعرف حاجة عن اللي حصل وانا هشوف
هتصرف ازاى.....غوري بقي
ماان لملمت الفتاه شتاتها وانصرف بخطي
مرتجفه حتي امسك بدر بتلايب هاشم
يصيح به بحدّه... : انت حيوااااا... ازاى تتجرأ
تعمل كدة يا ابن ال.....

مراتك اللي هتموت نفسها عشان تجيبلك
حته عيل وانت بتخونها.... امك اللي
بتسممها بكلامها وتعايرها بسببك بدل
ماتدافع عنها بتجري ورا الخدامه..... ايبيه
خلاص مالکش كبير ولا بقيت بتخاف من
ربنا

لكمه بدر بقوة وغل وهو يصيح به ؛ ايبيه
اللي حصلك عشان تعمل كدة.... انا رببتك
علي كدة

قال هاشم وهو يدلك فكه من قوة اللكمه
:انت مش مكاني

هتف بدر باستنكار ؛ ومين قال انك مش
احسن مني...مين قال اني متمناش مكانك
انا أو غيري.... ناقصك ايه عشان تغضب ربنا
وتخون وتغدر... ايبيه.. كل ده عشان الخلفه

صمت هاشم ليهتف به بدر : لو عاوز
تخلف..... خليك راجل واتجوز قدام الكل
مش رايح زي ال.... تنام مع عيله صغيرة
وتعشمها بالجواز

لفظ بدر أنفاسه الساخنه وهو يدور حول
نفسه مازال لا يستوعب مايحدث ليرفع
أصبعه بوجهه هاشم قائلا بلهجة أمره :انت
هتتجوز البت دي

اتسعت عيون هاشم بصدمه ؛ انت اتجننت
انا هاشم الطحان اتجوز خدامه

قال بدر باحتدام ؛ وهو مش هاشم الطحان
اللي كان نايم مع الخدامه

قال هاشم بحدة : ده آخرها... إنما جواز
مستحيل

:بتلعب بشرف البنت

: محدش ضربها علي ايدها

هدر بدر بحدّة : هاشم اللي عندي قلته

هتتجوز البنت دي

قال هاشم برفض قاطع : مستحيل.....

مستحيل يهاشم..

ضرب بدر الحائط بقبضته : وانا مستحيل

اقبل انك تظلمها..

انت غلطت تتحمل نتيجته غلطتك

يعرف ان أخيه لن يتراجع ليقول بلهجة

خافته : فريده هتسيبي لو عملت كدة ...!

نظر الي أخيه قائلا : بدر انت ترضي لأخوك

حياته تتدمر .. انا كنت ضايع مش عارف

بعمل ايه البت جت قدامي اعمل لها اية

وفريده هي السبب بعداني عنها

رشقه بدر بنظراته المتلهبه قائلا ؛ انت

هترمي وساختك... عليها

اوماً له بغضب ؛ اه عشان هي اللي حرمتني

منها

سخر بدرقائلا : وانت عيل... تجري ورا اي

واحدة

قال هاشم وهو يحاول إنهاء ماحدث بأي

طريقه ؛ اللي حصل حصل يابدر ومش

هكررها تاني

: والبننت

: اتصرف اديها فلوس... اي حاجة

التفت اليه بدر بجبين مقطب : فلوس اية

اللي تعوض شرفها..... انت كنت ناوي تتجوز

يبقي اتجوزها

هز هاشم رأيه برفض قائلا ؛ بدر .. انا حتي لو

هتجوز مش هتجوز خدامه

وقلتلك فریده مينفعش تعرف

؛ اتجوزها في السر زي ماكنت ناوي

: لا يابدر... اسمي مش ممكن يكون لواحدة

سلمت ليا... اقترب من أخيه يحاول اثناوه

عن قراره : ده شرف اخوك... يرضيك تبقي

واحدة زي دي مراته...

ابعدده بدر عنه يطالعه باحتقار ؛ اخويا اوسخ

... بني آدم...

سحب هاشم نفس عميق قبل ان يقول :

ماشي يابدر انا و... بس اخوك مهما كان

مرضاش واحدة زي دي تكون مراته انت

عارف اني لو هتجوز هيكون عشان العيال

ترضي دي تكون ام ولادي... امك هتستحمل

اني اتجوز خدامه... فريده هتقبل اني اتجوز
عليها خدامه... حرام عليك يا بدر تدمر حياه
اخوك واسم عيلتنا يبقي في الأرض

دفعه بدر من امامه قائلًا وهو يشيح بوجهه ؛
غور من وشي.. مش عاوز اشوف وشك
قدامي ومتكلمش معايا انت فاهم غووررر

.....

..... (قراءه ممتعته... رونا فؤاد) ١

.... انتفضت سجدة علي صوت سعاد بينما
تنسحب علي أطراف اصابعها وهي تعود
للمنزل تجر اذيال عارها ... بنت
انتي.....بتعملي اية وكنتي جاية منين ...؟

قالت بتعلمم :هكون جاية منين ياسعاد... انا..
انا كنت قاعدة في الجنينه مكنش جايلي نوم

نظرت اليها سعاد بتفحص لتري هيئتها
الغير مهنده لتقول بخبث : طيب خشي
ياختي نامي.....

دخلت سجدة سريعا للغرفة لترتمي بها
تكتم شهقاتها خشيته ان تسمعها جليله....!
بينما بالخارج لمعت عيون سعاد بالخبث
وهي تري بدر يدخل المنزل بتلك الحالة
وخلفه هاشم

.....

....

خفض هاشم عيناه سريعا مان فتح باب
الغرفة ودخل بهدوء ليجد فريده بانتظاره...
اسرعت بابتسامه ناحيته : حبيبي اتاخرت
ليه كدة

قال وهو يحاول السيطرة علي اعصابه :أبدا

كان عندي شغل... منمتيش ليه. ؟

قالت برقه : مستنياك

اغتصب ابتسامه يخفي بها حقاوته وغدره

بها والذي ليس وليد اليوم.....!

ضمها اليه بينما اغمضت فريده عيونها

تستدعي النوم ومعه تستدعي السعاده

فهي لم تعد تحتمل المزيد من الحزن..

انبتها كلماته بأنها كانت انانيه معه لتحاول

ان تحسن التصرف لعلها تمسح به خطأها

بحقه فهو بكل الاحوال خائف عليها هكذا

وصلت بينما تتحدث لابيها وهو صديقها

المقرب وما ان اتصلت به واخبرته بماحدث

بينهم ليحاول تهدئة الوضع ونصحها ان

تصبر وتحتسب مصابها وليس عليها ان

تعاقب زوجها علي شئ ليس بيده...!

بينما هاشم كان يحاول استدعاء النوم لعيناه
يقنع نفسه ان بدر مهما حاول أن يقسو
عليه لن تصل به الدرجة لان يفضح ما راه....
ليست اول مرة يخونها ولكنها اول مرة
تكشف أفعاله... نظر الها بينما نامت فوق
ذراعه... يحبها منذ أن رآها ولكنه يكره
ما تحولت اليه حياته معها.. يحب ضحكتها
وبراءتها وجمالها ولكنه ليس ممن يتحمل
الوجه الاخر لكل ما يعشقه بها....! تنهد
واغمص، عيناه فهو طالما اخطيء وبدر وأمه
كانوا من يصلحون أخطائه....!

..... استيقظت باكرا كعادتها لتنظر الي وجه
هاشم النائم بجوارها لقد كانت حالته
بالامس سيئة لاتعرف لماذا....! تنهدت
وطبعت قبله علي خده قبل ان تغادر
الفراش

مشكله بعمله ويناام.. مشطت خصلات
شعرها بعد ان ارتدت ملابسها ونزلت الي
الاسفل

كان الهدوء يعم المكان ولم يستيقظ احد
بعد لتتجه الي المطبخ بخطوات هادئة...
وضعت قهوتها ووقفت بانتظار ان تغلي
مستنده بيدها الي الطاولة الرخاميه

قطبت جبينها بدهشة... بدر..

ولم تستوعب للحظات ما يحدث... بدر
يهمس ببضع كلمات لسجده
وينصرف...وبعدها تتلفت يمينا ويسارا وهي
تخرج علي أطراف اصابعها من الباب
الخلفي ثم تركب سيارته وينطلق بها
انصدمت مما فهمته ولكنها بكل حال هزت
كتفها بعدم اهتمام..

حسنا لاتنكر انها استغربت للغايه فهو ليس
بهذا الرجل ولكن لايعنيها.... فهي بهذا
المنزل لاتهتم ... وفي النهاية الرجال
متشابهون احيانا

اشمئزت قليلا من تلك الحقيقه كما من
مراد ابن عمها والذي كانت تراه بصورة رجل
مثالي كبدر والان فهمت ان كلاهما لا يهتم
الابشهواته

ترك زوجته وابنه وركض خلف الخادمه
ومراد وذلك المشهد الذي لاتنساه بحقارته
معها..... حاول كثيرا الاعتذار ولكنها ابدت لم
تقبله وتتعامل معه فقط امام ابيها وعمها....

.....

.....

:ست ايمان

هتفت ايمان بانزعاج :اية يابنت انتي..
بتصحيني كدة ليه..

قال سعاد بخبث : في حاجة لازم اقولك عليها

قطبت ايمان جبينها بتساؤل واعتدلت
جالسه :في أية انطقي.. ؟

قالت سعاد بخفوت : البنت سجدة الخدامه
قريبه جليله اللي جت هنا من كام شهر

هتفت ايمان بنفاذ صبر ؛ مالها؟

: امبارح لقيتها بتتسحب وراجعة البيت بعد
نص الليل.... وبعد نص ساعه لقيت هاشم
بيه داخل ووشه متغير ووراه بدر بيه.

فضل قاعد يدخن لغاية بعد الفجر

واول مالصبح طلّع لقيته بيقول ليها كلمتين
ومشي وبعدها البت ركبت عربيته

انتفضت ملامحها وانذرت بالشر؛ انتي
بتقولي ايه يابت انتي.... مين دي اللي ركبت
مع بدر عربيته

تراجعت سعاد بخوف؛ واللّه ده اللي حصل
ياست ايمان

بدر يخونها مع الخدامه..... لا لا هزت راسها
بنفي

فهذا ليس طبعه..... انه حتي ليس برجل
شهواني

يجب أن تهدأ وتفهم قبل ان تتصرف
يجب ان تعرف ماذا يحدث...

.....؟...

.....

تركت القهوة من يدها دون أن تشربها
وعادت لغرفتها...

ابتسمت لهاشم قائلة :صباح الخير

اوماً لها قائلاً : صباح الخير يافريدة

: مش ناوي تقولي اية اللي كان امبارح
مضايقك

:مشكله في الشغل

: ممم طيب متضايقش نفسك

اوماً لها لتحضنه قائلة : طيب.... اية رايك

ننزل نركب خيل شويه زي زمان

ربت علي يدها قائلاً : لا معلش يافريده

ماليش مزاج ولازم انزل الشغل

اومات له :تمام..

قال برفق وهو يمرر يداه علي خصلت
شعرها :انزلي انتي لو حابه

: اوك

.....

تنهدت فهي تحاول تناسي كل ماضي
حتي لاتكون انانيه كما قال ولكنه فجأه
اصبح هو من يبتعد

ربما كما قال مشكله بالعمل تابعت تمشيطن
ظهر الفرس وهي شاردہ.....!

..... (قراءه ممتعہ... رونا فؤاد)

ارتجفت تلك الفتاه سجده بينما جلست
بسيارة بدر الذي اصطحبها الي بلده بعیده
لإجراء اختبار حمل.... فقبل ان يتخذ قرار
عليه أن يعرف ما هو مقدم عليه...

ابتعلت لعبها بينما بقي بدر تلك الورقه
التي تحمل النتيجة السلبيه من النافذة

: انا كنت باخذ حبوب متقلقش يابدر بيه

التوت شفتاه بسخرية : ده انتي ناصحة اهو

فركت يدها ونظرت الي الارض : امال يابيه...
انا فين وهاشم بيه فين...

: يعني كنتي عارفة انه بيضحك عليكى..

هزت راسها ؛ لا... قلت جايز الدنيا هتضحكلي
بس قلت اخد احتياطي...

رفع حاجبه وزفر بضيق فلم يتخيل ان ينظف
قذاره كتلك خلف أخيه يوما ما...

ولكنه كما قال هاشم الأمر ليس هو فقط
وإنما العائلة...!

وتلك التي سينكسر قلبها

تنهد قائلا : هشوف حد واجوزك

هتفت برعب : لا يابيه ده اهلي كانوا يقتلوني
لو عرفوا فضيحتي

قال بضيق : متخافيش هجوزك واحد من
رجالتي ومحدث من أهلك هيعرف حاجة
التفت اليها واكمل بجدية ممزوجه بتحذير :
هكتبك بيت باسمك وهديك الفلوس اللي
انتي عاوزاها بس لو نطقتي حرف من اللي
حصل هخلص عليك.....

اومات له : امرك يابدر بيه

: ولو قربتي ناحيه هاشم تاني مش هرحمك

: حاضر يابيه

توقف السيارة والقي برزمه ماليه اليها قائلا
:يلا انزلي

.....

...

طوال اليوم وبدر يتجنب رؤيه هاشم حتي
لاحظ فهد النفور الواضح بينهم

في أية يابدر... انت متخاف مع هاشم.. ؟

هز راسه : لا ابدا

: امال انت حتي مش بتترد عليه..

هتف بضيق ؛ فهد وبعدين...

قال فهد وهو يهز كتفه ؛ انا مبقتش فاهم
حاجة...

: خلينا في الشغل... بكرة تسافر تفتح
الاعتمادات الجديدة وتدفع تأمين المزداد
اوماً له ليقول هاشم سريعاً... خليك يافهد
انا هسافر

: لية.. خليك مع مراتك احسن

: هاخذها معايا

نظر اليه بدر ليخفض عيناه قائلا : هاخذها

تشوف أهلها وتغير جو ونرجع بكرة

.....

...

بصعوبه حاولت ايمان الصبر حتي جنح

الليل لتستفرد بتلك الفتاه لتهز قدمها

بعصبيه مفرطة بينما اعصابها تحترق منذ أن

سافرت فريده مع هاشم.... والان عليها ان

تفكر ماذا قد يكون بين الخادمه وزوجها...

هتفت فاديه بامتعاض : ايمان

التفتت الي حماتها.. ها.... نعم

قالت فاديه بحدّة : نعم الله عليكى.... اية

مش سامعه ابنك بيعيط

اومات لها واخفت شيفها بينما تقوم وتصعد

لغرفه طفلها....

: بت ياسعد عرفتي هتعملي ايه

اومات لها بينما تهدد الصغير الذي لا يكف

عن البكاء... ايوه ياست ايمان

هتفت بعصبيه ؛ ماتسكتيه يازفته دماغى

صدعت

قالت بارتباك وهي تعجز عن إسكاته : ماانا

بحاول اهوو.... طيب جايز عايز يرضع

قالت بعدم اكتراث ؛ غورى اعملى له رضعه

بسرعه

اومات لها ومدت يدها بالطفل لتأخذه ايمان
علي مضض وبنفس اللحظة دخل بدر
الغرفه لتتنهد بارتياح فلو كان دخل قبل
لحظات وراي ابنه بحضن سعاد لقامت
القيامه...

مد يداه ليحمل الطفل الباكي من يدها قائلا
:ماله فارس..؟

قالت بتأثر زائف : مش عارفة يابدر عمال
يعيط من بدري... تعبت معاه
اوما لها وضم الصغير لحضنه وسار به
بخطوات هادئة ليهديء تدريجيا وتبدا
شهقاته بالانخفاض....

دخلت سعاد تحمل الرضاعه لتخفيها خلف
ظهرها علي الفور ماان رأت بدر..!

نام فارس، بين ذراعي ابيه ليقبل راسه
بحنان ويضعه بفراشه الصغير...

أشار لايمان لتتبعه لغرفتهم لتقول بهمس :
هفضل جنبه شوية واجي علي طول
اوما لها واتجه الي الغرفه... خلع ملابسه
ووقف أسفل المياة يحاول إسقاط افكاره
وهمومه..... تلك الفتاه التي ساوم علي
شرفها وأخطاء أخيه وفريده التي ساعده في
الغدر بها...!

.....

... تسلسلت ايمان علي أطراف اصابعها بعد
ان تأكدت سعاد من خلو الطريق لتدخل الي
المطبخ وتغلق الباب...

قالت سجدة التي كانت تنهي اخر الأعمال
:عاوزه حاجة ياست ايمان

لم تقل شيء بل اشارت لسعاد لتتقدم منها

ارتجفت نظرات سجدة بينما تتابع سعاد
التقدم منها لاقول بتوجس ؛ ست ايمان في

حاجة

بلحظة امسكتها سعاد وقيدتها بجسدها
القوي لتتقدم منها ايمان وتمسك بأحد
السكاكين الكبيرة قائله بشر : انتي اللي
هتقوليلي في أية؟

قالت سجده بعدم فهم : اقول ايه ياست
أيمان

زجرتها ايمان بغل : انطقي يابت

: انطق ايه

: كل حاجة... اية الي بينك وبين بدر

قالت الفتاه بهلع ؛ بدر بيه.... والله ما في أي

حاجة

أشعلت الموقد ووضعت فوقه ظرف

السكين قائلة بغل : وحياة امك.... انا

هخليكي تنطقي اشارت لسعاد لتكمم فمها

لتصرخ الفتاه بهمهمه.. هقوول..هقوول

هتفت بها ايمان : ... انطقي

؛حاضر

اخبرتها بكل شئ لتحذبها بغل من خصلات

شعرها وتصفعها بضع صفعات بقوة.. اه

يابنت ال.... هاشم.... هاشم يبص لواحدة

زيك..... ده انا هقتلك

ارتجفت الفتاه وانهارت بالبكاء بينما لم

تتوقف ايمان عن ضربها بغل فحتي

الخدامه حظت به وهي لا.... لتمسك بها

سعاد توقفها : ست ايمان انتي كدة

هتموتيا

: تموت ولا تغور في داهيه

ركلتها بقدمها وقالت بتحذير ؛ اسمعي يابنت

ال....

لو لسانك نطق هخلص عليكى.... فاهمه

واللي اقوله يتنفذ من هنا ورايح

اومات الفتاه لتزجرها سعاد بعد انصراف

ايمان.. قومي اغسلي وشك وغوري نامي

.....

....

عاد هاشم برفقه فريده لتقابلهم نظرات

فاديه الحانقة ... لن تضايق نفسها لتقول

لهاشم : انا هطلع

اوماً لها لتقول فاديه : تعالي يهاشم عاوزاك

ذهب خلف امه الي غرفتها لتتنهد قائلة بدون

مقدمات : واخرتها..؟

قال بدون مراوغه : قلتلك مش وقته يامي

هتفت بحدة : امال امتي وقته...؟

قال بضيق فهو يخشس الان ان يعرف بدر

فينقلب عليه أكثر ويخبرهم بفعلته

: شوية كدة لما حاله فريدة تتحسن

هتفت باستنكار ؛ وانا هستني حاله

البرنسنية

اسمع يهاشم انا صبري نفذ... عاوزة اشوف

عيالك

قال بضيق : طيب يامي هشوف وقت

مناسب واتكلم معاها

: طيب ولية... ما اتجوز زي ما اتفقنا في السر
وتحطها قدام الأمر الواقع

: لا... بدر

: ماله بدر

قال بتعلثم : ابداء... بس الأحسن نستني

شوية٣

. ولكن فادية ليست بمن تنتظر ابداء

.....

التفتت فريدة للصوت الذي يناديها بينما

جلست بالحديقة :ست فريده

:ايوة ياسجدة

:فاديه هانم عاوزاكي

قالت دون أن تنظر اليها : جاية

فهي دون ارادتها استحققتها فهي فتاه
صغيرة بريئة لماذا تفعل هذا وتكون علي
علاقه كتلك برجل متزوج

دخلت حيث جلست فاديه بغرفة الصالون :

نعم

قال فاديه بهدوء :اقعدي يافريد عاوزه اتكلم
معاكي

استغربت فريده من نبرتها لتكمل فاديه :

اسمعي انا عارفة اللي بينا ومش محتاجة
تستغربي من طريقتي معاكي دلوقتي....
بس انا فكرت وعرفت ان في الاول وفي الآخر
الي بيني وبينك ابني... ابني اللي انا عارضته
يتجوزك في الاول مش عشان انتي مش
شبهنا.... لا مش ده السبب الحقيقي.....
الحقيقه هي تمسك هاشم بيكي ده يخوف.

يخليني اتوقع كل اللي بيحصل بينا ومع
ذلك مرضتش الا بسعاده ابني طالما كانت
معاكي وجيت وخطبتك له..... ومتنكريش
اني طول ماكنت بشوف ابني مبسوط
مكنتش باجي جنبك.... وافتكري ان في كل
حمل كنت بحطك فوق دماغي..... بس كمان
كل مرة حفيدي بيضيع بكرهك اكثر... بكره
وجع ابني

اللي طول مانتني في حياته مش هشوف
ولاده...وجع ابني اللي بايدك تنهيه لو بتحبيه
زي مابتقولي

ابتعلت فريده غصه حلقها واخفت جرح
قلبها الذي نبشته تلك المرأة بقسوة...لتقول
: عاوزاني اخرج من حياته و اتطلق منه
قالت فاديه بسرعه:مش شرط.... وافقي
يتجوز وبس

قبل ان تفتح فريده فمها فالان فهمت سبب
رقه فاديه معها كانت تقول : ومكانتك زي
ماهي ووعد مني هعاملك احسن من
الاول.... هختار بنت اي بنت مش شرط بنت
عيله هتكون اقل منك في كل حاجة عشان
تفضلي انتي مرات ابني وهي مجرد واحدة
جاية تخلف وخلص.... هاشم حاطط
موافقتك شرط عشان ينفذ وانا اهو بطلب
منك توافقي...

وافقي ومدي ايدك في أيدي لمصلحة الواحد
اللي بينا.... ابني وجوزك..!

نظرت فريده ببطء ليد تلك المرأة التي مدتها
لها ونظرت اليها بنظرات تحمل الثقة ان
لاسيبل اخر امامها.... مرت لحظات ونظرات
فاديه تلتقي بنظرات فريده التي هزت راسها
وقالت بتهكم لاذع : انا أمد ايدي في ايد

واحدة زيك .. انتي شيطانه معنديكيش قلب
ورحمه.... علت نبرتها لتتابع : انتي مين
عشان تساوميني.. ومين عشان تلعبني
بحياة بنت ملهاش ذنب... مصلحة مين اللي
جايه تتفقي معايا عليها...

تعالى صوتها وتابعت بغضب ؛

ابنك عندك عاوزه تجوزيه لو وافق يبقي
ميلزمني... لو هو شاف ان فيا نقص مش
هكمل معاه لحظة واحدة...

أنا بني ادمه عندي كرامه ومقبلش حد
يشاركني جوزي ...

رفعت اصبعها بوجه فاديه التي اتقدت
نظراتها بالشر وتابعت : ولعلمك انا حتي لو
مش بخلف ده مينقصش مني.... انا فريده
غانم وهفضل زي ماكنت من اول يوم دخلت

البيت ده راسي مرفوعه مش، هتذلينني ابدأ
... وفي اليوم اللي هطلع فيه من البيت ده
مش هقع ولا اوطني راسي ولا ازعل غير علي
الوقت اللي قضيته مع أشكال زيك

رفعت فاديه يدها تجاه فريده تتنوي صفعها
بنفس لحظة دخول بدر الغرفة ما ان استمع
لاصواتهم العاليه

هدر بأمه وهو يمسك بيدها سريعا يوقفها
عن لطم وجهه فريده .. امييي... اية اللي
بتعمليه ده

نزعت فاديه يدها بغضب من بدر صارخة :
اوعي يابدر لما اربي قليله الأدب دي
قالت فريده بحدّة : انا متربيه اكتر من واحدة
زيك

هتف بها بدر ليووقفها : فريده

دخل فهد وهاشم مسرعين ليحتمد الأمر

: تعالي يهاشم بيه شوف تربيه الشوارع بترد

علي امك ازاي

صرخت بها فريده : ... انتي ست مش

محترمه

امسك هاشم بذراعيها بغضب : فريده

متنسيش انك بتكلمي امي

اتسعت عيناها بعدم تصديق لصمته عن

اهانه امه لها بل والان يسكتها لتهتف به

بعنفوان : امك اهانتني....

فتحت فاديه فمها : وهو هيعلمني الأدب

ياهانم ولاية

قال بدر بحدة : امي كفايه كدة

قال فهد : هاشم خد مراتك واطلع..

دفعته فريده بعيدا عنها تصرخ به :

انت هتسكت...

: فريده...!

: فريده ايبيه... امك قالت اني تربيه شوراع
وانت هتسكت... انا عشان اهلي ربوني مش
هرد عليها وهي ليها حق تعمل اكتر من كدة

عشان ماليش راجل يجيب حقي

صفعها بقوة لتطفر الدموع بعيونها فهو لأول
مرة يمد يدها عليها ليمسك به اخيه سريعا
وقد نفذت الصفعة لاعماقه...

قال فهد وهو يمسك بذراع فريده... تعالى
معايا يافريده

ابعدته ومسحت دمعتها بظهر يداها بسرعه
بينما تهتف بقوة : طلقني...

نظر اليها هاشم بينما صدره يعلو يهبط
لتعيدها بصراخ جعل كل من بالمنزل يتابع
ما يحدث.... طلقني

جذبها فهد.... تعالي بس يافريده معايا
صرخت به امه : طلقها ياهاشم مستني ايه..
نظر اليه بدر بتحذير بينما هتف بأمه :
كفايه...! مش عاوز حد ينطق كلمه كمان..
بلحظة كانت فريده تستدير بلا تفكير في شئ
إلا كرامتها المهانه لتسرع تجاه باب المنزل

اسرع فهد وهاشم خلفها
ليمسك هاشم بذراعها قبل ان تصل للباب..
تعالي هنا انتي رائحة فين..؟ نزعت ذراعها من
يده وهتفت بغضب ؛ مالكش دعوه بيا

قال فهد : فريده لو سمحتي اهدي وخلينا
نتكلم بالعقل

: مفيش عقل... انا مش هستني لحظة في
البيت ده

جذبها هاشم من ذراعها وزمجر بغضب ؛
مفيش خروج من البيت

دفعته بعيدا عنها بغل : هتحبسني

اوما لها باصرار فولاذي فهي ستضيع من
بين يداه بلحظة خروجها من منزله : اه

هحبسك يافريده

أخرجت هاتفه من جيبها لتطلب ابيها بينما
تقول بسخريه :

وريني هتعمل اية ياهاشم بيه

انتزع الهاتف من يدها بقوة والقاه بالحائط
ليتحطم لالاف القطع وامسك ذراعها بعنف
يسحبها للداخل..... امسك به بدر يوقفه
ليأخذ فريده من يده ويوقفها خلف ظهره :
انت اتجننت. ابعد ايدك عنها

صاح هاشم بجنون :

محدث، يتدخل بيني وبين مراتي

تدخل فهد : ... ايه اللي بتعمله ده يا هاشم...

حاول ابعاده ولكنه سرعان ما عاد يحاول
سحبها من خلف ظهر بدر الذي وقف امامه
كالدرع... لو مديت ايدك عليها هكسر هالك

اشتعلت الحرب حرفيا حينما احتاج هاشم
ليهدر بأخيه : اوعي من قدامي ومتدخلش

بينني وبين مراتي

اسرعت ايمان تتدخل لتقف امام بدر...بدر
مالكش دعوه

ازاحها بدر : اوعي من قدامي

بتلك اللحظة قبض هاشم علي ذراع فريده
يسحبها من خلف بدر ويجرها الي الدرج

زمجر بدر بعنفوان واتجه ناحيتها ولكن فهد
القي بجسده عليه يوقفه.... بدر اهدي....

ضربت فريده يده التي تمسك بها بتلك
القوة تحاول تخليص نفسها بينما تنهمر
دموعها فلم تتخيل ان يفعل بها هذا يوما
ما....

جذبها الي الغرفة وهو يهتف : هتخرجي من
البيت ده علي جثتي

دفعها لتسقط علي الارض وسرعان ماكان
يغلق الباب بالمفتاح هاتفا :

لو رجلك عتبت برا البيت هكسر هالك

.....

خلص بدر نفسه من فهد وأسرع للاعلي

ليلحق به أخيه وأمه فقد احتد الموقف

هتف به بدر بغضب جحيمي حينما راه

يحبسها ؛ افتح الباب

قال هاشم باصرار ؛ لا

هتف بدر بغضب ؛ مفيش راجل يحبس

مراته

قال هاشم بسخريه ؛ عندك مراتك روح

اعمل عليها راجل براحتك

صفعه بدر بقوة لتصرخ فاديه وتسقط أرضا

بينما تري أولادها بتلك الحاله...!

..... (قراءه ممتع... رونا فؤاد)

فصل طووويل اوي اهو

اية رأيكم وتوقعاتكم

واصل قراءة الجزء التالي

الرابع

أدخلت خيريه يد فاديه تحت الغطاء بعد ان
انتهت الطبيبه من غرس الحقنه المهدئة بها

:اية يادكتورة مالها..؟

همست الطبيبه لهم : ضغطها عالي جدا...

ممنوع عنها الانفعال وتاخذ الأدوية دي

بانتظام

اومأت ندي لها ليلقي فهد وبدر نظرة علي

والدتهم ثم يغادرو.....

ماان خرجوا من غرفه امهم بعد انصراف
الطبيب به حتي اتجه بدر سريعا تجاه تلك
الغرفه حيث يحتجز هاشم الذي غادر المنزل
باكملة بها فريده.... كان يقطع المسافه
للغرفه بخطوات غاضبه... سيحطم الباب
ولن يسمح له بالاستقواء عليها بتلك
الطريقه....

ماان مد يده تجاه الباب ينتوي تحطيمه حتي

اوقفه فهد... : بدر انت بتعمل ايه؟

قال بدر بجبين مقطب ؛ هكون بعمل ايه...

ايه هنقف نتفرج ونسيبه حابسها

قال فهد بعقلانيه ؛ مؤقتا... اه يابدر

هتف بحدّة : هو ايه اللي اه....جري ايه

يافهد انت عاجبك اللي عمله عديم الرجوله

اخوك

هز فهد راسه : لا طبعا مش عاجبني ابدأ بس
كمان مقدرش اسيبك تعمل كدة....
مينفعش

عقد بدر حاجبيه : قصدك ايه؟

سحب فهد نفس عميق وهو يطالع عيون
أخيه بدر والذي يفهمه من نظره عيناه ربما
أكثر من نفسه ويدرك ان فتح بدر لهذا
الباب سيكون بمثابة فتحه لباب من الجحيم
قال وهو ينظر لاعمق بدر : انت فاهم
قصدي يا بدر....

لأقل من الثانيه توترت نظرات بدر ولكنه
سرعان ما استعاد ثباته بينما يقول ؛ اوعي
يا فهد

قال فهد بعقلانيه : لو فتحت الباب فريده
هتخرج من حياه اخوك...و هتبقى انت اللي

بتنهي اللي بينها وبينه وقتها هاشم عمره ما
هيسامحك

هتف بدر باحتدام فهو لايقبل ان يكون رجل
ويسمح لسواه بالاستقواء علي امرأه بتلك
الطريقه... ؛ مش مهم

هدر فهد برفض : مينفعش يابدر

... اعقل واهدي وتعالى معايا نتكلم

علي مفض سحب فهد أخيه بصعوبه بالغه
الذي بالكاد تحركت اقدامه يرفض السكوت
عن مايحدث

ادخله فهد الي غرفه المكتب بصعوبه ليفرك
بدر وجهه بعصبيه مفرطه وهو يفكر بالحاله
التي وصل اليها أخيه... حينما مات ابيهم
كان هاشم بالعاشرة من عمره وفهد
بالخامسة عشر وبدر اكبرهم تولى

مسؤوليتهم وطالما حاول تعويض هاشم
عن فقدان ابيه ولم تتواني امه لحظة عن
فعل المستحيل لأجله لتحوله لهذا الرجل
المدلل عديم المسؤولية... هل يلوم نفسه
وأمه علي تلك الحالة فطالما كان هاشم
يخطيء ويجد من يتحمل خطأه... لا ينكر ان
ماتعرض له مع زوجته سيء للغاية ولكن الا
يحتويها ويعالج جروحها ووجعها بدلا من ان
يوجعها اكثر... تلك الفتاه التي كانت بمثابة
نهار صيفي مشرق منذ اول يوم دخلت به
الي هذا المنزل الذي تطفئ لهيب بريقتها
بين اركانها يوما بعد يوم... ،

بدر..

التفت الي فهد بوجهه يحمل تجهم ليقول
فهد : بدر انا هتكلم مع هاشم واجيبه
يعتذرلك

: مش عاوز اشوف وشه

: محصلش حاجة يابدر لكل ده... هو اينعم
قل أدبه عليك بس انت كمان ضربته وقدام

الكل

؛ وكنت عاوزني اعمل اية بعد اللي عمله....

مش عامل حساب لحد... ضرب مراته

وجرجرها علي السلالم قدام الخدامين

وحبسها وفي الاخر يقولي اعمل راجل علي

مراتك

اغمض بدر عيناه وسحب نفس عميق

يهديء من غضبه ماان تذكر مافعله بزوجته

ليقول فهد : انا مش بقول انه مش غلطان

يابدر

بس فريده كمان زودتها اوي وردت علي

امك

تقدر ايمان ولاندي يعملوا كده

صاح بدر بحدّة : وهي امك عمرها كلمت

ندي ولا ايمان كدة

صمت فهد ليزجرة بدر : ابيه سكت... خلاص

هنبقي احنا والزمن عليها... روحنا اخدنا بنت

الناس من بيت ابوها مش عشان اخوك

يعمل فيها كدة وفي الاخر يقول مراتي وانا حر

فيها... لما يبقي راجل الاول يبقي يستاهل

تكون له واحدة ست...

زم فهد شفتيه ليكمل بدر بسخط وهو

يشيح بوجهه ؛ اخوك حيوان

ميستاهلهاش... ٢

..... (قراءه ممتعته... رونا فؤاد)

دخلت سعاد بخبث وشماته تقول لايمان :

شفتي اللي حصل... ده ولا في الأحلام

بقي هاشم بيه اللي كان طاير بيها يعمل
فيها كدة

ارتسمت ابتسامه متشفيه علي شفتيها
وهي تقول بوعيد : ولسه؟

قالت سعاد : طبعا وهي الست فاديه
هتسكت علي اللي عملته.. بس هي تشد
حيلها

ضحكت ايمان بخبث وهل ستنتظر فاديه

:روحي شوفي بدر فين.... ؟

:تحت في المكتب مع فهد بيه ..؟

؛ اول مايخرج تجي تقويلي علي طول

: حاضر

خرجت ايمان من الغرفة تجاه غرفة حماتها
وهي تنظر الي باب غرفه غريده المغلق
بتشفي....

.....

قالت خيريه بتاثر زائف :

اية يافاديه هتموتي نفسك ولاية....

قالت فاديه بقهر : ولادي بسببها هيموتوا
بعض

قالت بخبث : متقوليش كدة انتي عارفة
هاشم طول عمره بيتدلح علي اخوه وبدر
مهما بيعمل ويقسي عليه بيسامحه
والعقربه دي لازم تخلي هاشم يطلقها...
ده من طيبه قلبك رايحة تقوليلها توافق
تقوم اقل ادبها عليكي

زمت فتحيه شفتيها بحقد : كان نفسي اديها
قلم علي وشها قليله الربايه بس بدر اللي
طول عمره بيدافع عنها أتدخل

قالت خيريه بتشفي ؛ بس هاشم راجل
صحيح جاب حقك وبهدلها قدام الكل....

لوت شفتيها وتابعت : امال الخدامين يقولوا
مرات ابن فاديه الطحان بهدلتها وولادها
الرجاله سكتوا...

دخلت ايمان تحمل فارس قائلة بابتسامه
مسمومه : سلامتك ياماما....

: الله يسلمك

اعطتها الطفل قائلة : خدي بقي فارس في
حضنك واهدي كدة...

جلست لتضم فاديه الطفل لحضنها وتقبله
لتقول ايمان بلؤم ؛ اهو الحمد لله ربنا

كارمك بالاحفاد.... متزعليش وهاشم عارف
مصلحته...

تنهدت وتابعت بخبث : هو بيحبها ومستعد
يضحي بالولاد عشانها...

:عاوزاني اسكت ياايمان

: في ايدك اية بس ياماما... انتي هتتعبي
نفسك علي الفاضي

: لا لا يمكن.... هاشم لازم يطلق البنت دي
ويتجوز

هزت كتفها : انا بس خايفه عليكى...

.....

.....

حطمت فريده الغرفة بغضب وقهر وودع
وحزن.... تكرهه والان فقط رأته علي حقيقته

اناني لايهتم لشئ سوي نفسه... كيف كانت
مخدوعه به تلك السنوات...! تنهدت بألم
وهي تبكي بحراره تتذكر كلمات فاديه التي
طالما سمعتها ولكن اليوم لم تحتملها
ابدا...لم تستطيع التحكم بنفسها وانفجرت
بها... كم كانت كلماتها بمثابة سكاكين حاده
اتغرست بقلبها ... تنهدت وتهاوت علي
الارضيه تبكي فكم يمكن أن تكون الكلمات
قاتله وليست جارحة فقط...!

تعايرها بعدم قدرتها علي الاحتفاظ بطفل
وكأن للأمر بيدها.. الا تعلم انها لاتتمني شئ
بهذه الحياه اكثر من هذا الطفل... الاتري
مقدار الوجع الذي ينهش بقلبها كلما حملت
مالك وضمته لحضنها تتمني طفل مثله...
الاتري وجع روحها حينما تبعد ايمان فارس
عنها ظما منها انها ستحسده... الاتري تلك

المرأه التي اخذت من الدنيا وأعطت انها
ليست اكثر من فتاه مجروحة بقلب
مكسور ايصعب عليها لتلك الدرجة ان
يكون بقلبها ولو ذره رحمه وشفقه وترحمها
من سم لسانها فيكفي وجعها وقهرها...!

متسرعه بكل قرار يخص حياتها لا تنكر هذا
ولكنها لاتهرب ابدا من عواقب قرار اتخذه...!
اختارت هاشم بمحض ارادتها وبالرغم من
عيوبه الا انها قررت أن تكمل معه حياتها...!
تركت حياتها وعائلتها واكتفت به عن العالم
ومع ذلك لم يكن لها وطن...!

ظنت ان مكانها بقلبه سيغنيها عن العالم
ولكنه دوما ماكان يتركها وحدها في مواجهه
المشاكل...!

طالما كانت فريسه لوالدته ولم يفكر يوما
بالدفاع عنها... رفعت يدها لتتنظر الي
معصمها حيث امسك بها بدر واوقفها خلف
ظهره...!

طالما كان من يدافع عنها امام بطش والدته
مع انها مهمه زوجها وليس أخيه...!
مسحت دموعها بظهر يدها ما ان استمعت
لصوت المفتاح بالباب لتأخذ نفس عميق
فهل يظن ان حبسه لها سيوقفها...لا
مخطيء فهي اتخذت قرارها وستتحمل كل
عواقبه.... فليفعل المزيد لينهي علي اخر
ذرات حبهها له

دخل هاشم ابي الغرفة واوصد الباب خلفه
لتقوم فريده من مكانها تهتف به بدون
مقدمات ؛ خرجني من هنا

قال وهو يتقدم منها : فريدة... اهدي وخلينا

نتكلم

: مش عاوزة اتكلم.... عاوزاك تطلقني

هز راسه :مش هقدر... فريده اسمعيني

: مش عاوزة اسمع حاجة... كفايه خلاص

لغاية كدة

: مش خلاص انا بحبك

: انت اناني مش بتحب غير نفسك....

عاوز تتجوز اتفضل مش همنعك.... بس

مش من حقك تجبرني اقبل وضع زي ده

هتف باحتدام : مش هتجوز يافريدة ابدًا....

بس اهدي وشيلي فكرة الطلاق من دماغك

:مش فارقه

قطب جبينه وهو يري نبرتها : مش فارق

اومات له باصرار : اه مبقاش فارق... اللي بينا
اتكسر....

اقترب منها وتمسك بذراعيها ليقول بنبره
ناعمه : فريده بالسهوله دي بتنهى اللي بينا
ابعدت يداه عنها متهمكه : بسهوله... انت
شايف كل اللي حصلي في بيتك ده
بسهوله.... هاشم انا استحملت وجع وقهر
مفيش واحدة تتحمله مع انك كان في ايدك
تحاول توقف وجعي... كنت تقدر تدافع عني
وتحميني من امك... ومن كلامها اللي كان
بيدبحني كل يوم طفرت الدموع دون ارادتها
من عيونها بينما تتابع : كنت تقدر تقولها
حرام... كنت تقدر تقولها ان الموضوع مش
بأيدي واني هموت علي الطفل ده اكثر منها
كنت تقدر تقولها اني ام زيتها مع الفرق ان
قلبي بيتكسر مع كل مرة بيضيع ابني مني

كنت تقدر تدافع عني زي بدر بدل ماتمد
ايدك عليا

زم شفتيه وزاغت عيناه لتكمل بأسي : انا
سبت حياتي وأهلي وجيت معاك بعد ما
وعدتني انك هتكون كل حاجة ليا في الدنيا..
بس في كل مرة بقع كنت بلاقي نفسي
لوحدي ومع ذلك عمري ماسبت ايدك
وكملت معاك... بس خلاص انا مش عاوزه
اكمل معاك... انا تعبت من كل المره اللي
حواليا مش هقدر استحمل الذنب اللي
كلكم حملتوه ليا اني سبب منعك من انك
تكون اب وغصب عني مقدرش اقبل وضع
زي ده عشان كدة خلينا نتطلق

هتف برفض :لا... لا يافريده لو اخر يوم في
عمري مش هطلقك

وهتفضلي هنا لغايه ماتعقلي ا

.....

خرج وأغلق الباب خلفه بعنف ليسير كالاسد
الحبيس فهي ضاعت من يده...

اوقفه فهد حينما كان يغادر المنزل : انت
رايح فين.. ؟

قال هاشم بغضب : في داهيه..؟

: اتكلم عدل.... ابيه يهاشم مبقاش ليك
كبير

: وبعدين يافهد انا مش متحمل

: واخرتها يهاشم... هتفضل حابسك مراتك

:قلت محدش يتدخل بيني وبين مراتي

: اسمع بقي انا ساكت بس الوضع مش
عاجبني....

: طيب يافهد سيبيني دلوقتي... ولما ارجع

تكون هديت نتكلم

: رايع فين. ؟

: هبات في استراحة بدر

: الصبح تكون هنا ونخلص الموضوع ده

.....

.....

دخلت سعاد الي ايمان قائلة : ست ايمان..

بدر بيه خرج

: انتي متأكدة ؟

: ايوه خرج من فهد بيه من شويه

: وعرفتي هاشم راح فين

: اه... استراحة بدر بيه

طيب... اجري هاتي اللي قلت عليه...

ونادي البنت اللي سمها سجده

: حاضر

عادت سعاد بعد قليل تتسحب علي أطراف

اصابعها وتحمل سلسله المفاتيح الاضافيه

وامامها صعدت سجدة باقدام هلاميه

اخبرتها ايمان بما تريدها ان تفعله لتهز

راسها برجاء : لا ياست ايمان ابوس ايدك...

لو بدر بيه عرف هيخلص عليا

قالت ايمان وهي تمسك خصلات شعرها

بعنف ؛ انا اللي هخلص عليكى لو

منفذتيش... وحالا هفضحك

انحنت علي يدها : لا والنبي ياست ايمان

دفعتها ايمان : حالا تغوري تنفذي اللي قلت
عليه فاهمه

نزلت الفتاه مغلوبه علي أمرها لتقول ايمان
لسعاد : تقفي عند الباب وحسك عينك حد
يهوب ناحيه الاوضه لغاية ما اخرج

: متقلقيش ياست ايمان...!

.....

رفعت فريده وجهها الذي وضعت بين كفيها
حينما استمعت لصوت المفتاح... لتتفاجيء

بايمان امامها

ماان تغيرت ملامح وجهه فريده حتي هتفت
ايمان بخفوت ؛ انا جايه عشان مصلحتك...!

نظرت اليها فريده بعدم فهم لتكمل ايمان
بثقه ؛ انا جاية اتكلم معاكي كلمتين فيهم
مصلحتك....

نظرت فريده اليها لتكمل ؛ عارفة هاشم
حابسك ليه....

عشان عارف ومتأكد ان اول خطوة ليكي برا
البيت ده هتكون اخر خطوة ليكي معاه
قالت فريده بتهكم : كويس انه عارف كدة
نظرت اليها ايمان تخفي غلها بينما تسالها :
يعني انتي خلاص مش عاوزاه

اومات لها فريده بلا تردد لتكمل بخبث :
كويس شجعتيني اقول الكلمتين اللي انا
جايه عشانهم.... اصلي مش جاية مثلا اخرب
بينكم انا بس حبيت اعرف ان قرارك
ده عشان اقولك حاجة مهمه اوي

نظرت اليها فريده بنفاذ صبر لتقول ايمان :

انا هقولك علي اخر حاجة تخليكي تمشي
ومتبصيش وراكي

نظرت اليها فريده لتنظر ايمان بعيونها وهي
تقول بينما تضغط علي حروفها :

هاشم بيخونك

تجمدت ملامح فريده بصدمه لتهز راسها لا
اراديا فهي لاتصدق ان يفعل هاشم شئ
كهذا.... لتتابع ايمان بنفث سمها ؛طبعا مش
مصدقاني.... ليكي حق ماهو انا لو مكانك
استحاله أصدق بعد الحب ده كله ان جوزي
يبص لخدمة

تجلت الصدمه اكثر علي وجهه فريده التي
شعرت ببقايا قلبها المحترق تتناثر وكأن
حمم بركانيه انفجرت به.... : تخيلي بعد كل

اللي حصل النهاردة ولا في دماغه وداير ورا
البت الخدامه

حاولت استيعاب ماتنطق به تلك المرأه التي
تعرف انها اخر ماتبحث عنه عن صالحها كنا
تقول فلم تكن يوما قريبه منها ولا تحبها
اصلا... هاشم .. يخونها.. اخري.. خادمه...
والان... بعد ماحدث بينهم... والان...!

ضائعه مصدومه تأثفه مكسورة غاضبه
موجوعه مشاعر ومشاعر ولا اي مشاعر
تستطيع التعبير عما تشعر به بتلك اللحظه

قالت ايمان بينما بداخلها بزغت انوار الأفراح
متشفية برؤيه من خطفت حبيبها منها بتلك
الحاله.... متشفية وهي تعرف انه لاتوجد من
أحق منها بهاشم... هي فقط...!

: هاشم حبسك عشان متطلقيش منه وده
احتمال كبير.. آخره هيعتذر ويضحك عليكي
بكلمتين أدام الكل.... إنما لما تشوفيه
بيخونك.... معتقدش هيتردد لحظة يوافق
علي طلبك الطلاق

انا عارفة انك عاقله وهتستغلي لو قلتلك
مكان هاشم والخدامه كويس.....

لو خرجتي من البيت ده قدامك اختارين اما
تروحي لأهلك واما تروحي وتبصي في عينه
وتشوفيه مع الخدامه.....

هتتوجعي اوي.... بس كل ما قلبك هيوجعك
هتفتكر خيانتة وتنسيه

اصل احنا الستات قلبنا ده مودينا في
داهيه ومسير قلبك يحن له.... إنما المنظر
ده مش هتنسيه طول عمرك.....١

سؤال واحد تردد في عقلها يدور بدوائر لا
نهائيه يعود ويتكرر

هل تغادر من هذا المنزل ويكفي وجعها ام
تذهب وتضيف وجع اخر لقائمه أوجاعه
لتعالجها كلها دفعه واحدة... لتذهب وتري
المشهد الكي مهما حاولت تخيله
لاتستطيع... فهاشم لايمكن أن يفعل هذا
بها... انه يحبها فقط انجرف خلف انانيته
واقسي وجع هو عدم وقوفه بجوارها ولكن
ان يخونها لا... لا فهي لاتستحق هذا ابدا
منه...!

قرار اخر عليها اتخاذه وتحمل عواقبه مهما
كانت...!

.....

...

جلست ايمان بابتسامه منتصرة بينما
تستمع لفريده التي أطلقت البوق بقوة
للحارس ليفتح لها البوابة علي مصراعيها
لتغادر فهاهي خطتها تنجح والليله اخر ليله
لتلك الفتاه بهذا المنزل ولكنها لم تتوقع
ابدا فشل خطتها!!!

خرج بدر مسرعا علي هذا الصوت ليصيح
بحارس البوابة : في أية ياعواد ؟

قال الحارس ؛ دي الست فريده اخدت
العربيه

وخرجت

ردد بعدم استيعاب : فريده..!

بلحظة اسرع يركب سيارته ويقود خلفها

فأين ستذهب بمثل هذا الوقت..!

هرعت سعاد برعب :الحقي ياست ايمان.. ؟

قالت ايمان بانزعاج ؛في أية يازفته.. ؟

: بدر بيه خرج وراها

تجمدت ايمان مكانها بصدمه : ورا مين....

وهو بدر رجع

قالت سعاد بخوف : ااه رجع وكان في

المكتب ومأخذتش بالي

هتفت ايمان بخوف حقيقي : يانهار اسود....

لو قالتله اني انا اللي خرجتها مش

هيرحمني....

...

زاد بدر من سرعه سيارته ليواكب سرعه

فريده لايفهم الي اين تذهب..... ذاهبه تجاه

الاستراحة الخاصة به... ؟!

.....

...

مدد هاشم قدمه يدخن ببرود مستطير...
تفاقم الوضع ولكنه سيحله.. فريده تحبه وفي
الصباح سيحضر لها هديه ويتقبلها وينتهي
الوضع فهي تثور وتغضب وفي النهاية
سرعان ماتهديء... حتي امه مان تفتقد
وجوده بالمنزل تلك الليله في الصباح
ستكون من تسرع لتجعل أخيه يراضيه...
انزعج من الطرقات التي تتابعت علي الباب
ليعقد حاجبيه هاتفًا بالغفير الذي أرسله
لشراء سجائر له : بتخبط كدة ليه يا حيوان
انت

ازدادت عقده حاجبيه بينما يهتف بسجده
: اية اللي جابك هنا يابنت انتي

قالت الفتاه وهي تتلفت حولها : جيا لك
ياهاشم بيه....

: جيا لي ليه.. ؟

قالت بنعومه بينما تخطو الي الداخل وتغلق
الباب خلفها... كدة تغدر بيا ياهاشم بيه... ده
انا كنت خدامتك

هدر هاشم وهو يبعدها من امامه : غوري
يابت انتي انا مش رايق للكلام ده

قالت برقه بينما تقف خلفه تحاول اغواءه
كما قالت ايمان لها ... : بدر بيه هيجوزني
لواحد تاني

قال ببرود وهو يجلس علي الاركة : في
داهيه.

ركعت علي ركبتها امامه تستميله بينما
تمرر يداها علي ساقه بنعومه وهي تقول :
اهون عليك....

بدأ جسده يستجيب لاغواء تلك اللعينة
مهما حاول الثبات فكم عرفت كيف تلعب
علي وتر خضوعها امامه.... عكس فريده ذات
الكبرياء العالي بكل شئ حتي معه... فهذا
ماجذبه لتلك الخدامه انها امامه تنكسر
وتشعره بقوته ورجولته....

هاشم بيه متسبنيش لحد غيرك
عيون نارية اتقدت بلهيب حارق بينما يري
تلك الفتاه تدخل الي هاشم..... سيقتل
كلاهما وينظف شرفه

بدون تفكير امتدت يداه لهذا المنجل
المغروس بالأرض ليقبض عليه بغل ويخطو

تجاه المنزل الذي دخلت اليه اخته برفقه
ذلك رب عمله هاشم...! انه حامد غفير بدر
والذي أرسله هاشم لشراء السجائر له ولم
يتوقع ان تأتي اخته

غاب عقله من اغواء تلك الفتاه لينسي
أخيها...!

ماان خطي حامد بخطوات حقوده تجاه
درجات المنزل حتي كانت غشت عيناه
أضواء تلك السيارة لتنزل منها فريده
متجاهله بدر الذي ركض خلفها لايفهم سبب
مجيئها الي هنا... تراجع حامد ليزداد غله
وحقده وينتوي الثأر من هاشم بأي ثمن...!ا
بالفعل انحفر بذاكرتها ذلك المشهد ماان
اقتحمت الباب الذي لم يغلقه من فرط
شهوته بتلك الفتاه لتري زوجها بهذا الوضع
بينما حثت الخدامه أسفل قدمه بوضع

قذرو... انتفض هائم من مكانه بينما تسمرت
أقدام بدر خلف فريده وهو يري صدمتها.....
صرخ هاشم ببدر بحقد بينما تراه فريده بهذا
الوضع

: عرفتھا وارثت

انقض علي أخيه ظنا منه انه من قصد ان
يري فريده خيائته... جاييها وجاي توريها ان
جوزها بيخونها....

مان اميك بدر بيد أخيه يبعده حتي تجمد
الجميع مكانهم حينما صرخت فريده صرخه
صمت اذانهم..... حينما باغتها حامد مستغل
الصدمه ليقيدها من الخلف ويضع ذلك
المنجل الحاد علي عنقها.

صرخت سجدة برعب : حامد.

تجمد الجميع مكانه لحظة ليضع بدر يده
خلف ظهره يخرج سلاحه الناري من حزامه
ويرفعه تجاه حامد الذي هدد بشر متقد ؛
هقتلها واقتلك ياهاشم....

تجمد هاشم مكانه لا يستوعب الصدمه
فزوجته علي عنقها سكين.... بينما زمجر بدر
به : حامد.... سيبيها ياحامد

هز راسه بعيون تطلق شرارات بينما يداه
تقبض اكثر علي فريده التي ترتجف رعبا
بينما تلفحها أنفاس ذلك الرجل وتكاد
تحرقها من فرط سخونتها....

اية ياهاشم بيه مش مكفياك كل النسوان
اللي داير وراهم جاي علي شرف اختي....
فاكر شرف الناس لعبه....!

انا بقي هوسخ شرفك وزى ماعملت في
اختي هعمل في مراتك

هتف به هاشم... هقتلك يا حامد

زمجر بدر بعنفوان بينما يسدد سلاحه
تجاهه: لو قربت منها همحك من علي وش
الارض

قال حامد بعدم اكتراث وتحدي: مش مهم
اقتلني بس هكون اخدت حقي

صرخ بدر بينما تراجع حامد خطوة للخلف
بفريده التي كانت تصرخ برعب حااامد

تنهمرت دموعها لتجد نفسها تنظر لبدر
بتوسل الا يتركها لهذا المصير.....

صاح هاشم ببدر... اعمل حاجه يابدر

اقترب بدر باندفاع تجاه فريضة التي مدت
يدها نحوه تناجيه ان يحميها... ليصرخ حامد
بينما يشدد قبضته حول عنقها : مكانك
يابدر بيه والا هخلص عليها

قال بدر وهو يحاول التمسك باعصابه التي
انفلتت بينما يراها أسفل يد هذا الحقير
الذي يهددها

:حامد انا مش مغلب ادوس علي الزناد بس
انا مبرفعش سلاح علي مظلوم

اخويا غلط وهيصلح غلطته

سيبها وخلينا نتكلم رجاله لبعض

ضحك حامد بغل : اسيبها... ؟!

ده انا هعمل فيها كل اللي البيه عمله في
اختي وبعدين اقتلها واقتله

صرخت فريده بخوف بينما تتخبط بجنون
بين ذراعيه تحاول تخليص نفسها : بدر...

قتله استنجاها به ليهتف بضراوة :

: لو لمست شعره منها مش هرحمك

امسك هاشم بسجده التي كانت تلطم
وجهها وتبكي بانهيال ليقبض علي عنقها :
هقتلها لو مسبتش فريده

هتف حامد باشمئزاز : اقتلها الخاطية دي....

خلصني من عارها

قال بدر بحدة بينما يري ان اغضاب حامد
ليس بوقته : سييها يهاشم... حامد هاشم
هيتجوزها

: اية اللي يثبتلي؟

قال بدر بثبات وهو ينظر لفريده يطمئنها

: كلمتي

هز حامد راسه ليهتف بدر بتحذير وهو يرفع

سباحة ويتأهب للاطلاق بينما يراه يتراجع

خطوه اخري بفريده تجاه الباب ؛

متخلنيش اعمل حاجة انا مش عاوزها

ياحامد.... لو خطيت خطوة كمان مش

هتلحق تكملها...

: قبل ما يطلقه تجي فيها ايديا هكون دابحها

زمجر بدر بغضب جحيمي : قلتك مكانك

بلحظة كان بدر يخالف اي عقلانيه ويقطع

المسافه الفاصله بينهم بخطوة ينقض علي

حامد ويخلص فريده من يده....

صرخت فريده بقوة بينما ظنت ان السكين

انغرست بها ولكنها كانت تنزل في راحة كف

بدر الذي تلقاها بدلا عنها ليدفع بها بعيدا
بينما يضرب حامد بظهر سلاحه علي راسه
لتنعالي صرخة سجدته.....

هرع بعض رجال بدر علي صوت الصراخ
ليصيح بهم بدر....

خدوهم من هنا

لحظات ظنتها دهر لاتصدق فريده التي كانت
متكومه علي الارضيه تبكي بحراره مرتعبه
مما مرت به....

فريده حبيتي انتي كويسة

دفعته بعيدا عنها باشمزاز صارخة بعنف
؛متقربليش

حاول هاشم مجددا الاقتراب منها ليجدها

بلحظة كانت تقوم من مكانها و تسرع لتقف
خلف بدر تحتمي به بينما تصرخ به... ابعد
عني

تفاجا بدر وتزلزل كيانه بينما وقفت خلفه
تحتمي به....

نظر لآخيه لحظة قبل ان يقول :

ارمي عليها اليمين ٢

.....

..

اية راىكم وتوقعاتكم

شكرا لكل اللي بيشارك برأيه واتمنى دائما
اسمع رأيكم

كده هاشم out باقى بدر ومراده

واصل قراءة الجزء التالي

الخامس

حاول هاشم مجددا الاقتراب منها ليجدها
بلحظة كانت تقوم من مكانها و تسرع لتقف
خلف بدر تحتمي به بينما تصرخ به... ابعد
عني

تفاجأ بدر وتزلزل كيانه بينما وقفت خلفه
تحتمي به....!

تلاقت نظراته بنظرات أخيه بينما يكاد
يستمتع لدقات قلب تلك التي رأت من ظهره
أأمن مكان لتقف خلفه فأبدا لا يستطيع
خزلائها وان كان هذا يعني خسارة أخيه
نظر لآخيه لحظة قبل ان يقول :

ارمي عليها اليمين

بوغت هاشم وتوقف مكانه يتطلع لأخيه
الذي تحمل نظراته هذا الاصرار ولكن هل
يتركها..؟ هل يترك تلك الفتاه التي اوقعته
بحب ومشاعر لم يعيشها الا معها ... ايفقد
تلك التي كانت تزين حياته بالرغم من كل
السوء الذي قدمه لها... ايفقد تلك التي
كانت بين يديه وهو بكل جداره اضاعها...
سئ... لا انه لايري ابدأ انه سئ... انه رجل
اعتاد ان يحصل علي مايريد...يريد فريده ولا
يخجل من وجود اخريات في حياته فهي لها
مكاتها... يريد طفل ولكنه لن يتخلي عنها
... ما الامر الكبير في ان يكون واقع بحب تلك
الفتاه ومع ذلك يجرحها ويؤلمها بأنانيته
البحته والتي لايراها بشئ كبير...

نظر الي عيونها التي ترشقه بلهيب الكراهيه
التي ولدت بين ليله وضحاها واصبحت

وحش ينهش باعماقها فلم تتخيل ان تكره
هذا الرجل يوما..... ولكن كيف تحبه وهو اكثر
من اذاها وجرح قلبها.....

ليردد وهو يهز راسه : لا

وهل يقوي علي الرفض فبأي منطق يتخيل
انها قد تنظر اليه ولو نظرة وليس ان تبقي
بحياته

هر بدر بحزم : طلقها ياهاشم

هتف هاشم بغضب وهو يقطع الخطوات
الفاصله بينه وبينها.... قلتك متدخلش بيني
وبين مراتي

تحرك بدر ليقف امام هاشم يمعنه من
التوجه اليها بنفس اللحظة التي انتزعت
فريده السلاح من ظهر بدر بحزامه

لترتجف ملامحه بينما التفت ليراها تضع
فوهه المسدس تجاه قلبها...

فريده... تسمر هاشم مكانه وجحظت عيناه
ليصرخ بها...

: طلقني... ياهموت نفسي

قال بدر وهو يحاول الاقتراب منها.. : فريده
هاطي المسدس وانا هحل الموضوع

هزت راسها : لو سمحت يابدر متقربش
نظرت الي هاشم مزمجرة بعصبيه : طلقني
حالا

تعالى صدر هاشم صعودا وهبوطا بينما نظر
اليها بدر برجاء وهو يري حالتها التي وصلت
حدود الانهيار.. فريده.. هاتي المسدس وانا
هخليه يطلقك..

نظرت اليه لتري بعينه ماكانت دوما تراه....
امان وعالم ووطن... انه قادر ان يجعل من
امامه يشعر بالأمان بمجرد نظرة من عيناه
تعد بهذا الأمان والذي سينفذه لو كلفه
حياته.. انتي بتثقي فيا... مش كدة. ؟

ابتلعت لعابها وغص حلقها بالدموع بينما
تقول بانكسار وهي تنظر الي هاشم....
مبقاش عندي ثقة في حد....

اغمض هاشم عيناه بحسره وتعالى صوت
بداخله يصرخ به....لما العناد فليطلق سراح
امييره قصته فهي ليست بمن ترضي بالقيود
وعاجلا ام اجلا ستحطمها ولكنه لم يعتاد ان
يترك شئ يريداه..!

قال برجاء : فريده اسمعيني.. انا عارف اني
غلطت.... والله عارف ومستعد اعمل اي

حاجة عشان أصلح غلطتي وتسامحيني...
قاطعته بحدة بينما لم تعد تحتمل تصديق
المزيد من محاوله التأثير عليها : أخرس...
أخرس خالص مش عاوزه اسمع صوتك
اسامحك علي ايه انت كنت دوست علي
رجلي...

انت ختنتني... كسرت قلبي... دوست علي
كرامتي.. منفذتش وعد من اللي وعدتني
بيهم... خليتني تعيسة... انا بكرهك يهاشم
: بس انا بحبك...

انت متعرفش يعني ايه حب...
بعد الكلام اللي قولتهولك كنت متوقعه انك
هترجع تاخديني في حضنك وتطبطب عليا
طفرت الدموع من عيونها تلعن قلبها الذي

يحبّه وكان بانتظار سماحة لتكمل ؛ لو كنت
جيت كنت هنسي واسامحك

ازاحت الدموع التي تجمعت أسفل اهدابها
ونظرت اليه باحتقار وارذفت : بس انت
فضلت تبقي مع واحدة تانيه علي انك تفكر
في وجعي

هز راسه : لا والله لا.. هي اللي جت
زجرته باشمئزاز وهي تتذكر وضعه مع تلك
الفتاه : وانت مكنش عندك مانع

نظر اليها بخزي لتصرخ به :كفايه بقي....
متقلش حاجة.. متتكلمش.... طلقني واخرج
من حياتي

مستحيل

قالت باندفاع : يبقي هخرج انا

فرررريده... بلحظة دوت صوت الرصاصه
بالمكان ليغمض هاشم عيناه برعب يخشي
ان يفتحها من المنظر الذي سيراه!!

..... بقلم رونا فؤاد

اندفع جसार حارس بدر تجاه درجات السلم
الحجري مان استمع لصوت الرصاص....

.....

فتح هاشم عيناه ببطء ليتنهد باحتراق بينما
يري بدر يحيط بفريده ويمسك السلاح
باحدي يداه بعد ان اطبق علي يدها ورفعها
للاعلي لتنطلق الطلقه بالهواء..... .. تهاوت
قدمها الي الارض ولم تعد تقوي علي
الوقوف.. فكيف خانتها إرادتها لتفرط بحياتها
بتلك البساطه...!

شعر بدر بمدي سوء الحاله التي وصلت لها
بينما ترتجف بين ذراعيه ليصرخ بهاشم ماان
حاول الاقتراب : لو قربت منها خطوة هفرغ
السلاح في دماغك واخلصها منك...

توقف هاشم مكانه يري دموعها المنهمرة
بغزاره من عيونها بينما ترتجف بتلك
الطريقه

صرخ بدر بحدة في جدار حارسه ماان وصل
للباب.. فتلك الليله لن تنتهي.

فقبل قليل سحبوا حامد وتلك الفتاه والان
صوت رصاص يجوب في الارحاء،

: خدوه برااا

نظر جدار بشك فهل يأمره بأخذ أخيه
للخارج:بدر بيه

قال بدر بغضب:قلت خدوه ارموه برا... براااا

سار هاشم متجاوب مع يد الحارس للخارج
دون مقاومه فقد انتهى الأمر

التفت بدر الي فريده بينما تتوالي شهقاتها
المنخفضه لاتصدق انها كانت ستقتل نفسها

بأصابع حانقه كان يفرغ الطلقات من
المسدس لتسقط علي الارض مصدره رنين
تجاوب مع السكون الذي خيم علي المكان
بعد كل مدار به... بعد ان القى سلاحه بعيدا
برفق اسندها الي الحائط بينما يقوم من
جوارها يتجه للداخل لحظة ثم يعود ممسك
بكوب من الماء

قال بحنان وهو يقرب الكوب من فمها :
اشربي

ابعدت يداه بهدوء دون قول شئ ولكنه أصر
ليمسك بذقنها برفق ويقرب كوب الماء

لشفتيها لترتشف القليل..... أعاد الكوب إلي
جواره ثم جلس بجوارها ليسود الهدوء
لحظات قبل ان يقول بصوت هاديء : اللي
عملتيه غلط

خفضت راسها وخرج صوتها مختنق بالدموع

: تعبتي.... تعبتي من كل اللي بيحصلي

انا معملتش حاجة عشان يحصلي كل ده

تطلع للحزن الذي أنساب من عيونها
وارتجف قلبه دون ارادته يتمني لو بإمكانه
ان يطبطب علي جروحها

همس بنبره الحنونه : ربنا لما بيحب عبد

بيبتليه

خفضت عيونها وقد ادركت ذنبها لتردد
بخفوت : كانت لحظة ضعف...

مبقاش عندي قدرة اتحمل ظلم اكثر من
كدة

اومأ لها وارتفعت يده تلقائيا تربت علي
كتفها دون قول شئ ليسود الهدوء ، مجددا..
مرت دقائق طويله انتظر بها بدر الي ان تهدأ
تماما لتنظر اليه فريده بعد طول صمت
قائلة برجاء : بدر..

رفع عيناه اليها حينما نطقت باسمه لتقول
برجاء ممكن اطلب منك طلب

اومأ لها بدون تفكير : ممكن تاخدي لبابا
هز راسه لترفع عينها له برجاء.. هتخليه
يطلقني

اومأ لها دون قول شئ لترسم ابتسامه
باهته علي طرف شفتيها بينما تهمس له :
شكرا علي كل اللي عملته معايا

ابتسم بحنان قائلا : انا معملتش حاجة... اي

حد في مكاني كان هيعمل كدة

تطلعت بعدم اقتناع لجرح يده النازف والي

هيئته المتعبه فليس اي احد بمكانه كان

سيقف بجانبها كما دوما كان يفعل....

.....

....

بالفعل وفي بوعده لها وباليوم التالي حضر هو

وفهد وهاشم لمنزل ابيها لانهاء إجراءات

الطلاق

لمعت عيون مراد بالسعاده ولم يستطع ان

يخيفها فهاهي حبيبته عادت.... ولم يشعر

بسعاده مقدار شعوره حينما رآها تعود وهي

تحمل كل ذلك الجرح والوجع الذي سيجعل

وصوله اليها سهل.... بينما التفت بدر اليها
بعيون لم تستطع يوما فك نظراتها سوي
انها تحمل طمأنينه ووطن لم تطأه قدم...
لتهز رأسها له بامتنان فهاهو وفي بوعدده...

سألها ابيها كثيرا عما حدث ولكنها لم تقل
شئ ليتركها ابيها فهو يعرف انها ستفرج عن
مكونات صدرها بالوقت المناسب بينما مراد
لم يهتم لشئ سوي انها أصبحت حرة..

بعد ان انتهت الإجراءات انصرف فهد وهاشم
ليمد بدر يده بشيك يحمل مبلغ مالي كبير
قائلا لسليم.. حقوق فريده

هز سليم راسه برفض ليقول مراد بتعالى..
مش مستنين حاجة منه

قال بدر متجاهل مراد : اتفضل ياسليم بيه
ده حقها

قال مراد ببرود : قلنا مش، عاوزين حاجة

منه

نظر اليه بدر قائلا : انا مش بديهم ليك...

وانت اصلا مالكش تدخل في الموضوع

: انا... قاطعته فريده : مراد لو سمحت

نظرت الي بدر قائلة : شكرا يا بدر ... بس انا

مش عاوزة حاجة منه

:ده حقك

ارجوك متضغطش عليا مش عاوزة حاجة

منه...

..

التاعت فاديه حينما دخلت جليله اليها

تخبرها عن حاله هاشم السيئة التي عاد بها

من الخارج لتقول بوهن وهي تزحزج جسدها

المريض من فوق الفراش : اسنديني

ياجليله

اخذتها جليله لغرفة هاشم لتفتح له ذراعيها

: هاشم ياغالي مالك..؟

غاب بين ذراعي امه يناشد الراحة كما اعتاد

دوما لتربت فاديه علي ظهره بحنان فهو

صغيرها الذي ستغدقه دلال مهما حدث

فيكيفي انه انحرم باكرا من حنان ابيه.. طالما

دلته والقت علي بدر المسؤولية.. بدر ليس

كهاشم.... هاشم لايحتمل مايحتمله بدر فبدر

كالجبل قوي لايهزه شئ بينما هاشم تتلاعب

به اقل نسمة هواء لذا تحميه بعيونها....

و دوما ماعرفت ان ابنها بحاجة اليها والي

أخيه...

طلقتها..

هتف هاشم بصوت مختنق.. طلقت فريده
ياأمي

اخفت الابتسامه التي علت وجهها وتابعت
الربت علي ظهره كالطفل الصغير دون قول
شئ...!

.....

تكاد تقيم الأفراح فهاهو طلقها.. لتدور حول
نفسها بالغرفة بسعاده هاتفه لخيره ؛
طلقها ياماما... طلقها وغارت في داهيه..
اخيرا... اخيرا

لوت خيره شفيتها باستنكار.. وانتي ايه الي
مفرحك اوي كدة

:بقولك طلقها ياماما

نظرت خيريه لابنتها بتوجس ؛ اوعي تكون
دماغك راحت لحاجة من ورا الطلاق ده

قطبت ايمان جبينها... حاجة.. ؟

: انتي فاهمه قصدي..... لو فاكرة ان طلاقه
هيحقق الحلم القديم تبقي غلطانه...

عقدت حاجيها باستنكار ؛ امال كنت بعمل
كل ده ليه

قالت خيريه بجمود : عشان تطفني نارك
مش اكثر من كدة

انصدمت فبعد بعد كل مافعلته لن تكون له
؛ماما...

قالت خيريه بثبات ؛ ششش واسمعيني....
هاشم مش ليكى مهما حصل انتي واحدة
متجوزه

هتفت باحتادم : هخليه يطلقني

: واتي فاكرة لما هيطلقك هاشم هيتجوزك
بالبسطة دي....

انسى انه ببقى ليكي بعد ماكنتي مرات
اخوه

عندنا الست بتتجوز اخو جوزها في حالة
واحدة بس

نظرت لعيون ابنتها وتابعت : لما جوزها
يموت

.....بقلم رونا فؤاد

هل يتطرف تفكيرها الشيطاني لهذا الشرر
؟؛ قبضت بيدها علي تلك السكين التي
التقطها من طبق الفاكهه بجوارها وهي
تتطلع لبدر الذي دخل الغرفة ...تفكر ان
خلاصها علي بعد خطوات ان كانت تمام

الجرأه..... برعب القت السكين من يدها مان
انتبه لها وهي تقبض علي السكين بتلك
الطريقه... فارس فين.. ؟

قالت بتعلم : مع.. مع ماما

اوما لها : روعي هاتيه

خرجت من الغرفه بسرعه تلتقف أنفاسها
فهل تقتل من أجله.... نعم ولما لا فقد
فعلتها من قبل.؟!!

٩

....

نظرت ندي باستنكار لما تفعله ايمان بينما
توسطت غرفه فريده وهاشم تأمر الخدم
بإخراج كل مايخص فريده لاتخلص منه :
انتي بتعملي ايه.؟

التفتت اليها ببرود : وانتى مالك؟

قطبت جبينها : اية الى وانتى مالك... انتى
ايه اللي دخلك اوضه فريده اصلا وبتعملي

اية

قالت ايمان بغل ؛ مبقاش فى حاجه فى البيت
اسمها فريده... ولا انتى مش عايشه معنا

قالت ندى بغضب : وده يديكى الحق انك
تعملي كدة فى حاجتها

قال ايمان ببرود : متدخليش

التفتت اليها وطق الشر من عيونها لترفع
اصبعها بتحذير... متدخليش تانى ياندى فى
حاجة متخصكيش... لو مش عاوزه تحسلي
فريده

نظرت اليها ندى بكراهيه فكم هي جبروت
تسير على قدما لتوليها ظهرها وتغادر...

التفت فهد الي زوجته التي غابت الدماء، من

وجهها يسالها : ندي في أية

أخبرته بماحدث لتردد بغضب : هي ايه

محدث قادر عليها

ليتنهد بضيق قائلا : طبعا اقدر بس حاليا

الوضع في البيت مش ناقص.... حقك عليا

انا هتكلم مع بدر

.....

قطب هاشم جبينه حينما عاد الي غرفته

ليجد كل أثر لها اختفي... سعالاد

هرعت سعاد بخوف من صوت هاشم :

نعم يهاشم بيه

:مين عمل كدة في اوضتي؟

اسرعت ايمان لتشير الي سعاد بالانصراف

قائلة :ده انا يهاشم

هتف بعدم تصديق : انتي..

هزت راسها ؛ ايوة... يعني قلت مفيش،

داعي نسيب حاجة تخصها هنا

نطق بغضب ؛ وانتي مين اداكي الحق ده

انطقي

ارتبكت من رد فعله فقد توقعت ان يرحب

بفعلتها ؛ هاشم انا مقصدش انا بس

: انتي تلزمي حدودك واخر مرة تدخل في،

حاجة متخصصكش

كان هذا صوت فاديه التي اشارت لايمان

بالانصراف

نظر هاشم بغضب لتقول فادية برجاء :

هاشم عشان خاطري اقفل الموضوع انت
واخوك مش ناقصة علاقتكم تتخانق عشان
مراته كمان

جلس علي طرف الفراش بخزي وعدم
اكتراث

قائلا وهو يهز راسه موافقا فبدر منذ تلك
الليلة لا يتحدث اليه : اساليها بس عملت ايه
في حاجتها

قالت فاديه بهدوء : وبتسأل عنها ليه

امسكت كتفه وتابعت ؛ هاشم اقفل
الصفحة دي وبعدين انا مستنياك تفوق
وهخطبك ست ستها

بقلم رونا فؤاد

.....

رفع حامد المقيد وجهه الي بدر الذي دخل
الغرفة التي يحتجزه بها ليهتف بعنفوان
مان قال بدر : حامد... انا جاي اتكلم معاك
: الشرف مبيتحلش بالكلام يابدر بيه الشرف
مش بينصف الا بالدم

.... مهما تحبسني مسيري اطلع وهقتله
زجره احد الحراس : إتكلم مع البيه بأدب
أشار له بدر : جसार سيبه

قال حامد باستسلام : اقتلني يابيه وخلصني
سحب بدر نفس عميق قائلا... انا عمري
مامديت ايدي علي مظلوم ومش عاوز
اعملها

بس لو حياتك قصاد حياة اخويا اكيد مش
هيكون عندي اختبار

قال حامد بغل : اخوك غلط وداس علي

شرفي

زمجر حامد بغل وغضب : هقتله

لیمسكه بدر بقوة قائلًا... هقتلك قبل
ما تقرب منه بس انا مش عاوز اعمل كدة...
حامد انت عندك عيال متدفعش، حياتك
تمن لغلط حد... لو قتلتك مش، هتسفید
حاجة عشان قبل ما ایدك تترفع علیه هكون
مخلص عليك... اختك راحت برجلها محدش،
غصبها

قال حامد بخزي ووجع كالاسد الجريح
:يعني عاوزني اسكت يا بدر بيه علي شرفي

قال بدر بأسی فهو بین شقی الرحی :
عاوزك تفكر بالعقل... هیتجوزها

: بعد ایه.. فات الاوان

قال بدر بحدّة : حالامد قلتلك متخلنيش

اعمل حاجة انا مش عاوزها

... انت هتاخذ اختك وتطلع من هنا انا

هجيبيك بيت جديد وأرض وفلوس وهاشم

هيتجوز اختك فترة وبعدين يطلقها

رجلك متعتبش البلد هنا تاني وتعيش وتربي

ولادك

فكر وشوف لو عاوز تيتيم عيالك معنديش

مانع

نظر اليه وتابع ؛

انت شايفني ظالم ياحامد بس انا اخ بيحافظ

علي حياه أخوة حتي لو غلطان

.....

نظر فهد الي بدر الذي افاض بما حدث تلك
الليلة ليثور... الكلب الحيوان... لية يابدر
مقلتلش

: اقول ايه يافهد

: تقولي علي وساخته

: كنت هتعمل ايه.. هتقف عاجز زي كده

قطب جبينه ليكمل بدر بكمد... احنا ظالمين
اوي يافهد

كل يوم حامد محبوس هو واخته بنبقي
ظالمين ... البنت غلطانه زيه زيه

بس اخوها عمل اللي اي حد في مكانه
هيعمله مع ذلك مقدرش اسيبه يقتل
اخوك

اعمل ايه يافهد

تنهد فهد قائلا : عندك حق يا بدر مش
محتاجة تفكير يا بدر لازم يتجوزها
والمرة دي مفيش فيها كلام.... يختار
يا يتجوزها يا يموت

.....

قال هاشم باستسلام لاخته فهد : اعملوا
اللي يريحكم

: يعني انت موافق

مش فارقه

اوماً فهد ؛ تمام بدر اتفق مع اخوها
هتتجوزها في السر كام شهر وتطلقها
ومحدث هيعرف.... نظر اليه باحتقار وتابع ؛
امك هتموت فيها لو عرفت

اطلع اجهز وحصلني انا واخوك عشان نكتب
الكتاب ونخلص

..... بقلم رونا فؤاد

تراجعت ايمان الي الخلف تهز رأسها
بهستريا.. وهي تستمع لكلام فهد مع
هاشم.... سيتزوج الخادمه.... لا... لا

بدون تفكير اسرعت خارج المنزل الغل
والحقد يعمي قلبها وعيناها ...

تراجعت سجدة للخلف حينما رأت ايمان
التي كانت ترشقها بنظرات ناريه مرعبه

دفعتها ايمان بكلتا يديها بصدرها تصرخ بها
بحقد.... بقي انتي يابنت ال.. تتجوزي
سيدك.. اه ياكلبه ياواطيه يابنت ال

تحلت سجده بالجراه لتدفع ايمان بقوة
بعيدا عنها..

جحظت عيون ايمان صارخه : انتي اتجننتي

يابت انتي

قالت سجده بغل :لا انا عقلت... انتي اللي

تعلقي وتلزمي حدوك معايا انا مبقتش

سجده الخدامه اللي هتضربيه وتسكت انا

دلوقتي زي زيك مرات هاشم بيه وفي يوم

من الايام هبقي ام ابنه

اغتلت ايمان لتندفع ناحيتها بغل وحقد ...

هخلص عليكي ياكلبه يابنت ال.... هاشم

مش هيتجوز غيري.... مش هيكون عنده

عيال من واحدة غيري... انا وبس... انا وبس

هاشم ليا انا وبس.

دوي صوتها الهستيري في ارجاء المنزل بينما

تنهال ضرب وحشي علي سجده التي انكتم

صراخها فجأه.... !

شهقت ايمان برعب مان شعرت بهذا الشئ
الساخن يسيل علي يدها لتنظر بعيون
مصدومه لما فعلته حينما رأت الدماء تسيل
من رأس سجدته التي دفعتها بعنف بهذا
الطرف الحديدي المعلق.. تراجعت للخلف
برعب تنظر الي يداها المغطاه بالدماء
لتنفضها وهي تهز رأسها بهستيريا....
ماأنتت... ماأنتت

تستاهل... ايوة تستاهل

نظرت الي سجدته الغارقه بدمائها و بعقل
مغيب بالحقد والغل كانت تركض للخارج
لينظر السائق الي يديها بخوف وقلق قائلا :
ست هانم في حاجة

صرخت به ؛ رجعني الييت

هل فقدت عقلها انها تنظر الي الدماء التي
بالرغم من انها إزالته بتلك المناديل الا انها
مازالت تراها تغطي يدها الاثمه

قطب هاشم جبينه وهو يري ايمان تنزل من
السيارة بتلك الحاله... ليسالها بقلق

ايمان مالك في حاجة

ارتجفت شفيتها بينما تنظر اليه.. حلمها
لسنوات.. ارتدي تلك الملابس ليذهب للزواج
بسواها كما فعل من قبل.. حلمها للمرة
الثانية يضيع من بين يديها ... انت هتتجوز
نظر اليها بصدمه فالأمر سري من أين عرفت

؛

انت هتتجوز الخدامه

:انت عرفتني منين

نظرت الي عيناه قائلة : انا اعرف كل حاجة

عنك... انت اللي مش عارفني

قطب جبينه بعدم فهم فحالتها غريبه :

ايمان في ايه؟

صرخت بهستريا :في انك مش هتتجوز

ياهاشم...

نظر اليها بعدم استيعاب لتكمل .. مش

هتتجوز ولا الخدامه ولا غيرها

ضحكت بهستريا... مش هتكون لأي واحدة

تانيه

ردد مجددا : ايمان في أية

: انا قتلتها

ردد مجددا بصدمه وعدم فهم : ايه

هزت راسها قائلة ؛ ايوة قتلت الخدامه
وهقتل اي واحدة تقرب منك.. انت ليا..
انصدمت ملامحه ليصيح بها انتي بتقولي ايه
انتى مجنونه

اومات وعيونها لمعت بجنون مطلق :اه
مجنونه مجنونه بيبك... انت ازاي بعد كل
اللي بعمله عشانك مش، شايفني... انا أحق
واحدة بيبك انا اللي فضلت احلم بيبك سنين
انت ليا انا وبس

صفعها هاشم بقوة صارخا؛ انتى اكيد
مجنونه اخرسي ياكلبه انتى مرات اخويا
وضعت يدها علي خدها تصرخ بجنون جعل
بدر يخرج علي تلك الأصوات ؛ بكرهه بكرهه
وعمرى ماحبيته انا بحبك انت

امسك ذراعها بعنف صارخا: اخربي ياكلبه...

لولا انك مرات اخويا كنت قتلتك

صاحت بجنون؛مش هخرس وهقول للكل

انا قتلك الخدامه عشان متتجوزهاش...كانت

تلك الكلمات هي ما اخترقت اذان بدر مش

،هسمحك ابدا تتجوز واحدة زي دي

التفت الي بدر.بينما. تراجع هاشم خطوة

لايدري ما استمع بدر اليه والذي لم يسمع

سوي انها قالت سجده... انصدم فزوجته

تصرخ انها قتلت تلك الفتاه

امسكها بعنف صارخا : انتي عملتي ايه

تراجعت للخلف بخوف... بدر انا

رجها بعنف ؛انت اية انطقي..... عملتي ايه...

قتلتها ازاي..... ليه

هاااااشم تعالي الصراخ بنفس لحظة سقوط
هاشم وحامد غارق في دمائه بعد ان اخترقته
الرصاصه من سلاح بدر.... ولكنها كانت بعد
فوات الأوان

القي بدر السلاح من يده وجثا بجوار أخيه
الغارق بالدماء.

هاااااشم.... زحفت فادية بدموعها تجاه ابنها
الذي تمدد غارق بدماءه بينما احتضنه بدر
الي صدره يقبله هاشم قوم.... هاشم حقل
عليا معرفتش أحملك.... هااااشم

دموعها امتزجت بدماء، هاشم بينما اخذت
تصرخ بهستريا باسمه فهي السبب بموته....!
بقلم رونا فؤاد

سامحوني علي كميہ الحزن....

اية راىكم وتوقعاتكم للي جاي

واصل قراءة الجزء التالي

السادس

هتف سليم بحدّة : لا مش هتقولها يامراد

هز مراد راسه باستنكار ؛ لية ياعمي نخبي

عليها... حقها تعرف

هز سليم راسه بأسّي قائلا ؛ مش هتستحمل

يامراد... مش هتستحمل تعرف حاجة زي

دي دلوقتي ابدأ

(اعرف اية) ... كان هذا صوت فريده

نظر اليها ابيها بعيون زائغة لايدري ماذا يقول

وكيف بأمكانه ان يعرضها لموقف كهذا

جروحها ماتزال مفتوحة حديثا فكيف

يصدمها بخبر مماثل

نظرت فريده لارتباك نظرات ابيها لتساله

بابا في أية.. ؟

قال سليم بحنان : مفيش يا حبيتي

نظرت الي مراد الذي هز كتفه لسليم قبل ان

يقول له ؛ قولها ياعمي

زجره سليم بحدة ليصمت : بس يا مراد

قطبت فريده جبينها باستفهام : في أية

يا بابا...! ؟ انت ومراد مخبين عليا ايه..؟

قال مراد بثبات : هاشم مات

صرخ به سليم وانفطر قلبه لرؤيه صدمه

ابنته التي فقدت الاحساس بكل شئ حولها

من هول ما استمعت له بس... اسكت

قال مراد بجمود ! اسكت ليه يا عمي.. ماهي
لازم تعرف... ان ربنا جاب ليها حقها وان اللي
هي لسة زعلانه عليه بسبب افعاله اتقتل
علي ايد اخو البنت اللي ضحك عليها
ظن انه سيحررها من عماها بتلك الحقيقة
ولكنه لم يدري انه بقسوة سكب زيت
ساخن علي نيران قلبها المشتعلة
انخرس مراد ما ان صرخت به فريده وهي
تضع يديها علي اذنها لاتتحمل سماع المزيد
: بسس اسكتتتت

انهارت علي ركبتها تهز راسها بهستيريا...
بسسسس مش عاوزه اسمع حاجة تاني
اسرع سليم ليجثو بجوارها يحتضنها بقلب
لهيف... فريده اهدي يا حبيتي امر ربنا

نظر اليها مراد بغضب فهل تبكي عليه بعد
كل مافعله بها ليتابع بانفعال :

بتعطي عليه بعد اللي عمله فيكي

صرخ به سليم وهو يحيط بابتته بذراعيه :
اسكت وامشي يامراد..... امششششششي

بعيون انهمرت منها الدموع كمطر غزير
بشتاء عاصف نظرت الي ابيها مردده بلسان
تقيل سؤالها الذي تتمني لو تكون الاجابه بلا

:هاشم مات يابابا..؟

اوما لها سليم بوجع وعيون لمعت بها
الدموع

قائلا بقلب منفطر : ربنا يرحمه يابنتي

.....

.....

مجددا رج الصراخ ارجاء هذا المنزل ولكنه لم
يكن صراخ فريده وإنما صراخ فاديه
الملكومه علي ابنها تشعر بروحها تفارق
جسدها وجعا وقهرا.... لتشعر فاديه تلك
المرّة بوجع وقهر تلك الفتاه التي لم ترأف
بها يوم....!

تلك التي كانت تفقد جزء من روحها مع كل
طفل تفقده بينما فاديه بلحظة فقدت روحها
باكملها.... فقدت سنوات عمرها.... فقدت
طفلها وابنها ورجلها الذي افنت عمرها
بتربيته.... فقدت زهرتها التي رعتها سنوات
وراته يكبر امامها.... ذلك الذي كانت أصوات
اقدامه تهز جنبات هذا المنزل بقي مجرد
جثه أسفل التراب ولن تستمع لصوته مرّة
اخرى

مهما صرخت فاديه بهذا القهر والوجع لن

تبرد نيراتها بل تستعر اكثر!

حمل ثقيل وحزن خيم علي كل شئ بهذا

المنزل وحول كل شئ الي لوحة الي الوان

باهته فقدت بريقها فجأه!

كم يتمني ان يبكي كما تبكي امه... !

ان يصرخ ليخرج وجعه وقهره.....!

ان يصيح عاليا مطلقا اهه حارة من داخل

صدره المحترق.....! ولكنه رجل لا يستطيع الا

الوقوف بثبات دافن كل مشاعره

بداخله بينما يودع أخيه الذي كان بمثابة ابن

صغير له

وضع فهد يده علي كتف بدر ولم يعد يدري

من منهما يواسي الاخر علي مصابهم

الفضيع...! تاره يستند بدر الي فهد وتاره اخري

يستند فهد الي بدر فجزاء من روحهما وضعوه
بيدهم أسفل التراب...!

اخيرا انتهت الإجراءات الثقيله ليجد بدر
الوقت ليختلي بنفسه المقهورة يريد أن
يترك العنان لضعفه الذي هو بحاجة اليه
ليقف مجددا علي قدمه.. يريد أن يفرغ
اطنان الحزن الذي سكن بجنيات صدره
يجثم عليه بقسوة وكانها احجار لاتتزعزع ولا
تتحرك... ليتهاوي علي مقعد مكتبه بتلك
الغرفة المظلومه ويسمح لدموعه
بالنزول.....! دمة حارقة فرت من عيناه بينما
يصيح بقهر اااه

كانت اهه متألمه حارقة ثقيله موجعه ولكن
مهما انكتب فلا تصفها كلمات....!

.....

دخل سليم الي غرفه فريده التي منذ أن
سمعت هذا الخبر بالأمس لم تكف دموعها
عن الانهمار فلم تتخيل يوما ان تكون تلك
النهاية

... لم تتخيل يوما ان تكون النهاية بهذا الوجع
والقهر والحزن...! كانت تتألم من الفراق والان
تتجرع ألم فراق اشد وجعا وقهرا..... جلس
سليم بجوار فريده التي سرعان ما ارتمت
بين ذراعيه وانهارت بنوبه بكاء

كانت تعلم أن لا سبيل لعودتهم وان فراقهم
سيكون للأبد ولكنها لم تكن تتمني ابدا ان
تعيش فقداه

فكم الموت حقيقه مؤلمه...!

قالت بغصه حلق مؤلمه ؛ انا ليه
بيحصلي كدة يابابا

ربت سليم علي كتفها بحنان قائلا :
مينفعش تسألني سؤال زي ده يا حبيتي.....ده
امر ربنا

رفع وجهها الباكي الجميل اليه ليمسح
دموعها بحنان جارف وهو يقول : صحيح
ربنا اداكي شوية مشاكل بس كمان اداكي
حاجات حلوة ولسة هيديكي....

حبيتي يا فريده الحياة مش لون واحد... دائما
في ألوان.....الحزن بيجي معاه فرح..حتي لو
اتأخر.... مفيش حاجة اسمها حظي وحش
ابدأ

بس في حاجة اسمها نصبر علي مصابنا وربنا
هيعوض....

ربت علي كتفها يبسلم جروحها بكلماته
الحنونه بينما يبتسم بحنان وهو يعددها قائلا

اصبري يابنتي..... اصبري هتشوفي عوض

ربنا

.....

..

طرق جसार الباب ليمسح بدر وجهه

ويستعيد ثباته قبل ان سمح له بالدخول

في ايه؟

قال جसार وهو يخفض عيناه متألم لما الت

اليه الأمور؛ تمام يابدر بيه نفذت اللي قلت

عليه بخصوص عيال حامد ومراته

الفلوس وصلت ليهم ونقلتهم البيت الجديد

اوما بدر له فليس هناك تعويض يستطيع

تقديمه عن عدم وجود ابيهم ولكنه يفعل

ما بوسعه ليكمل قائلا : المحامي برا وعاوز

يقابل سيادتك

اوماً له ليدخل فايز ذلك الرجل الاشيب قائلا

بأسف :البقاء لله يابدر بيه

اوماً له بدر وأشار له بالجلوس ليدخل خلفه

فهد

: البقاء لله يافهد بيه

: متشكر يامتر

: اتفضل

جلس فايز ليسحب نفس عميق قبل ان

يقول :التحقيق في قتل حامد اتقفل

واتقيدت... دفاع عن النفس

كل الحرس شهدوا ان حامد هو اللي اتهم
علي البيت وان بدر بيه كان بيدافع عن
هاشم بيه الله يرحمه

اوماً له فهد بينما تجدد المشهد امام عيون
بدر ليغمض عيناه بقوة بينما صوت تلك
الرصاص التي اخترقت صدر أخيه تتردد
بأذنه وتكاد تصمها...!

صمت المحامي لحظة قبل ان يقول :
بالنسبه لحادثة قتل البنت اتهموا فيها حامد
لانه كان قبلها متخايق معاها وهددها بالقتل
نكس بدر راسه بخزي فالقاتله جالسه براحة
ولكن ماذا يفعل...؟! هل يسجن ام ابنه

ماذا يفعل وهو يكاد يجن فالיום يلو الاخر
يجد نفسه مضطر لنصر الظلم وخزلان الحق
بسبب حفاظه علي عائلته.... وقد أصبحت

تلك حالته مؤخرا فهو مضطر لان يصمت
عن الحق ويحيد عنه من أجل عائلته فهل
يسلم ام ابنه....؟! وقبلها هل كان يترك أخيه
فهو

مضطر للصمت... كما صمت عن كل ما حدث
لحمائه أخيه وليته استطاع ان يحميه فالأمر
نفذ بالنهاية...

ما ان خرج المحامي حتي تعالت أصوات
الرصاص برأس بدر مجددا ليفقد سيطرته
علي نفسه التي تزار بداخله كالوحش بينما
يتجدد المشهد امام عيناه بفاصل لحظة عن
إنقاذ أخيه..... ضرب الحائط بقبضته بقوة
صارخا..... ياريتني قتلته... ياريتني عملتها
قبل ما يقتل هاشم

قام فهد يحاول ان يهدأ حالته... بدر... بدر
اهدي

صرخ بدر بينما يضرب الحائط مجددا وهو
يصرخ بقهر ... كان قدامي ومقدرش احميه
يافهد.. كان جنبي ومقدرتش امنع الرصاصه
تجي فيه ياريت الرصاصه كانت جت فيا
انا وهو لا

امسك فهد بكتفه يحاول ضمه اليه بعنفوان
بعد الشر عليك

... غص حلقه وتابع : متحملش نفسك ذنب
يابدر... عمره خلص

هز بدر راسه بأسي :لسة يافهد.... لسة كان
لازم يعيش...

لمعت الدموع بعيون فهد قائلا : متقولش
كدة حرام.... ربنا يرحمه

هز بدر راسه بجنون بينما لايفارق هذا
المشهد عيناه هي السبب... هي السبب

لم يفهم فهد شئ بينما انسل بدر من بين
يديه وانطلق كطلقه غاشمه ليقتحم تلك
الغرفة حيث كانت ايمان متكومه علي
نفسها تبكي باحترق

هبت سعاد من مكانها حيث جلست أسفل
قدم سيدتها ليصرخ بها بدر : برااا

خرجت سعاد بخطوات مرتجقه لتعتدل
ايمان جالسة تنظر اليه بخوف ورعب بينما
يوصد الباب

قالت بصوت مرتجف وهي تتراجع للخلف
تموت خوفا من نظراته ومن لهيب انتقامه

بدر... بدر انا مكنتش اقصد

انقض عليها يمسك بخصلات شعرها فهو
سيفقد عقله بينما يتذكر كلماتها انها من

قتلت تلك الفتاه فبأي جرأه تفعلها ناهيك
عن انها من تسببت بأستعار نيران حامد

: قتلتيها ليه

صفعها بقوة يحاول تفريغ نيران غضبه بينما
يحاول بصعوبه ان يمنع نفسه من ان يطبق
علي عنقها ويقتلها

: انطقي ياكلبه قتلتيها ليه

هتفت ببكاء : والله ماكنت اقصد يابدر.... انا
كان قصدي خير

امسك ذراعها بقوة يلويها خلف ظهرها
صارخا بعنف : اخويا مات بسببك يابنت
ال..... خيرررر ايه

انا سكت علي قتلك للبت الغلبانه.. خيرررر
ايه يابنت ال.....

توسلته ببكاء : بدر ابوس ايدك ارحمني انا
معملتش حاجة هي اللي هجمت عليا
زمجر بصوت جحيمي ؛ وانتي اية اللي
وداكي عندها

قالت بدموع : لقيت الخدامين بيتكلموا انها
ضحكت علي هاشم و هتتجوزه... افتكرت
هاشم هيعمل كدة من وراك خفت علي
ماما فاديه لو عرفت حاجة زي دي... خفت
عليك وعلي اسم العيله

رحت اديها قرشين عشان تبعد عنه
اتهجمت عليا وكانت عاوزه تموتني حاولت
ادافع عن نفسي زقيتها اتخبطت ...

لفحتها أنفاسه الساخنه وكانها تخرج من فزه
بركان نائر بيننا يدها التي يلويها خلف ظهرها
تكاد تنكسر لتتوسله... ده اللي حصل يا بدر..

وحياة فارس ماقصدت... مكنتش اقصد
حاجة تحصل لهاشم سامحني يابدر
وارحمني ابوس ايدك

.....

اسرعت سعاد بهلع : الحق يافهد بيه
هب فهد من مكانه : في أية يابت انتي
قالت بانفاس متقطعه : بدر بيه هيموت
الست ايمان
اسرعت خيريه خلف فهد الذي قطع الدرج
ركضا تجاه غرفه أخيه
طرق الباب الموصد بقوة : بدر..... افتح الباب
يابدر

صرخت ايمان بخوف فهو سيقتلها : فهد
الحقني

صرخت خيريه ولطمت وجهها : افتح الباب

يابدر... اوعي تعمل حاجة في بنتي

قبض بدر علي ذراعها بعنف يكاد يسكرها

هاتفا بصوت مرعب ؛ من اللحظة دي انت

هنا في البيت عشان الواد وبس

دفعها بعنف لتسقط علي الارض واكمل.

مش عاوز اشوف وشك في اي مكان انا فيه

بنفس اللحظة كسر فهد الباب لتندفع منه

خيريه تجثو بجوار ابنتها التي كادت تختنق

بشهقاتها من رعب ما عاشته ولكنها نفدت

منها

امسك فهد بكتف أخيه وسحبه للخارج

يسأله عن سبب هياجة بتلك الحالة : بدر في

أية... ؟

صمت بدر ليتابع فهد مين السبب.. ايمان

مالها ومال موت هاشم

قال بدر وهو يخرج من المنزل : فهد مش

عاوز اتكلم.

..... بقلم رونا فؤاد ١

قال مراد بأسف : انت برضه مش عاوز تتكلم

معايا ياعمي

قال سليم بحزم : مراد لو سمحت كفاهه

اللي عملته

قال مراد بدفاع : ياعمي انا بحب فريده وكان

كل قصدي تعرف ان صفحته اتقفلت

خلاص من حياتها.... مكنتش اعرف انها

هتنهار كدة .. قاطعه سليم بغضب : اوعي

تقول بتحبها اللي بيحب مش بيوقع ولا

بيشوف فرحة في قهر الي بيحبه

نظر اليه سليم وتابع باتهام ؛ طول عمرك
عاوزها تتوجع عشان تثبت انك احسن منه
هز راسه بامتعاض واكمل ؛ بس في الواقع
انتوا الاتنين اسوء من بعض

قال مراد باستنكار ؛ عمي انت بتقارني بيه
قال سليم وهو يهز راسه : ولا بقارن ولا
حاجة انتوا الاتنين ولا حاجة..... اللي يهمني
بنتي

قال مراد بتأثر ؛ وانا كمان ياعمي اللي
يهمني فريده

نظر سليم اليه قائلا : متأكد

اومأ له مراد قائلا : اه طبعا

نظر اليه سليم وتابع. : فريده حامل يامراد...

انصدمت ملامح مراد فهو لم يتوقع ابدا شئ
كهذا لينظر سليم اليه وبكمل : ياتري لسه
عاوزها وعندك استعداد تكون اب لابنها اللي
من راجل تاني

صمت مراد ليقول سليم متنهدا ؛ انا قلت
كدة

قال مراد : عمي لو سمحت اسمعني ... انا
بس اتصدمت

انا مستعد اقبل اي حاجة عشان فريده
بدليل اني مش فارق معايا انها اتجوزت
غيري... بس... بس وجود طفل من راجل
انتهي من حياتها مش في صالحها... لازم
تخلص من الحمل ده

نظر اليه سليم باستنكار قبل ان يقول : حتي
وانت عارف ان دي جايز تكون اخر فرصه لها
انها تكون ام

صمت مراد ليتابع سليم : انت معندكش
استعداد تضحى يامراد متضحكش علي
نفسك.... وانا عارف كدة انا بس بثبتلك انك
مش بتحبها

ربت علي يده واكمل ؛ مراد ياابني انت
عارف غلاوتك عندي... فريده حاليا متدمرة
ومش ناقصها وجود راجل في حياتها ناقصها
تجمع نفسها وتقف علي رجليها محتاجك
تقف جنبها زي اخوها وزى ماكنت طول
عمرك...

زم مراد شفتيه ليتابع سليم بحزم ؛ انا هأخذ
فريده ونسافر فترة يامراد..

هز مراد راسه برفض ليقول سليم؛ كدة
احسن للكل

.....

.... لم تعد تعلم فاديه في اي يوم هي...
ساعات وايام واسابيع وشهور مرت بصعوبه
لم تعبهم الا بالمهدئات

بينما مرت تلك الشهور ثقيله بطيئة علي
الجميع والكل تجاوزها بطريقته.... بدر دفن
نفسه بالعمل بينما فهد بين عائلته الدافئة
وهناك مراد علي امل ان يصل لصيغه لتلك
المشاعر التي تنتابه تجاهها والتي مهما
حاول أن يكون لها اخ تغلبه.. أخطأ حينما
كان اناني معها ولكنه سيعمل علي إصلاح
خطأه

بينما يوما بهد يوم يزداد سواد قلب ايمان
المحترق بغياب هاشم الذي تبكيه يوميا
وهناك فريده التي وجدت بذلك الطفل
الذي يكبر بداخلها يوم بعد يوم العلاج
والسلوي لكل الجروح بداخلها فقد اضحي
لها امل ان تستيقظ كل يوم وهي تجمع جزء
من نفسها وتضعه بجوار الاخر... يجب أن
تكون قويه حينما يأتي طفلها للحياة....!

.....

بعد ثمانيه أشهر تهادت الابتسامه الي وجهه
ذلك الطبيب الذي تحدث باللغه الانجليزيه
وهو يحمل ذلك الطفل بينما مايزال مرتبط
بحبها السري .. طفلك مدام فريده

دموعها انسابت بغزاره وسط ابتسامتها
فهي صممت ان تري لحظه ميلاد طفلها

والا تكون الا تحت تأثير المخدر
النصفي...هاهي عاشت حلمها بأن تكون ام
... ليصرخ داخلها بامتننان لكرم ربنا فتلک
الفرحة التي اتطلقت بداخلها محت كل
أوجاعها السابقه فهي فرحة لاتصفها كلمات
فاخيرا أصبحت ام....!

.....

....

بعد ان خرجت من غرفه العمليات سجد
سليم شكرا لرحمه الله بقلب ابنته فهو
حرمها من زوجها وعوضها بطفل

وجاءت اللحظة التي طالما حلمت ان
تعيشها حينما وضع الطبيب طفلها بين
ذراعيها لتضمه اليها وتنهمر دموعها بينما

تقول بصوت ممزوج ببكاء الفرح : بابا انا
بقيت ام

بكي سليم من بين فرحته هاتفا وهو يقبل
جبينها: الحمد لله يابنتي ربنا كريم اوي

احتضنها هي وطفلها لتغمض فريده عيونها
تخبر نفسها ان وجود ابنها بين احضانه
بالفعل استحق كل ألم عاشته...!

ابتسمت لابسها بعد ان هدا بكائها لتقول
بسعاده :سليم الصغير

لمعت عيون ابيها لتسميتها الطفل علي
اسمه ليقبل جبينه قائلا :ربنا يباركلك فيه
انفتح الباب ودخل مراد بابتسامه واسعه
يحمل باقه كبيرة من الورد ليقول ممامزا :

تمن التذكرة دي علي مين

ضحك عمه وربت علي كتفه فهو بالفعل
وقف بجوار فريده التي سامحته علي فعلته
بعد ان اعتبرت يوم معرفتها بحملها بدايه
جديدة لحياة جديدة....

ابتسم لها قائلا بمرح : مش اتفقنا الاسبوع
اللي جاي الباشا هيشرف جه بدري ليه
ضحكت قائلة : متسرع زي أمه

نظر مراد الي الصغير وحمله من يدها قائلا :
لا ابوس ايدك ياباشا خليك عاقل زي اونكل
مراد

نظرت اليه فريده بامتنان فهو وقف الي
جوارها كأخ وكما اعتادت دوما منه بالسابق
بينما مراد قد جنب مشاعره حينما كانت
علي شفا الانهيار فليس الوقت مناسب ابدأ
لها او له...لذا ترك لها الوقت حتي تستعيد

نفسها وله ايضا ليقرر ان كان سيتقبل وجود

طفل

رجل اخر ام لا

بينما هو متأكد ان فريده لم تكن يوما

ستتخلي عن هذا الطفل ولو انه من هاشم..

فحلم امومتها لم يكن ليردعه اي شيء

.....

بعد انصراف الجميع احتضنت طفلها تتمني

|

لو تستطيع أن تضعه داخل قلبها

همست بينما تقبل يده : وعد مني هنسي

ياسليم كل حاجة وحشه وهفتكر بس الحلو

عشانك... عشان لما تكبر اكلمك عن ابوك

.....

...

قطب سليم جبينه برفض بينما يسأل فريده
باليوم التالي: فريده انتي متأكدة من قرارك

اومات له ليقول سليم برفض: بس يابنتي
من حقهم يعرفوا ان ليهم ابن

هزت راسها بانفعال : مش من حقهم اي
حاجة

... ده ابني انا....

والوحيد اللي كان من حقه يعرف والله اعلم
لو كان عايش كنت هقوله ولا لا هو هاشم
الله يرحمه

نظر اليها سليم رافض ماتريده لتقول باصرار

:

بابا انا لما طلعت من البيت ده قررت
مبصش ورايا وده اللي عملته طول الشهور
اللي فاتت... العيله دي صفحة وخلص
اتقفلت

: بس يابنتي ابنك من حقه يعرف ان له اب
واللي بتعمليه ده بتمحي بيه وجود ابوه
ضمت طفلها اليها قائلة : انا بحميه يابابا
... ولما يكبر هفهمه انا عملت كدة ليه
تدخل مراد قائلا : عمي فريده ادري
بمصلحتها..... ده ابنها وحقها

علي مفض وافق سليم لتنظر لمراد
بامتنان فهاهو يكمل جميله ويساعدها علي
الاحتفاظ بطفلها

.....

دخلت جليله تحمل الصينيه التي جهزت
عليها الافطار لفاديه التي نهش الحزن قلبها
وعقلها لاشهر طويله... صباح الفل ياست
الكل

قالت فادية بخفوت ؛ صباح الخير يا جليله
وضعت جليله صينييه الافطار علي الطاولة
واتجهت لتفتح الستائر ليغزو ضوء الشمس
القوي الغرفه.. قالت فاديه بانزعاج :افقلي
يا جليله

قالت جليله وهي تتابع فتح الستائر : اقبل
ايه بس ياست فاديه... ده الجو حلو اوي
النهاردة

اشاحت فاديه بوجهها فلاشئ له طعم بعد
فراق ابنها... اية رايك ياست الكل اخذ الفطار
وتنزلي تفكري في الجنينه تشوفي الشمس

هزت فادية راسها : لا يا جليله خدي الفطار
انا ماليش نفس

هزت جليله راسها : لا طبعاً لازم تفطري
ياست فاديه عشان تاخدي الدوا... الدكتور
ماكدة لازم تاكلي قبل الدوا

اغمضت فاديه عيونها بحزن قائلة : اخذ الدوا
ليه يا جليله ياريت اموت واحصل هاشم
قالت جليله بتأثر : بعد الشر عليك ياست
فاديه... حسك في الدنيا

: ويفيد بأيه حسي وهو حسه غاب

: امر ربنا ياست فاديه... وبعدين عندك بدر
وفهد بيه واولادهم ربنا يبارك فيهم

واهي الست ندي حامل وجايلك حفيد تاني

غص حلقها وهي تتذكر انه حتي لم يترك
لها ذكري منه لازوجه ولا طفل.....!

: انتي لازم تقومي وتقفى علي رجلك ياست
فاديه... عشان عيلتك

قطبت فاديه جبينها بينما تعالت تلك
الأصوات بالخارج.. في أية ياجليله.. ؟

: هروح اشوف في ايه واجيلك حالا ياست
فاديه٣

... : اللي اقوله يتنفذ؟

قالت فتحيه بتعلم : بس ياست ايمان
هتفت ايمان بحدة : انتي هتردي عليا يابت
انتى كمان ولااياه... اسمعي انا هنا ست
البيت والكلمه اللي اقولها تتنفذ... فورا
تفضي الدور اللي فوق ليا سامعه

ما ان تحركت فتحيه علي مضض حتي
اوقفها صوت فاديه الذي غاب طويلا عن
جنبات المنزل : فتحيه

التفتت فتحيه الي سيدتها التي خرجت
واخيرا من غرفتها وهاهي مهما كان واضح
مأخذ الحزن والزمن منها الا انها ماتزال
تحمل نفس قوتها السابقه... : انتي من امتي
بتنفذي كلام حد في البيت غيري

ارتبكت ملامح إيمان بينما توقعت ان
الساحة أصبحت لها منذ أن وقعت فاديه
حزن علي ابنها لتصبح هي سيده المنزل
خاصه وندي

أضعف من ان تقف امامها..

قالت فتحيه بينما تتشفي نظراتها لايمان
التي سرعان ماستحطم لها فاديه تلك
الأجنحة التي بدأت بفردها عليهم
:العفو ياست فاديه... بس الست ايمان
أمرت

ضربت فاديه يدها بالدرابزين مزمجرة :
محدث بيأمر في البيت ده غيري انا

قالت بارتباك : ماما فاديه... انا

قاطعتها فاديه بحدة : انتي تلزمني حدك
وتعرفي كويس اني لسه ممتش عشان
تاخدي مكاني

: لا ياماما انا عمري ماقصدت كدة... أنا بس
كنت برد علي الغبيه دي

صاحت فاديه بغضب : ايماااا... لمي
لسانك فتحيه دي انا مربياها اوعي تطولي

لسانك عليها او علي اي واحدة شغاله في
البيت سامعه

زمت ايمان شفتيها بغضب بينما اسرعت
تركض الي غرفتها وهي تري الشماته بعيون
الشغالين الذين سرعان ماتجمعوا لرؤيه
فاديه وهي تحطم غرورها تلك
البغيضه ...٣!

.....

...

دخلت الغرفه المطلقه المشتعله
تزمجر بوعيد : ماشي يافادية انا هوريكي
ازاي تهزأيني قدام الخدامين
قالت خيريه : قلتلك ياايمان فاديه مش
هتخلصي منها بالبساطة دي
قالت بغل : ماكانت تموت وتربخنا منها

تنهدت خيريه بحقد : تموت وتسبب كل ده
لمين

نظرت ايمان بغل وحقد زرعته بها امها طوال
السنوات الماضيه عن ان كل هذه الثروة
حقهم هم وليس عمها وحده... لم تهتم
خيريه بمن تتزوج ابنتها مادامت ستكون
سيده هذا المنزل ولكن ايمان كانت تريد
هاشم ومع كلام امها تزوجت ببدر... بدر هو
الاقوى ومن بيده كل شئ ولكن ابنتها
حمقاء لاترى الا حبها الارعن وتحمد الله انها
تخلصت من هاشم بالوقت المناسب قبل
فقدان ابنتها سيطرتها علي نفسها...

: اسمعي يا ايمان انتي لازم تهدي اللعب
الفترة دي لغايه ما الامور تتصلح بينك وبين
بدر... لازم تخلي فاديه في صفك

هي الوحيدة اللي هتخلي بدر يرجعك
فاهمه

اومات لها علي مضض هاتفه بحق : اكرر
من سنه ونص مش سأل فيا

: معلش ماهو اللي عملتيه مش شوية...
واحمدى ربنا انه مسجنكيش وانه دارى
عليكي عملتك السوده...ده غير ان موت
هاشم رحمك من اللي كان ممكن يعمله
فيكي لو عرف بالكلام اللي قلتيه...

يلا روحى صلحي اللي عملتيه مع فاديه...
..... بقلم رونا فؤاد

....

طرقت ايمان الباب ودخلت لتشيع فاديه
بوجهها عنها... اقتربت من فراشها قائلة

باسف زائف ؛ انا اسفة ياماما... انا مكنش

قصدي أتجاوز وجود حضرتك

زرفت دموع زائفة بينما تتابع : انا كل اللي

قلته انها تفضي الدور بدل مالخدامين

رايحين جايين يلسنوا عليا بسبب هجر بدر

ليا

ازدادت دموعها انهما را بيننا تابعت : من يوم

موت هاشم الله يرحمه وهو في اوضه وانا في

اوضه وانا ساكته ومتحمله بس سيرتي بقت

علي لسانهم شمتانين فيا...

بكت اكثر لتلين نظرات فاديه بيننا تابعت :

انا مقهورة ياماما وانا شايفه فهد في حضن

ندي وانا بدر حتي مش بيرد عليا بكلمه...

ذنبي ايه انا عشان بسبب حزنه على هاشم

يقفل علي نفسه ويطرمني برا حياته....

ذنبى ايه يعاملنى كدة... هو انا يعنى مش
زعلانه علي هاشم... ربنا يعلم انا مقهورة
علي موته اد ايه..... ده كان اخويا

لانت نظرات فاديه لتكمل ايمان بقهر
أحسننت رسمه : لو كرهني اوي كدة ياماما
يطلقني بدل اللي بيعمله فيا ده

قالت فاديه وهي تهز راسها : طلاق ايه... لا
متقوليش كدة

: طيب اقول اية ياماما

انا اتحملت كتير... اكتر من سنه ونص
متحملة اعمل اية تاني

تنهدت فادية فهي تري بدر تحول لشيء اخر
بعد موت أخيه... يؤلمها قلبها لرؤيته حزين
بتلك الطريقه وتتمني لو هناك مايعيد له
روحه... انها تقبل ان تذبل وحتى تموت

ولكن ابنها ماتزال الحياة امامه... ظنت فاديه
والجميع ان هجران بدر لإيمان هو عقاب
لنفسه بأن لايسعد ولايتمتع بينما يحمل
نفسه ذنب عدم قدرته علي حمايه أخيه

انا هكلمه ياايمان

نظرت اليها بعيونها الباكيه ؛ بجد ياماما
: ايوه طبعا وانتى حاولي تقربي منه وترجعيه
تاني ليكي ولحضنك

اومات لها بابتسامه منتصره بينما تمسح
دموع التماسيح التي ملأت وجهها....!

.....

...

: بدر

التفت الي امه التي نزلت خلفه الدرج

: نعم ياامي

قالت بحنان : لحد امتي يا حبيبي هتفضل
حارم نفسك من متع الدنيا.

: انا كويس ياامي

: بدر يا ابني... اخوك الله يرحمه وانت مكنش
في ايدك حاجة تعملها

وغلاوته عندك ماتحمل نفسك فوق طاقتك

بيتك ومراتك ليهم حق عليك مينفعش
تفضل هاجر مراتك كل ده

هي ملهاش ذنب في حزنك

احتقن وجهه حينما ذكرت امه سيرتها ليقول
: امي لو سمحتي محدش يتدخل في

الموضوع ده

.....

... بقلم رونا فؤاد

ابتسمت تلك الفتاه قائلة لبدر : كدة
الاعتمادات تمام يا مستر بدر فاضل بس
التوقيع الاول..... اعتدلت واقفه وهي تقول :
علي سيادتك تشرب القهوة اكون اخدت
توقيع مستر سليم

ترك القهوة من يده قائلا بلهفه ؛ هو سليم
بيه رجع

اومات له : ايوة يافندم

: طيب اسمحي بلغيه اني عاوز اقابله

:حاضر يافندم

مان أخبرته جيهان ان بدر الطحان يريد
مقابلته حتي قام من مكانه مسرعا واتجه
الي الباب حيث دخل بدر بترحيب

قال سليم بابتسامه واسعه بينما يصافح

بدر: اهلا يا بدر يا ابني

صافحة بدر قائلا ؛ اهلا بيك يا سليم بيه

حمد الله على السلامة

أشار له سليم ليجلس في احد المقاعد

المقابلة لمكتبه قائلا : الله بسلمك

صمت لحظة ثم قال باحترام ؛

البقاء لله يا ابني ولو انها متأخرة

اوماً له بدر بتائر قائلا ؛ لا اله الا الله

قال سليم: قهوتك اية؟

قام بدر من مكانه قائلا: لا متشكر مفيش

داعي.... انا مش عاوز اعطلك انا بس

مقدرتش اعرف انك رجعت من السفر

ومسلمش على سيادتك

. ابتسم سليم قائلا : طول عمرك راجل

محترم يابدر ياابني

لم يري منه إلا كل شئ جيد وحتى فريده لا

تتحدث عنه الا بالخير... ليكمل سليم

بابتسامه هادئة :فريده مش ناسيه ابدأ

وقفتك جنبها

هبت فجأه عاصفه بداخله بمجرد سماعه

لاسماها ليردد بهدوء عكس تلك العواصف

بداخله ؛انا معملتش حاجة...

ان كانت عاصفة هبت بمجرد سماعه لاسماها

فكيف ان رآها... هذا ما فكر به بمجرد ان قال

سليم بابتسامه واسعه وهو ينظر الي الباب

حيث دخلت فريده ؛

بنت حلال لسة كنا بتكلم عليكى!...١

ابتدت اهي تنور ثاني..... هشرح ونحكي ازاي
بدر شافها اول مرة وهي عدت السنتين ازاي
كله هشرح به بس واحدة واحدة

اية راىكم وتوقعاتكم ا

واصل قراءة الجزء التالي

السابع

استند مراد بظهره للخلف شاردًا بفريده
يتمني لو يستطيع تفكيك كل تلك
التشابكات التي بداخله ...! فهو بالرغم من
انه اصبح يحاول التعامل معها كأخيها الا انه
لا ينكر انه مازال متعلق بها ومازال يريد
بحياته كما أنه اعتاد وجود سليم الصغير في
حياته ولم يعد يشعر بنفس الحساسيه التي
كان يشعر بها كونه ابن رجل اخر حتي انهم
نسيوا تلك الحقيقه بمرور الوقت....!

دوما يجد ذلك التردد يسبقه قبل ان يخطو
اليها... في البدايه تردد لكونها ماتزال صغيرة
ليسبقه هاشم... والان متردد لكونها ام لطفل
من رجل سواه ولايعلم هل ستكون النهاية
انه سيفقدها للأبد ام ماذا.... لتطراً لعقله
الاجابه المنطقه لكل تلك التساؤلات.. انه لم
يحبها حقا ليلغي اي عواقب بطريقهم بل
انه يجد نفسه يصنع عواقب..

قطع تفكيره دخول ابيه الي مكتبه قائلا :
مراد هنعمل ايه مع جلال الحفناوي

نظر الي ابيه بشرود ليقول : ايه..؟

قال سالم الغانم : اية اللي ايه يامراد..
؟بقولك هنعمل اية في مزاد جلال الحفناوي

اوماً له قائلا : اه.. لا... متقلقش

جلس سالم وسحب نفس عميق ينظر الي
ابنه قبل ان يقول بعدم رضي لحاله ابنه :
انت لسه بتفكر فيها؟

قال مراد وهو يفرك ذقنه : والله مابقيت
عارف يابابا... ساعات بحس اني مستعد
اعمل اي حاجة عشانها وساعات تانيه
بشوف اني مش هقدر اتجازو انها كانت
لراجل تاني قبلي وكمان عندها ابن منه
ارتسمت ابتسامه واثقة علي شفاه سالم
قائلا : طالما بتفكر يبقي مبتحبهاش يامراد
هز راسه قائلا : لا طبعا بحبها.. انا بس...
قاطعها سالم قائلا : طول مافيه بس يامراد
تبقي مش بتحبها... اللي بيحب مش
بيفكر... نظر ابيه الذي يفهمه اكثر من نفسه
ليقول : مراد

نظر مراد الي ابيه ليكمل ؛ ياابني... انت بس

مش قادر تتجاوز انها كانت عجاك زمان

خفض عيناه فكلام ابيه يحمل شئ من

الحقيقه ولكن هذا لا يمنع انه يحبها : بابا

انت جايز عندك حق تقول كده بس انا بحب

فريده ومقدرش استغني عنها... انا بس

مستني الوقت المناسب واعيد طلبي تاني

تنهد سالم قائلا : اسمع يامراد فريده بنت

اخويا وبعتبرها زي بنتي وعمري مااعترضت

علي ارتباطك بيها بالرغم من كل شيء بس

اللي هعترض عليه دلوقتي انك تجرحها...

هجرحها ليه.. ؟

: عشان انت مش عارف انت عاوز ايه... جايز

قربك منها يديها امل وخصوصا انك بقيت

جزء من حياتها وحياه ابنها وجايز تفتكر انك

لسه عاوزها مع انك لسه ماخدتش قرار
فتتصدم انك مش قابل وضعها....

ربت علي كتف ابنه وتابع :مراد انا مبسوط
انك اتغيرت ووقفت جنب عمك وبنته
وياريت تفضل كدة.... بس حرام يامراد البنت
شافت كتير لو مش هتقدر تسعدها خليك
بعيد احسن....

ابيه محق فهو اناني بقربه منها بالرغم انه لم
يتخذ قرار بعد.....!

.....

بابتسامه هادئة قال سليم :فريده مش
ناسيه ابدا وقفك جنبها
هبت فجأه عاصفه بداخله بمجرد سماعه
لاسماها ليردد بهدوء عكس تلك العواصف
بداخله ؛انا معملتش حاجة...

ان كانت عاصفة هبت بمجرد سماعه
لأسمها فكيف ان رآها.... هذا ما فكر به بمجرد
ان قال سليم بابتسامه واسعه وهو ينظر الي
الباب حيث دخلت فريده ؛

بنت حلال لسة كنا بنتكلم عليكي....!

قام بدر من مكانه والتفت اليها ببطء فهل
يراهها بعد كل هذا الوقت انتفض قلبه
فجأه من بين ضلوعه ما ان التقت عيناه
بابتسامتها الجميله التي عادت لتتوسط
ملامحها كما رآها اول مرة..... تنهد بينما
يخطو تجاهها بابتسامه هادئة وهو يتأملها

جميله كما اعتادها بل واجمل فقد عادت
كما رאהا اول مرة خطت بها منزلهم وليس
كما خرجت منه متحطمه باكيه عادت
جميله مبتسمه هادئة بل ساحرة

.... كانت انيقه للغايه أيضا بتلك البدله
النسائيه الانيقه وحذاءها ذو الكعب العالي. ..!

.

تضاربت دقات قلب فريده بشده وتوترت
ملامحها ماان رأت بدر فهي منذ أن أنجبت
سليم وهي تخشي معرفه عائله هاشم
بوجوده

لتردد بارتباك : بدر

ماان استمع لاسمه من بين شفتيها حتي
هدرت تلك العاصفة بقلبه وعصفت بكل
انش به فلم ينتبه الي ذلك التوتر الذي كسي
قسمات وجهها.... فهم سليم توتر فريده
ليقول سريعا يطمئننها انه لم يعرف شئ عن
سليم :ده بدر كان عنده شغل هنا وعرف اني
رجعت كتر خيره جه يسلم عليا

ارتاحت دقات قلبها ومدت يدها تجاه بدر
وسرعان ما ابتسمت براحة وهي تقول
بسعاده لرؤيته : ازيك يابدر عامل اية؟
احتضنت يده كفه براحة يده بينما يقول
بابتسامته الهادئة :

الحمد لله... حمد الله على السلامة

ابتسمت له قائلة : الله يسلمك

قال سليم : تعالي يافريده اقعدي ولا عندك
شغل

هزت راسها قائلة بمرح : لا انا زوجت وقلت
اجي اشرب معاك قهوة

جلست في المقعد المقابل لبدر ليضحك
سليم قائلا : اصل فريده بقت موظفه هنا
معايا...

قال بدر بابتسامه : بجد

اوماً له سليم قائلا بمشاكسه ؛ اه.... لسه
موظفه تحت التمرين

قالت فريده بضحكتها :وبعدين ياسي بابا...

أشار الي بدر ضاحكا : شايف يابدر الموظفين
بتوعي بقيت سي بابا مفيش مستر سليم
مثلا...

ضحك بدر قائلا : اهو ده عيب الواسطة
ياسليم بيه

تابع سليم الضحك قائلا: اعمل اية بقي
قلت استغل منصبي

ضحك بدر لتقطب فريده جبينها كالأطفال :
كدة برضه يامستر سليم... دي اخرتها انا مش
لسه مخلصه الشغل اللي طلبته مني...

لا انا كدة هستقيل

: انتي الخسرانه

قالت بغرور لطيف : لا طبعا ده انا الف شركة

تتمناني

قال بدر موافقا : تنوري شركة الطحان

رفع سليم حاجبه : لا بقي انت هتأخذ

الموظفين بتوعي يابدر من اولها

ضحكت فريده بثقه قائلة : عشان تعرف

قيمتي

: عارف يا حبيبته بابا

دخل العامل يضع القهوة امام بدر وسليم

ليشربها وسط حديثهم الودي

..... بعد قليل اعتدل بدر واقفا بينما يقول :
استأذن انا.... اخدت من وقتك كثير ياسليم
بيه

: متقولش كدة انا مبسوط جدا اني شفتك
يابدر

قالت فريده وهي تمد يدها تصافحة : ا بقي
سلم لي علي مالك.... نظرت اليه وتابعت :
وفارس.. اكيد كبر طبعاً

اوماً لها بابتسامه قائلاً شجيه :مالك بيسأل
عليكى علي طول وواخذ باله من ريان
(الحصان)

غابت بالشجن لحظات بينما تتذكر تلك الأيام
ليقول : ريان موحشتكيش..... تقدري تجي
تشوفها في اي وقت

شردت بحزن اجتاح ملامحها فمستحيل ان
تطأ قدمها هذا المكان مجددا

فهم بدر ما ارادت قوله ليتنهد مطولا قبل ان
يصافح سليم الذي قال بابتسامه : نورت
يابدر....

.....

ما ان خرج حتي قالت فريده بتوتر : بابا تفتكر
عرف حاجة

: لا يابنتي هيعرف منين؟

: امال اية اللي جابه بعد السنين دي؟

: زي ما قلت لك كان بيخلص شغل في البنك
انت عارفة ان ليهم حساب عندنا..... وعرف
اني رجعت بالصدفه لما جيهان دخلت توقع
الورق من عندي جه يسلم عليا

نظر اليها بينما تفرك يدها : انا خيفة اوي
يا بابا... حاسة ان مجيته دي مش من غير

سبب

: متخافيش يافريده ان بدر يجي البنك ده
شئ عادي وهو بيحي علي طول بحكم
شغلهم وحساباتهم

نظر سليم اليها قبل ان يكمل بهدوء : انا اه
بطمنك بس لازم تعرفي برضه ان طول
مانتي مخبيه سليم هتفضلي خيفه كده
يا فريده

هزت راسها باستنكار : بابا انت عاوزهم
يعرفوا

: بصراحة يافريده انا من الاول ضد انك
متعرفيش عيله هاشم الله يرحمه ان ليه ابن
بس اضطريت اسكت عشان حالتك وقتها

بس ادي انتي شفتي الوقت بيمر وسليم
بيكبر ومسيرة يسأل عن عيلته

عقدت حاجبيها وهزت راسها قائلة بغضب :

مش هيسأل... انا وانت عيلته... هما لا

يافريده حرام... هما ليهم حق فيه زيك
بالظبط.... حرام يافريده ده هو الذكري اللي
فاضله ليهم من ابنهم

هبت من مكانها وتغيرت ملامحها لتهتف
بضييق : محدش له أي حق في ابني غيري....
انا اللي تعبت فيه... انا اللي استحملت كل
ده عشان ربنا يكرمني..ولو علي الحرام فهما
ميعرفوش اي رحمه ولا شفقه ولا نسييت
كانوا بيعملوا فيا ايه.... . بابا لو سمحت
متفتحش الكلام في الموضوع ده تاني

نظرت اليه برجاء وتابعت : لو بتحبنى يا بابا
انسى كل اللي قلته... اهل هاشم لو عرفوا
بوجود سليم هياخدوه مني وانا هموت لو
سليم بعد عني لحظة...

...

لماذا يشعر بهذا الفراغ فجأة.... ولماذا
لاتفارق تلك الابتسامه وجهه مان يتذكر تلك
الدقائق التي قضاها برفقتها.... أوقف
السيارة وارجع راسه للخلف متنهذا بقوة
فقد كان يسير علي الوعد الذي قطعه
لنفسه منذ أعوام بالا

يدع نفسه يشعر تلك المشاعر ابدا ولكن
دون ارادته مان يراها او يتذكرها يفقد
سيطرته.... انها تحرك به اشياء لم يعهدها
بنفسه من قبل وطالما فسرهما انه تعاطف

معها ولكن باعماقه يعرف انه يراوغ.... ولكنه
كان مضطر

فهي زوجه أخيه التي طالما كان يعاملها
علي هذا الأساس ولم يسمح لنفسه بمجرد
تفكير يتجاوز انها زوجه أخيه وتلك الليله
الأخيرة فاضت مشاعره بالحزن من اجلها
دون ارادته

وسمح لنفسه بذلك لانها لم تعد زوجه
أخيه....!

ولذا حينما عرف بسفرها شئ بداخله انكمد
حزنا ولم يستطيع تفسيره وشئ اخر شعر
بالراحة فليس هناك شئ ليجمعه بها الا
ذكرى كونها كانت بيوم من الايام زوجه اخيه
.... اخيه الذي كان بين يديه ولم يستطيع
انقاذه ولا حمايته

اغمض عيناه لتداعب ابتسامتها الجميله
خياله مجددا فيhez راسه بانزعاج يالهذه
الابتسامه التي لا تبارح عقله .. انها نفس
الابتسامه التي جذبتة منذ أعوام لتلك الفتاه
الجميله التي كانت خصلات شعرها تتراقص
حول وجهها بينما تطير بهذا الفرس باحدي
سباقات الخيل التي يحب حضورها احيانا
وهي نفس الابتسامه لنفس الفتاه التي
اختارها أخيه لتكون زوجته

ليستنكر كل الخطط التي وضعها منذ أن
رآها بمعرفه كل شئ عنها والتعرف عليها
فهاهو تعرف عليها كزوجة اخيه...! بقلم رونا

فؤادا

.....

ضمت سليم اليها باشتياق ماان عادت من
عملها لتبتسم لها زوجة عمها جيهان التي
ترعي سليم أثناء اوقات عملها فهي كوالدها
المرحومه تعاملها كابنتهاقائلة ؛ عاملة اية
ياديدا

ابتسمت لجيهان قائلة : تمام ياطنط.... انا
بتعبك اوي مع سليم
قالت جيهان بطيبه : وانا بعمل اية يعني....
انا فاضيه طول الوقت مراد وسالم برا و
الجميل ده اللي بيسليني
قالت بامتنان : شكرا ياطنط

حملت طفلها لتغادر لتقول جيهان ؛
رايحة فين ماتخليكي معايا شوية نتغدي
سوا

؛ معلىش ياطنط مره ثانیه

: ماشي ياحببتي سلام ياسولي

احتضنت سليم ونزلت من عمارة عمها
الملاصقه لمنزلها لتصعد آلية....

ارتسمت ابتسامه خفيفه علي شفتيها بينما
تتذكر لقاءها ببدر.... ،

انه كما عهدته من سنوات لايبعث في النفس
سوي راحة واطمئنان وامان لتتذكر مواقفه
الرجولييه التي لاتنتهي ودفاعه الدائم عنها.....!
حتي اكثر من هاشم نفسه.... اعترفت انها
تكره الا يعرف سليم بعم مثله ولكنها
مضطرة للحفاظ عليه ففاديه لن تتردد لحظة
باخذه منها

.....

... بصعوبة تناول سليم تلك الأقراص وسط
ضيق تنفسه ليضع يداه علي صدره بآلم
بينما يجاهد الا يصدر صوتا خشيته ان تعرف
فريده بقلبه المريض....!

.....

...

مرة اخري نفس اللقاء ولكن تلك المرة قادته
قدماه اليها كانت واقفة بجوار فرسه
بيضاء جميلة ولكن لاتضاهيها جمالا
مررت يدها برقه علي كتف الفرسه لتلتفت
علي هذا الصوت : انا لو من ريان ازعل.....
بسرعه كدة استغنيتي عنها بفرسه غيرها
التفتت اليه بابتسامه قائلة : بدر

اية اللي جابك هنا...؟

داعب ظهر الفرسه قائلا : جيت اشوف برق

عنده سبق النهاردة

ابتسمت قائلة: تعرف اني لما قرئت الاسم

شكيت انه حصانك...

ابتسم فهم دوما اجتمعوا علي حب الخيل

وكانت تلك الفرسه ريان فكرته ليجعل أخيه

هاشم يهديها لها نظرا بحبها الشديد لركوب

الخيـل..

استدرك قائلا : تسمحـي ابعتلك ريان

هزت راسها قائلة : مفيش داعي انا اصلا

مبقتش اركب خيل زي الاول انا كدة كل

فترة بحن بس فباجي هنا مش اكرر

: وماله خليها ووقت ما تحبي ابقى شوفيها

ضحكت قائلة : لا طبعا... هسيبها فين

اصلا... في البيت. ؟

ضحك قائلا ؛ متشغليش بالك..... الاصطبل
بتاعنا في الهرم هخليهم يفضوا ليها مكان
قالت بهدوء : لا يابدر لو سمحت مفيش
داعي

: لية دي الفرس بتاعتك

قالت بنبرة قاطعه : لا مش عاوزه حاجة
تفكرني بالايام دي

نظر الي تغير ملامح وجهها قائلا : واضح انك
نسيني وبدأتي من جديد

قال بثبات ؛وقفت علي رجلي بس اكيد
منستش كل حاجة

..... فريده.. كان هذا صوت مراد

تغيرت ملامح وجهه لرؤيه مراد... وكذلك
فعل مراد فأى رياح جمعتهم بعد ذلك
الوقت

اقترب منها مراد قائلا بعفويه قصدها : اية
ياحبيتي فينك بدور عليكي

تغيرت ملامح وجهه بدر وبدا عليها الانزعاج
ليتصافح الرجلان ببرود ولكن سرعان ماكان
مراد يقول باريحيه شديده : يلا ياديدا عشان
منتاخرش

استجابت ليد مراد وصافحت بدر مغادرة
بينما تبتعد برفقته ليفهم بدر انها بالفعل
بدأت من جديد...!

..... بقلم رونا فؤاد

زغردت فتحيه بعفويه مان رأت فاديه تخطو
بقدمها الاسفل حيث مكانها المعتاد والذي
منذ موت هاشم لم تجلس به ومكثت
لغرفتها لا تبارحها..... لتبتلع صوتها سريعا
مان نظرت لها فاديه تلك النظرة فهي منذ
موت هاشم لاتسمح لاحد حتي بالضحك

: ايوة كدة يافاديه نوري مكانك

قالتها خيريه برياء بينما اغتصبت ايمان
ابتسامه زائفه : حمد الله على السلامة
ياماما

قالت ندي بسعاده مان خرجت من غرفتها
علي أصوات الزغاريد ؛نورتي مكانك ياماما
قالت فاديه لها : تعالي ياندي اقعدي معانا
جلست ندي بجوارها لتقول ؛ احنا هنرجع
تاني زي ما كنا هنتجمع علي الاكل كلنا

: ياريت ياماما

.....

...

كانت الشياطين تتراقص امامه ماان رآها
برفقه ابن عمها ..! يشعر بانفاسه تحترق
بداخله ليزجر نفسه باستنكار فما شأنه بها
ليغضب او يشعر بما يشعر به الآن.....!

.....

انفردت ايمان لأمها لتقول بغل : اهي قامت

زي القرده.....

قالت خيريه : بسبع أرواح طول عمرها.....
اسمعي يا ايمان انتي لازم تخلي بدر يرجعك
تاني والا مش هنعرف نحافظ علي مكاننا في
البيت.. فاديه فاقت ومش بعيد تعمل مع

بدر اللي كانت بتعمله مع هاشم وتجوزة

طالما مش لاقياه مبسوط معاكي

قالت بكمد : يرجعلي ازاي بس وهو مش،

طايق يبص في وشي حتي

قالت خبريه بحدة : اعملي زي ماي ست

مابتعمل لما تحب تصالح جوزها

ضحكت بسخريه ؛بدر مش النوع ده

قالت خيريه بسخط : كلهم كده... انتي بس

اللي مش عارفة تدخليله منين.... اسمعي انا

هقولك تعملي اية...

.....

ابتسم بدر بعد غضبه طوال الطريق حينما

عاد للمنزل ليجد والدته جالسة بمكانها

المعتاد وسط البهو

قالت فاديه بابتسامه :حمد الله على

السلامة يابدر

:الله يسلمك ياأمي نورتي مكانك

: شكرا يا حبيبي.... تعالي اقعد جنبي انت

واحشني...انت كنت فين الاسبوع ده يابدر

:بخلص شغل في مصر

ربتت علي كتفه قائلة :ربنا يقويك.... بس

انت هتفضل دافن نفسك في الشغل

هز كتفه بعدم اكتراث : عادي ياامي

هزت راسها برفض : لا مش عادي يابدر

انت مش هتفضل طول عمرك ناسي

نفسك.... كفايه يابدر حرام اللي بتعمله مع

مراتك

تغيرت ملامح وجهه هادرا ؛ اامي لو سمحتي

مش عاوز كلام في الموضوع ده

قالت فاديه باصرار ؛ وانا مش هبطل كلام

: يبغي انا هقوم

امسك فاديه بيده برجاء : وغلاوتي عندك....

انسى حزنك شوية وعيش حياتك

قال باصرار : انا عايش ياأمي وكويس

: متبقاش ظالم يابدر

تنهد وانصرف للاعلي فهل لم تكن تري

ما تفعل بفريده ظلم من قبل حتي لا تقبله

علي ايمان.. وهنا عادت مجددا لتفكيره

ليهز رأسه ويطردها فلا بد وأنها تزوجت

وانتهى الأمر الذي لم يكن ليبدأ..!

ركض فارس طفله اليه مان راه ليحتضنه
بدر ويقبله بينما يتعلق فارس بعنقه...

حملة بدر بينما يتلفت حوله بغرفة الصغير :

انت قاعد لوحداك ليه يا حبيبي

قالت ايمان التي اسرعت تركض للغرفة
مان اخبرتها سعاد بمجيئه : انا كنت معاه
بس.. بس نزلت اخلي فتحيه تجهزله الأكل
بتاعه

تجاهل بدر كلامها كما تجاهل وجودها كليا
وحمل ابنه وخرج به الي غرفته ليضعه علي
الفراش ويتمدد بجواره يلعبه فهو السبب
الوحيد لبقاء تلك المراه بهذا المنزل فهو
كلما رآها كلما تجدد هذا المشهد بعيناه

اغتلت ايمان ولم تحتمل المزيد من

ما يحدث

لتدخل اليه ولكن ما ان دخلت حتي انتفض
بدر من مكانه هادرا بانفعال : انا مش قتللك
رجلك متعتبش الاوضه دي

قالت بانكسار راجي وهي تقترب منه : بدر
لحد امتي هتفضل تعاقبني انا مقصدش
حاجة زي دي تحصل

ذرفت دموع زائفه وهي تكمل.... انا قتللك
الف مرة ان هي اللي هجمت عليا وحاولت
تموتني وغصب عني زقيتها.... انا خفت علي
ماما فاديه وعليك وعلي اسم العيله.... رحت
اتكلم واحاول أقنعها تبعد عن هاشم

صاح بهياج وهو يدفعها بعيدا عنه بغضب
؛متجبيش اسمه علي لسانك... اخرسي مش
عاوز اسمع صوتك ولااشوف وشك

انتي السبب في موته ولولا ابني انا كنت
طلعت روحك بأيدي دفعها بعنف
لتسقط علي الارضيه وهو يكمل بانفعال
اهوج...غوري من قدامي مش عاوز اشوف
وشك تاني بدل ماقتلك.. غوري

بكت بحرقة أسفل قدمه لتدخل فاديه
الغرفة مسرعه توقفه... بدر... انت بتعمل
ايه.؟

اولاها ظهره صارخا بعنف : خديها بره مش،
عاوز اشوف وشها....

قالت فادية بعدم رضي : يابني ميصحش
اللي بتعمله في مراتك

التفت اليها بغضب : كلمه كمان وهرمي
عليها اليمين خديها من قدامي

امسكت فاديه بكتف ايمان التي تعالت
شهقاتها لتخرج برفقه حماتها التي نال منها
الحزن والزمّن... عامان مضوا علي فراق ابنها
والنيران تلتهب اكثر...

تعالى يا ايمان سيبيه لما يهدي

قالت بانكسار مزيف فهي لو حزينه علي
شئ لن يكون لهجرانه لها عامان منذ ذلك
اليوم وإنما لفراق هاشم..!

: سنتين ياماما ولسة مهديش

قالت فاديه بغصه حلق : نار فراق اخوه مش،
هتهدي

ولكن عن أي نيران تتحدث فهو الوحيد الذي
يعلم بأنها السبب بموت أخيه حينما قتلت
تلك الفتاه فأستعر أخيها...!! ٢

بكت بحرقه فهو يكسر أنوثتها كلما لفظها
خارج حياته بتلك الطريقه لتقول : شايفه
ياماما بيعمل ايه

انا لايمكن افضل في البيت ده لحظة

هزت فاديه راسها :انتي بتقولي ايه...

لايا ايمان

دخلت خيريه خلفهم لتكمل خطتها مع
ابنتها قائلة بعدم رضي :معلش يافاديه ابنك
زودها

قالت فاديه بعتاب :ده بدل ماتهديها ياخيريه

: أهديها ازاي وابنك بهدلها

قال فاديه : ياما بيحصل بين الست وجوزها

تستحمل

:اتحملت كثير بس كفايه... لو مش عاوزها

يطلقها

.....

... دخلت فاديه الي غرفته ونظرت له بعدم

رضي

لتقول بسخط : ايمان سابت البيت

لم يتهتم لحظة قبل ان يقطب جبينه

متساءل : والولد

قالت فاديه ؛ اخذته طبعاً

هب من مكانه يهدد بشر... اخذته فين... هي

في ستين داهيه ابني لا

امسكه فهد... : اهدي يابدر وخلينا نتكلم

براحة

: مفيش هدوء ابني ميخرجش من بيته

طيب وامه

: مش فارقه عاوزه تقعد تمشي براحتها

: مينفعش يابدر... وبعدين انا مستغرب جدا
موقفك منها... كانت عملت ايه عشان تعمل
معاها كدة

زم بدر شفتيه باحتقان لايسطيع ان يتحدث
بالرغم من قرب فهد منه ولكنه يخجل من
ان يراه أخيه ظالم وقد تجاوز عن فعلتها من
أجل ابنه...

.....

ابتسمت إيمان بخبث ماان اقتحم الغرفة
حيث جلست باكيه بكاء زائف علي الفراش
تضم اليها طفلها

:انتى ازاي تاخدي ابني وتسبيبي البيت من
ورايا

قالت بانكسار ؛ انا كان لازم اعمل كدة من
زمان انا كرامتي خلاص متسمحلش افضل
معاك

نظر اليها بدر بكراهيه : مع السلامه بس ابني
لا

نظرت اليه بعتاب واقتربت منه قائلة : كدة
يابدر بتبيعني بالساهل كدة

نظرت اليه وتابعت بضعف :بدر... انا مراتك
وأأم ابنك

وليا حقوق عليك اللي بتعمله فيا ده
محدث، يستحمله

ابعد يداها مان لامسته ليقول بنبرة حازمه :

ارجع البيت الاقي ابني مكانه

نظرت ايمان في اثره بغضب شديد... اذن
مازال يكابر ويخبرها انه الطفل...! حسنا
ستري مانهاية أفعاله

قالت خيريه ؛ شفتي اهو جه وراكي

: جه عشان ابنه

؛ اهو جه وخلص يا ايمان... اكيد مش هيجي
راكع

اتني واحدة واحدة حاولي معاه طالما اتزخزح
الجبل يبقي هينخ في الاخر بس هو بيكابر...
بدر عنيد مش هيلين بسهوله بس اهو بدأ...
يلا نرجع البيت

..... بقلم رونا فؤاد

نظرت فاديه بقلق لندي قائلة : مالك ياندي...

قالت ندي ؛ ابدا ياماما تعبانه شوية..

قالت ايمان ببرود : وهو حد قالك احملي

تاني ماكفايه... ده الرابع

انسحبت ندي لاتحتمل المزيد من تلك

المرأه فيكفي تعب حملها

لتقول فادية بتأنيب : ده بدل ماتعملي زيها

وتجيبيني بدل الحفيد عشرة

قالت ايمان بغضب ووقاحه ؛ وانا اعمل اية

هو ابنك بيقترب ليا

قالت فاديه بحدة : اعملي زي اي ست ولا

فالحة تحرقى دم اللي في البيت بس

قامت فاديه وتابعت بسخط : جليله خديني

اوضتي انا خلاص طهقت من البيت

باللي فيه

قالت ايمان بغضب : شفتي ياماما العقربه...

اهي ابنتت تشغل اسطوانه العيال تاني...

قالت خيريه ؛ وهي قالت ايه انا مقلتهوش

ليكى... هتبدا تن علي ابنها عاوزه عيل

وتجوزه زي ماكانت بتعمل مع هاشم...بس

خدي بالك بدر مش ميت فيكي زي

السنيرة اللي كان هاشم ميت فيها

يعنى مش بعيد يوافق امه ويتجوز عليكى

نظرت اليه بغل وتابعت ؛ اية يا ايمان اللي

جرالك

... بقي مش عارفة تقربي منه.... راجل بقاله

سنين مقربش لواحدة هتغلبى معاه

.....

قال فهد لاخته بينما يدخل الي مكتبه : بدر

المحاسب كلمني وقالي ان الاعتمادات
جاهزة علي امضتنا...

نظر اليه بدر والي الأوراق ليتابع فهد ؛ انت
ممکن تسافر بدالي.. ندي تعبانه ومش هقدر
اسيبيها

اوماً له بدر قائلا : ماشي

.....

جلس بدر مع سليم ولا ينكر ان عيناه كل
لحظة تخونه وتنظر الي الباب بانتظار دخولها
ولكنها لم تظهر...!

تعالى رنين هاتف سليم الذي اجاب بهدوء
لحظة قبل ان ينتفض علي صوت فريده
الباكي : مالك يا فريده.. ؟

تغيرت ملامحه ما ان استمع لحديثها

ليجتذب اهتمام بدر

مان قال : انا جاي حالا

قال بدر بقلق؛ في حاجة ياسليم بيه

لا يعرف سليم ماذا يقول ليقول بارتباك
واضح : لا ابدأ مفيش... انا مضطر استأذن

معلش يابدر... هخلي حسين يكمل معاك
الشغل

هز راسه ؛ لا شغل اية... في حاجة حصلت
: لا ابدأ... انت بس عندي حاجة لازم اعملها

: طيب في حاجة اقدر اساعدك بيها

؛ لا ياابني متشغلش بالك

ركض سليم حرفيا لينظر بدر بقلق في اثره

حاول تجاوز الأمر ولكن لم يستطيع ليجد
نفسه يسرع خلفه....

أوقف سيارته أسفل منزل سليم ويسأل
الحارس ؛ سليم بيه فوق

هز الحارس راسه قائلا : لا يابيه ده ابن الست
فريده تعب واخدوه علي المستشفى

لم يستوعب بدر مانطق به هذا الحارس هل
تزوجت وانجبت..... ليقول :مستشفى ايه؟

: اللي في آخر الشارع

بقلم رونا فؤاد

وقف مكانه ولم يستوعب مانطقت به
موظفه الاستقبال التي قالت : يافندم
مفيش طفل دخل خلال الساعه اللي
فاتت..... غير طفل بأسم سليم سليم
الغانم....،

اية راىكم وتوقعاتكم

بدر هيعرف ولا هيصق انها اتجوزت .

واصل قراءة الجزء التالي

الثامن

وقف بدر مكانه ولم يستوعب ما نطقت به
موظفه الاستقبال التي قالت بتأكيد: يافندم
مفيش طفل دخل خلال الساعه اللي
فاتت..... غير طفل بأسم سليم سليم
الغانم...!

اعاصير عصفت براسه ما ان استمع لتلك
الكلمات التي لا تمت لأي عقلانيه بصله.....
لقد اخبره الحارس ان الطفل ابنها..!

كيف طفلها ويحمل نسب ابيها...! هل

تزوجت وانجبت

.. افكار كثير طرأت لعقله المشتعل بنيران

غيرة هوجاء امتزجت بها كل أركان الغيرة ان

كان عليها او علي اسم أخيه...!

حاول قدر الإمكان الثبات والتفكير

بينما فعل اول ما طرا لعقله دون سماع

صوت قلبه الذي طالبه ان يتوجه اليها

ويسألها عن كل ما يدور بباله..... ولكن بمثل

هذا المواقف لابد من تحكيم العقل

والتصرف بحكمه وهدوء، وسرعه لحين تبين

الحقائق واول ما سيفعله هو محاوله معرفه

شئ عن هذا الطفل.....

نظر اليه ذلك الطبيب بشك ولكنه سرعان

ما استجاب لذلك الرقم المالي الذي وضعه

بدر امامه ان نفذ طلبه ليسأل بتوجس قبل
ان يهز راسه موافقا : بس يابدر بيه انت
وعدتني مش هتحصل ليا اي مشكله

هز بدر رسه بتأكيد ؛ مفيش اي حد هيعرف
باللي بينا.. كل اللي عاوزه تحليل عينه الدم

اوماً له الطبيب قائلًا ... هجهزها واكلم
سيادتك خلال ساعه

قال بدرى انت متأكد ان التحليل هيثبت انه
ابن اخويا

؛طبعا يافندم تحليل DNA هيثبت ان الطفل
ذو قرابه ليك لو كنت عمه او خاله

اوماً له بدر قائلًا : تمام.. متشكر

..... بقلم رونا فؤاد

ربت سليم علي كتف فريده يطمئنها بينما
انتهي الطبيب من فحص الطفل وهو
يقول... مفيش اي حاجة مقلقه يامدام...
قالت فريده بقلق ؛ يعني هيبقي كويس
: ايوه طبعا متقلقيش يامدام ده مجرد دور
برد بسيط

ابتسمت فريده بينما سليم احتضن الطفل
قائلا : كدة تخضني عليك يا حبيب جدو
غمغم الطفل لتحمله فريده قائلة : انا اسفه
يا بابا تعبتك بس خفت عليه اوي ومعرفتش
اتصرف

ربت سليم علي كتفها قائلا : هتعب لاغلى
منكم يا حبيتي... المهم انه بخير
تنهدت قائلة : الحمد لله

.....

جلس بدر بسيارته امام مدخل المشفى
بانتظار انتهاء الطبيب لتتغير ملامح وجهه
وتهدر الدماء الغاضبه بعروقه بينما يري مراد
يترجى من سيارته ويدخل بخطوات مسرعه
من باب المشفى

فرك يده بعصبيه لايعرف اي الاحتمالين
يريده ان يكون صحيح بعد أجراء هذا
التحليل ومعرفه نتيجه..... ان يكون الطفل
ابنها من أخيه وهي اخفته عنهم طوال تلك
الفترة وكتبته بأسم والدها ام ان يكون ابنها
من مراد ومازال هناك علامات استفهام
فلماذا يكون الطفل باسم ابيها... لابد وأنها
أنجبت هذا الطفل بينما كانت بالخارج....
سيجن من كثرة التفكير ليطرا لعقله احتمال
لايوليه اهميه وهو ان تكون من الارتباك

نطقت بأسم خاطيء ولكن وفقا لسجل
المشفي فهذا اسم الطفل الصغير الذي
يبلغ عام وبضعة ايام لو كان حسابه
صحيح فإن فريده كانت حامل حينما
تطلقت من أخيه فلا يمكن أن تكون قد
أنهت عدتها وتزوجت وأنجبت!

ولكن كيف حدث.... فهذا الطفل اكتمل
حملة! هز راسه يفكر ويفكر في دوامات
لا تتوقف....!

.....

....

ابتسمت فريده لمراد بينما يدخل إليهم
بقلق قائلا : اية ياحبيتي ماله؟

خرجت منه بعفويه كما يفعل مؤخرا ليزيد
من ارتباك فريده التي لم تعد تدري ماهيه

مشاعر تجاهها ولا حتي ماهيه مشاعرها
ولكنها تشعر بشعور جيد حينما تجده
بجوارها في مثل تلك الوقات..... فحتي ان
قالت بأعلى صوتها انها ستكون قادره علي
تربيه ابنها وحدها وأنها لاتحتاج لأحد الا ان
مع اقل موقف تجد نفسها هشه ضعيفه و
وجود ابيها هو مايجعلها قويه..... ومراد ايضا
لا تنكر هذا

!.....

.....

انقطع تفكير بدر الثائر علي صوت ذلك
الطبيب الذي جاء خلفه... اتفضل يا بدر بيه
بسرعه كان بدر يلتقط منه هذا المغلف
بينما يكمل الطبيب ؛ نتيجه التحليل هتطلع
كمان يومين هتستلمه بالايصال ده

اوماً له بدر ووضع المغلف بجيبه
لتشتد عروقه بينما يري فريده تغادر برفقه
والدها الذي يحيط كتفها بذراعه بينما
الصغير قابع بين احضانها وبجوارهم مراد
الذي امتليء وجهه بابتسامه لم يرد في تلك
اللحظة اكثر من ان يلكمه ويحطم له أسنانه
ماحي تلك الابتسامه من فوق وجهه.....

.... قبض بدر بيده علي المغلف الذي بجيبه
يحاول رؤيه وجهه الطفل الذي اختفي داخل
أحضان والدته ...

..... بقلم رونا فؤاد

....

ماان دخل الي مكتبه بالقاهرة بعد ان انتوي
البقاء لحين انتهاء هذا الأمر ومعرفه الحقيقه

حتي تعالي رنين هاتفه مرات ومرات لا

تحسب لينظر اليه بعدم اهتمام

فهو حتي لا يريد رؤيه اسمها....!

قالت ايمان من بين أسنانها هامسه

لأمها :شفتي اهو مش بيرد عليا

قالت خيريه بخبث.. : هيرد وهيحي علي

ملي وشه كمان اول مافاديه تقوله.. انتي

بس اصبري ...

اشارت خيريه لتلك الممرضه فاطمه لتقول

بهمس : يلا يافاطمه اعملي اللي قلت لك

عليه

ترددت الممرضه تنظر إليهم بشك

لتزجرها ايمان : ما تخلصي يابت انتي

مان قاربت غرس تلك الحقنه بذراع الطفل
حتي هتفت بها خيريه بتحذير : اوعي الواد
يجراله حاجة

هزت الفتاة راسها قائلة : متقلقيش ياست
خيريه هو هيسخن ويتعب يومين وبعدها
هيبقي كويس

قالت خيريه بخبث : وده المطلوب

قال ايمان بجبروت بينما لا يرأف لها قلب
وهي تؤلم طفلها بيدها قائلة : طيب ما
تخلصي بقي

نظرت اليه امها وتابعت ي يلا روعي انتي
وقولي لفاديه ان فارس تعبان....

.....بقلم رونا فؤاد

تعالى رنين الهاتف مجددا ولكنه كان صوت
امه التى هتفت به : ابنك تعبـان يا بدر... انت
فين.. ؟

انتفض من مكانه قائلا : فارس ماله

: سخن وتعبان ومش، مبطل سؤال
عنك... تعالى بسرعه

قطع الطريق بسرعه غاشمه بينما لايتوقف
عن الاتصال باخيه الذى طمأنه قائلا : والله
ما تقلق يا بدر شكله واخذ برد... انا مع الدكتور
اهو واسمع بنفسك

قال الطبيب : الحمد لله كل حاجة كويسة
وطبيعـيه... ارتفاع الحرارة مالوش، سبب ..
احنا ممكن نعمله شويه تحاليل عشان
نعرف سبب زياده الحرارة

قالت فاديه بلهفه ؛ هو كويس يعني يادكتور

؛ ايوة يا حجة.... هياخد خافض الحرارة مع

كمادات وهيبقي كويس ان شاء الله

مان انصرف الطبيب حتي قالت ايمان

بغضب ؛ شفتي ياماما حتي ابنه مش، فارق

معاه..... بتصل بيه من بدري ومردش عليا

افرضي كنت بموت

قالت فادية بسخط وهي تحمل حفيدها الي

حضانها : ابني مش، مقصر في حاجة تخص

ابنه واول ماعرف جاي علي ملي وشه....

مش وقته يا ايمان خدي بالك من الولد اهم

من مشاكلك مع بدر

.....

دخل بدر مسرعا بقلب لهيف الي المنزل

ليقطع درجات السلم ركضا الي غرفه

طفله.....ليحمل الطفل من يد امه التي قالت

بهدهوء: اطمن يا حبيبي كلهم شويه برد

تنهد وهو يقبل طفله ويحتضنه قائلا : الحمد

لله

بعد ان اطمأن علي ابنه خرج هو وأمه وأخيه

ليتجه لغرفته لاستبدال ملابسه وهو يفكر

هل يخبر فهد ان ينتظر... انه أخيه المقرب

ولا يخفي عنه شيء ولكن فلينتظر افضل...

عاد لغرفة طفله ليقول بلهجة إمرة لسعاد

وإيمان الجالسين برفقه الطفل الذي انتوي

البقاء معه : برا

خرجت سعاد مسرعه ولكن ايمان اتجهت

ناحيته لتقول وهي تحتضن ابنها : لا انا

هفضل مع ابني.. هو تعبان ومحتاج حد

جنبه

قال بلهجه أمره : انا هفضل معاه اطلعي برا

قالت باصرار لأول مرة : لا

نظر اليها بدر بغضب لتضم الطفل تحتמי

به

وهي تقول تنفيذ لخطتها هي وامها : انا

هفضل مع ابني

: وانا بقولك برا

تنهدت ايمان قائلة بانكسار زائف : كفايه

بقي يابدر... حرام عليك اللي بتعمله فيا ده

انا كنت عملت ايه

قال بغضب : اللي عملتيه انتي عارفاه

كويس

هتفت بدفاع : قلتلك غصب عني. كانت

هتموتني

أشار بيده بحزم : مش عاوز اسمع كلام

نظرت اليه وبدأت بذرف الدموع : انت كدة
ظالم

نظر اليها لتكمل بضعف اتقنته : ايوه ظالم
زي عادتك معايا..... انا الوحيد الي حملتها
ذنب كل حاجة مع اني قلتلك خفت عليكم

بس انت مش عاوز تسمعني ولا تديني
فرصه وناسي ان هاشم هو اللي دمر كل
حاجة وانه هو اللي راح للخدامه..... احتقن
وجهه بالغضب وسرعان مامسك ذراعها
بعنف هادرا : اخرسي متجيش اسمي علي
لسانك

دفعها لتسقط علي الارض باكيه وهي تقول
: حاضر يا بدر هخرس.... هخرس وهستحمل
منك اي حاجة بتعملها حتي لو قتلتني

عشان الموت أهون ليا من اني ابعد عنك....
قامت ببطء لتنظر اليه بعتاب وضعف : انا
ممکن اتطلق منك ومقبلش علي كرامتي
اللي بتعمله بس انا مش هعمل كدة ولا فرط
فيك ولا في ابني ولا في بيتي....هستحمل...
عشان انا بحبك ومقدرش اعيش من غيرك

اعمل اكتر من كدة يا بدر

خرجت بينما تتعالى شهقاتها ليضرب الحائط
بقبضته فتلك اللعينة لعبت علي أوتار
رجولته التي لاتقبل ان يكون ظالم كما
تقول.....

يعرف ان هجرها طوال تلك الفتره دون أن
يطلقها او يقترب منها خطأ ولكن ماذا
يفعل.... لا يستطيع... ابنه من جهه وأخيه من
جهه فهو يعرف ان العداله بأن تاخذ عقابها

ولكن هل يقول لابنه ان امه قاتله ويعيش
موصوم باقي حياته ام يصمت ويتعد
ويتحمل ذنبها....!

.....

وقفت ايمان امام المرأه تنظر لنفسها
بغرور بينما تزيل تلك الدموع عن وجهها
الجميل تحدث نفسها بانتصار : قريب اوي
يابدر هتجي ليا تاني ...

نظرت الي انعكاس صورتها مطولا من
شعرها البني الحريري لجمال عيونها
وجسدها الممشوق تتساءل كيف لم يراها
هاشم....والان أيضا بدر لتتنهد وهي تقول
:طول عمرك تاعبني معاك...

مش عارفة اوصلك يابدر

دخلت اليها خيرية تسالها بلهفه : ها عملتي
ايه؟

اخبرتها لتقول خيره : ها وحسيتي ايه
منه..؟

: طبعا بيكابرس انا عارفاه مش هيسحمل
الكلام اللي قلته

قالت امها: جدعه قدامك اليومين دول لغاية
مالولد يخف عليكي وعليه وعلي فاديه اللي
هتخليه يرجعوك

.....

...

نظر سليم حوله بينما دخلت فريده الي غرفه
طفلها لينظر الي مراد قائلا بخفوت : لا
مفيش داعي

قال مراد باصرار : مش هسيبك لوحداك
يا عمي هسافر معاك يعني هسافر معاك
تنهد سليم ووضع يده علي قلبه قائلا بوهن
؛

انا مش قادر اناهد معاك يا مراد دلوقتي
اوما مراد قائلا ؛ طيب ارتاح دلوقتي يا عمي
وبكرة نتكلم

: طيب انا هقوم ارتاح شويه
: وانا هطمن بس علي فريده وسليم وانزل
علي طول

: البيت بيتك يا بني

.....

دخل سليم غرفته ليسرع الي حقيبه يخرج
منها علبه دواء القلب الخاصه به ليضعها

بفمه.... انه مريض وعليه أجراء تلك العملية
كما أشار اليه الطبيب بأسرع وقت ولكنه
لايستطيع ان يخبر فريده فهو ما تبقي لها
بهذا الدنيا وستنهار ان علمت بمرضه.....

.....

قال مراد بابتسامه حينما خرجت فريده
بهدوء من غرفه طفلها : نام
اومات له فريده بينما تنظر حولها متسائلة :
هو بابا فين؟

ارتجفت نظرات مراد للحظة بينما ماتزال
ترهب البقاء معه بمفردها ولكنه قال بهدوء
:قالي هيرتاح شويه بس انا مرضتش امشي
غير لما اطمن علي سليم

اومات له ليتابع : سليم الصغير بقي كويس
الحمد لله

ابتسمت له قائلة : اهه... الحمد لله

انا تعبتك وتعبت بابا النهاردة

: تعبك راحة ياحبيتي

رفعت عينها لتلتقي بعيناها لحظات تحاول
الوصول لحقيقه مشاعره تجاهها والتي لم
تفهمها

نظر اليها مراد هو الاخر ولكنها سرعان
ما اخفضت عينها وهي تقول.... تحب
اعملك حاجة تشربها..؟

قال ؛ اه لو ممكن قهوة من ايديك ياريت
دخلت لتعد له القهوة بينما لم تعد تفهم
نفسها هل تحبه ام انه مثل أخيها كما تخبر
نفسها دوما..... لا انها بالتاكيد لا تحبه وان
مشاعرها تجاهه مجرد حاجة للأمان
والاحتواء وليست بحب ولكنها دون ارداتها

تعلق نفسها به حتي لا تجرح مشاعره ... فلا
تنكر ان بسبب وقوفه بجوارها الفترة الاخيرة
لاستطيع صد مشاعره ناحيتها ولكنها لم
تعد تفهمه هل يحبها ام انه تجاوز هذا الحب
الذي كان يدعيه...!

تعرف ان مراد ليس بمن يقبل بأن يضحي
ويكون اب لابنها وهذا اكثر ماجعلها تري انه
لن يكون هناك مايجمعهم وبالرغم من هذا
فهناك تواجهه الدائم بجوارها ووقوفه معها...
تنهدت بينما انتبهت للقهوة... لماذا كل هذا
التشابك فهو لا يحدد موقفه وهي ستكون
غيبه بأن تري بوقوفه بجوارها انه رجليها
المنتظر لقد اخدت عهد علي نفسها بعد
تجربتها المريرة مع هاشم ان تعيش لطفلها
فقط فهو حلمها الذي انتظرته وتعذبت من
أجله سنوات ولن تسمح لنفسها ان تدخل

حياته رجل اخر لربما لا يكون اب له فهذا
مستحيل ان يقبل بأن يكون ابن لرجل اخر
...لذا يجب ان لا تفكر بأي رجل اخر

.....

....

اهتمت ايمان باختيار قميص خفيف يظهر
جسدها ووضعت فوقها روب حريري تركت
مقدمته مفتوحه لتبدو غير متعمده اثارته
وهي تدخل الي غرفه طفلها ...

كان بدر ممد علي فراش الصغير يضعه علي
ذراعه ويده الاخري يضعها فوق عيناه
المغمضه يحاول جذب النوم لعيناه المرهقه
بينما لايتوقف عقله عن التفكير بكل شئ
بدء من معضلته مع ايمان الي ماذا
ستكون نتيجة هذا التحليل الي مرض

طفله بهذا الوقت وكأنه يخبره ان يهتم به....!
دوائر لا نهائية غرق عقله بها فلم ينتبه
لصوت فتح ايمان الباب ودخولها....

انسابت رائحتها العطرة لانه بينما تقترب
ببطء علي أطراف اصابعها لتلامس خصلات
شعرها الحريري صدره العاري وهي تنحني
لتحمل الطفل من فوق ذراعه

ابعد بدر يداه عن عينه لتلتقي بعينها التي
نظرت اليه بضعف ورجاء بينما تهمس : انا
جيت اطمن علي فارس واديله الدوا... اسفه
لو قلقك نومك

تلك المرة لم يثور عليها بل بهدوء سحب
يده من اسفل راس الطفل واعتدل جالسا
يوليها ظهره بينما ابتسمت ايمان بغرور
فعيناه خائنه ونظر الي جسدها المكشوف لذا
ارتبك ولم يطردها كما اعتاد ... بسرعه قبل

ان يفيق ويستعيد ثباته كانت تقول برقه :

بدر... ممكن تمسكه عشان اديله الدواء

اوماً لها دون قول شئ ليحمل الطفل بين
ذراعيه بينما تنحني ببطء امامه متظاهرة انها
تضع الكميه المطلوبه من الدواء بالملعقه...
اشاح بدر بعيناه بعيدا عنها بينما تتعمد اثاره
رجولته بتلك الطريقه... اقتربت منه
بينما تعلق فارس بعنق ابيه رافض اخذ
الدواء ...

لتقترب ايمان اكثر حتي لامس جسدها
جسده ليرجع بدر للخلف خطوة بينما
تحركت يداها لينسكب الدواء بتعمد منها
علي ملابسها.... بسرعه التقطت بعض
المناديل لتجففها ببطء قصدت به الا ترحم
اعصابه ورجولته فهو مهما بدا ثابت كالجبل

الا ان بداخله رجل لن يصمد امام اغواء انثي
مثلها

قال بدر حينما اقتربت مرة اخري لتعطي
الطفل الدواء : سيبيه انا هديهوله

هزت راسها واقترب مجددا من للطفل
القابع بين ذراعيه ؛لا خلاص اهو اخده

ابعد عيناه عنها بينما وجهه اهتمامه بابه
الذي سكن بين ذراعه بضعف من ازدياد
حرارته

لتقول ايمان بقلق زائف : ياخبر... ..ده سخن
تاني...

قال بدر بقلق : خديه وانا هكلم الدكتور

قالت : لا مفيش داعي هو كان قايل
السخونه هتفضل تروح وتجي

... انا هروح اجيب مياه اعمله كمادات زي

مالدكتور قال

هدهد طفله بين ذراعه بينما عادت بعد
قليل تحمل أناء، به الماء البارد ومنشفه
صغيرة لعمل الكمادات وهي بداخلها
تتراقص فرحا فخطتها تسير علي اكمل
وجهه وهاهو بدأ يفقد ثباته بينما لا تتوقف
عن اغواءه وملامسته متظاهرة بالعفويه
بقربها من طفلها ولا من نظراتها التي
توجهها له بضعف ورقه.... أعادت خصلات
شعرها للخلف بينما انحنت فوق الطفل
تضع الكمادات فوق جبينه لتظهر مقدمه
صدرها ليشيح بدر بعينه سريعا عنها ...
بعد قليل

هدات حراره الطفل وغفي بين ذراعيه لتجده

يعتدل واقفا ويتجه للشرفه

قالت بخفوت : بدر انت رايح فين

قال باقتضاب : خليكي معاه لغايه ما اشرب
سيجارة وارجع ا

ضحكت بانتصار بينما خرج بدر الشرفه
ينفث دخان سجائره فلا يمكن أن يستسلم
لغريزته البحتة

..... فهو كان يفعلها بالسابق ولكنه كان أداء
واجبه تجاهها ولكن الآن الأمر مختلف فهو
بحالته الطبيعیه لا يستطيع لمسها بعد كل
ما فعلت ولكنه كرجل يريد قضاء تلك
الغريزة التي اندلعت بعروقه بينما انثي
جميله شهيه امامه... انتفض من مكانه
حينما شعر بذراعيها تحيط بظهره وتستند
برأسها اليه هامسه باغواء لتقضي علي
ما بقي من اعصابه : بدر... وحشتني

.....

.....

نظرت فريدة الي ابيها قائلة : كدة فجأه يابابا
هتسافر

قال سليم : ولا فجأه ولا حاجة يا فريده... ده
من فترة كان لازم اسافر في البعثة تبع البنك
بس انا نسيت اقولك

قطبت جبينها ؛ طيب مش عاوز تاخدني
معاك

ليه؟

ضحك قائلا بحنان : هو انا رايح الملاهي
يا ديذا... ده شغل

: ما طول عمرك يابابا بتاخدني معاك لما
بتسافر

: معلش حبيتي المرة دي مش هينفع...
خلاص البنك مجهز ليا كل حاجة مفيش
وقت احجزلك معايا

تنهدت بينما تنظر لابيها بعدم ارتياح فلا بد
وان هناك شئ يخيفيه عنها : بابا انت مخبي
عني حاجة.. ؟

: وهخبي ايه بس...؟

: يعني فجأه تقولي انك مسافر بكرة بابا
ومش عاوزني أشك

: حبيتي قلتلك انا نسيت اقولك

نظرت اليه تحاول معرفه شئ من ملامح
وجهه ليقول سريعا ليلهيها : يلا تفضلي
اتكلمي وعطيني عن تجهيز شنطتي وخلينا
نتأخر عن عزومه العشا اللي انا عازمهالك

ابتسمت لحنان ابيها ليكمل : يلا روحي
اجهزي انتي وسليم وانا هروح نصف ساعه
اسلم على عمك واستناكي تحت في العربيه

....

لمعت الدموع بعيون سالم ليقول سليم :
وبعدين معاك ياسالم انت كدة هتخليني
اندم اني قلت لك

... نظر الي أخيه وتابع بجديه : اوعي ياسالم
فريده تعرف حاجة

هز سالم راسه ليقول : مراد هيسافر معايا
وهيفهم فريده انه في شرم الشيخ وانا لو ربنا
كتب ليا عمر وخرجت من العمليه هتبقى
تقولها ولو ربنا ما ارادتش اوعدي انك هتاخذ
بالك منها ومن ابنها

احتضن سالم اخيه ؛ متقولش كدة ياسليم
هتقوم بالسلامه

: ان شاء الله.... بس اوعدي تاخذ بالك من
فريده

: في عنيا ياسليم

: في حاجة كمان ياسالم لازم تنفذها لو جرالي
حاجة

: اية هي. ؟

؛ روح لأهل هاشم وقابل بدر اخوه احكيه
كل حاجة بس بعد مايوعدك انه عمره ما
هيبعد سليم عن حضن امه

قطب سالم جبينه ليهز سليم راسه قائلا
:ايوة ياسالم.... مينفعش الولد يكبر في كدبه
زي اللي فريده عملتها... لازم يعرف اهله

بدر حقاني ومش هيضيع حق ابن اخوه

.....

.....١

كان الصباح التالي ثقيـل علي فريده التي
شعرت بحزن قاتل لسفر ابيها بينما قلبها
يشعر بوجود خطب ما... صباح بدر كان
مماثل بينما ترك المنزل منذ ساعات الفجر
الاولي وهو يتذكر بكاء ايمان التي ظلت
تهتف به حينما ابتعد عنها : انت كدة
بتظلمني حرام عليك.....!

ظالم نعم ولكنه لا يستطيع ابدًا الاقتراب منها
بينما يراها السبب في موت اخيه ليقول
باقتضاب ؛ لو عاوزه تتطلقي معنديش
مانع... هطلقك وهديكي كل حقوقك وابـنك
مش، هحرمك منه تقدر تشوفيه في اي

وقت وحتى لو عاوزه تتجوزي ثاني مش
همنعك

تركها وانصرف من المنزل باكملة لتحطم
الغرفة بغل وحقد وتجذب خصلات شعرها
بغضب... ماهذا الكيان الجبار المتمثل بهذا
الرجل...!

..... بقلم رونا فؤاد

....

اسرعت سعاد اليها تحاول تهدئتها لتدخل
فاديه علي صوت بكاء الطفل الذي انفزع
من صوت تحطيمها للاشياء.. في أية ياايمان

التفتت الي فاديه ببكاء : عاوز يطلقني
ياماما..... بدر خلاص مش عاوزني

بيقولي اطلقك واتجوزي غيري....

زمت فاديه شفتيها فهل وصل به الحال ان

يخبرها بمثل هذا الكلام

: طيب اهدي.. هو فين...؟

؛ معرفش

..... تنهدت فاديه بينما عجز عقلها عن فهم

سبب أفعال ابنها بعد موت أخيه .. تعرف انه

لا يحب زوجته ولكن بدر ليس بالرجال الذين

يعترفون بالحب وطوال عمره يتعامل بعدل

فلما يكون ظالم معها فهي زوجته ولها

حقوق...

: اية ياأمي... أجاب بدر علي هاتفه

: انت فين ياابني..؟

: عندي شغل في مصر ... فارس كويس

: اه اطمن... راجع امتي

: لسة مش عارف

: طيب يابدر متتاخرش عشان عاوزاك

ضروري

: في أية يأمي؟

: لما تجي ياابني ترجع بالسلامه

.....

قطبت جبينها بينما تعالي رنين جرس الباب

فابيهها مسافر منذ يومان ومراد ايضا لن يأتي

فهو بشرم الشيخ..... ربما عمها او زوجته

فتحت الباب لتتفاجيء به امامها..... عقدت

حاجبيها ورددت... بدر

ظل صامت لحظة ينظر اليها فكيف بإمكانها

ان تفعل فعلتها.....!!

استغربت من مجيئة الي منزلها ولم يبدر
لذهنها اي سبب لمجيئة خاصة وهو بهذا
الصمت

قالت بتهذيب : متأسفه مش هقدر اقولك
اتفضل لان بابا مسافر وانا لوحدي
رفع بدر حاجبه قائلا بنظرة غريبه لم تفهمها
:لوحذك..؟!

...امال ابنك فين ...؟

عقدت حاجبيها وارتجفت ملامحها بخوف
واضح وهي تردد : ابني

اوما لها قائلا بجمود : اه.. انتي مش عندك
ولد برضه

تعال دقات قلبها واحتقن وجهها بينما
تقول بتعلثم : انا.. اا

نظر بدر اليها وكأنه فهد يستعد للانقضاض
علي فريسته وهو يسالها : بس ياتري ده
ابنك ولا ابن سليم بيه

تلجم لسانها تنظر اليه بينما تراه لأول مره
بتلك الهيئه الغاضبه بينما اكتشف
خديعتها...

قال باتهام حاد : ليه خبيتي ان هاشم عنده
ابن...؟

كان كل انش بها ينتفض فما كانت تخشاه
حدث وعرفوا بوجود طفلها ولا بد انه سياخذه
منها...

هزت راسها بلاوعي تردد : مش ابنه...

عقد حاجبيه بانفعال مما نطقت به : امال ابن
مين .؟

قالت بجراه زائفه فلا شئ يعنيها الا الحفاظ
علي طفلها :حاجة متخصصكش سليم... ده
ابني انا

نظر اليها هادرا من معني كلماتها ؛ اية
مالوش اب

هتفت به : لية اب ... بس دي حاجة تخصني
انا

انفعل بشده ليقول بغضب :

وانا مصمم اعرف لو الولد ده مش ابن اخويا
زي ما بتقولي... يبقي ابن مين

قالت بغباء : اتعرفت علي واحد وانا مسافرة
وخلفت

تغيرت ملامحه بشر رهيب بينما اجتاح
الغضب الاهوج عيناه لتتفاجيء به يمسك
بذراعيها بقوة مزمجرا :اخرسي... انتي ازاي

تقولي كدة عن نفسك..... الولد ده ابن اخويا
ومن صلبه

ترك يدها لتترنح للخلف تفيق من سوء
تصرفها.... وبشاعه معني كلماتها

اخرج من جيب سترته تلك الورقه ووضعتها
امامها والتي بها نتيجة التحليل والتي تؤكد
انه عم الطفل

ارتجفت نظراتها وتعالى صدرها صعودا
وهبوطا بينما فقدت النطق لتهز راسها
بهستريا فهو انتوي الشر وسيأخذ طفلها
منها : مش، ابنه.... ابني انا... ابني انا

هدر بها بدر بغضب : إبنك اللي ضيعتي
نسبه وحرمتيه من اسم ابوه

امسك ذراعها بقوة وتابع بانفعال :بأي حق
تعملي كدة بأي حق تخلية يكبر وهو مش

عارف عيلته ولا حتي مكتوب علي اسم ابوه
ليه تعيشيه احساس ابن ال... صمت ولم
يستطع نطقها فهل يقول عن ابن اخيه كما
قالت ابن حرام

قال فريدة بينما غص حلقها بالدموع : انا
ممکن اعمل اي حاجة عشان ابعده عنكم
صرخ بها بدر ؛ لبييه

لمعت الدموع بعيونها قائلة :عشان هتاخدوه
مني

قال بعصبية فلا مبرر لفعلتها ابدأ : ده بس
اللي فكرتي فيه... اننا ناخده منك

... مفكرتيش ان من حقه يعرف عيلته
مفكرتيش ان من حقه يتمتع بورثة في ثروة
ابوه مفكرتيش ان من حقه يكون له اعمام

مفكرتيش لما يكبر ويسالك اسمه ازاي علي
اسم ابوكي..... هز راسه بغضب انطفيء
بنظرة عيونها الباكية بينما يقول :ليه عملتي
كدة

بقلم رونا فؤاد

: عشان كنتوا هتأخدوه مني

قال وهو يهز راسه ؛ مكنش حد فينا

هيحرمك من ابنك ابدأ

: كلام.....انا واثقة ان اول حاجة كنتوا

هتعملوها اول ماتعرفوا بوجوده كنتم

هتأخدوه مني عشان كدة خبيته عنكم خفت

منكم بعد كل اللي عملتوه فيا... خفت ابني

يتظلم زبي ويتحرم من أمه قدام رأي والدتك

اللي لا يمكن تسيب ابن هاشم يكون في

حضني

تقومي تمحي اسم هاشم.... نظر اليها باتهام
وتابع :حتي لو كلامك صح...كان فيه، مليون
طريقه تكون عيلته في حياته من غير
ماتبعدي عنه... مكنتش هسمح لحد يحرمك
من ابنك ابدا... هز راسه بأسي وتابع :

انا مش متخيل انك تعملي كدة

نظرت اليه فريده وقالت بقوة : لا تخيل... لو
كنت مكاني هتتخيل اكتر من كدة

لو كنت مكاني ومشفتش من العيلة دي يوم
حلو كنت هتتخيل... انا كنت بتعاقب علي
ذنب مش ذنبي... مع كل طفل كان بيروح
مني كانت بتتعلق ليا المشائق وكأن اللي
راح مش ابني...كنت هتتخيل لو اتعذبت زي
عشان يكون عندي طفل...كنت هتتخيل لو
اكتفيت بالطفل ده من الدنيا وعشان كده
هو كمان لازم يكتفي بيا

ارتجف قلبه لكلامها المومع ولكنه قال
برفض : مش من حقك تحريمه من اسم
ابوة

هتفت بعناد :لا من حقي... ده ابني انا وبس

قال بدر بانفعال : ابن هاشم الطحان

هدرت دماء الخوف بعروقها وتعالى غريزتها

بالدفاع عن حقها بطفلها ستفعل اي

شئ. بلحظة جذبت تلك الورقة من يد بدر

ومزقتها لتهدر به بغضب وتحدي بعد ان

مزقت النتيجة التي تثبت نسب الطفل :

اثبت...!!

.. ابني بشهادة ميلاد تثبت انه ابن سليم

الغانم مش هتقدر تعمل حاجة...

ولو عاوز ترفع قضيه ارفع مش هتستفيد

حاجة غير ان اسم عيلتك هيتضرر

لاني هقول انه مش ابن اخوك.. .. انا
مستعده أعمل اي حاجة عشان ابني
ميبعدش عني

نظر اليها بعدم تصديق فهل تضحي
بسمعتها من أجل الحفاظ علي طفلها
ليردد : انا مكنتش ناوي ابعد ابنك أبدا عنك

.... بس طالما عاوزه كدة معنديش مانع

انتي حاربي عشان تحرمي ابنك من كل
حقوقه علي الاقل انه يكون له اب

وانا هحارب ان ابن اخويا ياخذ كل
حقوقه ويعيش مرفوع الراس بدل مايكبر
ويتقال عنه ابن حرام...

طفرت الدموع الغاضبه من عيونها لتنفجر
به فهي لن تفرط بظفر طفلها مهما حدث

لتدفعه بصدرة بقوة صارخه : مش هتاخده

مني.... مش هتاخدوه مني.... علي جثتي

اللي هيقرب من ابني هموته

نظر اليها بدر بثبات... : ابن هاشم هيكتب

بأسم ابوه وانا اللي مش هسمح للمهزله دي

تستمر

تركها وانصرف لتجر قدماها بسرعه لغرفه

طفلها تحتضنه وتتقاذز الدموع من عيونها

فهو انتوي الشر

.....

...انخلع قلب سليم بينما تحادثة فريده :

مالك يافريده

: مفيش يابابا

.. انا قلقانه عليك وعاززة اسافرلك.. احجزلي

اول تذكرة

ستذهب لابيها وهناك تخبره بكل شيء...

ستسافر بابنها ولن تعود مجددا....!

القانون بصفها ولكن ان فتح بدر قضيه

تزويرها بنسب سليم ربما يحكم القاضي

لهم باخذ الطفل وهي لن تغامر...

في ظلام الليل كانت بطريقها للمطار فطيارتها

بالصباح ولكنها لن تبقي بالمنزل لربما يعود

بدر.... دارت كل الأفكار السيئة براسها بينما

انتفضت علي صوت مكابح السيارة التي

استقلتها للمطار حيث اوقفها السائق حينما

أوقف بدر سيارته امامه.. بغضب جحيمي

كان يفتح بابها فهل تهرب بالطفل بعد كل

مافعلته... قبل ان تستوعب او تفعل شيء

كان بدر يهدد السائق ليظل مكانه بسلاحه

ويتنزع الطفل من بين ذراعيها بعد مقاومه
ضاريه منها.... صرخت واسرعت تنزل من
السيارة خلفه ولكنه سرعان ماقاوم قلبه
الذي رفض مايفعله بها وانطلق مسرعا....!

.....

....

كالمجنونه كانت تبحث عن مكان منزل بدر
الذي لاتعرف عنه شئ...هل تذهب
للشرطة... ام لعمها... ام مراد الذي اتصلت
به الآلاف المرات بلاجدوي... لا يمر الوقت
والدموع تغشي عيونها وهي وحيدة لاتعرف
ماذا تفعل... هل تخبر ابيها... لا سيموت
مثلها ان عرف انهم اخذو طفلها... جلست
علي الرصيف تبكي بقهر شديد فطفلها ضاع
منها...!

ظلت ضائعته ببكاءها حتي الصباح

مسحت دموعها وقامت من مكانها فهي لن
تتركه ابدا... ان ارادو اخذ طفلها فليقتلوها.....!

وقفت بحاله سيئة اسفل مقر شرکه بدر

ليسالها احد الحراس : مين حضرتك

هدرت به بغضب وهي تدفعه من امامها :

اوعي.. عاوزه اقابل بدر

قال الحارس : بدر بيه مش موجود

هدرت بشر ؛ اوعي من قدامي انت كداب

: والله يامدام بدر بيه مش موجود

هتفت به من بين دموعها الغاضبه ؛فين

بيته.؟

صمت بينما يتبادل النظرات من زميله فمن

هي تلك المرأه ولماذا تبحث عن بدر

وما حالتها البائسه تلك..... لرؤيته حالتها
اتصل ببدر الذي كان يتوقع مجيئها ليقول
:ماشي يا محمود دخلها مكتبي انا جاي علي
طول

رفضت ان تتحرك من مكانها لتظل واقفة
بالشارع وعيناها الغائرة بالبكاء تنظر بداخل
السيارات عسي ان يكون طفلها بداخل
احداها.....انها علي وشك الجنون ولا يلومها
احد فهذا الطفل حياتها باكملها

ما ان أوقف بدر سيارته حتي اندفعت اليه
تتهجم عليه صارخة ؛ ابني فييين.. ؟

اقترب الحارس بسرعه يحاول ابعادها ليشير
له بدر بالتوقف مكانه..... امسك بدر بيدها
يوقفها عن محاولتها التهجم عليه قائلا :
تعالى معايا يا فريده

هتفت به بقوة من بين دموعها الشرسة :

مش رايحة في حته.... انا عاوزه ابني

جذبها للداخل بينما لم تتوقف عن الصراخ

به ... ابني فين يابدر

فتح مكتبه وسط نظرات العاملين لديه

وادخلها وأغلق الباب....صاحت به بجنون

: ابني فين. ؟

تفاجيء بها تمسك بتلابيبه صارخة : انا

هقتلك لو مقلتش وديت ابني فيين

امسك بيدها يتحلى بالهدوء لما تفعله...

اهدي عشان نتكلم

صرخت به وهي ماتزال تمسك به

... مفيش كلام انا عاوز ابني.... ابني فين.. ؟

سرعان ماتراخت قبضتها علي ملابسه

لتنهار ببكاء حار : انت ليه بتعمل فيا
كدة.... حرام عليك....حرام عليك يا بدر انت
اكثر واحد شاف اللي حصللي...

اهتز قلبه ولعنه بكل اللعنات بينما اعتصر
انهيارها ثنانيا قلبه ليجد يداه تمسك بكتفها
بحنان قائلا بصوت اجش من فرط انفعاله
فهو لم يتخيل يوما أن يكون سبب دموعها
ليدافع عن نفسه ؛ انتي اللي اضطرتيني
اعمل كدة..... كنتي عاوزاني اسيبك تاخديه
وتسافري

قالت برجاء ؛ مش هسافر بس قولي هو فين..

؟

هز راسه يحاول الا يتأثر بها ويفعل الصواب :

مقدرش

نظرت اليه بعدم تصديق بيننا تندفع الدموع
من عيونها تلهب وجنتها : يعني ايه....؟؟
هتحرمني من ابني..؟

قال : اكيد لا

قالت بوجع قلب ؛ امال ايه..... انت ليه
بتعمل كدة فيا..... ليه بتلعب باعصابي حرام
عليك انت عمرك ماكنت كدة
..... طول عمرك واقف جنبني

قال بانفعال : ودلوقتي اللي بعمله ده خوف
عليكي وعلي ابنك

صرخت به بعصبيه ؛ كذاب

قال بهدوء : جايز مش، هتفهميني دلوقتي....
بس هتفهمي قدام لما ابنك يكبر ويبقي
مكسوف من الوضع اللي انتي حطاه فيه

بأسم غير اسمه ولا انه ابن شرعي وله اب
وعيله

امسك بكتفها وتابع بجديه : فريده افهميني
اللي عملتيه غلط

ابعدته عنها : مش عاوز افهم حاجة انا عاوزة
ابني

هز راسه وزم شفتيه قائلا : للأسف طول
مائتي مصممه انه يبقي معاكي واحنا لا
مش هنوصل لحاجة انتي بتعاندي
وخلص وانا قلتلك المهزله دي لازم تنتهي
والوضع ده يتصلح.... ولازم نوصل لحل الاول
نظرت اليه وهي تمسح دموعها : حل ايه؟
قال بثبات : لازم تقبلي ان سليم يكبر وسط
عيلته

بقلم رونا فؤاد

هتفت بدون تفكير ؛ مستحيل

نظر اليه قائلا : ليه.؟

قالت بعصبية ؛ انت عارف ليه... انا مستحيل
ادخل البيت ده مرة تانيه بعد اللي حصل
فيه

قال بثبات : انسي كل اللي حصل زمان...
خلينا في دلوقتي وعد مني محدش
هيضايك ولو بمجرد بصه
متعجبكيش.....هتعيشي في البيت معززة
مكرمه... هنفذ كل اللي انتي عاوزاه ولو
عاوزه تشتغلي امسكي نصيب ابنك
واشتغلي معانا... هنفذ كل طلباتك قدام
شرط واحد ان سليم يكون في بيت الطحان
نظر الي عيونها التي تهدد بعاصفه وتابع :

فكري يافريده في مصلحة ابنك قبل

مصلحتك

قالت باحتدام ؛ مستحيل ادخل البيت ده

تاني

هز بدر راسه موفقا : هعملك بيت مستقل

ليكي انتي وسليم نظرت اليه ليهز راسه

قائلا :

اه متسغريش..... كل اللي يريحك انا هعمل

انتى بس وافقى وبلاش تخلىنى اعمل حاجة

انا مش عاوزها

لا..... صرخ عقلها حينما جابت صورة فاديه

براسها لتهز راسها فكرامتها لاتقبل ان تذهب

إليهم مرة اخري

نظر اليه بدر بنفاذ صبر يريد أن يلين عقلها
اليابس ولا يضطر لأخذ الطفل منها كما فعل

:

قلتي ايه يافريدة

اشاحت بوجهها قائلة :انا عاوزه اشوف ابني

قال متنهدا ؛ قلنا لما نتفق

هزت راسها باصرار ؛لا انا عاوزه اشوف ابني

الاول....

نظر اليها بدر لتتنظر له باصرار : اشوف ابني و

افكر

قال بدر وهو يهز راسه : ماشي يافريدة....

هاخدك عنده

بس اعرفي ان مفيش قدامك حلول.....

انتي بجداره محيتي وجود ابن هاشم وانا
بمنتهى السهوله اقدر اثبت وجوده وابعده
عنك

نظرت اليه باحتقار.... مكنتش اتخيل انك كدة
؛ انتي اللي خلتيني كدة لما حرمتني من
ذكرى اخويا

اشاحت بوجهها قائلة : لو سمحت خدني عند
ابني .. حرام عليك انت وديته فين ومين
واخد باله منه.... هو اكيد محتاج ليا

: متقلقيش ابن هاشم كويس وفي بيتي مع
واحد بثق فيها

: طيب خدني عنده

قال بثبات : بس لو رحتي مش، هتخرجي،
من البيت الا لما تكوني واخدة قرار يا تفضلي
مع ابنك ياتخرجي من حياته

بقلم رونا فؤاد

٢.....

واصل قراءة الجزء التالي

التاسع

عاوذة اقولكم كلمتين... اولا مرسي لكل اللي
بيتفاعل ويسيب رأييه طبعا بقراها كلها
وللأسف غصب عني مش بلحق ارد عليها
ومتاسفه اوي لكدة بس غصب عني
معنديش وقت... طبعا اول ماللبارت يخلص
بينزل علي طول مش، بكون متعمده اتأخر
عليكم وانتوا عارفين كدة ومتابعين
مواعيدي أقصي حاجة يومين تلاته....
يلا قولولي رايكم وتوقعاتكم والجروب موجود
عليه فيديوهات وريفويهات وصور وحاجات
حصري هتعجبكم

اللينك علي البيدج بتاعتي.... تفاعل عشان
اتشجع وانزل البارت الجديد في أسرع وقت

.....

قال بثبات : بس لو رحتي مش هتخرجي،
من البيت الا لما تكوني واخدة قرار يا تفضلي
مع ابنك ياتخرجي من حياته

نظرت اليه فريده لتمتليء نظراتها فجأه
بالكراهيه له فبعد ان كان دوما يدافع عنها
وكانت دوما تحتمي به أصبحت تخاف منه
وتريد احد ليحميها منه بعد ان رأت الوجه
الحقيقي له..... التقت نظراتها بعينه ليشعر
بقلبه يتمرد علي أفعاله الذي انصاع لعقله...
وهو متأكد ان مايفعله هو الصواب فلا
سبيل معها إلا مايفعله الان.....فقد حاول
التحدث معها بهدوء و كانت النتيجة انها
صممت وتمادت في خطأها وأخذت الطفل

لتهرب به اذن ليس هناك سوي تلك
الطريقه الصعبه لاعادتها عن التماذي في
خطأها...

تهكمت بغضب واضح : انا اخرج من حياه
ابني...!

هزت راسها وتابعت بغضب شديد : بأي
حق... انت مين اصلا عشان تقولي كدة... !؟

رفعت عيناها الشرسة امامه لتخاف به
بتحدي : سليم انا امه..... انا حياته.... انا وبس
واللي يفكر مجرد تفكير يبعدني عن ابني انا
هقتله.... نظر اليها فكم تغضبه طريقه
حديثها معه والتي لم يتجرا احد مثلها علي
الوقوف امامه بتلك الطريقه وتهديده ولكنه
يلتمس لها العذر انها ام تدافع عن طفلها

ليقول من بين اسنانه : من غير تهديد
يافريده عشان انا متخلقش اللي يهددني....
اعرفي كويس اوي ان محدش هيبعدك عن
ابنك

الا لو انتي صممتي علي اللي في دماغك
هتفت به باندفاع : يبغي انت اللي تبطل
تهددني بابني وافتكر كويس اوي يابدر اللي
انا استحملته عشان ابني.....

انا اللي مات ليا اربع أطفال قبله..انا اللي
فاديه هانم كانت بتحاسبها حساب الملكين
وكأني قاصده اموت ولادي.... انا اللي اخوك
كان بيخوني بالرغم من كل اللي استحملته
عشانه.... انا اللي ربنا عوضني بسليم عن كل
اللي حصلي

زم شفتيه وفرك وجهه بانفعال فما تقوله
يعلمه وعاشة معها وليست بحاجة لفتح
جراحها من جديد ليتنهد قائلا :وانتي عشان
اتظلمتي تقومي تظلمي ابنك..

نظرت اليه ليهز راسه : لو لغايه دلوقتي مش
شايفه ان اللي عملتيه ده أقصى درجات
الظلم تبقي غلطانة... ومش غلطانه وبس لا
وانانيه كمان يافريده... لما تعاقبي ابنك
بالطريقه دي تبقي بتظلميه بانانيتك ومش
شايفه غير نفسك... انتي متخيله ان ابنك
لما يكبر ويبقي شاب هتحكيه ويفهمك ده
اللي انتي متخيله بس ياتري هيفهم اية من
وسط نظرات زمايله له ولا البنت اللي
هيجبها مثلا ولا في شغله ولا في جامعته ولا..
ولا... ولا اية... ناوية تمسكي فرد فرد تحكيه

عن ازمته في جوازك وانك عشان تخبيه عن
عيلته كتبتيه علي اسم جده....

انه محق بكل كلمه نطق بها ولكنه العناد...!

نظر اليها واكمل بينما يعرف انه سيؤلمها
بالحقيقه البحتة دون زيف او تعاطف :
فريده عارف ان اللي حصلك مش سهل بس
كمان انتي ولا اول ولا اخر واحدة يكون
عندها مشاكل في جوازها.. ولا انتي برضه
الوحيدة اللي جوزها خانها.. ولا انتي الوحيدة
اللي تعبت عشان تخلف....

انا معاكى انه صعب بس ابنك مالوش اى
ذنوب تعاقبيه وتحرميه ان حياته تكون احسن
من حياتك...

لامس كلامه المنطق والحقيقه التي طالما
هربت منها لتقاطععه رافضه سماع المزيد
؛ خدني لابني لو سمحت

نظر الي عنادها واصرارها علي خطأها ليهز
راسه بقله حيله قائلا : ماشي يافريده...
هاخذك لابنك... بس ياريت تشوفي مصلحته
فين...

.....

ركبت بجواره السياره لينطلق بها وعيناه كل
بضع دقائق تنظر اليها بينما لاتتوقف هي
عن النظر له بكراهيه وغضب لانه وضعها
امام تلك الحقيقه التي تكابر وتنكرها كلما
كان ابيها يحاول التحدث معها بها.....

أوقف السيارة أسفل شقته بتلك العمارة
الانيقه..... ونزل منها يزفر بضيق فهي عنيده

متمرده ويا ليتها علي صواب لتتمسك
برأيها بتلك الطريقه...!

بقلم رونا فؤاد

مان فتح باب الشقه حتي اندفعت
للداخل تنادي ابنها بقلب لهيف..... سليم..
سليم

خرجت علي صوتها امرأه بالثلاثينات من
عمرها تحمل الطفل لتسرع فريده ناحيتها و
تنتزعه من بين ذراعيها....

أشار بدر للمرأة عواطف زوجه جसार حارسه
والتي جابها للاهتمام بالطفل بأن تدخل الي
للداخل ليقف لحظات غاصب من نفسه
لحرمانها من طفلها بينما يري لهفتها علي
طفلها التي امتزجت بدموعها التي انسابت
بينما تغرقه بالقبلات ليقول بهدوء بينما

يريد أن يترك لها المجال لتأخذ راحتها مع
طفلها : انا همشي وهسيبك لغايه الصبح
تفكري في كلامي وتعرفي ان كل همي
مصلحتك ومصلحة ابن اخويا

اوقفته قبل ان يغادر قائلة وهي تضم طفلها
اليها : مش محتاجة تفكير...

نظر اليها باستفهام لتكمل : ماشي يابدر
اكتب الولد بأسم ابوه وتقدر في اي وقت
تشوفوه مش همنعه عنكم

رفع حاجبه باستفهام : نشوفوه.. ؟

اومات له قائلة : اه... بيت بابا مفتوح

اذن مازالت تدفعه الخيار الصعب ليقول
:اظن كلامي كان واضح..... ابن هاشم هيكبر
في بيت عيلته

قالت بحدة : عيلته اللي انت عارف اني
محدث فيهم بيحبني ولا هيقبل وجودي
قال بثقة : الوضع هيختلف بعد وجود سليم
وهتشوفي

قالت بينما تهز كتفها : معنديش استعداد
اعيش هناك تاني..... نظرت الي عيناه برجاء
وتابعت ؛ لية عاوز تعمل فيا كدة يابدر

لية عاوزني اروح البيت ده تاني

تألم قلبه لرفضه رجاء عيونها بينما يقول
برفق : ده الطبيعي.... هو مش لو كان ابوه
موجود كان الولد هيتربي في بيت الطحان
قالت بانفعال : بس الوضع اختلف وابوه
مات.... لية بقي تحكم عليا اكون في مكان
مش بحبه.... انا مش عاوزة ابني يطلع زيكم

عقد حاجبيه باستنكار : زينا..!

اومات له : اه.. واحد معندوش قلب جبروت

مستقوي بعيلته وفلوسه

قال باستنكار : انتي شايفانا كدة

خفضت عيونها قائلة : كنت شايفاك غيرهم

لغاية اللي عملته

احتدت ملامحه : اللي عملته رد فعل علي

اللي عملتيه... ازدادت نبرته جدة بينما تابع

:كنتي عاوزني اعمل اية لما فجأه اكتشف ان

اخويا عنده طفل ونسبتيه لابوكي وخبيتيه

عننا طول الوقت ده.. اقولك برافو

تنهد قائلا : انا مش عارف انتي ازاي مقتنعه

باللي عملتيه اصلا ومش مقتنعه ان اللي

بعمله هو مصلحة ابنك

: مصلحتي تفرقني عن ابني

: مصلحتك ابنك يكبر وسط عيلته

هيقوي بينا وهنكون انا وفهد بدل ابوة

تهكمت : وانا ابقى زي فاديه هانم

اشاح بوجهه قائلا : امي حاله تانيه

نظرت اليه قائلة : لية مش كلکم شافين
عظمتها عشان كانت قويه وحافظت علي
ثروة ابوكم

قال بدر ؛ ودي حقيقه.. امي حافظت علي
ثروة ابويا بعد موته وطلعنا رجاله بالرغم من
انها ربيتنا لوحدها

أفلتت الكلمات منها : الله اعلم

نظر اليها بغضب من مغزى كلماتها
السخيف لتقول : اسفه مقصدش.... انا بس
عاوزاك تفهمني

بقلم رونا فؤاد

قال بحدة :افهم ايه...؟

نظرت لطفها ثم الي بدر قائلة : تفهم اني ام
بحافظ علي ابني... يابدر انا عارفة اني غلطت
بس كان ليا أسبابي اخاف منكم.... مهما
تقولي أن والدتك هتقبل وجودي مش
هقتنع... اه طبعا هتحب سليم بس انا
مستحيل تحبني بعد كل اللي كان بينا وكل
اللي هتفكر فيه ازاي تاخده مني وتضمن
وجوده في حضنها... عيلتك كلها مش
هتشوف غير اني طمعانه في ثروتكم.... عشان
كدة انا قلت ابعد ابني عن كل ده واحميه...
نظر اليها ليقول : انتي وابنك في حمايتي
كما اعتادت دوما ان تري بعينه الأمان
والسند ولكن تلك المرة بداخلها شعور سئ
يجعلها نرفض وتتمسك بعنادها

: بدر

تنهد قائلاً : معتقدش في كلام تاني يتقال
يا فريده..... قلتلك انتي وابنك في حمايتي لو
ده اللي مخوفك...

ياله من رجل برأس يابس كالصخر... لن
يفلح معه النقاش نظرت ألي طفلها الذي
أخذته بين ذراعيها تفكر هل بالفعل
ستذهب الي هذا المنزل بقدميها!...

سيأخذ منها الطفل ان صممت علي راسها
لذا عليها ان تفكر بحل اخر

: انا همشي دلوقتي عشان اسيبك ترتاحي
وارتب كل حاجة عشان رجوعكم معايا

.... وبكرة هكون عندك

عقدت حاجبيها : انت هتسيبني هنا

اوما لها : اه

: لا انا لازم ارجع بيتي

ارتسمت ابتسامه علي جانب شفتيه فهل
تظن نفسها ذكيه... فريده هو مش شغل
عيال صغيرين...

نظرت اليه ببراءه ؛ وانا عملت ايه... انا لازم
ارجع البيت عشان ارتب انا كمان نفسي
وكمان عشان عمي ميقلقش عليا

نظر اليها لتخفض عيناها سريعا فهو ينفذ
لاعماقها ويفهم انها لم تستسلم بتلك
السهوله ليقول ؛ سيبيلي انا الموضوع ده...
بكرة هعدي عليكى واخذك بيتك ترتبي كل
اللي انتي عاوزاه

نظرت اليه بغیظ لتفلت منه ابتسامه علي
هيئتها الغاضبه... ابعدت عيناها سريعا عن

تلك الابتسامه التي قلما تراها علي
شفتيه... تغلغلت رائحة عطره الرجولي أنفها
بينما تفاجأت به يقترب منها ويطبع قبله
حانيه علي جبين سليم...

ارتجفت فجأه من وجوده بهذا القرب منها
لتتراجع للخلف بارتباك بينما جاهد بدر
لإخفاء ارتبأكه وهو يقول : لو عاوزه حاجة
خلي عواطف تتصل بيا....

.....

.... بقلم رونا فؤاد

عقد فهد حاجبيه بغضب قائلا : وبعدين
ياندي من امتي بتكسري كلامي..؟
قالت ندي بنبرة منفعله : عشان انت مش
حاسس بيا يافهد.... انا بقالي سنين في نفس
الكلام وانت مصمم علي رايك

نظر اليها بغضب ؛ كلام ايه اللي عاوز اني
أوافق عليه... عاوزني اسيب بيت العيله هو
ده اللي عاوزاني أوافق عليه

قالت ندي : وفيها ايه..؟

: فيها ان ده بيت الطحان .. ولاده واحفاده
بيكبروا فيه... وانت عارفه كدة من اول يوم
دخلتي فيه... يبقى تبطل الاسطوانه
الماسخه دي

اولته ظهرها قائلة : مش هبطل يافهد

ضيق عيناه بشر يسالها : يعني ايه..؟

: يعني انا زهقت من المشاكل اللي بتحصل
في البيت ده... مش هقعد فيه انا وولادي

قال بانفعال : انتي بتهدديني

زمت شفتيها قائلة : لا انا بخيرك يافهد....
ياتجيبلي بيت لوحدي نعيش فيه يا اروح
بيت اهلي انا وولادي

: لوحدك.....!

التفتت اليه ليكررها بثبات : تروحي بيت
اهلك لوحدك.. ولادي لا...

طفرت الدموع من عيونها : بالبساطة دي
بتفرط فيا يافهد

: عشان انتي اللي بدأتي لما افكرتي تلوي
دراع فهد الطحان....

انتفضت حينما خرج من الغرفة صفق الباب
خلفه بعنف لترتمي علي الفراش باكيه فهي
أصبحت تكره هذا المنزل بوجود تلك
العقرب التي تسمي ايمان والتي لاتتوقف
عن ازعاجها وهي تعبت من كثرة الشكوي

لفهد.... كما ان ظروف تعب فاديه جعلتها
تفرد اجنحتها اكثر وكأنها صاحبه المنزل....!
ماذا تفعل..... ؟!.

.....

...نزل فهد بخطوات غاضبه لیتجه الي سيارته
بنفس لحظة دخول سيارة بدر الذي قال ؛
فهد عاوزك
قال فهد باقتضاب ؛ مش رايق خالص يا بدر
بعدين

:مفیش بعدين... موضوع مهم

علي مضض دخل فهد خلفه الي غرفه
المكتب لينادي بدر فتحیه ؛ خلي الست
فاديه تنزل عاوزها في مكتي

.....

....

نظرت ايمان الي سعاد التي نقلت لها
مشاجرة فهد وندي التي تنصت لها لتلوي
شفتيها : بقي كدة ياندي هانم... عاوزة بيت
لوحدك...

قال سعاد بشماته : بس فهد بيه أداها فوق
دماغها.. تستاهل

أخرجت ايمان بضع ورقات ماليه من جيبها
قائلة : خدي يابت ياسعاد مش خسارة
فيكي

ابتسمت سعاد بسعه وهي تختطف تلك
الورقات لتقول لها ايمان : عاوزة دبه النمله
اللي تحصل في البيت اعرفها
؛ متقلقيش ياست ايمان

ابتسمت ايمان قائلة : طيب يلا روحي
وخليني بقي اقول لفاديه علي اللي
الهانم بتوز ابنها يعمله لما نشوف هتعمل
فيها ايه..؟!

.....

اتجهت ايمان لغرفة فاديه التي كانت جالسه
الي مقعدها تنظر بحسره باتجاه صورة ابنها
الموضوعة علي الطاولة بجوارها....
: ماما فاديه..

التفتت لها فاديه قائلة: تعالي يا ايمان
ماان فتحت فمها لتتحدث حتي دخلت
فتحيه مسرعه ؛ ست فاديه... بدر بيه عاوزك
في مكتبه

نظرت ايمان اليها قائلة : هو بدر رجع

؛ ايوۃ ياست ايمان لسة راجع وعاوز الست
فاديه

قالت فاديه : طيب روحي وانا نازله وراكي
التفتت الي ايمان قائلة : كنتي عاوزة تقولي
ايه يا ايمان ..؟

هزت كتفها : ابدا ياماما... انت كنت جاية
اقعد معاكي.. بس مش هعطلك انزلي شوفي
بدر اكيد عاوزك في حاجة مهمه

اومات لها فاديه ونزلت لتسرع ايمان تنادي
سعاد : انتي يابت ياسعاد

: نعم ياست ايمان

همست ايمان باوامرها ان تتصنت لما
يحدث بغرفة المكتب لتقول سعاد برجاء : لا
ياست ايمان ابوس ايدك لو بدر بيه شافني
هيقطع رقبتني

قالت ايما ن بشر ؛ ده انا اللي هقطع رقبتك
لو منفذتيش حالا اللي قولت عليه... امشي
انجري وانا مش هخلي حد يشوفك... امشي
يا بت

.....

اسرعت سعاد تنفذ أوامر ايمان لتتصنت
علي هذا الحديث الدائر بين بدر وأمه وأخيه
شهقت ووضعت يدها علي فمها بصدمه
كما حال فهد وفاديه التي ارتجف كل انش
بها بينما تهتف بعدم تصديق من بين
شفتيها المرتعشه فهل يكون لها ذكرى من
ابنها الراحل هااا.... هaaaaشم.... هاشم له
ابن....

خانتها دموعها لتقول... انت بتقول اية يابدر..

اخوك له ولد.... هاشم ابني له ولد

ظلت تردد بلاوعي او استيعاب

نظر فهد لاخته بصدمه : انت بتقول اية

يابدر... ازاي ومن مين

قال بدر : اية يافهد هيكون ازاي ومن مين

يعني...

ضغط علي أسنانه فتلك الحقيقة الوحيدة

التي يكرهها ان يذكر نفسه انها كانت لرجل

اخر سواه...فريده

تلجم لسان فاديه بشهقه اخري مصدومه...

فرريده

اوما لها لتقول.... انت متأكد يابدر... يعني

هاشم له ابن

قال بدر : ايوة يأمي ...

كرر فهد السؤال : انت متأكد يابدر

قال بدر : يعني هقول حاجة زي دي من غير
ما اكون متأكد...

: طيب نفهم... ازاي

: فريده كانت حامل لما هاشم طلقها وخبت
عننا وسافرت خلفت الطفل برا...

عقد فهد حاجبيه بتساؤل : لية مقاتتش لينا
حاجة زي دي... لية استنتت كل الوقت ده
عشان تقولنا ؟

تنهد بدر قائلا : مقاتتش... انا عرفت بالصدفه

خافت تقولنا ناخذ الولد منها

ابعدت فاديه الدموع عن عيونها بينما تركت
لدموع قلبها العنان فكم هو كريم لطف ربنا
بها.... وهو احنا مش، هناخد الولد يابدر

التفت بدر لأمه قائلا : لا طبعا مش هناخده

نظرت اليه فاديه بقلب ملتاغ : امال
هتحرمني من حفيدي.... ابن الغالي

قال بدر يهديء من روع امه : لا طبعا ياأمي
ولا هحرمك منه ولا هحرمها منه... هي
هتجي تعيش بالولد هنا في وسطينا

هتفت فاديه بلهفه : ايوة يابدر...لازم ابن
هاشم يكون في حضننا

قال بدر بتأكيد :وفي حضن امه كمان

قال فاديه وهي تهز راسها : ايوة ياابني اللي
انت عاوزة كله اعمله المهم اشوف ابن

الغالي

تهادت الدموع لوجنتيها لتساله : هو اسمه
اية يابدر... شكله اية.... طيب فيه شبه من
ابوه...

ابتسم لها بدر بحنان واقترب منها لمسح
دموعها قائلاً : بكرة هتشوفيه يأمي.... اسمه
سليم

غزت ابتسامه وجهها بينما تقول : سمته
علي اسم ابوها

نظر اليها فهد وبدر بطرف عيناها فهي لن
تتغير : وبعدين يأمي من اولها هترجعي
حماه تاني

ضحكت من بين دموعها لتهز راسها قائلة :
وماله.... الاسم حلو

بقلم رونا فؤاد

ضحك بدر وقبل راس امه ثم التفت الي فهد
قائلا : فهد خلي الرجاله تفضي الملحق
وتوضبه وافرشه كله جديد

عقد فهد حاجبيه باستفهام : لية.. ؟

: فريده هتعيش فيه مع ابنها

تغيرت ملامح فاديه : هي مش هتقعد معانا

قال بدر ؛ دي رغبتها وبعدين الملحق لازق
فينا سيببها براحتها

: ايوه يابدر بس انا عاوزه حفيدي في حضني

: ماهو في حضنك يأمي... بدل ما تطلع في
اوضه من الاوض هتقعد في الملحق فيها اية

تنهدت فاديه قائلة : ماشي يابدر اللي

تشوفه

: انا الصبح هسافر اجيبهم وانت يافهد تبقي

تكلم المحامي يعدل شباك الوراثة عشان

يحدد نصيب ابن هاشم الله يرحمه

تغيرت ملامح فاديه بينما قال فهد : وايه

لازمته

: حقه..؟

؛ واحنا مش هناك حقه... بس من امتي

بنقسم نصيبنا بالورق يابدر

قالت فاديه : ايوه يا ابني اخوك عنده حق...

وبعدين الولد لساته صغير لايفهم السما من

الأرض ورث ايه اللي يعرفه لما يكبر يعرف

اللي له

قال بدر ؛ وماله امه تعرف نصيبه وتتصرف

فيه زي ماهي عاوزه

هزت فاديه راسها : لا يابدر انا مش معاك في
حاجة زي دي... يعني اية امه تاخذ نصيبه

لا انا لايمكن اسمح بكدة

: لية مش، حقها

: حق حفيدي محدش، هيقربله..... إنما احط
ثروه الطحان في ايديها والولد لساته صغير
ابدا

نظرت فاديه كعادتها للموقف ككل لتقول
:بدر دي مهما كان غريبه عننا ومفيش في
ايدينا اللي نربطها بيه... هي اللي ربطانا من
رقبتنا بحفيدي اللي في حضنها والورث
الحاجة الوحيدده اللي جايز تخليها باقيه معانا
إنما اديها الورث ومعهاها الولد عشان في اي
وقت تاخده وتمشي ولا حتي يجي واحد
يطمع فيها وفي ثروة ابنها

هنا تغيرت ملامح بدر فلماذا لم يحسب
حساب شئ كهذا ليقول فهد : مين يتجرأ
يطمع فينا يأمي

: والله كتير يافهد... البت شابة وحلوة والف
مين هيعرف انها ارمله هاشم الطحان
نستني بقي لما يلف عليها واحد ياخذها
بالواد بورثه كمان

اوما فهد قائلا : امك عندها حق يابدر... احنا
لازم نحسب حاجة زي دي

قال بدر بتفكير : ماشي.. بس حاليا لازم
تعرف حقوق ابنها وتتأكد اننا مش هناكلها
عليه

: فريده بنت ناس ومش بتاعه فلوس والا
كانت أول ماخلفت طالبتنا بنصيب ابنها

اومات فاديه باعتراف : حق ربنا اه.. البنت
عينيها مليانه بس منعرفش الزمن مخبي
ايه لازم ابن اخوكم يفضل وسطينا بأي
طريقه

اوما لها بدر الذي عقد حاجبيه متفاحيء
بدخول ايمان الغرفة والتي لم تتمالك
تصرفاتها مان نقلت لها سعاد هذا الخبر
قبل قليل

Flash back ..

رددت ايمان بهستريا وقد فقدت عقلها مما
استمعت له.... فهل يسقط قسمها الا يكون
له أطفال من سواها!!!

انتي بتقولي ايه يابنت إل....ابن مين
مين اللي خلفت.... انت كدابه

لا يمكن... انت كدابة

اختنقت سعاد بينما تقبض ايمان علي
تلايبيها لتقول بانفاس لاهته : لا والله ياست
ايمان ده اللي بدر بيه قاله للست الكبيرة
وفهد بيه

اسرعت ايمان بلا عقل ولا تفكير مسبق كما
اعتادت ان تحسب كل خطواتها لتندفع الي
غرفه المكتب ماان استمعت لحوار بدر مع
أمه.....

ابن مين اللي يبغي وسطينا...؟!
تفاجيء الجميع بها لتكمل بتهكم : اية يابدر
بيه ياطحان انت هتصدق الحوار الأهل بتاع
البت دي اللي تلاقيها جايه تلهف الورث....
طيب ماما فاديه وأم قلبها محروق علي ابنها
وماهتصدق ذكرى ليه... انت وفهد اية عيال
برياله بنت زي دي هتجي تلزق عيل يا عالم
جايباه منين ليكم وهتسكتوا....

غاب صوتها وعم السكون المكان ما ان هوي
بدر بصفعه قويه علي وجهها الهبته نارا
ليتعالى صوت أنفاسه مزمجرا بشر ؛ انتي
بتتجسسي عليا

حاولت التحدث من بين دموعها : لا والله انا
كنت جايه اشوفك... بس سمعت الكلام
قاطعها بغضب : اخرسي مش عاوز اسمع
صوتك

تدخل فهد : اهدي بس يابدر.. محصلش
حاجة لكل ده

ابعدده بدر عنه ليمسك ذراعها بقوة محذرا
بوعيد : لو نطقتي كلمه من اللي قولتيها دي
تاني هدفنك مكانك... شرف اخويا وابنه
ميجيش علي لسانك تاني. انتي فاهمه

هزت راسها ببكاء لتنظر لها فاديه بغضب
قائلة : اخر مرة تتدخل في اللي ميخصكيش
اخفت ايمان غلها من تلك المرأة لتهز راسها
بينما يصيح بها بدرر: براا

خرجت تتخبط من بين دموعها لتدخل الي
غرفه امها التي هبت من مكانها : في أية
يا ايمان اية اللي حصل. اخبرتها بماحدث
لتقول خيريه بعدم رضي ؛ وانتى غبيه
تعملي اللي عملتيه..

:اعمل اية ياماما اتجننت اول ماعرفت...
ازاي... ازاي ياماما تخلف

نظرت خيريه امامها وضيق عيناها قائلة
من بين أسنانها : امر ربنا....

المهم اقعدي واحدة واحدة احكي لي اية اللي
خصل عشان نعرف هنعمل اية في المصيبة
دي.....

.....١

لم يغمض لفريده جفن طوال الليل بينما
ظلت جالسه علي الاركة تحتضن طفلها
رافضه كل محاولات عواطف لدخولها لاحدي
غرف النوم لترتاح....!

احتقن وجهه فريده في الصباح حينما وقف
امامها قائلا : انا جهزت كل حاجة.. يلا
من هو ليأخذ القرار عنها؟! حسنا ان ظنها بلا
حيله سيرى..؟

نظرت اليه بغضب بينما تقول : انت ازاى
قادر تبقي كدة

تنهد قائلا : قتلتك مضطر

هزت راسها بغضب مردده ؛ مفيش حاجة
اسمها مضطر... انت بتستقوي عليا عشان
عارف اني مش هقدر أقف قصادك
وانك اقوي مني...

قامت من مكانها وتابعت :

انا جاية معاك بس مش عشان راضيه... لا
عشان عارفة اني مهما أقف قصادك مش
هنتصر... نظرت اليه عيناها الفاتنه بينما
امتلت غضب منه لايعرف كيف سيطفئه :

بس اعرف حاجة واحدة..... اني عمري
ماهنسي ولا هسامحك علي اللي انت
عملته

نظر اليها لتنظر اليه باحتقار مردده :
ياخسارة وانا اللي كنت فاكراك مختلف
عنهم...

ابتلع لعبه وتجاوز ما نطقت به والذي شق
قلبه المفتون بها والذي يطمح لنطرة رضي
من عيونها التي لم يعد يري بها الا كل
غضب... اخرج هاتفه من جيبه قائلاً :

اتصلي بسليم بيه اشرحي له الوضع بأي
طريقه عشان ميقلقش عليك

ابعدت يداه قائلة بحدة :ملكش دعوه بيا

زفر قائلاً : طيب يلا اخذك البيت عشان
تجيبني حاجتك وحاجة سليم قبل مانسافر

نظرت اليه قائلة : سافر لوحذك وانا هجهز
نفسي وهبقي احصلك

رفع حاجبه : وده ليه..؟

قالت بعناد : انا حرة... مش عاوزه اسافر
معاك

قال بعناد مماثل : وانا قلت سليم مش
هيتحرك من هنا الا معايا

زفرت بغیظ منه ليقودها الي سيارته التي
ماان اوقفها حتي حمل الطفل من بين
ذراعیها... هات الولد

هز راسه قائلا : لا... هنستناكي هنا

ضیقت عیناها بغیظ فهي انتوت ماان تصعد
للمنزل حتي توصل الباب علي نفسها
ولواضطرت ستبلغ الشرطة والي ان یثبت ان
الطفل ابن أخیه تكون قد سافرت
لابیها..... قالت بحدة : لا مش هینفع.... لازم
اغیر هدومه واکله... ایه هعمل كده فی
العربیة

هز كتفه وفتح باب السيارة وترجل منها
يحمل سليم قائلا بهدوء شديد اغاظها :
حيث كدة مضطر اطلع معاكي
هزت قدمها بعصبيه : ازاى يعنى
قال ببرود : كدة....

حمل الطفل وسبقها بخطواته الي داخل
بوابه المنزل

وقف امامها بطوله الفارع بداخل المصعد
بينما يحمل الطفل لتحاول أخذه منه
ليمسك بيدها يوقفها قائلا : هتاخديه جوة
البيت

ارتدت للخلف ماان امسك بيدها لتسحبها
بسرعه من أسفل يده الدافئة مستغربه من
تلك القشعريرة التي سرت علي طول
ظهرها من لمس يده..!

فتحت الباب ليدخل خلفها ويدفع الباب
بقدمه ليغلفه لتوقفه قائلة : انت بتعمل
ايه؟! سيب الباب مفتوح

أغلق الباب قائلا : ليه

قالت بحدة : اية اللي ليه... افتح الباب
بقولك

اتجه ليجلس علي الاركة بينما يعطيها
سليم قائلا : .. يلا متتاخريش

جذبت سليم من يده و دخلت الغرفة تحمل
الطفل لتضعه بوسط الفراش ثم تدور حول
نفسها تفكر ماذا تفعل...؟ ان خرجت من هذا
المنزل لن تعود...؟!

بحثت عن هاتفها بينما تجمع اشياؤها
بالحقيقه لتوهمه انها ستذهب معه.... بينما

تفكر انها ستتصل بابيها تخبره بماحدث

وتتصل بعمها لنجدتها

القت الهاتف ذو البطارية الفارغه بغضب :

وده وقته..

خرجت من الغرفة علي أطراف اصابعها

لتجده جالس علي الاركة ليسالها بهدوء :

خلاص

هزت راسها : لسة..

نظرت حولها تبحث عن الشاحن لتسحبه

دون أن يراها وتدخل مجددا الي الغرفة

انتهت من رضاعه طفلها بينما تركت الهاتف

بالشاحن..... انحت فوق سليم بأيدي

مرتعشة تغير له ملابسه وهي تفتح الهاتف

باليد الاخرى....

طلبت رقم ابوها عدة مرات ولكن دون اجابه
لتتصل بعمها ولكن قبل ان يجيب
القت الهاتف من يدها ماان فتح بدر الباب
فجأه

... هتفت به بجين مقطب ؛

انت ازاي تفتح الباب كده... انت اتجننت
ببرود توجه ناحيتها ليمسك الهاتف قائلا :
مانا لو عارف انك عاقله مكنتش هتجنن
كدة... فريده

بلاش تفكري في اي حاجة مش في
صالحك... محدش هيقدر ياخذ سليم...
افهمي ده كويس مش هتتسببي غير في اذي
لأني حد يحاول

امسك بهاتفها وأشار لها قائلا :

اتصلي بسليم بيه وطمنيه

قالت بغیظ : مالکش دعوه

امسك الهاتف وبحث بالأرقام لتهتف به

بحدة :

هات تليفوني.. انت بتعمل اية.. ؟

كان قد ضغط زر الاتصال وهي تمد يدها

لتاخذ هاتفها لتتفاجيء به يحيطها بذراعه

يوقف حركتها بينما برفق وضع يده فوق

شفتيها هامسا مان آداب والجهة علي

الهاتف :شششش

.... سليم بيه

تفاجيء سليم بهذا الصوت المتصل من رقم

ابنته ليقول بدر علي الفور : انا بدر الطحان

ابتلع سليم بقلق قائلا : خير يا بدر يا ابني

:لا ابدا اطمئن ... انا بس كنت حابب اطمئنك

علي فريده وسليم الصغير

قال سليم بلهفه : في ايه يابدر ... سليم

وفريده كويسين

: اه متقلقش هو بس سليم تعب شويه

وهي كلمتني وقالتلي علي كل حاجة

انخلع قلب سليم ليقول بدر : متقلش،

ياسليم بيه هما معايا ومفيش اي حاجة

حاولت فريده التملص من ذرعه التي تحيط

بها وتقيد حركتها تنظر اليه بشر

بينما قال بدر ... اهي معاك هتطمئنك

بنفسها

شدد من ذراعها حول خصرها ليهمس له

بينما يضع الهاتف علي اذنها... مفيش داعي

تقلقيه.

ازداد ارتابكها بينما تجاهد الا تصفعه علي

مايفعله لتقول : بابا... اطمن انا كويسة

: صحيح يافريده انتي قلتي لبدر علي

الحقيقه

: اه كدة احسن يا بابا

تنهد سليم قائلا : ريحتني يابنتي

أغلقت الهاتف لتشعر به بهذا القرب

منها لتدفعه بعيدا عنها... اوعي

استعاد بدر ثباته يزجر نفسه علي مايفعله

بينما قال.. انا هستناكي برا.. متتاخرش

خرج واخذ هاتفها لتنظر له بغیظ

بينما لا سبيل لها إلا الذهاب معه...!

مان خرج بدر من الغرفة حتي ماجت
مشاعره كيف يقترب منها بتلك الطريقه...
انت اتجننت يا بدر

هز راسه وهو يعرف انه سيفقد عقله قريباً
بينما الشئ الوحيد الذي كان يقف بينه
وبين حلمه المتمثل بها قد انتهى. ...!
بقلم رونا فؤاد

واصل قراءة الجزء التالي

العاشر

تنهد سليم بارتياح فكم أثقل كاهله مطاوعته
كارها لما فعلته ابنته إخفاء نسب ابنها لأبيه
والان بعد إصلاح هذا الوضع شعر بالراحة....

دخل مراد الي غرفه عمه الذي بدي علي
وجهه الارتياح ليبتسم له قائلاً ... الحمد لله
يا عمي واضح انك النهارده احسن بكثير
اوماً له سليم فالان هو مطمئن علي ابنته
ليقول : الحمد لله يا مراد... ساعدني اقوم
اصلي ركعتين شكر لربنا

ابتسم له مراد قائلاً : حاضر يا عمي
بعد ان انتهي سليم من صلاته اسنده مراد
ليعود لفراشه ليبتسم له سليم براحة قائلاً :
الحمد لله... انا كدة اطمنت علي فريده
وسليم الصغير

قطب مراد جبينه بعدم فهم ليقول :
متقلقش عليهم يا عمي في عنيا
ابتسم له سليم ؛ عارف... بس هما بقوا في
مكانهم الصح

نظر مراد الي عمه باستفهام ليهتاج بغضب
مان عرف بماحدث : يعني ايه... عرفوا
بوجود سليم

اوماً له ليشتم غضب مراد : واخذ فريده
وابنها يعيشوا عندهم....

انت ازاي تسمح بحاجة زي دي ياعمي...
ازاي تخلي فريده تروح تعيش معاهم

ده الصح يا مراد

هدر مراد بغضب ؛ صح في أية

: الولد يعيش وسط عيلته

قال باستنكار غاضب ؛ الولد اه... بس فريده

يعيش عندهم تاني.. بأي صفة

انا لايمكن اسمح بحاجة زي دي

نظر اليه سليم يهز راسه فهو مازال نفس
الشخصيه الانانيه الان سيشعر بضياح فريده
منه ليساله : بصفتك ايه مش هتسمح
يامراد

؛ ابن عمها

: وهي عند اعمام ابنها

قال مراد بعصبيه : ياخذو الولد هي لا

احنا لازم ناخذ فريده ياعمي...!

نظر اليه سليم باستنكار فالان اتي له الحل
ليتخلص من الطفل بينما يحتفظ بفريده
ولكن بداخله ارتاح فابنته لم تكن تخرج من
انانيه وجراح هاشم لانانيه مراد... انها بالمكان
الصحيح وكم يتمني ان يحدث مايراسه
وتستطيع تكوين حياة جديدة بدل التمسك
بالاطلال ..!

قال سليم بارهاق : مراد انا تعبان مش قادر
اتكلم...

نظر مراد الي عمه الذي مازال بفترة التعافي
من تلك العمليه الجراحية فهو لا يستطيع
الضغط عليه اكثر ليقول ؛ ماشي يا عمي
اخرج بالسلامه ونشوف الموضوع ده

..خرج مراد الي الرواق يذرعه ذهابا وايابا بينما
يجاهد الا يتصل بها ويخبرها عن وضع عمه
الصحي فهذا هو الشئ الوحيد الذي
سيجعلها تتراجع عن التواجد بمنزل عائلة
هاشم وتاتي سريعا لمنزل ابيها

.....

جلست فريده علي طرف الفراش تنظر الي
طفلها ولا تعرف ماذا تفعل...؟! اتذهب معه
الي تلك النيران التي ابتعدت عنها باعجوبة

لتذهب خلف وعوده كما ذهبت من قبل
خلف وعود هاشم.... بدر ليس كهاشم
وسينفذ وعده تعرف هذا فهو من كان دوما
يدافع عنها ولكن الوضع الآن مختلف فهي
تعبت ولم تعد لديها طاقة لأي حرب كل
ما ارادته هو الحياة بسلام مع طفلها...!

ان تمسكت بعنادها سيأخذ ابنها منها وقتها
لن تستطيع فعل شيء...! من أين خرج لها
هذا الرجل الذي أصبحت تكرهه...!

اومات لنفسها حسنا فلتصبر قليلا مجرد
بضعه ايام وسيعود ابيها وحتما سيجد لها
حل...!

خرجت من الغرفة تحمل طفلها وتجر تلك
الحقيبة الكبيرة حيث وضعت بها اشياؤها
هي وطفلها ليتجه بدر اليها ويمد يده ليحمل

منها سليم الذي مد يده هو الآخر لبدر الذي
الفه كثيرا في اليوم الماضي الذي قضاه معه

اغتاظت فريده من تهافت سليم عليه
لتحاول منعه....

قال بدر وهو يقترب لأخذ ابن أخيه : هاتيه
يا فريده هسييله انا

نظرت اليه بغیظ تعرف انه لا يريد منها ان
تنزل وهي تحمل الطفل يخشى ان تهرب
لتقول بسخريه ؛ تشيله وانا اشيل الشنطة
مثلا

ابتسم قائلا بهدوء : انا هسيل الاتنين ياستي
متتعبيش نفسك

رفعت حاجبها ليوميء لها وسرعان ما كان
يحتضن الطفل بذراع ويحمل الحقيبه
بالذراع الاخرى

نظرت له بتشفي فالحقيبه ثقيله ولكن
ذراعه القوية لم تجد مشكله بحملها....
هاديء بارد لاتستطيع تبين مايفكر به أو
ينتويه كما عهدته دوما....

....

اسرع جسر ينتفض من أمام المقود ما ان
رأي بدر يخرج من بوابة المنزل حاملا تلك
الحقيبه

: عنك يا بدر بيه

أعطاه بدر الحقيبه ليضعها بالخلف بينما
فتح بدر باب السيارة لفريده التي وقفت
متردده قليلا تنظر الي عمارة عمها قبل ان
تقول... هطلع اسلم علي طنط جيهان وعمي

قال بدر وهو يهز راسه : بعدين يافريده...
هبقى اجيبك تاني لما سليم بيه يرجع

زفرت بغيظ لتركب السيارة ويركب بجوارها
يحمل سليم الذي سرعان ما استجاب
لمداعبه بدر له ...

ما ان انطلق جसार بالطريق حتي توقف بعد
فترة امام ذلك المحل الشهير الخاص
بالأطفال كما أمره بدر

نظرت فريده اليه لتجده يعود حاملا عدد
كبير من الحقائق الممتلئة بالملابس
والالعب والمستلزمات لسليم

عاد جसार ليقود ليسالها بدر : في حاجة
محتاجها قبل ما نروح

هزت راسها لا تريد الاعتراف بحسن موقفه
معها وتريد ان تظل علي غضبها منه فهو
هددها باخذ ابنها منها ويتوقع ان يرضيها
برقه حديثه او أفعاله ويعاملها وكأنها ذاهبه

بارادتها... لا انها سجينه رهينه ليست اكثر انه
ضغط عليها بطفلها فلا يحاول تعديل
الوضع

.....

انقلب المنزل راسا علي عقب استعداد
لمجيء فريده وطفلها بيننا ايمان تغلي علي
جمر ملتهب

قالت فاديه لجليله : جهزي كل حاجة..

: ايوه ياست فاديه كله تمام

: عاوزه البلد كلها تاكل وتدعي لهاشم وابنه

: متقلقيش فهد بيه خلص كل حاجة

والرجال بتوزع من الصبح

ابتسمت فاديه لاتسعها كلمات لوصف

سعادتها

أفلتت كلمات ايمان باندفاع وهي تقول
لفاديه : بس مش غريبه يعني ياماما... فجأه
كدة نعرف ان هاشم الله يرحمه له طفل
وكمان ولد

التفتت اليها فاديه ورفعت حاجبيها باستنفار
:قصدك ايه.؟

قالت ايمان ببراءه : اقصد يعني ياماما ان اية
اللي خلاها تخبي الولد عنكم كل ده.... اكيد
طمعانه في الورث وهتعمل الولد ده حجة
عشان تبقي ست البيت.... ده غير فين
شهاده ميلاده وكتبته ازاي اصلا من غير
ماحد فينا يعرف اللي اعرفه ان اللي
يكتب الواد بعد ابوه حد من عيله ابوه

زجرتها فاديه بغضب توقفها عن الاسترسال
فيما تلمح اليه ؛ ايمان..!

امسكت ذراعها بغضب تضغط عليه بينما
تقول : مش بدر حذرك تنطفي كلمه ثانيه
من اللي قولتيه

قالت ايمان بتعلثم : اصل.. أصل ياماما
.. صرخت بها فاديه مقاطعه :ولا اصل ولا
فصل.... الزمي حدودك وإياك تجيبي سيرة
ابن هاشم علي لسانك...

ازدادت يد فاديه ضغطت علي ذراع ايمان
وتابعت بتحذير شرس يخبرها عن ماهيه
جبروت تلك المرأة القويه : البيت ده
مالوش ست غيري انا بس اللي أأمر وانهي
فيه واذا كنت طول عمري بميزك عنها وعن
ندي ده عشان انتي مرات الكبير وهتبقى
خليفتي في البيت ده بس لو ده هيديكي
مساحة اكبر من اللي انا اسمحك بيها

هعاملك اقل من الخدامه ومن الصبح اخلي

بدر يتجوز عليكي وتعيشي بقهرك

ارتدت نظرات ايمان لتترك فاديه ذراعها

فتترنح للخلف بيننا تكمل فاديه : اهتمي

بابنك وشوفي هترجعي جوزك ليكي ازاي

بدل مانتتي شاغله بالك بغيرك...

.....

....

تعالى رنين هاتفها لتقطب جبينها بينما

اخرجة بدر من جيبه واعطاه لها بعد ان

تغيرت ملامح وجهه مما لفت انتباهها...

بعد ان اعطي الهاتف لها حول اهتمامه

لسليم بينما لايريد سوي تحطيم هذا الهاتف

الذي أضاء باسم مراد

تنهدت تحاول جعل صوتها طبيعيا بينما

أجابت : ايوة يامراد

تفاجأت بصوت مراد الغاضب : انتي ازاي

تعملي حاجة زي دي

نظرت بطرف عيونها الي بدر لتقول باقتضاب

:

بعدين يامراد هبقي افهمك

لاحظت فريده حركة قدمه العصبية بينما لم

تركز في مكالمه مراد الذي كان ناثر يهدد

ويندد

قالت وهي تنهي المكالمة : مراد لما ترجع

نتكلم.

احتقن وجهه بدر بالغضب..... هذا الرجل

سنوات ومازال يحوم حولها ليتذكر كلما نطق

بكلمه حبيتي امامه ليريد قتله التفت

اليها بينما جال هذا الخاطر براسه... هل
تمسكت برفضها لتلك الدرجة من أجله
ليهز راسه لا انها منذ البداية ولا تتعامل معه
إلا كونه ابن عمها.....

.....

بدأت السيارة تهديء سرعتها ما ان لاحت
تلك البوابة الحديدية الضخمه للمنزل
بارجاء..... ارتجفت داخليا دون ارادتها فهذا
للمنزل به ذكريات سيئة للغاية لها
نظر اليها بدر وكأنه شعر بخوفها ليقول
بنبرته المطمئنه : متقلقيش

اشاحت بوجهها عنه دون قول شئ
له ونزلت تحمل طفلها بين ذراعيها.....

....

دخلت ندي الي غرفة المكتب حيث جالس
فهد مشغول بالاوراق التي امامه لتقول
بعتاب : يعني تفرط فيا بالبساطة دي وكمان
انت اللي زعلان

قال دون النظر اليها ؛ انتي اللي خيرتيني

قال باحتدام : عشان تختارني

رفع عيناه اليها : واسيب اهلي وبيت عيلتي

: ومين قال اننا هنسيبهم احنا بس هتكون
لينا حياة مستقلة

رفع فهد أصبعه بتحذير امامها : ندي.. لو
هتفتحي كلام في الموضوع ده تاني يبقي
تطلعي وتسبيني اشوف شغلي احسن
نظرت اليه بأسي لتهز راسها وتخرج

مان خرجت من الغرفة حتي واجهت اعين
ايمان المتشفيه بينما تقول بتهكم : أخص
عليك يافهد... كده برضه تضيع تخطيط ندي
هانم

احتقن وجهه ندي لتقول باندفاع : انا مش
بتاعه خطط ياايمان وانتي عارفة كدة كويس

ارتسمت ابتسامه خبيثه علي شفاه ايمان
بينما تقول : والله مش مهم انا أعرف ولا لا
المهم ماما فاديه لما تعرف انك عاوزه
تاخدي ابنها برا البيت هتعمل ايه..؟

اهتزت نظرات ندي للحظة فهي تعرف ان
فاديه ستقيم القيامه ان عرفت بشئ كهذا
ولكنها تماسكت لتقول : تعمل اللي تعمله
انا مبتهددش

...(وانا مبتهددش ياندي)

ارتجفت أوصال ندي بينما التفتت لصوت
فاديه التي قصدت ايمان جعلها تستمع
لكلام ندي.. ماما انا.. قاطعتها فاديه باشارة

من

يدها قائلة : مش وقت كلام... حظك اني
فرحانه بابن هاشم وحظك الاكبر اني مربيه
راجل وقفك عند حدك ومرضاش يسمع
كلامك ويتفرق عن أهله.. والا كنت حاسبتك

انا

نظرت ايمان لندي بتشفي فأن ظنت انها
ستكون المفضله بحملها الطفل يلو الاخر
فستريها.....!

نظرت فاديه الي ندي وتابعت بتحذير : لو
فتحتي كلام في الموضوع ده تاني يبقي انتي
بتخربي علي نفسك

صمتت ندي وتلجم لسانها لتطالعها فاديه
بحدة وتنصرف

نظرت ندي الي ايمان الخبيثه بغضب ثم
انصرفت الي غرفتها....

.....

نظرت ايمان بغل وهي جالسـه تهز قدمـها
بعصبـيه بينـما فاديه تتحرك في البهو بترقب
لهيف في انتظار وصولهم لرؤيه حفيدها....

: ماتقـعدي ياماما ولا هما هيتوه مثلا

قالتـها بسـخريـه لتوكـزها خـيريـه قائـلة
بـاستـدراك: ايمان خـايفـه عليـكي تـتعبـي
يافاديه

قالت فاديه بلهفه : هتجنن ياخيريه واشوف
ابن هاشم....

.....

....

خرج فهد من مكتبه باتجاه الباب قائلا : بدر
وصل ياأمي

ماان بلغ خبر وصولهم الي فاديه حتي
تفاجيء الجميع بها تكاد تركض بخطاها
بينما تخرج لاستقبالهم

زجرت خيريه ابنتها قائلة بهمس ... وبعدين
ياايماان احنا اتفقنا علي اية

قالت ايماان بحقد :هموت ياماما مش قادره
حاسة لو شفتها قدامي هي وابنها هخنقهم

: مش وقته ياايماان قومي نستقبلهم مع
الكل

هزت راسها ؛ لا مش هقدر اشوفها

زمت خيريه شفيتها قائلة : طيب اطلعي

فوق وانا هقولهم بتشوفي ابنك

خرجت فاديه مسرعه تنظر بعيون زائغه

لتتوقف عيناها علي الصغير القابع بين

ذراعي والدته....

توقفت فريده مكانها لتلتقي عيناها بعيون

فاديه للحظات مر بهما ذلك الشريط الحزين

من الذكريات لتتغير ملامح فريده بينما

اجتاحت السعاده ملامح فاديه التي مدت

يدها لتحمل الطفل من فريده وتضمه اليها

وقف كل من بالمنزل اعلي الدرج يشاهدون

بتأثر هذا الموقف بينما لمعت الدموع

بعيون فاديه وهي تقول بصوت مختنق من

البكاء ؛ابن هاشم... عشت وشفيت ابنك

ياحبيبي

انطلقت الزغاريد بينما تجمدت سيقان
ايمان بالشرفه بالأعلى من خلف الستائر
تراقب هذا الاستقبال وتنظر بعيون مليئة
بالغل والكراهية لهذا الطفل الذي لم
تحسب حساب وجوده يوما

كان استقبال حافل اسرعت ندي ترحب بها
بينما حمل فهد الطفل بحنان وأطلق بضع
اعيرة نارية من سلاحه ترحيبا بمجيئه

اقشعر جسد فريده كما يحدث حولها فلم
تتخيل يوما ان تعود لهذا المنزل.... جزء كبير
من مخاوفها تبدد خاصة وهي تكاد لاتصدق
ان فادية هي من ترحب بها بتلك الطريقه

ايمان لم تحتمل مجرد ان تزيف ترحيبها
لتدخل الي غرفتها تصرخ من بين أسنانها
بغيط وقهر

وقف مالك بجوار امه التي اسرعت تحتضن
فريده لينظر لها بتردد قبل ان تقول فريده
بابتسامه : انت نسييتني يامالك
ركض الطفل اليها وكذلك اخته الصغيرة
نور...

حملت فاديه الصغير الذي اغدقته بقبلاته
تصعد به الدرجات الحجرية بينما تقول
بسعاده : نورت بيتك ياابن الغالي
غص حلقها بينما لاتتوقف فاديه عن مناداه
الطفل بابن هاشم

فهي لاتريد ان تتذكر شئ خاصة وهي تدخل
الي المنزل.....توقفت أسفل الدرجات خلف
الجميع بتردد لتجد يد بدر برقه تلامس
ظهرها ليحثها على عدم الخوف والدخول

لينظر اليها بتشجيع لتلتفت اليه قائلة : انت
قلت مش هقعد معاكم

اوماً لها وأشار الي الملحق حيث حمل جसार
الحقائب واتجه اليه قائلاً : اه بس خليهم
يشبعوا من سليم شويه... لو حابه تروحي
ترتاحي انتي روعي وانا هبقي اجيب لك
سليم بعد شويه

هزت راسها : لا مش هروح من غير ابني
اوماً لها....

لتتفاجيء بصوت فاديه التي وجدتها واقفة
أسفل الدرج لتقول :

تعال يابنتي... نورتي بيتك وبيت ابنك
أفلتت ابتسامه من شفاه بدر فهمتها فريده
علي الفور فهاهي فادية تبالغ برسم الود
والمحبه ليهمس بدر بمشاكسه :

يلا ولا عاوزاها تنزل تمسك ايدك

أفلتت ابتسامه فريده لتعود تلك الفراشات
تداعب قلبه من جديد لدي رؤيه ابتسامتها...

.....

كل شئ بالمنزل كما هو ماعدا وضعها فلم
تكن يوما تحظي بمثل تلك المعامله من
فاديه التي تكاد تحملها من فوق الأرض
بينما لم تدع سليم الصغير يبارح حضنها...
تنهدت فريده وخاتها عيناها لتنظر اعلي
الدرج حيث كانت غرفتها التي طالما
احتضنت نفسها بداخلها تشكو همومها...
ذلك الدرج الذي طالما صعدت ونزلت من
فوقه وسط كلمات فاديه ونظراتها السامه....!
شعرت بالاختناق لتعتدل واقفة وهي
تستأذن اخذ طفلها قائلة : بعد اذنكم هروح
ارتاح انا وسليم

تمسكت فاديه بالطفل تنظر اليها برجاء :
سببيه معايا شوية يافريده... لسة مشبعتش
منه

ترددت نظرات فريده فهي لن تفارق طفلها
ليقول بدر بهدوء : خليه يأمي يروح مع امه
ينام شويه ويرتاح الطريق كان طويل عليهم
اومات فاديه لتحنني فريده تاخذ الطفل منها
بعد ان طبعت قبله علي جبينه بينما حمل
بدر ابنه فارس الذي تعلق بعنقه وسار
برفقتها للخارج.....

أخذها بدر الي الملحق الذي يبعد بضعة أمتار
عن المنزل والذي جهزه لها...
فتح الباب وأشار لها لتتقدمه الي الداخل
حيث كان المكان مفروش بذوق راقى

توقف لدي الباب قائلاً : لو محتاجة اي حاجة

قوليلي علي طول....

تقدمت تلك الفتاه قائلة بتهذيب : انا فضيت

الشنط يا بدر بيه

اوما لها : ماشي ياسماح... شوفي طلبات

الست فريده

قالت فريده باقتضاب حينما استدار ليغادر :

خد معاك الشغاله... انا مش عاوزه حد معايا

قطب جبينه بتساؤل : ليه.. ؟

قالت باقتضاب : انا حرة

عقد حاجبيه من اسلوبها الجاف ليقول :

فريده.... انا لصبري حدود

نظرت اليه بثبات : وانا معنديش صبر اصلا...

انا مش عاوزه شغاله انا حرة

قال بانفعال : براحتك...سماح روعي انتي

البيت

خرجت الفتاه مسرعه ليوليها بدر ظهره
ويغادر دون قول شيء.... زفرت ماان خرج
فهي ربما احدثت عليه ولكنه يجب أن يعرف
انها تتصرف بألم الطريقه رد فعل علي
اجباره لها علي المجيء الي هنا.... بالرغم من
انها بداخلها بدأت تقتنع انه محق خاصة بعد
تلك المكالمه الهاتفية مع ابيها الذي اتصل
للاطمئنان عليها... انا كويسة يابابا

: يعني تقلبوا وجود سليم الصغير و خوفك

منهم راح

هزت راسها : يابابا انا مكنتش خايفه انهم
يقبلوا وجود سليم.... بالعكس كنت عارفة
انهم اكيد هيفرحوا بأبن هاشم بس انا اللي
مخوفني انهم يحاولوا يبعدوه عني

معتقدش يابنتي:

تنهدت قائلة : يارب ياابا الايام تكذب ظنوني

: هو مش بدر وعدك

صمتت واكتفت بإصدار همهمه بسيطة

ليقول ابيها : بدر طول عمره اد كلمته

ومعتقدش هيسمح لحد يظلمك

ابيها محق ولكنها لاتريد سماع شئ عنه

خاصة وهي لاتتوقف عن تذكير نفسها

بتهديده لها

:بابا انت راجع امتي؟

تنهد سليم بارتياح فقد مرت عملية

الجراحي بسلام وعليه فقط البقاء بضعه ايام

اخرى بالمشفى للنقاها وبعدها

سيعود ليقول : اسبوع ياحبيتي ان شاء الله

: ان شاء الله... انت وحشتني اوي

: وانتى اكتر يا حبيبتى

بقلم رونا فؤاد

.....

....

ظلت جالس بهذا المنزل وحيد كما اعتادت
بالسابق فهي لم تكن لتخرج من غرفتها
وهنا انتوت الا تخرج من هذا المنزل المريح
للاعصاب بتصميمه البسيط فهو يحتوي
علي بهو الدائري يطل علي الحديقة بجميع
نوافذة الزجاجيه الضخمه وبالاعلي توجد
غرفة نوم كبيرة وغرفة اخري صغيرة جهزها
بدر لسليم وامتلئت بالألعاب..... وقفت
تحمل سليم تتطلع الي الحديقة التي
اضيئت بالانوار التي شقت ظلام الليل الذي

بدء يسدل ستائره بينما وقف هذا للمنزل

الضخم شامخا....!

علي الجبهه الاخري كان بدر واقفا مستندا
بكتفه الي إطار شرفه مكتبه هو الاخر يتطلع
الي تلك التي سجت نفسها خلف اسوار
تلك النافذة الزجاجيه... يتأملها منذ ساعات
ولم يمل فهي تسير برتابه من هنا لهنالك...
تارة تجلس وتغرق بحديث لا يسمعه مع
طفلها الصغير الذي بدأ يغار منه لانه الوحيد
الذي يحظي بكل هذا الحديث منها....

ابتعد سريعا عن النافذه واستعاد ثباته ما ان

انفتح باب المكتب... بدر

: ايوة يأمي في حاجة.. ؟

: اه يابدر عاوزه اتكلم معاك في حاجة

اوما لها وجلس الي الاريقة الجلديه لتجلس
بجواره وتتهد قائلة : شفت مرات اخوك
عملت ايه..؟

تغيرت ملامح وجهه : مالها فريده
نظرت اليه فاديه لتهز راسها : لا... انا بتكلم
علي ندي

أخبرته بماحدث ليصمت لحظة قبل ان
يقول :

بلاش تتدخل ياأمي طالما فهد خلص
الموضوع ده

: يعني نسكت

: اه... مفيش داعي نكون سبب في مشكله
خصوصا ان فهد مستحيل يسيب البيت

وضعت فاديه يدها علي قلبها قائلة بتعب
:انا ممكن اموت يابدر لو اخوك وولاده بعدوا
عني... كفايه موت هاشم

وضع بدر يده فوق يدها بحنان ؛ بعد الشر
عليكي ياأمي...

وبعدين ماهو ربنا عوضك بأبن هاشم...
سليم

تنهدت بحزن : اللي امه سمحت ليا اخده في
حضني دقائق واخده تاني

هز بدر راسه قائلا : لا طبعا ياأمي...

نظرت فاديه بأسى قائلة : ماهي ياابني من
الصبح واخده ابنها وقافله علي نفسها
وبعت ليها كذا مرة تجي ومجتش

: معلش تلاقهم بس تعبانين من الطريق
واكيد ساعه ولا اتنين تجيبه وتجي

قالت فاديه : انا هقوم اروح لها

ضايقته نبره امه المنكسرة والتي لم يعهدها

بها من قبل ليضع يده فوق يدها قائلا : لا

ياأمي متروحيش لحد

اتفضلي اقعدي مكانك وفريده هتجيب

سليم وتجي تتعشي معانا

ابتسمت فاديه بحنان لابنها قائلة ؛ ربنا

يخليك ليا يابدرا

..... تنهدت فريده بضيق بينما تذهب الي

فتح الباب بعد سماع تلك الطرقات والتي

توقعت ان تكون لجليله التي لم تكف فاديه

عن إرسالها لإحضار الطفل وكل مرة تتحجج

فريده بأنه مازال نائم...

ابتسمت فتحيه قائلة : ست فريده عامله

ايه.؟

قالت فريده.. ازيك يافتحيه.. في حاجة

اومات لها قائلة : اه... بدر بيه بيقولك
مستنينك علي العشا انتي والبيه الصغير

لم تجد حجة خاصة وفتحيه رات سليم
جالس علي الارضيه يلعب بألعبه لتقول :
طيب يافتحيه هجهز واجي وراكي

: تحبي اساعدك

: لا شكرا ... روعي وانا جاية وراكي

حملت الطفل وصعدت به لغرفتها لتستبدل
ملابسها وتجهز ثم تخرج باتجاه المنزل الذي
ماان دخلت حتي اسرعت فاديه تحتضن
الطفل من ذراعها قائلة بعتاب لطيف : كدة
يافريده تخلي سليم يغيب عني كل ده

قالت بخفوت بينما تنظر الي الجميع الذي
ينظرون اليها بابتسامه مرحبه : معلش..
أصله كان نايم

اومات لها لتقول : طيب يلا نتعشي يابنتي
كلنا سوا..

ماان اتجهت لتجلس بأحد المقاعد حتي
قالت فاديه وهي تتجه لمقعدها برأس
الطاولة : تعالي اقعدي جنبي يافريده

جلست لتقول : هاتي سليم.. عشان حضرتك
تعرفني تاكلي

قبلت فاديه الطفل بحنان : لا خليه في
حضني

كررت فاديه تلك الكلمه (خليه في حضني)
لفريده علي مدار اليومين التالي كلما اخذت
فريده طفلها الذي لاتفارقه

كانت فريده تحمل طفلها وتخرج به من
المنزل متجهه لمنزلها حينما لحق بها بدر
: فريده..

التفتت اليه ليقول : انا اتفقت معاكي
ووعدتك محدش هيبعدك عن ابنك....بس
متفقتش معاكي تعملي كدة

رفعت عينها اليه باستفهام لتري غضب
مكتوم بعيناه جاهد لحبسه بداخله بعدم
رضي عن تصرفاتها لابعاد الطفل عن امه
بتلك الطريقه فهي لا تذهب الي المنزل الا
ساعه او اقل باليوم وباقي الوقت تغلق علي
نفسها وعلي سليم المنزل تتحجج باي
حجة كلما طلبته فاديه التي لاتسمح لها
بأخذه الا ان كانت معه

: وانا عملت اية..؟

: انتي اغلب الوقت قاعده لوحدك وواخده
سليم ورافضه ان حد يشاركك فيه

قالت بحدة تهرب بها من اتهامه : قتللك انا
هنا مش برغبتي وسليم ابني وحقي يبقي
معايا

قال بانفعال : وسليم يبقي حفيدها وابن
ابنها والعيله كلها ليها حق فيه مش انتي
بس

نظر اليها بعدم رضي قائلا ؛بلاش تخلي امي
تحس انها بتشحت منك حفيدها خصوصا
انك عارفة كويس هو ايه بالنسبه ليها بعد
موت هاشم

لم يقف لسماع شئ منها بل استدار وغادر
لتزم فريده شفتيها بضيق فهو محق للمرة
الالف ولكنها تعاند كعادتها....

.....

....

صعد بدر الي غرفته ليدخل اليها بخطي
بطيئة يخلع قميصه ويلقيه بعيدا متمددا
علي الفراش يفكر متي ستبتسم له الحياة
يوما...! انه يشعر بالفراغ الذي بداخله يزداد
يوما بعد يوم بينما تجبره الحياة دوما علي
السير بالطريق الصعب... تلك الفتاه التي
جذبته ابتسامتها أصبحت زوجه أخيه بيقتل
بداخله اي شعور سابق لها ويعيش عامان
يحارب قلبه ومشاعره حتي لا يخون أخيه ولو
بمجرد نظره لها..... انها نفس المرأة التي
يتنفس حبها الان تجبره الحياة أيضا علي
ابعادها عنه بتصرفاته التي هو مضطر اليها...!

انها باتت تكرهه وتراه بنظره اخري ليقضي
علي فرصه معها الفرصه تلو الاخري كلما

حاول اثناءها عن عنادها... انه اضطر لكل
تلك الأفعال والقسوة عليها حتي يحافظ
على ابن أخيه والان مضطر الأيكسر قلب أمه
اللهيف والمحترق علي ذكرى ابنها ال
الراحل ...!

انتبه لصوت باب الغرفة يفتح بينما تدخل
منه ايمان... هدرت ملامحه بغضب ؛ جاية
هنا ليه..؟

قالت برجاء : عاوزه اتكلم معاك..؟

قال بجبين مقطب : عاوزه اية... ؟

اقتربت منه قائلة : عاوزاك تسامحني...

نظر اليها بطرف عيناه لتتابع برجاء :بدر ابوس
ايدك كفاه بعد.... سامحني وغلاوة ابنتا

ابعد يداها التي لمست بها كتفه بجفاء قائلا
: ايدك اللي عليها دم البنت اللي قتلتيها
متلمسنيش

نظرت اليه لتدمي شفتيها بينما تعض عليها
قائلة بندم زائف : غصب عني يا بدر لو كنت
اعرف ان كل ده يحصل... قاطعها باشارة
من يده : مش عاوز اسمع كلام تاني
قبل ان تفتح فمها كان يلتقط قميصه
ويضعه فوقه ويغادر الغرفة بل المنزل
باكملة...

..... بقلم رونا فؤاد

كعادتها استيقظت فريده باكرا للغايه مع
شروق الشمس لتبتسم لطفلها النائم
كالملاك بجوارها وتطبع قبله علي جبينه ثم
تغادر الفراش....تطلعت عيونها لمنظر

الحديقة الخلاب مع نسيمات هواء الصباح
من خلال نافذة المطبخ الواسعه بينما تعد
رضعه طفلها ...

رأت سيارة بدر تدخل الي الفناء وينزل منها
متجهها للداخل بلامح وجهه جعلتها
تتساءل عن سبب حزنه بتلك الطريقه...

ولماذا يكون سعيد وهو وحيد مثقل بتلك
المسؤوليه... قابلته امه بنفس الكمد والحزن
لتصرفات فريده

ولكن اليوم استشاطت اعصابها لتقول : هي
فاكرة الولد ابنها لوحدها... ده ابن ابني يعني
ليا حق فيه غصب عنها

اذا كنت ساكته فده عشان متقولش اني
هاخذ ابنها منها بس لو فضلت تعمل كدة

ورحمه ابني لآخذ الولد منها واحرق قلبها
عليه

..... قبل ان تستمع لرد بدر كانت فريده
تحتضن طفلها بقوة وتركض به عائدة
للمنزل لتغلق الباب علي نفسها وقلبها
ينتفض من بين ضلوعها فما خافت منه
سيحدث...!

لم ينتبه بدر او فاديه لأن فريده استمعت
لكلمات فاديه التي رد عليها بدر قائلاً بحزم :
امي.. قلت محدش هيبعد ابنها عنها
قالت فاديه بانفعال : يعني عاجبك اللي
بتعمله

قال بدر بعصبية : مش ،عاجبني بس خلينا
نصبر ياأمي ونديها وقتها

قالت فاديه بتعب ولهفه : مش قادره يابدر..

عاوذة حفيدي

: ماهو موجود معانا يأمي

قال باستنكار : موجود فين وأمه بتجبي عليا

ساعه في اليوم اشوفه فيها وكانها خايفه

عليه مني

: هي امه

هدرت فاديه بحدة : وانا جدته وليا حق فيه

امسك بدر يدها برفق قائلا : حقك يأمي

بس معلش قدرني ظروفها... هي برضه ليها

حق تخاف عليه بعد اللي حصلها

قالت فاديه بغصه حلق ؛ ولية متقدرش هي

ظروفي واني ام قلبي اتحرق علي ابني وتعرف

ان ابنه هو الذكري اللي فضلاي منه...

احتضنها بدر بحنان وقبل راسها ليتنهد قائلاً :
معلش يأمي... سيبها براحتها اليومين دول
زمت فاديه شفتيها علي مضض ليتجه بدر
الي مكتبه وسرعان مايتخلي عن هدوءه
ليضرب المكتب بغضب فهي عنيده للغايه
تؤلم قلب أمه وهو لايريد ان يضغط عليها
ولكن لماذا لاتفكر بعقل.... ولكن أين العقل
ان كان الأمر يتعلق ببعدها عن طفلها
لتتسع عيناه بعدم تصديق ماان لمحها
بالخارج.... غادر غرفة مكتبه كالعاصفه باتجاه
تلك التي حملت طفلها وركضت به من
البوابه الخلفيه....

فريده....

تجاهلت صوته الغاضب الذي يناديها لتسرع
بخطاها

بسرعه كان بدر يلحق بها مزمجرا : انتي
واخده الولد ورايحه فين.؟

باندفاع صرخت به : ابعد عن ابني... محدش
فيكم هياخده مني...

قال باحتدام لايفهم سبب ماتفعله : قلتلك
محدش،هياخده منك

هتفت به بحدة : كداب... انا سمعت امك
وهي يتقول هتاخده

فهم انها استمعت لنصف حديث امه ليقول
: قلتلك قبل كدة محدش هيبعد سليم
عنك... ثقي في كلامي

قالت بانفعال وهي تضم طفلها اليها : لا
مش هثق في حد فيكم... انت كداب زيك
زيهم... كل اللي انتوا عاوزينه ابني وانا مش
هسمح لحد يبعده عني...

نظر الي خوفها بقله حيله فماذا عليه أن
يفعل ليجعلها تبعد هذا الخوف عن قلبها
وحياتها... انا وعدتك

: مش مصدقك ... انا هاخذ ابني وامشي من
هنا

بلحظة كان يمسك بذراعها ويعيدها للداخل
متجاهل غضبها منه وهو يقول : لو مش،
عاوزه تصدقيني براحتك بس سليم مش
هيخرج من هنا

نزعت ذراعها منه حينما ادخلها للمنزل لتهدر
به ؛ اوعي سيبييني

ترك يدها قائلا في محاوله مستميته منه
السيطرة علي اعصابه ؛ فريده بلاش تخلييني
اعمل حاجة انا مش عاوزها بسبب عنادك

افهمي ان اللي امي قالتها كان رد فعل علي
اللي بتعمليه....قتلتك سليم حقنا كلنا
نشاركك فيه مش ابنك لوحداك.... حتة انك
تاخديه وتحرمي الكل منه قتلتك مش
هتنتفع

حمل الطفل من بين ذراعيها قائلا بحزم
: الولد هيقعد مع امي شويه تشبع لان ده
حقها وحقك انتي كمان... الولد علي بعد
خطوتين منك روعي تقعدي معاها...
نظرت له بكرايه حرقته ولكنه تابع طريقه
للمنزل العائلة....

..... لعبت الشياطين براسها واعمت عيونها
عن كل شئ إلا حقيقه انهم سيأخذون
طفلها بالرغم من انه بعد مرور ساعة كان
يعيد الطفل اليها مرة اخري بعد ان ارضي
امه بكلمات مهدئة ان الوضع سيتغير...

ولكن فاديه أبت التصديق وباتت أفكارها هي
الاخري تتجه للتفكير بطريقه الاحتفاظ
بحفيدها دون القلق من أخذ فريده له بأي
لحظة والمغادره.....

١.....

...

هبت من مكانها بقلق مان اتصل بها مراد
فور وصوله هو وسليم يخبرها بحقيقه مرضه
.. انت بتقول اية يامراد... بابا....

قال مراد بخبث تعمدته : ايوة يافريده عمي
كان تعبان ومرضاش يقولك وانا كنت معاه
ولسة راجعين

طفرت الدموع من عيونها... بابا... ازاي
متقوليش يامراد انه تعبان

: دي كانت رغبته... بس انا مقدرتش اسكت

اكثر من كدة... انتي لازم تجي يافريده

بخطوات متعثرة كانت تسرع للاعلي تحمل

طفلها من فراشه الدافئ والدموع تغشي

عيونها فأببها مريض وهي لاتعلم....

....

هب بدر من مكانه يشتم بسرره وهو يراها

للمرة الثانيه تحاول الخروج... هل عليه أن

يقيدها..... ماذا يفعل بتلك العنيدته التي

يخشى عليها من رؤيه قسوته...

: فريده... وبعدين هو لعب عيال

بكلمات ممزوجة بالبكاء كانت تخبره بمرض

ابيها..... ليرق قلبه علي الفور بينما يقول

بحنان :اهدي بس وفهميني في أية

أخبرته لتتفاجيء به يمسك بيدها برقه قائلاً :

طيب اهدي وان شاء الله يبقي، كويس

قالت ببكاء : انا لازم اشوف بابا

خالف توقعاتها حينما قال بحنان : حاضر

هاخذك الصبح تشوفيه

: لا... انا لازم اشوفه دلوقتي

نظر حوله ثم الى الطفل العافي بين ذراعيها

قائلاً برفق : بس يافريده حرام نسافر بسليم

دلوقتي... الدنيا برد عليه

نظرت اليه بعيونها الجميله الباكية: عشان

خاطري يابدر.. انا لازم اطمئن علي بابا مش

هقدر استني للصبح

قال بحنان وحيرة : حاضر... بس ينفع نسيب

سليم هنا عشان ميتعشب حرام

هزت راسها وضمت الطفل اليها قائلة : لا

مقدرش ابعد عن ابني... بدر... عشان

خاطري سيبنى اروح لبابا

تنهد بقله حيله ليوميء لها قائلا : طيب

حاضر

هاخذك... ادخلي البسي ثقيل شويه ولفي

سليم ببطانيه وانا هطلع اجهز وانزلك

.....

....

مع شروق الشمس كانت قد وصلت لمنزل

ابيها

ارتمت بين ذارعي والدها تعاتبه بكاء : كدة

برضه يابابا تخبي عني انك تعب ان كدة

قال سليم بحنان : ماانا كويس قدامك اهو
يافريده... مسح دموعها وقبلها قائلا : بطلي
عياط بقي

بعد دقائق هدات ليقول سليم لبدر الواقف :
اقعد ياابني ارتاح...

: حمد الله علي سلامتك ياسليم بيه

: الله يسلمك ياابني.. تعبناك

: علي اية بس... لو كنت اعرف كنت جيت
من بدري

ابتسم له سليم بينما نظر اليه مراد بشر
فهاهي خطته فشلت وحضر برفقه فريده

بعد ساعه تركت فريده ابوها ليرتاح وخرجت
حيث جلس بدر بالخارج بانتظارها

قالت بتردد : انا هفضل مع بابا كام يوم

اوما لها دون مناقشه ليعتدل واقفا... تمام

نظرت اليه ليقول : هسيبك ترتاحي وعلي
بكرة بليل هاجي اطمن عليكم

.....

...

نظر اليها سليم بعدم رضي بعد ان افاضت
بمكنونات صدرها... لا يافريده

: لا يعني ايه يابابا انت عاوزني ارجع تاني
هناك

: يابنتي الراجل واقف جنبك وقد كلمته
وانتي بنفسك قلتي محدش ضايقك

: بس فاديه قالت هتاخده

: انا واثق في بدر مش هيسمح بحاجة زي
دي

تدخل مراد بحدة : وانت جايب الثقه دي
منين ياعمي... فريده لا يمكن ترجع هناك
تاني وانا اللي هقف له

قال سليم بحزم : مراد متدخلش

: لا هتدخل... فريده مش هترجع هناك تاني

تألم سليم من الانفعال بعد كثرة الجدل
لياخذها مراد للخارج ويقول بخفوت : تعالي
يافريده

مان خرجت من الغرفه حتى قال : انا
معاكى ومتخافيش يافريده محدش
هيرجعك هناك غصب عنك

نظرت اليه : بجد يامراد... هتقف جنبى

اوما لها قائلا : طبعا يافريده

قالت بلهفه : يعني هتساعدني اخد ابني

قال مراد بتعلم : اه... بس يعني لو

مشكلتهم الولد ياخدوه المهم انتي

تهادت التعابير البشعه لوجهه فريده بينما

تابع مراد : فريده انتي عارفة اني بحبك من

زمان و.... قاطعته بحدة وهي ترمقه باحتقار

:وكل مشكلتك سليم... ودلوقتي المشكله

اتحلت... ارميه ليهم مش كدة

: لا انا مقصدش... انا بس بقول انه ابنك

معاكي او معاهم

قالت بعصبيه ؛ اسكت... متكملش

قال بهدوء :فريده اسمعيني... الولد كدة كدة

ابنك وفي حضاتك نقدر ناخده في اي وقت

بعد كدة

:اطلع برا

: فريده...

بقلم رونا فؤاد

: برا مش عاوزة اسمعك... انتي فاكر اني
ممکن لحظة ابعد عن ابني

.....

باليوم التالي كانت تعود معه ولكنها تلك
المرة تنظر اليه بعيون مختلفه فهو الوحيد
الذي لن يبعد ابنها عنها....١

اية رايكم وتوقعاتكم

واصل قراءة الجزء التالي

الحادي عشر

تنهد سالم قائلا : مع اني ابوك بس مش
فاهمك يامراد.... منين بتحبها ومنين عاوز
تفرق بينها وبين ابنها

قال مراد بانفعال : ابنها من راجل تاني

نظر اليه سالم باستنكار : وانت لسة شايف
الحقيقه دي دلوقتي... ياابني انت لو بتحبتها
مش هتشوف الاعتبارات دي خالص

قال مراد بعصبيه : مش عارف بقي ياابا...
اهو اللي حصل حصل وقلت الكلمتين دول
نظر اليه ابيه قائلا : عشان ده الكلام اللي انت
حاسس بيه وييدور في عقلك...

؛ اه بس ده مش معناه اني مش بحبها

: بتحبتها بانانيه يامراد...

قال بعناد : اي ان يكون.. اهو بحبها
وخلص...

.....

.....

....

جلست جليله تدلك ذراع فاديه التي بدي
تعبها واضح وقد ارتفع ضغطها لتقول :
شفتي الدكتور قال الزعل وحش عشانك
ازاي ياست فاديه

قالت فاديه بكمد : اعمل اية يا جليله.... بقالي
٣ ايام عقلي هيشت من ساعه ما فريده
خدت ابن هاشم الله يرحمه وسافرت فجأه
: لية بس ياست فاديه مش بدر بيه قالك ان
والدها بعافيه شوية هتطمن عليه وترجع
هزت فاديه راسها ؛ لا يا جليله.... انا قلبي
حاسس ان في حاجة و ان سفر فريده مرة
واحدة ده وراه حاجة
: حاجة اية بس.... انتي بتدوري علي حاجة
تضايقي نفسك بيها

قالت فاديه بقلق : افرضي خدت الولد عند
ابوها ومرجعتش

هزت جليله رأسها : لا طبعا بدر بيه استحاله
يسمح بحاجة زي دي.... وبعدين هو بيطمنك
كل يوم وقالك اول ما الست فريده تظمن
علي ابوها هيرجعوا علي طول

قالت فاديه : يارب يخلف ظنوني يا جليله
تابعت جليله تدليك يدها المتورمة قائلة :
انتي بس اهدي ياست فاديه وبلاش تدوري
على حاجة تضايقي نفسك بيها
تنهدت فاديه قائلة : وانا بدور ولا هي اللي
جاية لغايه عندي

قالت جليله : ان شاء الله بكرة ولا بعده
بالكتير وهتلاقي الست فريده والبيه الصغير
داخلين عليكى....

تنهدت فاديه لتتجه جليله تحضر دواء فاديه
تعطيه لها قائلة : ارتاحي انتي دلوقتي
ياست فاديه وكل حاجة هتبقي كويسة
اومات لها فاديه قائلة : وندي لسة زي
ماهي؟

هزت جليله راسها قائلة : ايوة ياست فاديه
.... بقالها كام يوم مش بتنزل من اوضتها
وكمان واخده مالك وأخواته من الصبح
ومش عاوزه حتي تنزلهم يلعبوا في الجنينه
تغيرت ملامح وجهه فاديه فهاهي المشاكل
تلاحق راحة أولادها الايكفي فقدناها لهاشم
وقلقها من فقدان ابنه أيضا وبعده عنها تأتي
ندي لتحاول أبعاد ابنها عنها بالاضافه لوجع
قلبها علي ابنها الاكبر بدر والحسرة علي
حياته التي لاتعرف كيف تجعله يعيشها!..

: ايمان أخبارها اية يا جليله؟

زمت جليله شفيتها فهي لا تتوقف عن
الصراخ والأمر والنهي طوال اليوم

لتقول : بصراحة ياست فاديه... اليومين دول
هي ولا علي حامي ولا علي بارد من وقت
مابدر بيه سافر

عقدت فاديه جبينها بتساؤل : ليه؟

قالت جليله بمغزي : برضه ياست فادية
ماهو جوزها وسافر مع ارملة اخوه

نظرت فاديه الي جليله التي تابعت : يعني
اكيد غيرانه

قالت فاديه بعدم اكتراث : امال كانت عاوزه
بدر يسيب مرات هاشم تسافر بالواد لوحدها

نظرت اليها فاديه بطرف عيناها بينما لمعت
تلك الفكرة برأسها... ولما لا...! ؟

..... بقلم رونا فؤاد

....

نظر سليم الي ابنته قائلا : انتي زعلانه
يافريده

هزت راسها ؛ لا طبعا يا بابا... وهزعل ليه... انا
بس مش مستوعبه ازاى قادر يقول في
وشي سيبي ابنك

قال سليم : حقه ميربش ابن راجل غيره

قالت فريده : وانا مطلبتش من حد يربي ابني
... سليم ابني وانا بس اللي هربيه... وبعدين
يا بابا انا اصلا مراد عمره ماكان في دماغي...
وبعد هاشم انا مش ناويه اعيد التجربة... انا

بس كنت متخيله انه هيقف جنبي قدام بدر
بما انه ابن عمي

قال ابيها باستفهام ؛ وهو بدر كان جه عليكي
في أية عشان تحتاجي لحد يقف قصاده
عقدت حاجبيها : كل ده يابابا وتقولي عمل
ايه...؟

قال سليم بعقلانيه : اللي عمله هو عين
العقل

قالت باستنكار : انه يجبرني اعيش معاهم
تاني

قال ابيها : تعيشي مع ابنك في بيت اهله...
امسك يد ابنته وتابع بحنان : فريده حبيتي
اوعي تفكري اني مش اكثر واحد متضايق
من بعدك عني انتي وسليم بس دي حياتك
وانتي من الاول رضيتي بيها مع هاشم الله

يرحمه... وزى ماسكت زمان لازم اسكت
دلوقتي عشان مصلحة سليم الصغير
وحقه انه يكبر وسط اهله....

يابنتي انا مش هعيش ليكم العمر كله...
واكتر حاجة كانت مخوفاني اني اسيبكم
لوحدكم

: بعد الشر عليك يا بابا

: يا حبيتي دي سنه الحياه... ابنك حقه يكبر
يلاقى جنبه عيله

: ربت علي شعرها بجنان واكمل :

وبعدين انتي يا حبيتي لما سليم بيتعب ولو
بدور برد صغير مش، بتعرفي تتصرفي... فيها
اية لما اعمامه يبيقوا جنبك وخصوصا انهم
كويسين معاكي

بكرة سليم يكبر ويحتاج لحد يكون مكان
ابوة ينصحه وياخذ باله منه

وبعدين يا حبيتي ربنا جعلك سبب تشيلي
الحزن من قلب الست الكبيرة اللي اتقهت
علي موت ابنها في عز شبابه ليه تحرميها
من ذكرى ابنها

نظرت الي ابيها وبدأ الاقتناع يسري باعماقها :
بس يا بابا انا مش قادره انسي اللي هي
عملته فيا وكل لحظة ببقى خايفه تاخذ
سليم وتبعده عني

: متخافيش يا حبيتي... بدر استحاله يخليها
تعمل كدة

عقدت حاجبيها قائلة : انت واثق فيه اوي
كدة ليه..؟ دي امه يعني هينفذ لها أي طلب

: وهو مين كان بيدافع عنك دايمًا قدام امه
مش هو بدر... مين اللي وقف قصاص اخوه
زمان... تنهد قائلًا : يافريده بدر وفهد غير
هاشم وفاديه

نظرت الي ابيها تعترف بينها وبين نفسها
بتلك الحقيقه لتقول بتردد : بس انا خايفه
برضه

ربت سليم علي شعرها بحنان قائلًا : خايفه
من ايه بس يا حبيتي... الست لو قالت
الكلمتين دول كان من حرقتها مش اكتر...
نظر لعيون ابنته وتابع بعقلانيه : ترضي
يا فريده انك تحرميني من سليم وتفضلي
قاعده بيه في اوضته طول اليوم
هزت راسها : لا طبعًا يا بابا .

ابتسم بعتاب لطيف : طيب اشمعني

بتعملي كدة معاهم

قالت بدفاع عن نفسها : الوضع مختلف... انا

خايفه علي ابني.... خايفه يبعد عني

تنهد سليم بحنان قائلاً : عارف انك خايفه

عليه بزياده شوية... بس ربنا زي ماوهبه

ليكي هيحفظه.... انتي كنتي بتنزلي الشغل

وتسيبه الصبح مع جيهان... وكنتي بتروحي

النادي وتسيبه معايا. اعملي كدة معاهم

وعيشي حياتك.. دي جدته وهتخاف عليه

زيك بالظبط

اطمئن قلبها لكلام والدها الحنون الذي تابع :

انا جنبك ومش هسيبك ابدا ولا هسمح لحد

يبعد ابنك عنك بس لغايه دلوقتي الناس

كويسين معاكي

تابع والدها بابتسامه الهادئة : وعشان تعرفي
غلاوتك انتي وسليم الصغير عندي... انا
قررت اتنقل فرع البنك اللي عندكم عشان
ابقي قريب منكم

غزت السعاده وجهها لتقول بعدم تصديق :
بجد يابابا

: ايوه يا حبيتي... اول مالدكتور يسمح ليا
هخلص اجراءتي كلها وانقل جنبكم... هيبقي
بيبني وبينك ربع ساعه في اي وقت اجي
اطمن عليكى وعلى سليم

قفزت لتحتضن ابوها بسعاده ؛ ربنا يخليك
ليا يا حبيبي

: ويخليكي ليا يابنتي.. انا كل اللي يهمني
سعادتك

باليوم التالي كانت تعود معه ولكنها تلك
المرة تنظر اليه بعيون مختلفه فهو الوحيد
الذي لن يبعد ابنها عنها...!

نظرت بطرف عيناها لبدر الذي ركز عيناه
علي الطريق بشروود...لتعترف انها بعد
حديث ابوها العقلاني معها رأت ان بدر كان
يريد صالحها وصالح ابنها لذا فكرت ان
تحدث معه فهي ضايقته كثيرا بردودها
الجافه ولكن عقلها لم يسعفها بأي حوار
تفتح به حديث معه ليمضي الطريق
بصمت بينهما ...

.....

فتحت فاديه باب الغرفه قائلة بتأنيب : اية
ياندي هتفضلني حابسه نفسك كثير

انتفضت ندي من مكانها ماان رأّت فاديه
تقف علي باب غرفتها قائلة : ماما فاديه...
قامت من مكانها سريعا تقول : اتفضلي
نظرت فاديه للطفل قائلة : مالك انت قاعد
هنا لية... يلا خذ اخواتك وانزل العب مع
فارس ابن عمك

خرج الطفل واخوته مسرعا لتسرع جليله
خلفهم للاهتمام بهم بينما قالت فاديه لندي
:انتى عارفة انى مبروحش

نظرت لندي وتابعت بعتاب : ومش معناه
انى جيت لك يبقي مش زعلانه منك... انا ليا
حق أهد الدنيا فوق دماغك لما اعرف باللي
عاوزه فهد يطاوعك فيه مش بس اديكي
كلمتين

سكتت ندي ونظرت للارض بخجل لتكمل
فاديه : انتي طيبة وانا عارفة كدة كويس
بس لما تطلع منك حاجة زي دي لازم
ازعل

قالت ندي بدفاع عن نفسها : ياماما انا بس
كنت... كنت

قالت فاديه : اية اتكلمي.. ؟

قطبت فادية جبينها بينما قالت ندي
باقتضاب عن مضايقات ايمان لها لتردد
فاديه بملامح وجهه غاضبه ؛ ايمان

قالت ندي ؛ انا مش بشتكيها ياماما والله...
انا بس بفهم حضرتك انا ليه فكرت في كدة...
انا مش بحب المشاكل وإيمان بتجر شكلي
علي اي حاجة ده غير انها بتعاملني دايماني
اقل منها.... كل يوم مشكله وانا تعبت من

الشكوي لفهد..... طول الوقت شخط ونظر
في الولاد الصغيرين... وحتى الخدامين مش
بيسلموا منها ومن كام يوم بهدلت فتحيه
وسماح اتدخلت وقتلتها بلاش تزعق فيهم
كدة هبت فيا قدامهم

هدرت بها فاديه بغضب : وانتي ازاي
تسكتي علي حاجة زي دي

قالت ندي بضعف : اعمل اية.. ؟

قالت فاديه بتوبيخ : اية اللي اعمل اية...

اسمعي يا ندي انتوا كلكم هنا زي بعض
مفيش واحدة فيكم اقل من الثانية ولا
واحدة أعلى ولو علي المكانه فأنتي زيك
زيها مرات ابني وبنت عمه و كمان أم ٣
أحفاد والرابع جاي في الطريق... وبعدين
الكلام ده كان ممكن اسمعه من فريده

الغريبه مش منك انتي... انتي بنت عمهم
زيك زيه بس انتي اللي غلطانه انك سكتي
ليها من الاول عشان كدة سافت فيها
وبعدين ليه متجيش تقولي حاجة زي
دي...

هو انا بقيت طرطور في البيت واخر من يعلم
....

: لا طبعاً ياماما... انا بس محبتش اضايك
وخصوصاً انك تعبانة....

هتفت فاديه بحدّة : تقومي تتعبيني زياده
وتاخدي ابني وولاده بعيد عني

قال ندي بضعف : ياماما... انا مش عاوزه
مشاكل وإيمان لو عرفت اني اشتكيت...

زمرجت بها فاديه بحدّة ؛ اسكتي... انتي لسه
بعد اللي قلته ليكي هتخافي منها....

رفعت فاديه اصبعها امام ندي بتحذير
!اسمعي ياندي لو معملتيش لنفسك مكان
محدث هيعملهولك... شوفي فريدا واقفة
مش بتحط واطي لحد حتي انا إنما انك
تسمحي ليها تهزأك قدام الخدامين وتسكتي
يبقي انتي مش مرات فهد الطحان

.....

صاحت ايمان بحدة في سماح.. انتي يازفته
مش بقالي ساعه قايلالك هاتيلي قهوة
اسرعت الفتاه تتعثر وهي تحمل فارس
قائلة: معلش ياست ايمان اصلي كنت بغير
هدوم البيه الصغير....ومفيش غيري في
المطبخ سعاد خرجت من شوية معرفش
راحت فين....

قالت ايمان بغضب ؛ وانتى مال اهلك راحت
فين....ولا هتفتحي معايا تحقيق

قالت سماح بتعلثم : اسفة مش قصدي

قالت ايمان :وامك والزفته اللي اسمها
فتحيه فين ان شاء الله

لمعت الدموع بعيون سماح قائلة : ماما
فوق عند الست فاديه وفتحيه بتنصف
الملحق زي مابدر بيه قالها من شويه

استشاطت غضبا فمئذ متي يهتم بدر لشيء
كهذا.... اشتعلت نيران الغيرة بداخلها

من تلك الفتاه التي لم تكره احد بحياتها
مثلها

لأنها أخذت منها هاشم وبعد أن ظنت انها
تخلصت منها هاهي تعود بطفلها الذي
خطف اهتمام الجميع وهاهو بدر الذي

لا يكلف نفسه عناء الرد عليها يهتم لها لتلك
الدرجة....

ايمان..... انتفضت من مكانها علي صوت
فادية التي تابعت مايحدث من اعلي الدرج

: نعم ياماما

قالت فاديه بحدة : مالك صوتك عالي في
البيت ليه

نزلت بضع درجات وتعاليت نبرتها المحذرة :
انا لسه ممتش عشان تعلي صوتك

قالت ايمان بضعف زائف : بعد الشر عليك
ياماما انا بس كنت..... قاطعته فاديه بحزم
:انتى تسكتى خالص وتسمعيني.....

دي اخري مرة هحذرك من تصرفاتك قلتلك
انا بس اللي أأمر وانهي في البيت ده.....

صوتي انا بس اللي يعلي علي الكل وانتي
اولهم

عضت ايمان علي شفتيها بغل كتمته
بينما تابعت فاديه بحزم ؛ سماح تبقي
بنت جليله يعني غلاوتها من غلاوة امها
أياكي تزعقي ليها ثاني.... ولا تزعقي لأي
واحدة بتشتغل في البيت...

قالت ايمان بدفاع عن نفسها : ماما انا
مقصدش انا.... قاطعتها فاديه بحدة : انتي
تسمعي اللي بقول عليه وبس...

ومن هنا ورايح مالكيش دعوة بندي لو
سمعت انك ضايقتيها ثاني حسابك هيبقي
معايا

احتقن وجهه ايمان بالغضب لتقول باندفاع
في محاوله منها لقلب الوضع :

طالما انتي بتدافعي عن الكل..... يبغي
دافعي عني انا كمان ولا عاجبك اللي ابنك
عمله

نظرت اليها فاديه بجبين مقطب قائلة : عمل
اية.. ؟

قالت ايمان بغل : انتي مش عارفة
يعني.....بقالة اربع ايام مسافر مع الهانم
ولا فكر حتي يسأل عليا انا ولا ابنه ...
واخرتها مهتم ببيت الهانم يتنصف ولا لا
نظرت اليها فاديه بمكر قائلة : لو الوضع
مش عاجبك متسكتيش

نظرت اليها ايمان بتوجس ؛ يعني ايه..؟
قالت فاديه بخبث : اعملي الشويتين دول
لما بدر يوصل..... علي صوتك قدام البيت كله

وقوليله مسافر معاها وسايبنى ليه.. وانا
هدافع عنك

اتضححت الصورة امام ايمان التي نظرت
لفاديه قائلة ؛ انتي عاوزاه يطلقني

قالت فاديه : لا

ارتسمت ابتسامه ماكرة علي شفاه ايمان
التي قالت : يبقي اللي في دماغي صح....
عاوزاني اعمل كدة عشان بعد
الفضيحة تصعب عليه وتحلي في عينه
ويتجوزها....

التقت عيونها بعيون فاديه التي أكدت
ظنونها دون قول شئ لتقول ايمان بخبث :
لا ياماما فاديه انا حتي لو شفته في اوضتها
مش هفتح بقي بكلمه.....

هزت كتفها بحقد وتابعت : خليه رايح جاي
معاها براحته.... مش فارق معايا انا واثقة في
جوزي

ضحكت فاديه مليء فمها لتنظر كلاهما
للاخري بوعيد فأيمان ذكيه للغايه ولن تكون
أداه في يد فاديه لتستخدمها لتنفيذ خطتها
التي انتوتها لضمان وجود سليم بحضنها!...

قالت فاديه ببرود : ربنا يكملك بعقلك
ضحكت باستهزاء وتابعت طريقها للاعلي

.....١

هتفت ايمان بغضب مستعر بينما تغلي
بداخلها تتوعد الجميع : ماشي يافاديه
....حسابك تقل معايا اوي

وانتي يابنت ال.... ياندي
...بتشتكيني...ماشي ... طيب والله لهوريكي
مين هي ايمان الطحان

قالت خيريه بتوبيخ : انتي اية اللي جراك
يا ايمان.... انتي كل كام يوم هتجري شكل
فادية اهي قلبت عليكى وحطتك في دماغها

قالت ايمان بغضب : تولع....كل ده
بسبب اللي اسمها ندي... والله لهوريها

قالت خيريه بخبث : لا انتي كده اللي
هتولعي بتصرفاتك دي.... ايمان انتي لازم
تلمي الدور اليومين.. فاديه اكيد مفتحة
عنيها عليكى

زمت شفتيها بحقد لتكمل خيريه : اهدي
وخلينا نتصرف بعقل.... انتي لازم تكسبي

فاديه تاني بأې طريقه.... وطبعاً مش هقولك

انك لازم بأې طريقه ترجعي بدر ليكي

نظرة لأمها : اعمل اية... انا مفيش حاجة

معملتهاش

هتفت خيريه بغضب : معرفش يا ايمان

اعملي اي حاجة... ده جوزك وانت اكيـد

عارفه ازاي تدخلـي له...

لازم تحملي تاني يا ايمان بأې طريقه

لو حملتي تاني وجبتي عيل فاديه هتتلهي

فيه وتنسي العيل ابن فريده ده خالص...

شوفي اللي اسمها ندي كل سنه بعيل

قالت ايمان بسخط : وانتـي ضامنـه يعني

ياماما احمل علي طول

قالت خيريه بغضب ؛ مش مهم... حتي لو

محصلش بالكذب نبقي نقول وقتها انك

حامل.... اهو لغايه ما بدر يرجع يهتم بيكي
عشان خاطر الحمل

.....

..

انفتحت البوابة الحديديه الضخمه ليعبر بدر
الي الداخل ويسرع خلفه عواد الحارس... حمد
الله علي السلامه يابدر بيه

: الله يسلمك يا عواد... دخل شنطة الست ام
سليم جوه

اوما له وأسرع يحمل الحقيبه ليقطب بدر
جبينه باستفهام بينما ارتسمت تلك
الضحكه علي وجهه فريده التي رددت
بامتعاض : انا بقيت... ام سليم...؟!

التوت شفتيه هو الاخر بضحكه قائلا : اقوله
اية يعني؟

قالت وهي تهز كتفها : فريده...

نظر الي عيونها الشقيه التي حجبها بنظارتها
الشمسيه بينما تابعت : قوله فريده... مش

ام سليم

داعبت مشاكستها قلبه ليقول لعواد الذي
خرج بعد ان انهي وضع الحقيبه... دخلت
شنطة الست ام سليم ياعواد

: تمام يابيه...

: طيب طلع شنطتي فوق يلا

اسرع عواد لتنظر اليه فريده بغيط بينما
التوت شففيه بتلك الابتسامه الماكرة وهو
يقول : يلا ادخلي يام سليم

أفلتت ضحكتها بالرغم من غيظها منه
لترسم شففيه تلقائيا وهو يستدير مغادرا...
ولكنها سرعان ماوقفته : بدر

التفت اليها : نعم

قالت بنعومه : شكرا علي اللي عملته معايا

ابتسم لها بهدوء : انا معملتش حاجة

٢.....

دخلت ايمان الي غرفه فاديه حيث جلست

ندي برفقتها

: ماما فاديه ممكن ادخل

اومات لها فاديه دون قول شئ لتحاول ندي

المغادرة...طيب بعد اذنك ياماما هروح

اشوف الولاد

اوقفتها ايمان قائلة : استني ياندي انا

عاوزاكي

توقفت ندي لتقول ايمان بانكسار زائف

لتكسب تعاطف الجميع... انا جيت اتأسفلك

واتأسف لماما فاديه علي تصرفاتي...انا عارفة
اني بقيت عصبية وبعمل تصرفات كثير
بتضايقكم ...

بدأت بذرف الدموع الزائفه وهي تكمل : بس
غصب عني والله... اللي بيعمله بدر فيا
محدث يتحمله.... جئت بجوار فراش فاديه
وأكملت بكاء : انا تعبت معاه ياماما ومش،
عارفة اعمل اية عشان يرضي عني.... تنهدت
فاديه بضيق وقد نجحت ايمان في اعاده
الكفه لصالحها حيث تأثرت ندي هي الاخري
واقترب منها تربت علي كتفها...

: انا عارفة انه زعلان علي هاشم الله يرحمه
وعشان كدة مقاطع الدنيا كلها... بس ده
ميديهوش الحق يبعد عني بالطريقه دي....

تنهدت ندي قائلة بتأثر : معلىش ياايمان...

استحمليه وحاوولي تتكلمي معاها انتي
عارفة بدر كتوم ومش ببين انه متضايق

: استحملت كتير... ولما اتكلمت معاها قال

اطلقك

نظرت لفاديه بضعف ؛ لو الطلاق ده هيرىحه

خلاص يطلقني

قالت فاديه..: لا اوعي تقولي كدة...

:طيب اعمل اية..؟

قوليلي ياماما

قالت فاديه بتفكير : انا هكلمه ياايمان

قالت ندي : وانا هخلي فهد يكلمه برضه

قالت ايمان بابتسامه مأكرة : شكرا ياندي...

انتي عارفة اني يعتبرك زي اختي واللي

عملته ده كان غصب عني

ربتت ندي علي كتفها ؛ ولا يهمك...

قبلت ايمان راس فاديه... اوعي تزعلي مني

ياماما

: خلاص يا ايمان محصلش حاجة...!

.....

اسرعت فتحيه تستقبل بدر لدي عودته :

حمد الله علي سلامتک يا بدر بيه

: الله يسلمك

تلفت حوله ليجد مكان امه خالي : الست

فين. ؟

قالت ببراءه : الست ايمان فوق في اوضتها

قال بدر بجبين مقطب : الست فاديه فين. ؟

اومات له سريعا : اه... برضه بترتاح في
اوضتها... تعلثمت وهي تكمل : أصلها تعبت
شوية وانت مسافر

قال بقلق وهو يسرع للدرج : ليه..؟

التفتت فاديه لبدر مان دخل بقلق : اية
ياأمي مالك..؟

اسرعت فاديه بلهفه مان دخل بدر تسأله
دون أن تجيب علي سؤاله : فين سليم... هو
مجاش معاك

قال بهدوء : لا جه طبعا ياأمي.... هو مع أمه ..
المهم طمنيني عليكى

قالت فاديه : انا كويسه... هات ليا سليم ده
وحشني اوي

قال بدر برفق ؛ حاضر يألمي... ساعة ولا
ساعتين يرتاحوا من الطريق واجيبهولك

اومات له فاديه بكمد

لينظر اليها بدر بشفقه ولايدري ماذا يفعل

ليراضيها.....

دخلت ايمان الي الغرفة بلهفه وهي تقول :

بدر حمد الله علي سلامتک يا حبيبي

ردد باقتضاب : الله يسلمك

نظرت ايمان الي فاديه التي تنهدت بعدم
رضي بينما قال : انا هروح ارتاح شويه يألمي
عاوزه حاجة

هزت فاديه راسها : لا يا ابني...

اتجه بدر لغرفته غير مبالي بتلك التي ركضت
خلفه...

تركها بدر ودخل الي الغرفه ليستحم...بينما

ايمان عادت لغرفتها وخلفها سعاد

لتقول بضيق ؛ عاوزه اية ياسعاد

قالت سعاد وهي تخرج ذلك الشئ الأبيض

من ملابسها : هكون عاوزه ايه غير

مصلحتك ياست ايمان... بصي... انا رحت

للشيخ محروس وعملتلك حجاب... قالي انه

هيرجع بدر بيه زي الخاتم في صباeck

زفرت ايمان بضيق وفركت وجهها بعصبيه :

حجاب اية يابنت الغبيه انتي

قالت سعاد بتعلثم : ماهو

صاحت ايمان بحدة : ماهو ايه... اوعي تكوني

قلتي الزفت الشيخ ده اسمي ولا اسم بدر

:لا طبعا وانا هبله

: ايوه هبله وهتوديني في داهيه.... دي فاديه
تموتني لو عرفت اني بعمل لابنها أعمال
أمتقع وجهه سعاد لتقول : انا والله كنت
بفكر في مصلحتك

قالت ايمان بسخط : متفكريش... انتي
نفذي اللي انا قلت عليه وخلص... هتروحي
للبت فاطمه الممرضه وهي هتديكي حاجة
تجيبها علي طول

اومات لها سعاد لتزجرها ايمان :وابقي ارمي
الزفت الحجاب ده برا البيت

قالت سعاد : طيب ما تخليه يمكن هو اللي
يعمل نتيجة

قالت ايمان بحدة : غوري من وشي

..... بقلم رونا فؤاد

...

خرج بدر من الاستحمام يحيط خصره
بمنشفه لتشهق سماح بمفاجاه ماان خرج
بدر بهذا المنظر بينما كانت ترتب الحقيه ...
انغرست ارجل الفتاه الهلاميه بالأرض بينما
هدر بدر بها :انتي بتعملي ايه هنا..؟

قالت الفتاه بتعلثم وهي تخفض عيونها
للارض : ابدأ يابيه... كنت برتب الشنطه
فكرت سيادتك عند الست فاديه

اوماً لها وأشار لها لتخرج لتدخل ايمان
بنفس اللحظه وهي تحمل فارس لتقطب
جبينها ويحتقن وجهها بالغيرة ماان رأت
سماح بالغرفه بينما بدر بتلك الهيئه : انتي
بتعملي ايه هنا يابت انتي ؟

كادت الفتاه تموت خجلا من مغزى كلام

ايمان ليقول بدر : روعي انتي ياسماح

خرجت الفتاه لتسرع الي الاسفل بينما نظر

بدر لابنه باشتياق متجاهل ايمان قائلا

: فارس حبيبي وحشتني... تعالي

حملة من بين ذراعيها لتنظر اليه قائلة بغيرة

واضحة : البت دي كانت بتعمل اية هنا

يابدر....

نظر اليها بتحذير لتقترب منه مستغله

احتضانه لابنه لتقول بينما تقترب منه :

هتبص للشغاله انت كمان

احتدت نظراته وكاد يثور عليها لولا وجود

الطفل لتقول سريعا باستدراك بينما تحيط

ظهره بذراعيها : حقك عليا انا مقصدش... انا

عارفة انك مش ممكن تعمل كدة... بس انا

بغير عليك

تنهد وابتعد ذراعيها عنه قائلاً : سيبي فارس

واطلعي برا

نظرت الي جفائه بعيون غاضبه لتدفع

بخصلات شعرها للخلف بعصبيه وتنتزع

الطفل من بين ذراعيه قائلة : لا هاخده

معايا...

نظر اليها بحدة لتقول ببرود : عاوزه ااكله ...

عندك مانع

خرجت والشياطين تتراقص امام وجهها

لتتوعده... ماشي يابدر... هوريك ا

بعد خروجها وقف امام المرأه يصفف

خصلات شعره التي لمعت فوقها قطرات

المياه ثم ارتدي تيشيرت قطني وبنطال

وتمدد علي الفراش يحاول النوم من بين
أفكاره التي لا تتوقف ليعجز عن النوم فيقوم
من مكانه ليتوجه لغرفته امه ليطمئن عليها

.....

...

ترددت فريده قبل ان تحمل سليم وتتجه به
الي المنزل..... تنهدت وهي تدخل من الباب
تنظر حولها بارحاء البهو الهاديء

لم يكن احد بالأسفل لتقف لحظات وتفكر
بالعوده فلا بد وأن الجميع خلد للنوم

ماان تراجعت حتي وجدت فتحه تخرج من
المطبخ

اسرعت ناحيتها بابتسامه :... ست فريده
ازيك

قالت فريده... الحمد لله... هي... هي الست

فاديه نامت

قالت فتحيه : لا دي في اوضتها... أصلها تعبت

من كام يوم ومن وقتها رجعت تقعد في

اوضتها زي زمان و مش بنتزل منها

... نظرت اليها وتابعت بابتسامه : اطلعيلها

دي هتفرح اوي لما تشوف البيه الصغير

اومات لها لتتجه لأعلى الدرج باتجاه غرفه

فاديه بينما تحمل سليم غير منتبه لبدر

القادم من الاتجاه الاخر ليصطدم بها بينما

انشغل بهاتفه.... تفاجيء بدر بظهورها امامه

وسرعان ماكانت يداه تحيط بها هي وسليم

يحيل دون سقوطها..... امسكت فريده به

بسرعه هي الاخري حتي لاتقع لتنصدم

ملاحها بينما وجدت نفسها محشورة بين

صدره وعضلات ذراعه القويه.... تعالت دقات

قلبه بينما لأول مرة تكون بهذا القرب منه
وقد انسابت رائحتها العطره لانه لتخدر
حواسه المبهورة بها.. حاول السيطرة علي
دقات قلبه حينما وضعت يدها علي صدره
لتعتدل واقفه ليفك حصار ذراعه من حولها
ويبتعد عنها خطوة قائلا : انتي كويسة

اومات له : اسفه مأخذتش، بالي

قال بابتسامه هادئة : انا اللي كنت مركز في
التلفون ومتوقعتش حد طالع السلم

قالت بتعلثم بينما استنكرت انها لاتستطيع
السيطرة علي دقات قلبها التي ارتجفت
فجأه حينما كانت بهذا القرب منه : اصلي..
أصل قلت اجيب سليم لماما فاديه تشوفه..
اكيد وحشها الكام يوم دول

ابتسم بعذوبه بينما تساءلت عيناها عن
سبب تلك المبارده فهل معني مجيئها انها
اقتنعت بكلامه

قال وهو يشير لها لتتقدمه : طيب تعالي انا
كنت رايح ليها... هتفرح اوي

توجهت الي غرفه فاديه لتقف امام الباب
قبل ان تهمس له.. استني يا بدر

نظر اليها باستفهام لتنزل سليم من فوق
ذراعها وتوقفه قائلة : خليه يدخل لها هو

ابتسم بينما امسكت بيدها احدي يدين
سليم الذي مازال لا يستطيع السير بمفرده
ليمد بدر يده ويمسك يد الطفل الاخري
ليسير معه برفق وحنان يلائم خطوات
الطفل الغير متزنه...

التفتت فاديه حينما انفتح باب الغرفة
لتكتسح الابتسامه محياها حينما رأت سليم
يخطو خطواته الصغيرة ويده بيد امه وعمه...
قامت من مكانها مسرعه بلهفه تجاهه :
ياحبيبي يا حبيبي...

جثت علي ركبتيها امامه وفتحت ذراعيها
للطفل الذي خطي تجاهها خطوتين قبل ان
يسقط بحضنها... اغدقت الطفل بالقبلات
واعتصرته بين احضانها دقائق طويله قبل ان
تعتدل جالسة وتحمل الطفل بحضنها
قالت فريده بابتسامه هادئة : الف سلامه
على حضرتك

رفعت فاديه عينها اليها بابتسامه قائلة :
الله يسلمك يا بنتي

جلس بدر بجوارها قائلاً : عامله اية دلوقتي

يأامي

قالت فاديه وهي تقبل سليم : طالما شفت

سليم بقيت كويسة

نظرت الي فريده قائلة بنبرة ناعمه : متبقيش

تبعديه عني كتير كدة تاني يافريده...

توقع بدر رد حاد من فريده ولكنها قالت

بهدهوء :حاضر

ابتسمت فاديه وعادت لتمليء عيونها من

جمال وملامح هذا الصغير الذي يوما بعد

يوم يشبه ابيه...

ظل الطفل بحضنها وقت طويل بينما هناك

تلك النظرات التي اختطفها بدر لفريده بين

الحين والآخر

بعد فتره كان الوقت قد تأخر لتقول فريده
:احنا هنسيبك ترتاحي... الوقت اتأخر

اومات لها فاديه وقبلت الطفل قائلة : تصبح
علي خير ياقلب تيته... هستناك الصبح
اومات لها فريده قائلة: تصبحي علي خير

تنهدت فاديه بارتياح بعد خروج بدر وفريده
لتعود صورتهمما حينما دخلوا عليها وكل
واحد منهم يمسك بيد سليم من جهة
لينشرح صدرها... يبدو أن تلك الفتاه
ستخطف قلب بدر كما خطفت قلب هاشم
من قبل.. اومات لنفسها تلك المرة لا تمانع
ابدا فوجود فريده بالمنزل بأسم بدر يعني
وجود سليم في حضنها!..

.....

...

نزل بدر برفقتها ليسير معها بالخارج تجاه
الملحق وسط نسيمات الليل الهادئة
المختلطة برائحة الزهور المختلفه.... لتقول
فريده :

انا هقعده في الجنينه شويه..

التفت اليها قائلا : دلوقتي.. ؟

اومات له قائلة : اه.. مش جايلي نوم

اوما لها قائلا :طيب تعالى

قالت فريده : لا اطلع لو حابب تنام

هز راسه قائلا :لا مش جايلي نوم انا كمان

اومات له وجلست الي احد المقاعد الخشبيه
الممتده بركن الحديقه

ليجلس بدر بالمقعد المقابل تنفست
مطولا تستنشق رائحة الزهور فهذا اكثر

ماكانت تحبه بهذا المكان... الطبيعه التي
لا تتواجد بزحام القاهرة..

خلبت نسمات الليل المحمله برائحة الزهور
عقلهما وجلبت الرائحة النفسيه لكلاهما
لتقول فريده بابتسامه هادئة بعد طول
صمت :الجو حلو اوي

التفت بدر يتطلع لجانب وجهها بينما همس
قلبه.. مش احلي منك

... فهي من أعطت لهذا الليل ذلك الطابع
اليوم لأنها جالسه معه

نادته من شروده : بدر

نظر اليها قائلا :نعم

هزت كتفها بخجل قائلة : انا... انا يعني مش
عاوزاك تزعل مني او من تصرفاتي معاك...
مكنتش اقصد الكلام اللي كنت بقوله

انا بس كنت خايفه انك تاخذ سليم مني
بس لما انا وبابا اتكلمنا فهمت انك كنت
عاوز مصلحته

ارتسمت ابتسامه مشاكسة علي شفثيه
قائلا: فريده سليم هتبطل عناد وتعتترف
بغلطتها اخيرا

هزت راسها ضاحكة ؛ لا مش اوي كده...

وبعدين مين قال اني عنيده

رفع حاجبه بمرح : لا العفو... مش عنيده
خالص

اومات له قائلة بابتسامتها الجميله : ايوة
طبعا... يعني انت عندك حق وانا كمان
أفلتت ابتسامته لتقول.. اه طبعا وبعدين
انت كنت شرير معايا

نظر لعيونها قائلا بنبره ناعمه :غصب عني

كنت مضطر اعمل كدة

ماهو بابا قالي نفس الكلام

ضحك قائلا : كدة انا لازم اشكر سليم بيه...

كلامه هو الوحيد اللي قدر يقنعك

ضحكت لحظة ثم نظرت اليه وأكملت

باعتراف : هو كلام بابا.. وتصرفاتك كمان...

تراقصت دقات قلبه فهل لمح بدايه زوال

تلك الغيوم بينهما لتكمل فريده برقه

؛بصراحة يا بدر انت طول عمرك واقف

جنبي... لو عندي اخ مكنش هيعمل اللي

بتعمله معايا...!!!!!! 33

هل شتم لتوه بسره عن أي اخويه تتحدث

سيقتل تلك الغبيه الان بعد ما افسدت تلك

الليلة التي كانت تسير جيدا لولا كلمة
أخيها... الا تري او تشعر...! يالله سينفجر بدر

قالت فريده بينما تري تغير ملامح وجهه
بدر مالك ساكت ليه.؟

نظر اليها فماذا يقول بعد كلمة أخيها التي
نطقت بها....

نظرت الي سليم قائلة.. سليم الهوا خلاه ينام
اوما لها قائلا :طيب يلا ادخلي البيت عشان
مياخدش برد

اومات له لتجده ينحني تجاهها يحمل الطفل
منها ويسير برفقتها الي باب المنزل

فتحت الباب ليقول بهدوء .. هطلعه اوضته

اومات له وصعدت خلفه لتقول.. لا هو بينام
في اوضتي

اوماً لها ودخل غرفتها التي امتلئت برائحتها
وكأنها تقصد الا تتركه الا بعد احتلال كل جزء
من كيانه

وضع الطفل بفراشه ودثره بالاغطيه طابعا
قبله حنونه علي جبينه لترتسم تلقائيا
ابتسامه علي شفتيها.... فايها محق سليم
بحاجة لحنان يعوضه عن حنان ابيه...!
نزل ليقف لدي الباب قائلا: تصبحي علي
خير

القته بسهام ابتسامتها قائلة: وانت من اهله
..... اه من تلك الابتسامه التي قضت
مضجعه طوال الليل ولم يهنيء بالنوم
بسببها.... ماذا بها تلك الابتسامه لترشقه
بتلك السهام التي جعلته أسير لها سنوات..!!

اعتدل لينام علي ظهره ناظرا للسقف يفكر
بكل مايدرو بينهما ليتوقف اخيرا لدي كلمه
أخيها... اهي تلك الخانه التي سيظل بها

.... ؟!

لقد ارتضي تواجده كأخ لها سنوات لأنها
كانت زوجه أخيه اما الان فلايستطيع...!
انها من يشعر بفراغ قلبه وحياته يختفي
برفقتها... انها من تجعل من بضع كلمات
قصه طويله تظل تتردد بمخيلته طوال الليل
يحلم بها...!! لماذا مقدار سهولتها مقدار
استحالتها.. فهاهي علي بعد خطوات وبلا
قيود ومع ذلك يستحيل عليه الاقتراب
منها...!! بقلم رونا فؤاد

.....

...

... اكتسحت الابتسامه وجهه فاديه حينما
دخلت فريده من الباب قائلة : صباح الخير
ردد جميع الجالسون لطاوله الافطار ؛ صباح
النور

قالت فريده بابتسامه هادئة : قلت اجيب
سليم يفطر مع حضرتك

اغتلت ملامح ايمان بينما رحبت بها فاديه
وهي تأخذ الطفل منها لتحضنه : ده هيفتح
نفسي...

التقت عيناها بعيون بدر وهي تجلس الي
الطاولة لترشقه بابتسامتها فيبدا للتو جمال
صباحة...

انتهي الافطار ليقول فهد ؛ بعد اذنكم
اوماً له الجميع بينما اعتدل بدر واقفا ليلحق
به لتقول فريده.. بعد اذنكم

نظرت فاديه اليها قائلة: ماتخليكي قاعده

معانا شوية يافريده

قالت ندي بابتسامه ؛ اه يافريده انتي

وحشانا اوي

اومات لها فريده لتبتسم لها ايمان ابتسامه

باهته اضطرت لرسمها حتي تقنع فاديه

بانكسارها....

يومان وإيمان لا تتوقف عن التقرب للجميع

بدور الحمل الوديع بينما تعرف جيدا ان

فاديه وضعت عيونها عليها...١

.....

.. وضعت فريده سليم بالفراش ونزلت

للاسفل لتقف بالمطبخ تعد لنفسها كوب

من القهوة تنتوي ان تجلس قليلا بالحديقة

لتشرد بعيونها خارج النافذة فتلمح نور

مكتب بدر المضاء عكس عادته بالنور العالي

فهو دوما مايجلس علي الانوار الخافته ...!!

ابعدت عيناها ونظرت لقهوتها ولكنها عادت

لتنظر مجددا وقد اجتذب عيناها حركته

العصبيه بالغرفه... بفضول اقتربت من

النافذة لتري بوضوح فاديه جالسہ علي احد

المقاعد تتحدث معه.. وإيمان جالسہ

بالمقعد الاخر منكسه راسها ... ولكن يبدو

أن بدر غاضب للغاية!! لتتساءل عن السبب

زجرت نفسها علي تفعله فلما تهتم لما

يحدث

خرجت من المطبخ الي الحديقه تمسك

بقهوتها لتجلس بأحد الاركان الهادئة

بالحديقه الخلفيه مستمتعہ بجمال منظر

النجوم الممتدة علي طول السماء بينما

رائحة الزهور العطرة تملئ المكان مما

يبعث علي النفس الراحة....!

نظرت فاديه اليه قائلة بنفاذ صبر : اهي

قدامك يابدر فهمني عملت ايه بدل ماانا

مش فاهمه حاجة

قال بدر بعصبيه وهو يرشق ايمان بلهيب

نظراته ؛ امي لو سمحتي محدش يتدخل في

الموضوع ده

قالت فاديه بغضب ؛ يعني ايه محدش

يتدخل... انا امك وحقي لما الايك بتعمل

حاجة متعجبنيش اتكلم

قال بدر بغضب ؛ انا ماشي خالص من

قدامك ياامي

....

حبست فريده أنفاسها ووضعت يدها علي
المقعد لتقوم ماان لمحت بدر يخرج من
المنزل بخطوات غاضبه ولكنها تسمرت
مكانها حينما وجدت ايمان تلحق به ولم
يلاحظ احد وجودها بينما بدأت ايمان
بالتحدث اليه برجاء ... دقائق وهي مكانها
لاتعرف هل تذهب ام تظل مكانها حتي
لايعتقد احد انها تتصنت عليهم....

بدر... استني

التفت اليها ليقول بفحيح غاضب : اسمعي
انا سكت كثير علي اللي بتعمليه بس
صبري نفذ... لو فاكدة انك لما هتمثلي قدام
أمي.... انك كدة بتلوي دراعي عشان واثقة
اني مش هقول لحد سبب اني مش طايق
حتي ابص في وشك تبقي غلطانه....انا

ورحمه ابويا في لحظة ارميكي برا البيت ده

ومش، هيهمني حد

عضت فريده علي شفتيها فتلك اول مرة
تشعر بالشفقه تجاه ايمان بينما تري الوجهه
الاخر لبدر...

: بدر انت هتفضل ظالمني كدة علي طول ...
انا معملتش حاجة ولا اشتكيت لماما.. الكل
شايف وعارف انك هاجرني بالطريقه دي من
وقت موت هاشم

قال بغضب اهوج: قلتك متنطقيش اسمه
علي لسانك

قالت ايمان بدموع : وانا قلتك الف مرة
مكنش قصدي... ارحمني بقي ياخي وكفايه

وضعت فريده يدها علي قلبها لتتذكر أفعال
هاشم معها والتي يبدو أنها طبع بتلك
العائلة..!

امسك بدر بذراعيها بعنف قائلا : انتي اللي
كفايه تمثيل بقي... اسمعي لو فاكدة انك
تقدري تضحكي عليا تبقي غلطانه... انتي
عارفة كويس انتي عملتي ايه ..

نظر اليها باحتقار وتابع : اوعي تفكري ان في
حاجة في الدنيا هتغير موقفني منك...كل اللي
شافعلك عندي الولد إنما انتي مش فارقه
معايا... عاوزه تتطلقي قلتلك هطلقك...
وعاوزه كمان تتجوزي بالسلامه... بس الولد
هيفضل هنا فاهمه

رفعت ايمان عينها تجاهه : بالبساطة دي
عاوز تخلص مني يابدر

نظر اليها قائلا : مش فارق معايا وجودك زي

عدمه

: ماشي يابدر براحتك... وانا كمان براحتي

امسك ذراعها وهدر بغضب ؛ انتي بتهديني

نزعت ذراعها من يده : انا بس بقولك ان

صبري انا كمان نفذ... انا غلطت اه وانت

عاقبتني بما فيه الكفايه.. إنما تقولي اسيب

بيتي وابني... بتحلم

نظر اليها ليري تخليها عن ضعفها وبدء

شراستها ليقول بسخريه : ابنك اللي طول

الوقت مع الخدامين

نظرت اليه قائلة : اي ان يكون هو ابني في

الاخر...

تجرات وتقدمت منه خطوة وتابعت : وانت

جوزي.. معنديش، استعداد افطر فيك

ابتعد عنها بنفور مزمجرا : متحلميش

: لا هحلم يابدر وقريب اوي هنرجع زي ما كنا

نظر اليها بسخريه ؛ عمر ما كنا حاجة عشان

نرجعها.. فوق

: انا فايقه.. انت اللي لازم تفوق وتعرف ان

مالكش، غيري انا وابنك...

اقتربت منه وتابعت... سامحني يابدر وخلينا

ننسي اللي فات

ابعد يدها عنه قائلا : عمري ماهنسي اللي

عملتيه

: يعني هتعيش طول عمرك لوحداك

: احسن من اني اعيش مع واحدة زيك

.....

.. تمددت فريده علي فراشها بينما لاتتوقف
عن التفكير.. اي غلطة ارتكبت ايمان في حقه
ليحق له كل مايفعله بها...!

ربما اشفقت عليها ولكنها اشفقت علي بدر
أيضا فيبدو انه يحمل حمل ثقيل....

ترددت كلماته... يعيش وحده افضل من
العيش معها.. لاتنكر ان ايمان امرأه خبيثه
وماكرة ولولا ان بدر يسيطر عليها لأحرقت
كل من بالمنزل لتتذكر المرات الانهائيه التي
اوقعت بينها وبين هاشم بها...!

لاتعرف كيف تحكم ولكنها تموت فضولا
لمعرفه ذلك السر...!

ضحكة فريده اللي هتجنن بدر...

وحشتوني وزعلانه منكم..... مفيش تفاعل
لية... انا قلت البارث هينزل مرتين في

الأسبوع وبنزل قبل الميعاد وبضغط
نفسي... ياريت الكل يشارك برأيه...
اية بقي راياكم وتوقعاتكم.....؟!

٧

واصل قراءة الجزء التالي

الثاني عشر

اقتربت ايمان منه وتابعت... سامحني يا بدر
وخلينا ننسي اللي فات
ابعد يدها عنه قائلا بحدة : عمري ماهنسي
اللي عملتيه

: يعني هتعيش طول عمرك لوحك

: احسن من اني اعيش مع واحدة زيك

نظرت له ايمان بحقد شديد بينما تابع بلهجه
قاطعته : اسمعي.... الوضع اللي احنا فيه ده

عمره ماهيتغير مهما يحصل ومهما
تعملي..... قدامك فرصه دلوقتي تتطلقي لو
شايفاني ظالم زي ما بتقولي ..

نظرت له ايمان ؛ بالبساطه دي
هزت راسها وتابعت :لا يابدر... انا بقي مش
عاوزه اتطلق

بداخله كان يتمني ان ينتهي هذا الوضع
الذي اصبح لايحتمل فمجرد رؤيتها لم تعد
شئ محتمل بالنسبه له

اشاح بوجهه ليقول باحتقار : يبقي ده
اختيارك

تركها واتجهه الي سيارته ليقود خارجا بينما
التفتت فريده لتنسحب بهدوء ولكنها

استمعت لصوت ايمان التي قالت بوعيد...
ماشى يابدر اما نشوف انا ولا انت...

مبقاش، ايمان الطحان اما رديت ليك كل
اللي بتعمله فيا ... الصبر جميل

عادت فريده الي الداخل لتتمدد علي الفراش
بجوار سليم وكل ماحدث يدور براسها..
أسئلة كثيرة وافكار كثيرة جعلتها تتساءل
هل ظلمت بدر بأخذها موقف عنه بينما
كلمات ايمان هي ما حسمت الأمر ان ضعفها
وترجيها له مجرد شئ زائف... غفت من بين
تفكيرها

.....

.... بقلم رونا فؤاد

بعد أقل من ساعتين

انتفضت فريدة من نومها لتتفحص

سليم بقلب لهيف حينما لامست يداها
جسده الساخن... سليم حبيبي... مالك... ؟

اسرعت تحمله بحضنها وتتفحصه بقلق
شديد لتري احمرار وجهه بشده بسبب
حرارته العاليه... انخلع قلبها وكعادتها فقدت
السيطرة علي اعصابها حينما يكون مريض
فهي تخاف عليه حد الجنون

.... بلحظة كانت لتدور حول نفسها قبل ان
تمسك هاتفها وتطلب رقم بدر الذي أجاب
بسرعه : ايوة يافريده

جاءه صوتها المنخلع ... بدر...بدر..الحقني .
سليم تعبان اوي

قال ليهدئها : اهدي بس انا ثواني وهكون
عندك

في غضون لحظات كان يدور بسيارته عائدا
ويطلب الطبيب الذي اوقظه من نومه

اسرعت تنزل الدرج بسرعه وهي تحمل
سليم لتفتح الباب لبدر الذي حمل سليم
من بين ذراعيها يضمه له... قالت فريده
بصوت مختنق : سخن اوي مش، عارفه
ماله...

قال بحنان يطمئنها : متقلقيش.. الدكتور
علي وصول وان شاء الله هيبقي كويس...

.....

.....

طرق جसार الباب قائلاً : بدر بيه الدكتور
وصل

: خليه يدخل...

حمل بدر سليم وصعد به الي غرفته لتسرع
خلفه فريده بخطوات قلقه... دخل بدر الي
غرفه سليم ليجلس بجواره علي الفراش

بينما يفحصه الطبيب الذي قال : متقلقش
يابدريه مفيش حاجة جامده مجرد التهاب
بسيط في الحلق

قالت فريده بقلق : يعني هيبقي كويس
نظر بدر للطبيب ليتوجه بالحديث معه : ان
شاء الله هياخد الادويه دي وكمادات
وهيبقي كويس

أشار بدر لجسار ليصطحب الطبيب الي
الخارج ليعطيه الروشته : هات الادويه دي
بسرعه

بينما عاد بدر لفريده التي كانت تعد
الكمادات لسليم بأيدي مرتعشه...
ظل بدر معها حتي بدأت درجة حرارة سليم
بالانخفاض...

تنهدت بارتياح وطبعت قبله علي جبينه

قائلة : بقي كويس

ابتسم لها بدر : الحرارة نزلت

اومات له : اه الحمد لله

قام من مكانه قائلا : طيب هسيبك ترتاحي

انتي منمتيش من امبارح

نظرت له بامتنان قائلة : انا متشكرة اوي

يابدرك تعبتك معايا

قال بحنان : مفيش اي تعب... انحني ليقبل

جبين سليم قائلا : المهم يبقي كويس

لو في اي حاجة كلميني علي طول

.....

...

في اليوم التالي تحسن سليم ولكنها بقيت
بمنزلها لتجد فاديه وفهد وندي يأتون
للاطمئنان علي سليم بينما بدر كل بضع
ساعات يأتي للاطمئنان عليهم

.....

...

في الصباح التالي

تقلبت فريده في فراشها مع أول خيوط
الشمس لتمد يدها لها تفها الموضوع علي
الكمود بجوارها تنظر للساعة التي كانت
ماتزال السادسة قامت من جوار سليم
الذي مازال نائم لتستحم وتقف امام الخزانة
تنتقي ملابسها... رفعت خصلات شعرها
للالعلي وارتدت قميص بلاكمام من الجينز
وبنطال باللون الاسود...

.. ولا تعرف لماذا كل بضع لحظات تجد
نفسها تنظر تجاه غرفه مكتبه لتزجر نفسها
للمرة الالف فمنذ متي وقد أصبحت تهتم
لمعرفه شئ عنه... بررت الأمر انه فقط
فضول منها... لا أكثر بعد ما حدث بالامس ..؟

الوقت كان مايزال باكرا حينما استيقظ
سليم لتأخذه للخارج حيث افترشت العابه
وجلست بجواره بارضيه الحديقہ بينما يلعب
باستمتاع

... ياصباح الورد والياسمين ياست فريده

ابتسمت لفتحيه قائلة : صباح الخير

قالت فتحيه : انا قلت اجي اشوفك لو
عاوزاني اعمل حاجة ليكي ياست فريده

قالت فريده : لا متشكرة يافتحيه

قالت فتحيه : ليه بس كدة ياست فريده هو

انا عملت حاجة تضايقك

هزت راسها : لا ليه بتقولي كدة؟

قالت فتحيه : اصل انا كل ما جيت تقولي

مش عاوزه حاجة

قالت فريده برقه : عشان فعلا مش عاوز

حاجة... البيت صغير ومفيش، فيه شغل

كثير وبعدين لو احتجت حاجة هقولك...

روحي انتي لو وراكي شغل في البيت

هزت فتحيه كتفها قائلة : لا انا خلصت كل

شغلي و الكل لسة نايمين

نظرت لفريده وتابعت : ربنا يهدي الست

ايمان دي مولعه الدنيا

نظرت لها فريده باستفهام لتقول فتحيه

بخفوت : أصلها هتتجنن من اللي بدر بيه

بيعمله فيها.... والست ايمان مش مش

ساكته ونازله تأنيب في الست فاديه

وطبعا الست فاديه ساكته عشان بدر بيه هو

اللي غلطان

سالت بفضول : غلطان ليه.؟

تابعت فتحيه تحكي لفريده بضع اشياء عن

تلك العلاقه السيئة بين بدر وإيمان... لتكمل

: اهو من ساعه موت هاشم بيه الله يرحمه

وبدر بيه في اوضه والست ايمان في اوضه....

لتلك الدرجة عادت لتتساءل من جديد عما

حدث بينهما فهو بالأمس أخبرها انه

سيطلقها ان أرادت وهي من رفضت.. اذن

اي انثي تقبل وضع كهذا بل وتحاول

الاعتذار... اذن لابد انها فعلا شئ يستحق

مايفعله بدر... ولكن ماهو هذا الشئ..!

: محدش عارف اية اللي حصل انتي عارفة
بدر بيه ميفتحش قلبه لحد والست فاديه
وفهد بيه غلبوا معاه وهو مش عاوز يقول
وبصراحة كلنا قلنا انه زعلان علي اخوه ...
اكنن يعني ملحقتش يحميه من اللي
اسمه حامد ده

دق قلبها بتأثر بينما تابعت فتحيه : عارفة
ياست فريده صوت بدر بيه كان جايب البلد
كلها وهو بيحضن هاشم بيه الله يرحمه وهو
غرقان في، دمه ويقول سامحني معرفتش
أحميك

دمعت عيون فريده بينما تحكي لها فتحيه
ماتعرف عن ذلك اليوم الذي لم تحاول
معرفة تفاصيله من قبل فقد خاف عليها
والدها كثيرا من الصدمه وسافرت وهي

تشكر ربنا لحملها الذي خفف عنها كثيرا
وقتها...

قالت فتحيه بفضول :بس تعرفي ياست
فريده بصراحة انا مش مقتنعه ان بعد
بدر بيه ده بسبب انه زعلان... ماهو فهد بيه
زعلان اكيد علي أخوة واهو عادي مع الست
ندي... الست ايمان اكيد عامله مصيبه

تخلي البيه يكرها بالطريقه دي

قالت فريده باقتضاب : الله اعلم يافتحيه....
ملناش دعوة

قالت فتحيه وهي : حاضر ياست فريده
والله ماحد صعبان عليا قد الست فاديه
علي قد ماتبان شديدة وقاسية بس طيبه
وخايفه علي عيالها والحق يتقال هي حقانيه

نظرت فريده لفتحيه بشك فعن اي امرأه
تتحدث اهي فاديه من كانت لاتمل ولا تكل
من ظلمها سابقا...

ايوة ياست فريده والله حقانيه

.... طيب عارفه الست ايمان مش طايقاني ولا
طايقه سماح واول مالست فاديه عرفت
بهذلتها قدامنا كلنا.... ربنا يديها الصحة
قالت فريده : يارب....

.....

.... بقلم رونا فؤاد

وضعت فريده سليم بالعربه الصغيره
المخصصه له لتدفعه ونسير به باتجاه
البوابه.... اسرع عواد قائلا : اخلي السواق
يجهز ياست ام سليم

هزت راسها : لا شكرا... انا هتمشي شوية

بنفس الوقت تعالي بوق سيارة ليفتح احد
الحراس البوابة الحديديه الضخمة

لتدخل تلك السيارة بسرعه هادئة... اهلا
ياعاصم بيه

خرجت فريده من البوابة تدفع بعربه سليم

للخارج لتمر بجوار تلك السيارة التي نظر
سائقها تجاهها... وسرعان ماكان يسأل عواد
:واد ياعواد... هي مش دي ارملة هاشم بيه

اوماً له قائلا : ايوة يابيه... الست ام سليم

ركن عاصم سيارته بالفناء لينزل منها قائلا :
الست فاديه جوه

: ايوة ياعاصم بيه

... بابتسامه واسعه استقبلت فتحه ابن

أخيها عاصم بدران

: ازيك ياعمتي

قبلته : اهلا يا عاصم.. عامل اية.. ؟

: كويس طمنيني عليكي

: انا بخير يا ابني ..

تجاذب عاصم أطراف الحديث مع عمته

قائلا :نورا راسها والف سيف تسمع منك

انك موافقه تعمل فرح

قال فاديه بتأكيد : تعمل يا حبيبي وتفرح

تابعت الحديث مع عاصم ليقول بفضول :

هي ارملة هاشم رجعت

قالت فاديه بسعاده : اه يا عاصم....رجعت
ومعها ابن هاشم الله يرحمه... انت شفتها
فين

قال وهو يتذكرها بينما مرت بجواره بخصلات
شعرها التي تطايرت حول وجهها الجميل
قائلا :كانت خارجة وانا داخل

زمت فاديه شفتيها بغيط فهاهي خرجت
دون اخبار احد

عاد عاصم ليسالها : وهي قاعده معاكم

: امال يا ابني هتقعد فين

فرك ذقنه ليتابع : وهتفضل كدة يا عمتي

نظرت اليه باستفهام ؛ كدة ازاي يا ابني

:يعني عايشة معاكم ولا راجعه مصر

ليلتفت علي صوت بدر الذي اشتعلت نيران

غيرته بينما سمع حديث عاصم : خير

ياعاصم مالك بالموضوع ده

قال عاصم وهو يهز كتفه : وفيها اية لما

اسأل... هو انا مش من العيله ودي تبقي

ارمله هاشم ابن عمتي الله يرحمه

يمكن تحتاج حاجة

قال بدر ببرود : دي تبقي ام سليم حفيد

عيله الطحان ولما تحتاج حاجة مش

هتحتاجها منك

زجرته فاديه : ايه يا عاصم احنا مش مالين

عينك.

: متقوليش، كدة يا عمتي... انا بس بعرض

خدماتي

ارتسمت ابتسامه علي شفتيه بينما تابع

:مش جايز يكون في نصيب بعد كدة

عقد بدر حاجبيه بغضب : نصيب في ايه

قال عاصم بثقه ولما ولا وقد اعجبته تلك

المرأه ليضمها الي زوجاته الاثنين :نصيب

فيا... ولا هتعيش من غير جواز

قطبت فاديه جبينها بغضب بينما هب بدر

من مكانه غاضبا : عاصم الزم حدودك

واعرف انت بتقول ايه...؟ ومتدخلش في

حاجة متخصكش

: وانا قلت ايه غلط

قالت بدر بحدة : كلامك كله غلط..

: انا هطلبها علي سنه الله ورسوله

احتدت ملامح بدر ؛ انت اتجننت... شفتها

فين ولا تعرفها منين عشان تفكر انها

هتوافق اصلا تتجوز بعد هاشم

نظر اليه عاصم بثقة : ومتوافقش ليه..؟ اية

هتعيش مترهينه

هدر بدرى بغضب :تعيش زي ماتعيش ده

ميخصكش....

قام بدر بغضب للخارج ليقول عاصم

:عاجبك اللي عمله بدر ياعمتي

قالت فاديه بحدة : مش،عاجبني اللي

اتجرات ونطقته...

: وانا عملت ايه غلط... بقولك عاوزها في

الحلال ياعمتي

:ولا حلال ولا حرام.... مرات هاشم لو هتتجوز

هتتجوز واحد من اخوات جوزها

نظر اليها عاصم بطرف عيناه : قولي بقي
ياعمتي ان واحد فيهم حاطط عينه عليها...
وواضح اوي هو مين

تنهدت فاديه قائلة : هما اولي بيها وبأبن
اخوهم

.....

...

التفتت فريده علي صوت تلك الإطارات
المسرعه التي جاءت من خلفها لتتفاجيء
ببدر يوقف السيارة بجوارها وينزل منها
ليقول باندفاع. : انتي ازاي تخرجي من غير
ماتقوليلي

هزت كتفها باستفهام : اقولك؟!

تطلع الي ماترتديه بتقييم ثم بغضب كان
يقول : اركبي العربيه

: لا انا لسة هتمشي

حمل سليم من عربته ووضعه بالمقعد

الخلفي متجاهل رفضها لتزم شفتيها

بغضب: بدر انا بقولك لسه هتمشي

جذب يدها ليضعها بالسيارة قائلا: وانا بقول

اتفضلي هرجعك البيت

قاد عائدا بينما يتراقص قلبه علي نيران

غيرته فقد رآها عاصم بل ويتبجح بطلبها

للزواج... ماذا حدث بينهم ليطلبها فجأه

هتفت به فريده بانزعاج مما يفعل : اية يابدر

اللي بتعمله ده... في ايه...

قطب جبينه بغضب شديد بينما يدخلها

المنزل مزمجرا : اية اللي في أية...

.. انتي ازاي تنزلي كدة. ؟

نظرت لنفسها بدهشه ... انزل ازاي... ؟

قال بغضب شديد بينما الهبت نيران الغيرة
كيانه وجعلته كالاعمي : ازاي تنزلي بلبس زي

ده

قطبت جبينها باستفهام فماذا يعنيه
بملابسها لتقول :لبسي عادي ماله؟

قال بانفعال بينما يتقد قلبه غيرة من
نظرات عاصم لها ؛ هو ايه اللي عادي ...

نظرت له بعدم فهم ممزوج بالغضب بينما
تابع بتحذير: اسمعي يافريده... بعد كدة
متخرجيش من البيت بلبس زي ده

رفعت حاجبيها باستنكار : وده ليه

: من غير ليه... ..

: لا طبعا... اية اللي من غير ليه... انت اصلا
ميخصكش تقولي اعمل اية ومعملش ايه

هدر بعنفوان : لا يخلصني

نظرت له بحاجب مرفوع : يخلصك في ايه؟

قال بدر باستدراك بينما تتعالي أنفاسه
الغاضبه ؛ انتي..انتى ام سليم ومسؤوله مني
وانا مرضاش حد يبص لحد من عيله الطحان
نظرت له بغضب وعناد :وانا متعودتش حد
يتحكم في تصرفاتي...

قال بحزم : اتعودي

عقدت حاجبيها بغضب ممزوج بعدم الفهم
بينما تركها بدر وانصرف بخطوات غاضبه
لتنظر فريده في اثره لتزفر بحنق وتلتفت
لتري نفسها تحاول فهم ماالذي اغضبه
بملايسها فهي كما هي.... تعرف ان ملايسها

ربما لاتلائم البلد ولكنها دوما ماكانت تلقي
نفس الغضب من هاشم.... ولكن غضب بدر
اقوي

!....

ولكن هاشم كان زوجها ويغار عليها فلماذا
يغضب بدر... عميت عيونها وعقلها عن أي
سبب الا انه يريد التحكم بها..؟! حمقاء..؟!

.....

.....

وضع بدر سيكاره بين شفتيه بينما جلس
خلف مكتبه لينظر له فهد باستفهام : اية
يابدر مالك متعصب ليه..؟
هز كتفه وفتح بعض الاوراق امامه : مفيش.

؟

نظر له فهد بتوجس قبل ان يقول : بدر انا
كل ده بحاول متدخلش بينك وبين مراتك...
قاطععه بدر : فهد مش عاوز اسمع كلمه في
الموضوع ده..

زفر فهد بضيق قائلا : ماشي يابدر براحتك
بس انا عارف ان اكيد في حاجة ورا كل اللي
بتعمله ده

صمت بدر لينظر له فهد قائلا : طيب مراتك
ومش هتدخل.... مرات هاشم بقي اية.. امك
قالتلي اللي حصل من عاصم

قال بدر بانزعاج : فهد مش عاوز اتكلم في اي
حاجة دلوقتي ا

....

دخل فهد الي غرفه امه التي سألته بلهفه :
اية يافهد عرفة حاجة. ؟

هز راسه : ابدا ياأمي...

: يعني متكلمتش معاه

:كلمته.... بس زي مانتتي عارفة بدر مش،عاوز

يقول حاجة

زمت فاديه شفتيها قائلة : يعني هيفضل

مترهبن طول عمره

هز كتفه بقله حيله : اعمل اية بس ياأمي....

مش عاوز ينطق

قالت فاديه بحنق : يبقي الموضوع في

حاجة.... اخوك استحاله يعمل كدة في ايمان

من غير سبب..

:عموما ياأمي انا بقول بلاش نتدخل حاليا

عشان منكبرش المواضيع

: طيب وفريده.... سألته

هز فهد رأسه لتقول فاديه : انا هكلمه

.....

...

ظلت فريده طوال اليوم بالمنزل لترسل
فاديه جليله في اثرها اكثر من مرة ولكنها
تتحجج انها متعبه كل مرة....

قالت جليله : معلش ياست فاديه بتقول
تعبانه وهتنام

قامت فاديه من مكانها واتجهت لمكتب بدر
لتفتح الباب وتقول بدون مقدمات : واخرتها
يابدر

: آخره ايه يأمي

:اللي بتعمله البت دي فيا

: وهي عملت ايه بس

: كل ما اطلب الولد تقول تعبان.. نايم....

اسمع يا بدر انا صبري نفذ خلاص...

نظرت لبدر وتابعت : اتجوزها

اتسعت عيناه بصدمه : نعم؟!!

: اية اللي نعم... اتجوزها

فيها اية ادي انت شفت ابتدت الناس تاخذ

بالها منها ويوم في الثاني هيتقدم ليها

الخطاب... اقعد انا بقي استني لما اتجوز

وتاخذ الواد وتمشي

احتقن وجهه بدر لتتابع : وبعدين انا مش

عاوذة احرم الواد من أمه زي ما تحرم من ابوة

عشان كدة انت او فهد اولي بيها وبأبن اخوكم

وبما ان فهد مش هيتجوز علي مراته يبغي
انت اتجوزها بدل مانت خلاص كرهت
مراتك ومش عاوزها

: امي اقفلي كلام

مش هقفل يابدر... انا هتكلم وهقول كل
اللي انا عاوزاه وانت هتسمعني

فريده حلوة ولسه صغيرة وبعدين ملحقتش
تتجوز ولا تفرح بشبابها ومش، هتقعد طول
العمر من غير جواز.. مسيرها تتجوز

وانت ويا عالم ايمان عامله اية مخليك مش،
طايقها بالطريقه دي وانت راجل ومش،
هتعيش مترهبن طول عمرك اية بقي
المانع انك تتجوزها وتربي ابن اخوك في،
حضنك

تنهد برفض لكل ماقالته امه فهو يحبها
ويهيم بها عشقا ولكنه لن يتزوجها بتلك
الطريقة

.....

.. اووه قطبت فريده جبينها بانزعاج هاتفه
بينما انحنت تلتقط هاتفها الذي اسقطه
سليم علي الارض الرخاميه :كدة برضه
ياسليم نظرت لهاتفها الذي تحطم حينما
اسقطه سليم.. متشكرة يااستاذ سليم
كسرت التليفون..

القت الهاتف جانبا وتابعت ما تفعله بينما
مازالت كلمات بدر تتردد في اذنها منذ الصباح
وهي لاتفهم سبب تلك الثورة العارمه..

لغيظها منه رفضت ان تخرج من المنزل او
تذهب إليهم حتي لا تراه فبأي حق يظن انه
سيتحكم بها...

بعد منتصف الليل فتحت عيونها بانزعاج
علي صوت تلك الطرقات علي الباب
ماذا يحدث..؟ سألت نفسها بينما بدون
تفكير اسرعت تنزل الدرج تجاه الباب..
: . بدر... قالت بنبرة ناعسه

لقد قلق عليها بشده حينما تفاجأ بوالدها
يتصل به في منتصف الليل بعد ان قلق
عليها لاتصاله اكثر من مرة ويحدها تفها
مغلق

:سليم بيه قلقان عليكي بيتصل تلفونك
مقفول

اخذت الهاتف من يده ومازالت تبعد النوم
عن عيونها : ايوة يا بابا انا كويسة بس سليم
كسر التلفون.... حاضر يا حبيبي هبقي
اطمنك

اندفعت الدماء لوجه بدر الذي وقعت عيناه
علي اقدمها الحافيه بينما ارتفعت عيناه
تلقائيا دون ارادته لينتبه انها بتلك
الهيئة....فهي بمنامه قطنيه قصيرة كشفت
علي جسدها.... اغلقت فريده الهاتف وهي
تقول.. معلش يا بدر انك صحيت علي
تليفون بابا ... انا اصلا المفروض كنت اقله
ان تليفوني اتكسر.... انتبهت فريده لعيناه
التي يبعدها عن النظر لها

لتقطب جبينها وتشهق بخجل حينما فهمت
ما يجعله يضع عيناه بالأرض...احاطت
جسدها بذراعيها وأسرعت بتعلثم تركض

للدرج وهي تقول... انا .. انا...لم تستطع قول
شيء وركضت حرفيا من امامه ليمسح بدر
وجهه بانفعال.. يوما ما سيصاب بسكتة
قلبيه علي يدها

بينما غرقت فريده بالخجل لاتعرف كيف
ستنظر له بينما رآها بتلك الهيئة...

.....

٢.....

متأسفه للتأخير

هحاول انزل بارت في أسرع وقت...

اية راياكم وتوقعاتكم

اقتباس

فهمتي هتعملي ايه

ايوة ياست ايمان بدر بيشرب الميه قبل
القهوة

: ايوة عندك حق... بليل لما يطلب قهوة
تنفذي وحاول تشوفي للزفته اللي اسمها
سماح اي داهيه تشغليها فيها

: لا اطمني النهاردة الخميس وهي وامها
اتفقوا مع الست فاديه انهم مروحين بيتهم

: طيب حلو اوي يعني انتي وفتحيه بس
اللي في البيت

: ايوة متقلقيش

: تمام

واصل قراءة الجزء التالي

الثالث عشر

غرقت فريده بالخجل لاتعرف كيف ستنظر
له بينما رآها بتلك الهيئة... اسرعت الي
غرفتها لتلتقط بسرعه ستره رياضيه وبنطال
وضعتهم فوقها ونزلت اليه مجددا ومازال
الاحمرار يكسو قسماات وجهها....

حاول بدر السيطرة علي اعصابه بينما قفز
قلبه من بين ضلوعه ماان نزلت وراي ذلك
الخجل مرتسم علي وجهها الجميل..

حمحت بحرج وهي تعيد له هاتفه الذي
أخذته معها من فرط ارتباكها..

:التليفون... انا... قصدي شكرا

اوماً لها بابتسامه خفيفه ليقول : سليم

كويس

اومات له : اه الحمد لله

هز راسه قائلا :تمام... لو احتاجتي اي حاجة
قوليلي

ابتسمت برقه :شكرا...

اقتنص نظرة من عيونها الفاتنه قبل ان
يستدير مغادرا :تصبحي علي خير

:وانت من اهله

سار بضع خطوات قبل ان يستدير اليها قائلا
:انا بكرة نازل القاهرة عندي شغل.... لو حابه
تجي معايا تشوفي سليم بيه

تهللت ملامحها فهي بالفعل اشتاقت لابيها
كثيرا وكانت تريد أن تسافر لرؤيته.... بجد
يابدر

اوما لها بابتسامه حينما رأي سعادتها ليقول
:الصبح هكون جاهز علي الساعه سته...
كويس ولا بدري

قالت بحماس : لا كويس اوي انت عارف انا

بصحي بدري

اوماً لها لتبتسم له ابتسامتها الحلوة قبل ان

يغادر

.....

.....

انتهى بدر من الاستحمام وخرج ليتمدد علي

فراشه وابتسامتها لاتفارق خياله... تنهد

بهيام فكم يحبها ويتمناها يوما بعد يوم...!

ليتذكر كلام والدته عن زواجه بها... نعم

يريدها ويتمنى منذ أن رآها ان تصبح زوجته

ولكن ليس بتلك الطريقه وليس بعد طول

صبر يقايض زواجه بها ببقاء طفلها معها

فهو ليس الرجل الذي يجبر امرأه علي الزواج

به لأي سبب...!

تنهد بينما يحاول إيجاد اجابه علي تساؤلات
قلبه الذي يسأله متي اذن ستكون له فأمه
محقه فربما يوما ما يأتي من يخطفها منه
كمل حدث مع هاشم.....! ولكنه لا
يستطيع مصارحتها بمشاعره قبل رؤيه
علي الاقل بداية تقبل لتلك
المشاعر

ابتسامتها امتزجت مع جمال الصباح هذا
اليوم فقد بدأت الشمس تشرق علي
استحياء بينما تعالت أصوات العصافير
لترسم لوحة جميله مريحة للاعصاب....
انحني امام سليم الذي كان يسير بعدم اتزان
بيدها بضع خطوات قائلا : صباح الخير
ياسليم باشا.... بقينا رجاله كبيرة وبنمشي
ضحك بدر وداعب وجنه سليم الذي حملة
وقبله لتقول فريده بسعاده : شفت بقي

جميل ازاي... بابا هيفرح اوي لما يشوفه

بيمشي

ابتسم لها بدر قائلا : هو من جهة هيفرح

فأكيد هيفرح لما يشوفك طبعاً

ضحكت بمرح قائلة : كان زمان... دلوقتي

سليم اكل الجو مني خالص

فتح لها باب السيارة بعد ان وضع سليم

بالخلف بمقعده... : بيتهيا لك

قالت بابتسامه : هنشوف..

مضي الطريق مابين ضحكات وكلمات

بدر سعيد وهو يقترب منها شئ فشيء بينما

فريدة كانت لا تتوقف عن الكلام والضحك

ولا تنكر ان رؤيتها له بمثل تلك الراحة

والسعاده استغربتها فهي عهديته جامد

حمول لمسؤوليه العائلة قلما تراه يضحك...

وكان هذا شئ اخر تضيفه للاشياء التي
بدأت تعرفها عنه...!

.....

....

تغيرت ملامح وجهه فاديه وانذرت بشر ما ان
وقفت فتحيه امامها بتعلم حينما ارادت
إرسالها لإحضار سليم...:الست فريده..
سافرت مع بدر بيه من الصبح

:سافرت..

اومات فتحيه لتهز ايمان قدمها بعصبية
هاتفه : غوري انتي

نظرت ايمان لفاديه التي وقفت مكانها ولكن
تجمعت شرور العالم بعيونها وهي تتحدث
بانفعال : اية ماليش وجود... رايحة جايه

علي مزاجها وفاكرة نفسها هتلوي دراغي
بالولد

قررت ايمان استغلال الفرصه لاطفاء نيران
غيرتها مان عرفت بسفرها مع بدر.. لتقول

: متضايقيش نفسك انتي ياماما...

: مضايقش نفسي يعني ايه.... دي كل كام
يوم واخده الولد من حضني ورايحة لابوها
وحتي من غير ماتقولي... بتتحداني

قالت ندي لتلطيف الأجواء : لا طبعا ياماما
اكيد ده مش قصدها... هي بس تلاقي باباها
واحشها وعشان كدة سافرت مع بدر

قالت ايمان بسخرية : وانتي بقيتي
المحامي بتاعها ان شاء الله... لا طبعا دي
قاصده وفاكرة نفسها بخته العيل ده هتذل
ماما...

وبعدين العيب مش، عليها العيب علي اللي
مطاعها

نظرت لها ندي بغضب قائلة : وبعدين
ياايمان لو عندك كلمه كويسة قولها بدل
ماانتني بتولعي الدنيا

اندفعت ايمان بغضب : ...انا بولع الدنيا
عشان زعلانه علي ماما .. ولا عاوزاني اعمل
زيك و ادا فع عنها وانا شايفه اللي بتعمله
في ماما ولا كأنها مقدره ان الولد ده الحاجة
الوحيد اللي فاضله ليها من هاشم الله
يرحمه والمفروض متحرمهاش منه ولا تلوي
دراعها

لعبت علي وتر فاديه الحساس ليغلبيها
الغضب بينما تقول بوعيد : لسة متخلقش
اللي يلوي دراعي... أما وريتها مين اللي
يلوي دراع الثاني مبقاش انا

قالت ايمان بخبث بينما نظرت لها ندي
بغضب : لا ياماما بلاش تضايقيها احسن
تاخذ الولد وتمشي

انفجرت البراكين بعقل فاديه التي هتفت
بحدة : تاخذ مين...طيب تبقي تفكر
تعملها ؟! و انا ورحمه ابني اخده منها
واحرق قلبها عليه

قالت ايمان بخبث : بصراحة ياماما ده اللي
المفروض كان يتعمل.... لازم ناخذ سليم
منها وترجع هي بيت أهلها

نظرت لها فاديه بينما تابعت : هي هتبقي
عامله زي مسمار جحا طول مالولد معاها...
عشان كدة انتي جدته وأولى بيه

اندفعت ندي بدون تفكير ؛ اية اللي بتقوليه
ده حرام عليكى... عاوزه تحرمي الواد من أمه

مش كفايه انه محروم من ابوه.. اية الافترا

اللي انتي فيه ده يا شيخة

نظرت ايمان اليها بغل تتوعدها : اتكلمي

معايا بأدب ياندي

قالت فاديه بنبرة قاطعه . ؛ وبعدين انتوا

الاتنين... امشوا من قدامي مش طايقه

اشوف حد

.....

ضحكت فريده بمرح ومالت تجاه بدر قائلة

:مش قلتلك كان زمان

اشارت لوالدها الذي وضع سليم بحضنه

منذ وصولهم ولم يتوقف عن تقبيله

ومداعبته

ابتسم لها بدر قائلا :واضح ان سليم الصغير

واكل الجو فعلا

نظر اليه سليم قائلا : واخباركم ايه يابدر

ياابني

: الحمد لله ياسليم بيه كله كويس

: الحمد لله

ظلا جالسين ساعه ليتساذن بدر للذهاب

لانهاء اعماله قائلا ؛ هعدي عليكم بليل

تكونوا جاهزين

اومات له فريده بابتسامه ليقول سليم :

هستناك علي الغدا

رفض بتهذيب : لا اعفيني ياسليم بيه عندي

شغل كتير يادوب ارجع بليل

:ربنا يقويك

.....

... مضي اليوم مع والدها الذي بدأت صحته
بالتحسن بينما اطمأن لرؤيه ابنته بخير
وارتاح حينما سألها عن حياتها لتخبره ان
الوضع حتي الآن جيد... : خلاص كلها
اسبوعين بالكثير والدكتور يسمح لي ارجع
الشغل وتلاقيني جنبك انتي وسليم. : ياريت
يا بابا... انا ببقى زهقانه اوي وانا لوحدي
قال والدها بدهشه : لوحذك مع كل الناس
دي يافريده

هزت كتفها : مانت عارف يا بابا ماليش علاقه
بيهم اوي....

: ازاي يابنتي انتوا عايشين في بيت واحد...
فريده حبيتي سيبي نفسك واندمجي
معاهم عشان الايام تعدي... دي عيله ابنك
وتعتبر عيلتك

امتعضت ملامحها لتفيض بمكنونات
صدرها :بصراحة مش قادره يابابا... كل
مابدخل البيت بفتكر اد ايه انا اتعذبت فيه...
بفتكر كل حمل راح مني وكل دمعته.. بفتكر
اد ايه هاشم كان كداب وخاين وانا مكنتش
حاسة... كان شايفني بتدمر كل يوم
ومكنتش، فارقته معها

دمعت عيونها بينما لأول مرة تتحدث عن
احاسيسها بتلك الطريقه :مكنش،بيحبني
ابدا... جرحني كثير اوي هو وأمه اللي كانت
بتدوس علي وجعي اكثر واكثر ... كل واحد
فيهم كنت بشوف في عنيه نظرات اني عاجزة
وأقل منهم عشان مش قادرة اخلف طفل

سحب سليم نفس عميق بينما لمعت
نظرات الألم بعيناه ليربت علي شعر ابنته
بحنان : انسي يا حبيتي كل ده

قالت بصوت مختنق بالدموع : مش قادرة
يا بابا... كل مابدخل البيت ده بفتكر... غصب
عني

: فريده حبيتي.. ربنا عوضك بسليم عشان
تنسي... بلاش تشوفي الوحش بس وتنسي

الكلو... حطي نقطة ومن اول وحاولي تنسي
وتتأقلمي مع حياتك الجديده مش هينفع
تفضلي قافله علي نفسك وعلي سليم
كدة... علي الاقل سيبي سليم ياخذ عليهم

صمتت قبل ان تقول بتردد : خايفه...

نظر لها سليم باستفهام : خايفه من اية؟

نظرت لابيها قائلة : خايفه علي سليم منهم

قال باستنكار : من عيلته.؟!

اومات له لتقول ؛ ايوه يابابا... عندي احتمال
ولو واحد في الالف ان اللي كان بيحصلي ده

مكنش من غير سبب وخصوصا اني لما
بعدت عن هناك حملي كمل

هز سليم راسه بعدم استيعاب فهاهي قد
عادت لهذا الحديث مرة اخري والذي
يستبعده عقله فمن له مصلحة بايذاءها

ليقول برفق : يافريده يا حبيبي انسي بقى
اللي فات... وبعدين اللي كان بيحصل ده
اختبار من ربنا بيشوف مدي صبرك والحمد
لله عوضك

... اكيد له حكمه احنا منعرفهاش

المهم انتي لازم تشيلي الافكار دي من
دماغك وزى ما قتللك بلاش تحرمي الست
من حفيدها يافريده... حرام يابنتي

.....

....

أوقف بدر سيارته أسفل منزل والد فريده
واتجه للأعلى.....

فتحت له فريده الباب ليقول : كنت هتصل
بس افتكرت ان تليفونك مكسور

اومات له :أفضل يا بدر

هز راسه قائلا : لا مفيش داعي... لو جاهزين
يلا

عضت علي شفيتها قائلة : بصراحة... أصل
سليم وبابا في سابع نومه وخايفه ادخل اخذ
سليم اقلق بابا وهو كان تعب ان وعاوز ينام

نظرت له وتابعت : يعني بلاش أعطلك...
ارجع انت وانا هفضل هنا للصبح وهبقي
احصلك

هز رأسه : لا طبعاً مش، هسيبيك

التقت عيناها بعيناه ليقول بتوضيح حتي لا
تظنه يخشي ان لا تعود : مش عشان اللي
في دماغك... لا.. عشان مش، هسيبيك ترجعي
لوحدك... مفيش مشكله نبقى نرجع بكرة
الصبح

قالت بحرج : بس يابدر... انا كدة هتعبك
واعطلك عن شغلك

ابتسم لها قائلاً : ياستي اتعيني براحتك
ابتسمت له بعذوبه : انا بجد مش، عارفة
اقولك ايه

قال بدون مقدمات : تقولي موافقة

.. نظرت له باستفهام ليقول : طالما سليم

بيه وسليم نايمين... تتعشي احنا برا

ارتبكت بينما تابع : بصراحة انا جعان جدا

وكنت ناوي تتعشي في اي مكان قبل

مانسافر...

قالت بسرعه : طيب ماتدخل واجهز العشا

هز راسه :لا متتعبيش،نفسك ناكل برا في اي

مكان

ترددت قبل ان يبتسم ؛مش قلت قولي

موافقه

اومات له بابتسامه مماثله : طيب ... هدخل

اجهز بسرعه

نظر لها قائلا : مانتني جاهزة اهو يلا...

نظرت لملابسها فهي بستره رياضييه وبنطال
جينز لتقول : لا جاهزة اية... هلبس حاجة
تانيه

امسك يدها للخارج قائلا : كدة حلو
نظرت له بعتاب ماان توقف امام ذلك
المطعم الانيق.. هدخل كدة ازاي
تفاجأت به يقول بابتسامه بينما تتلاقى عيناه
بعيونها : انتي حلوة في اي حاجة
ابتسمت برقه وخفضت عيونها بخجل....
قادها للداخل ودقات قلبه تعزف
سسمفونيه حب خالص لها بينما بدأت تلك
الالفه بينهم

وقد مضي العشاء بين حديثهم عن أشياء
كثيرة.. لترتسم ابتسامه واسعه علي شفتيها

بينما يتلذذ بطعم الباستا بالجمبري الشهي

لتقول :علي فكرة انا بعملها احلي

رفع حاجبه : لا بقي المطعم ده احلي مطعم

تاكلي فيه باستا بالجمبري

قالت بغرور ؛ انت مجربتش بتاعتي.. ؟

ضحك قائلا : اعتبر دي دعوة اني اجر بها

اومات له : اه... بكرة هعملها لك

ابتسم وسع فمه قائلا : اتفقنا... بس لو

عجبتني كل ما هحب أكلها هاأكلها من ايدك

احمرت وجنتها خجلا بينما هزت راسها : بس

كدة حاضر...

.....

.. ماتلك الابتسامه التي لا تفارق وجهها مان

عادت من الخارج معه بعد تلك السهرة

اللطيفه.. وضعت فريده يدها باستغراب
علي قلبها لتتساءل عن سبب تلك الدقات
السعيده التي تتراقص بداخله... انها سعيده
كما قالت له وهي تودعه :مرسي يابدر انا
كنت فعلا محتاجة اخرج واغير جو

اوماً لها بابتسامه : العفو علي اية... انا اللي
متشكر انك وافقتي نتعشي سوا
ابتسمت له قائلة :تصبح علي خير

.....

اوقف بدر سيارته ونزل منها ليحمل سليم
ويدخله الي المنزل برفقتها... ثم يحمل
حقيبتها الصغيرة ويضع أكياس ورقيه انيقه
ليضعهم أرضا...

سألته باستفهام : اية ده يابدر

قال وهو يقبل سليم : شوية حاجات لسليم..

ابتسمت له قائلة : مرسى مكنش في داعي
تتعب نفسك

: مفيش تعب... هسيبكم ترتاحوا من الطريق

خرج لتنظر في اثره بابتسامه وتصعد بسليم
لغرفتها لتفتح تلك الأكياس لتجد الكثير من
الملابس والالعب لسليم... نظرت لتلك
العبه الأخيرة الموضوعه بأحد الأكياس
لتجده هاتف جديد...

داعبت الابتسامه وجنتيها بينما عادت تلك
الدقات لقلبها من جديد... انه رجل حنون
للغايه يعرف كيف يهتم بمن امامه... سيطر
علي تفكيرها لوقت طويل قبل ان تعتدل
جالسه من مكانها وتهز راسها سريعا فماذا
تفعل!؟ هل نسيت من هو... انه اخو زوجها
الراحل... بل رجل متزوج... كيف تسمح

لنفسها بأن تفكر بأي شيء سوى انه عم
طفلاها ويهتم لها فقط من أجل سليم...!

.....

....

دخل بدر الي المنزل ليصعد لغرفته والدته
التي استقبلته بعتاب : كدة يابدر.. تسافر
وتاخذ سليم من غير ماتقولي

قال بارهاق : معلش يا اني كان عندي شغل
مستعجل واخذتها تشوف ابوها... وجد
سليم حقه يشوفه

نظرت له باستنكار ؛ وانا مش جدته وليا
حقوق عليه

: وهو مش عايش معاكي

: فين... هو انا بشوفه اصلا

تنهد بدر بتعب قائلاً : امي لو سمحتي انا
جاي تعبان وعاوز ارتاح كلها ساعه ولا
ساعتين وهجيبلم سليم لغاية عندك
اومات له فريده علي مضض... فهي من
ستتصرف!...٢

حمل بدر فارس الذي ركض اليه ما ان راه
وضمه اليه... حبيبي وحشتني
هتف فارس.. بابا..

حبيب بابا

. تعالي شوف انا جايبلك اية...

جثا علي الارضيه امام ابنه وفتح له الالعب
التي احضرها له ليلاعبه لوقت طويل قبل ان
يأخذه بحضنه وينام.....!

فتحت ايمان باب الغرفة بهدوء ودخلت
لتنظر له بينما نام يحتضن طفله بذراعيه
لتنفخ بضيق بينما تتطلع باشتياق الي
ملامحه الوسيمة بينما تفكر انه زوجها هي
ولا تستطيع الاقتراب منه.....! لقد خسرت كل
شئ بسبب حبها لهاشم...

تقلب بدر بنومه لينسدل الغطاء الخفيف
عن صدره العاري ماشفت عن عضلاته
القويه لتتنهد ايمان فكم اشتاقت له ولاتنكر
انها تكاد تجن لوجودها بين ذراعيه مجددا....
اقتربت ببطء وهي مترددة فهو سيصدها
كعادته.... ولكنها لن تيأس... جلست بهدوء
علي الفراش بجواره لتمد يدها برفق تداعب
خصلات شعره شارده بعيون مشتاقه بمل
انش بملامحه...!!١

.....

...

ابتسمت فريده افتحه التي فتحت لها
الباب : حمد الله علي سلامتک ياست فريده

: الله يسلمك ماما فاديه صاحيه

اومات لها : اه فوق في اوضتها

اومات لها وحملت سليم وصعدت لتراه
فاديه

التي ماان دخلت فريده حتي نظرت لها
بعتاب حاد قائلة : للتو ماافتكرتي ان لسليم
جده هتموت وتشوفه

تجاوزت فريده عن نبرة فاديه الحاده عملا
بنصيحة ابيها بينما نظرت ندي لفاديه برجاء
الا تتشاجر مع فريده التي قالت بهدوء
: معلش ياماما.. كنت بطمن علي بابا

اومأت لها فاديه قائلة : عموما انا هخلي

البنات تجهزلك الدور الثاني

نظرت لها فريده باستفهام : لية. ؟

قالت فاديه بثبات : عشان هتجي تقعدي

فيه انتي وسليم هنا فيه معنا

عقدت فريده حاجبيها بدهشة ؛ لية. ؟

قالت فاديه بحزم ؛ من غير ليه.... انا مش

شايفه لازمه لقعدتك لوحداك انتي وسليم

قالت فريده وهي تحاول التمسك باعصابها :

بس انا مرتاحة هناك

قالت فاديه بنبرة مرتفعه : وانا مش مرتاحة

مش كل ما هحب اشوف حفيدي هروح اخر

الدنيا

قالت فريجه باستنكار ؛ اخر الدنيا فين....

دول خطوتين

قالت فاديه : اي ان يكن.... انا عاوزه اشبع

من حفيدي

قالت فريده : وانا ممنعتكيش

هدرت فاديه بغضب ؛ لا.. منعيني وانتي

عارفه كدة كويس

رفعت اصبعها امام وجه فريده وتابعت :

اسمعي يافريده انا مش عاوزه ازعلك مني

ولا عاوزه نتخانق.... من الاخر كدة الوضع ده

مش عاجبني.... انا عاوزه سليم يكون في

حضني طول اليوم زي ولاد بدر وفهد....

قالت فريده بدفاع : ماهو في حضنك

قالت فاديه بغضب: في حضنك انتي
وبتتعطفي عليا ساعه ولا ساعتين في
اليوم . اسمع بقی.... سليم ابنك وحقك
وانا عارفة انك تقدري تاخديه في اي لحظة....
وبرضه سليم حفيدي وحقي وانتي عارفة اني
برضه اقدر اخده في اي لحظة غصب عن
عين الدنيا كلها فبلاش نعانده بعض

اسمعي كلامي عشان نفضل كويسين
ولا اضايك ولا تضايقني واظنك عارفة
كويس لما بتضايق بعمل ايه

قالت فريده بنبرة غاضبه :انتی بتهديني
قامت ندي لتحاول تهدئة الوضع بينما قالت
فاديه بحزم ؛ انا بتكلم معاكي بصراحة
وبفهمك

ابتلعت لعباها وشعرت بالعجز امام جبروت
فاديه التي تهددها باخذ ابنها منها....
ستتشاجر معها ولن تصل لأي شيء لكا
يجب أن تبتعد... انحت وامسكت بسليم
لتغادر لتوقفها فاديه وتحتضن الطفل

علي فين ؟

: تعبت وعاوذة ارتاح انا وابني

قالت فاديه برفض : سيبيه معايا وروحي
انتي ارتاحي براحتك سليم هينام معايا
النهاردة

تغيرت ملامح فريده لتقول بشراسه وهي
تتقدم لأخذ طفلها من فاديه :

مش همشي من غير ابني

قالت فاديه ببرود : يبقى خليكي قاعده معاه

هنا

تدخلت ندي قائلة : تعالي يا فريده نقعد في
الجنيه حبه وشوية ونطلع ناخد سليم من
ماما تكون شبعته منه

هزت فريده راسها بعناد : لا مش، همشي من
غير ابني

وضعت فاديه الطفل بوسط فراشها ونظرت
لفريده بتحدي : وانا قلت سليم هيبات معايا
النهاردة وريني هتاخديه ازاي

فجأه شعرت نفسها ضعيفه بلا اي ظهر او
قوة فقط صوتها هو كل ماتملكة..... لتلمع

الدموع في عيونها ولكنها كبحت نزولها لتنظر
لفاديه بكرايه فهاهي ماتزال تتجبر عليها
وتظلمها.... قالت فريده وهي تخطو تجاه
الفراش ؛ اتني متقدر يش تاخدي ابني مني

قالت فاديه بجبروت : لا أقدر... بلاش

تتحديني

دخل فهد الي غرفه امه علي تلك الأصوات...

في أية. ؟

أخبرته ندي باقتضاب بينما تعالت نبره
فريده :انا عاوزه ابني محدش،هياخده مني

قال فهد : محدش اخدة يافريده... سيبيه

معاها شوية واهدي

نظرت فريده لسلبيه فهد بينما قالت بغضب

لفاديه : انت مش هتحرك خطوة من غير

ابني

قالت فاديه بغضب مماثل : وانا قلت الولد

هيفضل معايا...اية هتاخديه ازاي..

هتضربيني

نظرت لها فريده بقله حيله بينما تستنجد
بفهد ؛لو سمحت يافهد لنا عاوزه ابني.

قالت فاديه ؛ وهو مين هياخده مني
....اسمعي لمي الجور احسنلك وسيبي الولد
في حضني النهارده بدل مااخده منك علي
طول...

هدرت فريده بحدّة بينما تري سلبيه فهد :
متقدريش تاخديه مني

قالت فاديه بتهكم :. هنشوف كلمه مين الي
هتمشي

:يلا اتفضلوا كلکم برا وسيبوني مع حفيدي

تسمرت قدم فريده بالأرض لتمسك ندي
بكتفها قائلا بخفوت : تعالي يافريده...

هزت راسها لتقول : تعالي بس وسيبيها
تهدي بلاش عناد عشان الموضوع ميكبرش

تمزق قلب ندي لرؤيتها نظرات الحسرة
والعجز بعيون فريده التي تدفعها برفق
لتخرج من الغرفة خوفا عليها من تحدي
فاديه التي كانت تطالعها بنظراتها القويه كما
اعتادت.... بينما قال فهد لاه : ليه بس كده.
؟

هتفت فاديه به بغضب ؛ عشان تتربي
وتعرف ان ليا فيه زي ماليا بالضبط
غشت الدموع عيونها بينما تمزق قلبها لترك
سليم وحده ..لتحاول تشجيع نفسها التي
شعرت بعجز فطيع فليس بيجمع شئ
تفعله امام جبروت تلك المرأة... لن تصمت
وستأخذ ابنها بأي طريقه... ستأخذه وستغادر
هذا المنزل ولن تتواجد قوة علي الارض
لمنعها... هذا ماظلت تردده لنفسها بينما
تركض للخارج..... عقد بدر حاجبيه لرؤيتها

بتلك الحاله بينما صا طدمت به وهي تخرج
وهو يجعل للمنزل .. فريده.... فريده

تجاهلت نداءة واسرعت لا تريد البكاء امام
احد ليلتفت الي ندي بقلق .. في أية..؟ مالها
فريده. ؟

أخبرته ندس بماحدث ليركض درجات السلم
وبغضب اهوج يقتحم غرفه أمه : انتي اية
اللي عملتيه ده يالامي

قالت فاديه بثبات : عملت اللي كان لازم
يتعمل... اخدت ابن ابني

نظر لها بدر بغضب هاتفا : محدش هياخد
الولد من أمه

: ده حفيدي

قال بدر وهو يتجه ليحمل الطفل : ده ابنها..!
ومحدش هياخده منها

نظر الي فهد بشر قائلا : وانت كان ايه دورك
وامك بتعمل كده

نظر له فهد بقله حيله فهو لا يستطيع أن
يقف ابدا امام امه كما يفعل

قالت فاديه : بدر سيب الولد

قال بدر بغضب شديد : انا قلت محدش
هيحرم سليم من امه ووعدتها ومفيش
مخلوق هيقدر يعملها طول ماانا عايش...
وقسما بالله يألمي لو اللي حصل ده اتكرر
هكون انا اللي واخذ فريده وسليم ومرجعها
بيت ابوها...

.....

....

غابت فريده بنوبه بكاء حارة وهي تحاول
الاتصال بابيها فليس لها سواه ليقف

بجوارها ولكن ارتعشت يدها وهي تتذكر
حالته الصحيه التي لن تتحمل اخباره ان
فاديه اخذت الطفل منها.... اتجه بدر للباب
الذي وجده مفتوح لينتفص قلبه ماان رآها
جائيه علي الارض تبكي بتلك الطريقه...

فريده.... التفتت له لتهب واقفه ماان رأت
سليم بين ذراعيه ينظر لها بعيونه الجميله
التي تشبهها.... اسرعت تحمل طفلها وتضمه
اليها تاركه لدموعها العنان ليجد بدر نفسه لا
اردايا يربت علي كتفها بحنان جارف...
هششششش اهدي ومتعيطيش...

لاتعرف كيف وجدت نفسها ترتمي علي
صدره باكيه دموع قهرها وفرحها بنفس
الوقت

لم يقاوم ذراعيه التي احاطت بها بحنان
لدقائق يهديء نوبه بكاؤها... بس كفايه
عياط... سليم اهو في حضنك

رفعت عينها له فهو دوما من تجده بجوارها
بأشد حاجتها... ولكن مهلا.. هو ليس بجوارها
هي بحضنه... ابتعدت فجأه بعد ان قفزت
الحمرة لوجهها... انا... انا... بدر

عادت لتبكي من جديد ليقول برفق وهو
يتجرا ويمد يده ليمسح دموعها : لية
الدموع. ؟

قالت بشهقاتها : اخدت سليم مني
ربت علي شعرها بحنان : قلتلك محدش
هياخذ ابنك منك... متخافيش ا

مازالت تنظر لابنها النائم بحضنها ولا تصدق
انه عاد اليها لتتذكر هذا الرجل الذي دوما

يقف بظهرها..! لاتجد له وصف سوى انه
رجل بمعني الكلمه... رجل قوي حازم وحنون
بنفس الوقت...!

انتبهت علي تلك الطرقات علي الباب صباحا
لتجدها ندي التي بالرغم من تعبها منذ
الصباح الا انها جاءت لتطيب خاطر فريده
: انا اسفه بس مقدرش أقف قصاها
يا فريده انتي عارفها

قالت فريده :ولا يهمك وانتي ذنبك ايه ؟

لاحظت تعب ندي لتقول : مالك انتي
كويسة ياندي

قالت ندي وهي تحيط بطنها بيدها ؛ مش
عارفه حاسة اني تعبانه من امبارح..

امسكت فريده يدها برفق : طيب تعالي
اقعدي ارتاحي

جلست ندي برفقتها ولكن الألم ازداد
ليشحب وجهها وتلمع حيات العرق فوق
جبينها

ندى انتي كويسة

صرخت ندي من الألم... ااه فريده الحقيقي
مش قادره

هلعت ملامح فريده وداهمتتها الذكريات
السيئة... لترتعش يدها وتقف بلا حراك...
بينما تتعالي صرخات ندي التي قابلتها
ضحكات ايمان المتشفية بالاعلي وهي
تستمع لسعاد التي قالت : كله تمام ياست
ايمان... ٢

ركضت فريده بأقدام هلاميه تصرخ بمن في
للمنزل ليهب الجميع علي صوتها..... الحق
يابدر ندي عندي وتعبانه اوي

ركض بدر وفهد بسرعه وخلفهم فاديه....

وضعت فريده يدها علي فمها تكتم شهقاتها

بينما حمل فهد ندي وأسرع بها للمشفى....

سرعان ماكان بدر وفريده يلحقون بهم....

بينما فاديه تبكي وتدعي الايصيها مكروه...

اسرعت خيريه لغرفه ايمان... انتي عملتي

ايه؟ اوعي تكوني انتي عملتي حاجة لندي

قالت ايمان بغل : تستاهل... عشام تبقي

تقف قدامي

هتفت خيريه بهلع : يانهار اسود... فهد اخدها

المستشفى لو اتعرف انك انتي اللي وراها

مش هيرحموكي

قالت ببرود : وهيعرفوا منين..؟! متقلقيش

البت فاطمه مضبطة كل حاجة ودكتورة

سميحة هتنتهي الموضوع زي كل مرة من

غير ماحد يحس

قالت خيريه بخوف : لا يا ايمان المرة دي

الموضوع مختلف...انت خايفه

: متخافيش... وبعدين احنا مالنا واحدة

وسقطت زي اللي قبلها...

لاحظ بدر دموع فريده وارتجاف يدها بينما

تذكرت مكان يحدث لها...

اسرع الطبيب لفهد قائلا بانفاس لاهته :

الحمد لله عدت على خير

قال فهد بلهفه : يعني هي كويسة

اوماً له بارتياح ؛ الحمد لله... محتاجة تفضل

بس معانا يومين ترتاح

تنهد قائلا : الحمد لله...

.....

تغيرت ملامح وجهه ايمان ماان تلقت فاديه
الهاتف من فهد يطمئنها لتسرع لغرفتها
تتصل بسميحه التي قالت بخفوت : اعمل
اية يااايمان هانم... كان في دكتور تاني ولحقها
هدرت ايمان بشر ؛ يعني ايه... امال الفلوس
اللي اخديتها دي اية

:دي مقابل اللي عملته واللي ربنا ما ارادتش
انه يكمل...

القت الهاتف بحقد لتصرخ بغل ااه
نفدت ياندي.... بس ورحمه ابويا ماهرحمك
قال بدر برفق لفريده : تعالي اوصلك انتي
تعبتي

نظرت له ليهز رأسه بحنان مشفق علي
حالتها بعد ان داهمتها ذكريات ماحث لها...

.....

....

عادت للمنزل ليقول : ادخلي وانا هجيب
سليم من البيت

اخذت طفلها منه ليتركها ويغادر بينما لم
يبارح تفكيرها شهامته ورجولته بل الأكثر
حنانه وقلبه الكبير... لم تري رجل مثله
يشعر بها ويقف بجوارها... لذا وجب عليها
ان تشكره...

بعد ان نام سليم نظرت من خلال النافذة
لتجد نور غرفه مكتبه مضاء فتقرر الذهاب
له وشكره علي كل ما فعله من أجلها...

.....

قالت ايمان بخفوت بينما استغلت فرصه
عدم وجود فهد أو ندي بالمنزل فهم
بالمشفى لسعاد وهي تعطيها تلك الحبوب
: فهمتي هتعملي اية؟

قالت سعاد ؛ ايوه ياست ايمان بس فاطمه
قالت بلاش في القهوة وبدر بيه مش بيشرب
غير قهوة

فكرت ايمان قائلة طيب حطيها في الميه
بدر بيشرب الميه قبل القهوة

قالت سعاد ؛ ايوه عندك حق ياست ايمان ...
قالت ايمان ؛ لما يطلب قهوة تنفذي وحاول
تشوفي للزفته اللي اسمها سماح اي داهيه

لا اطمني النهاردة الخميس وهي وامها
اتفقوا مع الست فاديه رايعين بيتهم

: طيب حلو اوي يعني انتي وفتحيه بس
اللي في البيت والزفته ندي وجوزها في
المستشفى

وفاديه مش هتنزل من اوضتها

: تمام ياست ايمان...

القت ايمان نظره علي نفسها بالمرأه ثم
نزلت لتوميء لها سعاد.. تمام

انتظرت بضع دقائق تذرع البهو ذهابا وايابا
بينما امسك بدر بكوب الماء وارتشفه دفعه
واحدة ثم جلس علي مقعده الجلدي يريح
ظهره للخلف

تحركت فريده قليلا قبل ان تتشجع لدي
رؤيه نور مكتبه مضاءا

التفت بدر لايمان التي دخلت واغلقت الباب
خلفها قائلة بهدوء، بدر عاوزه اتكلم معاك

قال دون أن ينظر اليها : عاوزه اية

تقدمت ناحيته تتظاهر بالجدية بينما تقول :

انا خلاص هريحك مني وهسيب البيت

وارجع بيت ابويا

نظر اليها لتتابع بلؤم بينما تقترب منه وهي

تري بدايه عدم سيطرته علي نفسه بسبب

الحبوب لتي وضعتها له ؛ بس لو سمحت

سيب فارس يفضل معايا

فرك بدر جبينه بينما بدل مفعول تلك

الحبوب يسري بجسده :

انتي عارفة اني مش، هوافق

قامت من مكانها واتجهت ناحيته قائلة

بنعومه : لية يابدر مش فارس ده ابني

ابعد عيناه عنها ما ان مالت ناحيته وقام
ليسير بضع خطوات متجها بعيد عنها
لتقترب منه.. قائلة بهمس :بدر..... انا عارفة
ان مفيش امل تسامحني بس عاوزاك
تعرف اني بحبك ومقدرش، اعيش، من غيرك
جلس علي الاريقة يفرك وجهه بينما بدأت
دقات قلبه تتسارع ليقطب جبينه بقوة
مستغرب عدم سيطرته علي نفسه
وتلك اللعينة تتفنن في اغواء بصوتها
وكلماتها.. انا مقدرش اكون لراجل غيرك
انا بحبك ونفسي ترجع ثاني تحبني زي زمان
قال بجفاء وهو يجاهد السيطرة علي نفسه
:انا عمري ماحبيتك
نظرت له ايمان بينما يجاهد للبقاء في وعيه
:بس مكنتش بتبعد عني...

مدت يدها تجاه كتفه برقه قائلة : انت عارف
بقالك اداية مقربتش، مني يابدر... تجرأت
يدها لتسير علي طول ظهره ؛ موحشتكش

٢

اية رايكم... توقعاتكم

واصل قراءة الجزء التالي

الرابع عشر

بدأت ايمان تتفنن في اغواء بصوتها
وكلماتها.. وهي تهمس : انا مقدرش اكون
لراجل غيرك يابدر....

انا بحبك ونفسي ترجع ثاني تحبني زي زمان
قال بجفاء وهو يجاهد السيطرة علي نفسه
:انا عمري ماحبيتك

نظرت له ايمان بينما يجاهد للبقاء في وعيه

:بس مكنتش بتبعد عني...

مدت يدها تجاه كتفه برقه قائلة : انت عارف

بقالك اد اية مقربتش مني يابدر... تجرأت

يدها لتسير علي طول ظهره ؛ موحشتكش

اقشعر جسده بينما يبعدها عنه ولكنها

الصقت نفسها به ترتمي بين ذراعيه وهي

تهمس امام شفتيه : وحشتني اوي...

ماذا يحدث له..؟! عقد حاجبيه بشده يحاول

البقاء بتركيزة الذي يفقده ولايعرف لماذا

يجد نفسه منساق ولايقاوم اقترابها منه ...

مد يده ليدفعها بعيدا عنه ولكنه لم يجد

بداخله تلك القوة...نظر لها بينما تتراقص

تلك الخيالات امام عيناه فهاهي المرأة التي

يتمناها امامه... تبتسم له وتهمس بأسمه

وتبتسم له ابتسامتها الحلوة.... غرق بدر
بتلك العيون التي يعشقها لترتفع يداه تجاه
وجنتها الحمراء يمررها عليها برقه وكأنه
يتأكد انها حقيقه امامه..... ارتسمت ابتسامه
خبيثه علي شفاه ايمان التي طلعتها بلون
احمر جذاب بينما تجد يداه تتحرك برقه علي
وجنتها... تداخلت الصور بعينه بينما تداعب
تلك الخيالات عقله وتجذبه للغرق بها.....! انه
يري امامه فريده..!

جاءه ذلك الصوت الذي يكرهه وكأنه اتي من
وادي سحيق وكأنه تنبيه له انها ليست
فريده وإنما يتخيل ... وحشتني اوي يا بدر
ضيق عيناه ليري ان من امامه ايمان
وليست فريده ولكنه لا يجد بنفسه القدره
علي الابتعاد بينما لا تتوقف صورتها عن
مداعبه خياله....

قال بلسان ثقيل بينما يشعر انه ليس علي
طبيعته... انتي عملتي فيا اية..؟

ظلت ايمان تتقرب منه دون قول شئ
فهاهو مفعول الحبوب سيأتي بثماره.. عليه
فقط أن يصمت ويستسلم لغرائزة...!

تركزت عيناه علي شفتيها التي تمثل تفاحته
المحرمه وهاهي امامه وسيتذوقها...

اغمض عيناه ومال ناحيتها لتحيط ايمان
عنقه بذراعيها تقربه اليها.....!!

مان لامست شفتاه شفاه ايمان حتي
انتفض فجأه مبتعدا عنها بينما اندفعت
الحمرة الشديدة لوجهه فريده التي فتحت
الباب بعد ان طرقت بخفه لتراه بهذا الوضع
مع زوجته... اعتذرت بتعلثم وهي تتراجع
للخلف بينما لاتعرف سبب تلك الوخزة التي

شعرت بها وكأنها فقدت شئ ... انا.. انا
اسفه....

ابتعد بدر سريعا عن ايمان وفرك بدر وجهه
بقوة يحاول استيعاب ما يحدث فماذا اتي
بأيمان بهذا القرب منه...ماذا كان سيفعل لو
لم تدخل فريده التي كانت طوق نجاته
ليتمسك به قائلا : تعالي يا فريده...

احتقن وجهه ايمان واتقدت شرور الجحيم
بعيونها حينما قال بنفور : روعي يا ايمان

ارتبكت فريده بشدة وتراجعت خطوة للخلف
تقول بتعلثم : لا.. خليكي... انا اصلا همشي...
أصل

ندمت بشده انها جاءت لتراه بهذا القرب من
إيمان الذي جعلها تشعر بالضيق ولا تعرف
لماذا...!؟

نظرت لها ايمان بغل... حينما قال بدر باصرار
وهو يحاول التركيز بشده : روعي يا ايمان
فرك وجهه بضع مرات ليحاول ان يفيق من
حالته التي داهمته فجأه... ليقول : تعالي
يا فريده

قالت بخجل وقد احتقن وجهها بالدماء : انا
اسفه... انا افكرت انك لوحديك....

احمر وجهها وبدأت تعض علي شفيتها
بتعلم من موقفها الحرج : قصدي انا يعني
جيت اشكرك... يعني علي اللي عملته معايا
بدأ الخدر يسري بعروقه مجددا بينما رحب
عقله بتلك الخيالات مجددا فهاهي امامه...
جميله رقيقه تنظر له بعيونها الجميله وتلك
الابتسامه التي تفقده صوابه .. لتتركز عيناه

علي شفيتها بينما تقول..... كان لازم اشكرك
علي وقفك دائما جنبي....

كانت كلماتها تتردد بأذنه ولكنه لايعيها حقا
بينما تهدر تلك الدماء بعروقه كلما تطلع
لتلك الشفاه.....!

هز راسه يحاول إيجاد سيطرته علي نفسه
لتلاحظ فريده قبضه يده التي يعتصرها
وحبات العرق التي لمعت علي جبينه.... بدر
لتساله بقلق ... مالك انت كويس

انتبه لنفسه ليفرك وجهه بقوة يجاهد
السيطرة علي نفسه التي تطالبه بدخول
تلك الجنه التي امامه حتي وان كان
سيحترق بالجحيم بعدها.... اعتدل واقفا وهو
يقول : انا كويس.... بس محتاج اشم شوية
هوا

ان يتعد من امامها هو السبيل الوحيد
ليستعيد سيطرته علي نفسه التي
سيفقدها بقربها....

قالت بابتسامه ؛ طيب تحب نتمشى برا
شوية

اوماً لها سريعا وهو يريد مقاومه شيطانه
ببقايا عقله فليخرج ربما يهدأ فوران
اعصابه : اه ياريت

خرجت برفقته ليسير معها بضع خطوات
تجاه تلك المقاعد ولكنها لاحظت ارتجافه
خطواته حتي انه كاد يتعثر لتجد يدها سريعا
تمسك بذراعه التي سرعان ما احاطت بها
لتجد نفسها امام عضلات صدره العريض
بينما عيناه التقت بعيونها.... شعرت بدقات
قلبه المتعاليه أسفل يدها التي وضعتها

فوق صدره لتنظر له بقلق : مالك يا بدر انت
تعبان.؟

هز راسه بينما خفف يداه من حولها وعاد
ليحاول ان يسير لتستمع فريده لتعالى
أنفاسه الغير منتظمه لتشك فريده انه ربما
مريض..... توقفت تنظر له بقلق قائلة : . بدر
انت شكلك تعبان

اوماً لها بلسان ثقيل وهو يفرك راسه : اه..
عندي صداع

قالت بسرعه : طيب تحب اعملك قهوة
واجيبلك مسكن

: ياريت

اومات له : طيب تعالى اقعد وانا هدخل
بسرعه اعملك قهوة

جلس علي الاريكة الكبيرة بوسط البهو بينما
اسرعت فريدة للداخل تعد له القهوة.... عاد
مفعول تلك الحبوب يعمل بجسده مجددا

لترتفع حراره جسده ليمد يداه

يفك بضع ازرار من قميصه فيكشف عن
مقدمه صدره العريض

.....

هتفت خيريه بهلع :يانهارك اسود
ياايمان....انتي ازاي تسيبها تحت معاه
وتطلعي .

قالت ايمان وهي تفرك يدها بتوتر. وانا كنت
أعمل ايه ماهو طردني

: يعني هي تحت معاه دلوقتي

اومات لها بغل : اه

قالت خيريه : طيب ابعتي البت سعاد

تشوف اية اللي بيحصل

هزت راسها وهي تفرك يدها تحاول

التفكير بشئ : لا طبعاً انتي عاوزاه يشك ان

في حاجة

زجرتها امها بغضب ؛ ازاي ياغبيه تسببه

معاها وهو كده

قالت ايمان بحدة : وكنت اعمل اية ...

خصوصاً ان البت فاطمه قالتلي دي منشط

علي هلوسة يعني هيكون فايق وحاسس

باللي بيجري حواليه... خفت ياخذ باله انتي

عارفه انه مش سهل

وبختها خيريه : تقومي تسببي جوزك أدام

واحدة تانية وهو واخذ الحبوب دي الله

يلعنك ياشيخه

: وانا اعمل ايه

: اتنيلي اعلمي اي حاجة..... انزلي بأى حجة

وحاولي تخليها تغور من قدامه لغايه

مامفعول الزفت ده يروح بدل ماتجيبني لينا

مصيبه

.... فكرت خيريه وتابعت : روعي قوليله

فارس عيان ولاي حاجة...

دخلت سعاد مسرعه وهي تلتقف أنفاسها

قائلة : الحمد لله ياست ايمان بدر بيه

خرج....

تنفست خيريه الصعداء بينما عقدت ايمان

حاجبيها باستفهام : خرج فين دلوقتي..؟

: في الجنينه وهي مشيت

: انتي متأكدة

: اه المكتب تحت فاضي

.....

فتحت ندي عيونها بوهن لتدور بارجاء
المكان وسرعان ماتنتفض من مكانها حينما
تذكرت ماحدث.. ابني

اسرع فهد الذي كان نائم علي احد المقاعد
بجوارها يهدئها ويعيدها الي مكانها.. قائلا
:اهدي ياندي ابننا كويس

نظرت له بعدم تصديق : بجد يافهد....
ربت علي شعرها بحنان قائلا : اه ياندي
اطمني...

:هو اية اللي حصل

تنهد قائلا : مش عارف.... ممكن تكوني
تعبتي نفسك أو شيلتي حاجة ثقيله

هزت راسها تتذكر انها لم ترهق نفسها...

قال فهد : ارتاحي وانا هروح انادي الدكتور

يطمني عليكي

اومات له...

بعد قليل جاء الطبيب لتستأذن الممرضة

فهد ليخرج بينما يفحصها الطبيب المخضرم

الذي قال بعد ان انتهى : مدام ندي انا

الدكتور بتاعك وسرك في أمان معايا...

نظرت للطبيب باستفهام ليقول : انتي اخدي

أدوية لاجهاض الطفل ده

هزت راسها واتسعت عيناها بصدمه... انا لا

طبعاً...

قال الطبيب بهدوء : يامدام ندي

ارجوكي متخافيش من اي حاجة وصارحيني

: اية اللي بتقوله ده يادكتور... هموت ابني
بأيدي... انا استحالاه اعمل كدة

تنهد الطبيب وعدل وضع نظارته الطبييه
ليقول : عموما انا كان لازم أسألك لاني
شاكك بنسبه كبيرة ان اللي حصل لسيادتك
ده مش مجرد شئ طبيعي وانه حصل
نتيجة دواء معين حفز انقباضات الرحم
عندك.. بس للأسف مش واضح حاجة
معينه

قالت ندي : استحالاه يادكتور... انا مش ،باخذ
حاجة غير الفيتامينات

: عموما كل شئ وارد ... جايز اكلتي اكله
معينه او شربتي حاجة اتسببت في كدة

ولكن حملك الحمد لله ثابت وعدي مرحله
الخطر بس هنصحك تاخدي بالك من
نفسك كويس اوي الفترة اللي جاية
اومات له لتستغرب كثيرا حديث الطبيب...
وهي تفكر هل تخبر فهد ام لا...

.....

....

انتهت فاديه من صلاتها لتلتفت لفتحيه
التي دخلت اليها بعد ان اطمئنت علي اولاد
ندي وفهد

قالت فاديه... اطمئنتي علي ولاد فهد يافتحيه
: ايوة ياست فاديه انا لسة جاية من عندهم
متقلقيش انا كل شوية بشقر عليهم

اومات فاديه وهي جالسة تصلي وتدعي

لندى... طيب روعي انتي يا فتحيه

: انتي مش هتنامي ياست فاديه الوقت

اتأخر

هزت راسها : لا خلييني اصلي ركعتين كمان

وادعيها ربنا يشفيها

قالت فتحيه : يارب

ظلت واقفه مكانها لتسالها فاديه : في حاجة

يا فتحيه .. ؟

قالت فتحيه بتردد : بصراحة في حاجة عاوزه

اقولك عليها بس خايفه تضايقي

قالت فاديه : اية قولي؟

قالت فتحيه ؛ مش شوية لقيت البت سعاد

بتتسحب ناحيه اوضه المكتب وبسرعه

طلعت ثاني اوضه الست ايمان

تنهدت فاديه بتهكم : ماهي طول عمرها

الكلبه بتاعتها... واكيد كانت نازله تنقل ليها

اخبار بدر...

اومات فتحيه لتسالها فاديه : هو طلع ينام؟

هزت راسها : مش عارفة ياست فاديه هو بدر

بيه كان من قيمه ساعتين في مكتبه

ودلوقتي مش موجود فيها اكيد نام

:طيب روعي نامي انتي كمان

.....

...

..

عادت فريده بعد ان اعدت له القهوة

قائلة : بدر... انا عملتلك قهوة... اشربها وخذ

المسكن ده هتبقى كويس

انحت لتضع الفنجان امامه لتسكره رائحتها

العطرة.... مدت يدها له بالفنجان.... قائلة

:اتفضل

حاول امسك الفنجان من يدها ولكن يده

ارتعشت... لتمد فريده يدها الاخرى تحاول

التمسك بيده حتي لايسقط الفنجان لتسري

القشعريرة بجسده بينما لامست يداها

يداه....

قالت فريده بقلق : بدر انت كويس

سألته فيبدو ليس علي طبيعته

بينما كل ما فكر به بدر ان تتوقف عن نطق

اسمه بتلك الشفاه التي ستدخله الي جهنم

ان نفذ مايدعوه اليه شياطينه التي تجمعت
كلها تقود مشاعره التي كبحتها بداخله
سنوات وكأنها اختارت تلك الليلة لتنفجر ...
امسك الفنجان وارثشفه دفعه واحدة لعله
يفيق...

انحت فريده ناحيته لتتلاقى عيناه بعيونها

: بدر

جاءه اسمه من بين شفتيها ليفقد السيطرة
علي نفسه مجددا فهي المرأه التي طالما
حلم بها...

مدت يدها برقه لتزيل حبات العرق التي
لمعت علي جبينه لينتفض قلبه من
لمستها... اه من تلك المرأه التي لا يستطيع
مقاومتها...

: فريدة... همس اسمها بينما مد يده برقه
يمررها علي وجنتها لتتسارع دقات قلب
فريده مان لامست يداه الدافئة وجنتها
ابتلعت بتوتر بينما ارتجف كل انش بها
مأخوذ بلمسته وهي تري بعيناه تلك النظرة
التي طالما عجزت عن تفسيرها ولكنها اليوم
تري بها شئ لايمكن أن يكون صحيح...؟!
هل تري بها مشاعر لها

ابعدت عيناها عن عيناه وهي تطرد ألم
الفكرة من رأسها فهو مريض ؛ بدر انت
شكلك عيان انا هطلبك دكتور

امسك يدها قبل ان تقوم من جواره لتنفلت
شفتاه قائلا : خليك

قالت وهي تحاول السيطرة علي تلك الرجفه
التي سرت بجسدها بينما امسك بيدها
؛هطلب الدكتور.. انت تعبان

نظر لعيونها بهيام قائلًا وقد بدأ يهذي

بمشاعره : انا تعبان بيكي.....

تجمدت ملامحها لتتمسك يداها اكثـر

بينما تابع : متسبنيش.....خليكي جنبي انتي

علاجي....

هذي بتلك الكلمات بينما يداها بين يداه

التي فقدت السيطرة عليها وهي تستمع لما

يهذي به..... هل مانطق به صحيح...؟!

انغلقت جفونه قبل ان يقول شئ اخر لتنتبه

لحالته لتقطب جبينها : بدر.. بدر

حالته لم تكن طبيعيه أبدا ليتسرب القلق

لقلبها بينما حاولت تجاهل ماينطق به ولكن

كيف وهي لاتتوقف عن سؤال نفسها..... هل

يهذي بها.. (انتي علاجي.... متسبنيش)

هزت راسها تحاول اقناع نفسها انه لايعي
مايقوله او ربما يتخيلها زوجته لتشعر
بالضيق والغيرة لمجرد هذا التفكير ولكنها
سرعان ما تهز راسها فبأي حق تغار
فجأه انتبهت لحقيقه انه نائم بمنزلها

... ماذا ستفعل... هل تتصل بفهد لتتذكر انه
برفقه ندي بالمشفى..... نظرت اليه وفكرت
هل تخبر احد الحراس ليأتو ويحملوه
للمنزل.....

ولكن لا ستفصح نفسها ماذا سيظنوا ان
رأوه نائم بمنزلها.... اتجهت اليه وجثت علي
ركبتها

تحاول ايقاظه : بدر... بدر

مدت يدها تهذه برفق : بدر قوم الله يخليك

.... روح نام في بيتك

قطب جبینہ بانزعاج ووضوح یدہ فوق
یدہا دون آن یفتح عیناہ لیہمس من جدید :
فریدہ.... خلیکی جنبی .. انا مقدرش، اعیش ،
من غیرک

جذبت یدہا من أسفل یدہ وکأن لدغتها
أفعی انه یقصدہا ہی،...

رفعت عیناہا ببطء الیہ.... هل تلك الرجفہ
التي تشعر بها قلبہا محق بها..!؟

لا..... ابعدت عیناہا عن النظر الیہ تذكّر
نفسہا انه لا یحق لها أن تتخیل او تراه ای
شئ سوي انه عم طفلہا فهو رجل متزوج
وہی ارملة أخیه....

ابعدت خصلات شعرہا للخلف تفکر ماذا
تفعل.... هل تترکہ نائم هنا..!؟

ولکنہ بمنزلہا...

صعدت الي غرفتها لتطمئن علي ابنها
وعادت مجددا لتطمئن علي بدر.... الذي لم
يكن نومه مرتاح ابدا.... نظرت بشفقه لحالته
تساءل عن السبب بها فهو رجل قوي ولأول
مرة تراه بتلك الحاله الواهنه ...!

برقه مررت يدها علي جبينه لتري حرارته
ليستعذب لمستها ويضع يده فوق يدها
ولكنها سرعان ما سحبتها تلوم نفسها علي
ما يحدث معها مؤخرا

فماذا يحدث لها حتي تفكر به بتلك الطريقه
... لتتذكر وجوده مع ايمان قبل قليل ... انه
رجل متزوج وبالتاكيد لايحي كلماته التي
هذي ابدا.... بعد ان تأكدت انه غرق بالنوم
صعدت لتجلب غطاء ووضعته فوقه وتركته
وصعدت لغرفتها...

.....

أشرقَت الشمس لتفتح فريده عيونها ...
ابتسمت لسليم وقبلت جبينه وتركته نائم
لتنزل للاطمئنان علي بدر...يجب أن يذهب
قبل استيقاظ الجميع فماذا سيظنون ان رآه
احد وهو نائم بمنزلها..... نزلت بخطوات هادئة
تتجه اليه.....

: بدر... بدر

فتح بدر عيناه بصعوبه بينما ذلك الصداع
الفتاك ينتهك راسه بضراوه .. دار بعيناه
حولة يحاول استيعاب أين هو لتلتقي عيناه
بعيونها بينما ابتسمت له : صباح
الخير... هل هو بالجنه..؟! سأل نفسه بينما
اعتدل حاليا سريعا وقد استعاد وعيه
للتسع عيناه بعدم تصديق فقد ظن ماحدث
بالأمس حلم ليجد نفسه بالفعل نائم بمنزلها
... انا...

شعرت فريده بصدمته لتحاول تلطيف
الأجواء فتقول بهدوء : انا بقول صباح الخير

اوماً لها : صباح النور

فرك شعره وهو ينظر حوله قائلاً : انا جيت
هنا.... انا نايم هنا ..

زمت شفتيها تحاول التغلب علي الموقف
الحرج وهي تقول : انت كنت تعبان وحاولت
اصحيك بس معرفتش

نظر اليها بينما يحاول معرفه هل كل
ماحدث واقع ام خيال ؛ انا اسف اني حطيتك
في الموقف ده

هزت راسها قائلة : لا محصلش حاجة
المهم انت حاسس انك احسن

اوماً لها : اه انا كويس

: طيب ماتروح للدكتور... انت كنت يعني

مش طبيعي امبارح

نظر لها بتوجس فهل بالفعل نطق بتلك

الكلمات وهل كانت يداها بيده : هو انا ؟.. انا

عملت حاجة

عضت شفتيها بخجل وهزت راسها : لا .. لا

انا قصدي يعني الدكتور يطمئن عليك

تعالى بضع طرقات علي الباب لتسرع

فريده بدون تفكير تفتح الباب متناسيه بدر

ولكن مان رأت نظرات الخبث بعيون سعاد

التي تفاجأت بها امامها

صباح الخير ياست فريده

بخبث نظرت لبدر الذي اعتدل واقفا واتجه

ناحيته لتقول سريعا :

انا جيت أسألك عاوزه حاجة

قالت فريده... لا شكرا

اسرعت سعاد تعود للمنزل بينما قال بدر

بحرج : انا اسف لو ضايقتك امبارح

: لا متضايقتش ولا حاجة... المهم انك تكون

احسن

: الحمد لله

.....

قفزت دقات قلب سعاد يهلع مان كانت

تتسلل الي المنزل لتري فاديه امامها هادرة

بها بشر !كنتي فين يابت انتي؟

قالت سعاد بتعلثم : ست فاديه انا

قالت فاديه بحدة : انتي اية... كنتي فين يابت

انتني انطقي...

: كنت... كنت

قالت فاديه بنبره قاطعه : روجي قوليلها

اللي شفتيه

قطبت سعاد جبينها تتصنع عدم الفهم

:شفت اية

قالت فاديه بمكر ؛ هي مش ايمان بعثاكي

تشوفي بدر فين.....

نطرت لها سعاد بلامح وجه ممتقعه

لتكمل فاديه :قوليلها انه بايت عند فريده

زي ماشفتيه

قالت بتوتر : ياست فاديه

قالت فاديه بحزم : نفذي اللي قلتلك عليه..

امشي

اسرعت سعاد تركض من امامها بينما

وقفت فاديه بابتسامه منتشيه تفكر ان
قلبها سيرتاح...وهاهو بدر سيتزوج بها ويظل
حفيدها بحضنها !.....

تعرف ان ماحدث مجرد صدفه وان وجود بدر
هناك لابد من وجود سبب له فهي تعرف
اخلاق ابنها وتثق أيضا بأخلاق فريده حتي
وان لم تكن تحبها

.....

....

اغتلت ملامح ايمان صارخه : بايت عندها

قالت سعاد بتوتر : اه

القت زجاجة العطر في الأرض لتتحطم بغل

.....

...

اتسعت عيون فهد بعدم تصديق حينما كان
يدخل الي المنزل ورأي بدر يخرج من منزل
فريده

ليقول باستفهام : بدر... انت بتعمل ايه

انت كنت نايم هنا...

قال بدر بعصبيه من مغزى كلمات أخيه :
هكون بعمل اية.....فهد انا عندي صداع
ومش قادر اتكلم... هطلع اخد دوش افوق
وانزلك

....

مان خطي للمنزل حتي قابلته عيون امه
التي كانت جالسة مكانها بوسط البهو
مستمتعته بشرب قهوتها

:صباح الخير يا بدر

قال باقتضاب ؛ صباح الخير يأمي

توجه للدرج لتوقفه فاديه قائلة : انت كنت

بايت برا

قال باقتضاب بينما لايتوقف عقله عن

التفكير بماحدث له بالأمس

مش وقته يأمي

انتهي من استحمامه سريعا وعقله يحاول

ترتيب الأحداث لينزل سريعا ويتجه للمطبخ

متسائلا :... فين البت سعاد

سألته امه : عاوزها ليه

تجاهل سؤال امه لينادي بصوته الجهوري

سسعاد

ارتجفت سعاد لتقول بهلع :

الحقيني ياست ايمان اكيد عرف حاجة....

امسكت ايمان بذراعيها بعنف قائلة :
اسمعي يابت انتي.... لو نطقتي بكلمه واحدة
هخلص عليك

... مهما يعمل فيكي متقوليش غير معرفش
محصلش... فاهمه

والله ياسعاد اولع فيكي وفي عيلتك فاهمه
.... امسكي نفسك كدة

.....

... نزلت سعاد تحاول أن تبدو ثابتة لتقول
بتهذيب : نعم يابدر بيه

نادي حارسه جसार

اسرع جसार اليه : أأمر يابدر بيه.

قال بلهجة إمرة : هات البت دي وتعالى ورايا
علي المكتب

رفعت فاديه حاجبيها بتساؤل عما يحدث
بينما ايمان تكاد تموت رعبا.... فربما لاتصمد
سعاد امامه وتعترف بكل شئ
يجب أن تتصرف والا سعاد ستتحدث وبدر
لن يتركها

حسنا فلتتحمل الخسائر

بقلم رونا فؤاد

.....

...

نظرت فريده لتلك الحافظة الجلديه الواقعه
بجوار الاريكه انها تخص بدر لابد انها سقطت
من جيبه أثناء نومه

.. اخذتها وحملت سليم لتتجه للمنزل
لتعطيها له

.....

قالت سعاد بخوف ما ان سألها بدر.. انتي
كنتي حاطة حاجة في القهوة امبارح
: والله يابدر بيه ما اعرف انت بتتكلم عن اية
امسك جسار بخصلات شعرها مزمجرا :
انطقي يابت وردي علي البيه عدل
: معرفش....

أشار بدر لجسار : خليها تنطق
رفع جسار يده يمسك بفكها بعنف : انطقي
احسنلك... انتي مش حمل قلم
انه متأكد ان ما حدث بالأمس ليس مجرد
صدفه..؟

فتحت ايمان باب المكتب ودخلت لتنظر لها
سعاد باستنجاد... زمت ايمان شفيتها تفكر
سريعا بشيء يلتهى به بدر عن سعاد

: كنت فين يابدر بيه

نظر لها بدر بشر هاتفا : انتي ازاي تدخل
كدة... اتفضلي اطلعي فوق

قالت باصرار ؛ مش قبل ما اعرف انت كنت
بايت فين امبارح

اهتزت نظراته ولكنه سرعان ما نظر لها
بتحذير

ليقول : اطلعي انا مش فاضيلك

قالت بحدة : قلتك مش طالعہ قبل ما
تقولي كنت بايت فين

هدر بدر بغضب : انتي بتكلمي مين كدة...

نسيتي نفسك ولااياه

قالت ايمان بنبره عاليه : انت اللي نسيت انا

مين... انا مراتك

اشار لجسار بأخذ سعاد والانصراف : خد

البت دي من هنا

اسرعت فاديه وخيره تجاه المكتب

لتقول فاديه ببراءه : في أية يا ايمان صوتك

عالي ليه

قالت ايمان : قول لماما انا صوتي عالي ليه

احتقنت ملامح بدر لتكمل ايمان بتهكم

: اية مش عاوز تقول انك كنت بايت عند

الهانم... شهقت فاديه بتمثيل : الكلام ده

صحيح يا بدر

قالت ايمان بينما تتجاهل يد امها التي
تحاول اسكاتها : عرفتني ليه ياماما صممت
تقعد لوحدها... نظرت لبدر وتابعت :عشان
لما البيه يبات عندها يبقوا براحتهم و نبقي
احنا نايمين علي ... صفعها بدر بقوة
ليخرسها بينما

اسرع فهد يحول بينه وبين ايمان التي
صرخت بغل : انت بتضربني يا بدر عشان
اسكت علي عمايلك..... شاهدين علي اللي
عمله.... مقضيها مع مرات اخوه وجاي
يضربني

صفعها بدر بقوة مرة اخري هاتفا ؛ اخرسي

اسرعت امها تكمم فمها : اسكتي
انفلتت اعصابها بحقد وغيظ : مش هسكت
وهفضحهم

امسك بدر بخصلات شعرها : اخرسي ياكلبه

ومتجيش سريتها

صرخت بوجع وهي تحاول تخليص شعرها

بينما عجزت خيريه وفهد عن الحول بينهما

:خايف علي حبيبته القلب خطافه الرجاله

نظرت ايمان له بينما هدر بشر : انا حذرتك

تضايقيها لو بكلمه مش كدة

جذبها بدر من ذراعها بقوة صارخا ...انتني اللي

جبتيه لنفسك... من اللحظة دي مالتيش

قعاد في البيت ده

امسكه فهد : اهدي يابدر

قالت خيريه باستنكار ؛ انت بتطردها من

بيتها... قولي حاجة يافاديه

قالت فاديه بجمود ؛ بنتك قالت بما فيه

الكفايه وتتحمل

:بقي كدة

: اه

قالت ايمان باستنكار : هترمي مراتك وأم

ابنك برا لبیت

قال بدر بغضب شديد وهو يدفعها من باب

المكتب ؛ انتي طالق

شهقت فريده التي كانت تدخل من الباب

بنفس لحظة سماع تلك الكلمة من فم

بدر....

نظرت لها ايمان بحقد شديد وكراهيه

لاتصفها كلمات....

ارتاحتي اهو طلقني بسببك....

قطبت فريده جبينها باستفهام :بسببي

هدر بها بدر... اخرجني مش، عاوز اسمع
صوتك وغوري من وشي

اسرع فهد وخيريه ياخذون ايمان من أمام
بدر حتي لا تزيد الطين بله بينما

بكي سليم من صوت بدر لتضمه فريده اليها
بينما نظرت لفاديه وبدر باستفهام عما
يحدث... بسببي انا..؟ هي قالت كدة ليه

قال فاديه بمغزي؛ قالت اللي اي حد شاف
ان بدر كان بايت عندك امبارح هيقوله

هدر بدر بغضب : امي

انصدمت ملامح فريده لتهز راسها وتتسارع
دقات قلبها فهل تري بعيون فاديه اتهام...

: انتي بتقوليه ايه.؟

قالت فاديه : بقول اللي اي حد هيقوله

هدر بدر بحدۃ بالغه ... امي.. بس

قالت فاديه : طيب انا وبس يابدر... هتسكت

الخدامه اللي شافتك عندها ازاي

صرخت فريده : انتي بتقولي اية... كان عندي

ايه... كان تعبان

امسك بدر بيدها ووقفها خلف ظهره

بحركه تلقائي منه لحمايتها ولو من مجرد

كلمات ... ليهدف بأمه ؛ تقول لمين ومين

اصلا هيفتح بوقه بكلمه عشان اقطع لسانه

قالت فاديه بمغزي ؛ بدر... اية هتحكم علي

الناس...

قال من بين أسنانه : امي وبعدين

قالت فاديه باستنكار ؛ وانا قلت اية غلط... انا
خايفة عليكم.... وبعدين احنا نقطع لسان
الكل لما تقول انك هتتجوزها

انصدمت ملامح وجهه فريده مما نطقت له
فاديه واندفعت ناحيتها تهتف بعدم تصديق :
انتي بتقولي اية انتي مجنونه ياست انتي
نظرت لها فاجيه بطرف عيناها قائلة : انا
مش هحاسبك علي طول له لسانك يافريده...
وهعديها....

لو عاوزه الناس تجيب في سيرتك
براحتك خلي سعاد تقول لفتحيه اللي
هتقول لاختها واختها تقول لعيلتها وووو
صرخ بها بدر بينما الصدمه كانت اقوي من
احتمال فريده التي تفاجأت بكل تلك
الأحداث

: اميبيبي.. كفاية

قالت فاديه بحزم : بدر... اطلع وسيبني شوية
مع فريده

علي مضض خرج بدر لتقول فاديه :

اسمعي يافريده... انا مش بكرهك ولا ليا
مشكله معاكي

قالت فريده بتهكم : والله

اومات لها فاديه بهدوء : اه... انا كل مشكلتي
كانت الولد وانتي جبتيه واظنك واخدة بالك
انك فوق دماغك واللي، بيدوس ليكي علي
طرف باكله باسناني... وده اللي انا عملته من
شوية و وقفت اتفرج وبدر بيطلق ام ابنه
عشان جابت سيرتك واتهمتك... انا عاوزه
مصلحتك

اتجوزي بدر

انتي صغيرة وحلوة مش هتترهبنني طول
عمرڪ ولما هتتجوزي مش هتلاقي احسن
من بدر

قالت فريده باستنكار؛ انتي واعيه للي
بتقوليه... انا مرات هاشم ابنك
قالت فاديه بثبات : الله يرحمه

وبدر كمان ابني
هزت فريده راسها بعدم استيعاب : انا بجد
مش مصدقه... انتي عاوزاني اتجوز اخو
هاشم

..: وفيها اية

: وذكري ابنك

: الحي ابقني من الميـت... وانا كدة هحافظ
علي ابنه يتربي تحت جناح عمه

هدرت فريده بغضب : وانا....

انا اية انا مش في حساباتك و كل اللي عاوزاه
الولد

قالت فاديه بصدق : منكرش ده

بس كمان جوازك من بدر هيرضي الكل

انتي كدة كدة مسيرك تتجوزي بيقى
تتجوزي بدر..

: انا عمري مافكرت ولا هفكر فيه ولا هو ولا
غيره

قالت فاديه بمغزي : اتكلمي عن نفسك

: يعني ليه

: أظنك فاهمه وواحدة بالك ولو مش واخده
اقولك....هو انا ليه ماخدتش ابنك منك لغايه
دلوقتي

قالت فريده بشجاعه : متقدريش تاخدي

مني

قالت فاديه بهدوء وثقة : لا أقدر... بس اللي

مانعني بدر

نظرت لها فريده لتتابع : بدر طول عمره
واقف في صفك وبيدافع عنك يمكن اكثر
من هاشم الله يرحمه مش بيقبل عليكي
الهوا

نظرت لها وتابعت : انا ست كبيره وفاهمه
واقدر اقولك بدر بيحبك

قالت فريده برفض : بس متقوليش كدة...
حرام عليكي انا وبدر وفهد اخوات

قالت فاديه بحزم : مش اخوكي

.... اسمعي يافريده انا عارفة انك متربيه
وبنت ناس وقتلتك مشاكلي معاكي مكنش

اعتراض عليكى.... كان علي الولد وانا
معنديش مانع تتجوزي ابني وهقف في
ظهرك

: لا.... لا مستحيل انتي فاهمه

: براحتك.... بس انا بقي مقبلش سيررة ام
حفيدي تبقي علي كل لسان... وجودك في
البيت ده مع أثنين رجاله من غير ماتكوني في
عصمت واحد منهم بيحب ليكي سمعه
وحشه.... واديكي شفتي اية اللي حصل
هتفت فريده : همشي من بيتك ومش
هقعده فيه لحظة

قالت فاديه بتحذير ؛ هتمشي لوحداك.... لو
خطيتي برا البيت مش هتاخدي سليم
معاكي

هتفت بها فريده بغضب : انتي بتعملي فيا
كدة ليه... حرام عليكى

: انا عاوزه صالحك..... وصالحك مع بدر...
هتكوني في عصمه راجل يقدر يحميكى انتي
وابن اخوه... وهتعيشي طول عمرك في عز
عيله ابنك ويطلع في حضن عمامه اوعي
تفتكري اني هسمح ابن هاشم يخرج من
الييت ده..... علي جثتي

نظرت لها فريده بكرايه شديدة لتتابع فاديه
: وافقي يافريده وبلاش تتحديني

..... بقلم رونا فؤاد

.....

فرك بدر وجهه بعصبيه هادرا بأمه ... انتي
اللي عملتي اللعبة دي

قالت فاديه باستفهام : لعبه ايه..... ؟: انت

فاهمه انا بتكلم عن ايه

:ورحمه ابوك واخوك مااعرف انت بتتكلم

عن ايه ولا عملت حاجة

هتف بعصبيه شديدة : عملتي...

قال فهد : اهدي بس يابدر وفهمني في ايه

: امك اكيد هي اللي حطت ليا حاجة في

القهوة عشان أبات عند فريده وتفضحها

وتجبرها توافق علي الجوازه

اتسعت عيون فاديه بصدمه : انا اعمل في

ابني كدة.... انت اتجننت يابدر

:انتني عشان تنفذي اللي انتني عاوزاه تعملي

اي حاجة

: اه بس مش علي حساب شرف ام حفيدي

مش هخلي سيرتها علي كل لسان

صاح بجنون : ورحمه ابويا لو حد نطق عليها

كلمه همحيه من علي وش الارض

هتفت فاديه : اقطع لسانهم واتجوزها

أفلتت الكلمات من لسانه : غصب عنها

قالت فاديه باستنكار ؛ مين قال إنها

مغصوبه... وبعدين انت الف من تتمناك

: دي مرات هاشم

: الله يرحمه... الحى ابقى من الميت

قال فهد ؛ امي ممكن تهدي وتفهميني اية

في دماغك

: مفيش حاجة في دماغي... الله اعلم ايه اللي

حصل بس ادي انت شفت... .. انا عارفه ان

اخوك مش ممكن يعمل حاجة غلط ولا

فريده تعمل كدة... بس الناس مفيش ،وراها
غير الكلام البت الشغاله شافت اخوك بايت
عند فريده...

وطلق مراته بسبب اللي حصل
يعني الف مين هيتكلم... مرات اخوك حلوه
وصغيرة ومسيرها تتجوز في يوم من الايام...
انتوا اولي بيها وبأبن اخوكم ولا نسيبه للغرب
ايه... هستني لما واحد يجي يطلبها منكم
زي ما عاصم ابن خالكم عمل..... ووقتها
هتمنعوها مرة... اتنين... وهناخد ذنبها
وربنا رتب كل حاجة من عنده.....

فيها اية بقي... كفرت لما فكرت في صالح
الكل... ومن غير لف ودوران... بدر عينه منها
اتسعت عيون بدر ليهتف بها : اية اللي
بتقوليه ده

قالت بصراحة : بقول اللي انت عمرك
ماهتقوله.....

قال فهد : امي فريده زي اختنا واحنا بنعمل
كدة عشان خاطر هاشم الله يرحمه

قالت بثبات : اتكلم عن نفسك يافهد..... بدر
عارف انا بتكلم عن ايه..... بدر البنت عجبك
وعينك منها وبتغير عليها من الهوا.....
اتجوزها

.. بنفس اللحظة كانت فتحيه تركض بلهات
؛الحقي ياست فاديه ... الست فريده اخدت
البيه الصغير وخرجت من الباب الوراني
جريت احاول اوقفها بس مسمعتنيش

اسرع بدر وفهد خلفها

اسرع بسيارته وهو يسأل حارسه جسااار

... اسرع جسار ناحيته..حد شاف الست ام

سليم راحت من اي اتجاه

قال عواد... لا يابيه...

قال لفهد : اطلع انت الطريق ده وانا هروح

من الناحيه دي.... جسار خد الرجاله وتقلب

الدنيا علي الست ام سليم

قاد بجنون وعيناه علي الطريق يبحث

عنها.....

كانت فريده تركب بتلك السيارة الاجرة التي

ماان خرجت بعد حديثها مع فاديه حتي

اسرعت بدون تفكير تخرج من باب المنزل

الخلفي بتسير بخطي مسرعه تجاه الطريق

العام وتشير لتلك السيارة... لو سمحت

عاوزه انزل القاهرة... لو سمحت

هدفعلك اللي انت عاوزه... سرعان ما خلعت
من يدها تلك الاسورة الذهبية تعطيها له
برجاء : لو سمحت... خد دي ووصلني

: تعالي يابنتي

نظر لها الرجل الكبير والي طفلها : انتي
شكلك مش من هنا

هزت راسها : لا

: اية اللي جابك هنا...؟

صمتت ليهز الرجل راسه : انا مش بتدخل
يابنتي انا بس بطمن عليكي

:متشكرة

.....

تنهد سليم قائلا : مراد انت مبتزهقش من
الكلام في الموضوع اللي بقالك سنين بتتكلم
فيه.

قال مراد عندك حق يا عمي بس المرة دي
انا اخدت قرارى خلاص... انا جاي بطلب
منك ايد فريده وبوعدك هي وابنها هيبقوا
في عنيا وعمري مافي يوم هضايقها ولا اضايق
سليم

نظر له سليم بشك ليقول : يا عمي انا عرفت
قيمتها

؛ متأخر يا مراد

: لية يا عمي

اخفي سليم نيته ورغبته فهو رأي بعيون بدر
حبه لابنته ويتمني رجل مثله لها لذا يتوقع
بأقرب وقت ان يطلبها منه

: لان معتقدش فريده بتفكر في الموضوع ده
وخصوصا بعد اللي عملته أخرى مرة

: انا هصلح اللي عملته

: صعب مراد انت زي ابني وانا بحبك
عشان كدة بنصحك شوف حياتك مع
غيرها انت وفريده مش لبعض

ليه كدة ياعمي... انا ابن عمها وأولى، بيها
وهي حاليا معتقدش هتفكر في، حاجة غير
ابنها

: لا هتفكر ياعمي

: انت عارف طريقها روح اسألها

: ورأيك..... انت موفق؟

: موافق علي سعادته بنتي... وانا معتقدش
انكم هتكونوا مبسوطين مع بعض..

...

زاد بدر من سرعه سيارته ما ان لمعها بتلك
السيارة ليقف امام السيارة قاطع الطريق...
كبح الرجل مكابح السيارة... لينزل بدر من
السيارة ويتجه اليه بينما هدر الرجل : حد
يقف كدة

تجاهل الرجل ليتجه لباب فريده قائلا بحزم :
انزلي

هزت راسها واحتضنت طفلها ليحاول الرجل
التدخل : يا بيه ميصحش اللي بتعمله
قال بدر بانفعال : متدخلش انت

: انزلي يا فريده

هزت راسها باصرار : مش نازله ومش راجعه
البيت ده ثاني

: لو منزلتيش هنزلك بالعافيه

نظرت له بغضب : متقدرش

صاح بانفعال وهو يفتح باب السيارة :

متستفزينش

: يابيه ميصحش

: قلتلك متدخلش... دي مراتي

تراجع الرجل باعتذار بينما نظرت له فريده
بحدة ليقول : اظن كفايه نفرج الناس، علينا...
انزلي وهنتفاهم..

امسك بسليم من بين ذارعيها وامسك
بيدها بحزم لياخذها الي سيارته...

اسرع السائق ناحيته يعطيه الاسطورة
الذهبيه قائلا : اتفضل يابيه الهانم اديتهالي
تمن التوصيله

أخذها بدر من يدها واخرج بضغ أوراق ماليه
من جيبه أعطاها له...

مان ركب السيارة وانطلق بها حتي صرخت
به : قتللك مش، راجعه البيت ده تاني....

تابع القيادة دون قول شئ لتتابع ؛ بقولك
مش، راجعه البيت ده تاني ولو فاكر اني
هو افق علي الجنان اللي والدتك قالته تبقي
غلطان

اوقف السيارة جانبا والتفت اليها لتتراجع
للخلف بخوف ظنا منها انه سيثور عليها
لتجده ينظر اليها قائلا : انا مش الراجل الي
يتجوز واحدة بالطريقه دي....

بدر الطحان مش بيتجوز لأي اعتبار..

نظرت له بعدم تصديق ليكمل ؛ انتي
هترجعي معايا عشان مينفعش، تاخدي
سليم وتمشي بالطريقه دي

قاطعته قائلة : بعد اللي حصل مستحيل
ارجع هناك تاني

قال بحزم : هترجعي واللي هينطق بكلمه
هقطع لسانه....

نظرت له بشك رافضه فهي تعلم أن فاديه
لن تهدأ لتقول برجاء : بدر سيبي امشي انا
وابني لو ليا خاطر عندك

نظر اليها قائلا : مقدرش.... فريده ابنك
محدث هياخده منك

انا قتلتك كدة مليون مرة....ثقي فيا مرة
واحدة

خففت عيونها قائلة : انا مش هقدر ابص في

عينين حد بعد اللي حصل

وضع يده أسفل ذقنها ليرفع وجهها اليه

بينما قال بحنان جعل جسدها يقشعر ؛

تبصي في عينين الكل.... انتي معملتيش

حاجة غلط ... ولو في حد غلطان يبقى انا

غرق ببهور عيونها ليندفع قلبه طالبا ودها :

فريده.... تتجوزيني....!

توقف العلم من حولها بينما خاضت عيونها

بحديث خاص مع عيناه وهو يكمل :

انا بعرض عليكى الجواز مش لأي سبب غير

اني عاوز اتجوزك وبحلم تشاركينى حياتي....

قبل ما تقولي اي حاجة اعرفي انك انتي

وابنك معززين مكرميين وانك مش مضطرة

توافقي علي جوازك مني عشان اي سبب

لو رافضه ده بقلم رونا فؤاد

.....

.....

بارت طويل مليون أحداث يلا راياكم ايه

وتوقعاتكم فريده هتعمل ايه

...

اقتباس....

قلتلك سيبي امشي

هتف بعنفوان : وانا قلتلك مقدرش

: ليه

اندفع بانفعال : عشان بحبك

كانت تلك الكلمه التي قلبت كيائها قبل ان
ينهار العالم من حولها حينما انقض بشفتيه
علي شفتيها بقبله شغوفه حملت مشاعره
لها طول تلك السنوات

واصل قراءة الجزء التالي

الخامس عشر

صاحت ايمان بهياج : هي دي جزاتي ياماما
اخرتها يطلقني ويرميني برا بيتي عشانها
قالت فاديه بتحذير ؛ طلقك عشان قله أدبك
مش عشانها

رفعت ايمان حاجبيها باستنكار : قله أدبي.....
علي اساس اني انا اللي كنت منيمه راجل
غريب في بيتي

قالت فاديه ببرود احرق ايمان : هيتجوزها

نظرت لها ايمان بحقد فظيع واتقدت عيونها
شر بينما تتوعد بداخلها : مش، هسيبك
تتهني بيه

قالت خيريه بعتاب ؛ دي اخرتها يافاديه...

يطلق بنت عمه اللي موصيه عليها

تنهدت فاديه ببرود : طلقها عشان فضحته

: وهو مش، ده اللي كنتي عاوزاه يافاديه ولا

هنلف وندور علي بعض

: ولا نلف ولا ندور ياخيريه... اه كنت عاوزاه

يتجوزها بس كمان مكنتش عاوزة يطلق

ايمان

:واهو طلقها يافاديه...

قالت فاديه بتفكير : هتكلم معاه لما يهدي

وهخليه يردها

نظرت لها ايمان ؛ وانا هستني تحت رحمته
لما يهدي..

نظرت لها فاديه : اه هستني يا ايمان عشان
مقدامكيش غير كدة...

تهكمت بحقد : وده طبعا بعد مايكون اتجوز
الهانم واطمنتني ان حفيدك في حضنك

اومات لها فاديه بعدم اكتر اثار لتنظر لها
ايمان بغضب شديد ووعيد : علي اساس اني
مقدرش اعمل زيها واخذ ابني واحرمك منه
انا كمان

نظرت لها فاديه بعيون محذرة وهي تقول
ببرود : لا متقدريش، يا ايمان

... واحسنلك متعمليش حاجة تندمي عليها..
انا بنصحك امشي جنبك الحيط واقعدي في
بيت اهلك كام يوم لغايه مال الدنيا تهدي

.....

...

انقلب عالمها بأكمله امام عرض بدر
المفاجئ للزواج منها لتجد مشاعر وافكار
كثيرة متضاربه بعقلها وقلبها لم تسعفها
كلمات ولم تتوحد لها أراء وقد اندفعت كل
الأحداث لرأسها.... ولكنها وجدت نفسها امام
حقيقه غير مقبوله بالنسبه لها وهي انه
رجل متزوج ويعرض، عليها الزوج..... فهو
طلق زوجته بسببها..... وهي بالفعل ستكون
بنظر الجميع من سرقت رجل متزوج
والادهي انه اخو زوجها الراحل.....!

: طلقتها بسببي

عقد حاجبيه بينما يستمع لهمسها الذي كان
مجرد صدي صوت لما يدور بعقلها من أفكار
تشابكت ككرة كبيرة من الخيوط ...

: كل الناس، هتشوف اني خطفتك من
مراتك

هز راسه بانزعاج من تفكيرها ليهتف بها :
مش مهم الناس... المهم انا وانت عارفين
انك مش كدة

رفع ذقنها لتنظر اليه لتجفل من لمس يده
بينما قال بصدق ؛ فريده انا عمري ماحبيت
إيمان ولا كنت عاوزها..... صدقيني صبرت
عليها كتير اوي وحاولت بس خلاص مش
قادر...

داهمت مخيلتها صورته برفقتها بالأمس لقد
كان قريب منها للغاية حتي انه كاد يقبلها

لولا دخولها وتذكر حديث ايمان الذي
استمعت له لتتداخل أفكارها مجددا فمن
منهم الصادق...!

: محدش هيشوف كدة... كله هيشوف اني
خطفتك من مراتك وابنك ... قاطعها : فريده
متعمليش حساب لحد ولا حاجة غير
لمشاعرك....

هزت راسها بعدم اقتناع هربت به من
موافقتها : مينفعش... بدر سييني امشي
هتف بعنفوان : مقدرش

: ليه؟

اندفع بانفعال يفيض بمكنونات قلبه :
عشان بحبك

كانت تلك الكلمه التي نطق بها وقد قلبت
كيانها قبل ان ينهار العالم من حولها حينما

انقض بشفتيه علي شفتيها بقبله شغوفه

حملت مشاعره لها طول تلك السنوات

هدرت الدماء بعروقها بينما شعرت بشفتيه

الساخنه تلتهم شفتيها بتوق كبير ومشاعر

جياشه جعلتها الصدمه عاجزة عن

استيعابها... أما بدر فكان وكأنه قد خطي

للجنه التي طالما حلم بها ليترك العنان

لمشاعره فاقد اي سيطره عليها... لم تترك

شفتيه انش بشفتيها التي استسلمت له

بالبدايه الا وهو يتذوقه كمحروم من الماء

سنوات ووجد امامه نبع مياة عذب...

قبلها بشغف ومشاعر اخذتها لدوامه بعيده

عصفت بكيانها الذي انقلب راسا علي

عقب... استجمعت قوتها ودفعته بكفها

بعيد عنها ليفيق بدر من دوامه مشاعره

الجياشه ليندم أشد الندم علي فعلته

المتسرعه مان وقعت عيناه علي ملامح
وجهها المصدومه....!

انتفض كل انش بها لاتصدق فعلته و

بسرعه كانت تفتح باب السيارة وتنزل
باقدامها التي لاتقوي علي الوقوف عليها
تلوم نفسها علي استسلامها المشين له
فكيف تشعر هكذا تجاهه...اسرع بدر يركض
خلفها وهو يلعن تسرعه ولكن مشاعره
خائنه دون ارادته

امسك بذراعيها يوقفها بينما هي اصلا
بالأساس لاتعرف لماذا تركض ولا الي اين
ولكن الصدمه شلت تفكيرها.... فريده
نزعت ذراعها من يده مان امسك بها..
متلمسنيش

قال بدر بضيق من نفسه : فريده انا مش
عارف انا عملت كدة إزاي بس غصب عني...
تخبط قلبها بصدرها لاتجروء حتي علي النظر
لعيناه بعد مافعل لتقول بغضب : ابعد
عني مش عاوزه اشوفك

زم شفتيه بندم قائلا : فريده... انا عارف اني
مكنش ينفع اعمل كدة بس غصب عني ...
انا بحبك ومتحملتش تبعدي عني و
مشاعري اتحكمت فيا ومقدرتش اسيطر
على نفسي...

هدرت به : اسكت... اسكت مش عاوزه
اسمع حاجة

امسك بها قبل ان تستدير مغادره : طيب
انتي رايحة فين... تعالي هوصلك الييت

قالت بغضب : مش عاوزه اروح البيت ده

تاني

: أمال هتروحي فين...؟ فريده انا اتاسفلك

علي اللي عملته

:واسفك هيمحي اللي عملته

تنهد لايعرف ماذا يقول.. طيب تعالي نرجع

البيت نتكلم هناك..

مفيش كلام ومش، راجعه

هترجعي يافريده

تعالي بكاء سليم لتسرع بخطواتها للسيارة

تكره تلك المشاعر التي حتي جعلتها تغفل

عن طفلها....!

ركبت بجوار سليم بالخلف فهي لن تتخلص

من قبضتهم ابدا.....

مان اوقف السيارة حتي اندفعت خارجها
تحمل طفلها وتسرع به للداخل بينما وقف
بدر ينظر في اثرها لحظات قبل ان ياخذ نفس
عميق ويتجه للمنزل

.....

... كان يتوقع حاله المنزل المشتعلة بسبب
كل تلك الأحداث ولكنه مان دخل حتي وجد
امه تقطع البهو ذهابا وايابا بقلب لهيف

لقيتها يابدر

اه يأمي

طيب وبعدين يابدر... المرة دي لقيتها والمرة
اللي جايه يا عالم...

نظر اليها بينما هتفت به بعنفوان : قلتلك
مفيش حل غير انك تتجوزها

هتف بدر بحدة : مش هتجوزها غصب عنها

قالت فاديه بهدوء : ومين قال انه غصب
عنها...امسكت بكتف ابنها قائلة بعقلانيه ؛
يابدر اسمعني فريده بنت ناس
ومتربيه عشان كدة بس متاخده من فكرة
انك كنت اخو هاشم بس لما هتبقى مراتك
هتنسي كل ده

هز راسه واشاح بوجهه لتكمل فاديه : انا
ست زيتها وفهماها

والله كل همي مصلحة الكل..... ابن اخوك
يتربي في حضنك وهي تبقي تحت جناحك..
ياابني انا مش عايشة ليكم طول العمر.. انا
لما اموت فريده هتفضل هنا بصفتها
اية ولو فضلت... سنه واثنين..... طيب افرض
اتجوزت... او اخدت الولد ومشيت...

يابدر ريح قلبي واسمع كلامي

قال بدر بنبرة قاطعه : ارتاحي طول
ماهي مقاتلتش موافقة مش هضغط عليها
ولا هتجوزها بالطريقه دي

قالت فاديه بحدّة : طريقه اية

قال بدر بغضب ؛ اني استخدم ابنها..... لا
ياأمي انا مش كدة

تدخل فهد قائلا : سبيني مع بدر شويه
ياأمي

خرجت امه ليتحدث فهد لاخيه فهم رجال
وربما يعرف سبب رفضه وهو يراه يريدها
فلما لا يستغل الفرصه...

فرك بدر وجهه قائلا بانفعال : يافهد انا
مرضهاش علي نفسي اني اتجوز واحدة مش
عاوزاني حتي لو كنت هموت عليها

قال فهد بعقلانيه : معاك حق بس امك
عندها حق..... هي يعني فريده هتقولك
عاوزاك

قال بدر وهو يهز راسه : لا... بس هتقول
موافقه

: يمكن محرجة ياخي

انت صمم علي طلبك ولما هتتجوزها
هتتعرف ازاي تميلها ناحيتك

اغمض عيناه يتذكر تسرعه فهل ستسامحه
علي تجاوزه بالأساس ام لا ليتجراً علي طلبه
مرة اخري...

.....

جلست فريده علي الفراش وهي تضع يدها
علي شفتيها بينما تتذكر قبلته لها وكيف
شعرت بتلك المشاعر تجاهه والتي لا يجب

أن تشعر بها فهي كانت تعتبره كاخياها اذن
لماذا استسلمت لاقترابه..... أيعقل ان تكون
قد شجعتة اذا تخطي حدوده معها...

بينما بدر تمدد علي فراشه وهو لايتوقف عن
التفكير كل لحظة بتلك القبله التي سلبت
عقله وقلبه.... لقد سرق منها تلك القبله
بكل كيانه الذي يعشقها بالرغم من انه ندم
علي تسرعه ...!

يومان وهي ترسل سليم مع جليله وتتركه
لفاديه دون اي اعتراض بالرغم من تمزق
قلبها علي تركه ولكنها يجب أن تصبر حتي
تعرف خطواتها التاليه....

لن تجعل ايمان تعيش ما عاشته مع هاشم
وتأخذ زوجها منها ليست هي تلك المرأة..!

ترفض الاعتراف بتلك المشاعر التي تهتز
بداخلها ما ان تتذكّرة ولا تتوقف عن تأنيب
نفسها وتذكيرها بأنه اخو زوجها ولا يحق لها
أن تشعر بأي شيء تجاهه

عادت جليله تحمل سليم لتعطيه لفاديه
التي

سألت باستغراب لحالتها؛ هو اية الموضوع...
؟

هزت كتفها : معرفش

فكرت فاديه بينها وبين نفسها بأن ليس من
طبع فريده هذا الصمت ولا بد وأنها تخطط
لشيء ما قالت لجليله :

طيب عموما عينك عليها يا جليله لحظة
بلحظة النفس اللي بتتنفسه عاوزه

اعرفة وتخلي عواد عينه علي البوابه اوعي

تاخذ الولد وتخرج لأي سبب

؛ متقلقيش ياست فاديه واخده بالي

بقلم رونا فؤاد

....

.....

قامت فريده من مكانها واتجهت لتفتح

الباب ظنا منها انها جليله تعيد سليم

لتتفاجيء بعواد حارس البوابة وخلفه مراد...

: البيه بيقول واد عمك ياست ام سليم

اخفت صدمتها لرؤيه مراد بعد كل هذا

الوقت لتقول لعواد : اه روح انت

مان انصرف عواد حتي هتفت بمراد :

انت ايه اللي جابك هنا

تجاهل مراد حداثها قائلا : ازيك يافريده

نفخت بضيق : كويسة... خير يامراد

نظر لها باشتياق قائلا : مش،هتقوليلي

اتفضل

تراجعت خطوة ليدخل لتترك الباب موارب

وتتجه خلفه...

نظر اليها بضع لحظات قبل ان يقول بأسف

:

فريده انا عارف انك زعلانه مني علي الكلام

السخيف اللي قلته اخر مرة.... بس انا وقتها

مكنتش عارف انا بقول ايه...وكل اللي

فكرت فيه انك متوافقيش علي جوازنا

عشان حضانه سليم هتضيع منك وقتها

فقلت تسيبيه مع عيلته ... انتي اللي

فهمتيني غلط وفكرتي اني عاوزك تسيبي

سليم علي طول ده بس كان وضع
مؤقت... وانا كلمت واحد محامي صاحبي
وقالي ممكن يرفع ليكي قضيه تاخدي بيها
حضانه سليم وورثه كمان...

نظرت له بتهكم فهل هي غبيه لتصدق
مايقوله لتلف ذراعيها حول صدرها قائلة :
ومين قال اني عاوزه اعمل كدة... انا ابني في
حضني ومش، محتاجة لأي قضيه

رفع حاجبه باستفهام : يعني ايه

: يعني مش، عاوزه منك حاجة غير تبعد
عني.

عقد مراد حاجبيه هاتفا برفض : مقدرش
يافريده انتي عارفة اني بحبك

نظرت له بحدة قائلة : انت عمرك ما حبيتني
انت مش بتحب غير نفسك يامراد

هز راسه : لا بحبك يافريده... بحبك وعمري
ماحببت غيرك

: ده حب امتلاك مجرد ماهبقي معاك
هينتهي... انا سنين قدامك مفكرتش تتكلم
ال لما هاشم أتقدم ليا وبعدها سنين برضه
مفكرتش تتكلم الا لما حسيت اني هبعد
ودلوقتي برضه جاي بحجة خايبه وفاكرني
هصدقها واكبر دليل اللي عملته معايا زمان

قال بدفاع عن نفسه ؛ عملت كدة
عشان بحبك وعاوزك ليا بأي طريقه
قالت باحتقار : اي طريقه حتي لو غصب
اوما لها وهو يتطلع اليها : ايوة يافريده اي
طريقه ولو بالغصب... انتي ليا... ليا انا وبس
انا جيت اخذك من هنا... ومش هسيبك
تبعدني عني تاني

تغيرت ملامحه لتري نفس هيئته مره اخري

بذلك اليوم الذي تهجم عليها به

مان امسك ذراعها يقربها له حتي دفعته

بقوة في صدره بخوف وهي تتذكر فعلته...

اوعي تقرب يامراد

قال مراد بانفعال ؛ يبقي تجي معايا

: انت مجنون

: اه مجنون بيكي... فريده انا بحبك

ومقدرش ابعد عنك... . جذبها لصدره ولكنها

دفعته بقوة بعيدا عنها ولكنه سرعان

مالامسك بذراعيها : مزمجرا : انتي هتجي

معايا غصب عنك

اوعي ياحيوان

انا هوريكي ازاي انا حيوان يافريده وانتي

اللي هتتحايلي عليا اتجوزك

تنبهت للمعني الخفي لكلماته لتتراجع
للخلف بضع خطوات ولكنه كان اسرع منها
ليمسك بذراعيها فتتعثر قدماها وتسقط
علي الاريقة... ما ان مال ناحيتها حتي لكمته
بقوة وحاربه بشراسه تبعده عنها لتقوم
ولكنه جذب قميصها لتتمزق منه بضعه
ازرار

ولكنها ضمته علي صدرها واسرعت تركض
للدراج قبل ان يمسك مراد بذراعيها بقوة
يجذبها ناحيته

يا حيوان يا ابن ال!!!!

كان هذا صوت فاديه التي وجدتها فريده
تقتحم المنزل وخلفها عواد الذي اسرع
يخبرها بمجيء مراد قبل قليل

ترك مراد ذراع فريده حينما تلقى تلك
الضربة القاسية من ظهر سلاح عواد....

انسابت دموعها وامتزجت بعلو شهقاتها
فلاتصدق انه تجرأ علي فعلته مره اخري.....!

امسكت فاديه بذراعيها تفيق من صدمتها
قائلة :قومي اغسلي وشك وغيري هدموك
وتعالى عوزاكي

القت الكثير من المياة الباردة علي وجهها
لعلها تفيق من صدمتها فهذا الحقير للمرة
الثانيه يحاول التهجم عليها....

نزلت فريده تجاه فاديه التي جلست علي
الاريكة وقد قررت حسم الأمر

ماان نزلت فريده حتي قالت فاديه : اقعدي

قالت فريده : ابني فين.. ؟

فالت فاديه بثبات : بقولك اقعدي عاوزه
اتكلم معاكي وبعدين هجييلك ابنك
جلست فريده لتقول فاديه بدون مقدمات :
ابن عمك كان بيعمل ايه هنا

قطبت جبينها لتتلاقى عيناها بعيون فاديه
التي انتوت استغلال الأمر وقد صدق
تفكيرها حينما تابعت فاديه : اسمعي بقي
يافريده انا زهقت من الشد والجذب بينا...
من الاخر كدة الحاجة الوحيدة اللي هتخليني
اطلعك من دماغي انك توافق علي الجواز
من بدر

قالت فريده بضيق فحالتها لا تحتمل : ثاني...
مانا خلاص مش بضايقتك وساييه سليم
معاكي

قالت فاديه بدهاء : وانا اضمن منين

متاخديهوش وتمشي تاني

نظرت لها فريده لتكشف عن أوراقها ؛ من

غير لف ودوران يافريده انا مفيش حاجة

هتضمن وجود سليم في حضني غير جوازك

من بدر

انا المرة دي اخر فرصه بديهاالك... ومن الآخر

هتوافقي يعني هتوافقي.... والا

هخرج من هنا وهخلي عواد يجيب ابن عمك

اللي كان عندك واللّه اعلم كان بيعمل اية

هدرت فريده بصدمه : انتي بتقولي

اية..؟! انتي اتجننتي

هتفت فاديه بنفاذ صبر : اه اتجننت ومش

ماشيه غير لما نحسم الموضوع

وصدقيني ولا هيهمني بدر ولا غيره..... هو

محضر صغير واخذ الولد منك للأبد

صرخت فريده بها بهياج : حرام عليكي

قالت فاديه بثبات : اقعدي مكانك لما

اخلص كلامي..

نظرت لها لتكمل بجبروتها المعتاد : لو بدر

شاف ابن عمك وقتله علي اي كلمتين

ربنا يسامحني عليهم هيتجنن ومظنن

هيفضل علي موقفه معاكي وهيكون اول

واحد ياخذ الولد منك..... وحتى ولو

مصدقش وكذبني ووقف في صفك انا هكون

نفذت اللي في دماغي وعملت فضيحة

تخليني اخذ حضانه سليم منك.... وديتها ايه

هيخاصمني وانا مانع استحمل شوية لغايه

ما ينسي المهم سليم هيبقي في حضني

لاتصدق كميہ المؤامرات التي تحاك ضدها
فقط لانتزاع طفلها منها وكان الدنيا تستكر
عليها وجود طفلها بحضنها بتصرخ بانهيـار :
حرام عليكي انتي بتعملي فيا كدة ليه
قالت فاديه بجمود ؛ انا مش بعمل اي
حاجة.... انا عاوزه مصلحتك

قالت فريده بدموع : تعملي فيا كدة وتقولي
مصلحتي

قالت فاديه بحدة ؛ انتي بتعاندي وخلص
قالت فريده بضياـع : عشان مقدرش
اتجوزه..... حاسة اني خاينه

اخده من مراته ازاي وهو كان اخو هاشم
؛ عادي لا انتي اول ولا اخر واحدة تتجوز اخو
جوزها اللي مات

هدات نبرتها وتابعت بعقلانيه : .. اسمعي

يافريده... بدر بيحبك وانتي كمان... بس

انتني اللي مش عاوز تعترفي بده ولولا اني

واثقك انك هتجبيه مكنتش، قلت كدة

ابني راجل اي واحدة تتمناه هيحميكي

ويقف جنبك مش هتلاقى احسن منه

علي الاقل مش زي ابن عمك اللي كان ناوي

يعمل عملته السوده لولا اني جيت في الوقت

المناسب

نظرت لها و تابعت بمغزي :فكري في كلامي

كويس لما ابن عمك طمع فيكي... الغرب

هيعملوا ايه

اتجوزي بدر وهاتي عيل تاني وتالت وعيشي

حياتك

تهكمت بمرارة : مش جايز اني مش هخلف

تاني بعد سليم

قالت فاديه بجمود : دي حاجة بتاعه ربنا

ومش هعترض

رفعت حاجبيها لتقول فاديه : الوضع اختلف

فارس وسليم ربنا يبارك فيهم

مرت لحظة من الصمت بينما تنساب دموع

فريده بصمت لمدي القهر والظلم الذي

تتعرض له مجددا علي يد تلك المرأة

لتقطعه فاديه قائلة :اتصلي بيه وقوليله

موافقة في نفس اللحظة هسيب ابن عمك و

اللي حصل هيفضل بيني وبينك

تقولي لا هنفذ اللي قلت عليه ومفيش قوة

في الأرض هتمنعني

.....

انسحقت روحها بين شطري الرحي.. أما
خسارة سمعتها وطفلها وأما الموافقه على
الزواج

.....

بدر انا موافقة.... جاءه صوتها المرتجف بتلك
الكلمات المقتضبه والتي كانت بمثابة
قنبله من السعاده انفجرت بقلبه بعد ان
حرمته منها يومان ظن بهما انها النهايه
ليتجدد الأمل بقلبه....

لم يصدق وبعد ساعه كان امامها ليسمع
موافقتها وهو ينظر لعيونها...
نفذت فاديه جانبها من الاتفاق وكذلك فريده
التي لم تعد تعي شئ من حولها الا انها
لعبه بيد تلك المراه التي تأبى ان تتركها تروح
دون الضغط علي حياتها....

.....

..

بالرغم من انه استمع لموافقتها الا ان عيناها
كانت تخفي شيء عنه لا يعيه... ولا ينكر ان
سعادته انها ستكون واخيرا له منعه من
متابعه ذلك الشئ

بقلم رونا فؤاد

قالت فريده بصوت خافت : فرح

اوما لها بابتسامه احتلت ملامحه منذ أن
أخبرته بموافقتها : اه... انتي مش عاوزة فرح
هزت كتفها وهي تهرب من عيناها : مفيش
داعي

قال بينما يمسك بيدها برقه : بس انا عاوز
اعملك فرح... وعاوزك تلبسي ليا الفستان
الأبيض... انا طول عمري بحلم باللحظة دي

لاتعرف لماذا ينتحب قلبها بتلك الطريقه...
فهي لاتنكر ان فاديه احقت بأنها ربما تحبه
ولكنها ترفض الاعتراف ولكن كونها مجبرة
ماجعلها ترفض تصديق اي مشاعر لقلبها

فهي لاتشعر بشئ سوي انها مخادعه
مقهورة تخدعه بسبب قهر امه لها

!!....

مر الاسبوع التالي عليها وهي ما تزال بتلك
الحاله وكلما رأت فرحته بعيناه كلما انتحب
قلبها بشده... ذهب لابيها وطلبها منه

جهز كل شئ لزفافهم بسعاده لم يشعر بها
من قبل بينما يعد الايام لتكون زوجته

وهاهي تزف اليه كما تمنى..... حوريه فاتنه

بفستان زفافها.....ع

اية راىكم وتوقعاتكم

اقتباس

هدر بدر بعنفوان وهو يمسك ذراعها بعنف :

لسة مقلتلش ان الحيوان ده قرب منك....

ليبييه

اندفعت الدموع من عيونها بينما تراه غاضب

كالوحش الثائر امامها

انطقي.....

خفت..... هددتني...!!

واصل قراءة الجزء التالي

السادس عشر

دخلت فاديه الي غرفه فريده وهي تبعد تلك
الأصوات برأسها والتي تؤنبها علي مافعلته
بتلك الفتاه ... انها لم تكن بالتأكيد ستفعل
شئ مما قالت هي كانت فقط تهددها لاکثر
فهي اذاها علي مدار تلك السنوات فقط
لأنها تحب أولادها بشده.....!

كانت تحب هاشم ولم تكن تتمني شئ أكثر
من رؤيه أبناءه.....قبل سنوات حينما طلبت
من هاشم ان يتزوج عليها كانت وقتها مخيرة
بين سعادته ورؤيه أولاده في جانب والضغط
علي فريده بالجانب الاخر فهل كانت تصمت
وهي تري الايام تمر وحسرة ابنها تزداد يوما
بعد يوم وهو كالغصمن المقطوع بلا نسل.....
والان أيضا هي أيضا تري بعيون بدر حبه
لتلك المرأة والتي وكأنها وصفت لابنائه
وتراها تعاند لذا قصرت المسافات التي

وقف كلاهما بالنهاية ينتظر الآخر..... فهي
تعرف ابنها جيدا فبدر رجل ذو كبرياء عالي
ولن يضغط ابدا عليها بزواجه وهي ستظل
مقتنعه بعنادها لذا تقدمت هي تلك
الخطوة...

..تعترف ان وسيلتها خطأ ولكن غايتها
جيدة..... تعرف جيدا ان فريده ستعيش
برفقه ابنها بحياة افضل فهي ليست ظالمة
لتجبرها علي إكمال حياتها وحيدة وكذلك
لن تسمح لها أن يكون رجل اخر مكان ابنها
ولكن ان يكون الرجل الاخر هو بدر يمسح
قليلًا علي قلبها....

تري بدر وعدم سعادته مع ايمان ولكنها
تقف عاجزة امام صمته فلو سمح لها كما
كان يسمح لها هاشم لكنت اتخذت موقف
أشد مع ايمان....!

بقلم رونا فؤاد

قالت فاديه : بتعيطي ليه دلوقتي

قالت فريده بحدہ : لو سمحتي سيبي

لوحدي

ارتسمت ابتسامه علي جانب شفتيها قائلة :

تعرفي اني بشوف نفسي فيكي

رفعت فريده عيونها تجاه فاديه تطالعتها

بتهمك قبل ان تزيل دموعها قائلة : انا.....

زيك انتي استحاله..!

نظرت لها فاديه قائلة : ليه مستغربه اوي

كدة... هو انتي معنديكيش استعداد

تدافعي عن ابنك وعن سعادته بأي طريقه

اومات لها قائلة : اه... بس مش علي حساب

اني ادمر حياه الناس

قالت فاديه : انا مش بدمر حياتك.... بكرة
تعرفي اد ايه انا قلبى عليكي.... فكرك اللي
انتي فيه ده حاجة ممرش عليا.... انا لما ابو
بدر الله يرحمه مات القريب والغريب طمع
فيا... الكل كان عاوز الثروة وانا كل اللي كنت
عاوزاه ولادي

وانا عاوزه ابني ليه متسكتره عليا اني اعيش

لابني زي مانتني عيشتي لولادك

: عشان انا مكنش في قدامي راجل زي بدر

مستعد يحميني من الدنيا... انا الكل كان

طمعان عشان كدة اکتفیت بولادي....

نظرت لها وتابعت وهي تهز راسها : الزمن

غير الزمن ورافت الله يرحمه عشت شبابي

معاه سنين وفرحت إنما انتي ملحقتش

تتهني ولا تعيشي مع هاشم الله يرحمه

تنهدت وجلست قائلة بعقلانيه : فريده... انا
ست اكبر منك وعندي خبره اكثر منك
بكتير حقك يابنتي تتجوزي وتعيشي...
وعشان كدة قصرت عليكم المسافه

قالت فريده بغضب وسخط : انتي اجبرتيني
اتجوز ابنك بلعبه حقيرة

قالت فادية بثبات : بكرة لما تبقي مراته
تشكريني

تهكمت فريده بغضب : انتي فاكرة انك
انتصرتي ونفذتي اللي في دماغك ..

نظرت لها بتحدي : لعلمك انا هقوله انك
اجبريتيني اتجوزه وهحكيه علي كل حاجة

قالت فاديه بثبات : لو فاكرة انك بكدة
هتبقي اخدي حقك مني تبقي غلطانة....
انتى هتكوني اكتر واحدة خسرانه في

الموضوع ده وهتخسديه قبلي..... بدر كرامته
عنده اهم حاجة في حياته وعمره
ماهيسامحك..

قامت من مكانها ووقفت امامها قائلة :
فريده اوعي تفكري اني عملت كدة عشان
بكرهك بالعكس انا عملت كدة عشان
مصلحتك... انتي بس لو بطلتي عند
وبطلتي تشوفيني عدوتك هتعرفي ان عندي
حق في اللي عملته.. انا بحميكي وبحمي
ابنك من الدنيا وبحطك تحت جناح راجل
قوي ياخذ باله منك وتعيشي حياتك معاه
بدل ماتدفني شبابك... اسمعي كلامي
وبطلي تعانديني في كل حاجة دنيتك هتتغير
تهكمت فريده بغضب ؛ عاوزاني ابقى زي
ايمان و ندي اقولك نعم و حاضر

قالت فاديه بثبات : بيعملوا كدة عشان

عارفين اني عاوزه مصلحتهم

سخرت قائلة : ولما انتي عاوزه مصلحتها ليه

محافظتيش علي بيتها وخليتي ابنك يطلقها

ويتجوزني عشان سليم او حتي علي الاقل

يردها

هزت كتفها باستسلام : في دي بصراحة

مقدرش أقف قدام بدر.... ارتسمت ابتسامه

باهته علي شفيتها وهي تقول : بدر مش

فهد ولا هاشم عشان امشي كلامي عليه....

صوته من دماغه جاوز ليا تأثير عليه بس

عمره ماهيعمل حاجة مش عاوزها وإيمان

خربت علي نفسها وانا حذرته كثير.... تتحمل

: انتي بتبرري لنفسك أفعالك....

نظرت لها وتابعت بغضب : بس مش خايفه
بقي يكون كلامك في محله وفي حاجة فعلا
بيني وبين مراد

ضحكت فاديه مليء فمها قبل ان تقول :
وانا لو عارفه انه قرب لشعره منك كنت
هجوزك ابني..... نظرت لعيون فريده بعيونها
الثابته بينما تقول : انا كنت دفتك ودفتته
اشاحت فريده عيونها عنها فهي امام جبروت
لا يهزم

ربت فاديه علي كتفها قائلة : يلا قومي
اجهزي يا عروسة ابني.... انتي الليله هتبقي
مرات بدر الطحان وبكرة تشوفي ان كان
عندي حق في كل اللي عملته لما عنيك
متشفش راجل غيره

سحبت فريده نفس عميق ورددت دون أن
تنظر اليها : فعلا... جاز كنت احبه بس
بسبب اللي عملتيه قضيتي علي اي فرصه
اني اشوفه اصلا كزوج ليا ... دايما هبقي
حاسة اني مغصوبه

قالت فاديه : عشان انتي مصممه تشوفي
جوازك منه غصب..... انتي عارفة كام واحده
تتمني تكون في مكانك

تهكمت بمراره : كنتي جوزتيه واحده منهم
بادلتها فاديه التهكم : لو عليا كنت عملتها
بس هو عاوزك انتي...! ومش عاوز غيرك

ارتجف قلبها لكلام تلك المرأة...!!

هل الجميع يرون بوضوح حب بدر لها...
سنوات وهي زوجه أخيه فكيف كان يراها
وقتها...؟!

وضعت يدها علي فمها باشمئزاز وهي تفكر
بتلك الصورة المرسومه عنها في اذهان
الناس....عن كونها امرأه تتزوج لاخو زوجها
المتزوج والذي طلق زوجته بسببها ...!

كم ستكون امرأه سيئة بنظر الجميع والذين
لايعلمون الحقيقه فهو لم ينظر لها
ولو مرة واحدة نظرة سيئة... كان دوما الاخ
الكبير لها

حتي انها كانت تحتمي به.... لتتذكر كيف
ارتمت بحضنه ووقفت خلف ظهره تلك
الليلة لتتذكر قبلته قبل أيام ... لتهز راسها
بقوة فهي ستجن بالتاكيد من كثرة التفكير
...! كيف يراها بدر وفاديه وكيف يراها الناس
وكيف هي تري نفسها.....!

طرقت فتحيه الباب بابتسامه واسعه هاتفه
ياخبر ياست فريده انتي لسه مجهزتيش...
ده بدر بيه واقف تحت مستنيكي

اومات لها دون قول شئ لتقول
فتحيه بسعاده غامرة وهي تخرج لها ثوب
زفافها وتضعه علي طرق الفراش : بصراحة
انتي اللي تستاهلي بدر بيه مش العقربه
اللي كان متجوزها... اوعي ياست فريده
تخليه يرجعها احنا ماصدقنا مشيت
زجرتها فريده ؛ وبعدين يافتحيه

قالت فتحيه : حاضر هسكت...بس يلا بقي
اجهزي احسن البيه بعطني استعجلك ...
اومات لها لتقول : طيب تحبي اساعدك
: لا روحي وانا نازله وراكي

ارتدت فستانها ووقفت امام المرأه تنظر
لانعكاس صورتها بضياح يماثل أفكارها التي
حاولت أن تلخصها بهذا الحاجز الذي لن
تتجاوزه فجأه عن كونه اخ زوجها....خاصة
حينما تجددت ذكرياتها عن زواجها ماان رأت
نفسها بهذا الفستان.....

بأنامل مرتعشه حملت أطراف فستانها
واتجهت للباب لتفتحه وتخرج بنفس لحظة
تسمر بدر مكانه اعلي الدرج حينما صعد
بنفاذ صبر ليري سبب تأخرها.....

ماان وقعت عيناه عليها حتي تجمدت
اقدامه مكانها.... كيف لا وهي حملت جمال
الدنيا وفتنتها بتلك اللحظة ليتهاوي قبله
العاشق المتيّم بها فور رؤيتها واخيرا ترتدي
له الثوب الأبيض كما حلم دوما.....

تأملها من رأسها حتي اخمص قدميها
بنظرات حالمة فهاهو حلمه يتحقق وهي
ستصبح له زوجته وبأسمه..... ستروي حياته
الجرداء بحبها سيعيش بنعيم جنتها بعد
طول انتظار علي بابها...!

حدث نفسه بأن قلبه سيتوقف ان ظل ينظر
اليها اكثر من هذا...!

كانت فريده تشعر بتلك الرجفه علي طول
ظهرها وهي تري تلك النظرات بعيناه والتي
تصعب عليها ان تستسلم لافكارها السيئة
عنه ... تمزقت مابين ان تعتبر ماحدث ترتيب
القدر والأفضل لحياتها كما قالت فاديه او ان
تسمع لنزعه كبرياؤها وعنادها وتخبره
بماحدث...!

قال بنبره صوته الرجولي : جاهزة

اومات له دون قول شئ فلسانها منعقد
بداخل فمها لتجدة يسير بضع خطوات
ناحيتها قبل ان يقف قبالتها يروي عيناه
ويشبعها بنظرة اخيرة لها... تجمدت الدماء
بعروقها ما ان شعرت بشفتيه الدافئة تطبع
قبله علي جبينها شعرت بكل لمسها بها
بينما تتحرك شفتاه بتلك الرقة والنعومه
فوق جبينها وقد لامست أنفاسه الساخنه
وجهها وتخللت رائحة عطره الجذاب أنفها
لتصيبها بأشياء لاتعرف ماهيتها فكل
ما شعرت به أن قلبها علي وشك التوقف
بتلك اللحظة بينما هو بهذا القرب منها.....!

كيف سيبتعد...؟! سأل بدر نفسه بينما
لا يجد بنفسه القدره علي الابتعاد عنها
والاكتفاء بقبله علي جبينها ليصبر نفسه انها
بضعه ساعات فقط وستكون له

وسيستطيع تذوق فاكهته المحرمه التي
ارهقته بحبها طويلا... بعد قليل سيبدأ قلبه
بالأفراج عن مكنونات التي كبحها سنوات...
فقط القليل فليصبر

شعرت بأصابعه تسير برقه فوق خصلات
شعرها قبل ان يجذب تلك الطرحة الشفافه
المنسدله من التاج الموضوع علي راسها
وينزلها فوق وجهها هامسا : مش عاوز حد
يشوفك غيري

صرخ قلبها بجنون بداخل صدرها.....!

كيف عليه ان يكون ساحر بتلك
الطريقه كيف ستستطيع شحذ قوتها
لتقاوم غزوة لمشاعرها
وكيف و هو بأقل من لحظة يهد كل ماتبنيه
امامه من حواجز بساعات

..... امسك بدر بيدها ووضعها بذراعه
وارتسمت ابتسامه لا يستطيع محوها من
علي شفتيه تظهر مقدار سعادته.....حتي انه
لأول مره يراه الناس بتلك السعاده الواضحه
وهو لا يخجل من اظهارها.... فهو بالفعل
سعيد بزواجه منها كما لم يسعد بحياته من
قبل.....!

انه يريد أن يعيش الليله تفاصيل فرحة
زفاهه اليوم ولا ان يبدو كما جامد اعتاد ان
يكون بدر الطحان

..... لا...!!

انه يريد أن يكون بدر.... فقط بدر
من سيتزوج بالمرأه التي تمنهاها دوما...
وبدأ الاحتفال الضخم و انطلقت الاعيرة
الناريه من حوله بينما امتطي حصانه يرقص

به بهيئته ووسامته..... لترتسم ابتسامه
سعيده علي شفاه فاديه التي وقفت اعلي
الدرج تنظر له بسعاده غامرة..... لتحدث
نفسها فلتكرهها فريده وليكرهها العالم
بأكمله... فهذا لايساوي شئ امام رؤيتها
فرحة ابنها بتلك الطريقه ...

احتضنت سليم وقبلته هامسه : انا دلوقتي
مطمنه عليك..... هتعيش في حضن عمك
طول عمرك وهي عوضك عن ابوك أن شاء
الله

اشارت فاديه للفتيات للرقص والزغاريد
ليستغرب الجميع تلك الفرحة الغامرة بعد
ان توقع الجميع انها لن تفعلها بعد موت
هاشم ولكن من قال ان سعادتها من أجل
بدر انستها حزنها علي هاشم..... ولكنها

حزنت سنوات علي هاشم لذا فلتعطي بدر
ليله....

جلست ندي بجوار فريده بابتسامه قائلة
مبروك يا فريده:

بدر طيب اوي ويستاهل كل خير وان شاء
الله يعوضك عن اللي فات

اومات لها وهاهي ندي كالجميع تري ان هذا
الوضع صواب

.....

.....

نظرت ايمان لتلك الصورة بينما غرقت
بدموعها وتابعت عتابها الطويل له والذي
لا ينتهي.... انت السبب في كل ده.... ليبييه
يا هاشم اتجوزتها هي وانا لا.. انت عارف اني
طول عمري بحبك.... اااه صرخت بقهر وهي

تحتضن صورته وتكمل : هي ليبييه... انا اللي
حببتك طول عمري....

وهفضل احبك واكرها وهنتقم منها ومن
بدر علي كل اللي عملوه..... هي اخدتك مني
وهو اخدني منك... انا بكرهه يهاشم بكرهه
ونفسي احرق قلبه زي ماحرق قلبي وهو
بيتجوزها.... وعد مني مش هخليهم يتهنوا
ابدا... زي ما وعدتك قبل كدة انك عمرك
ماتشوف عيال منها وكنت بموت عيل ورا
التاني في بطنها مش، هخلي بدر يشوف يوم
واحد حلو معاها... هقهرة زي ماقهرني

وهو بيرميني وبيتجوزها زي مانت عملت
زمان....! انت السبب يهاشم كان زماننا
متجوزين وعندنا ولاد وعاشين مبسوطين...
انت اللي ولعت النار دي في قلبي وخليتنني
اكره الكل لما فضلتها عليا وجه بدر دلوقتي

بيعمل اللي انت عملته

... بس ورحمه ابويا لهاخد حقي منه ومنها

وقريب اوي...!!٣

.....

... بقلم رونا فؤاد

دخلت فريده الي ذلك الجناح الذي جهزته
فاديه من أجلهم لينقبض قلبها حينما رأّت
ذلك السرير الكبير المفروش بغطاء حريري
ابيض وقد نثرت فوقه الورود

..... ستنام علي هذا الفراش بجواره... لا بل

ستكون زوجته علي هذا الفراش

وضعت يدها علي قلبها تهديء من ضرباته
التي هدرت بجنون داخل صدرها مان فكرت
بهذا...

انها لا تنفر منه كرجل بالعكس بل هي
تتضايق من نفسها التي تكون بهذا
الاستسلام بقربه وكأن جسدها وقلبها
يغلبون عقلها ويسيطرون خلف تلك المشاعر
التي لا تستطيع تفسيرها... والتي لم يكن
عليها ان تشعر بها

فهي تكره مراد كرجل ولا تحتمل مجرد
التفكير ان تكون له ولكن بدر شيء مختلف
فهي لا تنفر منه ابدا ولكنها دوما تحس
بالذنب لمجرد شعورها بالانجذاب له... دوما
تشعر بهذا الحاجز بينهما.....فهي تعترف انها
لا تكرهه و لا تنفر منه و لاتراه كما تحاول
اقناع نفسها انه اخو زوجها الحقيير الذي كان
يحبها ويخون أخيه... لاتراه اجبرها علي
الزواج بها وترك زوجته من اجلها..... لاتراه
هكذا ابدا.....

انها فقط تظلمه دوما بتلك الصورة التي
لاتمت للحقيقه بصله وهذا مايضايقها.. ان
تكون مضطرة لتشويه صورته بداخلها لتجبر
قلبها علي عدم تفسير تلك الضربات التي
يشعر بها بقربه.....

هو دوما كان رجل يحب اخيه ولم يتجرا
بمجرد نظره لها

.... وطالما عاملها انها زوجه أخيه حتي حينما
اخذ طفلها منها لم يكن الا لصالح سليم
وصالحها وحتى حينما عرض عليها الزواج لم
يجبرها علي القبول ابدا بل فاديه من
فعلتها...وهاهي ستعاقبه علي شئ لا ذنب
له فيه! تعالي صوت بداخلها يعترف

نعم ربما كانت ستحبه لولا الظروف
حولها فلتنحي عنادها جانبا وتبدا برؤيه
حياتها علي هذا النحو... هدأت قليلا لتفكيرها

هذا ولكن ما ان فتح بدر باب الغرفة ودخل
بطلته وهيبته والتي اشعت وسامه اليوم
ببدلته السوداء الانيقه وذلك القميص
الأبيض وربطة عنقه الحريرية وابتسامته
الهادئة ليكون مزيج خلب كيانه دون ارادتها
حتى عادت عقده الذنب تنعقد بداخلها من
جديد فليس عليها ان تراه هكذا... ليس عليها
الا ان تراه كأخ زوجها كما اعتادت..!

دون إرادتها عضت علي شفيتها وأسرتها
أسفل أسنانها بينما تمزقت يدها تعتصرها
بتوتر لاحظة بدر ليدخل خطوة ويغلق الباب
خلفه بهدوء..

ظلت واقفة مكانها بينما يتقدم بدر ناحيتها
لتسأل نفسها لماذا لاتشعر بقدميها..
لماذا هي واقفة مكانها دون الحراك... خطي
ناحيتها بعيون مبهورة وقلب ولهه بينما لم

يكن يوما يصل حلمه لتلك اللحظة التي
لاتصفها كلمات

كان قد وقف امامها تماما قبل ان يرحم يدها
التي تعتصرهما بهذا التوتر ليمسك بكلتا
يديها المرتعشة بين يديه الدافئة يحاول
تهدئة رجفتها.... ودون ان يدري عن مقدار
الحصون التي حاولت تشيدها بوجهه كان
يبدأ بضرب حصونها الواحد يلو الاخر

اولا حينما رفع يديها تجاه شفثيه يطبع عليها
تلك القبله التي سرت بعروقها ثم برائح
عطره التي خدرت حواسها ثم بعيناه التي لم
ترحم عيونها بنظراته التي تجعلها تشعر
وكأنها ملكه بعيناه...واخيرا بنبرته الرجولية
التي همس بها ؛ مبروك

ياللهي من نبره صوته..... اعليه ان يفعل هذا
ويصعب مهمتها...والتي اعتصرت أفكارها
وتوصلت اليها فهي ستفعل الصواب...

هذا ماستفعله لحل معضلتها.....!!

ستتحدث معه وتخبره بكل مايدور بعقلها
فمؤكد هو يماثلها بشعوره ان هناك ذلك
الحاجز كونها كانت زوجه أخيها يوما ما.....
سيفهمها بالتاكيد حينما تخبره بكل شئ
لتبدأ برفقته دون كذب او خداع او أسرار...!

ولكن لا هي مخطأه..... هو لايراهها هكذا ابدا
أنه لايراهها سوي حلمه الذي تحقق بعد
سنوات فقلبه لايحتمل وجع الغيرة ان فكر
انها كانت لرجل سواه لذا نحي كل تلك
الأفكار جانبا وأكد لنفسه انه سيحتل كل ذره
بكيانها وقلبها وعقلها وجسدها يمحو اي أثر
لآخر سواه.....!!

اقترب منها اكثر بينما تتطلع اليه بعيناها
التي تشابهه عيون غزاله بريه جميله وديعه
وبنفس الوقت شرسه صعبه المنال....

مال تجاه شفيتها ببطء بينما تتسارع دقات
قلبها بجنون حتي انها اخترقت اذنها تقضي
علي اي صوت النطق بداخلها او الاعتراض
.... وهاهو بقبلته يقضي علي كل حصونها....
شفتيه تلامس شفيتها برقه قبل ان تندفع
بشغف تلتهم كل انش بها ويده تلتف
لتحيط بخصرها يقربها اليه لتلامس دقات
قلبها المتعاليه صدره العريض فتهدر بجنون
جعلته علي وشك التوقف بداخل صدرها..
ماذا يحدث لها ماان يقترب منها.... لماذا
يختفي كل ما انتوت فعله.... أين إرادتها
لتطلب منه وقت.... لماذا تجد نفسها بهذا
الاستسلام بين يديه حاول عقلها إرسال تلك

الإشارات ولكنها كانت لا تستقبل شئ سوى
قبلته الحاره الشغوفه التي حملت اشتياق
سنوات فماان لامست شفتاه شفتيها حتي
التهبت بداخله نيران حبه التي طالما اکتوي
بها وظلت شفتيها أسيره شفتيه طويلا بقلبه
ظنها لانهاية بينما لايجد بنفسه القدره علي
الإبتعاد..... ارتجفت ماان شعرت بشفتيه
تتحرك تجاه عنقها و تعالت إشارات عقلها
يحاول ان يخبرها انها ان استسلمت ستبدأ
حياتها معه علي خداع...!

اخيرا استجمعت ارادتها ووضعت يدها فوق
صدره لتلامس اناملها قلبه الذي تتحرك
دقاته بتلك السرعه أسفل قميصه...

بدر... همست بإسمه ليتوقف ولكنه كان
غارق بعالم اخر ولم يفعل نداءها شئ سوى

إشعال المزيد من حراره قبلاته حينما
استمع لأسمه من بين شفتيها

مان ازدادت يداه حول خصرها ليلغي اي
مسافه بينهما ليلتصق جسدها بجسده حتي
اتفضت دون إرادتها وابتعدت عنه ليفيق
بدر قليلا من فوران مشاعره فهو تسرع
قليلا...ولكن ماذا يفعل بعد كل هذا الحب
والاشتياق..... نظر لعيونها بعيناه التي تفيض
حنانا ورقه وهو يقول : ضايقتك... ؟

هزت راسها واسرت شفتيها بين أسنانها
فلماذا يصعب مهمتها بتلك الطريقه...؟!
لتتراجع بضع خطوات جعلته يندهش فهو
يعرف انها خجله منه وان الطريق امامه
ليس بسهل ولكن مايراه بعيونها شيء
مختلف.... ليس خجل فقط .. عقد حاجبيه

باستفهام وهو يسالها :... فريده... مالك في
أية..؟

...

نظرت له تناجيه ان يعطيها الأمان كما اعتاد
لتنشجع وتحدث معه... ولكنه
جعل مهمتها مستحيله حينما اقترب منها
وامسك بكتبها يقربها منه وربت بهذا الحنان
علي شعرها قائلا... مالك يافريده..؟! انا
ضايقتك في حاجة

هزت راسها ورفعت عيناها تجاهه قائلة
بتعلثم : لا... انا... انا بس... عاوزه... يعني كنت
عاوزه اتكلم معاك

نظر بحنان لوجهها الذي استحال للحمرة
قائلا:بس كدة... اتكلمي زي مانتني عاوزه

ترتجف بداخلها وهي تحدث نفسها.... كيف
بمنتهى القسوة ستحبط كل تلك المشاعر
التي تراها بعيناه...

ولكنها تفعل الصواب فحياتها معه أصبحت
واقع ولذا يجب ان تبدأ حياتها معه دون
كذب او أسرار... لتخبره بكل ما يدور بعقلها
وهو بحنانه وتفهمه كما إعتادته سيفهمها
وسيجعلها تتجاوز تلك الحواجز بينهما
فهو سيطمئنها كما اعتادت منه

طال صمتها لينظر اليها ويمسك بيدها
ويسبحها بهدوء ليجلس علي طرف الفراش
ويجلسها بجواره ناظرا لعيونها قائلا قولي
اللي اتتي عاوزاه.. انا سامعك

ماذا تقول بينما يداه تمسك بيدها وعيناه
تنظر اليها بتلك الطريقة

ولكنها تشعر بالقوة التي تمنحها لها لمسها

يداه لذا ستتحدث.... انا.... انا

غاب صوتها من جديد وهدرت الدماء بوجهها

ليصبح احمر كتفاحة شهية.... نظر لها

وحاول ان يفهم ماتريد قوله ليقول برفق...

اتني عاوزه تقوليلي انك لسة مش واخده

علياء...

نظرت له فكيف يقرأ عقلها ليتابع بحنان

ويداه ماتزال تحتضن يدها بينها : انا

معنديش مشكله استني.... مش مضطرة

تجي علي نفسك وتكوني مرااتي لو انتي لسه

مش مستعده....

رفع يدها تجاه وجهها ومرر ظهر يدها برقه

عليه جعلتها تغمض عيناها لحظة باستسلام

للمسته بينما يتابع : كفايه انك تبقي معايا

وجنبي يافريده.... يا احلي حلم حلمته وبقي

حقيقه... وضع وجهها بين يديه ونظر لعيونها
وتابع : انا بحبك من اول لحظة شفتك فيها

... سنين وانا بحلم تكوني ليا... ارتسمت
ابتسامه ولهه علي شفتيه بينما تابع يخبرها
عن أول مرة رآها بها لترتجف دقات قلبها
بقوة... لتغمض، عيناها تحدث نفسها كيف
يحمل لها كل هذا الحب بينما تحمل هي له
هذا الخداع.....

انه رجل لاتصفه كلمات فكيف تكون كاذبه
مخادعه وهو بهذه الرجوله... لتخبره وليحدث
مايحدث انها كانت محقه فهي كانت ستقع
بحبه وتتزوجه بمليء ارادتها ان لم تتدخل
تلك المرأة..... وهي الآن مخطأه حينما لم
ترفض عرض فاديه..... كان سيفهمها
وسيقف بجوارها كما اعتادت ولكنها خافت
علي ابنها وكانت انانيه وخدعته ووافقت

علي الزواج به خضوعا للعبه حقيرة حاكتها
امه لاجبارها علي زواج كانت سترحب به أن
اخذت وقتها خاصة وهو متفهم حاجز
الماضي الذي يقف بينهما.... كان كل شيء
سيتغير لولا مافعلته فاديه... كانت ستكون
سعيدة وراضيه ولاتحمل بداخلها سر او ذنب
لخداعه... انها عنيدة برأس يابس لن تفعل
مثلما قالت فاديه وتتابع حياتها وكأن شيئا
لم يكن بل ستخبره بما حدث

.... شعرت بضياح وانهيار وان قوتها التي
جاهدا للتحلي بها وهي تخبره بكل شيء
تتلاشى ما ان ارتخت قبضه يده حول يدها
لتتلاشي تماما ما ان ترك يدها بينما تهادت
تلك التعابير لوجهه الذي يحاول استيعاب
ان كل سعادته كانت خداع!

انها وافقت علي زواجها به لأن امه فعلت
كماحذرها منه واجبرتها علي الموافقه.....!
انها معه الان ليس لأنها تريده ولكن لأنها
تريد الحفاظ علي ابنها...!

قاسيه للغايه وانانيه تكره نفسها لتلك
المراره التي تراها بعيناه وهو يستمع اليها
لذا اسرعت تحاول اخباره انها لم تعد مجبره
وأنها راضيه فقط كانت تريد توضيح كل
شئ له..... ولكنه تجاهل اي تبرير او محاوله
منها لمحو مافهمه من حديثها
ليخرج صوته حادا كالسهم : مقلتلش ليه...
ارتجف لسانها لا تجد ماتقوله..... وافقتي
ليه....

قالت بصوت مرتعش : بدر انا...

رفع عيناه لها باتهام وهو يقول : انتي ايه....
انتي ايه... قولي عندك كلام تاني بعد اللي
قولتيه .. ؟!... اتغصبتى علي الجواز مني ليه
!!..

خففت عيونها ولمعت الدموع بها فكيف
كانت بتلك القسوة لتحطم عالمه وسعاده
بكلماتها ولكنها فعلت الصواب... فهو بيوم
ما ربما يعلم بما حدث لذا فليعرفه
منها تقطع صوتها وهي تكمل..... لتقول
بغصه حلق اخيرا

: بدر..... انا اسفه... خفت متصدقنيش وقتها

والله ماكنت اعرف نيه مراد....

اتقدت نيران بركانيه مشتعله بعينه ليمسك
ذراعها بعنف وهدر بعنفوان : ليه مقلتلش
ان الحيوان ده قرب منك... ليبييه

اندفعت الدموع من عيونها بينما تراه غاضب
كالوحش النائر امامها ولأول مرة لا يفهمها
بل يطلق العنان لغضبه....

انطقي....

قالت بصوت مختنق بالدموع : خفت....
هددتني!!! خفت لو قلتلك تنفذ تهديدها
وتاخذ سليم مني

هز راسه وفرك وجهه وقام من مكانه
كالوحش الجريح المقيد يريد تحطيم العالم
بأكمله فرغا لكرامته

فهو لم يتمني يوما سواها وهاهي بغرفته
دون إرادتها وبخطة من امه

نظر اليها لحظة والي بكاءها ظنا منه انها
تبكي لأنها تزوجته ليفتح فمه ينتوي النطق

بتلك الكلمة التي ستصلح هذا الوضع الذي
لا يقبله علي كرامته ...

ولكنه تراجع فهو مقيد... ولا يستطيع حتي
مجرد عدم التواجد معها بنفس الغرفة فماذا
سيتحدث الناس عنها أن طلقها الآن أو تركها
وغادر....

لماذا لا يدعها تشرح له كل ما بداخلها ولا
يكتفي ببضع كلمات فهمها انها لاتقبل به....
اعتصرت قبضتها قبل ان تخطو خطوة
تجاهه وتضع يدها برفق علي كتفه حيث
أولاهها ظهره

: بدر

اجفل من لمس يدها لتبعدها علي الفور
وهي تقول بتعلثم : .. انا

التفت اليها وقد ارتدي قناع جليدي بينما
يقول بحزم : متكلمتيش.... مفيش حاجة
تتقال بعد اللي قولتيه

نظر اليها نظره حملت الكثير من الخزي فهي
تشبه الجميع... مستعده لفعل اي شئ
مقابل تحقيق ماتريده.... وهاهي اوهمته
بموافقتها حتي لاتخسر ابنها ولم تثق بكلامه
ولا وعوده ان لاشئ سيبعدها عن ابنها....

!!١

مع شروق الشمس توقف عن إحراق المزيد
من سجائره التي حاول نفث غضبه
المشتعل بها ولكن هيهات... فصدره يحترق
بقوة...!!

دخل من الشرفه التي قضي بها الليل لتقع
عيناه عليها وقد غلبها النوم علي الاريكة

بينما لاتزال بفستانها الأبيض ليلقى نظره
ساخرة علي الفراش الذي حلم ان يستيقظ
وهي بين ذراعيه عليه..!

جذب ملابسه من الخزانة ودخل للحمام
ووقف أسفل المياة الباردة طويلا عليها
تهديء من نيران قلبه وعقله بينما تلاعبت
به امه وحاكت خطه لتجبرها علي الزواج به
وهو جلس امامها كعاشق متيم يخبرها عن
حبه لها بينما هي مجبره عليه.... ضرب
الحائط بقبضته بقوة فأن كان يريدھا بالاجبار
لفعلھا من البدايہ..!

ولكنه كان يريدھا له بكامل ارادتها...!
..... فتحت فريده عيونھا علي صوت إغلاق
الباب حينما خرج من الغرفة لتتطلع في
اثره بحسرة وندم شديد فهي جرحته دون
ارادتها...!

نزل الدرج ليجد امه وفهد جالسين بالأسفل
فقد استيقظت باكرا علي بكاء سليم لتأخذه
للاسفل تهدده بحنان حتي لا تستيقظ
فريده ظنا منها ان كل شئ جيد بليله
كتلك....!

استغربت نزوله بمثل هذا الوقت الباكر
ولكنها ابتسمت قائلة : صباحيه مباركة
ياحبيبي

نظر لامه بنظرات حارقة قبل ان ينصرف
بخطوات غاضبه دون قول شئ... لتلتفت
لفهد متساءله : هو في ايه.....؟! اكيد نكدت
عليه

قال فهد بعتاب : وبعدين ياأمي ماتطلعيعها
من دماغك بقي

وضعت سليم بين ذراعيه قائلة : خد سليم

لغايه مااطلع اشوف في ايه...؟

: ياأمي متدخليش بينهم

تجاهلت حديث فهد وصعدت لغرفه فريده
التي استبدلت ملابسها وجلست علي طرف
الفراش تلوم نفسها علي ما فعلته بحقه..!
فهو لا يستحق هذا ابدا منها... علي الاقل لم
تكن لتخبره انها انجبرت علي الموافقه

..... بقلم رونا فؤاد

وقفت امام فاديه ونظرت لعيونها بتحدي
بينما قالت : انا قلت لبدر علي كل حاجة

اتسعت عيون فاديه بعدم تصديق فلم تكن
تتخيل انها ستملك الجراه لقول شئ والان
فقط عرفت سبب نظراته الغاضبه لها لتردد
قولتيه:

اومات لها قائلة بحنق ؛ اه قولتله ...

هزت فاديه راسها بلاوعي قائلة : هتندمي

نظرت لها بکراهيه قائلة : انا فعلا ندمت...

بس ندمت اني وافقت علي كلامك

وموثقتكش فيه زي ما وعدني انه

هيحميني.... ازدادت نظراتها کراهيه وتابعت :

ندمت اني سكت علي اللي عملتیه ووافقت

اتجوزه بالطريقه دي عارفة ليه..... عشان اول

ماقرب مني حسيت اني مستهالوش

.... حسيت اني كذابه وكل ده بسببك..... انتي

دمرتيني ودمرتيه...

0.....

...

قام سليم وسالم فزعين علي تلك الأصوات

التي تعالت من مكتب مراد المجاور

ليتفاحيء سليم ببدر ينهال باللكمات علي
مراد....

بدر.... اية اللي حصل.. ؟

ضربه بدر بمقدمه راسه بقوة ليترنح مراد
بوجهه الدامي بينما قال بدر بغضب اهوج
من بين أسنانه : لو راجل قرب ناحيتها تاني
حاول سليم وسالم معرفه مايحدث وهم
يحاولون تخليص مراد من بين يديه ولكن
بدر دفعه للخلف وخرج

قال سالم لابنه.... انت عملت ايه يامراد
....عملت ايه خليته يعمل فيك كدة

.....

.....

جثا الحزن واحساسها المرير بالذنب علي
قلبها طوال اليوم خاصه وهو لم يعد..!

لتتفاجيء باتصال ابيها يعاتبها بعد ان عرف
بفعله مراد...

كدة برضه يافريده متقوليش ليا علي اللي
عمله مراد

قالت بصدمه فهي تخشي علي حاله قلبه
الضعيف : انت عرفت منين

قال سليم :جوزك جه وضربه

لم تتوقع أن يفعلها.....!!

قال سليم بغل : بقي الحيوان الكلب اتهجم

عليكي مرتين وانا اخر من يعلم .. ليه

مالكيش اب يدافع عنك

قالت بأسى :خفت عليك

تنهد سليم بحرقه : اللي مبرد ناري شوية ان
بدر كسر عظمه... لولا كدة قسما بالله كنت
خلصت عليه

.....

دخلت من الشرفه بعد ان كادت تتجمد بردا
في انتظار عودته فهي لاتطبق صبيرا حتي
تحاول إصلاح ما افسدته وتتحدث معه...!
اخيرا رأّت سيارته تدخل الفناء وبعد قليل
وجدته يفتح باب الغرفه ويدخل.... نظرت
لعيناه ولكنه سرعان ما اشاح بوجهه عنها
بدر... ممكن اتكلم معاك

كان الصمت والتجاهل هو رد نداءها لتجده
يستبدل ملابسه ويسحب وساده ويلقيها
علي الارض متمدد عليها وينام..

وقفت فاديه مصدومه وهي تري الطفل
الصغير ملقي أسفل الدرج غارق بدماءه

بينما اعلي الدرج ايمان تذرف دموع

زائفه...! ١٣

٢٠

واصل قراءة الجزء التالي

السابع عشر

ظلت فريده جالسه مكانها علي طرف
الاريكة تتطلع اليه وقد اولاهها ظهره واجبر
نفسه علي النوم ليهرب من كل هذا الغضب
المتقد بداخله من الجميع..... منها ومن حبه
لها الذي لم يجلب لقلبه سوي العذاب ومن
امه ومن خداعها واحاكتها للامور من خلف
ظهره بتلك الطريقه ومن ابن عمها ذلك
الحقير تجراً واقترب منها وبدلاً من ان تلجأ

اليه او علي الاقل تخبره كانت توافق علي
ضغط امه عليها وتقبل بالزواج منه علي ان
يعرف حقيقه ذلك الحقير..!

تشنجت عضلات ظهره بصورة واضحة
لفريده بينما يتخيل عقله سيناريو كيف
تجراً هذا الحقير عليها والذي بالرغم من انه
حطم عظامه الا ان نيران قلبه لم تهدأ!...

... بعد ان شعرت فريده بانتظام أنفاسه
وتأكدت انه نام قامت علي أطراف اصابعها
واتجهت ناحيته لتجثو علي ركبتها امامه
تتطلع اليه... وهي تتساءل لماذا كتب
العذاب علي كلاهما...فأن ظن انه يتعذب
وحده فهو مخطيء فهي تتعذب مثله
ويقتلها احساسها بالذنب... انه منذ أن
عرفته رجل حمول ولذا يلقي عليه الجميع
احمالهم وهو يقبل دون أن يكل او يشكو

طالما افتعل هاشم المشاكل وتحملها بدر
لتتذكر كيف هي كانت أول من ظلمه برؤيتها
له مع الخادمه وكان وقتها يحاول حل
مشكله أخيه الذي كان يخونها ... تنهدت
بينما شردت عيونها بلامح وجهه تتأمله
وكلماته لها ليله امس تنساب الي عقلها...
ايحمل لها كل تلك المشاعر طوال تلك
السنوات... انه يتذكر اول مرة التقاها بها بكل
تفاصيلها وهي تتذكر تلك المرة جيدا... لقد
كانت تتسابق في نادي الفروسيه والتقت به
فقد كان مميز بطلته وهيبته وفرسه (برق)
ولكنها لم تكن تتخيل انه مازال يتذكرها...
حتي حينما جاء ليطلبها لأخيه ظنته
لايتذكرها بينما هو كان يخفي مشاعره حينما
عرف انها الفتاه التي جاء برفقه أخيه
لخطبتها.....!

لقد احبها لسنوات وهي جرحت كبريائه دون
ارادتها بكلامها الذي لم يستمع لنهايته.....
يجب ان يستمع اليها و يفهمها والا ستظل
غارقة بهذا الندم طويلا..... تشعر بتلك الوحزة
بقلبها تتمني لو تستطيع محو الاساءه التي
اجترفتها بحقه..... لقد تحملها ووقف بجوارها
واعطاها وعده...وبالرغم من هذا خضعت
لتهديد امه ولم تثق به وتلجا اليه.....!!

..... بقلم رونا فؤاد

...

فتح بدر عيناه في الصباح وهو يشعر بالألم
بكل انش بجسده بسبب نومه علي الارض
ولكنه تجاهل الآلام ظهره فالالم في قلبه يمحو
اي ألم اخر...ماان اعتدل واقفا حتي وقعت
عيناه عليها وقد نامت علي الاريغة واضعه
يدها أسفل راسها... اشفق عليها فالبرغم

من غضبه منها الا انها في الاول والاخر
اضطرت ان توافق علي ضغط امه عليها
لحمایه ابنها..... يعطيها العذر ولكن دون
ارادته يشعر بالغضب منها أيضا فهي لم
تثق به وبوعده ان لا احد سيقرب منها... ان
وثقت به وأخبرته بما حدث بدلا من خداعه
بموافقتها علي الزواج به لكانت لم تكن
تتزوج به غصبا ... فكم كان صعب عليه أن
تلقى به من اعلي ذلك الجبل بعد ان
اوهتمه انها تصعده برفقته...!

! كم صعب أن يشعر ان مايقف عليه أسفل
قدمه ليس ارض صلبه وإنما وهم من صنع
خياله انها بدأت تفتح قلبها له.....!

كم صعب عليه أن يتنفس نفس الهواء
برفقه امرأه ضعيفه اجبرتها الظروف علي
البقاء معه لقد كان يدفن مشاعره بداخله

سنوات دون أن يشعر بأي غضب منها انها
لاتشعر به..... ولكن بعدما أخبرها امس بكل
مايشعر به تجاهها اصبح يشعر بالغضب
لانه صدق ان حلمه تحول لحقيقه ليفيق
علي واقع انها تزوجته دون ارادتها.... يحترق
قلبه فزعا لكرامته وكبرياءه الذي لايقبل ابدا
بالزواج من امرأه لاتريده.....ابعد عيناه عنها و

سار بضع خطوات قبل ان يتجه للفراش
يسحب الغطاء من فوقه ويضعه فوقها
لتشعر بقلبها ينتحب بشده حينما شعرت
بهذا الدفء يتسرب اليها ليس من الغطاء
الذي وضعه فوقها وإنما من دفء قلبه الذي
يحمل حنان لم تعهده برجل من قبله.....!!

خرج من الحمام يسير بهدوء بعد ان استحتم
وارتدي ملابسها ظنا منه انها ماتزال نائمة
ليتجه الي المرأه يهندم ملابسها ويصفف

شعره.... تناول ساعته الانيقه يضعها
بمعصمه لتستجمع فريده شجاعتها
لتتحدث اليه مره اخري بعد ان صدها ليله
امس فيجب ان تشرح له.....!

انتبه انها اعتدلت جالسها ولكنه تابع مايفعله
وأغلق حزام ساعته دون النظر اليها....

نقت صوتها ونادت اسمه : بدر...

نظر اليها من خلال المرآه دون قول شئ
لتبتلع بوجل قبل ان تقول : بدر.... ممكن
نتكلم

خفض عيناه وامسك بهاتفه ومفاتيحه
واتجه للباب لتسرع خلفه قائلة باصرار : بدر
بخصوص اللي حصل امبارح انا مكنتش
اقصد ابدأ اضايك انا..... نظر اليها وتساءل

هل تشفق عليه..؟! .. لا..... انه لا يريد شفقه

من امرأه غصبت علي الزواج به

قال بنبرة قاطعه يوقفها عن متابعه ماتقوله

؛بخصوص اللي حصل امبارح اللي انتي

كنتي عاوزه تقولييه وصلني..... خلاص مفيش

كلام يتقال ... انتهي

عقدت حاجيها فلماذا لايسمعها لتردد

باستفهام : انتهي يعني ايه..؟

قال بثبات صمم عليه عقله نزعا لكرامته :

يعني انا فهمت خلاص اللي حصل بس

للأسف انتي قلت الحقيقه متأخر والا كانت

كل حاجة متغيرة وكان زمانك حره ...

انصدمت ملامحها من معني كلماته بينما

تابع : معلى استحملي شوية... بعدها في

الوقت المناسب هخلصك من الجواز اللي
اتغصبتى عليه....

تجمدت ملامحها وهدرت دقات قلبها دون
ارادتها بوجع فهل يتركها بتلك البساطه...؟!
رأي تلك النظرة الحزينه بعيونها ولكنه
تجاهلها وظن ان عقله وقلبه الذي يعشقها
هو مايصور له انها انصدمت و تتألم مثله
بعد نطق تلك الكلمات التي لايعرف كيف
نطقها.... فهل سيتركها بعد ان أصبحت
زوجته...! نعم يجب ان يفعلها ان كان رجل
يحمل كرامه!

ابعد عيناه سريعا عن عيونها وقال مؤكدا :
انا مقبلش اعيش مع واحدة اتغصبت علي
الجواز مني.....

انزعجت ملامح وجهها بشده من تلك
الكلمات التي ينطق بها عقله دون اراده قلبه

لتفتح فمها تدافع عن نفسها ولكنه تابع
بثبات ؛ فترة كدة وهطلقك ... ومتقلقيش انا
عند وعدي.... محدش هيقرب من ابنك ولا
يبعدك عنه

تركها وانصرف لتتراجع للخلف بضع خطوات
تشعر بضياح كبير وانهيأ بداخلها وكأن حزن
العالم كله حط عليها بسبب كلمته التي
تتردد بأذنها.... هطلقك!!!!

اذن الأمر سينتهي وليس عليها المحاولة!..

.....

....

دخل سالم الي غرفه مراد بعد ان عاد من
المشفي قائلا : حمد الله علي السلامه
يامراد

قال مراد دون أن ينظر لأبيه : الله يسلمك

يا بابا

نظر له سالم لحظة قبل يقول بتويخ :

حد يعمل كدة في بنت عمه

قال مراد بتبرير : كنت عاوزها باي طريقه

نظر اليه ابيه بعدم رضي : طريقه عن طريقه

تفرق.... تحاول تغتصب بنت عمك ومش

مرة مرتين.. أخص عليك... هي دي الرجله

عض علي شفتيه وفرك وجهه : خلاص بقي

يا بابا اللي حصل حصل

هدر سالم بغضب : لا مش

خلاص....بقي الغريب هو اللي يحميها منك

و يكسرك عشان اتهجمت عليها

قال بخزي ؛ مكنتش متخيل انها هتتجرأ
وتقوله

قال ابيه بفخر : وليه متقلوش ومتبقاش
جريئة هي كانت عملت حاجة غلط

الدور والباقي عليك انت ياندل يا جبان اللي
رحت تعمل كدة في بنت عمك بحجه انك
تخليها تقبل تتجوزك بأي طريقه

احتقن وجهه مراد بالغضب لتتعالى بداخله
أصوات غاضبه يتوعد لرد الصفعه لبدر!

.....

...

اسرعت فاديه تجاهه مان نزل الدرج لتقول
بتبرير بدر انا عملت كدة عشانك.....!

نظر اليها بنظرة عتاب قاتله قبل ان تتحول
لغضب حارق وهو يغادر متجاهل حديثها....!!!

.....

.....

ظلت بغرفتها باقي اليوم تجنباً لنظرات فاديه
التي تخبرها بها..(قلتك هتندمي)
دخلت اليها فتحيه في المساء قائلة : العشا
جاهز ياست فريده اطلعه هنا ولا هتنزلي
تحت

سألتها : هو بدر رجع؟

هزت راسها : لا

قالت فريده : ماليش نفس متشكرة يافتحيه

اومأت لتسألها : هو سليم نام

هزت راسها : لا مع الست فاديه في اوضتها
بتلاعبه مع فارس أصله مش مبطل عياط

رددت باستفهام : سليم بيعيط؟

هزت راسها قائلة : لا ياست فريده ده ياعيني
فارس...

هزت راسها بأسى فهذا الطفل يدفع ثمن
ليس له ذنب به... فهاهو بدر براسه اليا بس
أخذه من حضن امه وصمم علي بقاءه معه
ومؤكد ان الطفل يريد امه الان ودون ان
تدري ظلمته مره اخري فهي لاتدري ان
فارس لم يشعر بحنان ايمان كأي طفل ولا
يفتقدوها..!

بتردد دخلت فريده الي غرفه فاديه التي
ظنتها اتيه لأخذ طفلها... لتخالف فريده
توقعاتها حينما همست برفق حينما وجدت

طفلها نائم بوسط فراش فاديه : خليه نائم
مع حضرتك ... انا جاية اشوف فارس بيعيط
ليه

انشرح قلب فاديه لتلك المبادرة فهي تعرف
ان فريده حنونه ودوما كانت تحب مالك
وتلاعبه ولكنها لم تتوقع أن تحب فارس لانه
ابن ايمان....!

ابتسمت لفارس وربت علي ظهره بحنان
وهي تأخذه من بين ذراعي جليله لتحاول ان
تهدئة قبل ان تنظر لوجهه فاديه المرهق
قائلة : انا هاخده احاول اخليه ينام متقلقيش
وارتاحي انتي

اومات لها فاديه قائلة : ماشي يافريده
قالت فريده وهي تغادر الغرفة : بعد اذنك
ابقي خلي فتحيه تجيب سليم ليا

قالت فاديه : لا سيبيه نايم معايا

: هيتعبك

: لا.. انا اتعودت ينام جنبي

اومات لها دون اعتراض فالبفعل ينام ابنها

براحة برفقه جدته فلماذا تعترض....!

كانت مخطئه في خوفها الزائد علي سليم

بينما تري فاديه لاتريد اكثر من وجوده

بحضنها وهي تري به صورته هاشم...!

.....

بعد قليل دخلت جليله الي غرفه فارس

لتجده قابع بحضن فريده التي تلاعبه

بحنان... تنهدت بارتياح

:ياااه ياست فريده اخيرا سكت... ده يا حبه

عيني مش بيبطل عياط طول اليوم والست

فاديه تعبت معاه هي والست ندي... مش
بيسكت الا لما يكون مع بدر بيه...

مررت يدها بحنان علي شعر فارس الناعم
قائلة : ماهو بينادي عليه.... من اول ما اخذته
وهو عمال يقول بابا...

ابتسمت جليله قائلة : هو متعلق ببدر بيه
اوي اكثر كمان من ست ايمان

قالت فريده بأسي : تلاقيها هتتجنن عليه..!

أطلقت جليله شهقه تهكم : تتجنن مرة
واحدة...

: اه طبعا مش ام وبعيد عن ابنها

:ياست فريده... ايش حال مكنتيش عارفه
الست ايمان... هي اصلا سايباه اغلب الوقت
لسعاد.. واقطع دراعي اما كان بيعيط عشان
عاوز سعاد

تنهدت فريده ونظرت لفارس قائلة بحنان :
طيب هاتيلي العشا بتاعه و اللبن يا جليله لو
سمحتي.... عشان شكله عاوز ينام

اومات لها : حاضر ياست فريده ..

بعد قليل جاءت جليله تحمل الطعام
الخاص بفارس لتجلسه فريده بحضنها
وتناوله له بحنان جارف فهو يشبه ابيه كثيرا...
يتحمل الكثير...!

دلته بحنان كبير وهي تطعمه لقمه وتلاعبه
بين كل لقمه والأخرى لتجد قلبها يرتجف
بينما تري مقدار الشبه بينه وبين ابيه..!

.....

...

دخلت جليله الي غرفه فاديه تحمل دواءها
قائلة : اتفضلي ياست فاديه الدوا

همست فاديه وهي تربت علي ظهر سليم

النائم بجوارها : فارس فين. ؟

قالت جليله بخفوت : متقلقيش مع الست

فريده...

اومات لها : طيب ابقى هاتيه انيمه جنبى هو

كمان

: لا... هو نايم في حضنها

.....

....

دخل بدر الي غرفه فارس حينما عاد بعد

منتصف الليل ليتفاجيء بها نائمه تحتضن

طفله...

عقد حاجبيه بينما فتحت عيونها حينما
شعرت بدخوله ليسالها ... انتي نايمه هنا
ليه..؟

هزت كتفها دون قول شئ... فلا داعي لاجباره
ان ابنه كان يبكي

قامت وبرفق مددت فارس في فراشه ودثرت
جيدا بالاغطيه وقبلت جبينه واتجهت
لغرفتها!...

.....

بعد ساعه قضاها جالس بجوار ابنه اتجه الي
غرفتهما بخطي مرهقه..... كانت فريده قد
غرقت بالنوم علي الاركة كالليله السابقه
والتي قبلها حاول تجاهل نومتها الغير
مريحه ليبدأ بفك ازرار قميصه ويتجه
للاستحمام ولكن حينما خرج اشفق قلبه

عليها ليتجه اليها ويحملها برفق ويضعها
علي الفراش..... تسارعت دقات قلبه حينما
لامس جسدها صدره وهو يحملها بين ذراعيه
ليزفر بضيق من قلبه الذي يخرج عن
سيطرته بقربها فلاسبيل له لنسيانها...!

في الصباح التالي فتحت فريده عيونها لتجد
نفسها نائمه علي الفراش الذي لم ينام عليه
أحدهما منذ تلك الليلة لتتساءل هل هو من
احضرها...! ؟.. نظرت حولها فلم تجد له أثر
سوي رائحة عطره فيبدو انه غادر قبل
قليل.... تنهدت بقله حيله فهي جرحته ولا
يعطي لها أي فرصه...!

اسبوع مضي والوضع كما هو لا يتحدث مع
أمه او مع فريده... يعود للمنزل بعد منتصف
الليل ويغادر في الصباح الباكر.....صامت

لا يتحدث فقط كل ماتستمع اليه هو صوت
أنفاسه حينما يستلقي علي الارضيه الصلبه
التي تماثل صلابه راسه العنيد الذي يأبى
الاستماع اليها

نظرت ايمان الي سعاد بشك تسألها :يعني
سأبك كدة من نفسه ؟

قالت سعاد : اه والله ياست ايمان

سألتها بتحذير ؛ اوعي تكوني فتحتي بوقك
بكلمه

هزت راسها بنفي ؛ لا طبعا وانا مجنونه.... انا
قلت لنفسى العذاب اللي شفته كوم
والعذاب اللي كنت هشوفه كوم لو كان عرف
حاجة

سألته ايمان : يعني مفتحتيش بوقك

بكلمه بعد كل اللي عمله فيكي

: لا طبعا مسكت نفسي واستحملت...

قولته ان اخري انقلك اخباره

فركت ايمان وجهها لتكمل سعاد بكاء : اه

واله ياست ايمان ولما لقي انا ماليش دعوه

بموضوع القهوه خلي رجالته تسيبني

قالت باستنكار ؛ تقومي تجيلي

: انا ماليش غيرك ياست ايمان.... انا

خدامتك من سنين

اومات لها ايمان قائلة : طيب اتيلي غوري،

من قدامي دلوقتي

قلبت خيريه وجهها قائلة : انتي هترجعي

البت دي تخدمك

قالت ايمان بمكر ؛ امال ارميها عشان تطلع

أسراري بره

قالت خيريه بتحذير ؛ ... بس البت دي خطر

بدر مسبهاش لله في الله واكيد حاططها في

دماغه

: متقلقيش، عارفة... هي خدامتي وطبيعي

ترجع عندي

:وانتي هتعملي اية..هتفضلي ساكتة

هزت راسها قائلة : لا طبعاً... هأخذ ابني

: وانتي فاكراه بالبساطة دي هيديهولك

: لا... بس طالما الدنيا كلها اتقلبت عشان

ست فريده متأخذش، ابنها انا كمان هتتقلب

الدنيا عشان ماخذش ابني

..... بقلم رونا فؤاد

جلس بدر بمكتبه الي مقعده الجلدي وارا
ظهره الي الخلف بألم ليقول فهد : اية مالك
يابدر..؟

اشاح بيده بعدم اكتراث وهو يقول : ابدا
ضهري واجعني شوية

ضحك فهد مشاكسا ؛ ضهرك وجعك من
اول اسبوع جواز ياعريس

تهكم بدر بنظراته ليسأله فهد : اية مالك.؟

: ابدا .. مفيش

:بصتك بتقول في حاجة..... انت اتخانقت مع
فريده

هز راسه : امال في ايه...؟!

انت من يوم فرحك وانت حتي مش بتكلم
امك

تنفس بحدة قبل ان يجمع الأوراق التي
امامه قائلا ؛ مفيش حاجة يافهد... خد امضي
علي الورق عشان الحق اسافر انا

قال فهد : هتسافر النهاردة

:اه... هخلص شوية شغل....

: طيب طالما مفيش، حاجة مستعجله
ماتريح انت شكلك تعبان

: لا انا كويس

: طيب خد جसार والسواق معاك

اومأ له فهو بكل حال لا يستطيع القيادة
لمسافه طويله بهذا الألم بظهره..

.....

....

قطبت فاديه جبينها حينما دخلت ايمان من
الباب لتقول :انتى اية اللي جابك دلوقتي
يا ايمان؟

قالت ايمان بسخريه : اية ماصدقتي
خلصتي مني.. ولا خايفه علي احساس
العروسة

قالت فاديه بتحذير ؛ اتعدلي في كلامك
يا ايمان

نظرت لها ايمان بثبات : ولو متعدلتش.. اية
هتعملوا فيا ايه اكر من اللي عملتوه..
لانت نبرتها وقالت بضعف زائف : اطمني....
انا جايه لابني ...

تهكمت فاديه : لسه فاكراه دلوقتي
قالت بمغزي : والله اعمل ايه بعد ما ابوه
طردي ومنعني اخده

وقفت فاديه امامها قائلة : اخده منك عشان
وجودك زي عدمه

قالت ايمان : مهما تقولي..... برضه ده ابني

ودي حقيقه محدش هيقدر يغيرها

ابني حقي وهاخده غصب عن عين اي حد

: متقوليش كلام انتي مش اده يا ايمان ...

واهي فريده قالته قبلك ومقدرتش تنفذ

حرف

قالت ايمان بمغزي : اه.... بس انا مش

فريده.... انا بنت عمه.. بنت هارون الطحان

يعني مش لقمه سايعة.... لو ماخدتش، ابني

هتكلم واقول ان ابنك رماني واخذ ابني

عشان خاطر ارملة اخوه وهخلي سيرته علي

كل لسان قدام العيله

نظرت لها فاديه بوعيد : انتي بتهديني

: انا بقولك..... شهقت ايمان بوجع حينما
امسكت فاديه بذراعيها لتقول مزمجرة :
تقوليلي ايه.... ايه هترفعي صوتك عليا
وتهدديني علي اخر الزمن

بسرعه كانت تنساب دموع ايمان التي قالت
بضعف ؛ والله مااقصد ياماما... انا بس قلبي
محروق.... حسي بيا.... حتي قهري بلاش
اتكلم بيه

نظرت لها فاديه بغضب قائلة : انتي عاوزه
ايه ياايمان

؛ عاوزه ابني

قالت فاديه بثبات : من غير لف ولادوران

قالت ايمان ببيكاء : عاوزه بدر يرجعني
واعيش مع ابني..... انتحبت وهي تكمل :

انا سبته يتجوزها وحتيت جزمه في بقي
وسكتت.... قولتلي سيبي ابنك سبته... بس
عملت كدة علي امل انك تشوفي اد ايه انا
اتظلمت منه وتخليه يردني.... انا مرضتش
اعاند معاه وسبت ابني بس مش هسيبه
العمر كله...

نظرت لها فاديه لحظة بتفكير قبل ان تقول
بحزم وهي تأخذ قرارها : ماشي يا ايمان....
هتفضلني في البيت مع ابنك
وهبقي اشوف حوار يرجعك ده معاه لما
يهدي

.....

.. ماان خرج بدر من مكتبه واتجه للدرج حتي
رأي ايمان برفقه والدته التي ترجته ان يتركها

برفقه ابنها..ليقول بنبره قاطعه ..:قلت لا

يعني لا

: ده ابنها يابدر سييها تعيش معاها

قال بنبره قاطعه : امي مش عاوز كلام في

الموضوع ده تاني..... ابني مش محتاج لأم

زيها والبيت ده مش هتعتبه تاني

: بس يابدر

قال بحزم : اللي عندي قلته انا مسافر ارجع

ملاقيهاش في البيت

.....

.....

صعد ليرتدي ملابس فم تكن فريده

بالغرفه ولا ينكر ان عيناه بحثت عنها مهما

حاول أن يبدو غير مهتم بوجودها او رؤيتها....

انتهي وتوجه لغرفة طفله ليراه قبل ان
يسافر ولكنه وجد الغرفة خاويه :

فين فارس يفتحيه

قالت فتحيه التي كانت تحمل طبق كبير من
الفاكهه المقطعه للأطفال :

الولاد كلهم مع الست فريده هناك في اوضه
مالك بيلعبوا

تردد قبل ان يتوجه حيث الغرفة التي تعالت
بها أصوات الأطفال المرحه مالك وملك
ونور وفارس وسليم... تلاعبهم فريده التي

لم تنتبه لدخوله بينما كانت غارقة في اللعب
مع الأطفال لولا صراخ فارس مان رأي ابيه

بابا علي باب الغرفه ركض فارس
باتجاهه ليجتو بدر علي ركبته يفتح ذراعيه
له... اعتدلت فريده جالسه وابتعدت خصلات

شعرها المبعثرة للخلف قبل ان ترفع
عينها اليه ولكنه لم ينظر اليها ليغص
حلقها ويسألها عقلها لماذا تبحث عن نظراته
التي طالما كان يرمقها بها....

قبل جبين طفله قائلا : عامل اية
أشار له فارس تجاه فريده : ديدا...
ضحك له بدر وداعب خصلات شعره قائلا :
عاوز اجيبلك ايه وانا راجع
هز فارس كتفه لايفهم بينما اسرعت ملك ...
انا عاوزه لعبه ياعمو بدر
اوما لها بدر بحنان : حاضر
نظر الي مالك قائلا وانت يمالك مش، عاوز
حاجة

اسرع مالك اليه قائلا : انا عاوز انزل اركب

خيل

هز بدر راسه : حاضر لما ارجع نركب سوا

هز مالم راسه : لا دلوقتي

نظر بدر بساعته قائلا : مش، هينفع عشان

انا مسافر ومش هينفع تركب لوحداك

قطب مالك جبينه باعتراض ؛ انا كبير خلي

عواد معايا

تنهد بدر ولم يستطع الرفض : طيب هشوف

امسك مالك بيده ليستدير بدر للباب خطوة

قبل ان يلتفت اليها مان قالت وهي تفرك

يدها بتوتر فهو حتي لم ينظر اليها : انت

مسافر

اوماً لها باقتضاب : اه .. عاوزه حاجة ليكي او

لسليم

رفعت عيناها اليه لتلقي تعويذه سحرها

ولكن قلبه الان منيع امامها بهذا الغلاف

الجليدي

لتهز راسها بعتاب من معاملته لها بتلك

الطريقه ؛ متشكرة

اوماً لها وسرعان ما بعد عيناها عن عيونها

التي تنظر له بتلك النظرة التي لا يريد ان

ينساق وراء تفسير معناها : فالأمر انتهى

.....

....

توجه بدر للاصطبل وبيده مالك لتقوم فاديه

من جلستها بوسط البهو مع ايمان التي

تبكي بلا توقف وتتجه خلفه

حمل بدر مالك ووضعه فوق ظهر حصان
ووضع اللجام بيده ومرر يداه علي ظهره
ليستقيم قائلا : . أفرد ظهرك... امسك اللجام
كدة... حط رجلك هنا

نفذ مالك تعليمات عمه بالحرف كما يفعل
دوما وهو يعلمه ركوب الخيل ليبتسم له بدر
بينما تحرك مالك بالفرس بمهاره ... وقف
يستند الي السياج الخشبي يتطلع لمالك
بفخر وهو يتحرك بالفرس

جاءه صوت امه التي وقفت خلفه بابتسامه
قائلة : ... بيموت في الخيل زيك

هز بدر راسه دون النظر اليها لتتابع فاديه :
وزي فريده....

التفت لها لتنظر له برجاء : بدر... هتفضل
مخاصمني كثير... انا عملت كدة عشان

مصلحتك.... كان نفسي تبقي مع الست
اللي بتحبها

تجاهل كلمات امه التي تبرر فعلتها ليتهاكم
قائلا : ا بقي معاها..... بالغصب

فتحت فمها لتتحدث ولكنه سرعان ماكان
ينادي بصوته الجهوري : عواد عواااد

اسرع عواد اليه ليقول : عينيك علي مالك
خد بالك منه

انصرف لتسرع جليله الي فاديه قائلا : مالك
ياست فاديه

قالت فاديه بوجع : مفيش

: طيب تحبي ادخلك تترتاحي

هزت راسها : لا هقععد اشوف مالك

اسرع عواد يحضر مقعد لتجلس وقلبها
يتمزق لا تقوي علي خصام بدر ابدا فهو
بكرها وقطعه من قلبها

خرج بدر الي الفناء ليسرع اليه جسار قائلا :
تمام يابدر باشا.. خليت الرجاله تسيب البت
سعاد

اوماً له ووضع سيكاره بين شفثيه واشعلها
قائلا : تمام بس عاوز اعرف النفس اللي
بتتنفسه فاهم

:متقلقش ياباشا..... عنينا عليها

دعس سيكارته اسفل حذائه قائلا : طيب
يلا... وابقي ابعت حد ينصف الاستراحة
عشان هرجع بليل عليها

: حاضر ياباشا

قاد جَسار السيارَة ليَجلس بدر بالخلف يَدريح
فقرات ظهَره ويخبر نفسه انه ليلَا سِيرِيح
اعصابه المتوترة بقربها نعم سيبيبت
بالاستراحة لفترة وبعدها يطلقها فهو
لايَحتَمَل البقاء، معها بنفس الغَرفه لأَكثر من
هذا.....!!

تنهد يَمنع اي شئ اخر براسه من النطق
فهذا هو القرار السليم.....!!

..... بقلم رونا فؤاد

قال والدها بعتاب بعد ان الح عليها كثيرة
لمعرفه سبب الحزن بصوتها طوال هذا
الأسبوع لتخبره بماحدث فطالما كان ابيها
أقرب صديق لها

: انتي غلطتي يافريده ... لولا اني ابوكي
ومربيكي كنت قلت انك انانيه

بس انا عارف انك لما بتخافي وبتحبي تحمي
نفسك بتتصرف بعناد من غير تفكير... بس
ده غلط وانا حذرتك من العند الزايد كثير
يا فريده قبل كدة....

من سنين العناد بينك وبين فاديه وصل
حياتك مع هاشم للتعاسه وبرضه بسبب
العند كنتي هتضيعي اسم ابنك
ونسبه... ودلوقتي برضه عشان تعاندي فاديه
وتجرحيها جرحتي بدر في النص وجرحتي
نفسك

: يا بابا اسمعني

: انتي اللي تسمعييني يا فريده....

عارف هتقوليلي... انك كان لازم تقويله وانا
هقولك ايوة عندك حق... بس مش بالطريقه
دي.... توقيتك غلط يابنتي

كنتي اديتي حياتكم فرصه وبعدها قوليله...

: خفت... كان هيعرف ووقتها قلبي مكنش
هيتحمل جرح ثاني...

قال ابيها بتوبيخ : فقلتي يتجرح هو

قالت بدفاع : بابا انا مش وحشة اوي كدة

: عارف... بس للأسف تصرفاتك تتفسر كدة

قالت بغضب : هي اللي خلتنى كدة من كتر
ما ظلمتنى... زمان بعد اول بيبي ما مات انا

قلت لهاشم يتجوز ومع ثاني وتالت واحد

اتوجعت وصعب عليا يتوجع زيي وكنت

هخرج من حياته بس هو كان بيرفض وهي

كانت بتضغط عليا...والله يا بابا ماكنت انانيه

وكنت هوصل لحل انا وهو لو متدخلش في

حياتنا... بدل ماكان يخوني كان طلقني

واتجوز بس امه دايمًا كانت مخلياه يشوف
انه صح مع انه كان غلط.....

هي السبب اني خييت ابني عشان عارفة
دماغها وتفكيرها.....

: وانتى تفكيرك كان غلط برضه... اللي
عملناه مكنش حل والحمد لله ان بدر
صلحه....

تنهدت قائلة : والله يا بابا عارفة... بس اعمل
ايه وهي دايمًا بتفرض، سيطرتها عليا

انا منكركش، ان بدر انسان طيب وحنين
وطول عمره واقف جنبى وجايز لو قربنا من
بعض كنت أوافق علي عرض الجواز اللي
عرضه عليا... كنت هوصل انا وبدر لحقيقه
مشاعرنا لو هي متدخلتش

تشعشع اليأس بصوتها بينما قالت :بس
خلاص.. كل حاجة هتخلص

: هتخلص

:ايوة... هو قال هيطلقني

تنهد سليم قائلا : وانتى عاوزاه يطلقك

ظلت صامته ليدفعها ابيها للنطق والاعتراف
:قرري يافريده عاوزاه يطلقك

لمعت الدموع بعيونها وقالت باقرار: بابا انا

مش بكرهه ولا عاوزاه يبعد... كل اللي عاوزاه
انى احس ان حياىى بتاعتى انا مش بأيد فاديه

تنهد قائلا : انا زعلان منك وزعلان عليكى....

زعلان منك عشان بتاخدي قرارات حياتك
غلط.... خبيتى عليا وعليه ووافقتى أمه علي
اللي عملته واخدتى قرار زي ده

:خفت يا بابا تاخذ سليم مني..

: تقومي تسكتي علي عمله مراد اللي كنت

فاكرة سندك و حمايتك من بعدي

تهكم واكمل : اتارينني مأمن لذئب

ظلت صامته بندم ليكمل : متعانديش

نفسك يافريده وتقنعيتها انك بتعاندي فاديه

فاديه عارفة هي عاوزه ايه كل خطوة بتاخذها

بيكون عشان مصلحه ولادها إنما انتي كل

خطوة بتاخذها بتكون ضد مصلحتك

ومصلحة ابنك....

قرري انتي عاوزه ايه وخطوتك اللي جايه ايه

قالت بيأس : وأية الفايده خلاص هو اخذ

قرار

قال ابيها بعقلانيه : اخذ قرار بناء علي
الموقف اللي اتحط فيه وانتي بتقولييه ان
امه غصبتك علي الجواز منه.... بس لما
هتشرحيله كل حاجة... القرار ده اكيد هيتغير
وبعدين يافريده انتي قررقي انك عاوزه تبدأي
صح والصح ان دي بقت حياتكم انتوا
الأتنين مش واحد بس ياخذ القرار فيها....
اتكلمي معاه تاني

: لا يا بابا الموضوع بالنسباليه بقي كرامه
قال ابيها بثبات : وانتي الموضوع بالنسباليه
حياتك وسعادتك

.....

...

جلس فهد بجوار ندي قائلا : اية يا حبيتي
انت لسة تعبانه

: يعني بقيت احسن

: طيب عموما متقوميش من السرير

وخليكي مرتاحة زي مالدكتور قال

قالت ندي ؛ انا عاوزه اروح اقعد كام يوم عند

اهلي يافهد عشان ماما تاخذ بالها مني

قال فهد بهدوء : وهو هنا حد قصر معاكي

هزت راسها : لا طبعا بس... انا حاسة اني

عبء

حتي الولاد مش، عارفة اخذ بالي منهم

قال فهد بحنان فهي منذ ذلك اليوم

والطبيب منعها من التحرك الزائد :

متقوليش كده... الولاد امي عنيتها عليهم

وفتحيه مش بتسيبهم حتي فريده كمان

ابتسمت له ليربت علي شعرها بحنان قائلا

:ارتاحي انتي شوية ومتفكريش

انا هروح الشركة اخلص شوية شغل

وارجعلك علي طول

.....

دخل فهد الي غرفه أطفاله ليجد فريده

جالسه برفقتهم... ابتسم بينما فريده

أصبحت عادتها ان تجمع الأطفال مالك

واخوته نور و ملك

وفارس وسليم تلاعبهم.....

ابتسم قائلا : اجي لعب معاكم

ضحك الأطفال لتقول نور الصغيرة التي

تبلغ خمس سنوات... اه.. تعالي يابابا

داعب فهد شعرها قائلاً ؛ طنط فريده بتلعب

احسن مني

ضحكت فريده ليتلفت حوله قائلاً : امال

فين مالك؟

: تحت في الاصطبل بيركب خيل

قطب جبينه : لوحده؟

: متقلقش كان بدر معاه

اوماً لها قائلاً ي متشكر يافريده.. انك واخده

بالك من الولاد

: علي ايه بس.... هي ندي عامله ايه

دلوقتي؟

: احسن الحمد لله.... انا عندي شغل

وهحاول متأخرش

: متقلقش انا شوية وهطمن عليها

.....

اتجه فهد الي الاصطبل ليري امه جالسه
وعواد يتابعون ابنه بينما يسير بالفرس

: مالك ياأمي

: مفيش

قال فهد : انتي وبدر مخبين عليا ايه

: وهنخبي ايه بس

قال فهد باستفهام : هي ايمان رجعت انا

شايفها في اوضتها

: لا ياابني دي بتلم هدومها..... اخوك مش

راضي ابدأ يخليها ترجع ولا حتي عشان ابنها

تنهد فهد قائلا : والحل

: والله ماانا عارفة... بدر دماغه ناشفة

: طيب انا لما يرجع هبقي اتكلم معاه حتي

لو مش عاوز يرجعها..... يخليها مع ابنها

واهو البيت كبير وطول عمرها هي وامها

عايشين معانا بلاش تفضل في بيت ابوها

لوحدها

اومات فاديه قائلة : عين العقل ياابني

.....

ايقنت ايمان ان رحيلاها من المنزل لا محاله

بعد تصميم بدر الذي أتت له الفرصه

للتخلص منها

قالت امها بحيرة :هنعمل اية دلوقتي

ياايمان..... قلتلك يومها بلاش تتسرعي

قالت بتبرير : اعمل اية كان هيقتل سعاد

ويعرف كل حاجة

: اهو طلقك

: الطلاق.... اهون من انه كان يعرف الحقيقه
وهو لو عرف اني انا اللي كنت بسقط فريده
كان هيعمل ايه.... ده كان يشرب من دمي
هو وفاديه

هتفت بوعيد : بنت الكلب كل مرة الظروف
تساعدنا

: واهي اتجوزته وانتى اللي هتسيبي البيت

ضحكت بخبث ؛ علي جثتي

هتعملي ايه

هتشوفي....

.....

كان المنزل هاديء بينما فاديه وجليله
بالخارج وفريده تركت الأطفال مع
فتحيه ذهبت للاطمئنان علي ندي.....

تلفتت ايمان حولها وهي تتجهه الغرفه حيث
الأطفال تضع عيناها علي سليم ولكنها
سرعان ماتراجعت للخلف حينما عادت
فريده وحملت سليم الذي غفي وتوجهت
لتضعه بفراشه بعد ان نام.....

زمت شفتيها بغيط فها قد نفذ الطفل من
تحت يدها

بسرعه تلاعب الشيطان براسها لإيجاد خطه
اخرى..... يجب أن تبقي بالبيت بأي ثمن

لتجد عيناها تنظر لفارس الذي جلس يلعب
مع نور ومملك

التفتت اليها فتحيه قائلة : في حاجة ياست

ايمان

اومات ايمان ؛ اه... روعي نزلي شنتتي من

فوق

قالت فتحيه ؛ حاضر ثواني بس الست فريده

تجي من عند الست ندي عشان مسبش

الولاد لوحدهم

قالت ايمان بحدة : وانا هستني جنبك.....

امشي انجري نفذي اللي قلت عليه

قامت فتحيه مسرعه لتنظر ايمان بعيون

شيطانيه لفارس الذي يلعب بسيارته

المفضله تشجع نفسها قائلة لن يحدث شئ

فقط سيتعب ككل مره ويضطر بدر لابقاءها

معه..... تلفتت حولها لتتأكد من عدم وجود

احد بالرواق والبنات ملك ونور يلعبون غير

منتبهين لتجذب فجأة السيارة من يد فارس
وتخرج من الغرفة.....

قام الطفل يمد يده لياخذها منها حينما
خرجت من الغرفة.... ليسرع الطفل خلفها
يمد يده لأخذ لعبته.....!

لتلقيها بلا قلب من اعلي الدرج لتسقط
خطوات الطفل الذي يتبع لعبته فيتدحرج
من اعلي الدرج

هلعت نظراتها ما ان رأت سقطة الطفل
القويه لتصرخ..... اااااااااااااااااااا

شق الصراخ جدران المنزل لتهب فريده
وندي من مكانهم ليروا ماحدث....

شق ذلك الصراخ الاركان لتهدع فاديه باقدام
هلاميه بينما تعالى صراخ فتحيه....

الحقي ياست فاديه فارس بيه وقع من علي
السلم

فالأارس:

ركض عواد قبل فاديه التي وقفت مصدومه
وهي تري الطفل الصغير ملقي أسفل الدرج
غارق بدماءه.....!

تعالى صراخ ايمان اعلى الدرج وخيره التي
ظلت واقفه مكانها بصدمه مما حدث قبل
قليل فلم تتخيل ان يصل تفكير ابنتها لهذا
ابدا!.....!

لحظات مرت والصدمه شلت أطراف الجميع

فلم يكن بالمنزل لافهد ولا بدر بينما
الخادما تجمدت مكانها من الصدمه
مكتفين بالصراخ

لتستجمع فريده نفسها وسرعان ما تنزل
الدرج بخطوات راكضة تنحني تحمل الطفل
صارخة بعواد..... فيييين السواق بسرعه
نأخذ الواد المستشفى

قال عواد بهلع : السواق مع بدر بيه...

صرخت به فريده وهي تركض للخارج

: هات مفاتيح اي عربيه بسرعه

ركض عواد يفتح لها البوابه بينما فاديه لم

تحملها قدمها وهي تصرخ بدموع حارقه :

يارب انت اخدت ابني وانا راضيه بحكمك

متحرمينش من حفيدي

ركبت فريده السيارة وهي واضعه الطفل

الذي ينزف بغزاره بحضنها فلم يطاوعها

قلبها لوضعه بالخلف لتنتطلق بها تقود

بسرعه بينما يدلها عواد علي الطريق

للمشفي

وييد مرتعشه يطلب رقم بدر....

بدر بيه..... الحقنا....

انتفض قلب بدر بهلع مان استمع لكلمه :

فارس

قادت فريده بجنون لاتري شئ من العالم

حولها بينما الطفل بين حضنها يغرق

ملابسها بدماءه..... أوقفت السيارة ونزلت

وهي تحمل الطفل وتركض به في رواق

المشفي تصرخ بالاطباء ليهبو لنجده

الطفل.....!

لحظات وكان بدر يصرخ بالساق ليستدير

عائدا ليقود بسرعه الرياح باتجاه

المشفي..... بينما بنفس اللحظة كان فهد

يصل وخلفه ايمان التي تبكي بانهيـار زائف
وامها التي بالرغم من سوء أفعالهم مازالت
مصدومه مما فعلته ابنتها بطفلها.....

هيموت ابنك هيموت يا ايمان

قالت بيد مرتعشه : اسكتي ياماما حد
يسمعك

قالت خيريه بصدمه : حد يسمع ايه في ام
تعمل كدة

: متخيلتش يجراهه كل ده

أسندت جليله فاديه التي سقطت أرضا منها
اكتر من مرة ليسرع فهد اليها يسندها
ويجلسها لاحد المقاعد

توقفت سيارة بدر مصدره صرير قوي لينزل
من داخلها راكضا للمشفي يبحث ابنه
الصغير

انقلبت المشفى من صوت بدر الجهوري
الذي صرخ بهم بحثا عن ابنه..... لتقع عيناه
علي فريده الجائيه أرضا بينما الدماء تغطي
يدها وملابسها..... انصدمت ملامحه و
صرخ بالجميع : اية الي حصل.... ابني جراه
ايه.. ؟

قالت جليله بلسان ثقيل : وقع من علي
السلم

بشرور العالم كله كان يصرخ بهم : وانتو
كنتوا فين

اندفع تجاه ايمان يمस्क بذراعيها بعنف :
انتي كنتي فين وهو بيقع مش ده ابنك
اللي كنتي عاوزه تاخديه.... كنتي فين وهو
بيقع....

تدخل فهد ليحول بينهم بينما يقول بدر

بوعيد

: ابني لو جراه حاجة هتحصليه... هقتلك

هقتلك فاهمه

كانت الدموع تنساب بلاتوقف من عيون

فريده فهي من كانت برفقه الطفل ولكنها

تركته مع فتحه لمجرد دقائق لتطمئن علي

ندي

خرج احد الاطباء ليركض بدر تجاهه

ابني... ابني كويس

قال الطبيب بسرعه وهو يأمر احد أطباء

بإجراء اشعه له ان شاء هيبقي

كويس... حاليا فيه كسور وجروح

فلازم نعمل اشعه نطمئن ان مفيش أصابه

في الدماغ

اسرع بدر خلف الاطباء حيث جسد الطفل
الصغير علي السرير لتسرع فريده التي
تبكي بانهياء تقف بجواره لتذهب معه لإجراء
الاشعه امسك احد الاطباء بكتف بدر
يخرجه من الغرفه قائلا : لو سمحت خلينا
نكمل شغلنا

نظر له بدر برجاء الأيحدث مكروه لطفله ليhez
الطبيب راسه قائلا : ان شاء الله هيبقي
كويس....

: خليني معاه

قال الطبيب ؛ والدته معاه متقلقش

.....

...

ارتمي بدر علي الحائط خلفه بانهازم فهو
سيفقد طفله كما فقد أخيه الصغير لا

لايحتمل سيموت من قهره ان حدث لابنه

شئ

كانت حاله الجميع سيئة... فاديه تموت
ولاتفارقها صوره هاشم..... ايمان تموت رعبا
فلم تتخيل ان يصل الأمر لهذا الحد أرادت
التخلص من ابن فريده لتجد نفسها بغبائها
تتخلص من ابنها.... بدر سيقتلها ان حدث
للطفل شئ

فهد لايعرف ماذا يفعل..... بينما فريده
تموت ذنبا لأنها تركت الأطفال وحدهم.....

.....

تنهد الاطباء بعد ساعتين ليخرج احدهم

قائلا :

الحمد لله يابدر بيه مفيش حاجة خطيرة
بخلاف كسر في ايده الشمال وجرح في جبينه
نظر اليه بدر بقلق ليقول الطبيب مطمئن :

متقلقش.. هو بس هيفضل معانا تحت
الملاحظة عشان أثر الوقعه...

احنا هننقله اوضه حالا عشان تتطمئن عليه
ويفضل نسيبه نايم

بكت فاديه بحرقة تردد : الحمد لله

بيننا تنفس الجميع الصعداء

بعد ان اطمئن الجميع علي الطفل التفت
بدر الي فهد قائلا : فهد يلا خدهم البيت انا
هفضل معاه

خرج الجميع بينما ظلت فريده جالسه بجوار
الطفل لينظر اليها قائلا : يلا يافريده روعي
معاهم

هزت راسها قائلة : لا خليني معاه

قال بنبره قاطعه ؛ انا معاه

قالت برجاء : لو سمحت خليني معاه

.....

..

قالت ايمان بهياج لفهد : يعني ايه امشي

وهي تفضل جنب ابني

قال فهد : يلا يا ايمان وبلاش مشاكل

: لا هفضل مع ابني

زجرتها فاديه بغضب : وانتى من امتى تعرفى

ان ليكي ابن.... قسما بالله لولا الظرف اللي

احنا فيه لكنت كسرت عضمك زي ما الولد

اتكسر

قالت خيريه : وهي ذنبها ايه

قالت فاديه : ذنبها انها مش، شايفه ابنها....
كانت فين لما وقع

.... ابنها اللي عنده ٣ سنين يقع من علي
السلم ليه..... عشان امه مهمله

نظرت لها بغصب شديد وتابعت :

شوفي فريده ابنها مش بيفارق حضنها..... بلا
قرف.... خدي ياخيريه بنتك من وشي احسن
لها عشان مش بدر بس اللي هيخلص عليها
قلت خيريه : ماشي يافاديه انا هسكت حاليا
ومش هقولك انتوا اللي اخدتوا الولد
منها بس كلامنا بعدين....

.....

....

بقلم رونا فؤاد

جثا بدر علي ركبته امام فراش ابنه يقبل يده

الصغيره الموضوعه بالجبس بحنان جارف

فتح فارس عيناه الجميله ينظر لأبيه.. بابا

قال بدر بحنان : بابا جنبك يا حبيبي

اخذ يقبل جبين الطفل ويده

وهو يقول بندم : انا اسف... حقت عليا اني

سبتك

انسابت الدموع من عيونها فهي المخطأه

وضعت يدها علي كتفه ليرفع عيناه اليها

لتري جبال هموم بعيناه..... يالله لماذا

ينتفض قلبها بين ضلوعها حزنا والما من

أجله.... تريد سحب تلك الجبال وحملها

برفقته انا اسفه.... غص حلقها وتابعت

ببكاء ؛ انا اللي سبته....

أخبرته من بين دموعها انها تركت الأطفال
برفقه فتحيه لحظات لتطمئن علي ندي
وتضع سليم بفراشه ولم تكن تتوقع أن
يخرج فارس من الغرفة....

انهارت باكيه : انا اسفه والله ماكنت
اقصد...سامحني والله ماكنت اقصد اهمله

نظر لها بدر والي دموعها لحظات قبل ان
يضع يده فوق يدها التي تضعها علي كتفه
قائلا : متعيطيش

دخلت الممرضه لتري الصغير ثم تضع له
بضعه ادويه قائلة : انا ادितه مسكن عشان
ينام

جلس بدر علي طرف الفراش بجوار الطفل
بينما جلست فريده علي المقعد الموجود

بالغرفه.... ليقول بدر : انتي تعبتني يلا قومي

اروحك

هزت راسها : لا هفضل معاك

تنهد لينظر اليها بينما تمرر يدها بحنان علي

شعر فارس هامسة : ان شاء الله هنروح

كلنا مع بعض

بمنتصف الليل ازدادت البروده لتحيط فريده

كتفها بذراعيها فبلوزتها الحريره خفيفه....

قام بدر من جوار ابنه وخلع معطفه الثقيل

لتجده يضعه فوقها ويحيط كتفها به....

نظرت له

: البسي ده عشان الجو برد

: بس انت هتبرد

هز راسه وتابع احاطة كتفها بسترتة : لا مش

بردان..

ضمت عليها معطفه الذي حمل رائحته
ليتسرب الدفء لقلبها قبل جسدها.. فحتى
رائحته تحمل لها الدفء والطمأنينه

.....

...

في اليوم التالي فحص الطبيب فارس ليجد
حالته جيده : ان شاء الله ٣ اسابيع ونفك
الجبس.... يعني يوم ولا اثنين يرتاح في
السريـر وبعدها يتحرك عادي طبعا مع
الانتباه لا يده.... واسبوع يابدر بيه ونفك غرز
جبينه

اوماً له بدر بينما احاطت فريده الطفل
بذراعيها لتحمله ولكن بدر أشار لها... هشيله

انا

ركبت بجواره ليضع الطفل بحضنها ويقود
عائدا للمنزل....

وقف الجميع باستقباله ولكنه سرعان
ما حمل ابنه وصعد به لغرفته.....

وضعه بحنان في فراشه وقبل جبينه ليقول
لجليله : خليكى معاه...

اتجهت فريده لغرفتها لتطمئن علي ابنها
وتبدل ملابسها التي جفت عليها دماء
الطفل ولكن صوت بدر الجهوري الذي رج
أركان المنزل جعلها تخرج مسرعه لتري
ما حدث.....

فبعاصفه عكس هدوءه كان بدر كالوحش
الضاري ينزل بالأسفل مناديا...فتحيييه
قالت فتحيه برعب : نعم يا بدر بيه

قال بغضب : كنتي فين والولد بيقع انا مش
قايلك تبقي معاه زي ضله

بكت فتحيه بخوف ورعب لتسرع فريده
تحاول الدفاع عن فتحيه التي قالت
بيكاء والله يابدر بيه الست ايمان قالتلي
انزل شنطتها تحت

انقض علي ايمان التي قالت بدفاع عن
نفسها : كدابه.....

هزت فتحيه راسها : لا والله يابدر بيه.....

وضعت فريده يدها علي فمها فهي الملامه
الوحيديه بينما يلقي اللوم علي فتحيه

انعميت عيون بدر بالغضب

بينما استغلت ايمان الموقف لتقول :وهو
مش كان ابني مع فريده مش جايز هي
اللي وقعته

نظرت لها فاديه بعيون متقده وكذلك بدر
لتهز فريده راسها فهي أخطأت بترك الطفل
مع فتحه ولكنها لم تدفعه : لا والله لا انا
استحاله اعمل كدة

قالت ايمان باتهام : اه... وليه لا...

اهو تخلص منه عشان يخلي الجو ليها هي
وابنها

صفعها بدر بقوة مزمجرا بها : اخرسي مش
عاوز اسمع صوتك

وضعت ايمان يدها علي وجهها وتابعت
بهجوم : لا هتسمعه يا بدر وهتسمعه كتير
اوي كمان..... شوف الهانم اللي جريت
تتجوزها عملت ايه في ابنك وانت جاي
تحاسبني انا

قالت فريده ببكاء: والله لا.. انا معملتش

كدة

قالت فاديه بدفاع : فريده استحاله تعمل
كدة... لا يا ابني دي هي اللي جريت بيه علي
المستشفى ولولاها كان دمه اتصفي

قالت ايمان بتهكم : ماهو عشان تبقي بطله
وتسبك الدور

زجرها بدر بنظراته فهي أخبرته انها تركت
الطفل مع فتحه وهو لايلوم عليها

قالت فريده وهي تهز راسها بينما لاتستطيع
تفسير نظراته لها اتهام ام لا : والله لا
متصدقهاش يا بدر.... انا هأذي طفل ليه

صرخت ايمان : كفايه كذب بقي انتي لسه
هتمثلي

قالت فريده ببكاء : حرام عليكى

كان هذا صوت بدر الذي قال بنبره قاطعه
لايمان : اخرسي و مش عاوز اسمع صوتك...
التفت الي فريده قائلا : وانتى اطلعي
اوضتك

قالت له : اسمعني

قال بحزم : قلت اطلعي

اتسعت عيناها لتتلفت : انت مصدق

قال بغضب ؛ انا مش عاوز اسمع صوت حد

قالت ندي التي كانت تجاهد لتتحرك من
اعلي الدرج : فريده كانت معايا يابدر

لم تحسب ايمان ابدا حساب لهذا لتقول
ندي :كانت معايا وانا وهي سمعنا ايمان
بتصرخ طلعلنا لقينا فارس واقع

.....قالت فاديه : من غير ماتقولي ياندي...

محدث قال إنها وقعتة

نظرت فريده بعيونها المليئة بالدموع تجاهه

فهل شك بها... ؟!

قبل ان تسرع راكضه للاعلي

ركل بدر الطاولة بعنف وصرخ بالجميع :

مش عاوز اشوف حد

.....

انسابت دموعها التي لاتنفك تمسحها بظهر

يدها حتي تعود الي عيونها من جديد.....

أخرجت حقيبتها والقت بها ملابسها

بعشوائية فلن تبقي بهذا المنزل بعدما

حدث..... فكت ازارا قميصها وخلعته

وامسكت بأخر ترتديه ولكن قبل ان تغلق

ازاراه كان بدر يدخل الي الغرفة ليعقد

حاجبيه علي الفور مان وقعت عيناه علي
الحقيبه..... انتي بتعملي ايه؟

قالت باقتضاب وهي توليه ظهرها وتحاول
إغلاق ازارا قميصها بأيدي مرتعشه : ماشيه

قال بغضب وهو يتجه ناحيتها ويمسك
بذراعيها ويدريها اليه : ماشيه يعني ايه....؟

ضمت قميصها علي جسدها وانفلتت
دموعها : ماشيه من البيت ده.... انا مش
ممکن أفضل هنا بعد ما اتهمتني

هز راسه قائلا : انا متهمتكيش ولا حاجة

رفعت عينها اليه بعتاب ؛ لا.. نظراتك كان
كلها اتهام..... هزت راسها وتابعت بلوم ؛ ازاي
تتخيل اني ممكن الاذي طفل

شدد يداه حول ذراعها لتفيق من انهيارها :
انتي اللي ازاي تتخلي ايني ممكن اتهمك
بحاجة زي دي...

نظرت اليه ؛ انت سكتت

تنهد قائلا بوجع : سكتت عشان
تعبت..... تعبت من كل حاجة

قفز الحزن من عيونها من نبرته لتجد نفسها
بلا تفكير ترتمي بحضنه تاركة لدموعها العنان
ولاتدري من منهما يواسي الاخر.....

.....

...

بعد قليل ابتعدت عن حضنه بينما يهدر
قلبا داخل صدرها بجنون لتقول بخجل
وتعلثم... انا... انا هدخل اغير هدومي

أوماً لها دون قول شئ فهو يفقد نفسه

بقربها مهما حاول الا يبدي ذلك...

بعد ان خرجت اخذ ملابسه واتجه

للاستحمام هو الآخر ليخرج بعد قليل

فيجدها برقه وحنان جالسه بوسط الفراش

تبدل لفارس ملابسه... وقف مكانه يتطلع

اليها لتلتفت اليه قائلة... انا قلت اجيبه هنا

يبقي معايا احسن

هز راسه قائلاً : مفيش داعي تتعبي نفسك

انا هاخده اوضته

وضعت يدها فوق يده توقفه عن حمل

الصغير قائلة برجاء ؛بدر لو سمحت خليني

اخذ بالي منه

دخلت فتحيه تحمل الطعام وكوب اللبن
الذي طلبته منها فريده لتقول : حطيه هنا
وخدي الهدوم دي...

اخذت فتحيه الملابس التمسخه لتبدأ فريده
باطعام الطفل واعطاه الدواء

بعد قليل نام الطفل من التعب بينما تربت
فريده علي ظهره بحنان.... عدلت وضعيه
نومه بوسط الفراش لينظر لها بدر ؛ هينام
هنا

اومات له : اه... متخافش،عليه
تنهد قائلا بصدق : مش خايف

.....

قالت ايمان بغل : اخدت ابني وجوزي..... ايه
سحرالهم.... محدش شايف غيرها

: ما انتي كمان غبيه

قالت بسخط : اهو بقي كل ما اعمل حاجة
تتقلب عليا

....

في المساء جلس بدر بجوار ابنه بينما خرجت
فريده للاطمئنان علي سليم الموجود مع
فاديه..

قالت فاديه لها وهي تغادر ؛ شكرا

التفتت لها :علي ايه

ابتسمت فاديه ؛ انتي عارفة علي ايه

اومات لها...وقبلت ابنها وانصرفت

تدع الاهتمام لابنها لفاديه بينما تهتم هي
بفارس..... لان قلبها يخبرها ان الطفل بحاجة
لها اكثر من سليم.

.....

قالت ايمان ببكاء وتوسل :ابوس ايدك يابدر
سيبيني جنب ابني..... انا ماليش غيره

اشاح بدر بوجهه دون قول شئ لتتابع : انت
بتكرهني واتجوزت غيري.....و انا سكتت

رجعني وانا والله ما عمل حاجة تضايقك
بس رجعني وخليني جنب ابني

لمعت نظرات الانتظار بعيونها حينما طال
صمته قبل ان يقول باقتضاب : طيب
روحي دلوقتي

قالت بدموع زائفه وهي تنظر لفارس : مش
هتخليني اخده اوضتي

: لا.....

قالت بطاعه : زي ماتشوف... بس بعد اذنك

هاجي اطمئن عليه

تقابلت فريده بايمان وهي تخرج من غرفتهم

لتشعر بشعور غريب عليها..... فقد انشق

صدرها بألم حينما رأت ايمان تخرج من

غرفتها هي وبدر.....

شهقت فريده بخجل مان دخلت الغرفه

ووجدت بدر يخلع ملابسه ونصفه العلوي

عاري..... حاولت إخفاء اضطرابها بينما بدر

كان يخلع ملابسه ليدخل للاستحمام أثناء

عودتها

اسف... قال باقتضاب وأسرع ليدخل الي

الحمام

جلست بجوار فارس تمرر يدها علي شعره
بحنان وتقبله ليستعذب الطفل لمستها
ويعود للنوم متحمل الألم...

خرج بدر من الحمام يفرك خصلات شعره
بالمنشفه ويلقيها علي احد المقاعد قبل ان
يلقي نظره علي ابنه النائم بحضنها لتخونه
عيناه يتطلع اليها وقد نامت من الإرهاق.....!!
اتجه لجانب الغرفة ليصلي شكرا لله قبل ان
يسحب وساده ويتمدد علي الارضيه الصلبه
وينام.....

مع خيوط الفجر فتح عيناه حينما شعر بها
تستيقظ برفقه فارس الذي كان يبكي وجعا
قام من مكانه واتجه لابنه يحمله من بين
ذراعيها ويحاول ان يهديء من بكاءه ليسكن
الطفل بعد قليل بين ذراعي ابيه

تألم قلبه وتمني لو يستطيع سحب الألم

من ابنه ويضعه بقلبه هو ...

وضع الطفل بالفراش واتجه ليرتدي، ملابسه

قالت بتردد : تحب اعملك فطار

هز راسه لتقول باهتمام : انت ماكلتش حاجة

من امبارح

نظر لها وهل تهتم....؟!

ومن قال إنها لاتفعل فهي تهتم للغايه به

وبابنه مهما حاول الإنكار..... . يومان وهي

لاتكل ولاتمل من الاهتمام بفارس الذي

لاتفارق جنبه ولا تتوقف عن سؤال بدر عن

ان كان بخير او يريد أن ياكل

دخل ليلا ليجدها جالسه بوسط الفراش

وعلي قدمها فارس وسليم بالجهد الاخرى

تلاعب كلاهما...

بابا.. نظر له فارس وحاول ان يقوم لتحمله
فريده وتتجه به الي بدر الذي وضع تلك
الألعاب الكثيرة التي احضرها علي الفراش
قائلا ... اية رايك

ضحك فارس ليداعب بدر وجنه سليم
وياخذه بحضنه كما فعل مع ابنه....

امسك سليم بالحصان بدلا من السيارة
لتفلت كلمات بدر بابتسامه : انت كمان
بتحب الخيل

قالت فريده بابتسامه مماثله : طالع لعمه
التقت عيناه بعيناها لتخفضها بخجل

قبل ان ترفعها اليه مجددا فكم تتمني لو
تمحي تلك الليله من حياتها ويعود لسابق
عهده معها... انه حتي لايتحدث معها ويضع
بينهما حواجز كل يوم أكثر مما يسبقه

دخلت جليله قائلة : الست فاديه..

.... . حممت حينما وجدت بدر : متأسفه

يابيه بس الست فاديه بتقول للست

فريده هاتي سليم ينام جنبها

اومات لها واعطته لها لتقول جليله : تحبي

اطلع العشا هنا

قالت لبدر : انت مش هتاكل

: لا ماليش نفس

نظرت اليه بتساؤل... انه لا يأكل بالمنزل ابدأ

اذن أين يأكل...!

.....

حاولت إيمان إخفاء نظرات الحقد بعيونها

وتظاهرت بالطيبه وهي تطمئن علي طفلها

لتقول لفريده : انا اسفه بس غصب عني
اعصاي كانت بايظة ومكنتش، عارفة بقول
ايه

تعرف فريده انها تتظاهر أمام وفاديه وهي
لاتهتم حتي لاتكون سبب في عدم وجودها
بالمنزل فقد سمح لها بدر بالبقاء ولكن
الطفل ظل طوال هذا الأسبوع بغرفه فريده
مهما حاولت ايمان جذبه ناحيتها يبكي
الطفل ويلتصق بفريده لتصمت ايمان
مؤقتا حتي لا تغضب بدر....!

.....

....

اطمئنت ان فارس نام لتؤكد علي فتحه
البقاء معه... اوعي تقومي من جنبه
اومات لها حاضر متقلقيش،ياست فريده....

دخلت فاديه بعد قليل لتطمئن علي فارس
لتجد فتحه معه

همست حتي لاتوقظ الطفل : فين فريده..؟

قالت فتحه : تحت في المطبخ بتجهز الاكل
قطبت فاديه جبينها : اكل ايه..؟

هزت فتحه كتفها : العشا لبدر بيه... أصلها
بعنت عواد يجيب حاجات وقالت إنها
هتطبخ

تهادت ابتسامه مأكرة لشفاه فاديه فهاهي
فريده التي لم تفعلها يوما لهاشم تعد له
العشاء بيدها

تنهدت فاديه بارتياح فابنها سيذوق الراحة
والسعادة من يدها وليس العشاء فقط

.....

...

بعد منتصف الليل دخل بدر الغرفة ليجدها
ماتزال مستيقظة.... لقد اتي ابيها للاطمئنان
علي فارس ونصحها ان تتقدم هي بالخطوة
فالان الوقت المناسب لإصلاح خطأها.. لتأخذ
هي المبادرة...

لن يتحدث فلتتحدث هي... حمد الله علي
السلامه

نظر لها وخفض عيناه قائلا باقتضاب : الله
يسلمك

اخذ ملابسه من الخزانة بعد ان القي نظره
علي ابنه واتجه الحمام لتقوم من مكانها
وتنزل الاسفل...

بعد قليل خرج ووقف يصفف شعره وينثر
عطره فوق كتفه وعنقه ليجدها تفتح الباب

وتدخل حامله صينية عليها تلك الأطباق
التي فاحت رائحتها بالغرفة

وضعتها وسط الطاولة لتقول بتعلمم ... انا..
انا جهزتلك العشا

هل يخذلها تردد قلبه وعقله فلم يحسب
حساب لخطوتها

: تعبتي نفسك ليه انا مش، جعان

هزت كتفها : لا.. مفيش تعب يارب يعجبك

نظر للطعام ثم لها فهل اعدته بنفسها لتقول

بينما تسري الحمرة بوجهها : انت قلت

بتحب الباستا بالجمبري.... عملتها لك

لا.... يكفي... صرخ قلبه فهو لا يريد منها ان

تجذبه لتلك الأحلام مرة اخري فهو لا يحتمل

جرح مرة اخري

ولكن ماسبب كل أفعالها للايام السابقه
وكأن روح اخري تلبسها في محاوله لإرضاءه
قال في محاوله منه لصدها : تسلم إيدك بس
انا مش جعان

نظرت له بعتاب لتزم شفتيها مرددة : انت
مش بتجوع خالص...

قال : بأكل اي حاجة في الشغل
اومات له وسري الحزن بعروقها فهو أحبط
محاولتها : تمام

اتجهت لتحمل الصينيه لينخر التأنيب
قلبه اجفلت مان امسك بيدها يوقفها قائلا
.... هأكل

ابتسمت له برقه وعادت الصينيه قائله :
بالهنا والشفاه

نظر اليها متسالا وهو يجلس الي الاريكة :

مش هتاكلي

هزت راسها ونظرت لفارس ؛ اكلت انا وهو

وسليم

اوما لها لتقول بتردد : بعد كدة انا ممكن

استناك

نظر لها لتقول بتعلثم وخجل ؛ يعني اصلي

مش بحب اكل لوحدي ف.. ف..

ابتسم بعذوبه ؛ وانا كمان

هل لمحت ابتسامه للتو هذا ماظلت تفكر به

بينما تهادت تلك الدماء لوجنتها

نزلت تعيد الأطباق وحينما عادت وجدت

فارس مابين النوم والاستيقاظ جالس

بحضن ابيه فدخلت علي أطراف اصابعها

لينتبه الطفل لها ويشير، لها قائلا : ديدا

تقدمت منه ليميل الي حضنها فتجلس علي
جانب الفراش الاخر وتضعه بحضنها قام بدر
ليمسك الطفل بيده

انسابت رائحه عطره اليها حينما جلس
كلاهما بهذا القرب وبينهما الطفل.....

.....

بدأت اشعه الشمس تغزو نوافذ الغرفه
الزجاجيه ليفتح بدر عيناه ببطء..... ليقطب
جبينه بينما لايجد الارضيه الصلبه أسفل
جسده كما اعتاد.....!!

اتسعت عيناه..... انه نائم بالفراش... خفق
قلبه بجنون حينما شعر بتلك اليد ممدوده
فوق صدره بعفويه..... نزلت عيناه ببطء
لتتسع بعدم تصديق..... فهي نائمه
بحضنه...!

تلفت حوله علي تلك الحركة ليجد فارس
الذي كان نائم بينهما كان قد استيقظ و
يعبث بمحتويات الغرفة....!

تسارعت دقات قلبه الراقده فوقه بينما
انتشرت خصلات شعرها علي صدره....!!

جذب فارس طرف المفروش الحريري لتسقط
محتويات طاولة الزينه فتصدر ضجيج
جعلها تهب من نومها لتتقابل عيونها بتلك
العيون ...ماذا يفعل بالقرب منها.... لا انه
ليس بالقرب منها بل هي بحضنه.... وجدت
يدها فوق صدره حينما حاولت النهوض
لتنفض وكأن أفعى لدغتها بينما يهدر قلبها
بجنون.... لقد كانت لاتحلم وإنما نائمه
بحضنه....

قام بدر بسرعه يحاول تجاوز الموقف يخفي
نبضات قلبه السريعه وهو يتجه لفارس

قائلا :عملت أياه يامجرم ...

ضحك فارس وهو يعبث بأحد أقلام احمر

الشفاه الخاصة بفريده ليمسكه بدر

من يده التي تلوثت به ليقول سيب ده..

تعالى اغسلك ايدك

انحنت فريده تحمله من يده قائلة : سيبه انا

هغسلها له...

مجددا وجدت نفسها بالقرب منه لايفصلهما

سوي الطفل..... تشعر بنفس ماكانت تشعر

به من قبل ولكنه سرعان ما يهرب من

امامها

نظر بدر للفوضى التي خلفها طفله يحاول

ان يلهي نفسه بها عن استرجاع ذكريات تلك

اللحظة التي استيقظ وجودها بحضنه....

حاول جمع ما حطمه فارس ولكنه عجز

وهو يري مساحيق التجميل الخاصه بها
بكل مكان بالغرفة

خرجت تداعب أنف فارس الذي تعالت
ضحكته ليرفع بدر عيناه اليه بعتاب قائلا ؛
عاجبك اللي عملته

نظر لفريده باسف قائلا : هجيبك غيرهم
ابتسمت برقه قائلة :فداه انا اصلا مش، بحط
منهم

داعبت شعر فارس وأكملت : المهم انه رجع
لشقاوته ثاني

ابتسم لها واتجه للحمام ليرتدي ملابسه
بينما جلست تبدل ثياب فارس وهي تنادي
فتحيه لتنظيف الغرفه.. ..

بقلم رونا فؤاد

طرقت ايمان الباب ودخلت لتطمئن علي
طفلها لتتركه لها فريده وتذهب لسليم
خرج بدر من الحمام ليتفاجيء بايمان
بالغرفة

قالت بابتسامه ؛ صباح الخير

قال باقتضاب ؛ صباح الخير

قالت وهي تحمل فارس :فريده راحت
تشوف ابنها وانا قلت اطمن علي فارس
اوماً لها دون قول شئ ليتابع تصفيف
شعره وهندمه ملابسه

اخذ اشياؤه واتجه للباب قائلاً بتحذير :
متسبب هوش لوحده

اومات له لينصرف..... نظرت حولها للغرفة
بحقد وغيره لتعصر غطاء الفراش بيدها
وهي تفكر انه ينام مع اخري...

عادت فريده للغرفة تحمل سليم لتقوم
ايمان وهي تحمل فارس قائلة : هاخدة
الجنينه يشم هوا

لا تستطيع منعها لذا صمتت

.....

.. حصل مشكله ونزلت البارت تاني
عشانكم....

فصل طووووويل.....

اية رايكم وتوقعاتكم....

اقتباس

عاوزه اقولك اني مش عاوز اطلق منك

هل يحلم ام ان العالم انهار وأقيم من حوله
مرة اخري، بنفس اللحظة

تجمد مكانه من الصدمه بينما تابعت
بوجهها يغرق خجلا : انا عاوزه ابقى مراتك....

.....

اقتباس ٢

همست بأسمه :بدر

قال بولعه :عذبتى بدر وتعبتى بدر

واصل قراءة الجزء التالي

الثامن عشر

اوما لها دون قول شئ ليتابع تصفيف

شعره وهندمه ملابسه

اخذ اشيائه واتجه للباب قائلا بتحذير لايمان :

متسيبهوش لوحده

اومات له لينصرف.... نظرت حولها للغرفة
بحقد وغيره لتعصر غطاء الفراش بيدها
وهي تفكر انه ينام مع اخري...

عادت فريده للغرفة تحمل سليم لتقوم
ايمان وتتجه لتحمل فارس قائلة : هاخدة
الجنينه يشم هوا

لا تستطيع منعها لذا صمتت ولكنها
ماان مدت يدها لتحمل الطفل حتي هتف
فارس ببكاء وهو يبتعد عنها .. بابا....

وضعت فريده سليم علي جانب الفراش
واتجهت لفارس قائلة برفق لتهديء من
بكاءه : روح العب مع مامي وبابا هيحي لما
يخلص شغل...

اغتلت ايمان ومدت يدها تحول بين الطفل
وفريده ولكن فارس قبض بيده علي ملابس
فريده لتقول له : تعالي لماما يافارس...

تعالي حبيبي

هز الطفل راسه ببكاء وتمسك لفريده التي
لم تجد بد من ان تقول... معلى سيبويه
خلاص لو مش عاوز ينزل عشان مايغيطش

احتقن وجهها بالغضب وفتحت فمها
لتتحدث ولكنها تذكرت ان بدر مايزال
بالأسفل لذا صمتت...!!

.....

مان انصرفت ايمان حتي اتجهت لفارس
قائلة بحنان وهي تمسح دموعه : انا مش
عاوزة العيون الحلوة دي تعيط ابدا....

هديء بكاء الطفل وتمسك بها لتكمل
بمشاكسه : اية رايك بقي يافارس باشا تاخذ
شاور حلو عشان تفوق....

حملت سليم ووضعتة علي الارضيه وفرشت
له العابه وحوله بضع وسائد ثم حملت
فارس واتجهت به للحمام

..... برفق وحنان خلعت ملابسه واحاطت يده
بمنشفة كبيرة حتي لا تطالها المياة ثم
اتجهت به الي البانيو بعد ان ملأت نصفه
بالماء الدافئ وصابون الاستحمام وضعتة
برفق بداخل المياة وجئت علي ركبته
بالارضيه الرخاميه وبدات برفق تسكب المياة
الدافئة على كتفه.... ماان جلس فارس بالماء
حتي تعالت ضحكته واخذ يتحرك ويلعب
بالماء بيديه لتشهق فريده ماان اغرق

ملابسها بالماء... كدة يافارس.. ههههه ماشي
يامجرم

كان فارس سعيد للغاية وصوت ضحكته
يدوي بارحاء الغرفة بينما تلاعبه فريده التي
تابعت غسل شعره برفق وحنان وهي تغني
له.. الدنيا برد الدنيا برد... وعم خليل بيسقي
الورد..... داعبت ارنه أنفه وتابعت بمرح... لا
انت عندك عم عواد بيسقي الورد مش عم
خليل ... هههه

ضحك فارس لتتابع الغناء غير منتبهه لهذا
الذي وقف يبتسم بسعاده ورضي بينما
يراه تغدق ابنه بحنانها الذي لم يراه يضحك
هكذا من قبل برفقه امه... انها انثي
بلا تفسير حاده وصلبه كالفولاذ ورقيقه
وهشة كقطعه من الكريستال.....!!

قالت فريده وهي تمسك بالمنشفة الكبيرة
من جوارها... يلا خلصنا...

انحت لتحمله بحنان بين ذراعيها وهي
تجفف بالمنشفة الكبيرة لتعتدل واقفة
وتستدير بينما فارس مكنمش بحضنها
بداخل المنشفة الكبيرة

..... اندفعت الحمرة لوجهها ماان استدارت
ورأت بدر الذي من ابتسامته تبينت انه
واقف منذ برهه...!

مد فارس يده لأبيه الذي سرعان ماكان
يقترّب ليحمله من بين ذراعيها لتقول
بعفويه : لا هدومك هتبتلل.. استني البسه

انتبهت لمعنى كلماتها لتخفض عيناها
سريعا لملابسها المبتله والتي التصقت
بجسدها... لينتشر الخجل بوجهها و بأيدي

مرتعشة تحاول أن تجفف ملابسها المبتله
بالمنشفه بينما وضعت فارس علي الفراش
قال بدر حينما وجدها غارقة بالخلج : سييه
البسه انا وانتي روعي غيري هدمك
هزت راسها وانحنت تجاه فارس قائلة : مش
هتعرف...

جلست علي ركبته علي طرف الفراش وهي
تلبس فارس ملابس برفق بينما تنتبه بيداه
المصابه

انتهت مما تفعله أسفل نظراته التي خائته
دون ارادته.. لتتسارع أنفاسه بينما كشف
فستانها الذي التصق بها عن مفاتن
جسدها.... ابعد عيناه عن تأملها وحاول ان
يتشاغل بملاعبه سليم الذي وضعه بجوار

فارس حينما انتهت قائلة : ممكن تفضل

معاهم بس دقائق اغير هدومي

او ما لها : اه طبعاً

قامت لتأخذ ملابس لها من الخزانة ولكنها ما

ان خطت خطوة حتي تعثرت بتحدي العاب

سليم الموضوعه علي الارض.... شهقت بهلع

وهي تقع للخلف قبل ان يهب بدر سريعاً

ويمد يدها يتلقفها بينها ضربت دقات

قلبها بجنون حينما وجدت نفسها بين

ذراعيه وهي تشعر بانفاسه الساخنه تكاد

تحرق وجنتها التي استحالت للحمرة من

وجودها ملتصقه به بهذا الطريقه

.... بخجل اخفضت عيناها تجاه صدره لتقول

بتعلثم... قميصك... قميصك اتبل

لا يسمع شئ من كلماتها بينما تهرب دقات
قلبه من اسر ضلوعه وتخفف لها
بسميفونيه من العشق الخاص بها هي
وحدها....

جعلتها يداه تعتدل واقفه بينما لاتزال تأسر
خصرها وهو يقول بابتسامه ؛ مش مشكله
ازدادت الطين بله حينما تصرفت بعفويتها
وامسكت بالمنشفة وبدأت بتجفيف قميصه
لتعيث فسادا بمشاعره اكثر وهو بالكاد
يسيطر عليها ... بخجل شديد انتبهت لحركة
يدها علي صدره الذي تعالت به دقات قلبه
لتترك المنشفه من يدها سريعا وتركض الي
الحمام.....!!

ظل واقف مكانه ينظر في اثرها بوليه فماذا
تفعل به هذا المرأه التي يذوب بها عشقا ...!

.....

....

قطعت ايمان الغرغه ذهابا واياها تفرك يدها
بتوتر بينما تفكر بخوف فارس منها تخشي
ان ينطق انها السبب بوقوعه...!

فركت خيريه راسها بتفكير... بس هو
استحاله يقول... هو اصلا عيل مش فاهم
حاجة

وبعدين هيقول ايه... اخدتي لعبته

معتقدش حد هيفهم حاجة

قالت بخوف : خايفه اوي... لو بدر شك اني
السبب في اللي حصل لابنه هيقتلني

قالت خيريه بتوبيخ : ياما حذرتك
متتصرفيش من دماغك

: اعمل ايه كان لازم افضل في البيت بأي
طريقه

: تقومي تعملي كدة في ابنك

اشاحت بوجهها بكراهيه شديدة تهتف ؛
ابنه.... ابنه هو.... منه.. من ريحته.. من دمه
ابنه اللي حملت فيه وانا بتخيله هاشم
دفعتها خيريه بكتفها : اخرسي... اخرسي
وحسك عينك تقولي الكلام ده تاني
الولد ده الحاجة الوحيد اللي مخليه ليكي
وجود في البيت ده... الولد ده هو اللي
هخليكي كبيرة البيت والثروة دي كلها
هتبقي في ايدك... فاهمه...!

.....

حينما خرجت فريده من الحمام وجدته
جالس يلعب سليم وفارس وقد استبدل
ملابسه بأخرى بيتيه ...

نظرت اليه قائلة : انا خلاص خلصت تقدر
تنزل

هز راسه قائلا : لا انا قاعد معاهم... ارتاحي
انتي شويه

هزت كتفها : لا مش تعبانه

قال بابتسامه : طيب لو حابه تنزلي تشمي
هوا انزلي انتي بقالك فترة مش بتخرجي من
اللاوضه

هزت راسها لتلمع براسها تلك الفكرة التي
نطقت بها... طيب ايه رايك ناخدهم وننزل
الجنينه

نظر لها فهل تريده ان يقضي الوقت برفقتها
هي والصغار لتقول باستدراك : يعني
قصدي هاخدهم انا

هز راسه قائلا : لا خلينا ناخدهم ... فكرة حلوة
حمل فارس اعلي كتفه ليصيح بمرح بينما
حمل سليم بأحدي ذراعيه لتجده يتجه الي
غرفه أبناء فهد قائلا بمرح ... مين جاي يلعب
معانا

صاح الأطفال وركضوا خلف بدر لتتعلق نور
وملك بعنقه فيحملهم

نظرت له باشفاق بينما يحمل الأطفال علي
ظهره لتقول.. طيب هات اشيل انا فارس او
سليم..... هز راسه بينما ابتسامته الواسعه
غزت ملامحه وهو يقول....لا سيبيهم

..... بقلم رونا فؤاد

...

غزت الابتسامه وجهه فاديه بعدم تصديق
حينما خرجت الشرفه علي تعالي اصوات
الأطفال لتجد بدر يلعب معهم هو و فريده
التي نسيت كل ماحوله سوي ذلك المرح
الذي كانت بحاجة له....

تعاليت ضحكته الأطفال يركضون هنا وهناك
معها هي وبدر..... ركضت فريده التي كانت
تبحث عن مكان تختبئ فيه من ملك التي
تبحث عنها...

شهقت ما ان شعرت بتلك اليد القويه تحيط
بخصرها وتجذبها لاحد الاركان هامسا..
شششششششش

دق قلبها بقوة بينما احتجزها بدر بينه وبين
الحائط خلفها يختبئون من الطفله التي

تلاعب معهم الغميضه لعن غباءه
واندفاعه فهاهو المحاصر وليست هي...
هدرت الدماء بعروق كلاهما بينما وجهها
يكاد يلامس صدره الذي وقف امامها
كالحائط ليجد بدر تزداد سخونه أنفاس بدر
وهي بهذا القرب منه .. ستقتله هذا المرأه
بحبها يوما ما!!!

ركضت ملك مبتعده تبحث عنهم في مكان
آخر لتجد نفسها ترفع عيناها اليه وتنظر اليه
لتنزلق عيناه تجاه شفتيها التي ارتجفت
ليحدث نفسه ان التهم شفتيها الان
فلاحد يلومه... فهو يعشقها بكل ذره من
كيانه وهي بين ذراعيه تنظر اليه تلك
النظرات التي تجذبه اليها كالمسحور..!

كعادتها انسابت بين ذراعيه وانفصلت عن
كل شئ حولها الا تلك المشاعر التي تجذبه

لها وتنساق خلفه... فقدت شفتاه صبرها
لتعطي الأمر لرأسه الذي تحرك ببطأ
متجاوب مع دقات قلبه التي تريد قربها...
اغمضت عينها بعدما التهبت وجنتها
احترقا من أنفاسه التي تقترب منها ولم
تعد تحتمل النظر لعيناه.....

بدر... كان هذا صوت فهد الذي اخرجهم من
تلك اللحظة...! بينما يبحث عنهم

هبط كلاهما بقوة من تلك الغيمة الي ارض
الواقع لتنفلت شفاه بدر متممه بشئ لم
تسمعه ولكنه مؤكد شتم بشئ ما بينما
افاقت علي ماكاد يحدث قبل لحظة... انها
استسلمت له مرة اخري...!!

ماذا سيقول عنها وهي تستسلم لاقترابه
بعد ان أخبرها انه سيطلقها

.....

.....

قال فهد بجديه : والله عال يابدر بيه سايني
مطحون في الشغل وبتلعب انت

نظرت فريده الي فهد بعتاب فماذا حدث ان
ترك العمل ليوم..... ولكن سرعان ماكان فهد
الذي كان يمزح يتخلي عن وجهه الجامد
قائلا بمرح : طيب ناديني العب معاكم
تعاليت ضحكات الجميع... ليندمج فهد
باللعب معهم بسعاده لرؤيه اخيه ولأول مره
بتلك الحيويه...

.....

نادت فاديه :جليله

اسرعت جليله : ايوة ياست فاديه

: جهزي الغدا انتي وفتحيه برا في الجنينه
هناكل كلنا مع بعض في الهوا

.....

بدأت فتحيه وجليله بتجهيز المائده ليرحب
الجميع بقدوم الطعام فقد شعرت بالجوع
لطول لعبهم.....

جاءت لبدر مكالمه هاتفيه قبل دقائق
لينسحب الي مكتبه يجيب عليها

قالت فريده : انا هاخذ الولاد اغير هدوهم
واغسل ايديهم وانزل علي طول

اومات لها فاديه بابتسامه فهي سعيده
للاغايه وقد صدقت في حدثها ان تلك المرأه
ستسعد ابنها...!

عاد بدر من محادثته ليسأل : فين فريده. ؟

: اخدت الولاد تغير هدوهم ونازله عشان

يتغدوا

اوما لها واتجه للاعلي خلفها كانت قد
انتهت من تبديل ثيابهم بينما وضعتهم علي
الارض واحاطت حولهم بالوسائد حتي تدخل
لتستحم هي وتستبدل ملابسه

قالت وهي تربت علي ظهرهم بخنان :

خليكم قاعدين مؤدبين انا ثواني وراجعه...

دخل بدر الغرفه ليجد الأطفال يلعبون بينما
صوت المياة ينساب من الحمام ليعرف انها
بالداخل...استحمت بسرعه حتي لاتترك
الأطفال وحدهم وقت طويل واسرعت
تتناول المتشفيه الكبيرة و احاطت جسدها
بها وخرجت سريعا لتتفاجيء ببدر جالس
برفقه الأطفال تجمدت ساقها مكانها

واحمر وجهها واشتعلت وجنتها بالخجل...
فأين تختفي بينما هي واقفة امامه بتلك
المنشفه التي تكشف جسدها الذي يقطر
ماء بينما خصلات شعرها مموجه حول
وجهها... قالت بخجل وهي تتراجع...

انا مكنتش اعرف.. انك.. انك طالع

قال وهو يحاول أبعاد عيناه عنها متخلي
بعزيمته... وكأنها اليوم قررت أن تفقده
صوابه منذ الصباح

: قلت اطلع اشوفك لو محتاجة حاجة

قال بسرع وهي تتمسك بالمنشفه : طيب
انزل... لا.. قصدي انا.. هنزل.. يعني ورح وانا

فهم مقصدها ليقول بهدوء يخالف
العواصف المندفعه بداخله تطالبه الا يتحرك
من مكانه ويحرم عيناه من رؤيتها والقرب

منها : كملي لبسك براحتك انا هاخدهم

واستناكي

اومات له ليبتسم لها ويأخذ الأطفال ويخرج

مخالف كل قواعد العقل... فهل هو راهب

ليطالبه عقله بالصمود امام تلك الفاتنه التي

لاتقبل الا بسلب كل ذره بكيانه..٢!

نزل وهو يحمل اطفاله ليجد الطاولة الشهيه

ممتده أسفل اشعه الشمس بينما جلس

الأطفال بجوار فهد وندي وجلست ايمان

وخيريه يتابعون بحقد وقوفه بانتظارها

قالت فاديه وهي تفسح له المجال : تعالي

يابدر اقعد

همست ايمان بغل : بدر الطحان مستني

الهانم تنزل.....

زجرتها فاديه بنظراتها فهي سعيدة ولا تريد
تعكير مزاجها لتتابع ايمان بتهكم خافت :
سرھا باتع علي ولادك يافاديه هانم

نزلت فريده لتجد الجميع بانتظارها فتقول
بحرج ؛ اسفه يا جماعه

قالت فاديه : ولا يهكم تعالي يابدر انت
ومراتك جنبي

قصدها فاديه لتغيظ ايمان وترد لها
كلماتها....

جلس بدر وفتح لها المقعد لتجلس بجواره
وعلي ساقها وضعت فارس تطعمه بيدها
بينما سليم قابع بحضن فاديه.....

....

.....

صعدت للغرفة قبله هي والأطفال بعد هذا
اليوم الجميل والمختلف عن أيامها بهذا
المنزل.....

تمددت علي الفراش بجوار الأطفال الذين
ناموا من الارهاق تشاهد التلفاز بشرود تفكر
في تلك الخطوات التي تتقدم بها تلك
المشاعر بداخلها بينما علاقتهم ماتزال
مكانها دون تغير....

.....

...

قالت فاديه بسعاده : شفتي يا جليله اني كان
عندي حق

قالت جليله بابتسامه : طبعاً ياست فاديه....
انا عمري ماشفت بدر بيه مبسوط كدة
قالت فاديه : ربنا يسعده كمان وكمان

قال جليله بمغزي : شكلك هترضي عن

الست فريدة

ضحكت فاديه قائلة : طول ماهي مريحه

ابني هحطها فوق دماغي....

.....

...

قال بدر : فريده لو سمحتي جهزي شنطه

صغيرة فيها شويه هدوم وحاجات لفارس

عشان مسافر معايا بكرى.

قطبت جبينها باستفهام : مسافر...

اوما لها : اه...

لماذا يكتفي ببضع كلمات فعن اي سفر

يتحدث وفجأه هكذا لتقول : بس ده بكرة

هيفك الجبس

هز راسه قائلا : عارف.... وعشان كدة هاخده
لمستشفى كبيرة في القاهرة يفك الجبس
هناك عشان اطمئن عليه

قالت : بس هو كويس

: معلش عشان اطمئن عليه ومبيقاش في
مشكله في ذراعاه قدام

: ماهو الدكتور قال كل حاجة تمام وبعدين
كدة فارس هيتعب لو راح ورجع في نفس
اليوم

: مش مشكله هبقي اقعد انا وهو في شقتي
هناك ونرجع ثاني يوم

لماذا تشعر بافتقاده منذ الان فهل سيغيب
عنها ليومان.... قالت وهي تنظر اليه ؛
هتسافروا لوحدكم

اوما لها لتقول...: طيب انت هتسافر ازاي....

مش هتعرف تتصرف لوحدك

أفلتت ضحكته التي فتنها قائلا : لا

متقلقيش... کبرت وبعرف اسافر لوحدي

قالت بخجل : مقصدهش انا قصدي مع

فارس يعني.. هيتعب منك

: لا متشغليش بالك

لم تجد بد من ان تقول ؛ طيب ما ااجي

معاك

نظر لها لتكمل ر... يعني اكيد مش هيعرف

يقعد من غيري وانا كمان هيوحشني

وكانه كان بانتظارها ان تطلب فهو لم يكن

ليحتمل البقاء بدونها أيضا ليقول : طيب

تمام

نظرت له بسعاده : بجد

؛ اه

دخل ليستبدل ملابسه لتعود تجلس علي
طرف الفراش وقبلت فارس وسليم القابعين
بجوارها بابتسامه واسعه فهي شيئا فشيئا
تتقرب منه وهو لا يمانع.... بقي فقط أن
تتحدث معه وتشرح له مقصدها من حديثها
تلك الليله...

سحب بدر وساده وتمدد بارهاق علي
الارضيه الصلبه التي اتعبت ظهره طوال
النوم عليها لاسباع و اصبح الألم لايطاق
تقلب بضع مرات بألم يحاول إيجاد وضع
مريح لتنتبه فريده الي المه!!

قامت من مكانها وسارت علي أطراف
اصابعها خارج الغرفه بدقائق ثم عادت

تحمل اناء صغير به ماء دافئ... اتجهت الي
احد الإدراج وأخذت منه احد الكريمات التي
كانت تستخدمها لاراحه عضلاتها حينما كانت
تتمرّن او تركب الخيل

شعر بدر بها تجثو علي ركبتيها بجواره ليفتح
عيناه حينما همست بأسمه بخفوت : بدر ...

: نعم

؛ قوم انا جبتلك كريم هديرح ضهرک

خفق قلبه لاهتمامها ولكنه ناقض نفسه

ليقول : لا مفيش داعي انا كويس

قالت بجديه وهي تمد يدها الي كتفه ؛ بلاش

عند... قوم بس

اعتدل جالسا بصعوبه بالرغم من انه اخفي

تألمه لتضع منشفه صغيره بالماء الدافئ

وتقول بعفويتها ؛ اقلع

اتسعت عيناها وزجرت نفسها ؛ايه اللي
بقوله...

نظرت اليه باستدراك : قصدي..اقلع
التيشيرت عشان اعملك كمادات ميه دافيه
علي كتفك

اوما لها بينما تقافزت تلك المشاعر من قلبه
الذي حدثه انها ستقتله بخجلها وباهتمامها
وبصوتها ورائحة عطرها وخصلات شعرها
التي تلامس جسده.... انها قاتله بكل المعاني
و اللغات ...قاتله وقلبه اعطي لها رخصه
لقتله بكل الرضي.....!!

. تعالت أنفاسه ما ان لامست يداها ظهره
والذي بالرغم من بروده الدهان الذي وضعته
فوقه الا انه اشتعل نارا أسفل يدها....
تدفقت الدماء بعروقها خجلا بينما تمرر

يداها علي عضلات ظهره الذي تشعر

بتشنجه أسفل يدها الرقيقه....!

انها ليست فتاه وليست اول مرة تري رجل

ولكن معه الأمر مختلف... تشعر انها تعيش،

كل شئ لأول مرة... ذلك الخجل من مجرد

رؤيته بتلك الهيئة بينما عضلات صدره

العريضه متمتده امامها.... ملامسه يداها

لجسده.... كل شئ معه مختلف يفجر

بداخلها مشاعر لم تكن تدري بوجودها...!

ماذا تفعل به هذا المرأة التي لا يستطيع

مقاومتها.... تعذبه بقربها أكثر ما تعذبه

ببعدها....!

انها تلخص العذاب بكل صورته ولكنه عذاب

يعشقه قلبه ويهفو اليه!

كان يريد الهروب من أسفل يدها بينما
تلامس خصلات شعرها ذات الرائحة الزكية
وجهه وتتغلغل رائحتها لداخل أنفه لتسكره
بالعذاب

ولكن عذابه لم ينتهي ما ان انتهت... فقد
امسكت بالمنشفه الدافئة ووضعتها حول
عنقه

قائلة: هتريحك اوي

ردد عقله وهل بقربك راحة أيتها المرأة...!
اغمض عيناه فهي قريبة للغايه وبنفس
الوقت بعيدة.....،

في اي قاموس مسموح لها أن تعذبه
هكذا.....!! انها زوجته وبأسمه وهو يعشقها
ويموت بهواها ومع ذلك لا يستطيع لمس
شعره منها... !،

لماذا تشعر بأنها لا تريد الإبتعاد عنه... وتريد
ان تظل بقربه تتنفس رائحته التي اختلطت
بها رائحة عطرة النفاذ برائحة سجائرة ورائحة
أنفاسه الممزوجة برائحة النعناع القوي...!

شعر بنفسه بدأت بفقدان السيطرة فأن
ظلت بهذا القرب منه لن يتردد بجعلها امرأته
دون أن يهتم للعواقب

وضع يده فوق يدها التي تمسك بالمنشفه
قائلا : انا همسكها

هزت راسها وهي لا تدري انه يجب عليها ان
تبتعد من امامه والا لن يضمن نفسه
فيكفيها إرهاق لقلبه ومشاعر وأعصاب
ورجولته اليوم : لا.. عشان عضلاتك تفك
نظر لها لتكمل بلوم : علي فكرة انت مهمل
اوي

: ليه؟

: يعني بقالك كام يوم ضهرك بيوجعك...
المفروض تروح للدكتور

قال بعدم اكتراث : الموضوع مش مستاهل

قالت برقه وحنان بينما انتهت وجمعت
الأشياء من حوله : سلامتك

ابتسم لها.. : الله يسلمك.. شكرا تعبتك

هزت كتفها : ولا تعب ولا حاجة

عادت من الحمام بعد ان غسلت يدها لتجده
يعود ليتمدد علي الارض فتقول بسرعه : لا
متنامش علي الارض تاني... كدة ضهرك
هيوجعك اكثر

نظر لها باستفهام فأين سينام... لتزم شفتيها
بخجل شديد بينما تقول... نام علي السرير

وانا هنام علي الكنبه

هز راسه واوقفها باشاره من يده : لا خليكي
مكانك

هزت راسها باصرار ؛ لا انا الكنبه هتكون
مريحة ليا اوي وبعدين لو نمت علي الارض
كل اللي عملناه مالوش فايده

: لا نامي في سريرك ومتشغليش بالك
هزت راسها : لا طبعا... انت مش ،هتنام علي
الارض

حل فارس الأمر حينما استيقظ يبكي
وينادي ابيه ... بابا
اتجه بدر ناحيته ليتمسك به قائلا : نام جنبي
انت وديدا

ابتسمت قائلة .. اهو فارس حل الموضوع

السريـر وكبير والولاد في النص عادي لو نمت
جنبنا زي المرة اللي فاتت

انخرست فجأه بينما وجدت نفسها تثرثر
كثيرا وهي تذكر تلك المره التي استيقظت
لتجد نفسها نائمـه بحضنه

احمر وجهها لتقول سريعا : تصبح علي خير

ابتسم علي خجلها لتتابع دقات قلبه عزفها
... يعد فترة تـقلب فارس ليحيط عنق بدر
وينام فوق صدره فأحاطه بدر بذراعه

بينما برفق مد ذراعه الاخرى اسفل رأس
سليم وفريده ليحيطهم بها...

ظل وقت طويل دون أن ينام متمدد علي
ظهره يحيط بكلتا يداه عائلته لتأخذه مره
اخرى الأحلام فهاهي بجواره ومعه ابنه وابن
أخيه الذي سيعوضه عن غياب ابيه ويكون

اب له.... ليتنهد اخيرا بتعب فليس عليه أن
يستسلم للحلم مرة اخري ليتعالي صوت
قلبه بأنه مخطيء في تفكيره انها لاتريد فهي
لاتترك فرصه الا وتبدي له انها لاتنفر منه ولا
تبتعد عنه.... ليتشبث عقله العنيد براسه
متحدث انها ربما تشفق عليه لما حدث
لابنه....

اه من عقله اليابس الذي لايريد لقبله الراحة

.....

....

فتحت عيونها علي تلك الأنامل التي تعبث
بشعرها وقبل ان تفيق كانت تفلت منها اه
متوجعه ااه

انتفض بدر من نومه لتقول بوجع.... شعري

.. ضحك بدر بشده فهاهو ابنه ارتكب جريمه
اخرى..... ولكن تلك المرة بشعرها الذي لفه
علي يداه يعبث به.....!

قالت بعتاب وهي تتوجع بينما لاتستطيع
تخليص شعرها من قبضه فارس : بدر.. بطل
ضحك وفك شعري

قام من مكانه واتجه لجانبها بعيد عن سليم
الذي مازال نائم....

لم يجد مفر من الانحناء فوقها لفك تشابك
شعرها من بين يد فارس الذي ثبته حتي
لايتحرك ويؤلمها ...

انتهي من فك يد ابنه ليربت بحنان علي
شعرها ثم يحمل ابنه قائلا : انا مش عارف
اعمل فيك ايه يامجرم انت....

ضحك فارس وارتمي عليها..... ديدا....

حملته فريده من يده ليذهب للاستحمام

فتداعب ارنبه أنف فارس قائلة :

قطعت شعر ديدا وكسرت مكياج ديدا...

هتعمل ايه في ديدا كمان....

نظرت له بجديه :اوعي تكون بتخلص حق

باباك...

نظر لها الطفل وكأنه يفهمها لتكمل : انا

طيبه والله ومكنتش اقصد ازعله

من خلف الباب كان بدر يستمع اليها

وابتسامه مرتسمه علي شفتيه...!

.....

انتهي الطبيب من فحص فارس ليقول :

متقلقش يابدر بيه كله تمام.... عضم الولاد في

السن ده بيلم بسرعه والحمد لله الكسر

التأم والاشعه كويسة اوي الحمد لله

قال بدر : يعني تقدر نفك الحبس

اومأ له :طبعاً..

ابتسمت لفارس تدلك يداه وتطبع قبله

حانيه علي جبينه بعد ان انتهى الطبيب من

ازاله الجبس : حمد الله علي سلامتك

ياحبيبي

.....

....

فريده سليم

التفتت فريده علي هذا الصوت الذي يناديها

:شيرين...

ابتسمت تلك الفتاه التي اقتربت ناحيتها

هي وبدر : ازيك يافريده

: تمام وانتي

: انا تمام

نظرت تلك الفتاه لسليم وفارس متساءله

:ولادك

اومات لها لتقول... اه فارس وسليم...

اشارت لبدر قائلة : جوزي... بدر الطحان

مدت شيرين يدها تنظر اليه قائلة : اهلا.. انا

شيرين العيسوي صاحبه فريده... كنا مع

بعض في المدرسة

قال بدر : اهلا اتشرفت..

نظرت له مرة اخري قائلة بتفكير... بدر

الطحان....؟!

الحصان بتاعك.. برق

اوماً لها لتقول : واو... ده تحفه مفيش حد في
نادي الفروسيه مش، بيتكلم عنه وعن
مجموعه الخيل بتاعتك ...

:متشكر... بس دي مبالغه... هو برق بس
عزيز عليا بس في خيل كتير زيه واحسن منه
: لا ده تواضع منك...

قالت فريده بغيظ لاتعرف سببه بينما تلك
الفتاه تتحدث معه وكأنها غير واقفة : بدر
عنده حق ياشيرين... في خيل كتير احسن من
برق

قالت بضحكة ناعمه : لا بقي طالما انتوا
مش،عارفين قيمته يبقي اشتريه منكم
نظرت لبدر قائلة بدلال : قول السعر اللي
يعجبك يابدر بيه

قال بدر : ميغلاش عليكي بس متأسف مش
للبيع

قطبت جبينها : ياه للدرجة دي

: مش بفرط في الخيل بتاعتي

ابعدت شيرين عيناها عن بدر لتقول لفريده
:بس اختفيتي يافريده... مش بشوفك
خالص

اومات فريده بابتسامه : اه... الولاد وكدة

قالت شيرين بتهكم مقصود وهي تنظر لبدر
: لا.... مش مستوعبه معقول فريده سليم
تسيب الخيل والنادي وتقول الولاد والبيت

نظرت لها بغیظ قائلة .. قصدك ايه..؟

قالت سيرين بابتسامه صفراء : مقصودش
ياديدا... انتي هتقفشي ولا ايه.. ؟!

اناقصدي انك كنتي طول عمرك مكبرة
دماغك وحتى مرضتيش تدخلي هندسة
ودخلتي اداره اعمال عشان تتفرغي للخيل
زفرت فريده قائلة : مانتني عارفاني... بعمل
اللي بحبه

نظرت الي بدر والي أطفالها : وانا حاليا بحب
عيلتي. اومات لها شيرين قائلة : اه... طبعا
يا ديذا تلفتت حولها بحرج وتابعت : بس
انتوا هنا ليه.. اوعي يكون حد تعبان

قالت فريده ببرود : ابدأ كنا بنعمل check
علي فارس....

مالت تجاه الطفل الذي يحمله بدر لتداعبه
برقه : سلامتك يا جميل

التفتت لفريده التي بدأت ملامح وجهها
بالاحتقان مان رأت محاوله تلك الفتاه

لتتدلل امام بدر الذي جذبها بهيبته ووسامته
بالاضافه لاسمه :... لو تحبي اكشف عليه
واطمنك انتي وباباه

قالت فريده :لا مرسى الدكتور طمنا والحمد
لله مفيش، حاجة

قالت بسماجه : عموما رقمي اهو لو في
حاجه اتصلوا بيا علي طول

تعمدت ان تعطي لبدر الكارت الذي يحمل
أرقام هاتفها وهي تقول : ولو غيرت رايك
وفكرت تديني برق

حرقته فريده بنظراتها مان امسك الكارت
ووضعه بجيبه

: انا مبسوطه اوي اني شفتك ياديدا...

التفتت الي بدر وقالت برقه مبالغ فيها :
فرصه سعيده اوي

بغضب شديد جلست بجواره وصفقت باب
السيارة بعنف ليتلفت اليها باستفهام... وهي
تتبرطم..... سخيغه زي ماهي

سألها : بتقولي حاجة

هزت راسها بغیظ شديد : لا ابدأ

نظر لها بطرف عیناه... هل تغار..؟!

قبل ان يتمادی في تفسير سبب غضبها قال
بعقلانيه

: اية راك تتغدى برا وبعدها نروح نسلم

علي سليم بيه قبل ما نروح

اومات له وظلت تهز قدمها بعصبيه شعرت

انها بدون داعي حينما رفضت الاعتراف انها

غارت من محاوله شيرين التقرب منه

توقف امام ذلك المطعم الراقي ولكنه ما ان
نزل وسار برفقتها هي والأطفال حتي
استمعت لهذا الصوت مرة اخري لتقول بمن
بين أسنانها ... لا بقي كدة كثير

قالت شيرين ؛ كدة بقي احنا نتغدى سوا
قالت فريده بابتسامه صفراء ؛ مره ثانيه
ياشيري....احنا كنا هنطلب الاكل واخذه معنا
البيت

: ليه ده المكان هنا حلو اوي

قالت فريده وهي تميل تجاه بدر بدلال : اه
عارفة.. اتعشيت فيه انا وبدر قبل كدة

نظرت له بينما تكمل بدلال : بدر حبيبي يلا
اطلب الاكل عشان متتاخرش

بعد اذنك ياشيرين

ستفقد صوابه وتقضي عليه... حبيبي!!

قال بدر الذي فهم تلك الحرب بين الفتاتان
:لو عاوزه نروح مطعم تاني

قالت بعصبيه : ولا تاني ولا تالت.. هنروح لبابا
بلحظة تفاجا بها تميل ناحيته وتمد يدها الي
جيب سترته... ماذا تفعل

قبل ان يفهم كانت تخرج ذاك الكارت من
جيبه وتمزقه مئات القطع وترميه من نافذه
السيارة....!

تغااااار صرخ قلبه بجنون.... تغار وتهتم و... و...
و... ولكن عقله العنيد يأبي ان يري او يفهم...

قال سليم بسعاده وترحيب بالغ ؛

يا اهلا يا اهلا... وحشتوني اوي..... احضن مين
ولا مين

حمل فارس من بدر يقبله : فارس يا حبيبي
حمد الله علي السلامه نورت بيت جدو
سليم

احتضن حفيده... سليم حبيبي وحشتني
اوي

رحب ببدر ؛ اهلا يا بدر يا ابني منور

قالت فريده بعتاب ؛ وانا اخر واحده

احتضنها قائلا : انتي اول واحدة يا قلبي وانا
اقدر.. انا بس سايبك للآخر عشان أطول في
الحضن براحتي

لا.. لا... هو من يغار الان وحتى وان كان من
رؤيتها بحضن ابيها!!

بعد الغداء جلس سليم وبدر بينما دخلت
فريده لينام سليم وفارس فترة القيلولة....

قال سليم : اخبارك ايه يا بدر

: الحمد لله.... وحضرتك

:بخير بس واضح اني عجزت خلاص

: متقولش كدة ياسليم بيه

: الدكتور رافض يفرج عني ويسببيني ارجع

الشغل وانا زهقت من القعدة لوحدي...

فريده كانت عملاي حس هي وسليم

: ده بس عشان متتعيش... وبعدين سيادتك

اللي بتاجل انك تجي جنبنا...

: محتاج اضبط شويه أمور قبل ماأجي

: متشغليش، بالك بأي حاجة... البيت

هيكون جاهز لسيادتكم في اي وقت

: لا ياابني انا في أوتيل هناك كويس هقعده

فيه

؛ أوتيل اية... لا طبعاً.. انا هجهز لسيادتك بيت
كويس اوي

: كلك ذوق يابدر

: حضرتك بس حاول تسرع بوجودك جنبنا
لان فريده بتكون قلقانه عليك اغلب الوقت

ربت علي كتفه : ربنا يخليك ليها

ابتسم له : ويخليها ليا

احمر وجهها خجلا لتنظر لابيها الذي تعمد ان
يجعله ينطق امامها ويرى رد فعلها ليتأكد
انها تبادله نفس المشاعر

.....

تعالى رنين الجرس ليقوم سليم يفتح الباب
فيجده حارس العقار ليقول له

تعالى ياكامل.. اتفضل

: لا ياسليم بيه.. انا طالع مخصوص أكّد

عليك فرح دينا

قال سليم باعتذار ؛ قولها الف مبروك....

اخرج من جيبه الظرف الذي اعده له ووضعه

بيده بالخفاء ليهز كامل راسه : لا ياسليم

بيه.... انا مش طالع عشان كدة... انا طالع

عشان دينا محلفاني تكون موجود

والله هزعل ياسليم بيه ولا اكمن الفرحة مش

قد المقام

قال سليم : اوعي تقول كدة ياكامل انت

عارف غلاوتك وغلاوة دينا... دي متريه علي

ايدي.. انا بس الي صحتي مش مسعداني

طأطأ كامل راسه ليقول سليم : طيب لو حد

من ريحتي يسد مكاني

نظر له ليقول : فريده وجوزها هيحضرو

مكاني

قال كامل بسعادة : ينورا يابيه...

.....

قال سليم باعتذار ؛ متأسف يابدر ياابني بس

اضطريت عشان اجبر بخاطرة

قبل ان ينطق بدر كانت فريده تقول بعتاب :

لا يابابا فرح ايه..

قال سليم برجاء ؛ فيها ايه..... كلها ساعتين

تروحي انتي وبدر تجبروا بخاطر الراجل وبنته

وترجعوا

نظرت لبدر ليقول : مفيش مشكله ياسليم

بيه..

ابتسم سليم قائلا : متشكر ياابني

سألته فريده : وحضرتك ماتجي معانا

هز راسه : لا..... انا يادوب اقعد بالولاد

: لا طبعا هيتعبوك

: ولا في اي تعب

: ناخدهم معانا ياسليم بيه

: لا يابدر سيبيهم اشبع منهم

.....

نزل بدر ينتظرها في السيارة لتفاجاه كعادتها

وتسلب أنفاسه بينما وقعت عيناه عليها

بثوبها البسيط وحذعها ذو الكعب العالي

وتسريحه شعرها البسيطة...

جلست بجواره لتسأله بعفويه : ايه رايك

دون ارادته تطلعت عيناه اليها بوله قائلاً : زي

القمر

أفلتت ابتسامتها لتعض علي شفتيها

بخجل ؛ بجد

اوما لها واكمل : جميله... زي عادتك

كان حفل بسيط انشرح قلب كلاهما به

ولكن بوجود كل منهما بجوار الاخر وتلك

المشاعر بينهما....!

لدي خروجهم وتوديع كامل لهم لمحته

يعطيه بالخفاء هذا الظرف الكبير قائلاً الف

مبروك

: عقبال ماتفرح ولادك ياباشا

ابتسم بدر وربت علي كتفه ليمد ذراعه لها

لتضع يدها به وتسير برفقته الي السيارة...

طوال الطريق وهي تنظر لجانب وجهه
الوسيم بابتسامه.... ماهذا المزيج من
المثاليه تحت مسمي رجل....! انه يجسد
الرجوله بكامل معانيها...!

.....

.... اتجهوا لمنزل ابيها لاصطحاب الأطفال الي
شقيقته حيث تركوا حقائبهم بها بالصباح
ليقول سليم.... الولاد نايمين من بدري وانا
قلت استناكم بس خلاص مش قادر يلا
ادخلوا عشان تناموا انتوا كمان

قالت فريده : بس بدر كان عاوز نروح

قال سليم : تروحوا ايه يابدر ياابني.... وهو ده
مش بيتك ولايه

: ايوة طبعا بس بلاش نتقل علي حضرتك

: فين التقل ده.... والله مايحصل و وتنزل
بالولاد في البرد ده وتقومهم من فرشتهم
الدافيه

يلا يافريده خدي جوزك يابنتي وادخلي
اوضتك ارتاحوا....

اومات له قائلة : طيب اخد الولاد

هز راسه : لا ياحببتي خليههم في حضني....
ماكر سليم وكل شئ يسير كما رتب لتقريب
ابنته اكثر من بدر....

دخل الي غرفتها وشعر وكأنه بالجنه فكل
شئ يحمل رائحتها ولمستها....

صورها وهي تمتطي الخيل منذ صغرها
صورها برفقه سليم وابيها تأمل محتويات
الغرفة بعيون متطلعه... غرفتها جميله مثلها

بأثاثها الأبيض وألوان ستائرهما للزاهيه وتلك

الدمي المحشوة بكل مكان

مان دخلت حتي انتبه لشيء... فراش صغير

بوسط الغرفة...!! أين سينام بينما

الارض ليست بخيار بينما لاتوجد مساحة له

وسط محتويات غرفتها

ليقول : فريدة انا هروح انام في شقتي

وارجع اخدكم الصبح

هزت راسها : لا طبعا بابا هيزعل... انت في

حاجة ضايقتك طيب

هز راسه بحرج.. لا... بس.. يعني هنام فين..

حتي الارض مفيش مكان

نظر للفراش لتفهم وهو يكمل ... يعني مش

عاوز اضايقتك

قالت ببساطة وهي تتخطى جانب خجلها
:هي اوضتي فعلا صغيرة... بس في حل ...
نظرت للفراش ووضعت بوسطه وساده
قائلة : انا هنام علي الجنب ده... وانت علي
الجنب ده....

وهل يعترض فهو سينام بجوارها بل وفي
فراشها....!

عبثت بمحتويات الخزانة تبحث عن شئ لها
لترتيده وخرجت الي الحمام...

عادت بعد قليل لتجده جالس علي طرف
الفراش : تحب اجهلك عشا

هز راسه : لا متشكر مش جعان

اومات له واندفعت بسؤالها الفضولي :
طيب...تحب اجيبلك هدوم من عند بابا

هز راسه : لا مفيش داعي

قالت ببلايه : امال هتنام ازاي... بهدومك
نظر لها ولمع المكر بعيناه وهو يقول : هنام
كدة....

فك ازار قميصه وخلعه ليحمر وجهها بينما
ظهرت عضلات صدره لها لتحاول الا تبدي
خجلها له ولمن ماان امتدت يداه لحزام
بنطاله حتي شهقت واولته ظهرها سريعا
تغمض عيناها .. انت هتعمل ايه..؟

أفلتت ضحكته الرجولييه ... وخلع جزامه
الجلدي والقاءه بعيدا ليقول

هتفضلي مدياني ضهرك كثير.... انا خلصت
التفتت له بتوجس لتراه ببنتاله فقط... من
غير قميص احسن من غير بنطلون... حدثت
نفسها التي تموت خجلا

ليضحك بدر بمكر علي تعبيرات وجهها

تمدد علي الفراش الصغير الذي احتل
معظمه بجسده الكبير

بينما نامت فريده علي طرف الفراش الاخر
وسرعان ما استغرقت بالنوم بينما بدر بالرغم
من ارهاقه الا انه لم ينام وظل يتأملها فكيف
يفوت علي نفسه فرصه ان يكون بجوارها
وبهذا القرب منها وينام... لم يستطع
السيطرة علي نفسه بينما هو بالقرب منها
ليقترب منها ويضع قبله ناعمه علي جانب
ثغرها.....!

.....

استيقظت لتفتح عيناها تدور بارجاء الغرفه
تحاول تبين اين هي... قبل ان تشعر بتلك
اليد حول خصرها رفعت راسها ببطء ... انها
تنام فوق صدره ويداه تحيط بها... أين ذهبت
الوساده.....!

تأملت ملامح وجهه الوسيم للحظات بينما
غرق بالنوم لتهمس لنفسها بأقرار... انها
وقعت بحب هذا الرجل.....

رفعت يده من حول خصرها وقامت بينما
تركته يغط في نوم عميق فهو لم ينام طوال
الليلة بينما ظل يتأملها

قالت بابتسامه واسعه : صباح الخير ياابا

: صباح الفل يا حبيبته قلب بابا

: تعبناك خالص.

قال سليم : فين التعب..... الحلوين دول
صحىوا من بدري مع جدوا سليم وفطروا
وقاعدين نلعب سوا... انا هقوم اجهز الفطار
علي ما بدري يصحي

: متتعيش نفسك ياابا

: مفيش تعب

دقائق وخرج بدر من الغرفة واتجه اليها قائلاً

: صباح الخير

التفتت له بابتسامه حلوة : صباح النور

ابتسم لها بدر وهو يفرك خصلات شعره

:مصحتنيش ليه

قالت وهي تتطلع اليه بهيئته الوسيم بكافه

الاقوات : لقيتك نايم قلت اسيبك تراح

اوماً لها : طيب تجهزي وجهزي الولاد عشان

نروح احنا

قال سليم : انتوا هتسافروا

هز راسه : لا هنروح بيتي... هنفضل هنا كام

يوم عندي شويه شغل اخلصه بالمره

: طيب ماتخليكم معايا الكام يوم دول

: لا ياعمي مفيش داعي تتعبك

: انتوا هتنوروني

نظر بدر لفارس الذي عبث بالجريدة
الصباحيه التي اعتاد سليم قرأتها ليقول : اه
منك يامجرم....

جدو سليم لو شافك... قاطعه سليم
بابتسامه :

جدو سليم مش هيعمل اي حاجة.. سيبه
براحته

.....

كان شعور جديد اخر يراود قلبها بينما انتهت
من وضع فارس وسليم بالفراش، واتجهت
للمطبخ وأعدت عشاء خفيف ثم جلست
بانتظاره وكأنهم زوج وزوجه.....

تنهدت بارتياح وانشرح قلبها فابيتها محق....
لم يكن وقوتها بحب بدر مستحيل ولا بعيد
ابدا فهو رجل لايقاوم..... ضحكت من تلك
الكلمه ليدور مفتاحه بالباب فتتجه اليه
وتقابله بابتسامه مشرقه : حمد الله على
السلامة

ابتسم لها بسعه : الله يسلمك
تلفت حوله وهو يضع تلك الأكياس من يده
قائلا ؛ امال فارس وسليم
قالت بابتسامه : في سابع نومه
بدري كدة:

: بدري ايه الساعه ١٠

نظر بساعته : اه فعلا.... ماخدتش بالي

قالت بابتسامه هادئة :علي ماتغير هدومك
هكون جهزت العشا... انا مستنيك

ابتسم وخفق قلبه بجنون لا يستطيع سماع
صوت عقله فهاهي تقطع الخطوات باتجاهه
وليس عليه الوقوف مكانه... تمهل وانتظر
لتتأكد بعدها افعل ماتشاء... كان هذا كلام
عقله لقلبه حتي لاينجرح مرة اخري....

اوقفها قائلا : فريده

التفتت له ليعطيها احد الأكياس التي
احضرها

نظرت للكيس ذو الماركة المعروفه
لمستحضرات التجميل : عشاني
ضحك قائلا : اكيد مش عشاني

ضحكت هي الاخري لتراه وقد احضر الكثير
والكثير من مستحضرات التجميل والعطور
الباهظة لها...

مكنش في داعي تتعب نفسك... مرسى يابدر
ابتسم لها : مفيش تعب

.... بقلم رونا فؤاد

بعد العشاء اكتملت الصورة حينما جلسوا
سويا يشاهدون التلفاز... شعر

بدر بثقل راسها علي كتفه حينما غفت
ليعدل وضع راسها علي صدره ويحيطها
بذراعه جاذبا ذلك الغطاء الناعم ليضعه
فوقهم ويربت علي شعرها بحنان.... يريد أن
يتجمد بتلك اللحظة للأبد..فهاهي حبيته
نائمه ورأسها علي صدره بإحدى ليالي الشتاء
واطفالهم معهم....

قطع تلك اللحظة رنين الهاتف... فتحت
عيونها بانزعاج ليربت علي كتفها برفق
ويعيدها للنوم ويسحب الهاتف ويتجه الي
الخارج يجيب....

قال باقتضاب : دلوقتي... طيب جاي
فتحت عيونها لتجد نفسها نائمه علي
الاريكة وفوقها هذا الغطاء.. أين ذهب
دارت بعيونها لتراه يخرج من الغرفة ويسير
بهدوء بينما يرتدي معطفه الانيق
قطبت جبينها باستفهام ؛ .. انت خارج
قال باقتضاب وقد تغيرت ملامح وجهه : اه
قالت باستهجان : دلوقتي... في الجو ده
قال وهو يتجه للباب ؛ اه.. عندي مشوار
سألت نفسها مطولا

ماذا يحدث وهي جالسه بانتظاره.... من كان
صاحب تلك المكالمه التي جعلته يخرج
بمثل هذا الوقت والمطر لايتوقف بالخارج....

.....

مع ساعات الفجر كان قد عاد ليدخل بهدوء
شديد الي المنزل ويخلع معطفه ويلقيه
علي الاريقة ويتمدد فوقها.... قطبت جبينها
حينما طال انتظارها ولم يدخل الي الغرفه....
تسللت بخفي خافته لتراه ممد علي الاريقة
غارق بالنوم..... انه لم يأتي لينام بالداخل ...

هناك شئ ما متغير به منذ خروجه ليله
الامس.... هذا ما رددته لنفسها طوال طريق

عودتهم

لاتنكر انها شعرت بقليل من الغيرة فماذا
حدث لينزل بهذا الوقت.... ؟!

هل هو ذاهب للقاء ما....

كانت ماتزال تفكر بينما بدر لاحظ تغيرها

هو الآخر فكلاهما مشغول بالآخر بينما
تعصف الظنون براسهما ان هناك ما حدث
وعكر صفوهم.....!

.....

بعد ان استبدلت ملابسها وملابس سليم
وفارس لدي عودتهم وجدت ايمان تدخل الي
الغرفة متعللة انها تريد رؤيه ابنها حاولت
حمل الطفل ولكنه بكى وتمسك لفريده
التي قالت : لو مش عاوز يروح معاكى
سيبيه

قالت ايمان بحدة متهمه : مش عاوزني...؟!
وعاوزك... ليه...؟!

فاكره ابوه هتلحسي عقله هو كمان

نظرت لها فريده بغضب ولكنها تماكنت

نفسها قائلة : انا مش هرد عليكي

قالت ايمان ببرود وهي تحاول جذب الطفل

مجددا بحده : وانا مش مستنيه رد من

واحدة زيك خطافه رجاله وخرابه بيوت....

ايماااان

ارتجفت ايمان حينما استمعت لصوت فاديه

التي هتفت بغضب شديد بأيمان من خلفها

؛ ايه اللي قولتيه ده.... عقل مين اللي

اتلحس انتي نسيتي نفسك ولايه....

حاولت التحدث : ياماما

قالت فاديه بحدة : بلا ماما بلا زفت... انا

قرفت منك ومن تصرفاتك ولولا أن بدر

تحت وهيسمع صوتي انا كنت وريتك

احتقن وجهه ايمان بالغضب لتلتفت اليها
قائلة : وانا قلت ايه غلط مش دي الحقيقه

دخلت خيريه قائلة : في ايه..؟

التفتت لها فاديه بحدة : اسمعي ياخيريه
دي اخر مرة هغطي على عمايل بنتك....

بعد كدة هسيبه يعمل فيها اللي هو عاوزه....
انا لغايه دلوقتي عامله حساب لعشرة العمر
وانها متربيه في البيت ده ومش عاوزه
يطردها تاني

قالت خيريه بتهكم وهي تسحب ايمان
للخارج : تشكري يافاديه

كانت فريده تحتضن سليم وفارس بينما
تجاهد الا تفر تلك الدمعه من عيونها فهي
لم تختطف احد ولم تخرب بيت احد ولكن
الجميع يروها هكذا

قالت فاديه :متزعليش يافريده

وضعت سليم بجوار فارس والتفت لها قائلة

بتهكم : و انا ايه اللي يزعلني.... !؟

انا تمام زي الصورة الي حطتيني فيها خطفت

جوزها منها وخربت بيتها

قالت فاديه بانزعاج : يووه يافريده..... انتي

مش بتزهقي..... انتي مخطفتيش حد جوزها

لو بيعبها مكانش بص لغيرها.. مالك ومال

الناس خليك في حياتك

هتفت فريده بحدة : محدش هيفهم كدة

الناس شايفاني زي ماهي شايفاني اخذت

اخو جوزي وخربت بيته..... بدر يبغي اخو

هاشم جوزي افهمي بقي

... صمتت وابتعلت باقي كلماتها حينما

وجدت بدر يقف لدي باب الغرفة ومن

ملاح وجهه تبينت كلاهما انه استمع لآخر

جمله نطقت بها....!

بدر... انا وفريده كنا... أشار لفاديه بالصمت...

امي لو سمحتي اتفضلي

خرجت فاديه تلعن ايمان التي تسببت بتلك

المشكلة... لابد وانه استمع لرد فريده فقط

والذي لن يقبله اي رجل...

سحبت فريده نفس مطول بينما لن تعود

لنقطه الصفر معه ستتحدث وتشرح له

؛بدر... انا مقصدش اللي فهمته ...

التفت اليها لتري لهيب بعيناه اخرسها بينما

قال بنبره قاطعه : ميهمنيش قصدي

ايه...يهمني تعرفي ان انا جوزك... هاشم الله

يرحمه... طول ما انتي علي اسمي لسانك

ميجيش سيرة راجل تاني

نظر لعيونها بقسوة وتابع : حتي لو الراجل
ده يبقى اخويا

تركها وانصرف وكل انش به ينتفض غضبا....
بعد الايام الاخيرة بينهما ظن ان عليه اخذ
خطوة بحياتهم ليجدها ماتزال تعتبره اخو
زوجها....

.....

عادت الكأبة تخيم علي صدرها من جديد...
يومان وهو خارج المنزل....!!

.. جذبها مالك من يدها بينما كانت جالسه
بالحديقته شارده برفقه الأطفال...

ديدا تعالي نركب خيل

هزت راسها : لا يا حبيبي انا بقالي كتير اوي
مش بركب

قال مالك باصرار ؛ هعلمك زي ماعمي بدر

بيعلمني

ضحكت لتقول فاديه بتشجيع : قومي معا

يافريده

نظرت لها بعتاب لتقول فاديه متنهده :

هيرجع... هيروح فين....

: يروح مكان ماهو عاوز.... ابنك دماغه

ناشفه ومصمم يسمع اللي هو عاوزه

ضحكت فاديه : في واحدة تقول لحمايتها كدة

قالت فريده : اه... عشان انتي السبب في كل

ده... لو مكنتيش ادخلتي من الاول

اومات لها فاديه : كان زمانكم زي مانتوا

قالت فريده باستنكار : وهو اية اللي اتغير

قالت فاديه بمغزي ؛ اسألي وشك الدبلان اية
اللي اتغير في اليومين اللي هو بعد عنك
فيهم

اغتاظت من حديث فاديه الذي كشفها
لتمسك بيد فارس وتقوم سريعا....
دخلت الي الاصطبل بابتسامه لهذا الرجل
العجوز لتقول : ازيك ياعم إبراهيم
اتسعت ابتسامه الرجل قائلا : ست فريدة
عاش من شافك.... ازيك
ابتسمت له : اهلا بيك
تلفتت حولها تقول : ريان عامله اية؟
قال الرجل الذي اخذ منه الزمن : زي الفل
أشار لاحد الشباب الذي كان يحمل لفائف
التبن..... احمد

التفت الشاب قائلا : نعم يا عم إبراهيم

تجمدت عيون أحمد لدي رؤيته لفريده...
يحدث نفسه... ما تلك الفتاه التي لم يري
بجمالها من قبل....

زجرة عم إبراهيم حينما توقفت عيناه علي
فريده بتلك الطريقه... أحمد... هات الفرسه
ريان للست فريده...

حملت فتحيه سليم من بين ذراعي فريده
التي اتسعت ابتسامتها لرؤيه تلك الفرس
التي تعشقها... مررت يدها برقه علي

ظهر الفرس بينما لم تلاحظ نظرات الشاب
المبهور بها وبما ترتديه من تلك الملابس
التي تظهر جمال جسدها الرشيق...!

قال عم إبراهيم : تحبي اجهزها لك يا است
فريده

هزت راسها : لا.. انا هشوفها بس... مالك هو
اللي هيركب حصانه ...

تابع الرجل الكبير عمله بارجاء الاصطبل
بينما ظل الشاب يحوم باتجاه فريده....!

..... ابراهيم.... ابراهيم

التفت ابراهيم وخرج مسرعا علي صوت
بدر... نعم يا بدر بيه

سرت قشعريرة بجسدها لسماع صوته الذي
اشتاقت له ولكنها تجاهلتها وتابعت تمرير
يدها برقه علي ظهر الفرس فهي غاضبه
منه... حملت سليم من فتحيه وقربته اليها
وأخذت بيده الصغيرة بين يدها تمررها برقه
علي ظهر الفرسه... استعذب سليم مداعبه
الفرسه ولكن ماان تحركت تجاهه حتي خاف

وبكي لتراجع فريده خطوة للخلف به...
تحتضنه بحنان هامسه : متخافش يا حبيبي

دخل بدر علي صوت سليم الباكي....

ليردد بدهشة لرؤيتها هنا : فريده

ابتسمت له برقه قائلة : صباح الخير

فجأه تغيرت ملامح وجهه بدر ولم يرد عليها

فقد احتقن وجهه وقطب جبينه بغضب

ما ان لمح نظرة ذلك الشاب التي خانتها

لفريده.... ليسرع تجاهه بغضب اهوج

يمسكه من تلايبه : انت بتعمل اية يا ابن

ال.....

اتسعت عيون فريده واحتضنت ابنها بزعر

بينما لكمه بدر بقوة صارخا عينيك في

الأرض يا حيوان يا ابن ال

اسرعت ناحيته تحاول أن توقفه عن ضرب
الشاب الذي لم يفعل شئ من وجهه نظرها
لتقول بشفقه : بدر انت بتعمل أية. ؟ حرام
عليك

اسرع ابراهيم يهدر بالشاب : عملت ايه
يا احمد ضايقت البيه بدر بيه قولي غلط في
ايه وانا اربيه

دفعه بدر بغضب مزمجرا : الواد ميقعدش
لحظة هنا ارميه برا يا ابراهيم
تدخلت فريده : بدر... حرام عليك هو عمل
ايه

التفت اليها بحزم : متدخليش واتفضلي
قدامي

امسك بيدها وأسرع للمنزل لتنظر فاديه
بدهشت لغضبه بينما حملت فتحيه سليم

وأخذت مالك واتجهت مسرعه لفاديه
تخبرها بماحدث

ادخلها الغرفه بقليل من القوة لتقول
بانزعاج :

بدر في ايه.....؟

هتف بغضب ؛ في ايه... ايه.. اللي انتي لابساه
ده

نظرت لنفسها فهي ترتدي ستره قطنيه
مفتوحه الصدر وبنطال جينز ضيق ؛ لابسه
ايه

تفاجأت به يمسك ذراعها بقوة بينما غاب
تعقله لا يتخيل ان رجل اخر نظر لها : لابسه
لبس ضيق مبين جسمك كله... حاجة تقرف

نزعت ذراعها من يده هاتفه بحدة :
متكلمش معايا بالاسلوب ده

قال بغضب شديد ؛ انا اتكلم زي مايعجبني

هتفت بعناد : وانا اتصرف زي مايعجبني

محدث له كلمه عليا

نظر لها واتقدت عيناه غضبا فهي لاتعتبر له

وجود ليمسك بذراعها مجددا بقوة هاتفا

بانفعال ؛ لا ليا كلمه وكلمتي تمشي على

كل واحد في البيت ده وانتى اولهم....

نظر لعيونها وانفجر بعصبيه : انتى شايله

اسمي فاهمه

انتفضت حينما صفق الباب خلفه بعنفه

لتزفر احتراق....فقد انقلب كل شئ مجددا

ولكنها لن تقف صامته.... اسرعت تنزع

ملابسها التي ضايقته وارتدت ملابس اخري

ونزلت خلفه.... كان جالس بمكتبه وعيناه

المتركزه علي الأوراق تتقد غضبا....

وقفت امام مكتبه قائلة بانفعال : بدر... انا

معملتش،حاجة عشان تتكلم معايا

بالعصبية

نظر لها بغضب قائلا : لا... عملتي

: عملت ايه؟

: انا حذرتك تاخدي بالك من لبسك

: لبسي كان عادي

هز راسه بغضب : لا مش عادي

اومات له : طيب اوك مش عادي بس

الموضوع مش مستاهل انك تزعق ليا

بالطريقه دي.... انت متضايق مني بسبب

الكلام اللي سمعته ومرضتش تخليني

اشرحلك يومها

فرك عنقه قائلا بعناد : مش عاوز اسمع اي

شرح.... وهزقق تاني وتالت لو كررتها

نظرت له بعدم تصديق من عناده

لتجده يقوم من مقعده ويخرج.....

انه برأس يابس كالحجر

ظلت تتقد علي جمر ملتهب بينما جلست

تنتظر انتهاء من حديثه مع فهد لتدخل اليه

وتنهي هذا الموضوع الليله

وهاهو يتناقش مع فهد بحدة بالغه بسبب

شئ ما بالعمل

قال فهد : ماتسمع ياخي وبلاش تنشف

دماغك..... العند هيضيع الشغل ده مننا فيها

ايه لو شاركناه بدل ما نحاربه

قال بدر بعناد ؛ انا منخش قدام حد

قال فهد : ومين قال هتنخ..... هو اللي جه
راكع لغايه عندك وسافر وراك يتحايل عليك
وعاوز نتفق

هز راسه بتصميم : لا يعني لا يافهد
صاح فهد بحدّة : يوووه انا زهقت يابدر من
عنادك ياخي

خرج صافقا الباب خلفه لتنظر لفهد : في
ايه..؟

قال فهد بعصبيه : راكب دماغه زي عادته ..
نظرت في اثره وسرعان ماقامت خلفه
لتجده يتجه للاصطبل.....

بدر

التفت اليها بقليل من الحده : اية اللي جابك
هنا

سحبت نفس عميق قائلة : جيت اتكلم
معاك

اشاح بوجهه قائلا : ارجعي البيت

هزت راسها برفض : مش راجعه وهتكلم
معاك.

التفت الي اصرارها لتتنظر الي عيناه قائلة :
ايوة يابدر مش همشي خطوة واحدة من هنا
الا لما نتكلم

ومتقوليش مش عاوز تسمع حاجة... انا
بقالي شهر عاوزه دقايق اتكلم معاك وانت
اعند من الحجر

قطب جبينه ليقول وهو يبعد عيناه عنها :
عاوزه تقولي ايه ؟

توجهت ناحيته ووقفت امامه رافعه عينها
له بجراه بينما قالت : عاوزه اقولك انك

فهمتني غلط... انت جوزي وانا عارفة كدة
كويس وكلامي مع والدتك كان له سبب انت
مسمعتهوش، كله عشان تحكم....!

نظرت لعمق عيناه والقت بقنبيلتها : بدر... انا
مش عاوز اطلق منك

هل يحلم ام ان العالم انهار وأقيم من حوله
مرة اخري بنفس اللحظة

تجمد مكانه من الصدمه بينما تابعت بقنبيله
أشد فتكا : انا عاوزة ابقى مراتك

انصدمت ملامحها اكثر من معني كلامها
الذي لم تقصده حرفيا لتقول بتعلثم شديد ؛
قصدي... قصدي افضل مراتك...

مررت يدها بتوتر في خصلات شعرها لتبعدها
للخلف وتنظر للارض : يعني لو انت لسه
متمسك بيا... انا كمان

انتهت جرأتها وغلبها خجلها لترفض بخطي
سريعا خارج الاصطبل ولكن قبل ان تخرج
شعرت بیداه تطوق خصرها...ويلف ذراعيه
حولها ويجذبها ناحيته لتري في عيناه حرب
مشتعله ينازع فوران مشاعره : انتي كمان
ايه.. ؟

ستموت خجلا بينما تطالبها عيناه بأجابه
لكل أسئلته ليرسو واخيرا معها علي بر بعد
ان نفذ صبره
: انا..

: انتي ايه قولي

قالت بينما غزت الحمرة وجنتها : انا قلتلك
هز راسه : عاوز اسمعك

رفعت عينها ليوميء لها بتشجيع : قولي كل
اللي جواكي.... انا عاوز اسمعك يافريده

قالت بتعلم : هو انا يوم فرحنا مقصدش
اللي فهمته ابدأ انا كنت متلخبطة وكل حاجة
حصلت بسرعه و... و.. يعني انت عارف اللي
بيني وبين مامتك كنت مقهورة انها ضغطت
عليا بالطريقه دي

بس ده مش معناه اني رافضه... عضت علي
شفتيها لتنظر عيناه لها بنفاذ صبر ورجاء
لتكمل وتنطق مايهفو قلبه لسماعه منها :

بدر انت طول عمرك واقف جنبني
وبتحميني.... مفيش، وقت صعب مر عليا الا
وكنت جنبني وبصراحة في جوايا مشاعر كثير
متلخطبه كنت بحاول افهمها لو اخدت
وقت...زي ما حصل الايام الاخيرة بينا واللي
كانت اسعد ايام حياتي..... بس بعد اللي
مامتك عملته كل حاجة اتلخبطت واتضغط
عليا فمعرفتش وقتها انا بعمل ايه... لما

كنت معاك خفت أبدا حياتي معاك بكذبه لو
عرفتها بعد كدة كانت هتبقى أصعب... يومها
انت فهمتني اني محتاجة وقت اخذ فيه علي
وجودك في حياتي وده عذبني وخلاني مخبيش
عنك بس انت فمهمت الباقي غلط... ومن غير
ماتديني فرصه اشرحلك قررت تنهي جوازنا...

رفع عيناه اليها : يعني... يعني انتي عاوزه
تكملي في جوازنا

عضت علي شفيتها بخجل : لو انت عاوز
وهل تسأله تلك الغبيه ليرد قلبه ولسانه :

انا مش عاوز في حياتي غيرك

اندفعت الدماء لوجهها بينما غابت شفيتها
بين شفتيه بتلك القبله الحاره التي ترجمت
مشاعره بدون كلمات حرر اخيرا شفيتها
ولكن سرعان مالمعت عيناه بالشغف

وانتوي الا يبتعد عنها بعد مانطقت به
واخيرا....

وضعت يدها علي صدره لتقول بانفاس
لاهته ووجهه احمر ؛ بدر احنا في الاصطبل
شهقت حينما فارقت قدمها الارض لتجد
نفسها محموله بين ذراعيه...

قالت وهي تتلوي بين ذراعيه القويه :
نزلني يابدر... لو حد شافنا يقولوا علينا ايه
قال بعدم اكتر اثن بينما لايطيق صبرا للابتعاد
عنها : اللي يقول يقول.... . بعد اللي انتي
قولتيه مش عاوز اسمع كلام
قالت بخجل : بدر بجد... استني
هز راسه وهمس بهيام وهو يتطلع لعيونها
:مش قادر استني

احمر وجهها خجلا من مغزى كلماته لتجده
يقف مكانه يتطلع للمنزل الذي يبعد أمتار
بينما علي بعد خطوات الملحق الذي كانت
تقيم به ليتجه اليه وهو مازال يحملها

: بدر انت رايح فين...

نظر في عيونها بينما وجهها يكاد يلتصق
بوجهه ليقول : قلتلك مش، قادر استني
همست اسمه بخجل بينما يضعها برفق فق
الفراش : بدر

قال بهيام وهو يميل فوقها : عذبتني بدر
وتعبتني بدر

..... انهى كلماته بين شفيتها التي أشعلت
بداخله فتيل الحرب التي انتصر بها واخيرا
فاز بها ...!

وانتصرت بها وفازت بحبه وكرامتها....

.... فتحت عيناها في الصباح لتستغرب
وجودها بتلك الغرفة..... ولكن ليس
استغرابها وجودها بين تلك الذراعين التي
تحيط بها بينما كل شئ حولها يخبرها ان
ليله الامس لم تكن حلم... وإنما واقع ... فهي
اصبحت واخيرا زوجته وله وبمليء ارادتها..
رفعت رأسها من فوق صدره العاري والخجل
يمليء قسما وجوها كلما تذكرت كيف
كانت بين ذراعه وحدث بينهما ما حدث
ياللهي كيف ستنظر له...

حاولت أن تقوم ليشعر بدر باستيقاظها
فيفتح عيناها ليتأكد انه لا يحلم وان ما حدث
حقيقه فهي كانت معه ليله امس واصبحت
زوجته وله

وضع قبله رقيقه علي جانب عنقها...قائلا :
صباح الفل والورد والياسمين..

اخفت وجهها بخجل : صباح النور
جذبها الي حضنه حينما حاولت أن تقوم قائلا
:خليكي في حضني

دفنت وجهها المشتعل خجلا لاتستطيع
النظر اليه ليهمس لها فريده حبيبتي تعرفي
انك زي القمر وانتي مكسوفه كدة
نظرت له بابتسامه بجد

اوماً ها وداعب ارنبه أنفها : اه... وزى القمر
وانتي متعصبه... واحلي واحلي وانتي
بتضحكي... ولما بتعاندي... ولما بتقولي اي
كلام وتغطي علي كسوفك

قالت بدلال ممزوج بعدم تصديق لسماعها
هذا الكلام منه : بدر انت بتقول كلام حلو
وبتعاكسني بقي

قال بمكر وهو يضحك ؛إنا مش هعاكسك

بس

غمز لها ومال تجاه شفتيها : انا هعمل كدة

بقلم رونا فؤاد

سيقتلها هذا الرجل.....!

ما تلك المشاعر التي يفجرها بداخلها والتي

لاتعلم متي شعرت بها تجاهه وكأنها تحبه

منذ سنوات.....١

واصل قراءة الجزء التالي

التاسع عشر

وضع قبله رقيقه علي جانب عنقها...قائلا :

صباح الفل والورد والياسمين..

اخفت وجهها بخجل : صباح النور

جذبها الي حضنه حينما حاولت أن تقوم قائلا

:خليكي في حضني

دفنت وجهها المشتعل خجلا لاتستطيع

النظر اليه ليهمس لها : فريده حبيبتني تعرفي

انك زي القمر وانتي مكسوفه كدة

نظرت له بابتسامه : بجد

اوما ها وداعب ارنبه أنفها : اه.... وزى القمر

وانتي متعصبه.... واحلي واحلي وانتي

بتضحكي... ولما بتعاندي.... ولما بتقولي اي

كلام وتغطي علي كسوفك

قالت بدلال ممزوج بعدم تصديق لسماعها

هذا الكلام منه : بدر انت بتقول كلام حلو

وبتعاكسني بقي

قال بمكر وهو يضحك : انا مش هعاكسك

بس

غمز لها ومال تجاه شفيتها : انا هعمل كدة

سيقتلها هذا الرجل....!

ماتلك المشاعر التي يفجرها بداخلها والتي
لاتعلم متي شعرت بها تجاهه وكأنها تحبه
منذ سنوات....

بأنفاس ثقيه وجسد مشتعل جذبها اليه
واختلطت انفاسهم بينما يأخذ شفيتها بين
شفتيه بقبله حارة ويجذبها الي صدره
لتتلامس دقات قلبهم بينما لا يكاد قلبه
يستوعب بعد انها أصبحت له وأنها تتقبل
قربه بكل الرضي والحب الذي لمع بعيونها
قبل ان تهمس شفيتها باعترافها اخيرا
بماهي تلك المشاعر التي غزت عالمها علي
يده ؛ .. بحبك يابدر.....!!!!

زلزت عالمه بتلك الكلمات التي خرجت من
بين شفتيها ليرفع عيناه المتلهفه اليها
فتجيبه عينها الخجولة ليفقد كل ذره عقل
لديه وينهال محطم شفتيها بين شفتيه
بقبله حارة قادته لعنقها الذي صك عليه
ملكيته مجددا مرات ومرات نازلا بشفتيه
المشتاقه لكل انش بجسدها يختمه بأسمه
يريد أن يروي ظمأه واشتياقه لها سنوات
بتلك الليله التي لن تنتهي بالنسبه له....! فهو
معها طوال الليل ومع ذلك لم يكتفي ولا
يظن انه سيفعل يوما بعد ان ذاق الحب
علي يدها بعد طول حرمان..... احاطتها يدها
بقوة بينما لم تتوقف شفته عن تقبيل كل
انش بها يريد إطفاء لهيب اشتياقه لها بقدر
كل ليله قضاها بعيد عنها يحلم بقربها...! ،

.. بقدر كل الحب الذي حمله لها بين قلبه

لسنوات...!

.. بقدر كل لحظة حلم بوجودها بين ذراعيه...!

،

.. اغرقها بالحب بين ذراعيه مطولا قبل ان

يفك اسر جسدها واخيرا والذي تحول للوحة

فنيه بتوقيع حبه الجارف..... وضع راسها علي

صدره الذي تعالت بداخله دقات قلبه بينما

اغمض عيناه بنشوه لم يشعر بها من قبل

وهو يقبل جبينها...!

اغمضت فريده عينها ومازالت كل حواسها

مخدرة بفعل حبه الذي اغدقه عليها بلا

توقف منذ ليله امس...!

اخيرا كان عليها العوده للواقع والنزول من
تلك الغيمه الوردية لتقول بنعومه وماتزال
نائمه فوق صدره ويداه تحيط بها بدر

همهم بينما شفتاه لاتتوقف عن تقبيل
شعرها ومداعبته : نعم ياقلب بدر

اشع قلبها بالسعاده من كلماته الرقيقه
لترتسم وتغيب الكلمات من عقلها فتصمت
شارده بسعاده...

سألها بحنان : سكتي ليه يا حبيتي

تذكرت ما ارادت قوله لتقول : خلينا نرجع
البيت زمانهم قربوا يصحوا

رفض ان يعود للواقع ليشدد من ذراعيه
حولها قائلا : لا

رفعت راسها عن صدره تسأله : لا ايه؟

جذب راسها الي صدره مره اخري وقبل راسها

قائلا : لا مش هنرجع... هنفضل هنا

ضحكت بخجل قائلة : هنفضل هنا ازاي

يابدر..... يقولوا ايه علينا

مرر يده برقه علي كتفها العاري قائلا بعدم

اكثرث : هيقلوا ايه ... متفكرش في اي

حاجة غير انك في حضني ومعايا

كم تريد هذا بشده فهو بالفعل انساها العالم

بين احضانه ولكنها لاتستطيع وعليهم

العوده لتقول برجاء : لا يابدر عشان خاطري

خلينا نرجع قبل ما حد يسأل كنا فين طول

الليل

داعب ارنبه أنفها بشفتيه قائلا : فري حبيتي

متحاوليش.....النهارده مش هسيبك تتحركي

من حضني سرعان ما اتجهت شفتيه
لشفتيها ليهمس امامها : لا النهارده ايه...!!
انا مش هسيبك اصلا تتحركي من حضني
تاني

نظرت له بحب : بجد يابدر...
قبل جانب شفتيها بنعومه قائلا : بجد
يا عيون وقلب وعقل وروح بدر
أفلتت ضحكتها لتقول بدلال : كل الكلام
الحلو ده عشائي
تنهد باشتياق قائلا : روحي كلها عشانك
مش بس الكلام الحلو

نظرت اليه بعيون مبهورة لاتصدق انها
تسمع لهذا الكلام منه لتتقافز دقات قلبها
بقوة بينما تابع بهيام : مهما اوصفك انا

استنيت اللحظة اللي تكوني فيها في حضني
اد ايه مش هتتخلي...

رفعت عينها اليه بانفاس مبهورة فهي لم
تذق حب كهذا من قبل وكأن لم يكن هناك
وجود لأي مشاعر من قبله وان البدايه كانت
له هو فقط وكل ماسبقه كان مشاعر مؤقتة
او مرأقهه ولكنها لم تكن حب كهذا ابدا ... :
للدرجة دي بتحبني يابدر

ضمها اليه قائلا : انا عدت مرحله الحب من
زمان ... قولي بعشقتك... بموت فيكي واموت
من غيرك

قطبت جبينها وقالت بحب : بعد الشر عليك
ياحبيبي

انفجرت دقات قلبه بصدرة ليقول بعدم
تصديق... ايه...؟! !! قلتي ايه.؟!

عضت علي شفيتها بخجل محبب بينما
قالت برقه ونعومه : يا... حبيبي

اشتعل جسده بحبها وطالبه بها مجددا
ليجذبها اليه يحيط جسدها بذراعيه ويلتهم
ثغرها بقبله ناعمه سرعان ماتحولت لقبله
قويه متفجرة بالمشاعر... ازدادت قبلته قوه
ولمساته انحرافا لتدرك فريده ماهو مقدم
عليه لتضع يدها علي صدره العاري قائلة
بتمنع : لا لا بدر اعقل...

وضع يداه فوق يدها وقربها اليه مجددا
ملتهم عنقها الناعم هامسا بانفاس ثقيه :
مبقاش فيا عقل خلاص... ارحميني ياروح
قلبي ده انا سنين وانا مستني تكوني في
حضني وجاية تقوليلي اعقل...

استسلمت لمشاعره المتدفقه ولقباته
الشغوفه قبل ان تقول مجددا...حبيبي خلىنا
نرجع بقي

قطب جبينه كالاطفال : عاوزه تسييني
هزت راسها ومررت يدها برقه علي وجنته
قائلة: مش عاوزه... بس مضطرة

... الولاد قربوا يصحوا وسماح اكيد هتقول
اني كنت مش في الاوضه طول الليل...

قال بعدم اكتر اثار : وفيها ايه مانتني كنتي
معايا

هزت راسها : لا طبعا يقولوا كنت معاك
بعمل ايه

قال بعبث وهو يغمز لها : كنا بنلعب

احمر وجهها : والله

اوما لها قائلا بمكر ويداه تتحرك علي طول
ظهرها الناعم ؛ اه مش كنا بنلعب عريس
وعروسه

اندفعت الدماء لوجهها ووكزته بصدرة : بس
بقي

جذبها اليه هامسا بعث : انتي اللي بس
بقي...و بطلي تفكير في اي حاجة وبس
خليكي في حضني

وضعت يدها علي صدره العاري وهي تهز
راسها بممانعه..... شكلنا هيبقي اية لو دورا
علينا

مال تجاه الملابس المبعثره علي الارضيه
وهو يقول بينما يبحث عن هاتفه : انا هتصل
بيهم واقولهم انك معايا

امسكت يده بسرعه توقفه : لا يابدر وحياتي
عندك هموت من الكسوف لو عرفوا اننا كنا
هنا طول الليل

:وفيه ايه ياروحي... مش مراتي وبايته معايا

اومات بخجل : ااه بس يعني... يعني اننا
بايتين لوحدنا ومن غير الولاد هيفهموا اننا...
اننا

استغل خجلها الذي أشعل جسده شوقا لها
ليقترب منها ويمرر شفتاه برقه علي شحمه
اذنها بينما يهمس بمكر.. اننا ايه.. ؟

اغمضت عيناها وسرت القشعريرة بجسدها
من همسة الحميمي... بدر..

طبع قبلات رقيقه علي جانب عنقها... نعم
ياقلب بدر..

قالت وهي تتمسك بثباتها امام سيل حبه

الجارف : بطل تكسفني.. خلينا نرجع

هز راسه لتقول برجاء... عشان خاطري

ياحبيبي

نظر اليها بمكر قائلا : طيب هاتي بوسة الاول

وكزته بصدرة بتوييخ : بطل قله ادب بقي

قال بوقاحه : لا مش هبطل الا لماخد بوسه

الاول...

احمر وجهها ليقترب اكثر ويمرر يداه باغواء

علي ظهرها ويتابع بوقاحة اكثر... وبعدين

هبطل مؤقتا لغايه ما نرجع البيت... يلا هاتي

بوسة

تخللت الحمرة كل انش بجسدها بينما مالت

تجاهه وطبعت قبله سريعا علي وجنته

واسرعت لتفادي الفراش وهي تضم الغطاء

علي جسدها..... بلحظة كان بدر يسرع خلفها
ليمسك بخصرها ويديرها اليه قائلا بجبين
مقطب ؛ اية اللي عملتيه ده... ؟

اشتعل وجهها نارا وهي تقول : مش انت
قولت..... لم تستطع ان تكمل كلماتها بينما
أنفاسه الساخنه التي تقترب منها تعيث
فسادا بمشاعرها وهو يهمس ببطء امام
شفتيها : البوسه بتبقي كدة

غابت شفتيها بين شفتيه بينما يقتنص
منها قبله طويله سحبت أنفاسها لعلها
تعوضه عن بعدها عنه لتلك الساعه القادمة

!!.....

....

بقلم رونا فؤاد

نظر بدر اليها بدهشه بينما تتلفت حولها وهي تدخل الي المنزل علي أطراف اصابعها ليقول.. بتعملى اية....

همست لة : ههشششش وطي صوتك عشان
محدث، بسمعنا

رفع حاجبه باستفهام لتقول بخفوت : خلينا
نطلع بسرعه قبل ما حد يشوفنا

... ما ان تحركت خطوه حتي جذبها اليه
لتشبهق بعدم تصديق حينما وجدته يحملها
بين ذراعيه ويصعد بها.... قالت بخفوت
:بتعمل ايه بامجنون...

قال بينما يتابع الصعود بها : هكون بعمل
ايه... بدخل بمراتي اوضتنا وهي في حضني
دفنت وجهها بخجل في عنقه بينما يرتجف
قلبها خجلا ان رآهم احد بهذا المنظر!!

هبت سماح التي كانت جالسه برفقه
الأطفال النائمين بخجل شديد تغادر الغرفه
مان دخل بدر وهو يحمل فريده التي قالت
بعتاب : البنت تقول علينا ايه؟

انزلها برفق علي الارض قائلا بحب : تقول
اللي تقوله... انا اصلا عاوز الناس كلها تعرف
انك خلاص بقيتي مراقي

قالت بخجل شديد : بدر بطل تكسفني
بقي..

هز راسه واحاط خصرها بذراعه قائلا بعبت :
مش هبطل اعمل اي حاجة

قالت برجاء : لا هتبطل والا هزعل منك

غمز لها قائلا : هصالحك

قالت بدلال : ازاي

وضع وجهها بين يديه ورفعها اليه بينما
عرفت شفثاه طريقها لتلك الشفاه التي
تحمل بينهما طعم اشهي من الشهد.... كدة

ارتبكت ودفعته بعيدا عنها سريعا ما ان
تمتم فارس وهو يفيق من نومه... ديدا

اسرعت تجاه الطفل باقدام هلاميه بينما
الخلل يملئ قسمات وجهها ... عكس بدر
الذي تجعدت ملامح وجهه بانزعاج متبرطم :
وقته يافارس

ضحكت بخجل ليغمز لها بوقاحة وهو يتجه
الي الاستحمام: ماتجي تساعديني

أدارت وجهها عنه بسرعه غير مصدقه ان بدر
من يشاكسها بتلك الطريقه المنحرفه....!

ما ان دخل للحمام حتي ارتسمت ابتسامه
حالمه علي شفتيها وهي تتذكر تفاصيل
ليله امس التي امتدت لهذا الصباح....!

يد فارس التي امتدت لها اخرجتها من
شرودها لتتنظر الي الصغير الذي قبع بحضنها
فتضمنه اكثر لها هامسه : انا بموت في ابوك
شهقت حينما شعرت بتلك الذراعين تحيط
بظهرها ونبرته الرجوله تهمس بجوار اذنها :
وابوه ييموت فيكي

لم تنتبه لخروجه من الاستحمام بينما كانت
شارده لتبعد وجهها عنه بخجل شديد فماذا
حدث لها لتفقد السيطرة علي نفسها
ولاتتوقف عن التصريح بمشاعرها بينما بدر
يشعر وكأنه أمتلك العالم منذ ليله امس

!!.....

ادارها بدر اليه ليحمر وجهها خجلا بينما تراه
وقد أحاط خصره فقط بمنشفه كبيرة....

ليقول بمشاكسه : هتفضلي مكسوفه كتير...

التفتت لفارس وابتعدت عيناها عنه ولكنه
ادارها اليه مجددا وجعلها تنظر اليه قائلا
بجبين مقطب : يعني تقولي لفارس الكلام
الحلو ده ومتسخسة ابو فارس يسمعه
افلتت ضحكتها الناعمة : بدر بطل بقي....

مال تجاه شفتيها : قلتك مش هبطل

قبل ان تلامس شفتيه شفتيها كانت ايمان
تطرق الباب وقبل ان يسمح لها احد
بالدخول أدارت مقبض الباب ودخلت
ليحتقن وجهها بحقد مشتعل بينما تراه
بهذا الوضع الحميمي.... بدر عاري بنصفه
العلوي ويحيط خصره بالمنشفه وهي بين

ذراعيه وشفته امام شفتيها..... لو كان أحد
أشعل النيران بها لما احترقت مثلما احترقت
الان

ارتبكت فريده وحاولت الإبتعاد سريعا ولكن
ذراع بدر ردعت محاولتها بل ضمها الي جواره
اكثر وهو يقول بانزعاج : انتي ازاي تدخلتي
كده

كتمت ايمان غلها وحقدتها وقالت بتعلمم ؛
انا اسفه... بس جيت اشوف فارس
زجرها بتحذير : ابقى شوفيه لما ينزل....
اتفضلي

خرجت بصدر محترق بشرور العالم بأكلمه
لتدخل الي غرفتها تحطم محتوياته بهياج.....
صرخت من داخلها آآآآآآه

دخلت سعاد اليها مسرعه : مالك يا ست

ايمان

القت زجاجات العطور تحطمها... همووووت...

هموت ياسعاد

اسرعت سعاد ناحيتها تهدئها... بعد الشر

عليكي يا ست ايمان

نظرت لسعاد وافلتت دموع القهر من

عيونها... اخذته مني ياسعاد.... اخذته مني

زي ما اخذت هاشم

ربت سعاد علي كتفها بمواساه بينما

تابعت ايمان بهستريا... فيها ايه عشان

يحبوها وانا لا....

قالت سعاد : مفيهاش اي حاجة... ده انتي

ضفرك برقبته يا ست ايمان

نظرت ايمان لها لتتابع سعاد بتأكيد : ايوه
طبعاً واحلي منها الف مرة كمان.... تلاقيها
بتسحر لهم...

فركت ايمان وجهها بغل وحقد وحزن لتقول
سعاد بخفوت في اذنها.... ماتخلصي منها
بقي ياست ايمان

رفعت ايمان عيناها اليها بشك لتكمل سعاد
بشر....الحبوب اللي كنا بنحطها لها زمان
عشان تسقط تتبدل بسم ونخلص

لاقت الفكرة طريقها بعقل ايمان الشرير
فهي لاتتمني شئ قدر التخلص من تلك
الفتاه ولكنها قالت بعقلانيه وقد تنبهت
لشئ.... لا مش سم

نظرت لها سعاد باستفهام لتقول : حبوب
منع الحمل....!!

لمعت عيونها بالغل وهي تردد : مش
هستني لما تحمل واموته لا مش هتحمل
تاني ابدأ!..

.....

..... بقلم رونا فؤاد

انتهت فريده من تبديل ملابس الصغار
وسرحت شعرهم وعطرتهم لتجد بدر جالس
علي الأريكة خلفها يتابع بنظرات راضيه
حنانها علي الأطفال الذين لاتفرق أحدهما
عن الآخر

نظرت اليه وقد ارتدي شورت قصير فقط
لتسأله : انت لسه ملبستش يابدر

قال وهو يهز كتفه : ماانا لابس اهو

نظرت الي جسده العاري : هتروح شغلك
كدة

ضحك بقوة علي الكلمات التي تخرج
بعفويه من شفيتها بين الحين والآخر وقام
من مكانه واتجه اليها ليحيط خصرها بذراعه
قائلا ؛شغل ايه بس اللي هروحه
هزت كتفها ونظرت لعيناه قائلة ببرراءه
:شغلك

هز راسه وقال بعبث : لا ماليش شغل غيرك
النهارده يا قمر

قالت بخجل من مغالته لها : بدر
قبل جانب شفيتها قائلا بهيام : نعم يا قلب
بدر اللي هيوقف علي ايدك
قالت بحب : بعد الشر عليك...

اقتنص قبله اخري من جانب شفيتها لتقول
:بس عشان الولاد

ادارها اليه قائلا بمكر ؛ ركزي مع ابو الولاد
هزت راسها ووكزته بكتفه بينما تنظر لفارس
وسليم قائلة بخفوت : مش هينفع...
اتجهت لتحمل الأطفال ليقول بانزعاج : انتي
رايحة فين..؟

قالت وهي تضع فارس وسليم أرضا
وتمسك بيدهم : هننزل تحت زمان مامتك
مستنيانا علي الفطار

قال بعتاب ؛ يعني انا سايب شغلي عشان
نقضي اليوم مع بعض تقويليلي ننزل
ابتسمت له قائلة : طيب ما احنا هننزل مع
بعض

قال بعث وهو يقترب منها ويحيط خصرها
بيده ناظرا لعيونها : لا انا عاوز نبقي مع
بعض هنا في الاوضه.... نزلي الولاد وتعال

احتقن وجهها بالحمرة من معني كلماته
لتقول بتعلثم وهي تضع يدها فوق يدها
تبعتها عن خصرها : اصل... أصل يعني
مامتك...يعني هقولها اية لو سألتني عنك

ابتسم بخبث قائلا وهو يدفن راسه بعنقها :
قوليلها بدر عاوز ينام عشان كان سهران
طول الليل وهطلع اريح جنبه انا كمان
عشان كنت سهرانه معاه

دفعته بخجل بعيدا عنها لتقول باستنكار ؛ لا
طبعا استحاله اقولها كده

جذبها اليه وبدات يدها تتحرك تجاه جسدها :
ومتقوليش كدة ليه... مش،دي الحقيقه

استحال وجهها للقرمزي بينما تزجرة وهي
تنظر للأطفال : بدر... بس بقي

: بس ايه.. ؟

قالت بتوبيخ : الولاد..

تنهد باحباط قائلا : طيب نزليهم بقي بسرعه
وتعالى

هزت راسها : لا

رفع حاجبه : لا...

اومات له : اه لا طبعا... هياخدو بالهم...

انت البس وانزل نفطر

هز راسه قائلا بوقاحة وهو يتطلع لجسدها :
لا انا هفطر بيكي

ابعدت عيناها سريعا عن نظراته الوقحة

ليجثو بدر على ركبتيه امام الأطفال ويقبل
كلاهما قائلا ؛ انتوا بقي تبقوا ولاد مؤدبه
وتنزلوا تقعدوا مع تيته لغاية ما اقول لماما
كلمتين

تعلق فارس بعنقه ليقبله بدر قائلا : يلا انزل
العب مع سماح وانا شوية وهنزل العب
معاك انت وسليم

ابتسمت له بينما يقبل الأطفال لتتجه بهم
لباب الغرفة ليقول بغمزة مشاكسه وهو
يتمدد علي الفراش براحه : هستناكي
متتاخريش

هزت راسها قائلة : لا... قلتلك مش طالعه ٢

.....

قالت فاديه وهي تحتضن الأطفال بسعاده
ياصباح الفل والورد والياسمين علي
احفادي الحلوين

قالت فريده برقه : صباح الخير

رفعت فاديه وجهها اليها بابتسامه بينما تري
تورد وجنتها : صباح النور

جلست فاديه الي طاولة الافطار حيث جلس
الجميع لتسألها ؛ امال بدر فين يافريده.. ؟
انفجرت الحمرة بوجهها بينما تقول بتعلم :
أصله... أصله عاوز ينام

عقدت حاجبيها : ليه هو مش نازل الشغل؟
هزت راسها وتشاغلط باطعام الأطفال : لا
سأل فهد بقلق : هو تعبنا ولااياه

لا:

اومات لها فاديه وقد فهمت من احمرار
وجهها لتقول : مش،بيعرف ينام من دوشة
العيال بليل

ستنفجر خجلا من نظرات فاديه المتفحصة
لها بينما ايمان تكاد ترتكب جريمه...!

بعد انتهاء الافطار وانصراف فهد قالت فاديه

: سماح خدي الولاد يلعبوا في الجنينه....

وانتي يافريده خدي الفطار لبدر

قالت بحرج : بس هو نايم

قالت فاديه بمكر : صحيه يفطر ويبقي

يكمل نوم

اشارت لفتحيه ؛ فتحيه وضبي الفطار واديه

لفريده

قالت بحرج شديد : طيب خلي فتحيه تطلعه

وانا هاخذ بالي من الولاد

قالت فاديه وهي تهز راسها : انا مع الولاد...

روحي فطري جوزك ولا فتحيه هتصحيه

وتفطره

تلك المرأة وكأنها ساحرة تدري بكل شئ
لتخفص فريده وجهها بخجل شديد وتتجه
للغرفة....

..... بقلم رونا فؤاد

احتل بدر وسط الفراش نائم علي وجهه
يدفن راسه بوسط الوسائد بينما غفي وهو
جالس، بانتظارها

خانتها نظراتها لظهره العريض العاري بينما
وضعت صينيته الافطار علي الكمود و
جلست بجواره علي طرف الفراش تناديه
برقه : بدر

مدت اناملها برقه لكتفه : بدر قوم
تقلب بكسل وأحاط خصرها قائلًا بصوت
ناعس : اتاخرتي ليه ياروح بدر
ابتلعت لعبها قائلة : جبتلك الفطار...

فتح عيناه يطالعها بحب قائلا :ده ايه الدلع
ده كله

هزت كتفها ببراءه : لا دي مامتك اللي
قالتلي اطلعك الفطار

ضحك عاليا وهو يقول : طيب اضحكي عليا
وقوليلي اه بدلعك عشان النهاردة صباحيتنا
مثلا

هدرت دقات قلبها بقوة لتقوم من جواره
ليمسك بيدها يوقفها : انتي رايحة فين..؟
: هنزل

جذبها الي جواره مجددا ؛ لا طبعا مفيش
نزول

قالت برجاء : لا بدر عشان خاطري سيبيني
انزل ده انا هموت من الكسوف من الصبح
بسبب كلام مامتك وكأنها عارفه

قال بخبث وهو يتطلع بولهه لاحمرار خدودها

: عارفه ايه..؟!

وكزته بصدره بتوبيخ : ... بدر بطل قله ادب

هز كتفه وممرر يداه علي عنقها قائلا : وهي

فين قله الادب... ده سؤال بريء

ابعدت يداه عن عنقها قائلة : طيب نام بقى

عشان انزل اشوف الولاد

عادت يداه لتتحرك علي عنقها نازلا الي فتحه

قميصها قائلا باغواء : طيب ماتجي تنيمينني

نظرت له بغباء : وده ازاي

جذبها لتمدد علي الفراش وجثا فوقها

يقبلها بشغف وجنون بينما رغبته بها تتأجج

بقوة..بعد فترة طويله بانفاس لاهته وضع

راسه علي صدرها وهو يقول : بحبك

ابتسمت بينما غرق بالنوم بعد دقائق
فقبلت راسه بحنان وتركت العنان لاناملها
تحركها بخصلات شعره الفاحم ليستعذب
بدر لمستها ويغرق بنوم عميق....!!

بهدوء تسللت من اسفله ووضعت راسه
علي الوساده وقامت للاستحمام ثم نزلت
للاسفل لتجد الأطفال يلعبون بينما خيريه
وإيمان جالسون لحد الطاولات المتمدده
بالحديقة دون الانتباه لهم.... اسرعت تجاه
فارس الذي كان يتسلق بشقاوة تلك
الارجوحة... فارس

انزل هتقع كدة

حملته لتقول لايمان بتوبيخ ؛ مش تاخدي
بالك الولد كان هيقع

عقدت ايمان حاجبيها بغضب شديد مزمجرة

: ولا كان هيقع ولا حاجة انتي هتخافي

علي ابني اكتر مني ولاعاوزه تعملي نفسك

الام الحينه علي قفايا لا فوق ياماما

ومتنسيش نفسك... انا امه مش انتي

نظرت لها فريده بغضب شديد قائلة :

وعشان انتي امه خدي بالك منه....

انحت لتحمل الطفل لتوقفها يد ايمان التي

قبضت علي ذراعها بقوة : سبيي الولد

نزعت فريده ذراعها من يدها مزمجرة : انتي

اللي سبيي دراعي

رفعت اصبعها امام وجهها بتحذير : واياكي

تفكري ترفعي ايدك ناحيتي ثاني فاهمه

حملت فارس ونادت..... سماالح

هاتي سليم

دخلت فريده للداخل بالأطفال بينما قالت
ايمان بغل.... شايفه بنت الكلب

عمله قلبها علي الولد عشان تلحس عقلهم

قالت خيريه بعدم رضي : مانا غلبت اقولك

قربي منه وخليه يتعلق بيكي.... ده عيل

تضحكي عليه بلعبه ولاي حاجة

بدل مانتني طول عمرك مكرهاه فيكي

قالت بغل : محبوبوش

نظرت لها خيريه باستنكار ؛ في ام تقول كدة

علي ابنها

قالت ايمان بكراهيه مجنونه : قلتلك مش

بحبه عشان من بدر

تهكمت خيريه : مش ده بدر اللي هتموتي

عليه ولا فكرك مش شايفه وشك

بيتغير ازاي كل ماتلاقيه جنبها

اشاحت بوجهها قائلة : مبحبش حد ياخد

حاجة مني

قالت خيريه : يبقى تخديه منها

نظرت لأمها : ازاي

: اتصرفي .. كرهيه فيها وبطلي تصرفاتك اللي

بتكره الكل فيكي

قالت ايمان بحقد : معلش هي بس كام

شهر لما متحملش منه وفاديه هترجع

تحطها في دماغها وتقلب حياتها وهي تتقلب

وتنكد عليه زي ماكانت بتعمل مع هاشم

ويكرهها بس الفرق ان هاشم ساب حضنها

وجري ورا البنات الو... و الخدمات إنما بدر

هيرجعلي انا

رفعت خيريه حاجبيها باستفهام عما فهمته

بعدم حمل فريده ؛ اوعي تكوني

ناويه..... قاطعته ايمان بشيطانيه : امال

اسيبيها تخلف منه

قالت خيريه ؛ وهتعلمليها ازاي اوعي تخلي

سعاد تحطلها حاجة...عينه اكيد عليها

ضحكت بشر قائلة : ماانا عارفه... وهفكر في

حل ثاني

لوت خيريه شفتيها : علي ماتفكري تكون

حملت

هزت راسها بثقة : لا متقلقيش سميحه

كانت قايلالي حملها صعب بعد اللي حصلها

ولانتي ناسيه انها سقطت اربع مرات

قالت خيريه : وحملت بعدهم

قالت ايمان بغضب ؛ صدفه

.....

.. اتجهت فريده للداخل لتسال عن فاديه

قالت جليله : فوق في اوضه الست ندي

بتتظمن عليها

اتجهت للاعلي لتدخل الي ندي وتجلس

برفقتها هي وفاديه التي لاتصف سعادتها

كلمات بينما تري تعلق فارس بفريده بسبب

حنانها عليه.... لتبدا تري عدم جدوي من

وجود ايمان...!

..... فتح بدر عيناه واعتدل جالسا يفرك

خصلات شعره المشعث حينما استمع

لتلك الطرقات علي الباب... ايوة

انا فتحيه يابيه... الغدا جاهز

: طيب روعي وانا نازل...

بعث مال تجاه اذنها علي طاولة الغداء...

مطلعتيش تصحيني ليه ... ولا خفتي

استفرد بيكي

ضربته بقدمها من أسفل الطاولة ليصمت

فالانظار مركزة عليها ويكفيها خجل

.....

... بعد الغداء قال فهد : فتحيه هاتيلي قهوة

انا وبدر بيه علي المكتب

نظر له بدر وهو راسه : مكتب ايه انا ريح

الاصطبل

: مش قلت هنشوف الموضوع بتاع منصور

العيسوي

قال بعدم اكتراث : لما ارجع...

تفاجأت به يلتفت اليها قائلا : يلا يافريده

اندفعت الماء لوجهها بينما تسأله بتوجس ..

يلا ايه

ارتبكت ابتسامه خبيثه علي شفاته بينما

يقول : انتي مش قلتي جايه معايا الاصطبل

تشوفي ريان... يلا

نظرت له بتحذير ليصمت : لا خلاص... هقععد

مع الولاد

لتزداد حمرة وجهها حينما قالت فاديه :

روحي يابنتي والولاد معايا

هزت راسها : لا مانا مش عاوزه

نظر لها بعثت بينما يقول بجديه : انتي مش
لسة قايلالي الصبح عاوزه تروحي تشوفي
الفرسه

نظرت له بغضب ستقتله لوضعه لها بهذا
الموقف الحرج بينما يفهم الجميع انه يريد
الاستفراء بها بينما يتظاهرون بعدم الفهم....

.....

... بقلم رونا فؤاد

مان خطت بضع خطوات للخارج حتي
هتفت به... عاجبك اللي عملته... اخذو بالهم

قال بابتسامه لحمرة وجهها الغاضب
ماياخذو بالهم... محدش له عندي حاجة

شهقت بعدم تصديق حينما وجدته يحملها
من خصرها ويضعها علي ظهر فرسه
وبمهارة يقفز ليركب خلفها بينما يداه تحيط

بخصرها بقوة ناعمه وبيده الاخرى امسك

اللجام قائلاً لعوداد : افتح البوابه....

بقدمه وكز الحصان ليركض بقوة خارج

أسوار المنزل....

بدر احنا رايعين فين..؟

انطلق بين الأراضي الخضراء التي امتدت

فوقها اشعه الشمس وهي قابعه بحضنه

بينما استند ظهرها الي صدره... هنتمشي

شويه....

لم تصدق انه يركض بفرسه وهي برفقته

دون خجل او اهتمام لأي أحد بينما وقفت

ايمان اعلي الدرج تنظر إليهم بحقد وغل

فتلك الفتاه أخطر مما تتخيل.... فبدر بمجرد

بضعه إيام برفقتها تخلي علي وقاره وهيبته

وأظهر حبه لها امام الجميع ٢!

تطايرت خصلات شعرها بينما يركض الفرس
بقوة يقطع الارض أسفل خطواته وهي
لاتشعر بشئ سوى سحر اللحظة وهي بين
ذراعيه وظهرها مستند الي صدره الذي
تسمع دقات قلبه المتناغمه مع دقات
قلبها.... ماان وصل لمنتصف تلك البقعه
الساحرة حتي

هدأ من خطوات الفرس ليقفها ثم يقفز من
فوقها ويمد يداه ليحيط خصر فريده
وينزلها.... تعالت دقات قلبها وهي تجد
نفسها امام صدره القوي ويداه تحيط بها....
مال امام وجهها ولم يفلت خصرها بينما
همس ... بحبك.... بحبك اوي يافريده
اخفضت عيناها بخجل بينما تابع....

مشاعري ناحيتك مش لاقى اي كلام
توصفها...

جلس علي الارضيه المزروعه واجلسها
بحضنه يسند ظهرها الي صدره ليتابع وهو
ينظر اليها بحب : ياه ... لو تقدرى تدخلى
جوا قلبي وتشوفى انا حاسس بايه ناحيتك ...
من غيرك مفيش حاجة لها طعم فى حياتى...
من غيرك انا مش، عايش،

لمعت الدموع بعيونها من فرط مشاعرها
تجاه مناطق به لتدير راسها اليه وتنظر الي
عيناه قائلة ... وانا بحبك اوى يابدر...

مش عارفة امتى وازاي... بس فجأه لقيت
نفسى بحبك

ابتسم لها برضى ومرر يده علي خصلات
شعرها بحنان قائلاً : عارفة يافريده... انا من

اول مرة شفت عنيكي الحلوين دول وانا
حسيت انك هتكوني ليا بالرغم من كل
الظروف.... سنين وانا كل يوم احلم انك
هتكوني ليا... كل مرة كنتي بتبعدي كان
عقلي يقولي مش ليك.. بس قلبي يعاند
ويقول هتكوني ليا..

أسندت راسها الي صدره بدلال قائلة : قلبك
بيفهم غير عقلك الصعيدي ده
ضحك قائلا : علي اساس ان الهانم ماشاء
الله عقلها مش انشف من الحجر
التفتت اليه رافعه حاجيها : انا
قال بضحك : امال انا.. ده انتي جننتي
اهلي....

تعالث ضحكته بينما داعب ارنبه أنفها قائلا
:وكله كوم ويوم ماقلتيلي انت اخويا كوم

تاني... كان هالين عليا افرغ المسدس في

دماغك ودماغي واخلص

أفلتت ضحككتها الناعمه مطولا علي تعبيرات

وجهه ذلك اليوم لتقول... انت كنت متغير

عشان كدة

ضحك بغیظ قائلًا : كنت هفرقع من بروودك

قالت بدلال تعاتبه : انا بارده يابدر...

أحاط خصرها بذراعه ومال تجاه شفتيها

هامسا : انتي هتولعي في بدر بالدلع ده

وضعت يدها سريعا علي شفتيه توقفه

وهي تتلفت حولها... حد يشوفنا

قال بعدم اكتراث : حد مين اللي يشوفنا

هنا... وبعدين اللي يشوف يشوف

اوقفته : لا عشان خاطري يا بدر بطل بقي

ويلا خيلنا نرجع

هز راسه وجذبها الي صدره مجددا قائلا : لا انا

لسة مشبعتش منك

قالت بدلال : كل ده ولسه

اشتعلت النيران بجسده من دلالتها ليهمس :

ولا هشبع ابدا....

تعالى رنين هاتفه مقاطع تلك اللحظة ليستم

بحنق.. ربنا يقل مزاجك يافهد

: خير

.... طيب جلس يافهد.... وانت مالك انا فين

ياخي.. جاي

ضحكت علي جبينه المقطب كالاطفال

وهو يغلق الهاتف ولكنه سرعان ما عاد
ليبتسم ويذبحها الي حضنه قائلا : كنا بنقول
ايه..... ؟

ضحكت قائل : كنا بنقول لازم نرجع
هز راسه وتركزت عيناه علي شفتيها قائلا :
لا كنا بنقول اني لسه مشبعتش منك
تجرات واحاطت عنقه بدلال قائلة : يبقي
خلص شغلك مع فهد بسرعه وارجعلي
باقي اليوم وهو يمني نفسه باحضانها بينما
يشتل جسده كلما جابت تلك براسه عن
وجودها بحضنه الليله !.....!

ازدادت تخيلاته انحرافا وتعالى حراره جسده
ليغلق الأوراق التي امامه بينما لم ينتبه
لحرف مما يتناقش به فهد معه...

؛ انت رايع فين.. ؟

قال وهو يفرك عنقه : طالع انام

نظر فهد بساعته : تنام ايه مانت نايم لغايه

الضهر وبعدين لسه الساعه عشرة... ؟

قال بدر : وانت مالك يااخي عاوز انام

ضحك فهد بخبث قائلا : ده باين بدر الطحان

عاوز المدام في كلمتين

وكزة بدر بكتفه قائلا بوقاحة : عاوزها في

موضوع كبير مش كلمتين بس....

ضحك فهد عاليا وهو يقول : وانت لسه فاكر

بعد شهر جواز تتكلم ال وانا اللي عمال

اسأل نفسي ازاي والعيال نايمه معاكم كل

ليله

أفلتت ضحكة بدر الرجولية ليقول : وانت

مال اهلك شاغل دماغك بيا ليه

: الله.. مش اخويا وبطمن عليه

: لا اطمن.... بعرف اتصرف

ضحك فهد قائلا : ماشي ياريس اطلع مش،

هعطلك عن موضوعك.... احسن نفسك

تتسد

هز راسه : نفس مين اللي تتسد

خرج من الغرفه وهو يحدث نفسه : ده انا

نفسي هتفضل مفتوحه علي طول...٢

التفت الي البهو الخالي ليسال جليله : هي

امي نامت

:اه يابيه... والست فريده طلعت من شويه

اسرع علي أطراف اصابعه يفتح باب الغرفه

ليتسمر مكانه وتحبط جميع أحلامه التي

سبقت خطواته عن تلك الليلة حينما وجد
الطفلين بوسط الفراش

ابتسمت فريده له برقه قائلة : حمد الله
علي السلامه

احتضنها وقبل وجنتها قائلا : الله يسلمك
قالت بحب ؛ وحشتني

قبل وجنتها قائلا : وانت ياروحي... يلا بقي
علي ماخذ دوش خدي الولاد اوضتهم
رفعت عيناها اليه : ليه

نظر لها باستفهام : ايه اللي ليه ... مش
بقولك وحشتيني

اومات له بغباء شديد ؛ اه... وهو وجود الولاد
مش هيخليني وحشاك يابدر

قال بجبين مقطب : اية الغباء ده يافريده.

قالت بعتاب : انا غبيه يا بدر

ضحك وداعب خصلات شعرها بخفه : اوي...

هما الولاد يعني هيناموا معنا

اومأت له بعفويه : اه... اية المشكله زي كل

يوم.

قال بخبث : لا يا حبيتي الوضع اختلف

نطرت له ببراءه : اية اللي اختلف

غمز لها بمكر ؛ اني مش هنام الليله دي علي

الارض.... هنام علي السرير

ضحكت بخجل قائلة : طيب ماتنام السرير

واسع وهي كفيينا كلنا

اوما لها وجذبها الي صدره قائلا بوقاحة بجوار

اذنها : اه ماانا عارف بس في حاجات هتحصل

علي السرير ده مينفعش العيال تشوفها

انصدمت ملامحها مما نطق به لتقول بعدم

تصديق.... فأين بدر الوقور ذو الهيبة الذي

عهده... بدر انا مكنتش متخيلك كدة

ضحك قائلا : عشان مش بتعرفي تتخيلي

ياقلب بدر

.... داعب وجنتها الحمراء بظهر يده قائلا : يلا

بقي خدي الولاد يناموا مع امي علي ماخذ

دوش

هزت راسها بخجل : لا طبعاً... واقولها ايه .. ؟

ضحك قائلا : متقوليش.... هي هتفهم

هزت راسها : لا مستحيل

قال وهو يتجه الي الفراش : طيب انا

هاخذهم

امسكت يده توقفه : لا اوعي تعمل كدة

وحياتي عندك

: فيها ايه... ؟

: لا يابدر لو اخدنا الولاد وهما نايمين كدة

هتفهم اننا... اننا يعني كدة

قال ببساطة : ياستي ماتفهم انتي مراتي...

: لا معلش بلاش كدة... بكرة انا هخلي جليله

تاخدهم لمامتك من بدري يناموا معاها

عشان يبان الوضع طبيعي

نظر لها بعدم رضي لتقول... معلش بقي

يابدر كلها بكرة...

زفر واتجه الي الحمام قائلا : ماشي يافريده...

براحتك

..... كالطفل الصغير الغاضب الذي انحرم
من لعبته جذب الوساده والقاها علي الارض

: انت هتنام علي الارض ليه

قال باقتضاب : عادي.. ناموا براحتكم

قطبت جبينها : بدر... زعلان

هز راسه قائلا : لا...:تصباحي علي خير

ياحبيتي

مان وضع جنبه حتي وجدها تنزل من

الفراش وتتمدد بجواره

فتح عيناه قائلا : بتعملي ايه

قالت بابتسامه وهي ترفع ذراعه وتضع

راسها عليه : هنام جنبك

: جسمك هيوجعك وهتتعبي

هزت راسها : عاوز انام في حضنك

فتح لها ذراعه بسعاده قائلا : تعالى ياروحي
ضمت نفسها الي حضنه ليقبل راسها بعشق
خالص بينما قالت بنعومه : تصبح علي خير
ياحبيبي

انحني تجاه شفتيها يقبل طرفها قائلا :
تصبح علي خير حاف كدة

بلحظة كانت شفتاه تتحرك فوق شفتيها
بقبله شغوفه طالت كثيرا قبل ان يشتعل
جسده رغبه بها تحركت يداه للعبث بازارار
بيجامتها العلويه بينما انصهرت فريده بين
ذراعيه لاتريد شئ إلا نسيان كل ماحولها
سواه ولكن تحرك سليم بنومه افاقها لتضع
يدها علي صدره... بدر

زاد نطقها لاسمه من بين شفتيه من
اشتعال رغبته ليتابع ما يفعله فتنزل شفتاه

الي عنقها يطبع عليه قبلاته التي تعرف الي

اين ستقودهما لتقول بممانعه... بدر...

همس بانفاس ملتهبه... ششش.. بدر

هيتجنن عليكي

: الولاد هيصحوا

تجاهل صوتها وصوت العقل لتنسل من

اسفله بصعوبه وهي تقول :

بدر بس والا هقوم من جنبك فارس بيصحي

كل شويه

زفر بحنق فافلتت ضحكتها دون إرادتها بينما

لم تتخيله ان يكون طفل صغير متعلق بها

لتلك الدرجة.....!!

اتكات علي جانبها علي الارضيه الصلبه بينما

تتوسد راسها ذراعه التي احاطت بها والتصق

جسده بظهرها يحتضنها بقوة ليتسرب

الدفء اليها من جسده وتستسلم للنوم
الذي لم تظنه سيكون ممتليء بتلك الأحلام
السعيدة بينما هي بين ذراعيه!

في الصباح استيقظت لتستغرب وجودها
بالفراش.....اعتدلت جالسه لتستمع الي
صغير بدر الذي كان يخرج من استحمامه
بهيثته الوسيمة بعضلات صدره العاري
ومنشفته الملتفه حول خصره ليبتسم لها
وينحني يضع قبله علي جانب عنقها قائلاً :
صباح الخير يا قمر

ابتسمت له قائلة : صباح النور.....

انت اللي نيمتني علي السرير

اوماً لها قائلاً : اه مهنتيش عليا تنامي علي
الارض

قالت بابتسامه : طيب مجتش جنبنا ليه

ضحك وهو يشير للأطفال النائمين بالعرض
بوسط الفراش قائلاً :

البشوات نايمين في السرير كله مرضتش
اضايقكم

داعبت شعر فارس وسليم بحنان قائلة :
بس حلوين اوي وهما نايمين كدة...

قال بعث وهو يغمز لها : وهيبقوا احلي لما
بيطلوا يناموا في سريري...

رفعت حاجبيها : سريرك...

اوماً لها ومال ناحيتها : عندك شك انه
سريري

ضحكت قائلة : لا... بس فكرتك حبيت النوم
علي الارض لما زعلت امبارح

مرر يداه باغواء علي ظهرها قائلا : مانتني

هتصالحيني النهارده ولا نسيتني

قالت بخجل...لا

.....

استيقظ الأطفال أثناء وجودها بالحمام

لينادي بدر سماح قائلا ؛ سماح

: نعم يا بدر بيه

: تعالي خدي الولاد فطريهم وخليكي معاهم

: حاضر

: خدي بالك منهم.... ومتخليش حد يطلعلي

عشان هنام

اومات له وحملت سليم وامسكت بيد

فارس وانصرفت ليوصد الباب....

خرجت فريده تنظر في ارجاء الغرفة الهادئة
لتقع عيناها علي بدر الذي تمدد علي
الفراش واسند ظهره للخلف...

: اية ده... امال فين الولاد

قال بمكر وهو يشير لها لتقترب : دلوقتي في
ابو الولاد وبس

اقتربت منه قائلا : وديتهم فين...؟

قال وهو يجذبها لتسقط فوقه....
هششششش

اندفعت الحمرة لوجهها من أفعاله التي لم
تتخيلها لتقول.... بدر

قال وهو يستدير بها ليصبح فوقها ؛ جننتي
بدر....

سرعان ما كانت شفتيه المشتاقه تنهل من
شهد ثغرها بينما تتحرك يداه ليفتح ازرار
قميصها بصبر معدوم ليدفن راسها بعنقها
يقبله باشتياق.....

رفع راسه من فوقها بأنزعاج حينما تعالت
تلك الطرقات علي الباب ليقول بحدة ... في
ايه يافهد

قال فهد بسرعه : ندي بتولد.. قوم بسرعه
يابدر

جذبت فريده الغطاء علي جسدها العاري
لتبعده يد بدر بعثث بينما يقول وهو مازال
يقبلها :واقوم ليه....

قال فهد بأنزعاج : اخلص ياخي وده وقته

زجرته فريده بهمس وهي توقف يده عن
متابعه العبث بمنحنيات جسدها : بدر.. قوم
بقي

هتف فهد من خلف الباب : اخلص يا بدر
قال بدر ؛ حاضر يافهد هفوق وجاي وراك
همس بجوار اذنها بمكر وهو يميل فوقها :
هقول لفريده كلمتين

ابعدته فريده من فوقها قائلة : كلمتين ايه
بس هو انت لسة هتقول قوم

قال بعبث :ومقولش، ليه

؛عشان ندي بتولد

قال وهو يقبل جانب شفيتها : وهو انا
هولدها

: لا.... بس لازم نروح

تابع بدر تقبيل عنقها قائلاً... ما احنا هنروح
...بس هو علي مايفضل رايح جاي قدام
العمليات اكون انا قلتك الكلمتين اللي انا
عاوزهم بعدها نروح نقول لهم الف مبروك
أفلتت ضحكتها الناعمة لتلمع عيناه بالعبث
قائلاً : ده شكل الكلمتين هيطولوا

.....

.....

كان بدر وفريده يصلون الي المشفى بعد ان
قامت ندي بوضع مولودتها.....
احتضنه بدر قائلاً : الف مبروك يافهد
قال فهد بخبث بخفوت : وانت لسة فاكر.....
مبروك كنت بتعمل ايه كل ده...

قال بدر بابتسامه مأكرة ؛ هكون بعمل اية
نايم

قال فهد بحاجب مرفوع : وانت من امتي
بتنام للزهر

قال بدر بتمثيل : زهري واجعني قلت اريح
شويه...

قال فهد بخبث : ماهو لازم زهرك يوجعك
من كتر النوم... خف شويه

وكزة بدر قائلا : ماتقول لنفسك... انا كلها كام
شهر وتجييب الخامس

ضحك فهد قائلا : لا كفايه عليا انا اوي كدة...
العييل اللي جاي هاته انت...

ابتسمت فريده لندى قائلة :حمد الله علي
السلامه... الف مبروك

ابتسمت ندي : الله يبارك فيكي يافريده

قالت ايمان بخبث قصدته : الف مبروك

علي البنوته اللي زي القمر ياندي...

نظرت ندي لفاديه تتبين ملامح وجهها تري

هل هي غاضبه لأنها أنجبت بنت لتقول

فاديه بابتسامه : مبروك يابنتي يتربوا في عز

ابوهم وتحت جناح اخوهم

نظر لايمان بطرف عيناها بابتسامه صفراء

فهي تحب احفادها سواء ذكور او اناث

أعطت فاديه الطفله الصغيره لفريده قائلة :

عقبالك يافريده لما تجيبي اخت او اخ

لسليم وفارس

دون إرادتها تغيرت ملامح وجهها بعد ان

كانت تبتسم ليغزو الحزن قسماات وجهها...

.....

في المساء دخلت تحمل له القهوة في غرفه
مكتبه فاستغرب كثيرا نظرة الحزن بعيونها
منذ عودتهم من المشفى بينما السعاده هي
ماوجب ان تكون....

ترك الأوراق من يده ونظر اليها قائلا : مالك
ياحبيتي.. حد ضايقتك

هزت راسها قائلة : لا ابدا...

امسك بيدها وجذبها لتجلس علي ساقه
قائلا ؛لا ازاي بقي والعنين الحلوين دول
مكشرين كدة

... : مفيش

: هتخبي عليا

سحبت نفس عميق قبل ان تقول بتردد..
بدر انت عاوز ولاد.. انت يعني.. قصدي..

يعني

امسك بوجهها بين يديه ورفع له ليجعلها
تنظر اليه بينما قال... حبيتي قولي كل اللي
جواكي انا سامعك

؛ بدر

: نعم

: انا... انا مش عاوزة اخلف تاني

انصدمت ملامحه بشده وهدرت الدماء
الحارة بعروقه مما استمع اليه ولكن قلبه
طالب عقله بالتوقف عن أي تفكير او تفسير
دون الاستماع لهذا الكلام الذي يجول
بصدرها والذي سيفسر سبب نطقها بهذا

الكلام.... سيطر علي نفسه بصعوبه بالغه
وهو يسالها بهدوء : ليه

دون إرادتها طفرت الدموع من عيونها لحظة
قبل ان تنفجر باكيه وترتمي علي صدره بعد
ان توقعت ان يثور عليها لتفيض بمكنونات
قلبها . : مش عاوزه اعيش تاني اللي
عيشته.... مش عاوزه تاني اعيش الخوف اللي
كنت بعيشه كل يوم وانا بسأل نفسي
حملي هيكمل ولا لا... مش عاوزه افكر
هحمل تاني ولا لا بعد كل اللي حصلي وان
الدكاترة قالت إن سليم جايز اخر فرصه ليا
مش عاوزه اتوجع تاني وانا بسمع كلام
مامتك لو اتاخرت في الحمل مش عاوزه
اعيش تاني اللي كنت بعيشه وانا بفرح
بحملي كام شهر وبعدين يموت وقتها انا

اللي هموت... هموت يابدر..... هموت ومش

هستمحل ثاني

احاطها بذراعيه بحنان جارف وربت علي

ظهرها بحنان شديد...هششششش... بس

بطلي عياط ومتخافيش من اي حاجة وانا

معاكي..

ظلت تبكي بين ذراعيه وكم كانت بحاجة

سنوات لاحد تبكي علي صدره وجعها

المدفون بداخل قلبها....

اخيرا هدات شهقاتها ليرفع وجهها بحنان من

فوق صدره ويمد يده برقه يمسح دموعها

قائلا : طول ماانا عايش مش عاوز اشوف

دموعك دي ابداء....

نظرت اليه والي حنانه الذي يغدقه عليها
بينما هي بكل انانيه تخبره انها لاتريد منه
أطفال

لتبكي مجددا....

قال بعتاب : وبعدين بقي مش قلت مش
عاوز اشوف دموعك دي

قالت ببكاء وهي ترتمي بحضنه مجددا ؛ انا
مستاهلش واحد زيك ابدًا

ضمها اليه قائلا : متقوليش كدة يا حبيتي....

رفع ذقنها بأصابعه لينظر الي عيونها قائلا :
فريده حبيتي ممكن بلاش تفكري في اي
حاجة خالص غير أننا مع بعض واني عندي
استعداد اخذ كل الوجد والحزن اللي جواكي
بدالك

هزت راسها وقالت بحب شديد : بس انا
مش عاوزاك تعمل كدة..... انا عاوزاك تبقي
مبسوط

ابتسم لها بخنان : انا مبسوط طول مانتني
مبسوطة..

نظرت له : يعني مش هتزل لو..... قاطعها
وهو يضع اصابعه برقه علي شفتيها قائلا :
هزل لو قصدتي متخلفيش مني.... إنما لو
ربنا ما ارادش دي حاجة تانية

فمهمت مقصده وهي بال تأكيد لم تكن
لتفعلها وتأخذ اي موانع للحمل ولكنها
تعرف ان فرصتها بالحمل مرة اخري
ضئيلة.....!

.....

....

انفجر ضاحكا ماان دخل الي الغرفه مساء
لتقع عيناه علي الفراش والذي نامت به
ملك ونور ابناء فهد.....

: وانا اخلص من سليم وفارس يطلعولي
عيال فهد

افلتت ضحكتها لتضع يدها سريعا علي
فمها

تكتمها حتي لاتستيقظ الفتيات لتقول وهي
تتجه ناحيته : معلش بقي يا حبيبي شبطوا
يناموا جنبي وانت عارف مامتهم في
المستشفى

فمرضتش ازعلهم

هتف بانزعاج : تقومي تزعليني انا....

رفعت نفسها علي أطراف اصابعها واحاطت
عنقه بذراعيها قائلة : مقدرش ازعلك ابدًا ..

أحاط خصرها بيده ونظر بحسرة الى الفراش
قائلا : في حد باصص ليا في السرير علي
فكرة... مش مكتوب ليا استفرد بيكي عليه

أفلتت ضحكتها وخفضت وجهها بخجل
شديد قائلة : احنا نمنا عليه علي فكرة

تظاهر بالنسيان وهو يقول : مش فاكـر

رفعت عينها الغاضبه اليه فهل نسي
اوقاتهم سويا بينما محفورة بذاكرتها لتضربه

علي صدره وتستدير ولكنه سرعان ما
يمسك بها ويعيدها الي حضنه بينما تعالت
ضحكته... تعالي بس وبطلـي قفش

فاكر ياستي وعمري ما انسي لحظة ليا
معاكي...

نظرت اليه بابتسامه فمال تجاه اذنها وهمس

بوقاحة : فاكّر نمت معاكى كام مرة... فىن

وامتى وازاى كل لحظة وبالتفاصيل

لكمته بصدرة ووبخته... انت طلعت راجل

قليل الادب اوى ... اوعى كدة

تعالت ضحكته الرجولىه بينما قال وهو يشير

بطرق عيناه للفتيات النائمات... لولاهم كنت

وريتك انا راجل قليل الأدب ازاى...

كتمت ضحكته واسرعت تتمدد الى جانب

الفتيات...

بعد ان انهى استحمامه اتجه ناحيتها ليميل

فوقها متظاهر بأخذ الوساده بينما اخترقت

رائحته الذكيه أنفها واسكرها قربه بينما

لمعت قطرات المياة فوق خصلات شعره

الفاحم... امتي ربنا يتوب عليا من نومه
الارض

ابتسمت ليقترّب منها اكثر ويقبل وجنتها..
يامعذباني....!

التفتت اليه قائلة : انا يا بدر

قال ووجهه امام وجهها : وهو في غيرك
معذبني يا قلب بدر..

التهم شفّتيها بين شفّتيه هامسا : ماتجي
تنامي جنبي

نظرت له بسعاده :بجد

اوما لها وحملها ليضعها بحضنه علي الارض
كليله امس... انا بفكر اجيب سريرر تاني

ضحكت قائلة : وهتقولهم ايه..؟

قال وهو ينظر لعيناها بمشاكسه : هقولهم
مراتي حبيتي كل يوم عازمه ناس تنام علي
سريري ومش عارف انام جنبها خالص الا
علي الارض لما ضهري اتكسر... ازدادت
نبرته خبثا بينما تابع : لو فضلت انام علي
الارض اكثر من كدة مش هعرف اقوم
بواجباتي الزوجيه

شهقت بحرج من وقاحته التي لم تتوقعها
لتدفن راسها في صدره متبرطمه : اية اللي
جرالك يابدر ياطحان....

قال وهو يضمها اليه : اتجننت علي ايدك
يافريده سليم...٢

.....

....

في مساء اليوم التالي تفاجأت به يتصل بها

: فريده حبيتي انزلي

: انزل فين... ؟

: انا في الأصطبل تعالي

نزلت لتجده يأخذها علي فرسه مرة اخري
وقد ظنته سياخذها بنزّهه بين الحقول مرة
اخري ولكن الطريق مختلف....

هدات خطوات الفراش وتوقف امام البوابه
الحديديه للاستراحة الخاصه به بشرق البلد...

احنا جايين هنا ليه.؟

حملها وانزلها من فوق الحصان قائلا :

هتعرّفي حالا....

ربط الفرس بمكانه وامسك بيدها وصعد بها
الدرجات الحجرية ليفتح الباب ويدخلها
امامه.... تسمرت قدماها مكانها بينما فاحت

الرائحة الزكية من المكان..... التفتت له ثم
مجددا الي المكان حولها المزين بالورد
والمضاء بتلك الاضاءه الخافته...

سألته بانفاس مبهورة.... انت عملت كدة
اوماً لها بابتسامته الاثرة لتلاحظ وسامته تلك
الليلة عن أي ليله بينما انفتح قميصه
الأبيض كاشفا عن مقدمه صدره الاسمر
المعضل والذي لائم سواد بنطاله...عادت
لتنظر حولها مرة اخري بعدم تصديق... بدر..
بدر الذي عهدته هو نفس الرجل الذي
يغدقها بهذا الحب والدلال والرومانسيه كل
يوم أكثر من اليوم الذي قبله..... وضع ذقنه
علي كتفها واحاط بحضرها من الخلف
ليلتصق صدره بظهرها بينما قال
بمشاكسة.... لما اني اكيد كنت هرجع الاقي

الولاد نايمين معانا.. قلت نقضي ليله

رومانسيه لوحدا

استدارت له ولمعت السعاده بعيونها..

مكنتش اعرف انك كدة

هز كتفه وابتسم ابتسامته الاثره قائلا بصدق

؛ولانا كنت اعرف اني كدة... بس قلبي اللي

بيعشقك مستعد يخليني اعمل اي حاجة

عشان تبقي مبسوطه....

انهي كلماته وحملها واتجه بها الي تلك

الغرفة الواسعه لتجدها مزينه بالورد أيضا

بينما ...

انزلها واخرج من جيبه علبه صغيرة من

القطيفه السوداء فتحها امام عيونها ليخلب

انظارها ذلك الخاتم الذي تلالا علي ارضيها

بينما توسطة حجر ضخمة من الألماس... بدر
ده كثير اوي

رفع يدها وبرفق وضع بها الخاتم قبل ان
يرفعها الي شفتيه يقبلها قائلا : لو جبتلك
الدنيا كلها مش كثير عليكى..

امسك بكيس ورقي أنيق موضوع علي طرف
الفراش قائلا... غيري هدومك وانا هستناكي
برا عشان نتعشي سوا...

مان خرج من الغرفة حتي تنهدت بسعاده
بينما دقات قلبها تتقاذف بكل مكان في
صدرها... ايمن ان تكون الايام بتلك
السعاده برفقته وهو من قاومته كثيرا.....!

نظرت الي متحويات ذلك الكيس الورقي
الانيق لتجده قميص نوم ابيض حريري
ومعه روب مائل... بالرغم من اناقته

ونعومه قماشه الا انها هزت راسها رافضه ان
ترتديه.... ستموت خجلا ان رآها بهذا
المنظر....وضعته جانبه وهي تهز لا... تراجعت
لتمسكه مجددا فهو فعل لها الكثير
فلترضيه اذن....!

استبدل بدر ملابس ليرتدي شورت قصير
وتيشرت قطني اسود ثم اتجه لطاوله
العشاء

ليشعل الشموع الموضوعه بالوسط
ويجلس بانتظارها....

طال انتظارها ليخرج سيكاره يضعها بين
شفتيه يحرقها بلهيب انتظاره....!

ولكن عن أي لهيب يتحدث وقد اشتعل
كيانه اشتعالا مان خرجت تلك الحوريه

امامه التي خطفت قلبه وسلبت عقله
بجمالها

... وقف امامها كالتمثال يتأمل تقدمها
ناحيته فهاهي تتزين له بالأبيض تماما كما
أراد وكما تمنى... ولكنها دوما تفوق أحلامه
التي لم توفيهما حقها حينما تخيلها بهذا
المنظر....

ابتسمت بخجل بينما تري نظرات عيناه
الولهه ويداه التي مدها اليها بينما يقول
بهيام... تعالي حبيتي... تعالي يا حلمي
الوحيد....

لامست يداها يداه الدافئه والتي مائلت دفء
صدره الذي دفنها بداخله لتغمض عيناه
بسعاده وراحة وطمأنينه لم تشعر بها الا مع
سواه..... بقلم رونا فؤاد

.....

اية راىكم مع كميه الحب دي....

ياتري في مصايب ولايه ١٦

واصل قراءة الجزء التالي

العشرون

بعتذر عن التأخير انتو عارفين مش بتاخر الا

لو في ظرف...

بكرة ان شاء الله هنزل جزء كمان تعويض

بدأت اشعه الشمس تغزو الغرفه

لتفتح فريده عيناها بابتسامه حاله لاتفارق

شفتيها منذ الامس او بالاصح منذ اصبحت

بقربه.... يخلب قلبها برومانسيته التي

جعلتها عاجزة عن إيجاد شئ تفعله من

أجله بعد كل مايفعله لاسعادها

بدر...

همهم بينما يدفن أنفه بين خصلات شعرها..

قالت وهي تمرر يداها برقه علي وجنته
لتوقظه ؛ يلا اصحي.... الصبح طلع وسندريلا
لازم ترجع البيت

فتح عيناه الناعسه بابتسامه علي تشبيهها
ليقول بعيون عاشقه : وسندريلا هيهون
عليها تسيب الامير

ضحكت قائلة : لا ماهو الأمير هيروحها

علي حصانه

ضحك واعتدل جالسا ليجذبها لحضنه قائلا :
انتي بتجيبي الكلام ده منين

نظرت اليه بعيون مليئة بالحب قائلة ؛ مش
انت اللي كل شوية تخطفني برا البيت

داعب وجنتها قائلا : اعمل ايه... ما انا مش

عارف استفرد بيكي في البيت

... بقيت مرة اخذك الاصطبل ومرة في الأرض

والملحق والاستراحة....

ضحكت بنعومه فكم تعشق مايفعله... انها

زوجته ومع ذلك شعورها انهم يختطفون

تلك اللحظات يبعث احساس رائع بداخلها...

تنهدت بسعاده قائلة :

بس تعرف يابدر... اللي بتعمله ده انا عمري

ماتخيلته انت مش متخيل انا مبسوفة

اد ايه وانا شايفاك بتحبني اوي كدة وعاوز

تفضل معايا

: انا مش عاوز افضل غير معاكي ياقلبي

وحياي... اصلا الوقت اللي بقضيه بعيد عنك

بحس اني مش عايش

نظرت لعينه باعتراف : وانا كمان... اصلا انت
نسيت في الكام يوم دول ازاى كنت عايشة
حياتي من غير ماتكون فيها

قال بلهفه ؛ بجد يافريده... يعني بتحبيني
زي ما بحبك..

وضعت وجهه بين يداها الناعمه : انا بموت
فيك

داعب ارنبه أنفها بانفه قائلا : طيب وايه رأي
اميرة قلبي نروح شهر عسل

اجتاحت السعاده محياها فلم تفكر بهذا من
قبل لتردد بعدم تصديق : شهر عسل..!

اوما لها وقبل طرف ثغرها قائلا : اه اية رايك
نسافر كام يوم... شاكسها وتابع : احسن
تقولي بخيل ماخدنيش شهر عسل

ضحكت قائلة : بخيل..... لا طبعا مستحيل

استدرکت لتتذکر ؛ صحیح یابدرد..... انت

حطیت لیا ملیون جنیه فی حسابی

اوما لها قائلا : اه مهرک

هزت راسها : مهر ایه..... لا طبعا ده کتیر جدا

داعب شعرها قائلا ؛ مفیش حاجة تکتیر

علیکی یاحبیبتی

هزت راسها : ... بس ده کتیر اوی... انا اصلا

استغربت جدا لما وصلنی کشف حساب

البنک فیہ مبلغ کبیر کدة

: سلیم بیه رفض یاخذ الفلوس..... بس ده

حقک عشان کدة حطیت الفلوس لیکي فی

حسابک

هزت راسها ؛ ربنا یخلیک لیا یابدرد..... بس ده

کتیر جدا مفیش داعی

جذبها لحضنه وقبل راسها قائلا : قتلتك
مفيش حاجة كتير عليكي...سيبك بقي من
الموضوع ده وقوليلي..... ها تحبي تسافري
فين... ؟

فركت عنقها قائلة : بس... الولاد
قال : متخافيش عليهم امي موجودة وبدل
الخدامه في عشره يساعدها
هزت راسها : لا يابدر مش هقدر ابعد عن
سليم

قال برجاء : اسبوع بس ياروحي
: لا يا حبيبي ولا يوم واحد.. كفاهه اني بسيبه
طول الليل

عقد حاجبه لتحيط عنقه بذراعيها :
متكشرش بقي يا حبيبي

هز كتفه : لا مش مكشر..... طالما مش عاوزة

خلاص بلاش

: لا مش مش عاوزة هي بس الظروف.....

يعني اكيد مش هنكون مبسوطين واحنا

من غير الولاد

داعب شعرها بحنان قائلا : وانا عاوزك

مبسوطة علي طول

توسدت صدره قائلة : انا مبسوطة طول

مانا معاك

صمتت بضع دقائق قبل ان تهمهم ؛

بدر

قال ؛ نعم يا حبيبته بدر

: هو انا ممكن اسالك سؤال

: طبعا

سألته بتردد السؤال الذي راود عقلها كثيرا :
انت طلقت ايمان ليه

نظر اليها لحظة قبل ان تقول بتفهم : انا
مش قصدي طلقتها اليوم ده ليه انا
قصدي انت يعنى.. يعنى اللي بينكم ده
حصل ليه من الاول

تغيرت ملامح وجهه ليقول : اية لازمه الكلام
ده

: مش من حقي اعرف

تنهد قائلا : مش فكرة حقه أو مش حقه
يافريده انا بس مش ،عاوز اتكلم في اي
حاجة تخصها خيلنا في حياتنا

قالت بمحاوله منها لتصل لأي شيء عن
سبب هجره لايمان ؛ ماهي في حياتنا... راجل
زيك اكيد بيفكر مليون مرة قبل ما يخطي

خطوة لو ساب مراته بالطريقه دي اكيد في

سبب

سر

هز راسه بجبين مقطب : مفيش أسرار ولا

حاجة

قالت بعناد : لا اكيد فيه..... لان التفسير اللي

بيقولوه انك زعلان علي...

قاطعها قائلا : فريده قلنا بلاش كلام في اللي

فات

تنهدت بقله حيله قائلة : ماشي يابدر زي

ماتحب

لدي عودتهم للمنزل خرج فهد من غرفه

المكتب ليساله بدر بقلق عن سبب وجوده

بالمكتب بمثل هذا الصباح...:في حاجة يافهد

أوماً له : اه تعالي عاوزك في موضوع مهم

أشار بدر لفريده قائلا : اطلعي انتي وانا

هشوف فهد واحصلك

.....

دخل بدر الي غرفه المكتب يسأل بقلق :

مالك يافهد؟ في حاجة حصلت

قال فهد بغضب ؛ في انك مش معايا خالص

الكام يوم اللي فاتوا والشغل زي الزفت

رفع حاجبه ؛ شغل اية

: قلتلك مليون مرة خلينا نقعد مع منصور

العيسوي

هز راسه بنبره قاطعه ؛ وانا قلت مليون

مرة لا

: ليه يابدر؟

قال بدر بعناد : عشان انا شايف كدة ... طول
عمرنا أعداء ولا انت ناسي

قال فهد بعقلانيه ؛ الوقت اتغير.... دلوقتي
الراجل عاوز الصلح... وعاوز يشاركنا وجه
مصر وراك بنفسه يحاول يقنعك

قال بدر : ويومها قلت لا...منصور شغله مش
زينا وكله علي الغدر ولوي الدراع يافهد
قال فهد بعنفوان : ميقدرش يغدر بينا

: ابوه غدر بأبوك

؛ من زمان

خلصت : يافهد لا يعني لا

تنهد فهد بعدم رضي بينما تابع بدر قائلا :
متشغليش بالك يافهد وانا هظبط كل حاجة

.....

...

داعبت فارس بينما تصفف له خصلات
شعره الناعمه وانحنت تقيلة قائلة : اية
القمر ده بس

.... قمر شبهه ابوك

تعالت ضحكه بدر الذي لم تنتبه لوقوفه
لتلتفت اليه بابتسامه : مش هتبطل كل
ماقول كلمتين لفارس الاقيك واقف ورايا
هز كتفه واقترب منها قائلا : والله الكلمتين
المفروض تقوليهم لابو فارس...

ضحكت قائلة بدلال وهي تنظر لعيناه : وهو
ابو فارس مشبعش من الكلام الحلو اللي
قولته ليه الصبح

أحاط خصرها بذراعه وجذبها اليه هامسا امام
شفتيها ؛ ابو فارس مبيشبعش منك ابدًا

ضحكت بنعومه ليقترّب منها اكثر مأخوذا
بسحرها ولكنها سرعان ماوقفته قائلة : ...
الولاد يابدر

ضحك قائلا : وبعدين بقي هو في حد عاملي
عمل مقربش منك في الاوضه دي

ضحكت وحملت فارس وواقفته أرضا
وكذلك سليم لتقول بمرح : ولا عمل ولا
حاجة... انت اللي بتختار الوقت الغلط

ضحك وشاكسها قائلا : الحاجات دي ملهاش
وقت ياروحي

وكزته بكتفه بخجل : انت اللي مش بتفكر
غير في الحاجات دي...

قبل ان تستدير لتخرج من الغرفة برفقه
الأطفال جذبها بدر اليه والتهم شفيتها بين

شفتيه المشتاقه لها دوما لحظات طويله

قبل ان تبعده سريعا.. بدر.. وبعدين

تركها علي مضض تنسل من بين ذراعيه :

جننتي بدر

ضحكت وأخذت الأطفال للخارج قائلة : يلا

اجهز وانزل عشان الفطار

.....

نزلت الي الاسفل حيث جلست فاديه بمكانها

المعتاد بينما تحمل زينه ابنه ندي وفهد

بحضنها..

: صباح الخير

ابتسمت لها فاديه وهي تنظر اليها وقد

امسكت بفارس وسليم بحنان : صباح النور

يافريده...

ركض فارس الي حضنها لتقول : خدي

يافريده شيلي زينه

ابتسمت فريده وحملت الرضيعه الجميله

بين ذراعيها لتداعبها بحنان بينما اجلست

فاديه سليم وفارس بحضنها

ابتسمت بحنان بينما قبعث تلك الملاك

الصغيرة بين ذراعيها....

نظرت فاديه لفريده وهي تحمل الطفله ثم

قالت بمغزي : عقبال ماتجيبني زيها يافريده

رفعت فريده نظرها تجاهها ببطء لتهز فاديه

راسها وتقبل كلا الطفلين قائلة بابتسامه

: يلا شدي حيلك وهاتي ليهم اخ ولا اخت

كمان.....

تسرب ذلك الشعور المؤلم لقلب فريده

وسرعان ماراودتها تلك الذكريات...فهاهي

السعادة التي عاشتها الايام الماضية ستتبدد

سريعا وقد بدأت فاديه بالتطرق لنفس

الموضوع لاحظت فاديه تغير تعبيرات

وجهه فريده التي تحركت من مكانها مقررة

ان تنصرف لتوقفها قائلة : طبعا زعلتي مني

نظرت لها فريده بنظرة معاتبة وهل تتساءل

لتقول فاديه : اقعدي بس يا فريده....

هزت راسها قائلة بغصه حلق : بعد اذنك

مش عاوزه اقعد

قالت فاديه : لا اقعدي عشان تسمعيني...

عارفة انك فكرتي اني بدأت ازن عليك زي

زمان بس انا برضه همي مصلحتك... نظرت

لها وتابعت بصراحة : ومصلحة ابني طبعا

منكرش

.... فريده يابنتي.... فارس وسليم دول حاجة
وابن بدر منك هيبيقي حاجة تانيه.... انتي
متخيله هيبيقي بدر مبسوط اد ايه...

ابتسمت وتابعت :انا عارفة وشايفه غلاوتك
ومكانتك عنده عشان كدة بقولك هاتيله ابن
ولا بنت منك انتي

نظرت لها فريده بغصه حلق قائلة بتمني
فكم يؤلمها مجرد الخوض بهذا الحديث
وفاديه مان بدأت به لن تتوقف : ياريت
بأيدي بس ربنا اللي بيحب مش انا ... واظن
انا قتللك قبل كدة ان سليم جايز اخر فرصه
ليا

قالت فاديه بتفهم : محدش اعترض على
أمر ربنا بس كمان ربنا قال اسعي ياعبد
نروح لدكتور اتنين عشرة اية رايك

قالت فريده بصوت باهت لتنهي الحديث :

ربنا يسهل

تنهدت فاديه توقفها عن المغادرة قائلة :

برضه هتزعلي وتاخدي جنب مني

.... فريده انا ولا بلف ولا بدور انا بقول اللي في

قلبي وانا مكفرتش لما قلتلك اني نفسي

اشوف لبدر عيال وانت اكيده نفسك زي

تسعديه

نزل بدر الدرج لتتوقف فريده عن الحديث

بينما حاولت تغيير ملامح وجهها الحزينه

ولكنه سرعان ماكان يلاحظها وهو يقول

صباح الخير يأمي

ابتسمت فاديه قائلة : صباح الفل والورد

ياحبيبي

جلس بجوارها ليمرر يداه بحنان علي ظهرها
قائلا ؛ اية مالك يافريده

قالت فاديه : أصلها زعلانه مني

عقد بدر حاجبه متساءلا : وهتزعل منك ليه
ياأمي

قالت فاديه بدون تردد : عشان بقولها نفسي
اشوف عيالكم....

قاطعها بدر : امي

قالت فاديه بجراتها المعتاده : اية اللي امي
هتسكتني ليه.... اية الغلط اني اقولها نفسي
اشوف عيالكم....

خدها وروحوا لدكتور وعشرة واعملوا اللي
عليكم

اوقفها بدر بحزم : امي لو سمحتي الموضوع
ده يخصني انا وفريده...

: انا عاوزه سعادتك

:و انا مبسوط... ولو سمحتي مش عاوز حد

يضايق فريده ولا يزعلها تاني لأي سبب

وضعت فريده يدها علي يده لتنتهي الخلاف

بينه وبين امه حتي لا يتشاجران قائلة :ماما

مقالتش حاجة... انا مش زعلانه

تفاجات به يلتفت اليها قائلا ؛ امال العيون

الحلوة دي زعلانه ليه

ضحكت فاديه قائلة : هتعاكسها قدامي

ولايه ياابن الطحان

نظر الي امه لتقول بمكر : خدها اوضتكم

راضيها هناك براحتك

أفلتت ابتسامتها الخجوله لتبتسم لها فاديه

سعيده برؤيه ابنها سعيد... وهي تقول :

متزعليش يافريده انا بس عاوزه سعادتك

اومات لها قائلة باقرار: عارفة.. انا بس اللي

الموضوع ده حساس بالنسبالي

جاءت جليله : الفطار جاهز ياست فاديه

همس بدر : ماتجي اراضيك زي مالحاجة

فاديه قالت

وكزته وهي تعطيه زينه ليحملها : بطل بقي

يابدر...وخذ شيل زينه شويه

.....

قام بعد الإفطار ليشير لها بعيناه ان تأتي معه

لتوصله الي الباب

مال تجاه وجنتها وقبلها قائلا : مش هتأخر
عاوزه حاجة يا حبيتي.

هزت راسها قائلة : لا خد بالك من نفسك.

انحني وقبل وجنتها مجددا لتقول .. بدر
اعقل حد يشوفنا

ابتسم لها قائلا : ماقلتك مبقاش فيا عقل

قالت بدلال : طيب هترجع علي الغدا

ابتسم قائلا : هتعمليلي الغدا

اومات له بلا تردد : اه طبعا لو عاوز

ضحك قائلا : اكيد عاوز ااكل من ايدك ...

بس خليه عشا

: طيب تحب تأكل ايه

:كل اللي تعمليه حلو

: يعني مش عاوز حاجة معينه

: لا مش عاوز اتعبك... بس انا بحب السمك

اومات له ؛ حاضر

.....

٦...

في المساء عاد بمزاج رائق ليجدها اعدت له
العشا كما وعدته ... بعد انتهاء العشاء جلس
علي الاريفة وجذبها لتجلس علي ساقه
.... ورفع يدها الي شفتيه قائلا : اولا تسلم
ايدك الاكل حلو اوي

ثانيا انا فكرت في موضوع شهر
العسل...وقررت اننا هنسافر نقضي كام يوم
مع بعض وخلص رتبت كل حاجة....
نظرت له ليكمل : هنسافر وناخد الولاد معانا

كدة مفيش حجة ولا اعتراض وكمان هناخد
سماح تاخذ بالها منهم

اتسعت ابتسامتها واحاطت عنقه بذراعيها :
انت بجد يابدر

رفع حاجبه :يعني ايه.؟

: يعني في راجل زيك كدة...طول الوقت
بتفكر في اي حاجة تسعدني.. انت بجد مش
معقول

دفنها بصدرة قائلا : انا كل اللي يهمني
اشوفك مبسوبة

.....

في اليوم التالي كان يصطحبها الي احدي قري
الساحل الشمالي الرائعه ليوقف السيارة امام
تلك الفيلا المطله علي البحر ... قفز فارس
وسليم بسعاده بحديقته تلك الفيلا الصغيرة

لتركض سماح خلفهم بينما وقفت فريده
بجوار بدر الذي أحاط خصرها بذراعه
لتستدير اليه قائلة بسعاده : ربنا يخليك ليا
يابدر

رفع يدها الي شفتيه ؛ ويخليكي ليا ياقلب
بدر

.....

...

قالت خيريه بغل : ايبيه ياايمان هنفصل
واقفين ساكتين لغايه مالسنيورة تلحس
عقله اكثر من كدة

قالت ايمان ببرود : ومين قال اني ساكته...
انتني مش دايم بتقوليلي فكري قبل
ماتتصرفي انا بقي بفكر وبرتب عشان المرة
دي ناويه العبها صح...

دخلت سعاد قائلة بهمس : فهد بيه جاي
بيطلع نار من دماغه ودخل علي اوضة
الست فاديه

اومات لها ايمان قائلة : طيب روعي انتي
واتأكدي محدش يشوفني

اومات لها لتسرع ايمان الي غرفه فاديه
تحاول أن تستمع لما مايدور بينها وبين فهد
قالت فاديه بهدوء : طيب وهو مش من
حقه يرتاح شويه ولا الشغل اتكتب عليه
طول العمر

قال فهد بقليل من الانفعال : انا مقلتش
كدة يأمي هو بس الوقت مش مناسب
السوق مولع الفترة دي وانا محتاج بدر
جنبي مانتني عارفة مش بعرف اتصرف في
كل حاجة لوحدي

اومات له قائلة : عارفة يا حبيبي.... بس
اخوك لأول مرة في حياته اشوفه فرحان كدة

حرام تنكد عليه بمشاكل الشغل.... سييه
ينبسط ويعيش يومين من نفسه انا مش
مصدق انه بيضحك اخيرا

حاول تتصرف انت

اوما لها بقليل من الخجل : حاضر يا أمي

انتي عارفة ان لولا هو معودنا منعرفش
نتحرك من غيره مكنتش، قلت كدة

ابتسمت بحنان : عارفة ان بدر ابوكم مش
اخوكم بس

...

.....

....

جلست فريده علي احد المقاعد الطويلة
وخصلات شعرها تتطاير حول وجهها
المبتسم بينما تلتقط الصور لبدر الذي يلهو
في الماء برفقه فارس وسليم الذين تعالت
ضحكتهم....

بعد قليل أتت سماح وأخذت الأطفال منه
لتقوم فريده من مكانها وتجلس علي حافة
حوض السباحة وترفع طرف فستانها لتنزل
ساقها بالماء.... سبح بدر تجاهها واستند الي
حافة الحوض بجوارها لتقول بجبين مقطب
: انا زعلانه منك علي فكرة

:لية.. ؟

هزت كتفها : انت عارف ليه..؟

داعب وجنتها قائلا : مفيش لبس مايوه
ياقلبي لو ده اللي مزعلك

تلفتت حولها :وهو في حد غيرنا

: برضه متحاوليش

رشقته بقليل من الماء قائلة : مخك

صعيدي

تعالت ضحكته الرجولية : انا

اومات له : ايوه ومقفل اوي....

اقترب منها وحاططها بجسده قائلا : وبالنسبه

لرجلين سيادتك دي ايه

نظرت الي ساقها التي ارتفع عنها ثوبها :

والله

مرر يدها باغواء علي ساقها قائلا : اه

ضحكت لتجده بلحظة يحيط خصرها بذراعه

ويجذبها لتسقط بالمياه وهي بحضنه....

.....

....

اسبوع بالجنه قضته برفقته هو الأطفال لن
ينتسي ابدأ...

استقبلهم فاديه بسعاده : حمد الله علي
السلامه

: الله يسلمك ياأمي

: وحشتوني

: تيتا... ركض فارس اليها لتحضنه بحب
بينما تتمم سليم... داداد... دادا... يقصد بها
فاديه

قالت فريده : عيب ياسليم... قول تيتا
ضحكت فاديه من قلبها وهي تقول : ابوه
كان الوحيد اللي بيقولي فاديه

تفاجأت بإيمان تتجه ناحيتهم بابتسامه

هادئة : حمد الله علي السلامه

: الله يسلمك

مالت وجشت علي ركبته امام فارس

تحتضنه : حبيبي وحشتني اوي...

استغرب الجميع من هدوئها وتصرفاتها

ولكن مضي الأمر

.....

عقدت فريده حاجبيها حينما أخبرها بدر فور

عودتهم انه سيسافر الي القاهرة :

مش هتاخذني معاك

هز رأسه قائلا : لا معلش ياروحي.... المرة دي

بلاش.... عندي شغل كتير

عقدت حاجبيها ليهمس باذنها : بس وانا
راجع عندي مفاجأه

قالت بحماس : اية هي

رفع حاجبه بابتسامه ؛ تدفعي كام

ضحكت قائلة بغرور مصطنع : اللي تطلبه....
انا مليونيرة معايا... مليون جنبه وشويه فكه

ضحك وداعب خصلات شعرها قائلا : لا
طالما كدة... انا هاخذ بوسة

ضحكت وقالت بدلال : ماتاخذ المليون

هز رأسه وتركزت عيناه علي شفتيها بشغف
:لا بوسة

بخجل سيطر على كيانه اقتربت منه
ورفعت نفسها علي أطراف اصابعها وببطء
اقتربت من شفتيه التي هدرت بها الذكاء،

ما ان التحمت بشفتيها بينما تقبله لأول
مره....طار عقله من موضعه وسرعان
ما تسلّم زمام الأمور ليقود قبلتها الجاهله
لتلتحم شفتيه بشفتيها في قبله شغوفه
طالت كثيرا بيننا لن تتوقف شغاله عن
تذوق طعم شفتيها التي تورمت من آثار
قبلته... بعد دقائق طويله حرر اسر شفتيها
ولكن ذراعيه ظلت تحيط بها

سألته بابتسامه عذبه ؛ اية بقي المفاجاه؟
نظر اليها قائلا : هجيب سليم بيه معايا وانا
راجع خلاص ظبطت له كل حاجة

قالت بسعاده : بجد يابدر

: طبعاً يا حبيبى بدر

....

جلس بدر امام ذلك الطبيب المخضرم الذي
حجز معه موعد لذا لم يصحبها معه...

سأل بلهفه الطبيب بعد ان انتهى من اخباره
بكل شئ يخص حالتها : اية يادكتور .. ؟

رفع الطبيب نظارته الطبيه بحيرة قائلا ؛ والله
يابدر بيه طبعا من خلال اللي حضرتك
حكيتة هبقي بخدعك لو قدرت اقولك كلام
مؤكد ولكن كل اللي هقوله احتمالات

نظر اليه بدر ليكمل ؛ المدام بعد الإجهاض
المتتالي حملت علي طول بآخر طفل وده
بيدينا احتمال كبير واحتمال كويس في نفس
الوقت ان الإجهاض مش ماثر عليها ابدًا

أشرق وجهه بدر ليكمل الطبيب : بس من
آخر حمل لها عدي وقت طويل من غير

مايكون في حمل ومن غير موانع ده شئ
قلقتني

حمحم بدر يريد للطبيب ان يفهم ان منذ اخر
حمل لها لم تكن في علاقه زوجيه الا الشهر
الماضي بعد زواجهم.... فهم الطبيب سريعا
ليوميء قائلا : لا... انا كدة فهمت وده بيدينا
احتمال تاني كويس

صمت لحظة ثم قال ؛ بس هرجع واقولك
الأفضل اني اكشف عليها بنفسي يابدر بيه
قال بدر بهدوء : قلتلك يادكتور الموضوع
بيأثر عليها نفسيا جدا

اوماً الطبيب قائلا : وده الاحتمال اللي انا
مؤقتا هرمي عليه كل الأسباب

ان الحمل مكنش بيكمل بسبب الحالة
النفسيه... طالما سيادتك بتقول كان في
ضغوط معينه ودلوقتي انتهت

صمت الطبيب بتفكير بضع لحظات قبل ان
يقول : طيب في اقتراح تاني هيكون مفيد
لينا جدا في تقييم الحالة يابدر بيه...

اوما له بدر ليقول : انا عاوز اشوف التاريخ
المرضي بتاع المريضه...

نظر اليه بدر باستفهام ليقول : اكيد لما
كانت بتدخل المستشفى كان بيكون في
تقارير عن حالتها

قال بدر بحيرة : بس هي ولدت برا

قال الطبيب موضحا : انا بتكلم عن الإجهاض
يابدر بيه.... التقارير عن حالتها وقت دخول

المستشفى وبعد كل عملية اكيد

هيساعدني كثير

اوما بدر له قائلا : حاضر هحاول اوصل

للتقارير دي

: تمام وانا هكون في انتظارك... وحاليا

مش هنصح غير بحسن حاله

النفسيه بالاضافه لممارسة الحياة بطريقه

عاديه جدا لأن التفكير في الموضوع غلط

وكويس انها متعرفش....

دون بضع اشياء بالروشته قائلا :

وممكن تاخذ فيتامين فوليك اسيد كل يوم

قرص...

نظر له بدر قائلا : بس لو اخدت الدوا هتعرف

قال الطبيب : سيادتك ممكن تحطة في

عصير

من غير مآخذ بالها

ابتسم بدر للطبيب بامتنان قائلا : متشكر

اوي

: علي ايه يافندم ده واجبي ... هستني منك

التقارير..

.....

٤.

ارتجفت أوصال سميحة التي قالت بتعلم

شديد مان تفاجأت ببدر امامها يسالها عن

التقارير الخاصة بحاله فريده : تقارير ايه

قال بدر : تقارير دخول وخروج فريده الطحان

من المستشفى

: ايوة يابدر بيه بس

قال بحدّة : اية مكانش فيه تقارير

قالت بتوتر : كان فيه.. بس... بس

نظر اليها بدر بنظرات ثاقبه : بس اية. ؟

: ابدأ... يعني الموضوع فات عليه وقت

طويل و اتفاجات بطلبك ليهم

قال بحزم : انا عاوزهم

اومات له تحاول التحلي بالثبات : حاضر بس

اديني مهله اشوف مع أرشيف المستشفى

اوما لها : تمام... بس حاولي يكون في أسرع

وقت

.....

... قالت ايمان بصدمه : انتي بتقولي اية. ؟

قالت سمحيه بانفعال وخوف : اسمعي

انا مش هروح في داهيه لوحدي

حاولت ايمان التماسك وهي تقول : داهيه

ايه... مش كانت التقارير بتكون باللي انتي

بتكتبيه

قالت الطبيبه سميحه : اه... بس انا اضمن

منين... وأية اللي فكره بيها دلوقتي

انتي لازم تتصرفي والا هقول علي كل حاجة

قالت ايمان ببرود : متهددنيش...عشان انتي

هتاذي نفسك قبل ماتاذيني لو نطقتي

بكلمه

بدر قبل ما هيوصلي هيكون مخلص

عليكى... متنسيش ان انا ام ابنه يعني انتي

الخسرانة الوحيده

تنفست سمحيه بغضب لتقول ايمان ؛

شوفي الزفت التقارير دي وظبطيهم وخلص

قالت سمحيه : ١٠٠ الف

: نعم

: اللي سمعته..... بكرة يكون عندي ١٠٠ الف

جنيه وانا اظبط كل حاجة

قالت ايمان : وانا اجيبهم منين بكرة

قالت سمحيه : اتصرفي مش مشكلتي...

.....

١...

قالت خيريه بخوف : الموضوع هيتكشف

يا ايمان

قالت ايمان بتفكير ؛ لا طبعا مستحيل....
حتي لو شاف التقارير مفيش اي دليل... انا
بس اللي محيرني هو ايه اللي فكرة بحاجة
زي دي

: اكيد عاوز المحروسة تحمل

قالت بثقة : او جايز فعلا مش هتخلف تاني

نظرت الي امها وتابعت : مش وقته المهم
دلوقتي أخرس الزفته اللي اسمها سمحيه...

قالت امها : طيب انا بكرة هنزل ابيع شويه
صيغه واجهز الفلوس

قالت ايمان بتساؤل : وتبيعي دهبك ليه؟

قالت خيريه بخبث : عشان مناخدش فلوس
من البنك... بدر ممكن يشك ويسالك اخدي
مبلغ كبير مرة واحدة ليه

اومات لها ؛ عندك حق ياماما... طيب خدي

دهبي

هزت راسها : لا برضه هو عمره ماهيسالني

انا

..انما ممكن يسألك انتي عن دهبك

.....

في اليوم التالي وضعت هذا الظرف الذي

يحمل المال بحقيبتها واتجهت الي المشفى

غافله عن تلك العيون التي تبعتها...

انتفضت من مكانها حينما فتح بدر الباب

قائلا ؛ انتي بتعملي ايه هنا....!!

.....

تحدثت فريده مع ابيها بالهاتف : حمد الله

علي السلامه يابابا

: الله يسلمك يا حبيبتي

: وحشتني اوي

؛ وانتى يا قلب بابا... عامله ايه طمينني

قالت بسعاده : مبسوفة اوي يا بابا

... بدر بجد كل يوم بيحاول يسعدني عن اللي
قبله

قال سليم ؛ ربنا يخليكم لبعض

: بكرة ان شاء الله بدر قالي هنقضي اليوم
معاك احنا والولاد

....

ارتجفت ايمان بتوتر بالغ وهي تردد من بين
شفتيها : بدر

عاد بدر السؤال وعينه الثاقبة تنظر اليها :
بتعملي ايه هنا

تدخلت الطبيبه سريعا لتنقذ ايمان من هذا
الشرك ؛ هتكون بتعمل اية يابدر بيه.... انت
ناسي اني دكتوراه ومدام ايمان جاية تكشف

عقد حاجبيه ؛ تكشف.؟!

اومات سميحه بثقة ؛ اه مدام ايمان عندها
مشكله نسائية وجاية تكشف زي اي ست
نظر بشك لايمان التي استعادت ثباتها وهي
تقول : تعباناه شوية يابدر وجيت للدكتورة

قالت سميحه وهي تشير لايمان لغرفه
الكشف : اتفضلي يامدام

خرج بدر والشك يملأ قسمات وجهه
لتضحك سميحة بخبث وتنظر لايمان قائلة :

هستني بكرة خمسين ألف تانين

: نعم

اومات لها بابتسامه بارده ؛ اه.. طبعاً

ده انا انقذتك حالا هتستخسري فيا مبلغ زي

دا..... وبعدين اية ١٠٠ واية ٥٠..... انتي ناسيه

انتى مين... ؟

نظرت الى الملف وقالت : وبعدين التقارير

دي هتخليه يعرف انها مش هتخلف تاني....

ازدادت خبث وحقارة وهي تخرج احد على

الادويه من احد الإدراج قائلة : ومن عندي

هديه العلبه دي

نظرت إيمان بتساؤل : اية ده. ؟

قالت سميحه : حطيلها حبايه كل يوم لمدّه

اسبوع وهتعرفي

قالت إيمان ؛ عاوزه اعرف دلوقتي

ضحكت سمحيه قائلة : دي حبوب هخليها
تنزف وطبعاً وقتها هتجي المستشفى.... انا
بقي ساعتها هديها حقنه الست شهور اللي
بتمنع الحمل..... وتعيشي بقي مطمئنه ولا
حبوب ولا مرة تنسي تحطي الحبايه ولا
تحمل وتسقطيها

لمعة عيون ايمان بالشر لتلك الخطة التي
لاتخطر علي راس بشر لتقول : لو حصل
هديكي اللي انتي عاوزاه
قالت الطبيبه بثقة : اتفقنا

.....

قال بدر باهتياج : والمزاد رسي علي مين.. ؟

قال فهد بانفعال : مراد الغانم

قطب بدر جبينه باستفهام.... مراد

اوماً له فهد ايوه

قال بدر بعصبيه : وهو ماله ومال شغلنا

: اشترى جنائن الموالح والثلاجات من

منصور العيسوي ودخل المزاد قدامنا

ضرب بدر المكتب بقبضته ليقول فهد :

قلتلك نشاركه يابدر وانت رفضت... اهو باع

الارض لغيرنا وبرخص التراب

قال بدر بعصبيه : وبعدين يافهد....

.....

لاحظت فريده شروده وقلقه منذ عودته

وازداد تفكيرها في السبب وراء هذا حينما

أخبرها انه لا يستطيع الذهاب معها لابيها

كما وعدھا

: لا معلش يافريده مشغول اوي النهاردة

قالت باحباط: ماشي حبيبي ولا يهملك

اتصلت بابيها لتبلغه ليقول سليم ؛ .. اكيد

زعلان من اللي مراد عمله

رددت باستفهام ؛ مراد.... مراد عمل اية

تنهد سليم بعدم رضي قائلا : خسر بدر مزاد

كبير اوي

لم تفهم شئ ؛ مزاد..!!

وهو مراد ماله ومال شغل بدر ..

: مش عارف تفاصيل... هو فجأه قرر يدخل

مزاد قصاد بدر

: وانت عرفت منين يابابا

: ابوه مش عاجبه اللي عمله واتصل بيا

وقالي

وكلمته قالي ده شغل ومجال جديد عاوز
يدخله

... بس انا واثق انه اكيد عمل كدة عشان
يضايق بدر ويخلص انه ضربه

سألت بحزن : بدر خسر كتير يابابا
تنهد سليم قائلا : ربنا يعوضه يابنتي

بقلم رونا فؤاد

اية رأيكم وتوقعاتكم

واصل قراءة الجزء التالي

الواحد والعشرون

تجهمت ملامح بدر بينما جلس الي مكتبه
غارق بتلك الأوراق امامه....

ليست المشكله بخسارة المزاد وإنما
بالتوقيت فهو كان معتمد بنسبه كبيرة علي

ذلك المزاد ولأنشغاله الايام الماضيه لم يضع
خطة بديله كما اعتاد دوما بعمله....!!

بعد فترة طويله قام من مكانه واخذ سترته
واتجه للخارج ليقابله فهد ماان أوقف
سيارته بفناء المنزل ليقول بانفعال : ازاي
يتجرا يدخل مزاد قدامنا لا وكمان يكسبه...
وايه دخله في شغلنا اساسا

اشاح بدر بوجهه قائلا : منصور العيسوي باع
وهو اشترى

فرك يده قائلا : طيب هنعمل اية يابدر... كدة
موسم التصدير ضاع مننا

تنهد قائلا : متشغلش بالك يافهد انا
هتصرف

: هتتصرف هتعمل اية يابدر فهمني

قال بدر : اعمل اللي اعمله يافهد....

متشغلش بالك هتصرف

قال فهد بعصبيه : يعني انا ماليش لازمه

زفر بدر بضيق ؛ ومين قال كدة

تابع فهد بانفعال : انت...! ولا ناسي اني

كلمتك في موضوع منصور كتير ولو سمعت

كلامي كان زمان الخسارة دي محصلتش

انفعل بدر ليقول بحدة : كلامك غلط... هو

فاكر انه بيلوي دراعنا وانت موافقه علي كدة

ونسيت ان الطحان ملهمش دراع عشان

يتلوي سيبنني بقي اتصرف بطريقتي ولو

علي الخسارة دي انا هتحملها

ضيق فهد عيناه بغضب : ماشي يابدر اعمل

اللي تعمله

.....

....

مهما حاول بدر إخفاء ضيقه من
خسارته حينما عاد بالمساء الا انها شعرت
به وأكثر ماالمها رؤيتها له يضغط علي
نفسه ليبدو امامها وكأن لن يحدث شئ
مان دخل الي الغرفة قائلا بابتسامه هادئه
:مساء الخير

حتي قامت فريده من مكانها واتجهت اليه
قائلة بأسف ؛ بدر.. انا اسفه كل ده بسببي
هز راسه قائلا برفق : اسفه علي اية ياحبيتي
ده شغل مالوش اي علاقه بيكي

زمت شفتيها قائلة : بس

قاطعها وهو يربت علي خصلات شعرها
:مفيش بس...

وبعدين ده ولا اول ولا اخر شغل اخسره ...
الشغل مكسب وخسارة متشغليش بالك
بحاجة زي دي

: بس يابدر

نظر اليها قائلا : وبعدين بقي ياقلب بدر
هزت كتفها بتأثر : اعمل اية يابدر متضايقه
عشانك

: متضايقيش يا حبيتي..... وبعدين ده كله
مزاد مش نهاية الدنيا

مهما كانت كلماته مهدئة علي هذا النحو
الا انها تشعر بأنه فقط يتظاهر امامها.....
فطوال الليل وهو يتقلب من جنب الي
اخر بقلق وتفكير

.....

...

لا تعرف ماذا بإمكانها ان تفعل لتحاول
اسعاده كما يفعل دوما معها.... في المساء
صعدت الي الغرفه تحمل طعام العشاء الذي
اعدته له خصيصا ووضعتة علي الطاولة
الرخاميه امام الاريكة بعدها اتجهت
لاستبدال ملابسها تفكر في انها ستستقبله
بمظهر جميل وبعشاء شهي بعد طول يومه
فهاهو منتصف الليل ولم يعد...

انتقت قميص حريري باللون الاسود يصل
لركبتها وفوقه الروب الخاص به نظرت
لانعكاس صورتها بالمرأه بخجل فهي مازالت
تخجل قليلا منه ولكنها تريد أن ترضيه....

فكت عقده شعرها الذي انسدل علي ظهرها
العاري ووضعت القليل من احمر الشفاه

الناعم وامتدت يدها لتعقد حزام الروب حول
خصرها النحيل بنفس لحظة دخول بدر الي
الغرفه ليقف مكانه متسمرا بينما عيناه
غامت بالانبهار بجمالها.... أطلق صفيرا
مشاكسا والتمعت عيناه بالغزل
لتحمر خجلا بينما يتقدم ناحيتها ويضع
يداه فوق يدها قائلا : بتعملي ايه ... اصلا
الروب مالوش اي لازمه

قال بخجل ؛ بدر....

همس بوقاحة بجوار اذنها : بدر عاوز يشوف
اللي تحت الروب

احمر وجهها وعنقها لتوكزة قائلة : بدر بقي
قليل الادب اوي

تعالى ضحكته ليميل تجاه شفيتها يقتنص
منها قبله فصلته عن العالم وأخذته لغيمه
حبها حيث كل شئ بطعم جميل

همهمت من بين شفتيه : العشا هيبرد
قال متأوها وهو يدفعها برفق علي الفراش
خلفها: ده انا اللي هولع

سرت القشعريرة بكامل جسدها من
همساته الولهه واندفعت الحمرة لكل انش
بوجهها لتقول.... بدر.. لا استني مش هتأكل
ده انا عملتلك الأكل اللي بتحبه

رفع راسه من فوق عنقها قائلا : باستا
بالجمبري

هزت راسها قائلة : لا سمك وجمبري
واستاكوزا... كل أنواع السمك اللي بتحبه..
مش انت بتحب السمك

اوماً لها وهو يمرر شفتاه فوق عنقها بنعومه

:

اه بحبه اوي

نظرت اليه بعيونها الجميله وقالت بدلال :

بتحبه اكثر مني

هز راسه وهمس انا شفتيها قبل ان

يلتهمها بشفتيه : انا بحبك اكثر من روعي

غابت بين ذراعيه وشفتيه ملتحمه بشفتيه

في قبله أثارت زوابع واعاصير بكيانها بينما

لاتتوقف شفتاه عن طبع قبلاته الشغوفه

فوق كل انش بعنقها بينما امتدت يداه

وابعدت ذلك الروب الحريري من فوق

جسدها..... رفع راسه من فوقها بانزعاج

شديد مان تعالت تلك الطرقات علي الباب

انا فتحيه يابدر بيه

قال بعصبيه جعلت ضحكتها تنفلت من
بين شفتيها التي انتفخت من آثار قبلاته : في
ايه

قالت فتحيه بتعلثم : اصل... أصل فارس
بيعط وعاوز الست فريده

قال بلهجة أمره : سكتيه

قاطعته فريده وقالت وهي تبعده من فوقها
: استني يافتحيه انا جايه

امسك بيدها حينما امسكت بالروب تضعه
فوقها لتقول : بدر استني هشوف فارس

عقد حاجبيه بحنق لتداعب وجنته قائلة :
ثواني وهرجعلك

اوقفها لدي الباب قائلا : تعالي هنا رايحه فين

هتخرجي كدة

قالت وهي تشير لنفسها : ماانا لبست

الروب

هز راسه قائلا : لا استني متخرجيش كدة.....

انا هروح اجيبه

عاد يحمل فارس الذي سرعان ماكان

يستكين بين أحضان فريده التي ظلت

جالسه برفقته حتي عاد للنوم مجددا بينما

بدر جالس علي الاركة يهز قدمه بانفعال...

ماان عاد فارس للنوم حتي اتجهه اليها ومال

ناحيتها قائلا بغیظ : عارفة لو سبتيني

وقومتي كدة تاني هعمل فيكي ايه

ضحكت بنعومه قائلة : الله يا حبيبي وانا

ذنبي ايه

جثا علي ركبتيه علي الفراش امامها قائلا
بهيام ؛ ذنبك اني بحبك وهتجنن عليكي...
ارحميني ياقلبي

قال بخجل شديد ؛ انت الي ارحمني من
كلامك ده...

هبت عاصفه عصفت بكيانه لتراقبه
باندهاش بينما اتجه الي الخزانة واخرج
ملابس له ولها

قالت بدهشة : اية ده احنا هنخرج
اوما لها وغمز قائلا : اه... هخطفك
قالت بخجل وقد فهمت نيته : بدر بطل بقي
هز كتفه وجذبها ناحيته قائلا : مقدرش
عاوز انا في حضنك

عضت علي شفيتها بخجل قائلة : بس

فارس

قال وهو ينظر لابنه ؛متقلقيش هو نام

اهو وهخلي فتحيه تجي تقعد جنبه وسليم

نايم مع امي

امسك بمعصمها قائلا بنفاذ صبر ؛ يلا بقي

.....

... مجنون

قالت بعدم تصديق بينما طوال الطريق الي

الاستراحه وهو لايتوقف عن تقبيلها... اعقل

يابدر

قال وهويوقف السيارة ويتجه ناحيتها

يحملها... ماقلتلك جننتي بدر خلاص

ستموت خجلا مما يفعله فلم يكتفي
بحملها بل واخذ شفتيها بين شفتيه بينما
يدفع الباب بقدمه ويدخل بها الي الغرفة
دون أن يفصل قبلته.... لتنضم تلك الليلة
الصاخبه بكل انواع حبه التي يتفنن في
اغداقه عليها الي كتاب سعادتها برفقته....

.....

...

غزت الشمس الغرفه من كل جانب لتتقلب
فريده بكسل بين ذراعيه التي تطوق
خصرها... ضمها اليه ودفن راسه اكثر
بخصلات شعرها ولمن مان وقعت عينها
علي الساعه الانيقه المعلقه علي الحائط
والتي تشير للعاشرة حتي انتفضت
من مكانها... بدر... قوووم

فتح عيناه سريعا علي فزعها قائلا : في أية؟

: الساعه عشرة

قال بهدوء وهو يجذبها مجددا للي حضنه

الدافئ : وفيها اية.... تعالي كملني نوم في

حضني.... انا بقالي كام يوم مش بنام

وما صدقت نمت النهارده

قالت له : لا ننام ايه.... زمانهم صحيو اخدو

بالهم اننا مش في البيت

جذبها اليه قائلا : وهما لسه هياخدوا بالهم

تعالي يا حبيتي.... تعالي بس وكملني نوم

استسلمت لدفيء ذراعيه التي تحيط بها

ونامت مجددا فجسدها يؤلمها بعد تلك

الليله مؤكدا..

.....

.....

عادا للمنزل لتجد مكان فاديه خالي وكذلك
فارس وسليم ليسوا بالأسفل

سألت فتحيه... هو سليم وفارس فين

قالت بتعلمم : سليم مع الست فاديه فوق
في اوضتها... أصل

عقد بدر حاجبيه قائلا : في أية... انطقي

: اصل سليم سخن شويه

زجرها بدر : ومكلمتنيش ليه.؟

: الست فادية قالت بلاش نقلقك ... ركضت
وبدر خلفها بهلع دون الاستماع لباقي الحديث

دخلت غرفه فاديه التي كانت جالسه بجوار
الصغير..... قالت بلهفه ؛ سليم... سليم مالك

ياحبيبي

قالت فاديه برفق؛ اطمني يافريده الدكتور
قال مفيش حاجة .. شويه سن نبه وراحو
لحالهم واهو كويس قدامك

سألها بدر بقلق : ايه اللي حصل ياأمي

قالت فاديه بهدوء : ابدأ سخن بليل
شويه كلمت الدكتور انا واخوك

..ومكلمتنيش ليه

قالت فاديه بهدوء ؛ الموضوع مش مستاهل
اقلقك وخلص اخوك اتصرف

نظرت لها فريده بغضب واندفعت قائلة بلا
تفكير ؛ لا مستاهل طالما يخص ابني

اوقفها بدر لحدثها الغير مبرره مع انه
: فرررريده

نظرت له بغضب لاتعرف منه أم من نفسها
ام من فاديه... انها فقط تشعر بأنها مقصره
لأنها لم تكن بجوار ابنها لذا غاضبه من كل
شئ... لتقول : المفروض اعرف ان ابني
تعبان

نظر لها بتحذير وقال بحزم : خدي سليم
وروحي اوضتك

ربت علي كتف امه قائلا : متزعليش.. اكيد
مش قصدها

اومات له فاديه ؛ مش زعلانه ومقدره حالتها
جلست على طرف الفراش، تضم سليم لها
بقلب لهيف وتقبل كل انش به.. انا اسفه اني
مكنتش، جنبك...

دخل بدر الي الغرفة بلامح وجهه متجهمه
فهي بدون تبرير احدثت علي امه وفي وجوده

نظرت اليه قائلة بغضب : بدر انا معملتش

حاجة عشان تكشر بالطريقه دي

التفت اليها بانفعال قائلا من بين أسنانه ؛ لا

عملتي وسيبني عشان لو اتكلمت هزعلك

قالت بعناد : وانا عملت ايه....

التفت اليها بحدة قائلا : انتي عارفة كويس

عملتي ايه... انا مش هسمحك تكلمي امي

بالطريقه دي وكمان في وجودي

: بس هي اللي غلطت لما مقاتلش ان

ابني تعبان

: لا مغلطتش.. وابنك لما تعب هي

مسكتتش

.... وفي كلا الأحوال انتي ليكي راجل.... حتي

لو زعلتك تقولي لي مش تكلم بها بالطريقه

دي وانا واقف

نظرت له بعدم تصديق فتلك اول مرة
يحدثها بهذا الغضب والذي لا تنكر انها
استحقته ولكن غاب اي تفكير عقلائي لها
امام تعب طفلها

هزت راسها قائلة بحدة كبتتها بداخلها :
ماشي يابدر اللي تشوفه.. دلوقتي بقي لو
سمحت عاوزه اخذ ابني المستشفى
نظر لها باستفهام لتقول : عاوزه اطمن عليه
قال وهو يتطلع لسليم : الدكتور قال مفيش،
حاجة

قالت باصرار ؛ اسمعها انا منه واطمن عليه
بنفسي

عنيده للغايه ولكنه امام امومتها وطفلها لا
يستطيع قول شئ ليتنهد قائلا ؛ حاضر

امسك هاتفه ليتصل بالطبيب لتوقفه قائلة
: لا ...عاوز اروح المستشفى

لم يفهم شئ ولكنه طاوعها فليري نهايه
عنادها

قال الطبيب بهدوء : انا طمنت الحاجة
وفهد بيه

قالت فريده دون أن تعطي بدر فرصه
للحديث ؛معلش عاوز اعمل فحص كامل
لأبني واي تحاليل عشان اطمن

لايفهم شئ ولكنه وافقها ليشير للطبيب
الذي قال : علي فكرة مفيش اي حاجة غير
طبيعيه

محتاجة اننا نعمل فحوص او تحاليل معينه
: معلش يادكتور نطمن

.....

سالت فاديه بقلق : هو الولد تعب ثاني

قالت جليله : لا اطمني ياست فاديه

تساءلت فاديه بقلق : أمال اخدته

المستشفى ليه؟

: مش، عارفه

: طيب روعي يا جليله

.....

قامت ايمان واتجهت للمطبخ لتسال سعاد

بهمس ؛ بت ياسعاد انتي عملتي ايه

قالت سعاد : ولا حاجة ياست ايمان

قلبا لسعاد بتحذير : اوعي تكوني عملتي

حاجة من ورايا

: لا متخافيش

قالت ايمان بحيرة : يعني الولد تعب لوحده

.....

ظل بدر طوال الطريق صامت دون قول شئ
فهاهو نفذ ماطلبت وقام الطبيب بفحص
سليم كما طلبت وأكد لها أن لاشئ يدعو
لهذا القلق....

أوقف السيارة دون النظر اليها بينما تشعر
به يغالب غضبه من يده التي تقبض علي
المقود... انت مش داخل البيت

قال باقتضاب : لا عندي شغل

دخلت فريده الي المطبخ وامسكت بعلبه
اللبن الخاصة بسليم والقتها بالقمامه مع
جميع علب الاكل الاخرى الخاصة به

وقالت بلهجة أمره : مش عاوزه حد غيري

يأكل ابني

وقفت فاديه لدي باب المطبخ الكبير

وتجهمت ملامح وجهها وهي تقول

: تقصدي مين بحد يافريده

قالت فريده وهي تتجه للخارج : اي حد

نظرت لها فاديه بغضب شديد وامسكت

ذراعها توقفها : انا عارفه كويس انتي

تقصدي مين بكلامك.... بس انا فضلا مني

هسكت واعديها عشان معملش مشكله

بينك وبين بدر.... نظرت لها وتابعت بتحذير :

بس انا بحذرك تكرري كلامك ده ثاني

لو بتخافي علي ابنك قيراط انا بخاف ٢٤

نظرت لها فريده بقليل من الخجل وقد عاد

لها تعقلها بينما تابعت فاديه ؛ انا محدش

اتجراً يكلمني زي ما اتجراتي وعملتيتها... انا
هقول ام وخايفه علي ابنها وهعديها بس لو
كررتها مش هتلومي غير نفسك

خفضت فريده راسها واتجهت للدرج بينما
تكبح الدموع بعيونها لتوقفها فاديه قائلة
: فريده

التفتت اليها لتقول فاديه : انا عارفة انك
خايفه علي ابنك اللي اتعذبتني عشان
تجيبه... بس افتكري كويس ان

محدث، يقدر ياذيه و سلمى بأمر ربنا...
مهما تعملي المكتوب مكتوب هاشم كان
جوه بيته وعلي بعد خطوة من أخوه وكان
فيه بدل الحارس عشرة علي الباب واتقتل
اندفعت الدموع من عيونها وبلحظة وجدت
نفسها ترتمي علي فاديه تحضنها

وهي تقول بنشيج : متأسفه مقصدتش
ابدا اجرحك..... انا اسفه بس خوفي علي
سليم مخلانيش اعرف افكر.... سامحيني
ربت فاديه علي كتفها بحنان لأول مرة
تستشعره بها فهي امرأه قويه ولكن بداخل
قلبها حنان كبيرر : مسمحاكي

.....

في المساء جلست تراجع كل أفعالها اليوم
والتي لاتمد للعقلانيه بصله فهي ضايقته
تضايقت فاديه بلاسبب ولا مبرر... انها عنيده
لا تقبل ان تتفاوض او تتنازل وهو اعند منها
وهاهو لأول مرة يدخل الي غرفتهم بوجهه
متجههم...

سألها باقتضاب : سليم عامل إية

قالت وهي تتطلع لغضبه المكتوم منها :

كويس

دون قول شئ اخر كان يتجه لطرف الفراش

وينام.....

نظرت الي فارس وسليم النائمين بالوسط ثم

اليه لتهز راسها بضيق من نفسها فهو محق

بغضبه منها ومع ذلك لم يضايقها ولو

بكلمه.... بل نأى بنفسه في جانب بعيد عنها

وكان هذا أشد عقاب لها

...

ان يظل لأ يحدثها لليله اخري كان هذا اكثر

من احتمالها لتفكر بأنها يجب أن تراضيه...

قالت لعواد : جبت الي قلتلك عليه

اوما لها قائلا ؛ اه ياست ام سليم وحطتهم في

العربيه

: تمام شكرا يا عواد روح انت

دخلت لفاديه بتوتر وهي تحاول إيجاد
كلمات : ماما فاديه... انا.. انا رايحة... نظرت
فاديه لخمرة وجهها لتقول : رايحة لبدر
اومات لها لتبتسم فاديه قائلة : روحي
ومتقلقيش سليم في عنيا
ابتسمت لها وغادرت لتتصل به : بدر

انت هترجع امتى

قال باقتضاب : لسة عندي شغل
عضت علي شفتيها قائلة ؛ طيب..انا.
... انا مستنياك في الاستراحة

.....

..... استمعت لهدير سيارته بالخارج ولحظات
وكان يدخل من الباب لتظهر امامه وكفي

بظهورها فقط امامه ليزوب اي غضب
تجاهها وكفي بها فاتنه قلبه وعقله ...
سيموت يوما علي يد تلك المرأة التي يزوب
بها عشقا

تقدمت منه بضع خطوات قبل ان تعض
علي شفتيها قائلة برقه... انا اسفه مكنتش
اقصد

اضايك...!

ظل صامت ولكن عيناه اخبرتها انه
لايستطيع الغضب منها مهما حاول لتبتسم
برقه سلبت عقله بينما قالت برقه : عملتلك
سمك...

قبل الصلح بينما تناول العشاء برفقتها :

لسة زعلان مني

هز راسه : لا

رفعت حاجبيها تطالعه ؛ امال مكشر ليه

هز كتفه : ابدآ يافريده مفيش... تسلم ايدك

الاكل حلو اوي

ابتسمت له قائلآ بخجل شديد : ولسه في

مفاجأه

نظر اليها لتقول... ثواني وراجعالك

اوماً لها وجلس علي الاريكآ ممد قدماه

امامه وأشعل سيكاره وجلس بانتظارها

تراجعت عن ارتداء قميص النوم القصير

الذي جلبته معها فهو قصير للغاية وارتدت

فستان باللون الأحمر النبيذي ووضعت احمر

شفاه مماثل واسدلت شعرها علي كتفها

العاري ليملئ الخجل قسماآ وجهها

ولكنها تريد أن تصالحة

مان خرجت من الغرفة حتي

سيطرت الصدمه عليه للحظة قبل ان يقفز
الوليه من عيناه حينما اقتربت منه بخطوات
متمهله لتلتهم عيناه كل انش، منها بدأ من
قدماها الحافيه الي وجهها الجميل...!

لا يمكن أن تكون بتلك البساطه قادره علي
سلب عقله وكيانه وكانها ساحرة... سيتوقف
قلبه يوما ما من فرط عشقه لها

اطفيء سيكارته التي اشعلها للتو واتجه
اليها باقدام منساقه خلف سحرها...

قال بعشق ووليه : ...انا كدة هتجنن اكرر
ماانا مجنون بيكي.... ارحميني ياقلبي
هتعملي فيا ايه تاني

قالت بدلال بينما توردت وجنتها خجلا وهي
تتجراً وتسحب ربطه عنقه من حول ياقه
قميصه : انا لسة معملتش حاجة

وهل هناك اكثر..... لا.. انصدمت ملامحه
بينما وضعت هاتفها علي الطاولة بعد ان
تعالّت منه تلك الاغنيه التي بدأت بالتحرك
علي انغامها وهي تحيط خصرها بربطه
عنقه....

صرخ قلبه من فرط ماتفعله به تلك المرأه
والتي تبدو الليله مصممه علي إصابته
بسكته قلبيه من فرط سعادته....!

التهمتها عيناه بينما يراقب تلك الحريه وهي
تتمايل بجسدها الممشوق امامه باحتراف....

كاشفه عن موهبه اخري لم يكن يعلمها
بها.... تمايلت خصلات شعرها علي ظهرها
العاري

بينما انطلقت برقصها بالرغم من الخجل
المرتسم علي محياها...

قام بدر من مكانه بصبر نافذ ليجذبها الي
حضنه هامسا امام شفيتها : انا مش قولتلك
ارحميني ياقلبي

أحاطت عنقه بذراعيها لتقول بدلال لاق بها
كثيرا واطار مابقي من عقله : وانا عملت
حاجة يابدر ؟

وضع بدر يده علي قلبه قائلا بلوعه وهيام :
ياقلب بدر اللي هيقف علي ايدك لو
اتدلعتي اكثر من كدة

ضحكت بخجل بينما احتقن وجهها بالحمرة
: بدر

قال بوليه وهو يدفن راسه بعنقها : ياروح
بدر...

همست بجوار اذنه : بحبك

.....

بعد فتره طويله قضتها بين ذراعيه جذبها
لتتوسد صدره طابعا قبله طويله علي
جبينها... لتحيط خصره بذراعيها وتدفن رأسها
بعنقه بينما قال بمشاكسه : لو كل ماهزعل
منك هتصالحني انا كدة انا مستعد ازعل كل
يوم

رفعت راسها واستندت بيدها الي صدره
العاري قائلة : لا انا مش عاوزاك تزعل مني
ابدا

داعب شعرها ؛ مقدر ازعل منك ياقلبي...
وخصوصا بعد الدلع ده كله
ضحكت قائلة : انا قلت النهاردة لازم اعملك
حريم السلطان

ضحك لترفع اصبعها بوجهه : بس مش
حريم انا وبس..

جذبها اليه وقبل عنقها قائلاً ؛ كفايه اوي....

اصلا مش عاوز غيرك

توسدت صدره وتابعت : كنت ناوية كمان

اعملك شيشة لقيتها جوة.... انت بتشرب

شيشيه

بقلم رونا فؤاد

اوماً لها قائلاً : اه ساعات

ضحكت قائلة : كنت ناويه اعملها لك عشان

الصورة تكمل بس معرفتش أجهزتها

رفع راسه ناظرا اليها وهو يقول : طيب

ما احنا فيها

نظرت له باستفهام ؛ اية

غمز لها قائلاً : نعيد العرض

.... انا هقوم اجهز الشيشه وانتي اجهزي

تسمرت مكانها بعدم استيعاب فللتو كان
برفقتها...

بالفعل قام من جوراها واتجه للخارج ليعود
بها بعد لحظة قائلا :

واه يافري ... البسي القميص الثاني

اتسعت عيناها وهزت راسها : لا

مال ناحيتها قائلا : ولا عشان خاطري

جلس بدر علي الاريكة ووضع الارجيله التي
جهزها امامه في انتظارها بينما السعاده تغزو
محياء فهو لم يتخيل ان تكون زوجته بكل
تلك الاطعم التي يتمني تذوقها... كم يعشق
وجوده معها وحتى بأقصى تخيلاته دوما
تكون أكثر من كافيه...

انبهرت أنفاسه بينما خرجت من الغرفه
بوجهه احمر ملتهب من الخجل بينما تشعر

بعيناه تكاد تأكلها وهي بتلك الفتنة بهذا
القميص الذي أظهر جسدها بسخاء... جاهد
ليظل جالس مكانه يدخل بينما تتمايل
امامه تلك القاتله التي تتفنن بتعذيبه دون
ادني مجهود

سرعان ماجذبها الي صدره ليحملها قائلا
بخشونة محبيه : كفايه كدة مش هقدر
استني

غرقت بخجلها بينما دفنت راسها بعنقه
لتدغدغه أنفاسها وتزيد من اشتعال شغفه
الذي مما فعل لا يقل...!

بقلم رونا فؤاد

ليه مشتعله بينهم انتهت بتلك النيران
المشتعله بإحدى الأراضي

هب بدر من نومه علي رنين الهاتف

في اية ياجسار

الحق يابدر بيه... جنينه الموالح ولعت..!

: طيب انا جاي

قالت بقلق: بدر في أية

: متشغليش بالك.

فريدة فقر

اية رايكم وتوقعاتكم٨

واصل قراءة الجزء التالي

الثاني والعشرون

ليله مشتعله بينهم انتهت بتلك النيران

المشتعله بإحدى الأراضي

هب بدر من نومه علي رنين الهاتف

في اية يا جسر

الحق يا بدر بيه... جنينه الموالح ولعت..!

: طيب انا جاي

قالت بقلق: بدر في أية

: متشغليش بالك.

.....١

بهياج شديد كان يؤنب جميع حراسه

وهو يري اشتعال النيران باحدي حدائق

الموالح الخاصة به....

: ايبويه نايمين علي ودانكم ولا جايكم

تتساهروا وتشربوا شاي

قال أحدهم بتعلثم : ابدأ يا بدر بيه احنا عنينا

مفتحة واول ما النار ولعت مهدينا شالا لما

طفيناها

قال بدر بتهكم غاضب : لا والله عفاركم
عليكم انكم مسبتوش النار تأكل باقي للارض

خفض الرجل عيناه للارض بينما زفر بدر
بضيق يتطلع حوله يري الأضرار....

قال فهد بعصبيه : مفيش غيره له مصلحة
يحرق الجنينه

قال بدر وهو يهز راسه : معندوش الجراه
يعملها

قال فهد بهياج ؛ ليه... ماهو اتجراً ووقف
قصادنا هو وابن عم.... قاطعه بدر بنظرة
تحذيره ليزفر فهد بضيق ويتابع بغضب :هو
ومراد الغانم

سحب بدر نفس عميق قائلاً وهو يسيطر
علي اعصابه : فهد مش وقته الكلام ده
قال فهد باندفاع :امال امتي وقته يابدر..؟

التفت اليه قائلاً وهو يتمسك بهدوءه : فهد
خلينا نخلص التحقيق الاول وبعدين نقعد
نتكلم ونفهم....

نظر اليه فهد بشك ليكمل بوعيد : ولو كان
مراد ولا منصور ولا غيره مش هرحمه

كعاداته دوما هو من يتصرف ويفكر زفر فهد
بغضب ولكنه مضطر ان يصمت الان

اتجه جसार اليه يخبره بتطورات الوضع :
رجالتنا لحقت ابن ال.... اللي ولع النار
وضربوا عليه نار

التفت اليه بدر بغضب ؛ وازاي الاغبيا يضربوا
نار قبل مايعرفوا هو مين وازاي اتجرأ يدخل
ارض الطحان

زم جسار شفتيه قائلا : والله يابدر بيه كان
بيهرب وحاولوا يلحقوه ولما محصلهوش
ضربوه بالنار

زفر بغضب : وهو فين.. ؟

أشار جسار : شمال الارض البوليس وصل
وبيحقق

زفر بدر بغضب والتفت الي حراس الارض
قائلا : معرفتوش منه أي حاجة

هز راسه أحدهم : لا يابدر بيه... الواد خلص
في ساعتها ملحقناش نعرف منه حاجة

..... نظر بدر الي جثة هذا الرجل والذي لا
يبدو من الانحاء بينما سأله الضابط : يعني
سيادتك متعرفوش يابدر بيه

هز راسه قائلا : لا.. اول مرة اشوفه

: طيب بتتهم حد بحرق الارض... يعني حد له

مصلحة او عداوة معاك

هز بدر راسه لينظر الي فهد الذي قبض علي

يده بعصبيه شديدة

بعد انتهاء التحقيق اتجه بدر الي سيارته قائلا

لجسار: الواد اللي اتقتل عاوز اعرف كل

حاجة عنه

اوماً له جسار ليقول بدر... يلا يافهد

.....

ظلت فريده تقطع الممر امام البوابة

الحديديه ذهابا وايابا بقلق منذ أن عادت...

وكل بضع دقائق تحاول الاتصال به ولكنه

لايجيب.....

اخيرا تعالي صوت بوق السيارة ليفتح عواد

البوابة....

أوقف السيارة ما ان لمح فريده لينزل منها
ويتجه اليها بقلق... انتي واقفة كدة ليه ؟
قالت بلهفه : مستنياك... قلقت عليك...
اية اللي حصل ومكنتش بترد عليا ليه
أحاط كتفها بذراعه قائلا : متقلقيش...
مفيش حاجة... ادخلي بس دلوقتي ونتكلم
بعدين

نظرت الي وجهه فهد المتجهم بينما يدخل
الي المنزل دون الالتفات اليها
نظرت الي بدر الذي اتجه خلفه الي المكتب
قائلا : ادخلي يا حبيتي وانا هخلص مع فهد
شويه شغل واحصلك...

.....

اسرعت فاديه إليهم ليقول بدر... متقلقيش

ياأمي مفيش حاجة

: اية اللي حصل ومين اتجرأ وحرق الأرض

: هنعرف... متشغليش بالك

نظرت بطرف عيناها للامح وجهه فهد

الغاضب : ماله اخوك

: مفيش... اطلعي ارتاحي وانا هتكلم معاه

.....

مان دخل بدر الي المكتب وأغلق الباب حتي

اندفع فهد قائلا : لغايه انتي هتفضل

تعاملني ان ماليش وجود

اتسعت عينا بدر بعدم تصديق : انا يافهد

اوماً له فهد بغضب : ايوة انت يابدر... ولا
مش شايف نفسك..... كل حاجة...
هتصرف... هفكر... هقرر... مشغلش بالك
قال بدر بانفعال ؛ ومن امتي انا بحملك
مسؤوليه

قال فهد بحدة : ماهو ده الغلط ليه شايل كل
حاجة لوحذك

قال بدر بعصبيه : عشان انا اخوكم الكبير
هز فهد كتفه : مش معناه تشيل كل حاجة
وانا اقف اتفرج

: انت مش بتتفرج يافهد ولا حاجة... مش
معني اني بحاول اجنبك المشاكل اني بلغي
وجودك

.....

بشماته واضحة كانت ايمان جالسة تستمع
الي أصوات مشاجرة بدر وفهد.. فهاهي
خطتها تسير كما تريد بالضبط.... حاولت
إخفاء ملامح وجهها بينما فاديه تتقلب علي
جمر ملتهب مهما بدت ثابتة في جلستها
فهي لاتحتمل اي نزاع بين أبنائها....!

لم تحتمل فريده ان تظل جالسه مكانها
مثلهم فقط تستمع وهي صامته لذا
قامت من مكانها واتجهت الي المكتب....

اوقفتها ايمان : رايحة فين..؟

التفتت اليها قائلة : مش هقف اتفرج وهما
بيتخانقوا

قالت ايمان بتهكم واضح ومغزي لثيم ؛علي
اساس انك مش السبب

عقدت فريده حاجبيها : انا...!! انتي بتقولي

ايه..؟

قالت فادية بتحذير ؛ ايمااااا مش وقته

قالت ايمان وهي تسدير الي فادية وتحيط

صدرها بذراعيها ؛ هو ايه اللي مش، وقته

بالظبط.... اية هو مش ابن عمها اللي خسر

بدر المزاد.... واهو جناين الفاكهه اتحرقت

ياتري بقي مين له مصلحة غيره

احتدت ملامح فاديه التي قالت : وانتي

عرفتي منين حاجة زي دي.... لسة بتتجسي

عليه

قالت خيريه باتهام : جري ايه يافاديه

هتسيبي كل ده وتمسكي في هي عرفت

منين.

ولا انتي بتحامي لها وخلص

قالت فاديه بغضب وقد بدأت أصواتهم
تتعالى : ولا احامي ولا امسك.... مش عاوزه
اسمع صوت حد... ولادي مش عيال صغيرة
ولادي رجاله ولو اللي عملها الجن الأزرق
هياخدو حقهم منه...

خفضت فريده عيناها بينما تري الاتهام في
عيون الجميع.... مراد.... ايفعلها لينتقم من
بدر وتكون هي السبب في كل مايحدث له....

احتقن وجهها واسرعت الي غرفتها بينما
استدارت خيره الي فاديه قائلة بتهكم وهي
تهم بالمغادره : خايفه اقولك قدمها شؤم
علي ولادك تزعلي.... وخايفه اقولك ده ذنب
بنتي تقولي شمتانه

رفعت فاديه عيناها بغضب شديد : ذنب

اومات لها خيريه باتهام : طبعاً ذنب ظلم
ابنك لبنتي اللي تبقي، مراته وام ابنه اللي
سابها سنين واخرتها جايب ضررتها تعيش
معاها في نفس البيت

وانتي يوم في الثاني اهو نسييتي ابنك هاشم
شاف المرار معاها اد ايه واهي لفت علي
الثاني ولحست عقله..... الكبير العاقل سايب
شغله ودائر وراها

هتفت فاديه باحتدام ؛لمي لسانك ياخيريه
عقل مين اللي اتلحس..... انا بدر ابني عقله
يوزن بلد ولو علي الظلم شوفي الاول بنتك
عملت ايه فيه خلاه يعمل فيها كدة.....

نظرت لها بتهكم وتابعت : اصل الراجل لما
بيكره ميبقاش من غير سبب..... وابني حتي
مش طايق يبص في وشها

رفعت خيريه حاجبيها : انتي شايفه كدة
يافاديه

اومات لها فاديه لتكيدها ؛ اه... انا شايفه
ابني مبسوط ومرتاح مع مين.... ولعلمك
ارض تولع في بدالها عشرة المهم حس ابني
في الدنيا

غادرت فاديه بينما اشتعلت خيريه احتراقا
لتتوعدها بسرها : ماشي يافاديه... هنشوف...

.....

... ٣ ...

طال مكوث بدر بغرفه مكتبه ينتهي من
سيكارة فيشعل الاخري....

نظر اليها بينما دخلت اليه تنظر له بعيون
قلقه...

اقتربت منه لتري كميـه الحزن بعيناه مهما
حاول اخفاءها لتقول بصوت دافئ : اية
ياحبيبي قاعد لوحـدك كل ده ليه

رفع عيناه اليها ولأول مرة يفيض بمكنونات
قلبه : بيلومني اني مش بشيله المسئـليه..
مش عارف اني بخاف عليه.. بخاف عليهم
كلهم ومش عاوز حد فيهم يشيل هم حاجة
طول ماانا عايش

جثت علي ركبـتها امام مقعده ورفعت يدها
تتلمس وجهه بحنان قائلة : عارفة ياحبيبي
.....بس انت كدة بتظلم نفسك... مينفعش
انك تشيل هم كل حاجة لوحـدك... انت
انسان وحقك ترتاح

نظرت لعيناه وتابعت : بصراحة يابدر فهد
عنده حق

هز راسه قائلا : مش عاوزة يشيل هم

مررت يدها بحنان علي وجنته : يبقي شيلوه

انتوا الاتنين..... بدر حبيبي انت طول عمرك

شايل كل حاجة لوحدةك....شاركه معاك

تنهد ونظر اليها ليمد يده اليها يوقفها

ويجذبها لتجلس علي ساقه قائلا : انا مش

عارف لو مكنتيش في حياتي كنت عملت اية

أفلتت ضحكتها لينظر لها قائلا : ايه اللي

بيضحك اوي كدة

أحاطت عنقه قائلة : لو مكنتش في حياتك

كان زمان حياتك زي الفل ولا في حرايق ولا

خسائر

وكان زمانك بدر الملتزم اللي بيروح شغله

كل يوم

ارتسمت ابتسامه علي جانب شفتيه وقد
نجحت في تغيير دفه الحديث : ودلوقتي
مالت عليه قائلة بدلال : دلوقتي بدر شقي
وبيزوغ من الشغل....

سايب الدنيا تضرب تقلب و... و
غمز لها بينما احمرت وجنتها خجلا ليقول :
سايب الدنيا تضرب تقلب وبيحب في مراته
ضحكت قائلة : بدر انت بتجيب الكلام الحلو
ده منين..؟

هز كتفه وارجع احدي خصلات شعرها خلف
اذنها بحنان قائلا : عنيكى الحلوين دول
بيخلوني اقول الكلام ده
شاكسته قائلة : يعني لو غمضت عيني
مش هتقول حاجة

نظر اليها بمكر بينما اغمضت عينها ليميل
ناحية شفتيها هامسا : لو غمضتي عنيكي
هعمل كدة

اخذ شفتيها بين شفتيه بجوله طويله تحمل
قبلتها الحارة التي لاتنتهي وهي بين ذراعيه
لا تمنع طالما تراه سعيد..

ترك اسر شفتيها اخيرا ليتطلع الي وجهها
الذي احمر وأصبح كالتفاحة الشهيه ليبترسم
لها قائلا : وبعدين بقي في التفاح اللي في
خدودك ده.... انا كدة هتهور في المكتب كمان

اتسعت عينها ووضعت يدها علي صدره
توقفه بينما أفلتت ضحكتها الناعمة : لا يا
بدور يا حبيبي اعقل

انفلتت منه تنهيده حاره وهو يضرب مقدمه
راسه بيده : وهو فين العقل بعد بدورة
وحبيبي وكمان الضحكه دي....

أحاط خصرها بذراعه اكثر بينما لاتزال جالسه
بحضنه... ياعقلك اللي طار يابدر ياطحان
احتاجت الابتسامه وجهها لتجد نفسها تتنهد
بهيام و تحتضنه قائلة : ياقلبي انا اللي ضاع
بسبب كلام بدر الطحان

ضمها الي حضنه اكثر بينما تعبت رائحة
شعرها بثنايا مشاعره اكثر وكأن كل شئ
اجتمع لايقاعه بغرامها....ليقول بلوعه :
ياقلب وعقل وروح بدر الطحان... مش
قلتلك ارحميني ياقلبي...

دفنت راسها بعنقه قائلة بحب : ارحمني انت
ياحبيبي... رفعت راسها ببطء ونظرت الي

عيناه قائلة : بجد يابدر انا بحبك اوي.. اوي...
اوي

ربت علي خصلات شعرها بحنان قائلا : وانا
بموت فيكي ياقلب بدر

اومات له قائلة : طيب يلا روح لفهد كلمه
وصفي اللي بينكم وانا هجهز لينا عشا
خفيف واسبقك علي فوق

امسك بيدها قائلا بعبث : طيب مانروح
الاستراحة

هزت راسها بشده : لا والنبي يابدر انا
اتشائمت

ضحك قائلا : بطلي هبل...دي كانت احلي
ليله بينا

احمر وجهها بشده لتقول ؛ بس بقي يابدر

. غمز لها قائلا : الله مش بقول الحقيقه... ده

انا حتي عاوز نعيد مرة كمان

أفلتت يدها من يده : لا نعيد ايه... دي كانت

مرة كدة...

وبعدين اليوم كان طويل ومتعب وانا وانت

يادوب نتعشي وننام

قطب جبينه قائلا بمشاكسه : افهم من كدة

اني هنام مؤدب النهارده

عضت علي شفتيها قائلة وهي تهرب من

امامه : او لا.. براحتك

تبعها صوته وهي اخرج من الباب ؛ حضنك

هو راحتي ياقلبي...

تحلق فوق السحاب حرفيا فهل هناك رجل

مثله... هل هناك عشق وحب كالذي

تعيشى برفقته... محال... انه حب لايتكرر!!

.....

...

حملت فريده صينيه العشا ونزلت للأسف
ليقوم بدر من مكانه ويخرج من احدي
جيوب سترته ذلك الدواء، الذي وصفه
الطبيب لها ويسقطه بإحدى اكواب العصير
عادت بابتسامه هادئه وهي تقول : اتاخرت
عليك

هز راسه لتقول : معلش كنت بظمن علي
فارس وسليم

ضحك قائلا : هتتجنني طبعاً ان الحضانه
قافله النهارده

بادلته الضحكه قائلة : يعني بصراحة اخدت
علي انهم يناموا جنبي..

جذبها الي حضنه قائلا بعتاب ؛ طيب وانا

قالت بخجل افقده صوابه : انت اللي

اتعودت انام في حضنه

رفع يده اليها بكوب العصير قائلا : حيث كدة

بقي اشربي ده وياا تعالى في حضني

شربت القليل ليقول : لا كله يافري

هزت راسها : لا كفايه كدة يابدر.. اصلا مش

بحب عصير الفراولة

جذبها لتجلس علي ساقه وقرب الكوب من

شفتيها قائلا بعبث : هو في فراولة احلي

منك... بس يلا اشربي

ارتشفته وهي مستغربه من اصراره علي

شرب العصير...

نظرت اليه بمشاكسه : هو ايه حكاية العصير

معاك... اوعي تكون بتحتطي حاجة

ارتبكت ملامح وجهه قليلا : حاجة ايه..؟

قالت بمرح : حبوب تخليني احبك اوي كدة

مثلا...

ضحك وهو يتنهد قائلا : لا مش محتاج

حبوب....

: امال محتاج ايه..؟

دفعها برفق للخلف وجثا فوقها قائلا بعث

:محتاج اعمل كدة....

.....

.....

في الصباح تركته نائم واتجهت الي غرفه

فارس الذي كان قد استيقظ للتو...

: صباح الخير ياست فريده.

: صباح الخير يافتحيه

حملته قائلا بدلال : صباح الفل

ضحك لها متمتم : ديدا

.. : ياقلب ديدا... اية رايك نغير هدومنا وننزل

نفطر مع بابا وتيته فاديه وسليم وبعدها

نلعب

اوماً لها بسعاده ليركض الي العابه يحملها...

قالت فريده.. لا مش دلوقتي... بعد الفطار

التفتت الي فتحيه قائلة : لو سمحتي

يافتحيه هاتيلي سليم علي ماغير هدوم

فارس

مان استدارت لتغلق الباب حتي وجدت

ايمان امامها...سألتها : في حاجة ؟

نظرت لها ايمان بکراهيه ولكنها أجابت ببرود
: جاية اخذ ابني عندك مانع.

قالت فريده بتساؤل : تاخديه فين

: ميخصكيش

دفعتها برفق واقتحمت الغرفه متجهه تجاه
فارس وانحنت لتحمله ولكنها وجدت يد
فريده فوق يدها تقول : لو سمحتي سيبيه
لسة هغير هدومه

قالت ايمان ببرود وهي تحمل الطفل وتخرج
به : انا هغيرله ولا نسيتي اني انا امه

بكي فارس لتمد فريده يدها بتحاول أخذه
من إيمان : لو سمحتي بلاش تضايقيه

قالت ايمان من بين أسنانها وهي متمسكه
بفارس ؛ انتي اللي بلاش تضايقني احسنلك

رفعت فريده حاجبيها قائلة باستهجان :

احسنلي

اومات ايمان بثقة : اه... احسنلك

سارت تجاه الباب قبل ان تلتفت اليها قائلة :

ابقي خليك في ابنك وخدي بالك منه

احسن

نظرت لها فريده بغضب فهل تهددها ؟!

خرجت بخطوات غاضبه تعود لغرفتها تنتوي

ان تخبر بدر بماحدث ولكنها ماان دخلت

وجدته واقف امام المرأة يشذب ذقنه

بالماكينه الكهربائية ويدندن احد الألحان

حتي صمتت وابتلعت حديثها الذي سيغير

من مزاجه... اطفئ الماكينه والتفت اليها

ماان رأي انعكاسها في المرآة : اية يا حبيبي

فينك صحيت ملقتقيش جنبي

ابتسمت له : ابدأ كنت بظمن علي الولاد
نظر الي ملامح وجهها المتغير ليسالها بجديه
؛

مالك يا فريده في حاجة؟

هزت كتفها : لا ابدأ

: امال فارس فين

: مع مامته

تغيرت ملامح وجهه ولكنه تابع بهدوء :
طيب انا هدخل اخذ دوش والبس عشان
ننزل نفطر... صحي سليم وانا هبقي اخذ
فارس

اومات له واتجهت لتحضر سليم

لماذا لم تخبره لما فعلت ايمان.. سيندفع
ويتهور وتكون هي من أشعلت غضبه ولكنها

لا تريد ان تصمت علي تلك الحقيرة ولا علي
أفعالها ولمن من اجله ستصمت فيكفيه
مشاكل....

.....

لم تنزل ايمان ولا خيريه الي الافطار ففهمت
فاديه بانهم غاضبين من حديثها مع خيريه
بالامس.. وهي لاتهتم

قال بدر لجليله ؛ اطلعي هاتي فارس

نزلت جليله بعد قليل قائلة : الست ايمان
بتقول نايم وهي قاعده جنبه

قالت فاديه : افطر انت ياابني وانا لما يصحي
هفطره متقلقش عليه

ماشي ياأمي

.....

.....

قال فهد.. : الواد اللي حرق الارض مش، من

هنا يابدر.. من مصر

رفع بدر حاجبه ؛ وطبعاً فوراً فكرت انه تبع

مراد الغانم

: هو ومنصور محدش غيرهم عملها

فرك بدر راسه بتفكير ؛ عموماً هنشوف... انا

خليت رجالي وراه

قال فهد : وانا جيت واحد من رجاله منصور

العيسوي ورجالتنا بتروقه في المخزن

تغيرت ملامح بدر : عملت كدة ليه يافهد من

غير ما نتأكد

: واحنا هنتأكد مين.. هو الواد لو يعرف

حاجة هيقر عليها

فهد مندفع بصورة تغضب بدر ولكنه مضطر

لان يصمت ولا ينفع : ولو مقرش يافهد

نعمل ايه

: نرميه في اي داهيه

: ويقولوا علينا قطاع طرق بنخطف الناس

قال فهد بانفعال : اهو اللي حصل يابدر

اوما له من بين اسنانه : ماشي يافهد اللي

حصل بس بعد كدة لو سمحت متتصرفش

من دماغك

.....

.....

ترددت قليلا قبل ان تتصل برقم مراد.. بدون

مقدمات مان أجاب حتي قالت : انت اللي

عملت كدة يامراد

: طيب قولي ازيك يا ابن عمي...

قالت بتهكم : علي اساس اية... يا ابن عمي

احتدت نبرتها وتابعت : علي اساس انك
طول الوقت مش بتأذيني

: مش هينفع في التليفون يافريده خلينا
نتقابل ونتكلم

قالت بعصبيه : انت مجنون انا اقابلك انت
بعد اللي عملته

قال بهدوء : هجيلك عند البيت لو عاوزه
تتكلمي معايا... هكون عندك بعد ساعه

ظلت متردده ولكنها يجب أن توقف مراد عن
اذيه بدر...

خرجت من الباب الخلفي لتري سيارته
قادمه...

نزل من السيارة واتجه اليها قائلا بهدوء،

اغاظها ؛ ازيك يافريده

: ملكش دعوة بيا ولا بجوزي يامراد

تهكم قائلا : وهو البيه مش قادر يواجهني

فباعتك تخوفيني

صفعته بدون تردد : أخرس بدر ميعرفش

اصلا اني كلمتك

قال بعدم تصديق : بتضربيني يافريده

اومات له : اه عشان ده اللي كان لازم اعمله

مع واحد زيك.... ايبيه يامراد ده انا من دمك

ياخي اية اللي جراكك ليه مصمم تفضل

في الصورة دي

انا سامحتك زمان ورجعت كررت عملتك

قال بندم شديد : عمري ماكنت هاذيكي... انا

بس كنت عاوزك توافقي

قالت باشمئزاز : تبرير أحقر من عملتك

صمتت لحظة ثم رفعت راسها بعنفوان

وتابعت : انا مش جاية اتكلم معاك في كدة

... انا جاية اقولك ابعد عن بدر...

:وانا عملت ايه

: اية هتنكر انك خسرت المزداد وحرقت أرضه

اوما لها : خسرت المزداد اه... إنما ارض اية

اللي حرقتها... اية شايفاني شيخ منصر

: تشك بالأساس انه فعلها ولكنها تابعت :

امال مين غيرك

هز كتفه : وانا اعرف منين... فريده انا اه

عملت حاجات تخليكي تشوفيني شيطان

بس انا راجل أعمال... انتقم منه في شغله اه
إنما احرق واسرق... مش انا

نظرت له وزمت شفتيها قائلة : هحاول
اصدقك بس لو عرفت ان ليك يد في اللي
حصل مش هسامحك عمري يامراد

.....

...

قطب بدر حاجبيه بينما قال جسار : ملهاش
أثر يابدر بيه

: يعني ايه ملهاش اثر ..

قال جسار : يعني سابت بيتها والمستشفى
والبلد كلها

فرك وجهه بانفعال شديد بينما فجأه
اختفت تلك الطبيبه بعد ان شعرت بمراقبه

رجاله لها ليزيد شكه بها خاصة بعدما اخبره
الطبيب ان تقارير حاله فريده غير متناسقه
مع وصف بدر لحالتها وقتها...!!

قال بدر بغضب شديد : جسار... تقلب الدنيا
لغايه ماتجيبها.. فاهم

اوماً له ليقول بتردد... في حاجة كمان يا بدر
بيه

: قول

: مراد الغانم

رفع بدر عيناه اليه...!!

.....

... ماان دخلت للمنزل حتي شعرت انها
ارتكبت شئ سيغضبه ان علم به... هل
تخبره بمقابلتها مع مراد ام تصمت...!!

قلبها مغتم طوال النهار بسبب قلقها علي
فارس الذي لم تراه منك أن أخذته ايمان في
الصباح وهاهو الان يزداد غمها بسبب حيرتها
في اخباره بمقابلتها لمراد او لا...

طوال النهار وقلبها متأمل علي فارس الذي
لم يظهر منك الصباح...

فتحت ايمان الباب لتلوي شفيتها قائلة :
خير... عاوزه ايه؟

قالت فريده وهي تتجاهل نبرتها المستفزة
:عاوزه اشوف فارس

قالت ايمان ببرود : نايم

قالت فريده بانفعال : نايم من الصبح يعني
.... عاوزه اشوف الولد

افسحت لها المجال لتدخل فريده خطوة
بينما

نظرت لها ايمان بشماته حينما رأت الطفل
ينام براحة بوسط فراش امه

ضحكت ايمان بخبث قائلة :اية يا حلوة
سكتي يعني.... ولا حجتك بطلت ولقيتي
الولد كويس و في حضني

نظرت لها بطرف عيناها لتضحك ايمان
بشماته وتغلق الباب بوجهها

.....

جلست علي طرف الفراش تمرر يدها بحنان
علي شعر سليم ولكنها

ارتجفت حينما دخل بدر الي الغرفة بملامح
وجهه مشتعله بالغضب..... غضب اهوج
غاشم لم يهدأ حتي بعد مافعله بمراد ليتذكر
قبل قليل حينما عرف من جسار ان مراد
توجه الي المنزل ووقف برفقه فريده....

بسرعه كان يقود سيارته تجاه المنزل
والشياطين تتراقص امام وجهه مان لمح
سيارة مراد حتي توقف امامها بعرض
الطريق

ونزل منها متجها اليه ومان خرج من مراد
من سيارته حتي لكمه بدر بقوة في أنفه... انا
مش قلتلك متقربش منها ثاني

حاول مراد ان يتحدث ولكن بدر بغضب
شديد كان يطيح به بلكمه اخري واخري.....

Back

لأول مرة تراه بهذا الغضب امامها وفهمت
علي الفور سبب غضبه...
قامت من جوار سليم واتجهت ناحيته تقول
بارتباك : بدر

نظر اليها كالوحش الضاري المقيد بينما يري
الطفل بوسط الفراش.... ليقول بنيران
ملتهبه من بين أسنانه : اسكتي مش عاوز
اسمع كلمه

قالت برجاء : عشان خاطري اسمعني
امسك ذراعها بعنف مزمجرا : قلت اسكتي
بدل ماافقد اعصابي

وضعت يدها فوق يده التي انغرست
بذراعيها تقول برجاء : طيب انا راضيه انك
تتعصب عليا بس اسمعني

نظر اليها بعيون لأول مرة يكون كل هذا
الغضب من نصيبها لتقول : انا كلمت مراد
عشان ...

ازدادت قبضته علي ذراعيها فانخرست خوفا
من نظرتة الغاضبه بينما قال : متنطقيش
اسمه علي لسانك

طفرت الدموع من عيونها من رؤيه غضبه
:بدر... والله انا كنت بس خايفه عليك ومش
عاوزاه ياذك

رفع حاجبه باستنكار حاد : اية علي اخر
الزمن انتي اللي هتحميني... ومين اصلا اللي
ياذيني

ابن عمك اللي لو حببت هفعضه
سالت الدموع علي وجنتها ليتالم قلبه ولكنه
تابع بجمود اتقنه : لو كررتها تاني متلوميش
غير نفسك

ترك يدها لتترنح للخلف تنظر في اثره بيننا
ترك الغرفه و انصرف لتبكي بشده فهو حتي

لم يسمعها... تعاني كلما اصطدمت بعقله

اليابس

.....١

قالت خيريه لايمان بتحذير؛ لا اوعي تديله

تاني الولد يموت

قالت ايمان بقلب جامد : وهو كان امبارح

بس

قالت خيريه باستنكار : انتي غبيه... وهما

كل يوم هيسكتوا ويصدقوا ان الولد نايم من

نفسه... امبارح عدت وخلص

قالت ايمان وهي تزفر بضيق : ماهو

هيصحي يعيط ويروح للزفته

هزت خيريه راسها : لا اطمني..... انا جبت

العب كثير... اهو يتلهي فيها

... اشارت لعلبه الدوء وتابعت : ارمي بقي
الزفت الدوا ده من هنا احسن حد يشوفه
تبقي مصيبه..... وبعدين انا قلتلك
متمشيش بدماغك والبت فاطمه دي راحت
ولاجت ممرضه مبتفهمش ممكن تديكي
حاجة غلط تقتلي ابنك

قالت بغيط : ماهي سمحيه الزفت دي
اختفت وخافت من بدر وانا مقدرش اثق في
حد تاني

: ايوه كدة احسن لازم تاخدي بالك... بدر
ابتدي يشك

: اه ماانا عارفه وواخده احتياطي

: ياخوفي يوصل لسمحيه ووقتها تنطق

قالت ايمان بثقة : لا مش هتنطق ولاي حد
هينطق لان قبل ما بدر هيعمل فيا حاجة

هيكون مخلص عليها فكرك لو الدكتورة
قالتله اني انا اللي كنت بخليها تسقط فريده
هتبقي بريئة لا الكل معايا.... سعاد الي كانت
بتحط الحبوب كل يوم لها والدكتورة اللي
كانت بتجي وبدل ماتديها حقن توقف
النزيف تديها حقن تزوده.... متخافيش،كلهم
في أيدي انا روعي مش، في ايديهم
: لغايه امتي

قالت بحقد : لغايه ماخذ حقنا حقنا
البيت والثروة دي كلها وانتقم منهم كلهم
وأولهم البت دي اللي اخدت هاشم مني لازم
اخذ منها كل حاجة و بدر اللي اخدني منه
وفاديه اللي بدل مكانت تقوله ياهاشم اتجوز
بنت عمك جوزته الغريبه كلهم بكرهم
قالت خيريه بحقد متبادل : هانت.. اهو
ترتيبنا المره دي ماشي

صمتت لحظة قبل ان تقول باستدراك : بس
انا برضه مش مطمئنه للراجل اللي دخلتیه
في اللعبة

قالت ايمان بتفكير ؛ كان لازم ياماما... امال
مين كان هيحرق الارض.. وبعدين متخافيش
هو معرفه ابن عم سعاد اللي عايش في
مصر وقتال قتله ومحدث، يعرف له طريق
ولا هو يعرفلنا طريق.... وبينفذ تعليماتي
بالحرف

قالت خيريه بتوجس : برضه يا ايمان لازم
تحرصي ... وبعدين ايه لازمت اللي فكرتي
فيه

قالت ايمان بثقة : ان فهد يفضل شايف انها
السبب في كل ده... وان بدر بيدافع لها
تفتكري هيسكت لما يعرف ان ابنه اتخطف
بسببها... لا هيولع الدنيا وبدر مش هيسكت

ونتفرج احنا علي فاديه وهي بتشوف ولادها
بيقطعوا بعض وابقي خلصت من ندي
وفهد وفاديه وفريده وبدر كلهم بضربه واحدة

هميت خيريه وهي تشير لفارس :
هششششش الولد صحي

رسمت ابتسامه وهي تتجه أليه قائلة :
صباح الفل ياقلب تيتا

..... بص ماما جبلك ايه

بالفعل التهي فارس بالألعاب الكثيرة التي
احضرتها خيريه لتسير خططتهم الشريرة
كما رسموا

بقلم رونا فؤاد

ولكن ماان أتت فريده حتي هرع اليها... ديدا

احتقن وجهه ايمان بالغضب وحاولت جذبه
من حضن فريده لتقول بحدة : الولد مش
عاوزك سيبيه

قالت ايمان بهجوم ؛ وعاوزك انتي... ولا... لازم
تفهمني البيت كله انك الام الحنينه وانا
الشیطان

قالت فريده : مش بفهم حد حاجة

قالت ايمان بهجوم شديد : لا انتي كنتي
عاوزه ابوة واخديته مش كمان هتاخدي ابني
..... في أية... كان هذا صوت بدر الذي يعاقبها
منذ الامس ببعده لتلتفت اليه وتنظر اليه
بعتاب علي جفاءه

قالت بخفوت : ابدأ

قال باصرار غاضب : انا سالت في ايه...

قالت خيريه : دي مراتك جايه تاخذ فارس
وإيمان قالتلها تسيبه شوية معاها اكمنها
بتلاعبه بس مراتك صممت واخذت الولد
غصب عنها

نظرت له فريده وهمت بالتحدث لتتفاجيء
به يحمل الطفل من بين ذراعيها قائلا
بتحذير؛

محدث يزعم تاني قدام الولد

نظرت لها ايمان بتشفي فدور المظلومه لاقى
نجاح معها وهاهي فريده وقعت في الشرك
حمل ابنه وخرج من الغرفه لتتجه فريده
خلفه.. بدر..

بدر

تجاهلها وتابع طريقه لتسرع تقف امامه ي
بدر لوسمحت انا بكلمك

قال بانفعال : وانا مش عاوز اكلمك

: لية

: عشان لو اتكلمت هزعلك فسيبيني احسن

هزت راسها وكتمت الغصه بحلقها بينما

تقول : لا مش احسن يابدر..

.... انت كدة بتوجعني اكرر

قسي قلبه عليها ليقول بثبات يناقض

ارتجاف قلبه لدموعها : زي مانتني وجعتيني

وولعتي نار الغيرة في قلبي

تركها وانصرف لتنظر في اثره بعدم تصديق

فقلبها الملتاع لا يصدق انه بلحظة ينقلب

كل حبه لها لهذا الجفاء من جانبه..... يومان

لاتجد منه إلا غضب مشتعل بعيناه..... وجفاء

يؤلم قلبها بقلم رونا فؤاد

.....

استيقظت بوجهه باهت وعيون ذابله ككل
يوم خلال الأيام الماضيه ولكن اليوم تشعر
بألم شديد في كافه انحاء جسدها.... تحاملت
علي نفسها وقامت من الفراش وبصعوبه
استبدلت ملابسها وملابس طفلها وعادت
للفراش مجددا.... قلقته فاديه عليها حينما
لم تنزل للإفطار لترسل لها فتقوم علي
مضض وتنزل لاسفل

تفاجأت به جالس بالاسفل يرتشف قهوته
سألتها فاديه : اية يافريده... انتي تعبانه..؟
هزت راسها بنفي بينما نظر لها بطرف عيناه
وارتشف اخر قهوته وقام ليغادر دون أن ينظر
اليها حتي ليبدو الألم جليا علي وجهها
: انتوا متخافين

هزت فريده راسها لتقول فاديه بعدم اقتناع :

امال في ايه.؟

قالت فريده بينما شعرت بالاختناق : انا

هطلع اشم هوا

اومات لها فاديه لتقودها قدمها للاصطبل....

.....

....

قالت ايمان بهمس في الهاتف : ها فهمت

قال الطرف الآخر : تمام... كل اللي تعمليه

تطلعي الواد بره البوابه ياهانم والباقي علينا

.....

توقفت السيارة النقل المحمله بالتبن

الخاص بالاحصنه وبدأ ابراهيم وعواد بانزالها

بينما مالك يسير بفرسته وعيناه علي البوابه

ينازع رغبته كطفل عنيد بالخروج والاثبات
لايمان انه ليس جبان كما قالت قبل قليل....
فتلك الحقيرة تظاهرت انها تشجعه
وبمنتهي الخبث

كانت تقول : لا انت جبان اوي يمالك
: مش، جبان.... عمي بدر هيزعل لو خرجت
بالفرس برا

قالت بلؤم : ماهو عمك بدر بيخرج بالفرس....
ولا عشان انت صغير

.....

لحظة كان مالك المشاكس يوكز الفرس
بقدمه وينطلق خارج البوابة بينما هلعت
ملامح عواد وإبراهيم..... مالك
تجاهل النداء وانطلق للخارج وقد فشل
الرجال في الركض خلفه بنفس اللحظة كانت

فريده تمتطي فرسها وتركض خلفه تناديه...

مالك أقف.... مالك

خرجت جليله مسرعه علي صوت عواد

:تقول بهلع : في ايه...

قال عواد برعب : مالك بيه جري برا البوابه

بالحصان والست فريده طلعت وراه

قالت فاديه باعصاب تالفه : اتصلي ببدر

وفهد بسرعه.... وانت خلي الرجاله تطلع

وراهم بسرعه

استر يارب الولد لو وقع من علي الحصان

هيموت

اسرعت فريده خلفه بينما داهمها ذلك

المغص الشديد ما ان امتطت الحصان

ولكنها تجاهلته تصرخ بمالك الذي بدأ

الخوف يدب في اوصاله

: شد اللجام يامالك واقف....

امتل مالك لها وجذب لجام الفرس الذي بدأ
يهديء من خطواته....

اوقفت فرسها ونزلت منه وتمسكت بلجام
فرس مالك وانزلته من فوقه تقول بعتاب :
ينفع اللي عملته يامالك....

قال الطفل بخوف : اسف

نظرت حولها فهي بوسط الارض الزراعيه...
هنرجع ازاي دلوقتي

قال الطفل ببساطة : ريان عارفة الطريق
رفعت حاجبيها بغیظ وهي تضع يدها علي
بطنها التي تؤلمها :ياسلام

اوما لها : ايوة عمي بدر قالي كدة

: طيب لما نشوف

مان انحت لتحمل الطفل وتضعه فوق
ريان حتي ارتجفت وهي تستمع لتلك
الطلقات النارية والتي تلاها ظهور هؤلاء
الرجال....

مكانك:

اية راىكم وتوقعاتكم
كل حاجة قربت تنكشف
مالك هي قول حاجة.. سميحه هتظهر
بدر قسي علي فريده ولا عنده حق ا
واصل قراءة الجزء التالي

الثالث والعشرون

مان انحت لتحمل الطفل وتضعه فوق
ريان حتي ارتجفت وهي تستمع لتلك

الطلقات النارية والتي تلاها ظهور هؤلاء
الرجال....

مكانك:

امسكت بمالك بخوف بينما التفتت لتري
هؤلاء الثلاث رجال الذين ظهوروا من وسط
الزروع علي بعد بضعة أمتار منها ...

قال أحدهم بنبربه مرعبه حينما تحركت
:اقفي مكانك

قالت بخوف : انت مين وعاوز ايه

: عاوز الولد

شدت من قبضتها حول مالك الذي يرتجف
خوفا وقد بدأ بالبكاء.... ولد مين ... ؟!

قال احدهم بحزم : ابن فهد الطحان... نزليه
من علي الحصان وهاتيه

هزت راسها وبدأت يدها بالارتعاش خوفا

فمن هؤلاء وماذا يريدون : لا

قال وهو يقترب منها : سيبيه بدل ماذيكي

هتفت وهي تحاول التحلي بالجراه : مش

هسيبه

قال أحدهم بخبث : ده انتي جريئة اوي... اية

مش خايفه اخلص عليك

ترتجف من داخلها ولكنها يجب أن تتحلي

بالجراه من أجل ذلك الطفل...

فهم سيأذون مالك ان وقع بين ايديهم

ويبدو انهم جاءوا خصيصا من أجله

امسكت بين يدها المرتعشه لجام الفرس

تفكر انها ان امتطتها وركضت ستنجو هي

ومالك ولكن بنفس اللحظة انتبه الرجل

لتفكيرها وادركت انها لاتملك الوقت

لتمتطي الفرس وان فرصتها الوحيد بانقاذ
مالك في لحظة هدر الرجال وركضوا ناحيتها
ما ان ادركوا نيتها حينما أعطت مالك اللجام
ووكزت ريحان صارخة باعلي صوتها... اجري
يامالك.....

انطلقت الفرسه بسرعه البرق بمالك الذي
كان يرتعش رعبا..... بنفس اللحظة ركضت
فريده واقدامها تتخبط خوفا ورعبا من
أصوات الطلقات النارية التي أطلقها الرجال
في، الهواء لاختافتها وإيقافها.....!!

ركضت فريده بكل قوتها وهي تشعر بهذا
الألم يزداد بضراوة ولكنها ان وقفت
سيقتلوها...

صرخ احد الرجال بعد ان ايقنوا ان الإمساك
بمالك درب من المستحيل بعد ان ركضت

به الفرسه بأقصى سرعتها وراها

متسيبوهاش....

.....

....

كانت سيارات رجال بدر وفهد تنتشر بالارحاء

مان بلغهم خروج مالك بالفرس.....!

حاول بدر ان يطمئن نفسه انها ماهرة بركوب

الخيول وستتمكن من اللحاق بمالك ولن

يحدث شيء.... لاداعي لقلقه ولكن عن أي

قلق يتحدث وقلبه انتفض من مكانه هلعا

حينما ظهر الفرس وفوقه مالك.... اسرع بدر

تجاهه ليمسك باللجام يوقفها وهو يتطلع

حوله بقلب لهيف قبل ان يسأله....

مالك فين فريدا .؟

بكي الطفل بخوف شديد وتعالته شهقاته
فهو يخشي من ابيه وبدر معاقبته انه خرج
ولا يدرك مقدار الكارثة..... حملته بدر وانزله من
فوق الفرس ليركض فهد تجاهه يحتضنه...
نظر له بدر بصبر نافذ بينما لا يلمح وجودها
بالارجاء

.. مالك فين فريدة... ؟

قال الطفل من بين شهقاته : اخذوها
ردد بملامح تشعشع بها القلق والخوف
يتمني الا يكون مافهمه صحيح... مين
اخذها؟

قال مالك ببكاء شديد : الحراميه
تعالته ضربات قلبه بينما تجمد فهد مكانه
وانصدمت ملامح بدر.....حراميه...

اوماً مالك ومن بين شهقاته بدأ باخبارهم
بما حدث والذي لم ينتظر بدر لسماعه فكان
بسرعه يمتطي الفرس ويركض بجنون تجاه
الارض التي أشار اليها مالك... صائحا برجاله
ليتبعوه

.....

وضعت فريده يدها علي فمها تكتم شهقاتها
المرتعبه بينما انسابت الدموع من عيونها...
لقد ركضت كثيرا حتي شعرت بالألم يمزق
احشاءها ولم تعد تقوي علي الحركة اكثر
لذا اختبأت خلف احد الأشجار الكثيفه
وحاولت كتم أنفاسها حتي لا يروها.....
تعالى أصوات الأقدام حولها لتنجس
أنفاسها.....

ازدادت الأصوات من كل مكان بينما بدأ
رجال بدر بتطويق الارض كلها وتعال
أصواتهم.....

سمعت همس احد الرجال الذي يقترب
ناحيته...

هنعمل ايه دلوقتي ... احنا مش هنعرف
نخرج

: لازم نلاقيها... هي اللي هتخرجنا

: سيبك منها ويلا نهرب

قال باصرار : قلت لا مش هنخرج من غيرها
والا هيقتلونا

ازدادت إنهمار دموعها ورفعت عينها للسماء
تدعي الله ليخلصها...

: لا.. انا ههرب

.....

اطلق بدر بضع اعيرة نارية من سلاحه تجاه
ذلك الشخص الذي خرج يركض من بين
الزروع....وبنفس اللحظة كان باقي رجاله
يطلقون لتتعالى صرخة الرجل الذي وقع
قتيلا.. هما هنا اقلبوا الارض عليهم لغايه
مايظهروا.....

اهتاج الرجال... قتلوا حسن...

ازدادت شهقات فريده المرتعبه حينما لمحها
احد الرجال وركض ناحيتها لتتحامل علي
نفسها وتركض وهي تصرخ.. بدررر
حاول احدهم الإمساك بها لتركض بأقصى
قوتها التي بدأت تتلاشى بينما وصل
صراخها لمسامع بدر الذي كان يجتاز الارض

كالاسد الضاري وقد لمحهم بينما يركضون
خلفها وهي تختفي خلف تلك الشجرة.....

بكت برعب حينما شعرت بتلك اليد تحيط
بها لتجده بدر الذي سرعان ماكمم فمها وهو
يهمس لها لتطمئن.. ششش

انسابت دموعها لا تصدق انه امامها لترتمي
بصدره وتترك لدموعها العنان .. همس
بحنان وهو يتلفت حوله بينما لا يريد ان يفقد
اثرهم.... ششش... متخافيش انا جنبك

اوقفها خلف ظهره حينما اقترب ظهر احد
الرجال يبحث عنها بجنون لينقض بدر
عليه..... صرخت فريده حينما ظهر الرجل
الاخر و صوب سلاحه تجاه بدر الذي اشتبك
مع الاخر بقلم رونا فؤاد

بدررر

في لحظة تعالت الاعيرة النارية حولهم بينما
وصل رجال بدر الذين أطلقوا النار علي
الرجل الذي اشتبك مع بدر ليسقط قتيل
فيسرع الآخر يلوذ بالفرار من وسط الطلقات
النارية.....

اسرع جसार والآخرين خلف الرجل ولم يجدو
بد من إطلاق احد الاعيرة النارية عليه
لإيقافة....!

هدر بدر برجاله... محدش يضرب نار.... عاوزه
حي

.....

خانتها قدمها وجثت علي الارض وانهارت
بنوبه بكاء حارة.... جثا بدر علي الارض امامها
واحاطها بذراعه ودفنها بين صدره.. انا جنبك
ياحبيتي متخافيش

بكت بقوة من الوجد الفظيع الذي تشعر

به

وامسكت بملابسه بين قبضته بقوة

تعتصرها بينما غرقت بدموعها.... يعرف انها

عاشت برعب شديد تلك الساعه الماضيه

لذا لن تهدأ....

حملها وخرج بها من الأرض ليفتح جدار

لهم باب السيارة التي انطلقت بهم عائدة الي

المنزل....

.....

...

هتفت ايمان بغل وقهر ... نفذ منها ابن فهد

بسبب بنت ال.....

اااه حظها ايبه...

قالت خديره وهي توكرها : اخرسي بقي
احسن حد يسمعك وادعي ربنا تعدي علي
خير

.....

....

منذ عودتهم وهي فقط منكمشه بحضنه
تبكي..... بالتاكيد ظن ان كل بكاءها من
الخوف ولكنها كانت تبكي وجعا فالالم الذي
تشعر به يكاد يمزق احشاءها...

همس بحنان بينما يزيد من احتضانها..
فريده حبيتي كفايه عياط... انتي في حضني
وخلص مفيش، حاجة هتاذيكي

علي الرغم من كلماته المهدئة الا انها جعلتها
تزداد بالبكاء، وهي تفكر بسبب وجعها...

فهذا الألم الشديد لايعني شئ سوى انها
فقدت حملها الذي لم تكتشفه بعد....

مسح دموعها التي مزقت قلبه بيده ونظر
اليها بحنان.. حبيتي كفايه عياط دموعك دي
بتقطعني

دفنت راسها ب صدره وقد غابت الكلمات عن
لسانها فهي لاتريد شئ سوى البكاء
والانتحاب وكأن انكارها للوجع والألم
سيجعلها تتجاوز لحظة نطق الاطباء بتلك
الحقيقه التي تشعر بها والتي تفسر المها...
قال بحنان شديد وقد عجز عن تهدئة بكاءها
:

حبيتي طيب انتي تعبانة اجيبلك دكتور
هزت راسها وامسكت بقميصه قائلة بصوت
مختنق بالبكاء : لا خليك جنبى

ربت علي ظهرها بحنان شديد : انا جنبك....

بس كفاه عياط عشان خاطري

رفع ذقتها برفق لتنظر اليه ليقول بتأثر :

طيب انتي زعلانه مني عشان كدة بتعيطي

هزت راسها ليقول.. طيب حد من ولاد ال....

دول قرب منك ولا ضايقتك

هزت راسها ليقول بنبره حنونه ممزوجه بقله

الحيله.. طيب مالك ياقلب بدر.. قوليلي

دموعك دي اية سببها

تعرف مايحدث معها فهذا الألم غير طبيعي

ولكنها لا تريد أن تقول شيء.... لا تريد سوي

الهروب... قالت بصوت مختنق بالبكاء : عاوزه

انام في حضنك

اوما لها بانصياع.. حاضر يا حبيتي

انزلق بالفراش بجوارها وضمها اليه بحنان
وطبع قبله حانيه علي جبينها.. نامي
ياحبيتي... نامي وانسي كل اللي حصل
بالفعل طاوعتها جفونها ونامت لتهرب من
تلك اللحظة التي ستسمع بها حقيقه
فقدانها لطفل آخر.....بل وطفل تمنته ليكون
لها منه هو..!

حاولت اخبار نفسها بأي سيناريو اخر ولكنها
كلها تقود انها بالتأكيد حامل وهذا الألم
بسبب ماتعرضت له والذي بالتأكيد تسبب
بموت طفلها...

بعد ان تأكد بدر من نومها طبع قبله علي
جبينها ووجنتها وقام بهدوء من جوارها ثم
دثرها جيدا بالاغطيه واتجه لباب الغرفة....

سألته جليله التي كانت تسير حامله سليم
ذهابا وإيابا بلهفه :

اية يابدر بيه طمني الست فريده عامله ايه
هز كتفه بقله حيله : نايمه... خليكي جنبها
اومات له : حاضر.. خليها تنام وترتاح بكرة
تبقى كويسه ا

..... نزل بخطوات مسرعه للأسفل : ها يافهد
عملت ايه..؟

: اطمن يابدر رجالتنا لحقت الواد وجابت له
دكتور

قال بدر بثبات : لازم يفضل عايش لغايه
مانعرف مين اتجراً وخلاه يعمل كدة....
الموضوع مش سرقة.. الموضوع احنا اللي
مقصودين بيه

دخلت فاديه بتلك اللحظة تهتف بعنفوان

مين اللي اتجرأ وعمل كدة

قال فهد : هنعرف يأمي

قالت فاديه بوعيد ممزوج بالغضب : لو ابن
عمها قسما بالله انا اللي اكون مخلصه عليه
بأيدي

احتقن وجهه بدر بالغضب بينما قال فهد :
متقلقيش يأمي هنعرف

.....

.....

بمنتصف الليل انتفضت فريده من نومها
تتصبب عرقا وتنهمر دموعها بعدما داهمها
هذا الكابوس المريع عن تلك الليالي التي

كانت تستيقظ بها علي نزيها وموت
أطفالها.....

أحاطها بدر بذراعه بقوة.. ششش بس انا
جنبك اهدي ومتخافيش

بلاوعي احاطت بطنها بيدها بينما ماتزال
تشعر بهذا الألم الذي رفض عقلها استيعاب
انه بدأ يقل تدريجيا.....مان استدار بدر
ليحضر لها كوب من الماء حتي هتفت به
من بين دموعها . بدر... متسبنيش

أعطاها الماء لتشرب ثم احتضنها وضمها
اليه اكثر قائلا بحنان؛ انا جنبك يا حبيتي
متخافيش

تمسكت به اكثر ليربت علي شعرها بحنان
قائلا : لو بس تقولي لي في ايه يا حبيتي

هزت راسها دون قول شئ بينما حاولت أن
تهديء من شهقاتها وبكاءها ... خليك جنبي
انا جنبك..... بس هموت وانا شايفك في
الحاله دي....

رفع وجهها الباكي اليه بحنان : طيب فهميني
في ايه..... حد ضايحك... حد قربلك
هزت راسها ليقول : طيب انتي خايفه
اومأت له ليضمها اليه.. متخافيش انا جنبك
ومحدث هيقدر يأذيك

.....

... كانت ليله صعبه للغاية لم تتوقف فيها
عن الانتفاض خوفا علي تلك الكوابيس....
عقلها المحدود لن يخبرها انها ان كانت
أخبرت بدر بماتشعر به لآخذها للمشفي

بدلا من ان تعيش بهذا الخوف طوال الليل
وهي تنتظر بين كل لحظة والأخرى حقيقه
موت طفل اخر لها

فتحت عيونها المتورمه في هذا الصباح
المشرق لتعتدل جالسہ برفق وتخفض
عينها ببطء تجاه بطنها بعدم تصديق..... لقد
توقف الألم..... وهي بخير...!!

لم يحدث شيء....

هل تخطت مرحله الخطر ام ماذا

ام لم يكن هناك حمل من الأساس..... وكل
ماعاشته او هام..... هل

تخبره وتعلقه بالأمل وتعلق نفسها ام تتأكد
بنفسها الاول...!

احتارت ولكنها رفعت عيناه الي المرأه لتري
أنعكاس صورتها بينما ابتسمت بعد كل هذا

البكاء.. فهي بخير وربما أيضا الطفل بخير.....
لتخبره اذن بشكوكها وتتمني ان تكون محقه
وأنها حامل...!

.....

.... لم يغمض له جفن طوال الليل فماذا
حدث ليتجرا احد ويحرق أراضيههم بل
ويحاول اختطاف زوجته.... مراد لا يجروء
،مع ان الشكوك كلها تتجه اليه!!
من سواه يجروء علي فعلها...!

هتف برجاله يعطيهم أوامرة بوجود حراسه
مشدده حول المنزل والأراضي والشركه....
وزع كل رجاله لمحاول معرفه من خلفها ...!

عاد الي الداخل ليتفاجيء بخيريه تقول
بهدوء صباح الخير يا بني

اوماً لها : صباح الخير

تابعت بهدوء، بينما تكمل خطتها هي وإيمان

:

بدر كنت عاوزاك في موضوع ياابني

اتجهت خلفه لتجلس الي احد المقاعد امامه

بينما عقدت فاديه حاجبيها باستفهام لتقول

خيريه : اقعدي انتي كمان يافاديه هقولك

كلمتين انتي وبدر

نظر اليها بدر بنفاذ صبر لتأخذ نفس عميق

قبل ان تقول :

اسمع بقي يابدر ياابني..... انا طول عمري

بعتبرك ابني زي ايمان وياما جيت عليها

عشانك بس بصراحة الوضع مبقاش

عاجبني

قالت فاديه بحدة : وضع ايه.؟

قالت خيريه بهدوء : وضع بنتي.... انا بنتي
صغيرة انها تعيش وحيدة من دلوقتي
صبرت وصبرتها ان ده وضع مؤقت وكل
حاجة هترجع لوضعها بس مش باين
وانت خلاص اتجوزت وعائش حياتك وحتى
مش باصص لها.... ومبقتش ليها وجود في
البيت ده وبكرة ابنها يكبر وتلاقي نفسها
لوحدها

قال بدر ببرود : والمطلوب

قالت بحزم : انت هتطلقها بالتلاته وانا
هاخذها ونرجع بيت ابوها

وبعد اذنك هتاخذ ابنها وانت في اي وقت
تنور

تغيرت ملامح وجهه فاديه بينما قال بدر
بنبرة قاطعه : ابني مش هيطلع من بيتي

:ابنك يبقى ابنها وهي مبقاش ليها وجود في
البيت ده خلاص.... كفاه بهدله ليها
ولكرامتها

قالت فاديه : ومين داس لها علي طرف
بنتك ام حفيدي وقاعدة معززة مكرمه في
بيت ابو ابنها

قالت خيريه بتهكم : ابنك اللي هجرها سنين
ورماها وطلقها واتجوز غيرها وبيعاملها اسوء
معامله

قالت فاديه بينما بدر ينظر اليها بامعان يريد
أن يعرف الي اين يصل حديثها : منعرفش
اللي بينهم

قالت خيريه : ومش عاوزه اعرف.... هو اخد
حقه واتجوز ورمها ولا حتي صان انها بنت
عمه انا كمان حق بنتي تعيش

واللي بدر مرضاهوش علي الغريبه يافاديه
ميرضاهوش علي بنتي...

قال بدر : يعني ايه

: يعني انت خليت ابن مرات اخوك في
حضانها واخذت الاتنين تحت جناحك.....
نظرت الية وتابعت : انا كمان حق بنتي ابنها
يفضل في حضانها وتتجوز واحد يفضل عليها
انقلبت ملامح فاديه بينما القت واخيرا
قنبلتها : ومش هتتجوز واحد غريب..... عاصم

هدر بدر باحتدام : نعم

اومات له : اه وفيها ايه

قالت فادية : متجوز غيرها اتنين

قالت خيريه ببرود : وماله ماهو جوزها
متجوز غيرها..... عموما انا قلت اقولك يابدر
قبل ماديله كلمه.... بس انا موافقه

قالت فاديه : وهي

قالت خيريه بحزم : هتوافق غصب عنها.. ولا
هتفضل طول عمرها عايشه رهن إشارة
ابنك... علي الاقل عاصم شاريها..

انا مش عاوزه نعمل مشاكل يابدر ياابني
احنا في الاول والاخر اهل.. سييها تشوف
حالتها وابنك معاها متقلقش وبكرة ربنا
يكرمك بغيره.....

.....

٢....

مان انصرفت خيريه التي لمع بعيونها
نظرات النصر حتي قالت فاديه بهياج : انت

هتسكت.... هتسيب ابنك يتربي من الغريب
..... هتسيب راجل تاني يلمس مراتك ازدادت
نبرتها حده بينما تابعت : من امتي يابدر
: هي حرة مش فارقه معايا... كل اللي فارق
معايا ابني

: لا ابنك والست اللي كانت علي اسمك
وهتسيبها لواحد تاني

هتف من بين أسنانه يحاول ضبط اعصابه
بعد كلام خيريه السام : امي

صرخت فاديه بغضب : ورحمه ابوك
ماحصل ان راجل تاني ياخذ واحدة كانت
مرات واحد من عيالي

... امسكت بسترتة تهزة بحدة : هتقبلها يابدر

صمت والغضب يملأ قسمات وجهه ليس
غيره عليها بل غيره علي رجولته فليس

مقبول ان يترك زوجته لرجل اخر حتي لو
طلقها...

عادت فاديه بغضب شديد هتقبلها يابدر..
..يتقال مرات بدر الطحان اتجوزت غيره ..
هترضي ام ابنك تنام في حضن راجل
غيرك..... هتقبل ابنك يكبر تحت جناح راجل
تاني ويبقي عنده جوز ام

احتقن وجهه بالغضب لتصيح فاديه بحزم :
انت لازم ترجعها لعصمتك يابدر

هز راسه برفض تام : لا

احتدت ملامح فادية : لا ليه يابدر....

فيها ايه..؟! انت خلاص اتجوزت اللي بتحبها
رد ايمان لعصمتك عشان خاطر ابنك ..
واهي بات عندها مرة كل كام يوم مش
هتتهد الدنيا

.....لانت نبرته وقالت برجاء : ولو علي فريده
انا هكلمها..... ده وضع انت مضطر ليه عشان
ابنك

هز بدر راسه برفض : انا مش مضطر
ومحدث يلوي دراغي... عاوزه تتجوز
معنديش مانع مش فارقه معايا اصلا
قالت فاديه بحزم : بس انا عندي مانع...
عندي مانع تذل ابنك ويبقي عنده جوز ام
وتطلعه بعقده...ع

(رجعها)... كان هذا صوت فريده التي
استمعت لهذا الحوار..... التففت اليها بدر و
قطب جبينه ليري الدموع المحتبسه أسفل
اهدابها تمنعها من النزول بينما تقول بقناعه
لما سمعته من فاديه : رجعها يابدر

نظرت لها فاديه بعدم تصديق ألم تكن هي

من لم تقبل ان يفعلها هاشم لتقول

فريده يابنتي انا هفهمك

اومات فريده بهدوء غريب : انا فاهمه

متشرحيش..... انا مقدره وفاهمه المرة دي

.....

.. اسرع بدر خلفها بينما منعت انسياب

دموعها تحبه وتعشقه ولا تريد له ان يعيش

بتلك المعضله الصعبه بين حبه لها وكرامته

لذا بكل الرضي ستتنازل من أجل راحته

ومن اجل ابنه ٢

قال بدر بعدم تصديق : انتي عاوزي ارجعها

قالت بحب ؛ انا عاوزاك تبقي مبسوط

هز راسه باستنكار : ومين قال اني هبقي

مبسوط مع غيرك...

قالت بغصة حلق : ومين قال انك هتبقى

مع غيري... انت معايا بس علي رأي مامتك

ده وضع واتفرض، عليك..... بدر رجעה عشان

فارس...انت مضطر

اعتبارا لعيلتك واسمك

قال بحنان : اسمي بقي ليكي انتي لوحدة

..... بقلم رونا فؤاد

....

اية راىكم وتوقعاتكم.....

مرسي لكل الناس اللي في الجروب... احلي

فانز فعلا ٢

اقتباس

...

ضحكت قائلة : بقي مناخيرك اللي كانت في

السما ومش راضيه هاشم يعملها تتنازل

وتخلي بدر يعملها

نظرت لها ايمان بشماته... صحيح الحب

بيذل

بس عموما انتي مش اول واحدة تعمل كدة

عشان اللي بتحبه..... اه لو تعرفي انا عملت

ايه عشان اللي بحبه انا قتلت عشانه...!!!

واصل قراءة الجزء التالي

الرابع والعشرون

تحبه ومن اجل حبه مستعدة للتضحية
بروحها وهو روحها وستستمتع لأخرى
بمشاركتها به...هذا هو ماكانت تفكر به بينما
الألم والنيران تجتاح قلبها.... فهي تموت من
مجرد التفكير ولكنها تريد له ان يرتاح من
المشاكل التي لا تفارقه فهاهي ايمان
تضغط عليه وليست هي فقط بل امها
وفاديه فلن تكون هي أيضا.....

رأي في عيونها كل الألم الذي تشعر به مهما
قالت بلسانها غيره... : بدر... رجعها... قاطعها
قائلا وهو يمسك بوجهها بين
يديه :هششششش... فريده متكلميش
ومتقوليش اي حاجة لان اصلا مفيش حاجة
تتقال واعرفي كويس ان لو انطبقت السما
علي الارض انا مش هردها

انطلقت الفرحة بداخلها بسبب كلماته
ولكنها قالت : بس فارس..... اوقفها قائلا وهو
يهز راسه ؛ ولا حتي عشان فارس ولا اي
مخلوق..... نظر اليها وتابع بحزم : دي صفحة
واتقفلت خلاص

بالرغم من السعاده التي نشبت بداخلها فهو
يحبها ولايتخلي عنها مهما كانت الظروف
لتقول بأسى وهي تتذكر ان فاديه لن تمرر
الأمر : بس مامتك

قطب جبينه وقاطعها بنبره قويه قليلا :
وبعدين يافريده..... اية مش متجوزه راجل
وله كلمه ولايه

خفضت عيونها قائلة ؛ مش قصدي انا بس
مش عاوزه احطك في مشاكل

ابتسم لها قائلا بتدليل : ياستي حطيني في
جهنم مش في مشاكل..... انا راضي

أفلتت ابتسامتها التي يعرف كيف يرسمها
علي وجهها الذي نظر اليه يتطلع الي
ملامحها دقائق طويله جعلت الحمرة تسري
بوجنتها الذابله قبل ان يقول بابتسامه : انا
بحبك يامجنونه وعمرى ماقدر ابدى اضايقك
او اجرحك لأي سبب....

نفذت نظرات عيناه الي قلبها بينما تابع : انا
وعدتك انى عمرى ماهجرك ولا اضايقك
ابدا واستحاله بعد ما بقيت ليا وعشت
السعاده دى معاكي اغدر بيكي او أوجع
قلبك

اغمضت عينها بينما ارتجف قلبها بداخل
ضلوعها.. هل يمكن أن يكون هناك رجل
مثله..... الن يبرر الن يختار الطريق السهل

الن يفعلها كما هاشم فعلها.....!! كل يوم
تحبه وتذوب به عشقا اكثر وليس كل يوم
بل كل لحظة تقضيها برفقته تعتبر عمرا لم
تعيشه ولم تشعر بطعمه الا علي يده....!

فتحت عيناها تنظر اليه لتري نظرة عتاب
بعيناه بينما قال : ولا اتي مش بتحبيني زي
ماحبك ومعندكيش مانع غيرك تشاركك
فيا

هزت راسها بسرعه قائلة : بحبك اكثر من
نفسي يابدر... انا بس..... قاطعها وهو يهز
راسه قائلا : مفيش بس.... انا مش عاوز
اسمع غير كلمه بحبك وبس

اومات له قبل ان تقول بعتاب : انا بحبك
اوي ومع ذلك انت كنت قاسي عليا اوي
الايام اللي فاتت وزعلتني....

تغيرت ملامح وجهه وبدأت بالأنفعال ولكنه
حاول السيطرة علي انفعاله قدر الإمكان
وهو يقول... فريده بلاش تتكلمي في
الموضوع ده ثاني... كلامي فيه معاكي
هيزعلك

عقدت حاجبيها قائلة بدفاع : المفروض
تسمعني الاول يابدر...

هز راسه بقليل من العصبية : مش عاوز
اسمع حاجة يافريده.... مش عاوز اسمع انك
اتكلمتي مع الحيوان ده بالرغم من انك
المفروض حتي متبصيش في وشه بعد كل
اللي عمله.... مش عاوز اسمع كلمه انك
عملتي كدة عشان كنتي خايفه عليا عشان
حمايتي مش مهمتك حمايتكم انتوا كلكوا
مسؤوليتي انا..... مش عاوز اصلا اسمع اسم

الحيوان ده اللي همحيه من علي وش
الارض انه اتجراً وعمل عملته وخطفك

اتسعت عيناها بصدمه ايظن ان مراد هو من
قام بخطفها لتهز راسها بنفي بسرعه ؛ لا
يابدر مش مراد اللي.... ماتت الكلمات علي
شفتيها وانتفضت بخوف حينما هدر
بعصبيه : قلت متنطقيش اسمه

دارت الدنيا من حولها لتتحامل علي نفسها
بينما لا تستطيع أن تصمت وتتركه لظنونه
فهو عصبي برأس يابس وقد يقتل مراد
بالفعل.... حاضر.. بس اسمعني يابدر عشان
خاطري.... والله ما هو

هدر بعصبيه : وانتني عرفتي منين.... ؟

قالت بتعلم بينما عصبيته وذلك الدوار
الذي تشعر به لايساعدها.... محدش

خطفني.... مكنتش انا... ازدادت نبرته تعلثم
وارتباك بينما بدأ العالم يدور من حولها
مجددا ليقطب بدر جبينه بينما يراها بتلك
الحاله....

اغمضت عيناها لحظة وسحبت نفس عميق
قبل ان ترتب كلماتها قائلة : بدر... مكنتش، انا
المقصودة.... كانوا عاوزين مالك ولما
معرفوش، يوصلوله عشان هر بته جريوا
وراي...

هل تحاول أن تكذب عليه لإنقاذ ابن عمها
نفث أنفاسه الساخنه لتمد يدها تمسك يده
وتنظر اليه عيناه قائلة : دي الحقيقه والله
يابدر... مكنتش، انا كانوا عاوزين ابن فهد...
ارتجفت يدها الباردة التي وضعتها فوق يده
لينظر الي ملامحها الشاحبه قائلا بقلق :
فريده انتي كويسة

اومات له : اه كويسة

يعرف انه قسي عليها كثيرا ولم يكن عليه
أن يتعصب عليها خاصة بعد ما عاشته
بالأمس ليقول بحنان وقد هدأ تماما امام
قلبه الذي لا يتحمل رؤيتها متألّمه او حزينه :
لية يافريده بتخليني ازعلك

ليميل تجاهها ويقبل طرف شفيتها بنعومه
ويضمها اليه متنهدا بقوة يستنشق رائحتها
وكأنها الأكسجين الذي يبقيه علي قيد الحياة

بعد دقائق ابعدها قليلا عنه ليتطلع الي
وجهها قائلا : انا بحبك ومقدرش ابدأ اشوفك
زعلانه مش اكون السبب في زعلك بس
غصب عني الغيرة جنتني....

رفع وجهها لتنظر اليه قائلا : متزعليش مني

اومات له بابتسامه باهته بينما غابت الدماء
من وجهها ليقطب جبينه قائلا :

حبيتي انتي شكلك تعبانة بلاش، نتكلم في
اي حاجة دلوقتي وخلينا نروح للدكتور
كانت علي وشك نطق شكوكها ولكنها
تراجعت سريعا فلتتأكد اولاً حتي لاتعلقه
بأمل زائف يحبطة...

قالت بهدوء ،: مفيش داعي لدكتور... انا
كويسة

عقد حاجبيه يتطلع اليها بامعان فهناك شئ
ما بعيونها التي تبدو متعبه وذابله

ليسالها بحنان : متأكدة

: اه...

اوماً لها وقبل وجنتها بحنان و امسك يدها
واتجه بها الي الفراش ليجلسها عليه ويضع
فوقها الغطاء الناعم قائلا : طيب ارتاحي
شوية ومتفكريش في اي حاجة

ابتسمت له ليغمز لها بعث ويكمل : فكري
فيا انا وبس....

مال ناحيتها وقبل وجنتها هامسا بعث :
عاوزك بليل لما ارجع تكوني بقيتي كويسه
عشان اعرف اصالحك

أفلتت ضحكتها لتنظر له بحب فيقبل راسها
قائلا : ايوة كدة اضحكي... مبحبش اشوفك
زعلانه

قالت بدلال : يبقي متزعليش تاني يابدر
اوماً لها بانصياع وقبل جبينها بحنان قائلا :
حاضر ياقلب بدر....

داعب شعرها بحنان وهو يقول بخفوت : يلا
بقي نامي واحلمي بيا لغاية ماارجعك
وهل هو بحاجة ليطلب فهي لاتفكر ولا
تحلم الا به هو وابنه الذي تحمله بداخلها ان
صحت شكوكها.....!!

لاتصدق ان كل مايمر عليها من مصاعب
ينتهي بكلمه حنونه منه..... ان حضنه هو
الأمان والاطمئنان لها! وضعت يدها حول
بطنها بينما بدأت الاوجاع تسري بها مجددا
لتسحب نفس عميق تهديء نفسها

انه محق ليس عليها ان تفعل شئ إلا أن
ترتاح ولاتفكر بأي شئ قد يؤثر عليها..... انها
تشعر بأنها محقه وأنها حامل وذلك الوجع
الفظيع الذي كانت تشعر به بالامس كان
بسبب المجهود الزائد الذي بذلته وحينما

ارتاحت ونامت زال الألم والآن حينما توترت
عاودها من جديد لذا عليها ان تنتبه جيدا
لنفسها حتي تتأكد من حملها.....!

..... بقلم رونا فؤاد

فتح بدر باب غرفة ايمان بحدة لتنتفض من
مكانها ولكنها سرعان ماتهدا حينما تقع
نظراته علي فارس الجالس يلعب بكل تلك
الالعب التي احضرتها خيريه لالهائه..... فهي
تنفذ كما قالت إنها وتحاول تعليق الطفل بها
وخاصة وانه معتاد علي سعاد التي كانت
تهديء من بكاؤه مان يطلب فريده وتلهيه
بأي شئ فهو طفل بالاكيد التهي بالألعب
دون أن يبالي لوجود ايمان التي كانت جالسة
تحدث مع سعاد التي هبت واقفه مان
رأت بدر واسرعت تنصرف ...

نظر لها بدر بغضب شديد فهاهي تظن انها
نفذت منه بسبب وجود فارس

قال بنبرة حازمه : خدي فارس اوضته وتعالى
علي مكتبي

شعرت انها وقعت كالفأر بالمصيده لتنقذها
امها التي وقفت خلفه قائلة : خير يابدر

التفت لها رافعا حاجبه لتقول خيريه بنبرة
لاذعه : طبعاً جاي و عاوز تديها كلمتين

احتدت ملامحه لتكمل خيريه بهجوم ؛ لا....
لو عندك كلام قوله ليا انا

قال ببرود : انا لما احب اقول حاجة بقولها
مش مستني اذن من حد.. واظن كلامي
واضح انا عاوزها هي

تركها واستدار لينصرف بينما قال بلهجة أمره
: خدي الود اوضته وانزيلي

.....

ماان غادر حتي اوصدت خيريه الباب وقالت
بهمس : اثبتي علي موقفك ومتخافيش
منه عشان تعبنا ميضعش علي الارض
..... خلاص الزفته اللي متجوزها قالت إنها
موافقه يردك.....

قطبت ايمان جبينها بعدم تصديق : انتي
بتقولي اية... مستحيل

ضحكت خيريه بخبث :واهو المستحيل
حصل..... بتحبه وصعب عليها توقفه قدام
امه..... المهم انزلي دلوقتي شوفيه عاوز
ايه وتقوليله نفس اللي انا قلته

توقعت ان تثور فريده وتطلب الطلاق مثلما
فعلت مع هاشم ولكنها تفاجأت بها توافق
لتقول باحباط : يعني مش هخلص منها

قالت خيريه : المهم يردك وفورا تحاولي

تحملي ثاني ووقتها نخط لها الحبوب

هزت راسها : ومين هيحطها... البت

سعاد عينه عليها عشان كدة خايفة اخليها

تعملها

قالت خيريه : هاتيهم انا هتصرف

اتجهت لتخرج عليه الحبوب من داخل احد

الإدراج قبل ان تتوقف وتقول بتفكير : طيب

ومن غير وجود سميحة مين هيساعدنا

تنهدت خيريه بتفكير قائلة : ازاي فاتتني

دي...؟

طفرت ايمان بغضب لتقول خيريه : طيب

سيبك من بعد كدة خلينا في دلوقتي...هي

لما تتنيل يحصل لها النزيف وقتها فاديه

هترجع لها الذكريات وهي تكمل عليها

بقي..... وبعدين يمكن تجي من عند ربنا
ومتحلمش اصلا.... ماهي لو كانت هتحمل
كانت حملت..... اديله اكثر من ثلاث شهور
معاها

اومات ايمان بغل : عندك حق

: طيب يلا بقي انزلي واعملي زي ما تفقنا

.....

...

جلس بدر الي مقعده الجلدي الوثير وهو
ينظر في الفراغ الممتد امامه يفكر ان الامور
بدأت تبدو له غير مقنعه....! مراد منصور....
عدو اخر

هناك شئ وحلقه مفقودة ان وصل لها
ستتكشف الأمور عن هذا العدو الذي يحيك

الأمور من خلفه ولكن الآن فليحل الأشياء
شيئا فشيئا.....

سحبت ايمان نفس عميق قبل ان تفتح
الباب وتدخل لتقابلها نظراته الحارقة بينما
اشعل سيكارته ونظر لها ببرود حارق لتقول
باقتضاب ؛ نعم يابدر

قال بنظرات ثاقبه ؛ اية آخرة الأفلام اللي كل
شوية تعمليها

هزت راسها قائلة : انا معملتش أفلام..... انا
قلتلك مليون مرة اني خلاص مش قادره
استحمل الوضع ده.... وبعدين انت بنفسك
قلت هتطلقني وتسبني اتجوز..

نظرت له وتابعت بخبث : و لا غيران

ضحك بتهكم ونفض غبار سيجارته قائلا : لا
خيالك ميروحش لبعيد.... انا اللي فارق معايا
ابني

قالت باحتدام مزيف : وابني انا كمان لو
ناسي

او ماً لها باحتقار : للأسف..

نظرت له واحتقن وجهها ليكمل باحتقار : لو
بأيدي اغير الحقيقه دي كنت عملتها
ومسحتك من حياته

سحق سيجارته بغضب وتابع باشمئزاز :
ازاي متخيله انك لما عتضغطي عليا اني
ممکن اردك..... انا مش طايق اشوفك اصلا
مش أقرب منك واحدة قاتله زيك

احتقن وجهها بالغصب من عجرفته الزائده
واحتقارة لها لتقول بحدة : علي فكرة انت
متفرقش عني كتير.....

رفع حاجبه ناظرا اليها لتكمل بانفعال :
اوعي تكون فاكر انك سكت عشاني لا انت
سكت عشانك وعشان اسم عيلتك قبل
مايكون عشاني... القاتله دي انت زيك زيها
داريت عليها وسكت وخليت التهمه تلبس
حامد اللي انت قتلته.....!

قطب جبينه واستشاط غضبا ليهدر بها :
قتلته عشان كنت بدافع عن اخويا اللي مات
بسببك.....

اتجه ناحيتها وامسك ذراعها بعنف وتابع :
لو مكنتيش قتلتي البنت حامد مكنش
هيتجنن ويقتل هاشم.....

نزعت ذراعها من يده قائلة : قلتك كنت
بدافع عن نفسي

امسك ذراعها بقوة اكبر وهتف بها بحدة
:بتدافعي عن نفسك من ايه..... انتي مالك
اصلا..... فارق معاكي انه يتجوز مين ولا ليه

تراجعت خطوة للخلف بخوف تحاول
التخلص من قبضته بينما ازدادت نظراته
ربعا وهو يتابع بنبرة خطيرة : انتي كل مرة
الظروف بتساعدك وبتنفذي من تحت ايديا
بس غلطتك اللي جايه اتأكدي اني هحاسبك
فيها علي كل اللي فات....

تعالى صدرها صعودا وهبوطا من مغزى
كلماته هل بدأ يشك بها ام انه يلقي
الكلمات فقط هكذا ولكنها بكل الأحوال
أظهرت قوة بينما قالت : متهددنيش تاني

يابدر عشان انا خلاص معنديش حاجة
اخسرها...

هزت راسها ونظرت له بتحدي : ماشي انا
واحدة قاتله يلا روح سلمني للبوليس.....
يلاة قول للناس كلها اني قتلتها

ولا اقولك.... انا هخرج واروح اسلم نفسي
مبقاش فارق معايا

رفع أصبعه امام وجهها بتحذير شرس
متتحدثنيش:

قالت بانفعال مزيف : انت اللي متهددنيش
تاني

رفعت عينها اليه وتابعت : وطالما انت
جبت اخرك وخلاص قطعت كل الخيوط
اللي بينا ... انا كمان جبت اخري..... ماشي
يابدر انا هعيش، في البيت ده لابني وبس

ومش هطلب منك انك تردني تاني ولو

بموّتي... بس

افتكر بقي ان انت عندك اللي تخسره

إنما انا لا..... شوف احساس امك ايه لما

تعرف انك خبيت عليها اني السبب في موت

ابنها زي مابتقول وانك كل السنين دي

بتحميني.....!

شوف فريده هتعمل ايه لما تعرف انك كنت

عارف باللي عملته وساكت عليه

اندفعت الدماء، بعروقه ليشتعل غضبا

فيمسك بذراعيها بغضب اهوج قائلا :

انا مبيتلويش دراعي

قالت بهدوء : وانا مش بلوي دراع حد انا

بقولك هعيش، لابني وانت من هنا ورايح

تعاملني باحترام اني ام ابنك

نظر لها بطرف عيناه تلك اللعينة كيف
تجرات للنطق بماقالته.. لينتبه انها أخطر مما
يتوقع... ليس عليه ابدا الاستهان به
مانطقت به

قال بغضب وهو يرفع اصبعه امام وجهها ...
لو نطقتي بالكلام ده تاني انا هخلص عليك
واخلص منك... فاهمه

اومات له بطاعه مردده : فاهمه

.....

عقد فهد حاجبيه بينما بكى مالك قائلا :
الحرامي قال عاوز ابن فهد الطحان... بس
فريده مرضتش تسبيني...

ازداد بكاء الطفل خوفا بينما يري تغير
تعبيرات وجهه بدر وفهد حينما سأله عن
ماحدث بالتفصيل ليظن الطفل انه سيتلقي

العقاب ليقول بأسف شديد من بين بكاءه :
انا اسف... انا اسف اني خرجت مكنتش
اعرف ان في حراميه برا....

قال بدر وهو يجذب الطفل الي حضنه ؛
متخافش يامالك... انا مش زعلان منك
قولي ايه اللي حصل واوعي تكذب عليا

نظر اليه الطفل والي ابيه الذي قال مؤكدا :
ولا انا... انت بس احكي اية اللي حصل... ؟

اخبرهم الطفل بماحدث ليرفع بدر عيناه الي
أخيه ويسحب نفس عميق قائلا : الواد لما
يفوق هو اللي هياكد لنا اذا كانوا عاوزين
مالك ولا فريده

اوماً له ليربت علي كتف ابنه قائلا : انا المرة
دي هسامحك انا وعمك بس لو كررتها
حسابك هيكون عسير

هز الطفل راسه وأسرع يركض خارج الغرفه
لتحتضنه ندي.. اية اللي حصل يمالك
بتجري كدة ليه.

قال الطفل بخوف : بابا... وعمو بدر...

اردف يخبر امه بخوف لينطق اخيرا : انا مش
جبان..... انا كنت عاوز أوري طنط ايمان ان انا
شجاع

قطبت ندي جبينها باستفهام : ايمان...!!

اوماً مالك لها لتضعه فوق ساقها وتساله
برفق عما حدث من البدايه ...!

.....

لم تستطيع فريده أن تنام بينما التفكير
لايتوقف بعقلها اتمسك هاتفه وتتصل بأبيها
: بابا حبيبي عامل اية..؟

قال سليم بحنان : انتي يا حبيبته بابا عامله
ايه قلقت عليكي امبارح اتصلت بيكي كتير
بدر كل شوية يقولي نايمه.... انتي تعبانه
يا فريده

هزت راسها قائلة : لا ابدأ انا بس شكلي
واحدة دور برد

قال بقلق : سلامتک يا حبيبتي.... انا هاجي
بليل اشوفك

هزت راسها بنفي : لا يا بابا انا هاجي

قال بسعاده : تنوري

صمتت لحظه قبل ان تقول : طيب ممكن
يا بابا تتصل ببدر وتقوله

عقد سليم جبينه متساءلا :

اية يا حبيبتي هو مش راضي يجيبك عندي

قالت بسرعه : لا ابدا..... بس هو شايف اني
تعبانه وعشان كدة لو قتلته انا ممكن
ميرضاش اخرج...

قال سليم بعقلانية ؛ طيب ماهو عنده حق
يابنتي وخايف عليكى

اومات له : ايوه طبعا يابابا بس بصراحة
انا مخنوقه ومحتاجة اخرج

اوماً لها بحنان قائلاً : حاضر يا حبيبي هكلمه
واقوله انك انتى والولاد واحشني واطلب
منه يجيبكم عندي

قالت بسعاده : شكرا يابابا ربنا يخليك ليا
ابتسمت فهي ستاخذ الأطفال وتذهب لزيارة
ابيها وهناك تختطف نصف ساعه تجري بها
اختبار الحمل لتتاكد.....!!

خيالات كثيرة و ابتسامه لاتفارق وجهها
حينما تتأكد من هذا الخبر الذي ستطير فرحا
حينما تتأكد منه..... لتأخذها تخيلاتها تفكر
كيف ستخبره..... ستنتظرة بالاستراحة وتعد
عشاء رومانسي لكليهما بعدها تخبره.....
هزت راسها... لا لا لن تستطيع الانتظار هي
بالكاد تمسك لسانها وتحاول الا تخبره بشئ
منذ الان.... حسنا ما ان تتأكد ستترك الاولاد
مع ابيها وتذهب اليه في الشركة لتخبره.....
اتسعت ابتسامتها بينما تتخيل رده فعله.....

سيطير من الفرح هي متأكدة..... هل
سيأخذها بحضنه... يحملها ويدور بها بسعاده
سينصدم ويتسمر مكانه..... سيقبلها!..
تراقص قلبها بينما لاتتوقف عن تخيل
سعادته.....!

وضعت يدها علي قلبها تهديء ضرباته
فربما تكون مخطئة ولا تكون حامل من
الأساس

هل تحبط كل تلك السعاده المنطقه
بداخلها..... .

رفعت عينها لايمان التي فتحت باب الغرفه
لتعقد حاجبيها بدهشة متساعلة : في ايه..؟
قالت ايمان بنبره مريبه وهي تدخل خطوة
وتغلق الباب خلفها : عاوزاكي في كلمتين
عقدت فريده حاجبيها قائلة : كلمتين ايه
مفيش بينا كلام

قالت ايمان بخبث : اه..... بس في بينا راجل
واحد

هدرت الدماء، بعروق فريده تعرف انها
تستفزها لا أكثر فهي أصبحت متأكدة ان بدر
لن يردها اليه.....!

ولكن كان تفكير ايمان ينافي العقل والمنطق
بعد ان علمت ان لاشئ سيسير كما خططت
لذا قررت أن تهدم المعبد علي الجميع....!!
ضحكت ايمان بسخريه لتثير أعصاب فريده
قائلة : غريبه.....انا مصدقتش لما عرفت انك
وافقت بدر يردني..... بقي مناخيرك اللي
كانت في السما ومش راضيه هاشم يعملها
تتنازل وتخلي بدر يعملها

نظرت لها ايمان بشماته من تغير ملامح
وجهها مان نطقت بتلك الكلمات لتتابع
بتهمكم ؛ صحيح الحب يبذل

احتقن وجهه فريده وارادت ان ترد عليها
وتخبرها ان بدر لن يردها ولكنها لاتريد ان
تنفعل لذا نظرت ببرود لايمان التي تابعت
حديثها : بس عموما انتي مش اول واحدة
تعمل كدة عشان اللي بتحبه..... اه لو تعرفي
انا عملت ايه عشان اللي بحبه.....

نظرت لها فريده ظنا منها انها تتحدث عن
بدر لتغيظها ولكن فجأه انصدمت ملامحها
ماان تابعت ايمان وقد عمتها رغبتها بالانتقام
بأي شكل

انا قتلت عشانه.....!!!

نظرت لها فريده بصدمه ظنا منها انها
تتحدث عن حبها لبدر... عن أي قتل
تتحدث.....! هل فقدت عقلها..؟! ماذا
تقول...؟!!

غرقت ايمان بذكريات حبها لهاشم منذ أن
كانت طفله... لقد كانت لا ترى سواه لتتابع
بتنهيدة حارة : ااه لو تعرفي انا عملت ايه
عشان اللي بحبه..... انا قتلت عشانه

قطبت جبينها وبدت الصدمه جليه علي
وجهه فريده لا تفهم شئ من إيمان التي
بدت علي حافه الجنون وهي تتذكر أفعالها
من أجل هاشم..... نظرت ايمان بصدمه
فريده بنظرة ذات مغزى بينما تسالها ببرود :
اية مش مصدقه

ظلت ملامح فريده المصدومه بلا تعبير لتهز
ايمان راسها وتضحك قائلة : لا صدقي..... انا
قتلت مرة ومستعده اعملها تاني وتالت ورابع
عشانه...

نظرت لعيون فريده بنظرة شيطانية بينما
القت قبيلتها : لما عرفت انه رايح يتجوز
الخدامه اتجننت وقتلتها.....!!

بهتت ملامح فريده وتجمدت مكانها بينما
هربت الدماء، من عروقها..... انها لاتتحدث
عن بدر وانما عن هاشم.....!

ضحكت ايمان بشر وكانها تشاهد فيلمها
المفضل وهي تري تغير ملامح فريده
وصدمتها لتهز راسها وتقترب من فريده
قائلة بفحيح ؛ ايوة هاشم مش بدر.....!

ازدادت نبرتها قتامة التي شابهت فحيح
أفعى سامه بينما تابعت : هاشم هو الراجل
اللي انا بحبه... طول عمري وانا بحبه

ازدادت ملامحها شرا بينما تقترب من فريده
خطوة اخري وقد بدأت تفقد عقلها اثر تلك

التخيلات التي تفتك براسها عن ترك هاشم
لها وزوجة بفريده ؛ انتي اللي اخدتيه
مني.....

تفاجأت فريده التي تجمدت مكانها من هول
ما تسمعه بايمان تقترب منها وتضع يدها
علي بطنها فجأه و تعتصرها بقبضتها قائلة
:وانا اخدت منك عيالك واحدة ورا الثاني

توقف العالم من حولها لحظة فهي
لاستطيع تصديق ما تنطق به تلك المرأة او
الشیطان بمعني أصح.... ما تقوله خارج عن
نطاق استيعاب بشر.... نظرت ايمان بعيونها
ببجاجة وشر وهزت راسها مؤكدة ؛ ايوه انا
اللي كنت بسقطك وبقتل عيالك عشان
اخذتي هاشم مني.....

ازدادت قبضه ايمان حول بطن فريده والتي
هدرت بها رغبتها بالدفاع عن طفلها القابع
أسفل يد تلك الشيطانه لتدفعها بعيدا
عنها بحماية لطفلها وتحاول الركض من
الغرفه كرد فعل لخوفها وصدمتها....
لتتفاجيء بأيمان تمسك بخصلات شعرها
وقد جن جنونها لتهدر بشر رهيب جعل
الخوف يسري بوجدان فريده التي انحبس
صوتها ولم حتي تقوي علي الصراخ من
هول صدمتها.... علي فين.....

جذبتها بقوة جعلت ظهرها يلتوي لتنساب
الدموع من عيونها بينما تابعت ايمان بحقد
شديد : اية.... هتجري تقويله علي اللي
سمعتيه نظرت لعيونها الباكيه وتابعت
بضحكة شيطانيه : طيب مش تسمعي
الباقي الاول.....

انسابت دموع فريده بألم بينما ازدادت قبضه
ايمان علي خصلات شعرها وهي تتابع
بجاجة شديدة : من اول يوم دخلتي فيه
البيت ده وكل المصايب اللي حصلتلك
بسببي انا..... انا اللي كنت بخلي سعاد
تحطلك الحبوب ومش، بس كدة لما
الدكتورة كانت بتجي وتلاقي ان في امل كانت
بتدخلك العمليات وتنزل ابنك.....وانا اللي
يوم ماهر بتك كنت باعته البت لهاشم عشان
تشوفيه في الوضع ده وتغوري من وشي.....
ضيق عيناها وتابعت بغل شديد.....
مكنتش اعرف انك هتخلفي
عادت لتضع يدها علي بطن فريده بغل من
جديد لتبعد فريده يدها وتصرخ بها تحاول
تخليص نفسها ... ابعدني عني

سرعان ما كملت ايمان فمها مستغله حاله
فريده الواهنه بالاضافه لصدمتها لتقول :
ششششش اخرسي...

زادت من يدها التي تقبض علي خصلات
شعرها ويدها الاخري التي تكمم فمها بينما
تابعت : اخرسي خالص وكل اللي سمعته
ده هتخرسي ومش هتنطقي بكلمه منه....

هزت فريده بعنف جعل الألم يصرخ بداخل
احشائها وهي تتابع : عارفة ليه هتخرسي....
عشان انا قلتلك الحب بيذل ويبخلينا نعمل
حاجات مكناش، نتخيلها.... انتي هتخرسي
ومش هتنطقي بكلمه وكل يوم عينك
هتجي في عنيا وانتي عارفة اني اللي قتلت
ولادك

عشان بتحبي بدر ومش هترضيله الاذيه....

انسابت دموع فريده علي يد ايمان التي
تابعت بشماته فظيعة وكم انتشت لرؤيه
فريده بتلك الحاله وكم استمتعت بتحطيمها
الان.....

اية هتجري تقويليله اني بحب هاشم..... وماله
وقتها هيقتلني وانا اروح لهاشم وهو يروح
بحبل المشنقه... .. هتقولي له قتلت البنت
هو عارف وساكت... هتقويليله قتلت ولادك
برضه مش فارق... في كل الأحوال هيقتلني
ويضيع نفسه... انتي بتحبيه وهتسكتي
عشانه غصب عنك...

دفعتها بيده بقوة لتسقط فريده علي الارض
بينما هزت ايمان راسها بهستريا بتضحك
متشفيه وهي تقول : انا كدة اخدت بتاري
منك

اشعبي بيه وعيشي عمرك مقهورة وانتي
شايفني قدام عنيكي ومش قادرة تنطقي
بكلمة..... زي مانا عيشت شايفاك واخده
هاشم مني ومش قادره انطق

نظرت لها فريده بعيون حمراء باكيه...لتتابع
ايمان لو بوقك اتفتح بكلمه وفكرتي نفسك
ذكيه بزياده اعرفي اني في اللحظة اللي بعدها
هخلصك من بدر..... انا مبقاش عندي حاجة
اخسرها... هخرج واروح اسلم نفسي واقول
اني انا اللي قتلتها ومش بس كدة هقول اننا
اتفقنا نخلص منها ومن اخوها...!

وكدة هيشرف معايا في حبل المشنقه... كل
الخيوط في ايديا وانتي مفيش قدامك غير
انك تنفذي كلامي وبس لو عاوزه حبيب
قلبك يفضل معاكي....

جثت علي ركبته امام فريده التي نظرت لها
بشراسه من عيونها الغاضبه تتوعدها ؛
هقتلك..!

ضحكت ايمان وهزت كتفها ببرود : وماله...
اقتليني يا ااقتلك ياتدخلي السجن وتسيبي
المحروس ابنك بعد ماتتشنقي...

نظرت لها فريده بعجز قاتل فكيف
استطاعت ان تكون بكل هذا الجبروت لترفع
ايمان حاجبيها قائلة بثقة : مش قلتك
هتنفذي كلامي وبس...

ضربت وجنتها بخفه وتابعت : وعشان بقي
ياحلوة تهديديك ليا انا بقى رجعت في كلامي
ومش هتجوز عاصم..... نظرت لها وتابعت
بس انت هتتطلقي من بدر...!!

بقلم رونا فؤاد

.....

....

اية راىكم وتوقعاتكم

ايمان فعلا فاقت التوقعات

فريده هتسكت

هتتطلق لية وازاي

بدر هيعرف ولا لا

ندي هيكون ليها دور

واصل قراءة الجزء التالي

الخامس والعشرون

ترتجف بخوف ورعب ومازال عقلها عاجز
عن استيعاب ماحدث..... ايحدث ماعاشته
قبل قليل ام انها بكابوس وستفتح عيونها

ويختفي كل ماسمعه من تلك القاتله ...!!
قتلت أولادها...!! غاب عقلها ووصل لحاله
الجنون فهي لا تتخيل او تستوعب وجود شر
كهذا.. ماذا فعلت لها...؟! مالذنب الذي
ارتكبته..... ؟!

انها تزوجت برجل تقدم لها...؟!
تقتل أولادها... تضع لها تلك الحبوب السامه
وهي كانت تتناولها دون أن تشك.... أيعقل
ان يكون هناك عقل بهذا التفكير الشيطاني....
أيعقل ان يكون هناك قلب بهذا الحقد.....
تلك الطبيبه.... ياااه صرخت بوجع وقهر
وهي تتذكر كل مرة كانت تفقد فيها طفل
ومعه جزء، من روحها... ألم تشفق عليها ولو
مرة.... ألم يوخزها ضميرها.... تعالت شهقاتها
كلما حاولت مجرد تخيل ماكان يدور خلف
ظهرها..... قتلت تلك الفتاة سجدته... ؟!

هاشم مات في ريعان شبابه بسبب حقدھا

وغلھا وهذا الحب المریض الذي تدعیه...!!

برعب وخوف تعالت دقات قلبھا بجنون

واتسعت عیونها بهلع وهي تفكر انها ان

كانت فعلت كل هذا بل واعترفت به دون أن

یرف لها جفن ستكون بمنتهی السهولة

قادرة علي تنفيذ تهديدها..... قد تقتل ابنھا

وتؤذي بدر.....!!

خفضت عیونها ببطء تجاه بطنھا قد تقتل

طفلھا كما فعلت باطفالھا من قبل هزت

راسھا بجنون بينما بينما انسابت الدموع

الحارقة من عیونها وهي تفكر انها لا يجب أن

يعلم احد بحملھا.... لا.... لا

لقد نجي سليم من هذا المصیر لأن تلك

الشیطانہ لم تكن تعلم بوجوده...!!

ستخبر بدر والجميع بكل أفعال تلك
الشیطانہ لیجعلها تدفع الثمن.....! نعم
ستخبره وهو سیحميها منها.... لقد وعدها
وهو رجل یقف خلف وعوده.....! ولكن ماذا
إذا كان تحقيق الوعد فوق طاقته..... ماذا إذا
نفذت تهديدها وتسببت بسجنه ان اهتمته
انه اشترك معها بقتل الفتاة واخيها.... ماذا
إذا تهور بدر وقتلها.... لا.... لا.... جرت الدموع
بقوة من عيونها وهي تتذكر كل كلمه نطقت
بها.... ستصمت...!!

نعم لقد نظرت في عيونها واخرتها انها
ستصمت من أجل حمايه ابناءها وقد كانت
محقه.....!

هل یوجد بشر بهذا الجبروت.....!!

..... جرت اقدمها وهي تستند الي الحائط
تحاول أن تقوم من علي الارض وهي تخبر
نفسها انها ستهرب!!

يجب أن تحمي ابنها سليم وابنها الذي
تحمله باحشاءها ... يجب أن تترك هذا
المنزل.....!! قامت باقدام خائفه مرعوبه لتفتح
الباب بقبضه مرتعشة.....!

كانت حالتها لاتصفها كلمات وهي تخرج من
غرفتها.....خصلات شعرها مبعثرة حول
وجهها الذي يتصبب عرقا باردا بينما عيناها
حمراء ككاسات الدماء ..

تلفتت حولها بخوف لم تعهده في نفسها
ولكنها لاتلوم نفسها بعد كا ما عاشته ولن
تكن تتخيل انه بفعل بشر.....!!

خرجت من غرفتها بخطي متعثرة تتلفت
حولها بجنون بحثا عن طفلها..... لتنزل الدرج
وتتعرّ خطواتها وكادت تقع ... بينما انتبهت
لها جليله التي كانت تنزل خلفها لتسرع
اليها تحاول الإمساك تساعدها قائلة
: خدي بالك ياست فريده هتقعي

نزعت فريده ذراعها من جليله وصرخت بها...
ابعدي عني

تفاجأت جليله برد فعلها العنيف ولكن
فريده لم تكن تعي ولا تري شئ سوى ان
الجميع حولها بهذا المنزل شياطين.....!
تابعت النزول لتتفاجيء فاديه بحالتها علي
هذا النحو

..... وقبل ان تكمل كلماتها : اية يافريده
يابنتي عامله اية دلوق.... كانت فريده
تجذب سليم من حضنها بقوة وتضمه لها...

قطبت فاديه بدهشة من حاله فريده ومن
طريقتها في اخذ الطفل واحتضانه.... فريده
مالك يابنتي..؟

اتسعت عيون فاديه اكثر حينما تفاجأت
بها لاتجيب عليها بل تضم سليم اليها
وتتجه الي الباب....

فريده مالك يابنتي في ايه...

قامت خلفها هي وجليله لا يفهمون شئ....
انها.... مشتته.... وباكيه.... خائفه.... حالتها
غريبه وكانها فقدت عقلها.... وبالفعل كانت
فريده بحاله لاتصفها كلمات فكل ماحدث
لايتوقف عن التردد بعقلها الذي خرج من
عقاله....!!

صرخت فريده بفزع حينما اصطدمت ببدر
الذي دخل من الباب ليتفاجيء بحالتها.....

تراجعت للخلف خطوات وهي تضم طفلها
بقوة اليها لينظر بدر الي هيئتها شعرها مبعثر
حول وجهها الباكي.... ملابسها مبعثرة....
حافيه الأقدام وتحمل سليم وتتجه به الي
الخارج.... ماذا حدث...؟!

عقد حاجبيه بدهشة شديدة فهو لأول مرة
يراها بتلك الحالة وقد ظن ان هناك شئ ما
حدث..... لقد تركها بحاله جيده....!

مد يده اليها قائلا وهو يقترب منها : فريده
مالك.... انتي واخدة سليم ورايحة فيه
خرج صوتها متقطع مختنق بالبكاء ؛ ماشيه
لايستوعب شئ بدء من حالتها الي مانطقت
به

ليردد بعدم فهم : ماشيه فين..؟

هزت راسها وقالت بلسان ثقیل بینما
لاتتوقف عن التلفت حولها فلا بد وأنها تراقبها
الان.... ماشیه من البیت ده

لایفهم شیء ولكن حالتها جعلت قلبه
ینتفض.... مد یداه تجاه كتفها قائلاً برفق
حبیتی تعالی بس وفهمینی.... فی ایه... حد
ضایقك..؟

تفاجيء بها تصرخ وتبعد یداه عنها : مالکش
دعوة بیا

.... ازدادت نبرتها علو وهي تصیح : محدش
له دعوة بیا

قالت فادیه بعدم فهم : مالک یابنتی

قال بدر بحدة : حد ضایقها

هزت راسها وقالت : لا والله یابدر..

قالت جليله مؤكدة : محدش نطق بكلمه

يابدريه

التفت لها بينما تتابع فريده خطواتها للخلف

وهي تحمل ابنها..

اتجهت الي الباب ليمسك بدر بكتفها قائلا

برفق ؛ فريده اية اللي حصل.. ؟

ابعدت كتفها عن يده هاتفه بحدة :

متلمسنيش

عقد حاجبيه : في ايه..... اية اللي حصل

فهميني...؟

غزت الدموع عيونها بينما تقف عاجزة عن

النطق بشئ او الارتماء بحضنه واخباره بكل

مخاوفها ليحميها..... صعب أن تقف مرعوبه

خائفة وأمانها علي بعد خطوة منها

وتستسلم للخوف بدلا من الارتماء، بحضنه

الأمن..... صعب أن تصمت والأصعب ان

تتحدث...!!

قالت بصوت مرتجف وهي تتلفت حولها : ...

مفيش انا عاوزه امشي

قال بعدم فهم : تمشي تروحي فين بس.....

امسك بكتفها قائلا بحنان : هاتي سليم و

تعالى ارتاحي....

تفاجيء بها تدفعه بعيد عنها

صارخة محدش يقرب من ابني

نظرت فاديه وجليله لبعضهما فماذا يحدث

وماحالتها تلك فجأه..... خرجت ندي مسرعه

من غرفتها علي هذا الصراخ لترتجف نظراتها

ماان التقت بايمان هي الاخرى تخرج من

غرفتها.....! قالت ايمان ببرود : هو في ايه

ياندي... ؟

ابتلعت ندي لعابها قائلة : معرفش

: طيب تعالي نشوف

نزل فهد ركضا يتساءل : في أية..؟

قال بدر بصوت مهديء وهو يكاد يجن من
حالتها... فهي ليست خائفه وإنما مرعوبه
بجنون تبكي بهستريا وكأن احد سيؤذيها
ويؤذي طفلها.... : فريده اهدي محدش
هياخده منك... انا بس هاخذك تترتاحي....
تعالي

هزت راسها وتابعت تراجعها للخف تهتف
بجنون ولاوعي : محدش له دعوة بابني....
محدش هياخده.... محدش يقربله
لايفهم شئ ولكن حالتها كانت تبعث
بالنفس القلق....

انها بالفعل علي وشك الجنون بينما نظرت
في وجوه الجميع.... فاديه تلك التي كانت
تراها الجبروت بعينه.... اذن ماذا تكون
ايمان....؟!.... بدر أيعقل ان يحدث كل هذا
دون أن يشك بها...؟! ومن شك بها من
الأساس.؟!!

الجميع يروها انها قد جنت ولا احد منهم
يتخيل ماوصلها لتلك الحاله فلو أحدهم
مثلا لما ثبت عقله بمكانه....!!

مد بدر يده برفق ليحمل سليم من بين
ذراعيها لتصرخ بدموع وهي تبعد يده....
سيب ابني

لم يتوقف بل حمل الطفل الذي كان يبكي
خوفا وأعطاه بسرعه لأمه التي احتضنته
: ابني.... هات ابني.... محدش هياخده....

قالت فاديه بصوت مطمئن.... ابنك في

حضني يا بنتي متخافيش....

حملها بدر متجاهل ضرباتها ولكماتها....

محدث له دعوة بيا ... انا مش عاوزه افضل

في البيت ده.... سبيني ...

انا بكرهك وبكره البيت ده.... سبيني

صرخ بدر بفهد وهو يصعد بها الي الغرفة :

هات دكتور بسرعه

تجاهل كل مقاومتها وماتفعله واخذ يضمها

اليه ليحاول تهدئة ارتعاشتها.... انها خائفة

بل مرعوبه ولكن من ماذا لايعرف....

حدثها بصوته المطمئن ويدها تحيط بها بقوة

بينما تتلاقى دقات قلبها التي تهدر بجنون

داخل صدرها بصدرة.... اهدي يا فريده....

اهدي يا حبيتي... اهدي وقوليلي في ايه ... ايه
اللي حصل... خايفه من ايه

كانت الدموع الحاره وشهقاتها المتعاليه هي
اجابته بينما لا يصل الي عقلها شئ مما ينطق
فعقلها خرج من موضعه من هول الصدمه
التي لم تستوعبها بعد...!

ارتجفت يد فاديه التي تحمل سليم : ايه
اللي حصل... البنت ايه اللي جralها

امسكت بها جليله مسرعه واجلستها بينما
تقول : اهدي ياست فاديه هتبقى كويسة

هزت فادية راسها بأسي علي حاله
فريده... يارب... يارب يا جليله

قالت ايمان بيرود لندي... هي اتجننت
ولايه..؟!

اخفت ندي تعبيرات وجهها دون قول شئ
بل نزلت الي فاديه

.....

كانت حاله فريده واضحه للطبيب فهي
مصابه بانهييار عصبي شديد.... لايعرف احد له
سبب

..... سرعان ماجهز حقنه مهدئة ليتفاجيء بدر
بها تسحب ذراعها وتصرخ به بجنون وقد
تذكرت أفعال الطبيبه التي كانت تثق بها
معها : محدش يديني حاجة....ابني.... لا...
مش هاخذ حاجة....

كان بدر جالس بجوارها يحاول ان يضمها
اليه وهو يتمزق من حالتها يحاول ان
يطمئننها مع انه لايفهم ما اوصلها لتلك
الحاله.....

اهتاجت بجنون وهي تري الطبيبه في هذا
الطبيب الذي يحاول اعطاءها تلك
الحقنه... سيقتل ابنها كما كانت تفعل تلك
الطبيبه... كيف تثق بأحد بعد ماسمعته
بصعوبه شديده كان بدر يكبلها بحضنه
ليسيطر علي عنف حركتها الهائجة
حتي يستطيع الطبيب غرس الحقنه
المهدئة بذراعها....

..... بقلم رونا فؤاد

... بدا مفعول الحقنه يسري بعروقه لتبدا
شهقاتها بالانخفاض ويدها بالارتخاء بين
ذراعيه بينما لاتتوقف دموعها عن الانهما
بصمت حتي انغلقت جفونها..... وضعها
برفق علي الفراش وخرج برفقه الطبيب

ليتنهد بقله حيله بينما يخبره بماحدث....
قال الطبيب بتخمين : جايز محاوله الخطف
دي مأثرة عليها ومسببه حاله الرعب اللي
هي فيها

قال بدر بعدم اقتناع : مكانتش خايفه
بالطريقه دي....

: والله يابدر بيه ماعرف اقولك ايه غير انها
في حاله انهيار عصبي شديد جدا وطول
ماهي في الحاله دي ورافضه تتكلم بلاش
تضغط عليها وهي من نفسها لما تهدي
اكيد هتتكلم.... سيادتك لازم تحاول تطمئنها
بأي طريقه....

ابنها هي بتسأل عنه ياريت يكون قدامها
واي حد بيضايقها بلاش يكون قدامها موقتا
لغايه ما تعدي المرحله دي... متسيبوهاش
لوحدھا کمان... انا مش هقدر ازود في

المهدئات لغايه مانعرف سبب الحاله دي....

ولو في اي حاجة كلمني فورا

مان انصرف الطبيب حتي تفاجيء بدر

بفاديه تجذبه من ذراعه بقوة هادرة: انت

عملت فيها ايه..... انت زعلتها وخلتها توصل

للحاله دي....

انطق يا بدر انت اللي عملت فيها كدة

تدخل فهد بينما وقف بدر مكانه دون قول

شئ فهل يستطيع فعل اي شئ سئ لها

؛ يأمني اكيد لا..... استحاله يكون بدر السبب

هدر بدر بجنون : امال مين السبب..... ميينين

قال فهد وهو يهز راسه : جايز افكرت

اللي حصل وخافت....

هز بدر راسه بعدم اقتناع فحالتها لم تكن
هكذا حينما تركها قبل عده ساعات... لا...
الموضوع ده عدي

: جايز يابدر لية لا.... اترفع عليها سلاح وكانت
هتتخطف اكيد خايفه.. يمكن هددوها

احدثت ملامح بدر بشر مطلق وهو يتخيل
ان يكون أحدهم ضايقها... مش، هرجمه... اي
ان يكون اللي عمل كدة مش هرجمه

هزت فاديه راسها بينما قالت بندم :
يمكن انا السبب يابدر.... انا لما قلتلك رجع
ايمان.... انا اللي عملت فيها كدة..؟

لاول مرة يروا فاديه بتلك الحاله فهي نادمه
وتعترف انها أخطأت.... من أجل فريده ولما
لا فهل تلك الفتاه هي من كانت تقف لها...
الخوف علي احبائها جعلها بتلك الحاله...

انا يابني.....

قال فهد وهو يربت علي : اهدي بس يأمي...
هتبقى كويسة وتقولنا...

.....

ليله صعبه اخري مرت عليها ولكنها كانت
أصعب من كل الليالي فلم تتوقف تلك
الكوابيس عن مداهمتها.... تري كل طفل
فقدته وتشعر بنفس الوجع والقهر.... لم
تتوقف عن البكاء والانتفاض بنومها رعبا
وخوفا وهو لم يتوقف لحظة عن احتضانها
والهمس لها أن تطمئن انه بجوارها....

مسح دموعها بيده وهو يبعد خصلات
شعرها يتطلع لنومها المرتب بينما يقول
بعجز:

لو تقوليلي بس اية اللي حصل ومين زعلك

..... بقلم رونا فؤاد

....

بصعوبه شديده انتزعتها استعادتها لوعيتها
من تلك البقعه الداكنه من الكوابيس التي
وقعت بها لتفتح عيونها بوهن شديد فتقابل
عيونها سقف الغرفه لتتجدد كل
الذكريات.....

وضعت يدها فوق بطنها ونطق لسانها
بنفس اللحظة.... سليم
سرعان ماكان بدر يشعر باستفافتها ليقول
برفق

سليم كويس اطمني عليه انا جنبك
ومحدث هيقدر يقربلك ولا يقربله.....
قوليلي بس في أية.

عودتها الدموع مجددا ليتمزق قلبه وسرعان
مايجذبها الي حضنه قائلا بلوعه : فريده
ياقلبي وعمري.... مالك

هل تظل بحضنه ام تبتعد...؟!

تخبره ام تصمت...؟!

تلقي بكل مخاوفها واوجاعها علي كتفه
الذي ربما لن يحتمل تلك المرة.... لاتستطيع
فعلها وتلقي به الي مصير مجهول.....

قالت بصوت مرتجف وهو تبتعد عن حضنه

عاوزه سليم

اوما لها بقله حيله وخرج ليأتي لها بسليم

.....

..

غلب القلق سليم طوال الليل بينما انتظرها
ان تأتي هي وبدر كما وعده بالأمس ولم تأتي
ليتجه اليها منذ الصباح للاطمئنان عليها
ويتفاجيء بفهد يقول وهو يستقبله :
اتفضل ياسليم بيه

: فريده كويسة

قال بتعلم : متقلقش ياسليم بيه...

هي بس تعبت شوية

.....

تحاول ايجاد عقلها للتفكير ولكنها لاترى
ولاتسمع شئ سوي الخوف... الخوف
المطلق علي احباءها....!

رفعت عينها ببطء بينما اتجهت سعاد
لتخبرها ان ابيها بالأسفل كما طلب منها
فهد....

قالت سعاد وهي تحاول أن تفي نظرات
الشماته في عيونها : سليم بيه تحت وعاوزك
ياست فريده

لحظة مرت علي فريده قبل ان ينطلق
بداخلها ذلك الشعور الموحش، بالكراهيه
والحقد والغل من تلك الشيطانه التي تقف
امامها... استسلمت فريده لرغبتها بقتلها كما
فعلت باطفالها فقامت من مكانها بلاوعي
واتجهت الي سعاد بينما هدرت ملامحها
بالشر...وبشراسه انقضت عليها تضربها بكل
قوتها فهي كانت تقتل أطفالها...!! تلك التي
تضع لها الحبوب.....

وقعت سعاد علي الارض حينما جذبتها
فريده من شعرها بقوة وأخذت تلكمها بغل
وقهر ما عاشته سنوات... اربع أطفال.... اربع
أطفال فقدتهم بسببهم..... لم تجرؤ سعاد

علي لمس فريده او حتي الدفاع عن
نفسها فستقتلها فاديه وبدر ان لمستها
لتكتفي بالصراخ الذي جعل الجميع
يركضون علي ذلك الصراخ المستغيث.....

كان أول من وصل بدر للغرفة ليتسمر مكانه
من هول الصدمه حينما رآها تضرب الخادمه
بتلك الشراسه وقد غاب عقلها بينما
تتصبب دموعها وهي تصيح بقهر..... انتي
السبب... انتي.... هقتلك.... مش هرحمك
خرست سعاد برعب..... فهل اكتشفت
فريده..؟

وقفت فاديه علي الباب بينما اندفع خلفها
فهد وسليم الذي تجمد مكانه وهو يري ابنته
بتلك الحاله... صرخ بدر.. فريده

واسرع يعطي سليم لفهد ويتجه ليبعد
فريده عن سعاد ولكنها قاومته وعادت
لتنقض عليها من جديد صارخة.. هموتك.....
انتي السبب

كانت تصيح بجنون وهستريا وكذلك سعاد
تصيح باستنجاد : الحقني يا بدر بيه
الحقيني يا ست فاديه

...

كان الجميع متسمرون مكانهم من
الصدمه.... ماذا يحدث وماذا حدث ...ماحدث
لفريده..... فهي فقدت عقلها ومن مكانها
لاتفعل.....

... أين قوتها أين تفكيرها أين عقلها..... لقد
غاب كل شئ

احاطها بدر وحملها من فوق سعاد التي

سحبته جليله وفتحيه من أسفل يد فريده
التي احتضنها بدر بقوة لايعرف ماوصلها
لتلك الحاله..

اهدي يا حبيتي..... اهدي

انسابت الدموع من عيونها بقوة بينما
انخرس لسانها عن النطق.... وقفت ايمان
بجوار الجميع تتطلع لها بشفقه مزيفه
لتهتاج أعصاب فريده مجددا مان راتها....
ولكنها تلك المرة رأت ابيها ووجهه ساحة من
التعبيرات وهو يري ابنته بتلك الحاله حتي
انه عجز عن النطق او الحركة..... جرت
اقدامها وارتمت بحضنه تهتف ببكاء، قطع
نياط القلوب..... بابا... بابا

ضمها سليم وغشت الدموع عيناه : فريده...
مالك يا حبيتي

رفعت عينها المتورمه من البكاء اليه : خدني

من هنا يا بابا..... خدني من البيت ده

قال سليم برفق ؛ اهدي حبيتي واللي انتي

عاوزاه هيحصل

بعد دقائق كان الطبيب يغرس حقنه مهدئه

اخرى بذراعيها لم يجد منها مفر وهو يري

حالتها التي ساءت...

برفق اخذ فهد سليم الذي لاتحمله قدمه

ويتساءل بعدم فهم : مالها بنتي.... اية اللي

حصلها

: تعالي ياسليم بيه معايا وانا احكيك

هزت فاديه راسها بعدم استيعاب وهي

تردد..... اية اللي حصل يابنتي وعمل فيكي

كدة.... انا السبب طيب....ياريت كان لساني

اتقطع قبل ماتقول اللي قولته....

أشار بدر لجليله لأخذ امه والانصراف
لتمسك جليله بيدها... تعالي ياست فاديه...
تعالي معايا وارتاحي... هتبقي كويسة ان شاء
الله ١

خرج الجميع بينما جلس بدر بجوارها يضم
جسدها الهزيل بحضنه يحدثها بحنان وقلب
متمزق... اية اللي حصل... اياه لو تقوليلي
مين زعلك

مش هرحم اللي عمل فيكي كده... هدفعه
تمن دموعك دي غالي اوي...

.....

قال فهد : صدقني ياسليم بيه مش عارفين
ايه اللي حصل... فجأه حصل كدة

قال سليم وهو يهز راسه : كانت مكلماني
امبارح وكانت كويسه

تنهد فهد بقله حيله قائلا ؛ اوعي تفكر ان
حد فينا مش قلبه موجوع عليها ولا اننا
هنسكت لما نعرف مين ضايقها... ان شاء
الله

هتهدي وتحكلينا

نزلت فاديه الدرج تهتف بفتحيه : البت
سعاد فين

هزت كتفها قائلة : اول ما اخدناها جريت برا
البيت

قطب فهد جبينه : يعني ايه جريت... وانتوا
ازاي تسيبوها

قالت فاديه بغضب : فهد انا عاوزه البت دي
قدامي حالا..... فريده مش هتعمل كدة من
الباب للطاق.. اكيد البت دي السبب في اللي
حصلها

اوماً فهد لها : اطمني ياأمي....

..... تزامن مع أوامر فهد لرجاله بالبحث عن

سعاد... كان بدر يخرج هاتفه

بهدهوء ويتحدث لجسار الذي قال :

اطمن يا بدر بيه احنا وراها من غير ماتحس

فاكرة انها عرفت تهرب مننا

اوماً له بخفوت : تمام خلي حد من رجالتك

ورها وسببها تتطمئن بس اوعي تفلت من

تحت عينك

: اطمن يا بدر بيه

: تمام ومش عاوز حد يعرف... قول لفهد

انكم بتدورا عليها

: اوامرك يا باشا

...

ركضت سعاد بانفاس لاهئه لتجلس بمحطة
القطار وهي تتلفت حولها وتلتقف أنفاسها
ثم تخرج الهاتف

ايوة ياست ايمان

هدرت ايمان بهمس : بتتصلي بيا ليه ياغبيه

: امال اعمل ايه

: تغوري تختفي عند قريبك بتاع مصر لغايه
ماانا اكلمك

قالت سعاد بخوف : هي عرفت

قالت ايمان بغضب : وانتي مالك عرفت ولا
انتي تنفذي وبس فاهمه

.....

قالت خيريه بهمس :

وبعدين يا ايمان

ضحكت ايمان ببرود قائلة : مفيش ياماما
زي مانتى شايفه.. اهي اتجننت وخلصنا
منها

: تفتكري كدة خلاص

هزت كتفها : امال..... احنا بس ندخل فى دماغ
فاديه انها اتجننت وهتبقى خطر على الولد
وقتها فاديه هتاخده منها وترميها فى اى
مستشفى

.....

...

ضمها بدر اليه بحنان مان بدأت تفتح
عيونها ليقول بحنان جارف قبل ان تعود الى
نوبتها :فريده حبيتي انا جنبك.... اهدى
خالص وقوليلي مالك.... اية اللي حصل
وووصلك للحالة دي.....

قولي كل حاجة واي حاجة وانا هفهم

قولي وميهمكيش... ولو مين الي ضايقك

همحيه من علي وش الارض

ضم وجهها بين يديه يتطلع لعيونها قائلا

:خايفه من ايه ياقلبي.....

كانت نبرته ونظراته مشجعه ومطمئنه

وحنونه بينما تابع وهو ينظر لعيونها علها

تخبره بما لاينطق به لسانها

اية اللي حصل يومهاخلاكي في الحاله دي

حد هددك منهم ... قوليلي ومتخافيش.....

متخافيش من حاجة ولا من حد

قالت وهي تبعد عيناها عن عيناها : مفيش

قال وهو يعاود رفع وجهها لتنظر اليه : فريده

مفيش اية..... انتي مش شايفه حالتك

عقد حاجبيه وتابع : عملتلك اية سعاد
اغمضت عيناها بقوة واعتصرت قبضتها
ماان أتي اسمها.... فريده انا مش هقف
اتفرج وانتني في الحاله دي
... طيب قوليلي البت دي عملت اية خلاكي
تعملي كدة؟

رفعت عيناها اليه بعد ان اتخذت قرار
مخزيء كعادتها بالهروب : بدر
تنهد ينظر اليها لتقول : طلقني
قفزت ملامحه من وجهه... ايبيه
عادتها مرة اخري وهي تجاهد للحفاظ علي
ثباتها : انا عاوزه اتطلق

هب من مكانه بجوارها يتطلع اليها بعدم
تصديق فأن كان لا يستوعب ماحدث لها منذ

الامس فما نطقت به الان درب من دروب

المستحيل

: انتي واعيه للي بتقوليه

اومات له : اه...

دخل سليم بتلك اللحظة ليسرع لاختها

بحضنه وسرعان ماهدرت الدموع من عيونها

وهي تقول :

بابا خدني من البيت ده... انا مش عاوزه

افضل فيه

قطب سليم جبينه : في ايه بس يابنتي

انفلتت اعصابها لتصرخ : مفيش... محدش

يسألني عن حاجه... نفذو طلبي... خدني من

هنا يابابا وانت يابدر طلقني

قالت فاديه برجاء وهي لاتصدق انها تطلب
الطلاق من بدر الذي وقف يحاول استيعاب
تلك الصدمات : يابنتي لو زعلانه مني
حقك عليا

هزت راسها : مش زعلانه

... نظرت الي ابيها وامسكت بيده : بابا خدني
من هنا... خليه يطلقني وخدني من البيت ده
اخيرا تحدث بدر بنبره غاضبه : فريده اعقلي
اية اللي حصل لكل ده متجننيش..... اقترب
منها وتابع بحدة حينما قلت مفيش :
مفيش دي متنطقيهاش..... يعني اية فجأه
يحصلك كدة وعاوزة تاخدي ابنك وتمشي
وتتطلقي

وتقولي مفيش.... قولي حاجة افهمها

قال فهد وسليم : اهدي بس يابني

قال بدر بهياج : اهدي ايه وهي بتقول الكلام

ده

نطقت بجنون أشد : لو متطلقتنيش

وسبتني امشي انا هموت نفسي

جنت على الأخير لينظر لها بعدم تصديق

بينما تدخلت فاديه وقالت : طيب اطلعوا

وسبيوني معاها.....

خرج الجميع لعلها تتحدث الي فاديه.....

جلست الي جوارها : ها يافريده... قوليلي

مالك

قالت فريحه باصرار : قلت مفيش حاجة

قالت فاديه برجاء ؛ قوليلي وانا ورحمه هاشم

هقف جنبك ومش هقول لأي حد ... لو بدر

زعلك هخليه يمشي وينفذ اللي انتي عاوزاه

نظرت اليها بعيون دامعه ففلاسف حتي مع
قوتها وجبروتها الا ان ايمان الشيطانه
استطاعت ان تؤذيها وتكون سبب بموت
ابنها بعز شبابه وستكون سبب بهلاك ابنها
الاخر... قالت فريده بصوت مختنق بالغصه
: لو بتحبيني زي ما بتقولي خليه يسييني
امشي

.....

..... قال سليم برجاء : يابدر عشان خاطري
وخاطرها هاخدها عندي كام يوم تهدي وبعد
كدة نشوف

قال بدر بلهجه قاطعه : لا

قال سليم بعقلانيه : ياابني ماهو مش
هينفع نعاندها معاها وهي في الحاله دي....
ريحها وغلاوتها عندك

.....

علي مضض وافق بدر لتخرج من المنزل
وتترك امانها بحضنه وتأخذ الخيار الصعب
والذي خيل لها عقلها انه الصواب.....!!

اية راىكم وتوقعاتكم.... مهما تكون فريده
قويه الا ان موقفها صعب وعقلها
مستوعبهوش، عشان كدة انهارت بس اكيد
مش هتفضل كدة٣

اقتباس

قال بانفعال شديد : فرررريده... انا مش حجر
هفضل استحمل الي بتقوليه واللي مالوش
اي مبرر

انا كنت معاكى..... فجأه حصل كل ده
فهميني اية السبب.....

صمتت ليأخذ نفس عميق قبل ان يقول

طيب عموما اللي انتي مخبياه عني انا
هعرفه بس وقتها مش هيكون ليكي اي عذر
في انك خبيتيه عني

واصل قراءة الجزء التالي

السادس والعشرون

وكان الزمن يعيد نفسه وهي تخرج بوسط
الليل من هذا المنزل باكيه بقلب
متحطم ولكن تلك الليلة بضراوة وقساوة
اكثر...ياي عليها النسيان ويريد ان يجهز
عليها حتي تنتهي نهائيا فقد تركت كل
الذكريات السيئة التي انحفرت بقلبها
وعقلها وسارت لحاضر ومستقبل اعتبرته
التعويض عن كل شئ سيء حدث لها في
هذا الماضي لتكون السعاده التي عاشتها

برفقته اكبر عذاب لها كلما تذكرتها..... انها
تعود لاييها كما عادت اول مرة ولكن بجروح
أشد... تركت قلبها ممزق أسفل نظراته التي
لحقت بها وهي تغادر..... ضربها قلبها بقوة
في صميمه وهي تتساءل كيف امكنها ان
تكون سبب في وجعه والمه بتلك الطريقه.....
ازدادت الدموع انهما را من عيونها التي جفت
من كثرة البكاء وهي تتذكر نظراته لها بينما
صممت علي الرحيل ولايدري ان رحيلها
أصعب عليها من عليه فهي تركت روحها
برفقته ولكنها فعلا مجبرة لحمايه روحه!!

تركها سليم دون محاولته لسؤالها عن شئ
بينما تمزق قلبه لسماع صوت بكاؤها طوال
الليل.....ساعات طويله قضتها تبكي بوجع
وقهر..... تنتحب وتبكي أطفالها وحياتها.....
حتي رفعت راسها اخيرا.....

البكاء هو فقط ماتقدر عليه..!؟

سألت نفسها باستنكار شديد اهي بهذا
الضعف ليكون البكاء فقط هو أقصى
ماتستطيع فعله.....!!

اتترك حقها بعد ما اعترفت تلك المرأه
الشیطانة بكل جرائمها بحقها وعي تنظر
بعيونها دون ذره خوف.....!

اهي بهذا الضعف لتترك بدر وتبتعد عن
حياته وتخضع لتهديدها..... ازدادت حرقه
الدموع المنهمرة من عيونها وماذا تفعل.....
!؟

هل تخبره وتكون سبب بضياع حياته.... لن
يكون عقلائي ابدا ان عرف انها كانت تحب
أخيه وفعلت كل هذه الجرائم حتي وان
كان عقلائي فتلك اللعينه حتما ستنفذ

تهديدها الاخر وتعتترف ان بدر قتل حامد
متعمدا هو واخته بالاتفاق معها لإنقاذ هاشم
من تلك الزيجة!

مسحت دموعها بظهر يدها وهل تحاول أن
تري بصيص نور بتلك الهوة المظلومه التي
القتها بها تلك الشيطانه ظنا منها انها لن
تجد خلاصها..... هل تخبر فاديه ولكن هل
تحتمل المرأه سماع تلك الحقائق.... ؟!
. درب من دروب المستحيل واليأس غلف
قلبها ولاشئ امامها الا الصمت.... الان..؟!

الان فقط ستصمت وهي ضائعته وسط هياج
قلبها ومشاعرها وعقلها الذي مازال
لايستوعب ان ماحث من تخطيط بشر....
انفطر قلبها وتمزق الآلاف القطع وتدمرت
مشاعرها واحترقت باللهيب وهي تعتصر

قلبيها المتالم بيدها وهي تتذكر نظراته لها
وهي تغادر..... لتنهار مرة أخرى بنوبه بكاء.....

تبكي..... نعم فلتبكي وتنهار..... طبطبت علي
قلبيها الموجوع وتركت العنان لدموعها لعلها
تطفئ القليل من نيران قلبيها المتلهبه
فلتبكي وتقع وتنكسر لتقف بالغد علي
قدمها فلتبكي ان كان بالبكاء القليل من
الراحة..... فلتخضع الان حتي تأتي بحقها في
الغد.....!! فلتبكي وتغسل اوجاعها

فلتبكي من اجله فهو يستحق أن تضحي
من اجل ان يكون بخير ان كانت هي
فقدت اتزان عقلها فكيف به أن عرف بمقدار
المؤمرات التي كانت تحاك من خلف ظهره

!!.....

ایمان لیست غبیه ابداء ولم تخبرها جزافا
بكل هذا ان كان لديها ذره شك في
نجاتها فهي مؤكد آمنت نفسها جيدا.....!!
انها لیست ضعيفه ابداء ولكنها لديها
ماتخسره

سليم وطفلها القادم و بدر وحتى فارس.....!
عرفت ایمان كيف تضربها بمقتل ومن
يوجعها اكثرمن اذيه احبائها ان سقط بدر
تحطم الجميع خلفه ولذا لن تسمح ابداء
بسقوطه حتي وان كان هذا يعني بعدها
عنه !!

....

كان قراره بتركها تغادر أصعب قرار وافق
عليه عقله ولعنه قلبه لفعله فكيف يتركها

رضوخا لكلام الجميع انها بحاجة للراحة

ليتساءل اكون راحتها ببعدها عنه

قلبه الذي يهيم بها عشقا يتمزق ويتفتت

آلاف القطع وعقله يكاد يخرج من عقله

بينما لا يفهم شئ....!

لم يغمض له جفن واحترق قلبه وعقله

آلاف المرات مثلما يحرق سجائرة حتي

الصباح وهو يحاول التفكير بسبب لما حدث

دون نتيجة فهناك ماتخفيه عنه....!

مع أول خيوط الصباح كان يغادر الفراش

الذي كان كالاشواك ببعدها....

اتجه لغرفته ابنه يتطلع اليه وكأن الكأبه نالت

المنزل باكملة وليس قلبه فقط ليري فتحية

بوجهه متجههم تضع يدها علي خدها حزنا

علي ما اصاب فريده وكأن الألوان اختفت من
كل شئ باختفاءها....!

.....

التفتت له فاديه التي كانت جالسه بمكانها
بوسط البهو بوجهه حزين وعقلها يكاد يشـت
هي الاخري من التفكير

: صباح الخير ياابني

تنهد قائلا ؛ ان شاء الله يبقي خير ياأمي
تمزق قلبها من أجل نبره صوت ابنها لتقول
بأسى : هتبقى كويسة ياابني....
سيبها ياابني تريح اعصابها يوم ولا يومين
وهتبقى كويسة.....

هزت راسها وتابعت : بتحبك وتلاقي الغيرة
جننتها....

وضعت يدها علي كتف ابنها وتابعت بأسف

:

حقك عليا وحقها عليا مكنتش فاكدة انها

هتعمل كدة

طاوع امه ولكنة في مقتنع ان ماحدث ليس

بسبب موضوع رده لايمان..... لقد انهى

الموضع معها وكانت سعيدة قبل ان يتركها

فلماذا تغار..... ؟،

نظرت الي فاديه الي حالته الواجمه بينما

يجاهد لاستجماع نفسه فهو يكاد يجن لإيجاد

سبب لتقول : اسمع يا بدر..... انت لازم تجيب

البت سعاد..... اكيد عارفة حاجة

ماان فتح فمه ليتحدث حتي تغيرت ملامحه

حينما لمح بطرف عيناه خيريه تقف تستمع

لحديثه مع أمه ليهز راسه قائلا بهدوء

مصطنع : لا..... سعاد اية اللي اضيع وقتي

وادور عليها

نظرت له فاديه بدهشة : امال مراتك هتعمل

فيها كدة من الباب للطاق

قال بهدوء بينما بدأت الشكوك تحوم براسه

:تلاقيها ردت عليها بقله ادب ولا حاجة سيبك

منها يأمي

نظرت له فاديه بعدم اقتناع لتساله : يعني

هي فريده فجأه هتعمل كدة من غير سبب

قال ببرود ؛ عادي تلاقيها بتعمل كدة عشان

مرجعش ايمان

قالت فاديه بعدم فهم : ياابني اذا كانت قايلة

بنفسها رجعها

اشاح بيده ومازال يري خيريه التي تستمع

له :كلام...!!

اتخانقت معايا وطلبت الطلاق لو رجعت

ايمان فاكرة انها بتلوي دراعي

قالت فاديه باستنكار ؛ اوعي تطلقها يابدر

هز كتفه ؛ امال اعمل ايه.....ومن امتي اصلا

حد بيلوي دراعي.... انا مش هجبرها طالما

مش عاوزه تفضل علي ذمتي....

ستجن فماذا حدث له ليتغير علي هذا النحو

ويتحدث بهذا الهدوء لتساله :وانت هترد

ايمان.... وهتطلق فريده

قال ؛ انا اعمل اللي انا عاوزه ياأمي.... من

امتي واحدة بتمشي كلامها عليا.... فريده

عاوزه ترجع اهلا وسهلا... مش، عاوزه براحتها

بس هاخذ منها سليم..... والتانيه عاوزه تبقي

في البيت برضه اهلا وسهلا مش عاوزه

بالسلامه بس فارس هيفضل هنا

كانت فاديه لاتفهم شئ ولكنها سايرته
فهناك مؤكد شئ بعقله

نزل فهد بلامح وجهه متغيره بيقول بهدوء

: صباح الخير

: صباح الخير

سأل أخيه : فريده عامله اية ... قاطعه بدر
بحزم ؛ مش وقته يافهد يلا قوم عندنا شغل

سار بضع خطوات قبل ان يعيد راسه
للخلف ليري خيريه بعد ان استمعت
لحديثهم تستدير لتصعد للاعلي وقد لمحتها
فاديه هي الاخري لتبتسم له بطرف فمها....
الان فهمت سبب ماكان يقوله....!!

شكوة في محلها هناك شئ ما متعلق
بايمان وخيريه وسعاد ومؤكد ماحدث
لفريده....!!

مان خرج فهد خلفه حتي قال بصوت
خافت : بدر انا كنت عاوز اتكلم معاك في
موضوع مهم

بس مش عاوز نتكلم هنا
اوما له بدر فهو يجب أن يأخذ حذره ان كان
هناك من يتنصت عليهم ليقول : ايوه
عندك حق..... خيلنا نروح نتكلم في المكتب...
التفت الي جيسار الذي قال : بدر بيه الواد
ابتدي يفوق

تهلل وجهه بدر قائلا : طيب يلا
تعالى رنين هاتفه قبل ان يركب سيارته
ليجيب بسرعه حينما راي رقم سليم.....
: حاضر ياسليم بيه جاي حالا

سأله فهد بقلق : في حاجة

اوماً له : اكيد..... انا هروح اشوف في ايه

وهحصلك علي طول

اوماً له ليقول :

فهد نبه علي رجالتنا تفتح عينيها وابتعلي

اتنين منهم علي البوابة

قال فهد بدهشة : هنا.؟!

اوماً له واكمل ؛ اه وياريت تحذر علي ابنك

مينزلش الاسطبل لغايه مانفهم في ايه

قال فهد : هو ده الموضوع اللي انا عاوزك

فيه

قال بدر بتساؤل : موضوع ايه.. اتكلم

هز راسه : لا لما تشوف سليم بيه وترجع

نتكلم علي رواقه.... ومتقلقش كدة كدة ندي

مبتخرجش واحد منهم برا البيت...

اوماً له علي مضض فهناك شئ مؤكد في
نبره فهد ولكن مكالمه سليم أيضا اقلقته

.....

....

قبل قليل تفاجيء سليم بمراد ليقول
باستنكار : مراد!! انت اية اللي جابك
قال مراد بأسف : عمي لوسحمت انا عاوز
أقف جنبك وجنب فريده

هز سليم رأيه باستنكار ؛ فريده اللي
اتهجمت عليها ولا كأنها بنت عمك ومن
دمك ياحيوان

خفض راسه بخجل ليقول : انا اسف
يا عمي.. بس غصب عني كنت فاكر اني كدة....
قاطعہ سليم باشمئزاز : اسكت مفيش
مبررر لعملتك

اوماً له : عندك حق يا عمي عشان كدة انا
نفسى اكفر عن غلطتي وعاوز ارجع تاني
اخوها وابن عمها

تنهد سليم قائلاً : مراد انا تعبنا وقلبي
واجعني علي بنتي ابوس ايدك هي مش
ناقصه لخبطة سييها في حالها...

قال مراد برجاء ؛ والله انا بس عاوز اطمئن
عليها وعلي حضرتك ... انت عارف غلاوتك
عندي انا ابنك يا عمي

اشاح سليم براسه قائلاً بقله حيله: هي زي
ماهي مش عاوزة تتكلم

قال مراد برجاء، : طيب تسمحي ادخلها
اتكلم معاها

هز سليم راسه بحزم : لا مش سمحلك ولو
سمحت انت عملت اللي عليك اتفضل
يامراد

بنفس اللحظة خرجت فريده من الغرفه
لتقول باندفاع وبدون مقدمات
: مراد انت مش قلت عندك محامي
هيضمن ليا حضانه سليم

اوماً لها مراد : اه طبعاً

قالت بثبات جاهدت لتتحدث به :طيب لو
سمحت كلمه يرفع قضيه حضانه سليم.....
غص حلقها وتابعت : وكمان قضيه طلاق
علي بدر

انصعقت ملامح سليم الذي قال بعدم
تصديق.... فريده انتي بتقولي ايه...؟! طلاق
ايه... وحضانه ايه

تمسكت بثباتها الزائف وهي تقول : بابا لو

سمحت دي حياتي

قال سليم بغضب شديد... حياتك اللي

بتدمريها زي عادتك بقرارات مندفعه

وترجعي تندمي

حاول مراد التحدث : عمي ليصيح به

سليم : انت تسكت خالص ومتدخلش ...

: بابا

أشار لها سليم بيده لتصمت : وانتي كمان

اسكتي وانسي اني أوافقك علي التخاريف

دي...

:بابا قتللك دي حياتي

: وانا ابوكي ولازم أ تدخل لما الاقيكي

بتضيعي حياتك.....

امسك كتفها وتابع بحزم... اية اللي حصل
عشان كل ده.. عاوزه تتطلقي من بدر ليه..؟!
انتي كنتي مبسوطة معاه

: عادي.. فكرت ولقيت ان كدة احسن

هز راسه بحدّة : مش احسن يا فريده... مش
احسن... قومي بصي شوفي نفسك في
المرايه وقوليلي بتضحكي علي مين
بكلامك ده....

بدون تفكير امسك سليم بهاتفه لتتفاجيء
فريده به يتصل ببدر... بدر عاوزك حالا
قالت باستنكار : بابا انت بتعمل ايه
قال سليم :بحط حد لتصرفاتك قبل
ماتعملي حاجة تندمي عليها

التفت الي مراد وقال بصرامه : وانت اتفضل
يامراد مالکش مكان هنا

: عمي

أشار له سليم بغضب : قلت اتفضل.... و
اوعي تكون فاكرا انا نسيته اللي عملته في
بنتي

؛ بس انا ندمت واعتذرت وعاوز أقف جنبها
: ميهمنيش ندمك ولا اسفك.... وبنتي مش
محتاجة حد يقف جنبها قدام جوزها... يلا
اتفضل

نظرت له فريده ليكمل بصرامه ؛ وانتني مش
عاوز كلام لغايه ما بدر يجي
بابا

: قلت اسكتي خالص يا فريده

احتقن وجهه بدر بالشرر بينما بدأ سليم
حديثه مان راه : انا حالا عاوز افهم ايه اللي

حصل.... مش معقول كل ده من غير
سبب.... عقلي مش قادر يستوعب اية اللي
ممکن يحصل فجأه ويخليها في الحاله دي
وبما انك انت جوزها فأنت اكيد عارف هي
ليه فجأه عاوزه ترفع عليك قضيه طلاق
رفع بدر عيناه المنصدمه لفريده مردد...
قضيه

طلاق

هتف سليم باحتدام فالصرache هي الأفضل
في تلك الحالات.. اه

قال بعدم تصديق : للدرجة دي عاوزه
تتطلقى ...

اشاحت بوجهها الذي بهتت الوانه لتقول
بصوت ضعيف : دي رغبتى وياريت تنفذها

هتف سليم بحزم : فررريده.. قلت مفيش

طلاق من غير ماتقولي سبب واضح

مررت يدها المرتجفه علي عيناها التي بدأت

تتشوش رؤيتها بينما داهمها هذا الدوار

القوي

: مش عاوزه اكمل معاه... انا حرة

قال بدر بحدة بالغه وقد اغضبه مانطقت له

وجعل اعصابه تنفلت : لا مش حرة

اية اللي حصل لكل ده....ومتقوليش

مفيش... اتكلمي يافريده متجننيش....

قوليلي اية اللي حصل

... . تعلثمت وثقل لسانها بينما دار العالم

من حولها لتترنح لحظة وهي تهز رأسها :

مف.... غاب صوتها وقد بدأت تفقد وعيها....

سرعان ماكان بدر يلتقفها قبل ان تقع

أرضاً..... بينما سليم بقلق بالغ يطلب

الطبيب

الذي فحصها وهو يستمع من بدر لما حدث

لها خلال اليومان الماضيان.....!

قال الطبيب ؛ الضغط واطي جدا بس انا

افضل نعمل اختبار حمل قبل ما اديها اي

أدوية

تسمر بدر مكانه مرددا : حمل...!!

اوماً له الطبيب بابتسامه هادئة : اه... انا

شاكك بنسب كبيرة ان المدام حامل

بعد فترة قليله مرت علي بدر وكأنها دهر

كامل كان الطبيب يتلقى النتيجة بالهاتف...

مبروك يا بدر بيه

اتسعت عيون بدر الذي اجتاحت السعادة
ملامح وجهه بينما يردد بعدم تصديق :
حامل..!

اوماً له الطبيب ؛ اه... كل اللي بيحصلها
ومش مفهوم بالنسبة ليكم بنسبه كبيرة
بسبب لخبطة هرمونات الحمل... هز كتفه
وتابع :

عادي جدا خليها تعيط من غير سبب وتكون
عصبيه لاتفه الأسباب...

اوماً له بدر بتفهم بينما يقول بلهفه : بس
هي حالتها كويسة

اوماً له الطبيب : يعني حالياً الوضع
مطمئن..... مكنتش افضل انها تاخذ الحقن
المهدئة اللي الدكتور عطاها ليها قبل مايتأكد
من الحمل بس عموماً مفيش لها تأثير... انا

حاليا بس هكتب شوية فيتامينات مش
اكثر

ونهتم براحتها وأفضل تتابع مع دكتور
متخصص اول ماترتاح...

اوماً له بدر وسليم الذي قال بسعاده :
متشكر اوي يادكتور...

..... بقلم رونا فؤاد

اتسعت ابتسامه ايمان بينما تخبرها امها
بكل ما سمعته : انتي متأكدة.. ؟

: سمعته بوداني

: كدة احنا وصلنا للي كنا عاوزينه... انا هدي
للبت سعاد قرشين عشان تختفي للأبد
واهي سمحيه كمان اختفت ومبقاش في اي
دليل علينا

قالت خيريه بتحذير : انتي اليومين دول لازم
تاخدي بالك من ابنك كويس وتكوني كويسة
مع الكل وأولهم بدر فاهمه

.....

فتحت فريده عيونها بوهن لتداعبها اشعه
الشمس التي غزت الغرفه من كل
جانب لتتمني لو ان كل ماحدث مجرد
كابوس وخاصه حينما شعرت بتلك القبله
الرقيقه التي طبعها بدر علي جبينها قائلا
بصوت هاديء : مبروك

رفعت عينها اليه ببطء فهل انتهى الكابوس
وها هي تستيقظ وهو بجوارها والسعاده
تمليء وجهه وكان ماكان لم يكن.....

ابتسم بدر بسعه بينما اكمل وهو يضع يده
علي وجنتها ؛ انتي حامل يا حبيتي

التقت عيناها بعيناه لتري السعاده التي

حلمت ان تراها بها

قالت بصوت مبحوح : انت عرفت منين؟

ابتسم قائلا ؛ الدكتور قالي

أنزلت يدها بتقائية لتضعها علي بطنها

وسالته مجددا : متأكد

لتجده ينحني ويطبع قبله علي يدها ثم على

بطنها قائلا : اه

كانت مشتته تري تلك الفرحة التي تخيلتها

بتلك اللحظة والتي حرمتها مانطقت به بكل

قسوة منها... ليري بدر تغير ملامح وجهها

ليقول بدهشة : حبيتي انتي مش فرحانه انا

هطير من الفرح....

مرر يداه برفق علي وجنتها قائلا بحنان :
فريده ياروحي الدكتور قال ان كل اللي
حصلك ده بسبب الحمل....

خرج صوتها الضعيف : لا

عقد حاجبيه متساءلا : لا..؟!.. يعني ايه
قالت وهي تخفض عيناها من مرمي نظراته
:يعني الحمل مش السبب.... انا عاوزه اطلق
استهجننت ملامحه مانطقت به ليهدر بها
بعدم تصديق : فريده انتي واعيه للي
بتقولييه

اومات له باصرار وعناد تراه صواب من وجهه
نظرها : اه لو سمحت يابدر احنا مش
هينفع نكمل مع بعض
هتف باستنكار : وده اكتشفتيه فجأه

: بدر من فضلك انا اخدت قرار

صاح بغضب لا يصدق انها مازالت تنطق
بهذا الجنون : بناء علي ايه...

نظر لها وتابع بانفعال شديد : فررريده... انا
مش حجر هفضل استحمل الي بتقوليه
واللي مالوش اي مبرر

انا كنت معاكى..... فجأه حصل كل ده
فهميني اية السبب.....

قالت برجاء وتعب : بدر كفايه بقي قلتلك
خلاص اللي بينا انتهى

صاح بحدة : مش بمزاجك

غص حلقها ليتابع بعصبية شديدة : اللي
بيننا مش هينتهي قبل ما اعرف ليه... ؟

انحنى ناحيتها ونظر اليها قائلا بانفعال :
لوكرهاني ومش عاوزه تعيشي معايا قولي...
انطقي.... وانا مش هجبرك.... إنما من غير
سبب لا

ازدادت نبرته انفعالا بينما تابع بهياج : لية
فجأه عاوزه تهدي اللي بينا
اتني مكنتيش كدة.....؟!

في حاجة حصلت بعد ماسبتك و اتني مش
عاوزه تقوليلها ليا

امي عملت حاجة ضايقتك

كبحت دموعها وهزت راسها بنفي بينما تراه
بتلك الحاله والتي هي السبب بها ليكمل ..
ايمان.. .. ميين قولي متجنيش

لماذا لاتنطق وتخبره وتريحه من عذابه
ولكنها وقتها ستاخذه لعذاب اكبر لذا

فلتصمت.... قالت بوهن شديد : كفايه بقى
انا تعبت

امسك ذراعها بقوة وهتف بها : تعبتي من
ايه... انتي تعبتيني وتعبتي نفسك ايه....
يافريده ارحمني وفهميني السبب
ومتجننيش

ابعدت وجهها عنه وقالت باصرار :معنديش
كلام اقلوله... انا عاوزه ابعد انا وابني

انفلتت اعصابه من عقالها ليصيح ؛ مبقاش
ابنك..... بقي ولادك واحد منهم ابني اللي في
بطنك....

امسك بذقنها وجعلها تنظر اليه ليقول بحزم
:

انا لغايه دلوقتي بحاول اكون صبور معاكي
واديكي العذر ان الحمل مآثر علي أعصابك

وهعتبر نفسي مسمعتش حاجة من
التخاريف دي... عشان طلاق مش هطلقك
الا لما اعرف السبب

اشاحت بوجهها : مفيش سبب... انا عاوزه
ابعد

اوما لها وهو يتمسك بآخر ذره عقل له :
طالما مفيش سبب ومصممه تخبي انا بقي
مسييري اعرف اللي انتي مخبياه بس وقتها
مش هيكون ليكي اي عذر في اللي عملتيه...

زفر بعنف واتجه الي الباب ليغادر بعد ان
التفت اليها قائلاً بصرامه : انا هسيبك
النهارده بس بكرة الصبح هتكوني راجعه
بيتك.. فاهمه...

.....

دخل الي مكتبه كالاسد الثائر لايري امانه من
الغضب... تريد الطلاق.... هناك شئ
بالموضوع... انها تحبه هو متأكد... لا تتركه بلا
سبب... انها حامل بابنه... ايمكن ان تكون
كل لحظات السعاده بحياته تحمل في طياتها
تلك المشاكل ...

نظر الي فهد الذي تردد قبل ان يقول ؛ ايمان

عقد بدر حاجبيه : مالها ...؟

قال فهد : هي اللي حرضت مالك يخرج من
البوابه

احتدت ملامحه بعدم تصديق : انت بتقول
ايه.؟

قال فهد بسرعه : بدر لوسمحت اهدي انا
مكنتش، عاوز اتكلم في الظروف دي بس لما

عرفت كدة من ندي مقدرتش اسكت و لو
اتكلمت معاها... قاطعه بدر بغضب شديد ؛
لا سيبيها لي... بس واحدة واحدة فهمني اية
اللي حصل....

بدأ فهد باخباره بما قاله مالك لأمه عن ايمان
التي جعلته يخرج من البوابة ليضم بدر
قبضته بينما انكشف خيط اخر... فالطفل
قال ان الرجال الذين داهموهم ارادو خطفه
تحديدا فمن أين علموا بخروجه....

هب بدر واقفا ليقول : قبل ما اتصرف ...
الاول خلينا نروح نشوف الواد... هيكون عرف
منين ان مالك خارج من البوابة في الوقت

ده

.....

....

لكمه قويه ادمت أنف هذا الرجل وجعلته
ينطق سريعا : عوض يابيه..... هو عوض
اللي حرضنا نخطف الواد

قال بدر بغضب وهو يشير لجسار بمتابعه
ضربه ؛ عوض مين؟ وهو يعرف الولد
منين..؟

قال الرجل بانفاس لاهته : قرييته بتشتغل
عندكم يابيه

هدر فهد بعنفوان : قرييته مين؟

: واحدة اسمها سعاد

انذهل بدر مما سمعه فما علاقه سعاد
لهؤلاء الرجال ليهتف بجسار : ابعت رجالتك
تجيب البت سعاد وقريبها من تحت
طقاطيق الارض

: حاضر يابدر بيه

: وعملت ايه في الدكتوراة

: متقلقش يابدر بيه قربنا نوصلها

: مش قربت انا عاوزها قدامي ياجسار

: خلال كام يوم ياباشا

: مش هستني اقلب عليها الارض... خد الواد

ده من هنا

التف الي فهد الذي قال... دكتوراة ايه... ؟

ظل بدر صامت يدور حول نفسه ليكمل ؛

بدر في حاجة كبيرة بتحصل من ورانا

البت سعاد هتخلي قريبها يخطف مالك ليه

قال بدر باحتدام ؛ ادعي ميكونش اللي في

دماغي صح عشان وقتها مش هرحمها

.....ياريت تكون البت طمعت وكانت عاوزه
فلوس من ورا خطف مالك وميكونش
لايمان يد فيها عشان وقتها هخليها تتمني
الموت.....

ضرب المكتب بقبضته والخيوط تتجمع
براسه

لايريد استباق الأحداث

بينما فهد هز راسه فلا بد ان الامر أخطر
مما تخيلوا

فحينما أخبرته ندي لم يتوقع ان يتعدى
الأمر اكثر من سخافه اعتادها الجميع من
إيمان

ولكن ان تكون لها يد في محاوله خطف ابنه
ناهيك عن تلك الطبيبه التي يبحث عنها
بدر....

..... بقلم رونا فؤاد

اتخذت فريده قرارها فهي لن تترك حقها
وايضا لن تعرض بدر للاذي....! ،

تسللت بخطوات هادئة لتطبع قبله علي
جبين طفلها وتلقي نظره علي ابيها النائم
بجواره قبل ان تخرج

.....

ماان ألقاها رجال بدر امامه حتي هتفت
بدموع ورعب : بدر بيه انا معملتش حاجة
صاح بدر بغضب شديد : اخرسي يابت انتي
.... انا قلتلك اتكلمي لسه دورك مجاش
كان رجال بدر قد بداو بتقيد عوض الذي
كان يصيح بخوف... انا معملتش حاجة...
انا معملتش،حاجة

تلقي ضرب مؤلم من رجال بدر الذي سأله

بغضب وهو يمسك بتلابيبه ؛ لو

منطقنش مين زقك تخطف الولد هدفنك

مكانك

حاول الكذب ليقول : ولد ايه... انا

معرفش، حاجة

أشار لرجاله لإحضار الرجل الآخر ليرتعب

عوض من رؤيه حالته بعدما فعله به رجال

بدر ليقول بخوف : انا ماليش ذنب يابيه...

دي سعاد... سعاد اللي جابت ليا الشغلانه

دي وقالتي هاخذ فيها ١٠٠ الف جنيه

لكمه بدر بقوة في أنفه : وهي سعاد هتجيب

١٠٠ منين منين

قال عوض بألم : من الهانم اللي بتشتغل

عندها

اندفع فهد تجاهه بغضب : انطق يلا هانم

میں

قال عوض ؛ معرفش اسمها یاسه... سعاد

اللى تعرف

ارتجفت سعاد، رعباً فقد انكشف كل شيء،

لتتعالى شهقاتها المرتعبه بينما تهز رأياها

وتقول : متصدقھوش، یایہ انا مالیش،

دعوة...

صاح بدر بغضب شدید ؛ جساار.... ہاتلی

البت دي لوحدها وتعالى ورايا وخلي رجالتك

تأدب ولاد الكلب دول

جذبها جسار بقوة من خصلات شعرها

قائلا بغضب ؛ ده انتي طلوع وراكي موضوع

کبیر

ألقاها أسفل قدم بدر الذي قال : حالا
هتنتقي وتحكي كل حاجة تعرفيها
قال بدموع خائفه : انا معرفش حاجة...
معرفش

أشار لجسار الذي هوي بقوة على ظهرها
بحزامه الجلدي لتصيح بألم بينما لايتوقف
جسار عن ضربها بقوة ليقول بدر بغضب
اهوج...

عملتي اية لفريده خلتها تعمل فيكي
كدة...

انطقي

قالت بانفاس متقطعه من الألم وقد
استسلمت : ... هتكلم... هتكلم يا بدر بيه
بس ارحمني ابوس ايدك

ساحة من التعبيرات ارتسمت علي وجهه
بينما يستمع لتلك الحقائق التي زلزلت
كيانه

الواحدة تلو الاخري وأولها ان ايمان جعلتها
تجهض فريده وأنها من حرضت عوض علي
حريق الارض ثم خطف مالك و... و... و....

صاح بدر بجنون ؛

ااه يابنت الكلب... ااه... كل ده يطلع منك
صفعات متتاليه نالت وجهها ليسرع جसार
يجذبها بعنف قائلًا ؛ عنك ياباشا متوسخش
ايدك بيها

هز فهد رأيه بعدم استيعاب :

... بدر اللي سمعناه ده حقيقي.....

ايمان

ايمان تعمل كدة.... هي السبب في موت
عيال اخوك.... هي السبب موت هاشم

هي ازاي انا مش قادر استوعب

قال بدر وهو يضرب الحائط بقبضته يبحث
عن عقله مما سمعه.... اكيد عملت حاجة
لفريده خلتها تخاف كدة اكيد

اسرع جसार الي بدر قائلا :

بدر بيه رجالي شافوا الست فريده
بتتسحب وداخله البيت مرضتش اخليهم
يتصرفوا من غير مااسأل سيادتك

قال بدر وفهد بنفس اللحظة.... اكيد رايحة
لايمان

ركض للخارج قائلا : ورايا بسرعه ياجسار

.....

...

.....فتحت ايمان عيونها حينما شعرت بهذا

الشئ الثقيل فوق جبهتها لتتسع عيناها

بعدم تصديق حينما رأت فريده امامها

وتصوب السلاح علي راسها

انتي..... قاطعته فريده قائلة : شششش

قومي معايا والا هفجر دماغك

حاولت ايمان الاعتدال لتتفاجيء بيدها

مقيده

:انتي هتعملي فيا ايه....؟

قالت فريده وهي تزجرها لتعتدل جالسه :

هاخذ حقي

حاولت ايمان ان تتملص منها ولكن فريده

وكزتها بقوة في كتفها بفوهه المسدس الذي

أخذته من احد الإدراج حيث يخبأه بدر

بعد ان تسللت للمنزل وقد انتوت ان تجعل

ايمان تعترف بكل ماقالته لها وتسجله

لتحمي بدر وتحمي نفسها واطفالها منها

قالت فريده بغل : اية فاكراني مش ،هعرف

اخذ حقي منك....

جذبتها بعنف من فكها وضغطت عليه قائلة

:

غلطتي.... وغلطتي اوي كمان لو فكرتي انك

هتقدري تفلتي بعمايلك.... انا هاخذ حقي

منك..... هاخذ حق ولادي اللي قتلتيهم واحد

واحد..... هاخذ حق البنت اللي قتلتيها

وهاخذ حق هاشم اللي مات بسببك وبدر

اللي استغفلتيه السنين دي كلها....

هتعترفي بكل اللي عملتيه

ضحكت ايمان لتستفزها لتصفعها فريده
بقوة مزمجرة.. اخرسي بدل ما اخلص عليك

صرخت ايمان بقوة لتكممها فريده بيدها

قبل ان يدخل فهد وبدر الباب بنفس
اللحظة....

اية راياكم وتوقعاتكم

اقتباس

عقدت حاجبيها تنظر اليه ليهز كتفه قائلاً :

انتي مش قلتي عاوزه جمبري

اومات له : اه بس ده هأكله ازاي... اعملهولي

قطب جبينه باستنكار : اطبخ.؟!

اومات له بدلال : اه وفيها ايه... وبعدين ابنك

اللي عاوز الجمبري مش انا....

اقتربت منه لتتخلل رائحة عطرها أنفه
تحاول أن تقضي علي حصونه التي يشيدها
بوجهها بينما قالت بهمس اثار اعصابه بينما
تضع يدها علي بطنها : طالع بيحب السمك
زي ابوه

واصل قراءة الجزء التالي

السابع والعشرون

تسللت فريده من الباب الخلفي.... ليراها
حراس بدر ولكنهم تجاوزوها بعد مكالمتهم
معه.... سارت علي أطراف اصابعها وهي
تعرف وجهتها جيدا.... فالليله ستاخذ حق
السنوات التي دمرتها بها تلك الشيطانه
بافعالها دون أن تدري .. الليله ستنتقم لكل
ما فعلته...!

كان المنزل غارق بالسكون لتصعد علي
أطراف اصابعها الي غرفتها....!

نظرت حولها لتري ذكرياتها معه بكل جانب
بالغرفه جعلتها مصممه علي اخذ انتقامها
الم تكتفي تلك الحقيره من كل أفعالها
وتدميرها لحياتها حتي اتت الان تجهز عليها
علي الاخير.... تريدها ان تعيش بقهرها وهي
صامته علي قتلها أطفالها وتترك بدر وتبتعد
عنه.... ستفعلها ولكن بعد ان تاخذ حقها
وليحدث مايحدث.... دمعت عيونها وهي
تتذكر نظراته التي امتلئت بالخللان لها
ولكنها سرعان ما مسحها فهي لن تبكي
مجددا تعالت أنفاسها الغاضبه لتزيح
الدموع من اهدابها وتتجه الي الخزان باصرار
بحثا بين أغراضه تتذكر جيدا انه يضع سلاحه
الاخر

في احدي جيوب ستراته.....!

.....فتحت ايمان عيونها حينما شعرت بهذا

الشئ الثقيل فوق جبهتها لتتسع عيناها

بعدم تصديق حينما رأت فريده امامها

وتصوب السلاح علي راسها

انتي.....!!

قاطعتها فريده قائلة : شششش قومي

معايا والا هفجر دماغك

حاولت ايمان الاعتدال لتتفاجيء بيدها

مقيده

:انتي هتعملي فيا ايه.....؟

قالت فريده وهي تزجرها لتعتدل جالسه :

هاخذ حقي

حاولت ايمان ان تتملص منها ولكن فريده

وكزتها بقوة في كتفها بفوهه المسدس

وقالت بغل : اية فاكراني مش ،هعرف اخذ
حقي منك....

جذبتها بعنف من فكها وضغطت عليه قائلة
:

غلطتي.... وغلطتي اوي كمان لو فكرتي انك
هتقدري تفلتي بعمايلك..زي كل مرة

النهاردة انا هاخذ حقي منك.... هاخذ حق
ولادي اللي قتلتيهم واحد واحد.... هاخذ حق
البنات اللي قتلتيها

وهاخذ حق هاشم اللي مات بسببك وبدر
اللي استغفلتيه السنين دي كلها....

هتعترفي بكل اللي عملتيه

ضحكت ايمان لتستفزها لتصفعها فريده
بقوة مزمجرة.. اخرسي بدل ما اخلص عليكى

صرخت ايمان بقوة لتكممها فريده بيدها
قبل ان يدخل فهد وبدر الباب بنفس اللحظة
ويندفعون للاعلي ... في تلك الاثناء

قالت ايمان بغضب وهي تحاول تخلص
يدها المقيده : اوعي تفكري اللي بتعمليه
ده هييجيب معايا نتيجة..... فكيني احسنلك..

والا ورحمه ابويا ماهرحمك...

جذبتها فريده بغل وحقد من خصلات

شعرها : انتي لسه هتهديني...!

نظرت ايمان في عيونها لتستفزها وضحكت

ببرود قائلة : ومهددكيش ليه يا حلوة... ايه

فاكراني هخاف من المسدس اللي في ايدك...

وبسرعه هعترف..... ازدادت قبضه فريده

علي خصلات شعرها لتتحمل ايمان وتتابع
ببرود أشد : كلها شوية وحد من اللي في
البيت هسيمع صوتي ويجيبوا يكسروا الباب
وقتها بقي هيحصل ايه..... نعيد تاني...
هتقولي لهم الحقيقه بدر هيموتني ويدخل
السجن بلاش دي تفتكري فاديه لما هتدخل
و تلاقيكي ماسكه المسدس وانا اعيط
واقولها انك عاوزه تقتليني عشان غيرانه
عليه... وقتها وبسهوله هترميكي في
مستشفى المجانين وتأخذ ابنك اصلك
بقيتي خطر عليه

احتقن وجهه فريده من شرور تلك المرأة
التي لا تنتهي لتنقض عليها بلاوعي بالرغم
من شعورها بالدوار أثر المجهود الذي بذلته
صرخت ايمان بخوف من هياج فريده وهي
تحاول فك قيود يدها : سيبييني...يا بنت ال...

صفعتها فريده بقوة مرة اخري مزمجرة

: انتي اللي بنت... مش انا

.....

اسرع بدر وخلفه فهد تجاه غرفة ايمان ولكنه

ماان وضع يده علي المقبض حتي وجد

الباب موصد....

استمعت لصوته بينما يحرك مقبض الباب

بقوة : فرريده... فريده افتحي الباب

صرخت ايمان : بدر الحقني هتموتني

خرجت فاديه من غرفتها وهب كل من

بالمنزل علي ذلك الصراخ

لتقفز نظرات الرعب من عيون خيريه خوفا

علي ابنتها

قالت فاديه بقلق وهي تري فهد وبدر امام
باب ايمان التي تصرخ بينما تحاول أن
تتخلص من قبضه فريده التي بدأت قوتها
تخور : في ايه

قال فهد فأمه لن تحتمل معرفه
الحقيقه : جليله خدي امي علي اوضتها
قالت فاديه باستنكار ؛ تاخدي فين... في
أية..؟!

ايمان قافله علي نفسها ليه...؟!
قال بدر بغضب وهو يحاول كسر الباب ؛
فريده افتحي الباب انا عرفت كل حاجة...
افتحي وانا هاخذ حقك

سمع صوتها الذي غص بالدموع... لا... انت
لا... متنفذش اللي في دماغها وتضيع نفسك
حقي وحق ولادي انا هاخده

انتفض قلبه قلقا وخوفا عليها ليقول بصوت
اجش : فريده افتحي الباب وانا هتصرف
والله هاخذلك حقك

هزت فريده راسها بينما سددت فوهه
المسدس الي راس ايمان التي بدأت تشعر
بالخطر لتصرخ بها فريده : انطقي قولي
واعترفي بعمايك... قولي انك اللي كنتي
بتموتي ولادي... قولي انك السبب في موت
هاشم... قولي انك قتلت البنت الغلبانه
قاصده..... قولي انك كل السنين دي عايشة
تنتقمي منهم في حاجة محدش له ذنب
فيهم..... محدش له ذنب ان هاشم
محبكيش ويحبني انا...!

احتقن وجهه ايمان بالغضب لتصرخ بغل
شديد..... محبكيش حبني انا.. انا وبس

انتني اخدتيه مني... ومش بس كدة... اخدتي
بدر... زمان اخدتي حبيبي ودلوقتي اخدتي
جوزي

من خلف الباب كان الجميع مذهول كما
يستمعون له لتتقهقه فاديه للخلف تهز
راسها بعدم تصديق... ايمان هي سبب كل
تلك المصائب... ايمان التي طالما فضلتها
علي الجميع...!

ركل بدر الباب بقوة صارخا... فرريده افتحي
الباب

انطلقت صرخة عاليه من فريده حينما جنت
إيمان فور ما قالت فريده لتحرقها بنار الغيرة
؛ انتني مش مراته... انا وبس اللي مراته ... بدر
بيحبني وانتني عمره ماحبك ولا شافك
اصلا... زي هاشم بالضبط... عمرة ماشافك ولا
حبك

جنت ايمان لتقوم من مكانها وتباغت فريده
بدفعها بقوة بكلتا يدها المقيده... تعالت
صرخة فريده التي وقعت من قوة الضربه
انقض بدر علي الباب بهلع يحاول كسره
صارخا... فريده... فرررريده

جاهدت فريده لاستجماع قوتها بينما تري
الشر بعيون ايمان التي ضحكت بشماته
وهي تراها واقعه علي الارض تتألم ... اية
فاكرة نفسك هتقدرى عليا...

انحنت ناحيتها تنظر لها بشرور العالم بأكلمه
وقد استطاعت تخليص يدها
المقيده لتوقن فريده انها هالكه فهي لن
تتركها وهي لم تعد تستطيع التحرك فقد
خارت قوتها ..

حاولت فريده بيأس الإمساك بالسلاح الذي
سقط من يدها ولكن ايمان كانت الأسرع...
بدررر.

بقوة ضرب بدر الباب بقدمه ليكسره بنفس
لحظة امساك ايمان للسلاح وتوجيهه
ناحيته لتنسب الدموع المرعوبه من عيون
فريده التي احاطت بطنها بحمايه

اقتحم بدر وخلفه فهد ورجاله الغرفه بينما
عيناه تهدر بالشر بالرغم من ان اول اهتمامه
كان الاطمئنان عليها.....

رفعت ايمان السلاح في وجهه ماان اقتحم
الغرفه... فقد انتهى الأمر وهي هالكه.....
مكانك

اندفع بدر تجاه فريده الواقعه علي
الارض غير مبالي بالسلاح الذي وجهته ايمان
له

لتسرع تجذب فريده بقوة وتوجه السلاح لها

متقربش والا هقتلها

احتقن وجهه بدر بالغضب وسرعان ماكان
خرج سلاحه ... سيبيها والا هخلص عليكى

قالت ايمان وهي تحاول بيأس الخروج من
باب الغرفه وهي تسدد السلاح الي راس
فريده : انا كدة كدة هموت فأخذها معايا
واقهرك عليها

نظرت له وانسابت الدموع من عيونها بينما
تسحبها ايمان....

ليزمر بدر وهو يخشى ان يصيبها مكروه
ولايستطيع المغامرة ؛ سيبيها احسنلك

خرجت ايمان من الغرفه وهي تمسك

بفريده

لتنظر لها فاديه بغل وهي تقول : اااه يابنت

ال..... كل ده يطلع منك

قالت ايمان بضحكة شيطانيه : اه تخيلي

زجرت فريده التي كانت مستسلمه تماما

ولم يعد لديها اي قوة للمقاومه : مش دي

اللي رحتي جوزتيهاله وانا لا

انا بقي اخدت حقي.... موت عياله واحد ورا

التاني عشان يعيش عمره مقهور.... ابنك اللي

بعد كل ده اترمي في حضن الخدامه كان لازم

دي تبقي نهايته

بدون تفكير وبغريزة ام كانت فاديه بكل غل

وحقد تتحرك من مكانها تنقض علي ايمان

التي سرعان ما اختل توازنها فيسرع بدر

ليخلص فريده من قبضتها ويجذبها بقوة
من خصلات شعرها ويسدد لها صفعات
متتاليه مسقط السلاح من يدها....

ترنحت فريده للخلف وكادت تسقط من
اعلي الدرج بسبب يد خيريه التي دفعتها
ولكن فهد سرعان ما انتبه لنيه تلك الحقيره
ليمسك بفريده ويدفع خيريه بقوة لتهوي
أسفل الدرج....!!

أظلمت الدنيا من حولها بينما اخر ما امسكت
به كانت يد فهد التي منعتها من السقوط...
فرر يددده....

سمعت صوت بدر الذي دفع ايمان بقوة
لرجاله بينما اسرع ناحيتها بلهفه لتفقد
الوعي بعدها....!

.....

مااااااااااا... صرخت ايمان بقوة بينما تري امها
راقده أسفل الدرج وسط تلك البركة الكبيرة
من الدماء...

اندفعت الدموع من عيونها وهي تحاول
التخلص من رجال بدر لتري ما حدث لأُمها
ولكن جسار احكم قبضته عليها
صرخت بجنون بينما .. سيبيوني..... امي....
اميبي

بدر انا ام ابنك... هتعمل فيا ايه... بدرررررر
كان بدر جائي علي ركبته يتفحص فريده
الفاقد للوعي بينما وقعت فاديه أيضا
بجوارها تبكي بانهيال ليقوم مان نطقت
بتلك الكلمه ويجذبها بقوة ليصطدم ظهرها
بالجدار بينما قبض بيداه علي عنقها هاتفا

بغضب مخيف... انا هعمل فيكي حاجات
مكانتش تخطر علي بالك... والله ماهرحمك

حاولت التحدث بينما هربت الدماء من
وجهها بسبب يده التي تقبض علي عنقها...

بدررر

اخرسي متجبيش اسمي علي لسانك...
دفعها بقوة مزمجرا... خدوها من قدامي.....

ا.....

.....

هلع سليم بينما قام بوسط الليل للاطمئنان
علي ابنته ولم يجدها ليتجه الي سليم الغافي
بجواره ويتسال بقلب لهيف..

. ياتري رحتي فين يافريده... ؟

جن جنونه وهو يحاول الاتصال بها وببدر
وبفهد بلا جدوي..!

.....

...

غزت اشعه الشمس الغرفة من خلال
النافذة الزجاجية الضخمة لتحرك فريده
جفونها الثقيله تجاهد لابعاد هذا النعاس
الطويل عن عيونها... بثقل فتحت جفونها
اخيرا لتلتقي بابتسامه فاديه المشرقه التي
ماان شعرت بها تتحرك حتي اتجهت اليها
لتربت علي خصلت شعرها بحنان قائلة
:حمد الله علي السلامه

حاولت فريده التحدث بينما تشعر بجسدها
باكملة يؤلمها لتبدا الذكريات تندفع اليها
لتنظر حولها متساءله : انا فين.. ؟

قالت فاديه بحنان ؛ اطمني يا حبيتي.. انتي
في المستشفى..... انتفضت فريده بهلع وهي
تضغ يدها فوق بطنها... ابني... ابني...
سرعان ما ارتجفت شفيتها واندفعت الدموع
من عيونها لتضع فاديه يدها فوق كتفها
قائلة بسرعه : اطمني اطمني يا بنتي
ابنك كويس

نظرت لها فريده بانكسار ورجاء ليتألم قلب
فاديه وكأنها غرست بها سهم قاتل لتقول
بأسف سامحيني يا بنتي علي كل اللي كنت
بعمله فيكى...

هزت فريده رأسها لا تهتم لشيء الا ابنها
لتقول برجاء... ابني كويس...

اومات لها فاديه بسرعه : اه اطمني

: أحلفي

ضمته فاديه لحضنها تربت علي شعرها :
ورحمه هاشم ابنك كويس وزى الفل....

غابت بين حضن فاديه الذي تحظى به لأول
مرة لتبكي كلاهما لحظات تردد فريده
بامتنان : الحمد لله.. الحمد لله

استعادت فاديه ثباتها لتمسح دموعها
وتقول بعتاب ؛ . كدة برضه يافريده
متقوليش ليا ان الكلبه دي كانت السبب في
كل اللي حصل

خفضت فريده عيونها لتكمل فاديه بغضب :
كنت هاكلها بسناني بنت ال..... بس ملحوقه
نظرت حولها بينما لاتريد تذكر اي شئ
مماحدث لتقول : بدر..... بدر فين

قالت فاديه بابتسامه ؛ كان هيتجنن عليكي
طول الليل لما جابك بس الدكتور طمنا
عليكي وعلي اللي في بطنك

مبروك يا حبيبتي

ابتسمت فريده ووضعت يدها بتلقائه علي
بطنها لتقول : طيب هو فين..

بعد ما اطمن عليكي راح يخلص حاجة
وراجع علي طول. نظرت فاديه لها
وتابعت بعتاب : بس هو واخذ علي خاطره
من انك خبيتي عليه

: كنت خايفه عليه

هزت راسها : بس كان لازم تقوليله

افرضي بنت الشياطين دي كانت اذتك..

: مفكرتش غير في تهديدها انها هتاذي بدر

رفعت عيناها الي فاديه وسألتها : هو ايه

اللي حصل..؟

قالت فاديه بهدوء : متشغليش بالك... بدر
اتصرف زي ماكان هيعرف يتصرف لو قوليله

قالت فريده : غصب عني خفت عليه

: غلطتي .. وواضح ان بدر مش هيعديها

أفلتت الكلمات من فمها بهلع : هيطلقني.....

هزت راسها قائلة : لا ياماما قوليله لا... انا
كنت خايفه عليه. ...انا مقدرش، ابعد عنه

قالت فاديه وهي تربت علي يدها وتنظر
تجاه الباب الذي فتحة بدر ودخل : اهو جه
قوليله اللي انتي عاوزاه

.....

خرجت فاديه لتنظر له فريده بابتسامه قابلها
بدر بلا تعبير وهو يسالها : عامله ايه
دلوقتي..؟

: بدر... انا كنت خا... قاطعها بهدوء، انا
بسألك عامله ايه..؟

قالت وهي تنظر اليه : بدر... انت بتتكلم
معيا كدة ليه... انت زعلان مني

قال ببرود لاذع وهو يهز كتفه : لا وانا ايه اللي
يزعلني في اني زي قلتي وان مراتي مش بتثق
فيا ودايما بكون في حياتها اخر من يعلم
طفرت الدموع من عيونها لتهز راسها : لا
والله

قال بقسوة : لما هو لا... امال تفسري بأيه
تصرفاتك وانك عندك استعداد تثقي في اي
حد وتعملي اي حاجة لدرجة انك تطلبي

مني الطلاق ولا انك تقولي ليا الحقيقه كأني
مش، راجل هقدر احميكي

هزت راسها ولمعت الدموع بعيونها فهي لم
تفكر بالغاءه او انه غير قادر على حمايتها
وإنما كل مافكرت به وتصرفت علي أساسه
هو خوفها عليه

لتقول برجاء : بدر انا اسفه...

اشاح بوجهه قائلا بجمود : متأخر....

اتسعت عيناها باستفهام ليكمل بغضب
جارف لكل ماجعلته يمر به بدلا من الوثوق
به فيكفي رعبه عليها حينما رآها بين يد
ايمان... يكفي رعبه وهو يفكر مجرد تفكير
انها قد تعيش مرة اخري قهر فقدان طفل
اخر بها..... : دي المرة المليون اللي أحذرك

متخبيش عني حاجة والمصيبه المليون
اللي تعملها.....

خبيتي ابن هاشم وسمتيه باسم غير
اسمه..... هربتي بدل المره عشرة... سكتي
علي عمله الكلب ابن عمك..... وافقتي علي
الجواز غضب عنك.....

واخرتها رضيتي بتهديدها... وكنتي عاوزه
تطلقني

نظر لها وهز راسه بقسوة واكمل ؛ حاضر
يافريده انا هطلقك

اتسعت عيونها بعدم تصديق... لتقول بهلع
؛لا يابدر... انت مش هتعمل كدة

نظر الي عيونها قائلا بصرامه ؛ لا لية... مش
ده كان طلبك

امسكت بيده قائلة برجاء : غصب عني....

سامحني يابدر

ابعد يدها عن يده قائلا بجفاء اضطر له حتي
لاتعيد فعلتها : قلت لا....انتي طلبتي الطلاق
وصممتي عليه وانا كنت عاوز اعرف السبب
ودلوقتي عرفته

: يعني عرفت انه كان غصب عني

: انتي اللي عصبتني علي نفسك لما
موثقتكتيش فيا....

نظر اليها وتابع بقسوة جارحة : طلاقنا طول
مائنتي حامل زي قلته... عشان كدة بعد ما
تولدي انا هطلقك...

شحب وجهها وانفجرت باكيه وهي تهز
راسها غير مصدقه مايقوله فهل يتخلى عنها

بتلك البساطه ليقطب جبينه محاول الثبات

علي جموده وهو يقول : متعيطيش

رفعت عينها الباكيه اليه قائلة : امال عاوزني

اعمل اية وانت بتقول الكلام ده

التقت عيناه بعيونها التي لايتحمل

بكاءها ولكنه قال بثبات : الكلام ده رد فعل

بسيط علي اللي عملتيه... وفي الاول والاخر

انا بنفذ طلبك اللي كنتي مصممه عليه...

انهمرت دموعها بشده ليهتز قلبه ليقول

بحزم ؛ قلت بطلي عياط..

نظرت له ليكمل وهو يحاول ان يكون بارد

المشاعر ؛ بطلي عياط عشان الولد

ميتاثرش.....

.....

...

ربت فهد علي كتف أخيه قائلا.... ربنا يقومها
بالسلامه

قال بدر وهو يحتضنه : لولاك كان زمان ابني
راح ... قاطعه فهد قائلا : وانا عملت ايه يلا
غارت في داهيه بنت الكلب...

نظر بدر بطرف عيناه لأخيه بابتسامه
وسرعان مااستعاد كلاهما وقفتهما الرزينه
يتلقون واجب العزاء في خيريه

.....

دخل بدر الي تلك الغرفه المظلمه من كل
الجوانب ماعدا ذلك الشباك الحديدي الذي
يسمح بدخول قدر بسيط من الضوء تسلط
علي ايمان الملقاه وهي مقيدة علي
الارضيه الاسمنتيه الباردة

قالت بلهفه مان رآته : امي... امي اية اللي
حصلها...

قال بدر ببرود وهو يجلس على احد المقاعد
يطالعها باشمئزاز : هيكون حصلها ايه...
ماتت طبعاً....

انصدمت ملامحها تردد بجنون : امي
ماتت.....

اوماً لها ووضع ساق فوق الاخرى وأشعل
سيجارته بينما تابع : غارت في داهيه....
واهو بناخد فيها العزا برا.....

نظر لها باستهزاء وتابع :. ياعيني الست
داخت وهي نازله تصلي الفجر ووقعت من
علي السلم.....!! واهو الكل شهد بكدة
والمحضر اتقفل وانتني كل اللي يسأل
عليكي نقول منهارة عشان موت امها....

قالت بدموع مرعوبه : بدر

: اخرسي انتي لسة هتتكلمي

قام من مكانه وانحني ناحيتها ينظر اليها
بعيون تقذف شررا قبل ان يمسكها بعنف
من خصلات شعرها لتقول بخوف : انت
هتعمل فيا ايه..؟

قال بغضب شديد : هخليكي تتمني
الموت..... هطلع منك كل اللي عملتيه..
اصبري بس عليا

استعاد برودة وتابع بينما يدفعها للخلف : انا
مش، مستعجل خالص اخذ حقي منك والا
كنت بطلقه في دماغك خلصت عليكى.....
انا هدفعك تكن غلطاتك غلطه غلطة علي
اقل من مهلي لغايه ماتتجنني من اللي
هتشوفيه

قبل ان تستوعب جديه تهديده صرخت بألم
مأن شعرت بلهيب سيكارته تلامس جسدها
ليطفئها بها بغل وهو يقول : حرقتي قلبها
كام مرة.... هحرقك كلك مش، قلبك بس....

بكت ايمان بألم شديد ليعتدل بدر واقفا وهو
يشير لرجاله : طول الليل تفضل مربوطة
وهي واقفه وكل ما تغمض، عينها تفوقوها
فاهمين

اوماً له رجاله ليطالعها باحتقار ويغادر.....!

.....

.. قال سليم بعتاب :مش، بدر بس اللي زعلان
منك انا كمان ولولا انك تعبانه انا مكنتش،
كلمتك من الأساس يافريده

: بابا.....

قاطعها سليم : لو انا ابوكي وهو جوزك واحنا

حمايتك وسندك كنتي اتكلمتي

: يا بابا والله خفت عليه.. وعليك.. كفايه

صحتك

اوما لها سليم : ماشي يافريده حاليا ارتاحي

ونتكلم بعدين....

.....

.... طوال اليومين حيث بقيت بالمشفى

تحت فحص وتدقيق مستمر من الاطباء

بحالتها كما طلب بدر وهي تظن انه غير جاد

بماقاله وانه كلام ناتج عن لحظة انفعال

ولكن وقت خروجها تفاجأت به يقول بجمود

: انا خليت

فتحيه تنقل كل حاجتك في الملحق

نظرت له بعدم تصديق ليتابع بقسوة : كل
يوم في ممرضه هتجي تديكي الحقن
ومتخافيش انا عيني علي كل حاجة
ومفيش حد يقدر يقربلك او يأذيك انتي او
ابني.... فتحيه هتقعد معاكي

غص حلقها وظلت تنظر له بعدم تصديق
فهل يبعدها عن حياته بتلك القسوة لمجرد
موقف خاطيء ارتكبته دون قصدتها....

لو احتاجتي اي حاجة كلميني

انفلت لسانها لتقول بعتاب قاسي من بين
دموعها التي لمعت أسفل اهدابها : هتبعد
عني يابدر

هز كتفه قائلا وهو يغادر : انتي اللي اخترتي.

ارتمت علي فراشها حيث ساعدتها فتحية
بالصعود لتترك لدموعها العنان وهي ماتزال
غير قادره علي تصديق انه استطاع الإبتعاد
عنها بتلك القسوة.... لتندفع لذاكرتها
كلماته.. حبه... وعوده... مواقفه معها... كل
هذا ينتهي.. لا لا

هزت رأسها وهي تردد... انت زعلان بس مني
إنما لسة بتحبني... استحاله تكرهني او تقدر
تبعد عني

دخلت فاديه اليها تحمل سليم لتمسح
فريده

دموعها وتأخذه منها تضمه اليها باشتياق

قالت فاديه بابتسامه : حمد الله علي
سلامتك نورتي بيتك

قالت فريده بتهكم مرير وهي تنظر حولها :

بيتي..!

خلاص مبقاش ليا بيت وبدر هيطلقني

ضحكت فادية وربتت علي كتفها : يا عبيطة

وانتي مصدقه اللي قاله...ده كلام بس عشان

يعاقبك علي انك خبيتي عنه

هزت راسها بتمني : لا ياماما... بدر خلاص

كرهني

ده حتي مرضيش يخليني ارجع البيت

: عشان يفضل ثابت علي موقفه.... لو

فضلتي قدامه ومعاه في نفس الاوضه

هيضعف مانتني عارفاه بيحبك

: كان.. دلوقتي خلاص كرهني وقال

هيطلقني وأنا كرامتي....

تنهدت فاديه وقاطعتها قائلة : لا بقي....
بقولك ايه مش هينفع كرامتك تدخل
خالص في الموضوع.... انتي جرحتيه وغلطتي
يبقي تتحملي كام يوم وهو من نفسه
هيصالحك٦

هذا ما تأملته ولكنه حرق اعصابها اسبوع
وهي لا تتلقى منه إلا البرود كل يوم يأتي
يطمئن عليها ويتركها.....

ولكنها لن تتحمل اكثر من هذا.... نظرت من
النافذه تجاه مكتبه لتراه مظلّم فهو لم يعد
بعد.... انها تكاد تجن من معاملته لها....

امسكت هاتفها وعي تفكر في انها يجب ان
تحاول التحدث معه مره اخري.....!

وضعت هاتفها جانبا حينما تعالي رنين
الجرس، لتقوم من مكانها وتفتح الباب

عقد حاجبيه مان فتحت الباب ليقول : امال
فين فتحيه

: اخدت فارس وسليم لماما

اوماً لها ليقول : انتي كويسة

هزت كتفها وهي تتطلع الي عيناه باشتياق
أتساءل باستنكار كيف استطاع الإبتعاد
عنها.....

استدار ليغادر لتنتبه له وتقول سريعاً : انت
ماشي

اوماً لها قائلاً : اه عاوزه حاجة

فركت يدها تبحث عن شيء لتقول سريعاً...
ااه.. أصل

... أصل انا خايفة افضل لوحدي

التفت اليها لتقول : الولاد هيناموا مع ماما

وفتحيه كمان وانا لوحدي ف... ف...

يعني خايفه

رفع حاجبه قائلا : والله

اومات له ؛ اه طبعا...

فجأها بتهكم : غريبه... أمال كنتي عملاي

سبع رجاله ورايحة تاخدي حقك وكان

ناقص توقفيني ورا ضهرك تحميني

أفلتت ابتسامتها لتهز كتفها قائلة بدلال

وهي تقترب منه : لا انا بحب أقف ورا

ضهرك انت...

نظر لها بطرف عيناه لتتابع بدلال : بحب

الحركة دي لما بتعملها اوي... بحس انك

حمايتي وسندي

اشاح بوجهه بتهكم : واضح

قالت برجاء وهي تنظر لعيناه : سامحني

بقي يابدر والله خفت عليك

هز راسه قائلا ؛ متنطقيش الكلمه دي ثاني...

... كل شوية تعملي عمله اسوء من اللي

قلبها وتقولي خايفه عليك

توقفت امامه ونظرت لعيناه قائلة بعتاب :

بطلت تحبني يابدر

استدار ليغادر قائلا : تصبحي علي خير

: بدر

جاهد للحفاظ علي سيطرته بينما تجاهلت

فريده بروده وامسكت بيده لتوقفه قائلة

برجاء : بدر... انا خايفه خليك معايا

ياااه من نبرتها ومن دلالتها الذي سيقضي

عليه ليتمسك بموقفه ويتابع جفاءه ؛

متخافيش..... انتي مش محتجالي

هزت راسها وارتمت بحضنه قائلة : لا.. انا

محتاجلك اوي

بقلم رونا فؤاد

.....

...

كل سنه وانتوا طيبين عيد سعيد عليكم

اية راىكم وتوقعاتكم

واصل قراءة الجزء التالي

الثامن والعشرون

لمعت الدموع بعيونها وسرعان ماكانت
تسيل دمعتان علي وجنتها حينما رفض
محاولتها لمرة اخري بينما قال بعناد قاسي
وهو يهز راسه : لا انتي مش محتجالي ولا
حاجة...

انا هروح وهبعثلك فتحيه عشان متخافيش
لتنظر اليه بعتاب قبل ان تستدير وتصعد
مسرعه الي غرفتها وسرعان ماتترك لدموعها
العنان

زفر بدر بضيق ماان خطي بضع خطوات
للخارج ليتمرده عليه قلبه ويأمره بالعودة
اليها.... تمزق مايبين الاستماع لكلام عقله
الذي يمنعه عن التراجع عن موقفه وبين

قلبه لا يطاوعه لتركها... ولكن قلبه سرعان
ماحسم النتيجة...! والتي دوما تكون
لصالحها

فتح الباب ليجدها منكمشه علي نفسها
تبكي ليزجرة قلبه بعدم رضي... استدارت
ماان شعرت به يفتح الباب ويتجه ناحيتها
وسرعان ماكان ضعفه يتجدد تجاه عدم
احتماله رؤيته لدموعها

: ممكن اعرف بتعيطي ليه دلوقتي ..؟

قالت وهي تحاول السيطرة علي بكاؤها :
يعني مش عارف .؟

زفر بنفاذ صبر ممزوج بالحده قائلا : مش ده
كان طلبك ودي كانت رغبتك....

هزت راسها بأسف ؛ ايوة... عشان هددتني لو
مبعدتش عنك هتأذيك

أوماً لها بغيظ : تقومي تنفذي كلامها
وتبعدي لا ومش كدة وبس تطلبي الطلاق
ازداد احتقان وجهه بالغضب وهو يتابع :
وياريت اكتفيتي بكدة... لا ده انتي كمان
طلبتني من مراد بيه يشوفلك محامي
تاخدي حضانه سليم وتطلقي مني ورايحة
عملالي سبعين راجل ورافعه سلاح علي
واحدة مجرمه من غير ماتفكري في ابني وانه
كان ممكن يجراه اي حاجة.....

رفع ذقنها اليه بقليل من القوة لتنظر له
فيقول : بعد كل ده عاوزني أصدق اني فارق
معاكي

خفضت وجهها وعيونها ليزداد بكاؤها فهي
أخطأت ولكنها لم يكن بها أي عقل
لتفكير عقلاني لترفع عيناها اليه مجددا

وهي تقول بصوت مختنق بالبكاء : فارق
والله فارق يابدر...

ضربت دقات قلبه بصدرة تطالبه ان
يستجيب لنظراتها الراجيه ولكن عقله العنيد
ابي اي محاوله....

تنهد مطولا وهو ينظر لعيونها التي اشتاق
اليها والمه كثيرا قسوته عليها ليحدث نفسه
:اجمد كدة يابدر هتضعف من اولها ولاايه...
لازم تعرف انها غلطت عشان متكررهاش
تاني

لم تتحرك قدماه من مكانها فكم صعب
عليه أن يغادر ويتركها وحيده وهي بتلك
الحاله وايضا ان بقي اكثر برفقتها سيضعف
وياخذها بحضنه ...

تنهد قائلا برقق : طيب كفاه عياط ونامي

عشان ترتاحي

نظرت له ليقول وهو يهز راسه : نامي

يافريده مش وقت كلام دلوقتي

تعرف انه عنيد ولن يرضخ بسهولة لذا

فلتتحمل قليلا بعد... مسحت دموعها

وسأله : انت هتمشي

هز راسه واتجه الي الاريكة الزرقاء الكبيرة

بوسط الغرفة وجلس عليها قائلا : هقع

معاكي لغايه ماتنامي

عنيد للغايه ولكن فلتتحمل... المهم انه بقي

معها

تظاهر بالتشاغل بالنظر لهاتفه حتي يبعد

عيناه عن عيونها التي ظلت تنظر اليه حتي

ارتخت اهدابها وغرقت بالنوم ليترك الهاتف

جانبا ويتجه اليها... بهدوء تمدد علي طرف
الفراش بجوارها وسحبها لتتوسد صدره
ليضمها اليه اكثر ويقبل جبينها بعشق
يعتذر لها عن قسوته معها بهمس... حقل
عليها بس لازم اعمل كدة.. مش أسهل حاجة
عندك تبعدني عني ومتثقيش فيا..
سامحيني واستحمليني شويه لغايه
ما احس انك مش هتكرريها ثاني

تنهد بتعب فكم تبعث تلك الغرفه عليه من
ذكريات فهي الغرفه التي شهدت ليلته
الاولي برفقتها... تعالت دقات قلبه الراقده
فوقها و

تغلغلت رائحتها الي أنفه لتبعث ذلك الخدر
لاطرافه ليستسلم للنوم مستمتع واخيرا
بشعور وجودها بين احضانه بعد طول
اشتياق !..

.....

....

استيقظ فجرا يحاول بجديه الشد من عزمه
للابتعاد عنها قبل ان تستيقظ وتشعر بنومه
بجوارها طوال الليل ليقبل جبينها بحنان ثم
يقوم بهدوء، من جوارها ويضع الغطاء عليها
وينصرف!....!

فتحت فريده عيونها بانزعاج ما ان شعرت
بغياب الدفء الذي كانت تشعر به بينما
كانت نائمه بحضنه... لقد صمم علي رايه
وتركها... زفرت باحترق فهو اعند رجل قابله
بحياتها!....!

.....

0....

ابتسمت لها فتحية : صباح الخير ياست

فريده

:صباح الخير يافتحيه...

كان الحزن واضح في نظراتها اليه فهو تركها

وغادر ... ولكنها ابتسمت لفارس وسليم

الذي ركضوا اليها من يد فتحية التي قالت

: انا هجهزلك الفطار بسرعه

هزت راسها : لا يافتحيه متشكرة ماليش

نفس

اخذت فارس وسليم للخارج تلاعبهم حتي

فترة الظهيرة

جاءت اليها فتحية قائلة : ست فريده

الممرضه وصلت

اومات لها فريده لتتذكر ان اليوم موعد اول
حقنه لها....

دون ارادتها ماان رأت تلك الممرضه والتي
بالرغم من سماحة وجهها الا ان الذكريات
السيئة راودتها لتشعر بدقات قلبها تتسارع
ويتسرب اليها الخوف

ابتسمت امل قائلة : جاهزة يامدام فريده

اومات لها وهي تحاول أن تطرد تلك
الهواجس من راسها

صعدت الي غرفتها وخلفها الممرضه التي
بدأت بتجهيز تلك الحقنه...! لتنظر لها فريده
بتردد ورفض فهي لا تأمن احد بعد كل
ماحدث لها

التفتت فريده الي الباب الذي انفتح
للتفاجيء به..!

نظر اليها بابتسامه مطمئنه لتغزو الابتسامه
وجهها فهو بالرغم من اي شئ لم يتركها
وحدها....

قالت الممرضة بابتسامه هادئة : كويس انك
جيت يابدر بيه واضح ان المدام بتخاف من
الحقن

اتجه الي فريده ليقف بجوارها ويربت علي
شعرها بخنان قائلا : اه فعلا

دون تفكير كانت تمسك بيده التي احاطت
بكتفها بينما تنتهي الممرضه من غرس
الحقنه بها.. بالشفاء يامدام

ابتسمت لها فريده : متشكرة

جمعت اشياؤها وهي تقول : ميعادنا كمان
يومين

: ان شاء الله

انصرفت الممرضه ليتلفت اليها بدر قائلا :

انتي كويسة... حاسة بحاجة

هزت راسها ليقول : طيب تمام...

نظرت له بحب قائلة : انت جيت عشاني

ربت علي يدها قائلا : انتي ام ابني مينفعش

اسيبك

قفز الشرر من عيونها بتلك اللحظة التي

افسدها بعناده فهل قال إنها فقط ام طفله

لهذا اتي....!

بالااارد... زمجرت بغیظ شديد حينما غادر

فهل لم يحتمل دموعها وبقي معها بالأمس

واتي اليوم خصيما ليكون معها وقت الحقنه

فهو يعرف انها ستجلب لها ذكريات سيئة

فقط لأنها ام ابنه.... لا انه يحبها ويعشقها....
هو فقط عنيد برأس يابس كالحجر....
وهي ستعرف كيف ستلين هذا الحجر....

.....

قالت فاديه بعتاب وهي تهز راسها : لا ياندي
مش، مسمحاكي.... كدة برضه تخبي عليا كل
ده

: اعمل اية بس ياماما عمري مافكرت ولا جه
في دماغي انها ممكن تعمل كدة
اومات فاديه بعيون غاضبه : عندك حق...
بنت ال...تعمل كل ده ولاحد دريان

: بصراحة انا لما حصل اللي حصلتي والدكتور
صمم ان في حاجة اخذتها هي السبب في
النزيف افتكرت الي كان بيحصل لفريده بس

برضه متخيلتش انها بالشرده.... يا عيني دي
فريده استحملت كتير اوي

تنهدت فاديه ؛ ايوه ياندي. و انا مكنتش،
رحماها ... منها لله ابني مات في عز شبابه
من غير مايشوف ابنه

تنهدت ندي بحزن : الله يرحمه

جاءت جليله بعد قليل لتقول : الغدا جاهز
ياست فاديه

: طيب روجي نادي فريده والولاد

بعد قليل جاءت جليله تحمل سليم وفارس
قائلة: الست فريده بتقول ملهاش نفس

قالت ندي : هي تعبانه ولايه ياماما

: مش عارفة يابنتي بس اكيد زعلانه من
اللي بعد بدر

دلوقتي اروح اطمئن عليها.

..... بقلم رونا فؤاد

...

ذهبت فاديه للاطمئنان عليها لتقول

بابتسامه : برضه معاند

اومات لها فريده لتقول فاديه برفق :

معلش.. كام يوم ويهدي... انتي بس حاولي

وانا هكلمه

.....

رفعت ايمان عيناها المنتفخة من كثرة

البكاء تجاه خطوات بدر التي اقتربت منها

بيطء مخيف لتقول بصوت مبحوح تتوسله :

حرام عليك يا بدر ارحمني

ضحك بدر بشر متهكما: أرحمك.؟!

تحولت ملامح وجهه للغضب الجامح
وامسك خصلات شعرها بعنف : وهو انتي
كنتي رحمتي مين ياروح امك

صفعها بقوة جعلت الدماء تسيل من
شفتيها

وهو يقول : بقي انتي بقالك سنين
مستغفلاني وبتحبي اخويا

قالت بتوسل : والله عمري ماخنتك....

صفعها مجددا قائلا باشمئزاز ؛ عارف ياروح
امك أن اخويا كان عمره مايعملها.. الو... دي
طبعك انتي

بكت ايمان بانهيأ ليزجرها بدر : لا وفري
دموعك دي يابنت ال... لسة هتحتاجيها

التفت الي احد رجاله قائلا : هاتوها

دخل رجلين يمسكون سميحه من ذراعيها
بينما تصرخ وتقاومهم برعب....

ألقاها الرجال أسفل قدم بدر لتنتفض برعب
بينما تري حاله ايمان... لا.. انا ماليش،دعوه..
هي السبب... انا ماليش، دعوه يابدر بيه..
هي...هي مش انا

جذبها بدر من خصلات شعرها بقوة : وانتي
يابنت ال.... مش انتي اللي كنتي بتسقطيها

قالت الدكتورة بتوسل وبكاء هستيري :

غصب عني يابدر بيه مقدرش اقولها لا

نظر لها بدر بعيون تطلق شرر بينما قال :

جميل انا بقي مش عاوز منك اكر من انك

تعملي فيها كل اللي خلتك تعمله في

فريده

جحظت عيون ايمان لتهز راسها بعدم
تصديق : لا يابدر.. لا.. ابوس ايدك بينما
نظرت له الطبيبه بعدم فهم ليقول بدر... انا
عاوزك تديها كل الاوديه يابنت ال... اللي
كنتي بتديها لفريده

قالت الطبيبه وهي تهز راسها : بس يابدر بيه

صاح بغضب شديد

:مفيش بس ياروح امك انتي تنفذي وبس..
فاهمه

اومات الطبيبه برعب : حاضر... حاضر

بس

.... بس ازاي

قال ببرود : زي الناس... هتكتبي الادويه
ورجالتني هتجيبها لك وانتوا قاعدين مع

بعض اهو... انتي وشطارتك عرفتي تديها

الادويه عرفتي وقتها هخرجك من هنا

لو معرفتيش....

: هتعمل فيا ايه يابيه

قال بدر بغضب وهو يدفعها بعيد عن قدمه

:هتعرفي وقتها ياروح امك

.....

....

خرج بدر ليغلق جدار الباب ويتجه خلفه

ليقول : عينك عليهم سيبيهم ومتدخلش

الا لو حسيت ان واحده منهم هتخلص علي

التانيه

انصرف بدر وهو يترك ايمان لعقاب جديد
بينما لاشئ حتي الآن يشفي غليله منها
فهي لن تري شئ بعد....

.....

بقلم رونا فؤاد

نظرت فاديه لسليم الغافي بحضنها ليحتقن
وجهها بالغضب مان تذكرت أفعال تلك
الكلبه

دخل بدر الي المنزل ثم صعد لأمه ليطمئن
عليها : مساء الخير يأمي

: مساء النور يا حبيبي

تلفت حوله : فارس فين.. ؟

: نام من شويه عند فريده

اوماً لها لتقول فاديه من غير مقدمات : انت

برضه مش ناوي تقولي هي فين بنت ال...

: امي اظن اننا قفلنا الموضوع ده

: عاوزه اشفي غليلي منها يابدر

: متقلقيش ياأمي مش هتشوف غير عذاب

عمرها ماكانت تتخيله

اومات فاديه علي مضض فهي تتمني ان

تمزق لحمها باسنانها....

: انت برضه مش ناوي تصالحها

صمت واتجه الي الباب دون قول شئ

لتوقفه : علي فكرة فتحيه قالتلي انها من

الصبح مش عاوزه تاكل

التفت الي أمه التي لمعت ابتسامتها فهو لا

يحتمل عليها الهواء : ليه.؟

: بتقول ملهاش نفس... بس دي حامل يابني

وقله الاكل غلط عليها... حاول معاها انت

تنهد وقال بثبات : خلي فتحيه تغصب عليها

:طيب ماتروح لها انت

: لا

نظرت له فاديه بقله حيله فهو عنيد للغاية

.....

....

في اليوم التالي أيضا لم تتناول شيء إلا كوب
من العصير بصعوبة بعد محاولات من فاديه

قالت فتحيه بقله حيله : مرضتش برضه

ياست فاديه

: طيب خدي سليم وفارس اوضتي وانا

هتصرف

.....

...

اتجه بدر اليها بعد ان أخبرته فاديه انه انها
أيضا لم تتناول الطعام.... ليبتلع لعبه ببطء
ماان وقعت عيناه عليها وقد ارتدت ذلك
الشورت القصير الذي كشف عن سيقانها
المنمشوقه وفوقه تيشرت بحملات رفيه
ورفعت شعرها بفوضويه اعلي رأسها...
غالب اشتياق لها وقال بدون مقدمات ...
ممکن اعرف مأكلتيش ليه لغايه دلوقتي.....
كدة غلط عليكى وعلى الولد
نظرت لبروده بغيط اذن لهذا السبب جاء..
لتهز كتفها : ماليش نفس
: فريده بطلي دلع ويلا اتفضلي كلي

قطبت جبينها : مش عاوزة اكل... هو

بالعافيه

تنهد بنفاذ صبر : لا ياستي مش بالعافيه

بس لازم تأكلي مينفعش تقضي اليوم كله

من غير اكل

نظرت له بطرف عيناها بعتاب فأن كان

يحبها ويهتم لها لتلك الدرجة فلماذا العناد

هزت كتفها قائلة : بس انا مش جعانه

خالص

نظر لها بحنان ؛ طيب كلي اي حاجة

وضع يده علي بطنها برفق : عشان خاطر

الولد

نظرت لعيونه المشتاقه اليها لتهز راسها :

ماليش نفس اكل اي حاجة

هز راسه برفض قائلا : لا اكيد في حاجة
نفسك فيها

نظرت له بتفكير ثم اومات له قائلة : طيب
انا عاوزه جمبري

رفع حاجبه... جمبري

اومات له بدلال : اه انت مش قلت اطلب
اللي نفسي فيه

اوما لها قائلا : بس كدة حاضر...

بالفعل بعد قليل كان عواد يحضر لها
الجمبري الذي أخذه بدر منه واتجه اليها

لتفلت ضحكتها بينما تنظر إلى الجمبري
النيء

: اية ده

: الجمبري اللي انتي طلبتيه

: اه بس هاكله ازاي... اعمله

رفع حاجبه باستنكار ؛ اطبخ...؟!

اومات له بدلال : اه وفيها اية زي

ماكنت بطبخلك ولا نسيت...

هدرت الدماء بعروقه الا يكفي هيئتها

المهلكه ليزوب اكثر بدلالها بينما تابعت :

وبعدين ده مش عشاني... ده عشان ابنك

طالع بيحب السمك زي ابوه

تعالق دقات قلبه وهدرت الدماء، بعروقه

بينما انتصبت كل خلاياه من همسها وكلامها

حاول التمسك بثباته بينما يقول : هخلي

فتحيه تعمله وتجييه.

قطبت جبينها ؛ لا خلاص مش عاوزه... انا

هطلع انا

زفر قائلا : مابلش عناد يافريده

قطبت جبينها بضيق : قلت خلاص هنام

صعدت الي الغرفه تزفر وتضرب الارضيه

بقدمها فهو عنيد بدرجة لا تحتمل كلما

حاولت الاقتراب يصدها

فزعت لكبرياؤها ولم تطاوع رغبتها في النزول

والتأكد ان كان غادر او لا فهو بالتأكيد تركها

وغادر....

بقلم رونا فؤاد

: فريده

فتحت عيونها ماان اسمتعت لصوته لتقول

نعم:

حمحم قائلا وهو يتجه ليجلس بجوارها علي

طرف الفراش : قومي عملتلك الجمبري

ابتسمت بعدم تصديق واعتدلت جالسه

سريعا لتقول بدهشه : عملته ازاي.. ؟

أشار لها بأحد فيديوهات الطبخ من علي

هاتفه

لتتسع ابتسامتها قائلة : مش كنت سألتني

وانا اقولك

وضع الصينيه امامها قائلا : مش مهم... يلا

بقي كلي

نظرت الي الجمبري ثم الي بدر بتردد قبل ان

تقول وهي تضع يدها علي بطنها : لا خلاص

مش عاوزه

هتف بامتعاوض : نعم ياختي

أفلتت ضحكتها الناعمه علي ملامح وجهه

بينما قال : لا هتاكليه وغصب عنك... انا

وقفت وعملته وانتهي ... ال مش عاوزه

قالت بدلال : طيب خلاص خلاص هاكل.....

بس اكلني انت

نظر اليها لتقول ببراءه : ايدي وجعاني من

الحقنه يابدر... حتي شوف

تنهد بينما حدث نفسه : هتجننك يابدر

نظر الي يدها ليمسكها بين يديه ويدلكها لها

بحنان قائلا ؛ معلش

ابتسمت له تلك الابتسامه التي لها مفعول

اقوي من السحر ليقترب اكثر الي جوارها

ويمسك بالطعام يقربه لشفتيها الوردية

الصغيرة يطعمها بيده وهي لا ترفض بينما

تموت شوقا الي قربه

: انت مش، هتاكل..؟

هز راسه : لا مش جعان

قالت بحنان وهي تضع الطعام بفمه : عشان
خاطري

سيتوقف قلبه قبل ان ينتهي من تناول
الطعام علي يدها ومن يدها٧

استمع الي صوت تنهيدتها الحارة التي
انفلتت من صدرها بينما اتجه ليغادر بعد
الطعام...

لتقول بعدم رضي : برضه هتسيبي وتمشي
يابدر...ماشي امشي يابدر وانا كمان همشي
وهريحك مني

التفت اليها ببطء وقد بدأت ملامح وجهه
تتغير وهو يقول بنبره انخدعت فريده
بهدهوها: تمشي تروحي فين

قالت بغضب شديد من عناده : هاخذ ابني
واروح عند بابا

بغضب شديد اجتاح ملامحه كان يقطع
الخطوات الفاصله بينهم بينما هتف بحدة :
برضه تاني هتمشي وتسبيني....

لسة محرمتيش وبرضه بتفكري تبعدني
عني....

انفلتت دموعها لتهتف بدفاع : انت اللي
بتبعد عني وكل ما اقرب تصدني

انفلتت اعصابه : عاوزاني اعمل ايه بعد كل
اللي عملتيه... عاوزاني اقبل علي كرامتي
ارجعك ليا وانتني كنتي عاوزه ترفعي عليا
قضيه طلاق

انسابت دموعها... غصب عني... انت ليه مش
عاوز تعذرني

هتف بانفعال شديد : عشان مالكيش عذر...

انا سألتك بدل المرة الف مخبيه عني ايه
وبرضه سكتي....وصممتي علي الطلاق....
عاوزني اعمل اية بعد كدة

استندت بيدها الي الحائط خلفها لتقول
بعتاب من بين دموعها : انت مبقتش تحبني
وعاوز تبعد عني

نظر اليها باستنكار غاضب ؛ انا... انا برضه
اللي عاوز ابعد.... انا اللي بالرغم من كل اللي
عملتيه الا اني مش عارف حتي اخذ موقف
منك واكملة للآخر عشان مش بتحمل
عليكي الهوا.... اقترب منها ليقف امامها
مباشره بينما تابع بانفعال : زعلانه اوي اني
بعدت عنك.... ما انتي بعدتي عني ومن غير
سبب الا دموع وكلام فارغ مفهمتش منه
حاجة وعيشت يومين في عذاب اخمن ايه
اللي حصل لما كنت هتجنن

...انتي حركك تزعلي وانا حجر مبحسش....

تجمدت الكلمات في حلقه وانصدمت

ملاحه

حينما اطبقت بشفتيها علي شفتيه تسكته

عن قول المزيدي فهي أخطأت وتعترف وليس

امامها سبيل اخر لتضم نفسها اليه قائلة

بحب شديد :بحبك يابدر وهموت لو بعدت

عني

في اللحظة التاليه لتلك الهمسات كانت

شفتاه هي من تقود تلك القبله الطويله بعد

ان تنحت شفتيها الجاهله عن القياده

لخبرته

قبله طويله امتزجت بها أنفاسه بانفاسها

التي التهب بنيران الاشتياق....

اخيرا تركت شفتيه اسر شفتيها ليستند
بجبينه الي جبينها يتطلع لعيونها الجميله
قائلا بتعب ؛ لحد امتي هتفضلي تعباني
وواجهه قلبي

رفعت اليه عيونها باعتذار ؛ انا مكنتش،
اقصد يابدر... انا اسفه والله ماكنت في وعيي
غصب عني خفت عليك... قلت ابعد عنك
: بعدك عني والموت واحد يافريده
وضعت يدها علي شفتيه برفق : بعد الشر
عليك يا حبيبي

سرعان مارفعت عينها الخجوله اليه بينما
تابعت بولهه : بدر انا بحبك ومقدرش
استغني عنك ولا اقدر علي بعدك

ضمها بدر اليه بقوة بينما يهمس في اذنها
بحنان : وانا بموت فيكي وبعشق التراب
اللي بتمشي عليه...

اجتاحت الابتسامه وجهها ليميل ناحيتها
وسرعان مايلتقط شفيتها بشفتيه في قبله
اخري يحاول فيها أخبارها عن مدي حبه
لها.... تحولت شفتيه الي وجنتها يلثمها بحب
وهو يهمس : بحبك يافريده بحبك اوي
ومقدرش اتخيل حياتي من غيرك.... انا كنت
بموت وانا بسمع كلامك انك مبقتيش
عاواني في حياتك....

تتابعت قبلاته علي كل انش بوجهها وعنقها
بحب لتزداد شغفا وقد امتدت يداه تحيط
بخصرها يقربها اليه اكثر بينما تعيث يداه
فسادا بخصلات شعرها الحريري.....

همست بوليه : وحشتني يابدر

همس بجوار اذنها : واتي اكثر ياقلب بدر

رفعت وجهها اليه لتقول بلهفه : يعني

خلاص سامحتني

ضمها اليه اكثر وهو يقول بينما لاتفارق

عيناه النظر لعيونها : هسامحك بشرط

اومات له بلا تفكير : موافقه

قال بجديه : اوعديني انك عمرك ماتهتخي

عليها اي حاجة حتي لو كانت صغيره

اي حاجة تخطر في بالك تقوليهاالي فورا....

مش،عاوزك تخافي ولا تشيلي هم لأي حاجة

طول ماانا موجود... اتفقنا

اومات له بطاعه : اتفقنا..

لمع العبث بعيناه بينما قطب جبينه قائلا :
اتفقنا كدة حاف

نظرت له باستفهام ليقول بمكر وهو ينحني
ليحملها ويتجه بها لغرفتها : مش نمضي
الاتفاق.... أفلتت ابتسامتها الخجولة بينما
تابع بعبث : انا عاوز اراجع الاتفاق كلمه كلمه
وحرّف حرّف...

وضعها فوق الفراش وجثا فوقها لتحيط
عنقه بذراعيها وتقول بدلال إطار عقله : وانا
معنديش، اي مانع يابدر بيه،....

قال وهو ينحني ليلتقط شفتيها : ياعيون بدر
بيه....

.....

V....

كل سنه وانتوا طيبين ا

واصل قراءة الجزء التالي

التاسع والعشرون

نظرت له باستفهام ليقول بمكر وهو ينحني
ليحملها ويتجه بها لغرفتها : مش نمضي
الاتفاق.... أفلتت ابتسامتها الخجوله بينما
تابع بعث : انا عاوز اراجع الاتفاق كلمه كلمه
وحرف حرف...

وضعها فوق الفراش وجثا فوقها لتحيط
عنقه بذراعيها وتقول بدلال إطار عقله : وانا
معنديش، اي مانع يابدر بيه،....
قال وهو ينحني ليلتقط شفتيها : يا عيون بدر
بيه....

ذابت فريده في قبلته التي تمهل بها بينما
شفتيه تتحرك بنعومه متذوق كل انش

بشفتيها لتغمض عيناها وهي تفكر انه
واخيرا

معها الان..... انه معها حقيقه وليس خيال

..... سيعيدها الي جنته واخيرا بعد طول
ابتعاد..... ستشعر بحبه بعد ان انتهت كل ايام
الحزن والعذاب والخوف...

ستدخل جنته وتنعم بها ولن تخرج للجحيم
مرة اخري... فهو معها ولن يتركها مرة اخري
تكتوي بنار الفراق والهجر

فجأه وبدون مقدمات كانت فريده تنزع
شفتيها من بين شفتيه وتتغير ملامح
وجهها ١٨٠ درجة وهي تبعده من فوقها ما ان
تذكرت ابتعاده عنها تلك الأيام وقسوته عليها
قطب بدر جبينه بشده بعدم فهم لهذا التغير
المفاجيء ليسالها: مالك يا حبيبتي في ايه؟

عقدت حاجبيها وابتعدت يداها عنها قائلة
بغضب مفاجيء : اوعي كدة متقوليش
حبيتي انت مش بتحبني وقدرت تبعد
عني الايام دي كلها وانا كل يوم كنت
بستناك تجي تاخديني في حضنك..... نظر اليها
بدر لحظة بعدم فهم فماذا حدث ألم ينتهي
العتاب والم تكن هي من كانت سعيدة
بحضنه قبل لحظة واحدة فقط

الان غاضبه وعلي وشك البكاء لتعقد فريده
حاجبيها بغیظ من ملامح وجهه وتنفجر به
فجأه : ايه بتبصلي كدة ليه.... ؟ مش انت
اللي بعدت عني

حسنا بدأ يفهم انها تلك التقلبات المزاجيه
الخاصه بالحمل ليشتم بسره بينما اخرجته
من نشوة تلك اللحظة قبل ان يجذبها الي

حضنه بالرغم من مقاومتها وهو يهمس
بحنان : متزعليش..... مش هبعد عنك تاني
لكمته بصدرة وبنفس اللحظة تشبثت به
اكثر : كداب

ضمها اليه وقبل راسها بحنان قائلا : وحياتك
عندي ماهبعد عنك تاني بس انتي خليكي
عاقله وبلاش جنان

رفعت وجهها اليه ببراءه : انا مجنونه يابدر..؟

اوما لها بمرح : ستين مجنونه ياقلب بدر

قبل ان تفتح فمها لتجيب تفاجأت به
يدفعها للخلف برفق علي الفراش ويميل
فوقها بينما يقول بعث : بس بموت في
جنانك وبعشقك

أفلتت ضحكتها بينما دغدغتها أنفاسه
الساخنه علي عنقها الذي سرعان ماتحول

الي لوحة مليئة بمختلف الألوان بعدما
اندمجت شفتيه واسنانه لرسم تلك
العلامات والآثار عليها.... صعدت شفتيه
مجددا الي شفتيها

لينقض عليها بقبله متمهله عميقه بينما
تحركت يداه لتتحرك بحريه فوق جسدها
الذي سرعان ماكان يستجيب لاشتياقه
ولهفته... ازدادت قبلاته جموحا لينزع ازرار
قميصه بنفاذ صبر ويلقيه بعيدا ويعود
مجددا يدفن راسه بعنقها الناعم قبل ان
تتحرك يداه تجاه ملابسها يحررها منها
لتشهق فريده بخجل جعلته يخرج تلك
الضحكة الماكرة ويهمس باذنها ببعض
الكلمات الوقاحه لكتمته بصدرة : قليل
الادب...! ابتلع كلماتها بين شفتيه واخذها

لجوله طويله من حبه يحلق بها فوق
السحاب بعد طول عناء....

.....

٩٧....

ضحكت سمحيه بسخريه على هيئه ايمان
التي احتقن وجهها بالشر ما ان أسقطت
سمحيه تلك الحبوب بالماء الذي وضعه لها
احد رجال بدر ككل يوم فلا يعطيها الا القليل
من الماء والخبز وهاهي وضعت الحبوب
بالماء وليس امامها الا ان تشرب ولا
ستموت عطشا.....

قالت سمحيه بسخريه وغل اشربيه..!
ياخليكي موتي من العطش...

هبت ايمان من مكانها وانقضت علي
سمحيه بغل.. يابنت ال..... واللّه هموتك

صرخت سمحيه وهي تحاول التخلص من
قبضه إيمان حول عنقها... هموتكم كلكم...
هاخذ حقي منكم كلكم

بدأت أنفاس سمحيه تنسحب ويشحب
وجهها لتمد يدها بيأس لأي شئ تدافع به
عن نفسها لتقبض يدها علي احدي الأحجار
فتمسك بها بقوة وتضرب بها ايمان علي
جبينها بعنف ... صرخت ايمان عاليا بألم
وهي تضع يدها على جبينها الذي غرق
بالدماء بينما سعلت سميحة بقوة تحاول
التقاف أنفاسها...

اقتحم اسماعيل احد رجال بدر الغرفه علي
صراخ سمحيه وإيمان .. في ايه يابنت ال...
انتي وهي

اغتلت ايمان بالرغم من وجعها لتنقض علي
اسماعيل صائحة بغضب : انت بتتجرا

وتشتمني انا يا كلب يا واطي.... رفعت يدها
لتهوي علي صدغه بصفعه قويه جعلت
الدماء تهدر بعروق اسماعيل ليمسك
بخصلات شعرها... انت بتتجراي وبترفعي
ايدك عليا... والله لهوريكي

صرخت ايمان وهي تبعده عنها : اوعي
سيبيني

دفعها بعنف لتقع علي الارض بينما قال
بغضب : لولا بدر بيه انا كنت خلصت
عليكى... خليكي مرميه كدة سايحة في دمك
وانتي يابنت ال... قومي معايا

سحب سميحه ليلقيها بغرفه اخري
بينما ارتمت ايمان فوق الارضيه الاسمنتيه
البارده ترتجف ببكاء عنيف....

هاشم... شفت اللي حصلي... شفت بدر

عمل فيا ايه

اغمضت عينها تتأمل هاشم بطلته التي

طالما عشقتها ليغيب عقلها وهي تبكي

وتشكي له وكأنها المظلومه... كله بسببها

ياهاشم اخدتك مني... قتلوا امي وهيقتلوني

ياهاشم...

...

.....

خرج بدر من الاستحمام وعلي وجهه

ابتسامه منتشيه بينما وقعت عيناه علي

جميلته السمراء التي استغرقت بالنوم بعد

تلك الليلة التي لم تهدأ فيها ثورة حبه

المشتعله بينما لم يتوقف عن أخذها مرارا

وتكرارا في جولات حبه التي لاتنتهي حتي

الصباح لتسقط بعدها بنوم عميق....!

صفف خصلات شعره الذي لمعت فوقه

قطرات المياه ثم اتجه ليجلس بجوارها علي

طرف الفراش يداعب خصلات شعرها.. فري..

فري ياروحي يلا اصحي بقي

تقلبت فريده بالفراش بتعب لتهمهم

بانزعاج.. عاوزه انام

دون أن تفتح عيونها ليميل بدر تجاهها يقبل

جانب شفتيها المنتفخة من آثار قبلاته

هامسا بوقاحة وقد اجتذبتة كعادتها

واشعلت نيران رغبته بها مجددا : طيب مش

عاوزه حاجة تانيه

فتحت عيونها بصعوبة تنظر إلى نظراته

العابثه باستنكار لتنفلت الكلمات من بين

شفتيها ... انت لسه فيك صحه بعد اللي

عملته امبارح

ضحك بدر بصخب علي ماتفوحت به ليغمز

لها بوقاحه : اه فيا صحه تعالي اثبتلك

مال فوقها لتحاول ان تباعد من اسفله

سريعا وهي ترفع اصبعها امام وجهه فهي

تشعر بالالم شديد بكامل جسدها بعد تلك

الليله الصاخبه التي قضتها برفقته بالأمس

يروي اشتياقه الجارف لها : لا يابدر.. بطل قله

ادب بقي

ابتلع أعتراضها بقبله طويله تخبرها عن مدي

حبه وشغفه الذي يزداد يوما بعد يوم فهي

كانت بعيدة عنه لأيام طويله يحترق ببعدها

لذا لا يريد او بالأحرى لا يستطيع ان يبتعد

عنها...! كعادتها نسيت اي اعتراض بين

شفتيه لتذوب ببحر عشقه الذي لم يكدره

سوي تلك الآلام التي بدأت تشعر بها ماان
ارتمي بدر فوقها بانفاس لاهئه لتضم نفسها
اليه وتغمض عيناها تحاول تناسيها في
خضم نشوتها وسعادتها بين ذراعيه.....!

استند بدر بذراعيه ينظر اليها بينما اغمضت
عيناها ليتأمل جمالها الذي ازداد بتلك
الحمرة التي كست وجهها وشفتيها التي
انتفخت باغراء محبب بينما عنقها وجسدها
امتليء بتلك العلامات التي لا تلبث وتشعل
لهيب اثارته من جديد يطالبها بالمزيد من
حبها ولكنها تبدو متعبه.... مال ناحيتها يطبع
قبله طويله علي جبينها هامسا.. فريده
حبتي انتي كويسة

اومات له بصوت ناعس.. اه حبيبي بس
عاوزه اناام

دفن رأسه بخصلات شعرها يقبلها قائلاً
بحنان نامي ياروحي وارتاحي...

قام من جوارها بهدوء وجذب الغطاء فوقها
ليدخل الي الحمام يستحم.... خرج بعد قليل
ليراها غارقة بالنوم ليخرج بهدوء من الغرفة
وينزل الي الاسفل....

ما ان شعرت بخروجه حتي استندت ببطء
علي يدها تحاول الاعتدال بينما الألم الذي
تشعر به يزداد ولم تكن تريده ان يشعر لذا
تظاهرت بالنوم حتي انصرف...

قامت ببطء تستند الي الجدار لتدخل الي
الحمام تقف أسفل المياة الدافئة تمرر يدها
برفق فوق بطنها الذي يكاد ينفجر من هذا
المغص المؤلم....

عاد بدر الي الغرفه يحمل صينيّه عليها بضع
انواع من الفاكهه وكوب من اللبن وبعض
الساندويتشات التي أعدها لها...

لم يجدها بالفراش ليضع الصينيه علي
الطاولة الزجاجيه ويتجه الي الحمام فيستمع
لصوت المياه : فريده حبيتي انتي كويسة
تحاملت علي نفسها لتقول : اه حبيبي..
ثواني وهخرج

اطمئن انها بخير ليقول بحنان : براحتك
يا قلبي

.... انحنى ليجمع الملابس المبعثرة علي
ارضيه الغرفه ليضعها بسله الملابس مع
الملاءات التي نزعها ليجذب اخري من
الخزانة ويفردها بجهل فوق الفراش محاولا

ترتيب الغرفه الفوضويه التي تشهد علي
ليلتهم الصاخبه

توقفت مكانها بعدم تصديق حينما رأته
يرتب الفراش... انت بتعمل ايه..؟

التفت لها بابتسامته الاثره واتجه اليها ليحيط
كتفها بذراعه ويحملها متجها بها الي الفراش
قائلا ؛ برتب السرير عشان مراتي حبيتي لما
تخرج تقعد ترتاح

أحاطت عنقه بذراعيها ودفنت رأسها بعنقه
لاتصدق مقدار حنانه ورفقه بها فهي دون أن
تخبره شعر بأنها متعبه ولكنه لم يستوعب
مقدار الألم الذي تشعر به وتخفيه عنه....

اجلسها برفق علي الفراش قائلا بحنان...
انتي كويسه ياروحي

اومات له بكذب فهي تشعر بألم شديد
ولكنها لاتريد منه أن يقلق... انا كويسة اوي
اوماً لها قائلاً : طيب خليني بقي اساعدك
تلبسي عشان انا عملتك فطار
نظرت الي الفطار الذي اعده لتنظر له بحب :
كمان عملتي فطار يا حبيبي
التفت لها بابتسامه حنونه : مش مراقي
حبيتي وأم ابني اللي جاي
ابتسمت له قائلة : ربنا يخليك ليا
مرر يداه برفق علي وجنتها الناعمه قائلاً :
ويخليكي ليا يا اعلی حاجة في حياتي..
احضر قميص حريري فضفاض من خزانتها
واتجه اليها لينزع روب الاستحمام من حول
جسدها ويلبسها ذلك القميص لتستلم

فريده ليده بينما لاتجد بنفسها القوة علي

الحركة

ابتسمت له حينما مد يداه برفق يصفف

خصلات شعرها.. مرسى يا حبيبي ربنا

يخليك ليا

قبل عنقها من الخلف قائلا : ويخليكي ليا

ياروحي..... يلا افطري بقي

استدار ليحضر صينييه الافطار لتقطب فريده

جبينها بقوة من الألم الذي بدا جليا علي

وجهها ولن تعد تستطيع إخفاءه..... نظر اليها

بدر ليري امتقاع وجهها فيتجه اليها مسرعا

بلهفه وقلق.. فريده حبيتي مالك...؟

عضت علي شفتيها بألم... ااه يابدر

شحب وجهه وهو يراها تتألم بهذا القدر
ليرتبك لحظة وهو يردد... مالك يافريده...
فريده حبيتي حاسة بأية

امسكت بقميصه بقوة تقول بألم... وجع
جامد اوي يابدر... ااه الحقني

خرج يحملها من الملحق ويتجه الي سيارته...
خير يابدر بيه؟

قال بسرعه : افتح البوابه ياعواد ومتقولش
لحد حاجة

قاد مسرعا بها الي المشفى بينما يداه لا
تتوقف علي الأمساك بيدها بقلق شديد...
اغمضت فريده عيناها مستسلمه لتلك
الحقنه المسكنه التي سرعان ما اعطاها لها
الطبيب ليخفف من وجعها الشديد...

.....

....

أغلق فهد الهاتف قائلاً لفاديه : أبدا ياأمي زي
ماقلتلك خرجت مع بدر

قطبت فاديه جبينها بعدم ارتياح : خرجت
معه فين من الصبح كدة

: معرفش، ياأمي انا اتصلت بيه قالي فريده
معايا متقلقوش شويه وراجعين

اومات له : طيب ياابني يارب يكونوا
اتصالحوا

قال فهد : يارب

ابتسم لندي التي نزلت تحمل زينه ليأخذها
من يدها يداعبها : صباح الخير علي حبيبته
بابا...

قالت ندي بمشاكسه لتلطيف الاجواء :

ومفیش صباح الخير ليا

قال فهد باقتضاب : صباح الخير

خفضت ندي عيونها بضيق بينما نظرت اليه

فاديه بأستنكار : في أية يافهد بتكلم مراتك

كدة ليه؟

اعتدل واقفا واعطي زينه لندي قائلا ببرود

وهو ينصرف: اسألها

نظرت اليها فاديه : في ايه؟

: ابدأ ياماما زعلان عشان بقوله عاوزة اروح

اقعد الإسبوع ده عند امي عشان فرح ملك

تنهدت فاديه قائلة : يابنتي انتو بتدورا علي

المشاكل....

قالت ندي باستهجان : انا ولا هو ياماما

قالت فاديه بعدم رضي : انتوا الاتنين... انتي
عارفه ان فهد مش يبحك تغيبني عن البيت
وكل مشاكلك معاه من سنين بسبب كدة
وانتي برضه مش بتتعلمي وكل شويه
تقوليله اروح لاهلي ... ماتروحي طول اليوم
وترجعي بليل تنامي في حضن جوزك
وتقصري الشر ياندي

قطبت ندي جبينها :الله بقي ياماما وهو
كلامه اللي لازم يمشي

اومات لها فاديه : ايوه عشان هو الراجل..

:وانا اية ولا حاجة

قالت فاديه وهي تزفر بنفاذ صبر : لا يا غبيه
انتى كل حاجة لو عرفتي ازاي تسايسيه و
تكسبيه...هينفذلك كل طلباتك

نظرت لها ندي باستفهام لتقول فاديه وهي
تهز راسها : ولا واحدة فيكم عارفه تريح
جوزها... رفعتوا ضغطي

انصرفت الي الحديقه وهي تحمل سليم
لتتبرطم ندي : علي اساس عيالك مريحين
حد اصلا....

تنهدت بضيق ففهد بالرغم من هدوءه
الخارجي الا انه رجل عصبي قليل الصبر لا
يتفاهم ولا يتناقش وهذا مايدفعهم دوما
للسجار وهي كما قالت فاديه لا تحتويه...!

.....

....

فتحت فريده عيونها لتدور لحظة حولها
بتلك الغرفه الغريبه تتساءل أين هي وماذا
حدث قبل ان تلتقي عيونها بعيون بدر الذي

ما ان شعر بها تفتح عيونها حتي اتجه اليها :

حمد الله علي سلامتک ياروحي

نظرت له باستفهام لتقول بصوت ضعيف

وهي تحاول الاعتدال :هو ايه اللي حصل.؟

اكتسي وجهه بالحمرة بينما يساعدها علي

الجلوس لينفجر ضاحكا بعدها وهو يقول

بينما يفرك عنقه بحرج : ابدأ ياستي الظاهر

اني تقلت عليكى شويه متحملتيش

... غزت الحمرة وجهها ليوميء لها ويكمل

؛بس الحمد لله الدكتور قالي كل حاجة تمام

انتي بس محتاجة تتراحي كام يوم

مرر يداه بحنان فوق وجنتها يتأمل وجهها

المتععب وهو يجلس بجوارها قائلا باسف :

حقك عليا ياروحي مكنتش اقصد اتعبك...

انا بحبك وغصب عني مقدرتش اسيطر
علي نفسي

هزت راسها واسندتها الي كتفه قائلة :وانا
بموت فيك يا حبيبي.. ولا يهمك

رفع ذقنها اليه لينظر بعيونها قائلا : زعلانه
مني.؟

هزت راسها بنفي : لا طبعا

اوما لها وهو يهز كتفه بقله حيله ليشاكسها :
اهو هتعاقب واتحرم منك ٣ اسابيع

نظرت له ليوميء لها ويلوي شففيه كالطفل
الصغير وهو يكمل : مش هقرب منك لغايه
ماتقفلي الشهر التالت

داعبت وجنته... طيب هتفضل مكشر كتير

زفر قائلا : اه... يعني ٣ اسابيع بحالهم بعيد
عنك... ده انا هتجنن

قالت برقه وهي لاتستطيع منع ابتسامتها
علي هيئته : للدرجة دي ياروحي

أحاط ها بذراعيه قائلا بهيام : واكثر من
الدرجة دي ياروحي

قالت بحب وهي تسند راسها الي صدره :
طيب ممكن تخليني انام في حضنك شويه
بقي

نظر اليها بابتسامه واسعه : من عنيا.. يلا
نروح البيت واخدك في حضني زي مانتني
عاوزه

هزت راسها : لا انا عاوزه انام دلوقتي

قبل راسها قائلا : معلش ياروحي... خلينا
نرجع البيت طالما اطمنت عليك

اومات له لتتشبث بحضنه بينما حملها
للسيارة...

.....

...

قربت فاديه الملعقه لفم سليم تلاعبه وهو
يأكل ليهز راسه برفض فتحاول مرة اخري
واخري بينما هو برأس يابس لايريد ان
يتناول الطعام... جذبته لتجلسه علي ساقها
بينما تقول بعتاب : كدة برضه ياسولوم
ياحبيبي مش عاوز تاكل وتاعب تيته معاك
نظر لها سليم بعيناه الجميله التي تشبه
والده لتقول : شكلك هتتعبني معاك زي
ابوك الله يرحمه ماكان تاعبني...

تنهدت بوجع بينما تتذكر صورته ابنها الشاب
لتدمع عيونها وهي تقول باعتراف : انا اللي

دلعته بزياده وكنت سبب في استهتاره واهو

اخرتها حياته كانت التمن

نظرت لسليم وضمته اليها بحنان : اطلع ذي

عمك بدر ياسليم عشان ابوك يفرح بيك

انك طلعت احسن منه.... ربنا يرحمك

ياهاشم يا حبيبي

.....

التفتت فاديه الي سيارة بدر التي دخلت

الفناء بينما قالت فريده له : بدر بلاش

تشيلني انا كويسة همشي عشان محدش

يחס بحاجة

اوما لها بابتسامه : هتقدرى

هزت راسها : اه يا حبيبي انا كويسة

قالت فاديه بقلق وهي تتجه إليهم

: اية يابدر قلقنتني.. كنتوا فين من الصبح

كدة

قال وهو يتجه ليساعد فريده للنزول من

السيارة متجاهل كل ماقالته : ابدأ ياأمي

فريده تعبت شويه واخذها للدكتور

قالت فاديه بقلق ؛ تعبت... طيب والدكتور

قال ايه؟

قالت فريده بهدوء وهي تستند الي يده: انا

كويسة ياماما متقلقيش

شهقت حينما شعرت بيداه تحيط بظهرها

ويحملها وليس كأنها لم تحذره قبل لحظات

وضعها علي الفراش برفق قائلا : حمد الله

علي سلامتكم

ابتسمت فاديه ؛ ارتاحي يابنتي ومتقلقيش

سليم في عنيا

هزت راسها بابتسامه : مش قلقانه طول
ماهو في حضنك

ابتسمت لها فاديه : انا هسيبك ترتاحي
وهبعثلك فتحيه بالفطار

اوصد بدر الباب بعد خروج امه لتدور فريده
بعيونها في ارجاء الغرفه التي اشتاقت لها
كثيرا... جلس بدر بجوارها قائلا : نورتي
اوضتك

قطبت جبينها ونظرت له بعتاب ؛ مع اني
مكنتش ناويه ارجع بعد ما بعدت عني
داعب وجنتها المنتفخه : ميبقاش قلبك
اسود بقي...

هزت راسها : مش عارفه اصلا ازاي قدرت
تقسي عليا كدة

ضحك واحاطها بذراعيه قائلا : ولا انا
وحياتك....

هزت كتفها بدلال ؛ لا زعلانه منك برضه..

قال بمكر وهو يمرر يداه علي ظهرها : طيب
اصالحك ازاي انا دلوقتي...

أفلتت ضحكتها الناعمة لتتنظر له بشماته
قائلة : احسن عشان تبقي تبعد عني كويس

استاءت ملامح وجهه وانتفخت اوداجه
بغيط منها ليقول : شمتانه فيا يافريده

اومات له بمرح علي هيئته الطفولية وكأنه
طفل صغير معاقب

: اوي.. اوي يابدور انت مش متخيل شكلك
حلو ازاي وانت مكشر شبه ابنك فارس كدة

رفع حاجبه : والله... ماشي اضحكي اضحكي
كلهما اسبوعين هيعدوا بالطول ولا بالعرض

وكله هيطلع عليكي في الاخر

تعالث ضحكتها الصاخبه لتقول بشماته : ٣

اسبوع مش اسبوعين علي فكرة

نفخ بحنق ثم قال متوعدا وهو يجلس

بجوارها : ماشي ياروحي.. ٣ اسابيع بعدها

والله هطلعهم عليكي يوم يوم وليله ليله....

أسندت راسها الي كتفه ليحيطها بذراعه

ويقبل راسها بحنان قائلا : بحبك وبموت

فيكي يا احلي حاجة في حياتي

.....

...

طوال اليوم وهو بجوارها يهتم بها هو وفاديه
التي لم تسمح لها بمغادره الفراش واوصت
جليله وفتحيه بها ولكن بدر لم يتركها
لحظة.....

في الصباح التالي تحرك بدر بهدوء من جوارها
حتي لا يوقظها ولكنها سرعان ماشعرت به
لتهز راسها بانزعاج رافضه تركه لها... لتهمهم
بصوت ناعس من بين جفونها المغلقه :
خليك جنبي يا بدر

قبل راسها بحنان قائلا : ماانا جنبك من
امبارح ياقلب بدر بس عندي شغل هخلصه
وساعتين وارجعلك

هزت راسها واحاطت خصره بذراعها وضمت
جسدها لجسده اكثر قائلة بدلال .. لا ولا ربع
ساعه

ضحك وداعب وجنتها الحمراء الشهيه
بشفتيه قائلا :وبعدين بقي يا فري.... انتي
كدة هتخليني اكسر كلام الدكتور
أفلتت ضحكها لتقول : مش بتفكر غير في
قله الادب...

ضحك بصخب قائلا : طيب بدمتك افكر في
ايه وانا مراتي ست زي القمر وعازة تتأكل
نظرت اليه بعيونها الجميله : بجد يا بدر انا
حلوة

داعب ارنبه أنفها قائلا : قمر يا قلب بدر مش،
حلوة بس

اجتاحت الابتسامه الراضيه وجهها ليستغل
الفرصه قائلا : ها.. ممكن حبيبتني القمر
تسبيني ساعتين اخلص شغلي وارجعها
بسرعه

نظرت له بتفكير قبل ان ترفع اصبعها بوجهة

بتحذير : ساعتين وبس

اوما لها : ساعتين يا قلبي

.....

...

ولكن عن أي ساعتين يتحدث فالعمل

لاينتهي.... نظر في ساعته التي قاربت

الخامسه عصرا بينما لايتوقف عن وضع

امضاءه علي تلك الأوراق وهو يفكر انها

ستقتله لا محاله... يتصل بها كل نصف

ساعه ولكن نبره صوتها المتوعده تخبره انها

لن تمررها له....!

انتهي واخيرا من آخر ملف ليتناول سترته

يرتديها ويسرع للخارج ولكن سرعان ماتعالي

رنين هاتفه

: ايوة يا اسماعيل

: بدر بيه..... اخبره بماحدث ليقول

: طيب انا جايلك

علي مضض افسدت تلك المكالمه مزاجه
فهو يتعمد نسيان امر تلك الحقيرة التي لم
يتوصل بعد لسناريو مريح لنهايتها... فهو لن
يسلمها بالرغم من أفعالها فهو سيوصم ابنه
بالعار طوال حياته ولن يقتلها أيضا لان
الموت راحه لها فالتعذب حتى يشفي غليله
منها

رفعت ايمان راسها الثقيله من فوق الأرض
الصلبه وقد انتفخ ذلك الجرح اعلي جبينها
بقوة وشحبت ملامحها

سار بخطوات بطيئة جعلت صوت اقتراب
خطواته يرعبها اكثر بينما قال وهو ينحني

ناحيته بصوت بعث الرعب في نفسها : بقي
انتي بتمدي أيدك علي واحد من رجالي
رفعت عينها المتوسله اليه حينما رآته يمد
يده الي حزامه الجلدي يخلعه ويلفه حول
يده

فقالت بهذيان وتوسل.... بدر ارحمني
هوي بأول صفعه فوق جسدها لتصرخ بألم
وانتي كنتي رحمتي مين يابنت الكلب
هوي بالصفعات المؤلمه علي جسدها بينما
كل ماجال بعقله هو آخر سر نطقت به
سعاد وهو انها من دفعت ابنه من اعلي
الدرج

قال بغل وهو يزيد من قوة ضرباته
: كنتي رحمتي ابنك وانتي بترمييه من فوق
السلم

بكت ايمان بألم وبدر لايتوقف عن ضربها
بقوة فهي كتله من الشر مهما حاول عقله
الاستيعاب لا يستطيع وكل يوم يكتشف
خيطة جديد لمؤامرة كانت طرفا بها..

انتهى وانتهت لترتمي علي الارضيه والدماء
تسيل من جسدها لينظر لها بعدم رحمه
وهو يعيد ارتداء حزامه قائلًا.... هفضل أعذب
فيكي زي ما عذبتني الكل وانا مش دريان....
استغلفتيني سنين هدفعك تمنهم عذاب
وذل....

.....

أوقف سياراته ومرر يداه علي وجهه يحاول
التخلص من سوء مزاجه بسبب تلك
الحقيرة ليمسك بهاتفه وسرعان
ما ينظر لصورة فريده التي جعلت الابتسامه

تشق طريقها عبر وجهه فيفتح باب السيارة
ويتجه مسرعا اليها

حمد الله لوجود سليم الذي ربما سيتفذه
منها علي تأخره...

قال بابتسامه ؛ سليم بيه منور.... اهلا.. اهلا

استقبل ابيها بحفاوة بالغه بينما انحنى
ناحيتهما يقبل راسها امام الجميع دون خجل
من إظهار مشاعره وهو يقول بحنان ؛ عامله
ايه يا حبيتي دلوقتي

اومات له بابتسامه خجوله من نظرات
الجميع : الحمد لله

سألها وهو يجلس بجوارها : نزلتي ليه من
سريرك..؟

قالت فاديه : صممت يا ابني والله

قالت بابتسامه : انا كويسة

قال سليم : يارب دايمًا

قبل سليم الصغير وفارس ووضعهم أرضاً
من فوق ساقه واعتدل واقفا قائلاً : استأذن
انا بقي

هز بدر راسه قائلاً : لا والله ما يحصل

: انا كنت عاوز اطمئن علي فريده واطمنت
والوقت اتاخر

: لازم نتعشي سوا ياسليم بيه

أصر بدر ليبقى ابيها معهم للعشاء

لاحظ ابيها بارتياح معاملته الجميع الجيده
لابنته بعدما اظهر الله انها كانت تتعرض
لكل تلك المؤمرات التي انتهت واخيرا
لتعيش ابنته بهناء

.....

خرج بدر من الحمام يجفف شعره لينزع
المنشفية فجأه من فوق وجهه بينما هدرت
الدماء الساخنه بعروقه ما ان وقعت عيناه
عليها وقد جلست امام المرآه تصفف
خصلات شعرها ببطء بينما قررت الثأر منه
بتلك الطريقه القاسيه....

وقد ارتدت قميص حديري قصير للغاية
باللون الاسود احتضن ثنايا جسدها المهلك
لتزيح خصلات شعرها جانبا ليظهر عنقها
ومقدمه صدرها ليغمض عيناه بقوة محاولا
كبح تلك المشاعر التي تريد التمرد علي اي
قيود وهدرت تطالبه بها والان...

حمحم وهو يجاهد للسيطره على مشاعره
الثائره ؛ حبيتي انتي مش بردانه

هزت راسها واتجهت للفراش قائلة : لا

خالص

ستنام بجواره بتلك الهيئة... صرخ عقله لا...
فهو لن يحتاج لدوش بارد اخر وإنما ربما ينام
طوال الليل بالحمام ليهديء من فوران
مشاعره

قال بهدوء بس ممكن تاخدي برد

رفعت حاجبيها ببراءه مزيفه : الله في ايه
يادر قلتلك مش بردانه وبعدين هنام في
حضنك وانت هتدفيني

ألم يقل انه سيموت بالسكتة القلبية يوما ما
علي يدها فهاهو سيفعلها الان..... الاتكفي
فتنتها القاتله لتنطق بتلك الكلمات من بين
شفتيها التي تعلمت ابجديه الكلام وتقضي
علي اي ذره تعقل لديه فهو مثار حد النخاع

لا يريد شئ سوى ان تكون بين ذراعه الان
ولكن تحذيرات الطبيب...وهي حامل بابه...
لن تتحمل نوبه اخري من نوبات شغفه بها
حدث نفسه .. اهدي يابدر واجمد كدة

هز راسه يحاول السيطرة علي نفسه بينما
لمع الانتصار بعيونها للحظة قبل ان تغضب
من نفسها فمتى تعلمت هذا المكر
والدهاء... لا انها فقط تريده بجوارها بعد كل
هذا البعد ولم تقصد تعذيبه هكذا...

بدر

فتح عيناه الولهه يالنبرتها ليقول بحب : نعم
ياقلب بدر

وضعت يدها علي كتفه ؛ مالك يا حبيبي
هز راسه بابتسامه عابثه وهو يقترب منها
قائلا : ابدًا ياقلب حبيبك اللي هيقف قريب

قطبت جبينها : بعد الشر عليك ياروحي ليه
بتقول كده

: عشان اللي انتي عملاه ده ياروحي من غير
مايكون في عندك دم

قطبت جبينها ببراءه : انا

اوما لها ؛ اه طبعا... انتي عارفة اني مش قادر
اقربلك ولا بسه كده...

ضيق عيناه يطالعها بغیظ ويكمل ؛ يعني
عمرک مالبستي كدة

قالت بدلال وهي تحيط عنقه بذراعيها :
الحق عليا... قلت البس عشانك

احترق جسده أسفل لمستها ليقول بعذاب ؛
يامفترية... عشاني ازاي وانا مش قادر
اقربلك

هزت كتفها بخجل : الله بقي يابدر

قال بولعه من دلالها : ارحمي ام بدر

: طيب خلاص انا غلطانه... هقوم اغير

جذبها من خصرها قبل ان تقوم لتقع في

حوضه قائلا : لا ياروحي متقوميش، خليكى

قال باستفهام : مش انت قلت.... قاطعها

وهو ينظر لشفتيها الشهيه قائلا : غيرت

راي

وهصبر نفسي

نظرت له بعدم فهم لينقض علي شفتيها

يلتهمها باشتياق كبير

مان ازدادت قبلته انحراف وتحركت يداه

بحريه علي جسدها حتى وضعت يدها علي

صدره توقفه بدر..

زفر بحنق : بدر هيولع

ضحكت علي هيئته ليقول

بتحذير متضحكيش،

وضعت يدها علي فمها تكتم ضحكتها

لتوميء له... حاضر

نظر لها بطرف عيناه التي عادت مجددا

تتأمل جمالها ليزفر بحنق وهو يقوم من

جوارها ويدور حول نفسه قائلا بنفاذ صبر :

هعمل ايه انا ٣ اسابيع بحالهم معداش

منهم غير يوم

قامت من مكانها ووقفت امامه واحاطت

عنقه بذراعيها قائلة : انا اقولك

نظر اليها لتتابع : شوف بقي يا حبيبي انت

بصراحة اتجوزتني بسرعه وعشان كدة احنا

نبدأ من الاول

: ازاي

قالت بدلال : تخطبني

رفع حاجبه : نعم

اومات لها وتابعت : ايوة... انت طلبت
تتجوزني في العرييه وانا بصراحة بقي عاوزاك
تطلب تتجوزني بطريقه رومانسيه

أحاط خصرها بذراعه وقربها اليه وسايرها
قائلا : وده ازاي

: اقولك.... انت تجيب خاتم وتنزل علي
ركبتك وتقولي تتجوزيني يافريده... وانا
اقولك اه واحضنك

قال بهيام وهو يتطلع لعيونها الشقيه : طيب
ماتحضنيني علي طول

زجرته بتحذير ؛ وبعدين بقي يابدر معاك...

خليني اكمل....

اوما لها لتكمل ؛ احنا بقي نتخطب شويه

و تخرجني وتفسحني وتكلمني في التليفون

زي المخطوبين وفي الاخر

لمعت عيناه بالعبث ليقبل جانب شفتيها

هامسا بمكر : وفي الاخر بعد ال ٣ اسابيع

الدخله.... موافق

أفلتت ضحكتها الخجوله لتقول : لسانك ده

عاوز اقطعه

اوما لها بوقاحة : مش بس قطعي لساني...

قطعيني كلي انا موافق

لكمته قائلة : بطل قله ادب....

ضحك قائلا : ماانا مبطل اهو غصب عن

عين اهلي

ضحكت ليضمها اليه ويقبل راسها قائلا

بحب ؛موافق ياستي علي اي حاجة تخليكي

مبسوطة٢

واصل قراءة الجزء التالي

الثلاثون

دخل فهد بهدوء الي غرفته ليلا بخطي مرهقه

بعد يوم عمل طويل حتي لا يزعج صغيرته

زينه التي تنام دوما بحضن امها....

ابتسمت ندي فور دخوله لتقول برقه : حمد

الله علي السلامه

اوما لها وهو يوصد الباب خلفه : الله

يسلمك

تلفت حوله حينما لم يري زينه قائلا : امال

زينه فين. ؟

هزت ندي كتفها واتجهت اليه تساعده في

خلع سترته قائلة : مع ماما فاديه.... صممت

تاخذها تنام معاها النهاردة

ارتسمت ابتسامه ملتويه علي جانب شفتيه

بينما قال مباشرة : امي اللي صممت ولا

انتي اللي صممتي

قطبت ندي جبينها : وانا هصمم ليه

داعب وجنتها قائلا بخبث : هيكون ليه....؟

عشان تصالحيني اكيد

ضيق عيونها ونفخت بضيق : هو انت علي

طول كدة

قال باستفهام : كدة اللي هو ازاى..؟

زفرا بضيق : كدة يافهد....

ابتسم قائلا : يا حبيتي والف وادور ليه

نظرت له بعدم تصديق : يا.... ايه.. قلت ايه؟

ضحك علي دهشتها قائلا : كل ده عشان

قولت حبيتي

اومات له : ايوه طبعا وانت بتقولها اصلا

هز كتفه قائلا : واقولها ليه مانتني عارفه اني

بحبك اكيد

هزت ندي راسها : لا بس ببقى محتاجة

اسمعها

جذبها اليه واحاط خصرها بخشونه محبيه

قائلا : انتي عارفه اني مش بحب اتكلم كثير

هزت كتفها ونظرت اليه قائلة : لا يافهد

اتكلم.... انا عاوزاك تتكلم

قال برفق وهو يمر يداه علي خصلات

شعرها : عاوزاني اقول ايه..؟

قالت ببساطه : نتكلم وتتفاهم معايا بدل

ما نتخانق

قال بهدوء : ندي حبيتي احنا متجوزين بقالنا

سنين لسة فاكدة تطلبي ده دلوقتي مانتى

خلاص عرفتي طبعي وبعدين انتي عارفه

ايه بيضايقني وبتعمليه برضه

هزت كتفها قائلة : الله بقي..... مانت كل

حاجة أوامر وخناق اعمل ايه..... توقفت امامه

ورفعت نفسها اليه لتحيط عنقه بذراعيها

وتتابع بدلال ؛ طيب فيها ايه لما تقولي

ياحبيتي متسبنيش بدل ما تشخط وتنطر

ذاب فهد من دلالتها ليقول : والله لو بالدلع
ده يبغي بلاها شخط ونظر واقولك اللي انتي
عاوزاه

هزت كتفها بنعومه : ياسلام
اومات لها وداعب ارنبه أنفها قائلًا : طبعًا
ياحبيتي

قال ندي بابتسامه ؛ انت بس قولي حبيتي
دي علي طول وشوف هدلعك ازاي
هز فهد رأسه ولمع العيث بعينه ليقول :
لا.... انا عاوز اشوف دلوقتي

نظرت له باستفهام : تشوف ايه.؟
قال بخبث بينما عيناه تزحف بوقاحة أسفل
قميصها تجاه جسدها الأبيض المتشرب
بالحمره قائلًا : الابيض اللي تحت الاسود ده

احمر وجهها من وقاحته... فهد...!!

أحاط خصرها بذراعه يقربها الي صدره القوي

قائلا ؛ تعالي بقي عشان فهد ناوي يجيب

الخامس النهاردة.

وضعت يدها علي صدره وهزت راسها

بممانعه : لا... لا خامس ايه... كفاه

هز راسه وهو يلتقط شفتيها بين شفتيه :

مش كفاه ولا حاجة...يلا عشان تبقي حامل

مع فريده

أفلتت ضحكتها قائلة : مابلاش بدل ما تركن

جنب بدر

نظر لها باستفهام ؛ أركن..؟!

اومات له بضحك لتخبره ليسالها ضاحكا :

وانت عرفتني منين..؟

: فريده قاتلي

ضحك بصخب علي جنون أخيه ليقول : الله
يخربيتك يابدر هي البنت ناقصه مش يخف
شويه... مجنون..!

وكزته ندي بتحذير : بس بقي يافهد... اوعي
تقوله

قال ضاحكا : اقوله..؟! ده انا هذله..!

ضحكت ولكنها وكزته بكتفه قائلة : حرام
عليك ده بدر طيب اوي

جذبها ليرتطم جسدها ب صدره بينما يقول
:واخو بدر؟

: جبار..

قال ببراءه : انا

اومات له ندي قائلة : ايوة طبعا طول عمرك

منشف ريقى عشان تقولي كلمه حلوة

دفعها للخلف ومال فوقها قائلا ؛ يا حبيتي

انا مبحبش، اتكلم كثير.... بحب انفذ!

في لحظة كانت شفتيها بين شفتيه ينهل من

حبها فهو يحبها وهي تعلم ولكنه لا يتحدث

كثيرا...!

.....

..

تسارعت دقات قلب فريده بينما تفتح

عيونها علي تلك العيون المرعبه التي

تطلعت لها بشر... قالت بخوف وهي تتراجع

للخلف انتي... انتي

قالت ايمان بشر وهي تقبض بيدها بقوة

علي بطنها.... ايوة انا جيت اخذ روح ابنك....

صرخة قويه أطلقها فريده التي انتفضت من

نومها ودقات قلبها تهدر بجنون

انتفض بدر علي صراخها .. فريده حيتي

مالك ...؟

تنفست بصوت مسموع بينما تصيب العرق

البارد من وجهها وهي تتمسك به هاتفه

بخوف ... ايمان... ايمان....

انها تحلم بكابوس.... احاطها بدر بذراعيه

يطمئننها... متخافيش يا حبيبي

قالت بلسان مرتجف وتصببت دموعها :

ايمان... ايمان كانت هنا يابدر وهتموت ابني

ربت علي ظهرها بحنان قائلا : اهدي

ومتخافيش.... مفيش حد هنا... انا جنبك

امسك كوب الماء من جواره وقربه لشفتيها

المرتجفه قائلا بحنان : متخافيش انا جنبك

نظرت له وانسابت الدموع الخائفه من
عيونها ؛ بدر... انا خايفه.... ايمان هتنتقم مني

قال وهو يضمها اليه ويمسح حبات العرق
عن وجهها : متخافيش يا حبيتي.... مفيش
حد هيلمس شعره منك اهدي خالص

مسد علي ظهرها بحنان واعادها لتضع
راسها علي الوساده ليمرر يده فوق بطنها
بحنان شديد هامسا بكلماته المطمئنه بينما
دقات قلب فريده لاتتوقف عن التخبط
بصدرها وهي تتذكر ملامح ايمان المرعبه
حتي عادت للنوم بصعوبه

بعد ان تأكد من نومها قام بهدوء من جوارها
واتجه الي الشرفه ليدخن سيكارته بينما يفكر
في ايمان و انها دوما ستكون تهديد لهما...
فرك خصلات شعره واستغرق في التفكير
يحاول إيجاد حل يطمئن به علي حياة عائلته

وبنفس الوقت لا يريد قتلها فماذا سيخبر ابنه
عنها حينما يكبر... دوامه كبيرة عادت
لتسحبه اليها من جديد...!

.....

....

كان نومها متقطع غير مرتاح ليظهر الإرهاق
جليا علي وجهها في الصباح
ما ان استيقظت حتي نظر اليها بدر قائلا
باهتمام : انتي كويسة.. ؟

اومات له وهي تحاول أبعاد التفكير في ذلك
الكابوس عن رأسها ولكن عبثا فهي لا تتوقف
عن التفكير والخوف من إيمان لتساله
: بدر.... انت عملت فيها ايه..؟

نظر اليها وربت علي كتفها قائلا :

متشغليش بالك. ؟

قالت بالحاح ؛ انت مش عاوز تقولي ليه.؟

: عادي يافريده وانتى عاوزة تعرفي ليه.؟

سخت أنفاسها قليلا وهي تقول : عاوزة

اطمن انها مش هتاذيني ولا تاذي

ولادي تاني...

ربت علي ظهرها برفق : اطمني مفيش حد

هيقرب لشعره منك ولا من ولادنا

: واضمن منين طول.. ؟

نظر لها بعتاب :مش واثقة فيا

هزت راسها : واثقة طبعا... بس غصب عني

خايفه....

انت لازم تبلغ عنها يابدر وتتسجن عشان

ارتاح

قال بدر لينهي النقاش : فريده بلاش كلام في

الموضوع ده

: ليه..؟

: عشان انا قلتك متشغليش بالك... ؟

أفلتت الكلمات منها بينما لم تتوقف يوما
عن التفكير بسبب صمته علي فعلتها بقتل
سجده : بدر انت هتسكت زي ما سكت علي
قتلها للبنت دي

نظر اليها لتتغير ملامحها دون ارادتها وتتابع
بحدة : مكنش ينفع تسكت علي اللي
عملته وكان لازم تتسجن ودلوقتي لازم تبلغ
عنها وتتعاقب وتاخذ جزاتها علي كل
أفعالها

نظر لها بضيق من فتح هذا الموضوع...
يعرف انه يحق لها ولكن عليه رؤيه الموضوع
بنظرة أشمل فهي بكل الاحوال ام ابنه
لايستطيع سجنها ولا قتلها مع انها تستحق
اسوء عقاب.....

نظرت فريده بغيرة واضحة لصمته فمهما
فعل بأيمان فهو مازال يحميها من وجهه
نظرها

لتنفلت الكلمات من بين شفيتها : انت
خايف عليها..... نظر لها بعدم تصديق لتهز
كتفها وتتابع بحدة : طبعا ماهي برضه كانت
مراتك

نظر لها باستهجان من تفكيرها : انتي بتقولي
ايه.... هو الجنان اشتغل يافريده
اومات له باتهام : جنان..؟!

فعلا جنان يابدر..... ماهو طبعا لازم ابقى
مجنونه بعد كل اللي عملته فيا واللي انت
ساكت عليه

هز راسه باستنكار : انا ساكت

اومات له : اه ساكت..... امال ليه مش عاوز
تقولي اية اللي عملته فيها

تمسك بهدوء، اعصابه حتي لا ينفعل ليقول
: عشان دي حاجة تخصني

هتفت بحدة : لا متخصكش لوحداك..... انا
اللي ولادي ماتوا بسببها انا اللي حياتي مع
هاشم كانت جحيم بسببها... توقفت عن
الكلام مان قبض علي ذراعها لتري نظرة
غيرة قاتله في عيناه مان نطقت باسم أخيه
ليقول : صوتك ميعلاش ولسانك مينطقش
بأسم راجل تاني..

... عضت علي شفتيها وصمتت لتشعر
بتشنج جسده الغضب

: بدر انا اسفة مقصدش انا

بالتاكيد تغيرت ملامح وجهه ليقول
باقتضاب: خلاص يافريده مش عاوز اتكلم
في الموضوع ده

حاولت التحدث فهو حساس للغاية بهذا
الشأن : بدر

قال وهو يغادر الفراش : فريده خلاص

يغار بجنون ولكنه دوما مايستطيع إخفاء
غيرته بداخله من اخيه ويحاول دوما تناسي
انها كانت لرجل اخر سواه وان أخيه كان
زوجها وأنها كانت بين احضانه ولكن هاهي
تذكره...!

شعرت بالضييق فهي دون ارادتها قالت هذا
الكلام والذي بدا تأثيره واضحا على وجهه
مهما حاول الإنكار والتظاهر ان لاشئ
حدث...!

..... بقلم رونا فؤاد

ركض فارس وسليم اليه مان نزل لتناول
الافطار

لتقول فاديه : نزلتي ليه يابنتي

قالت فريده : انا كويسة ياماما اطمني

قالت فاديه : بس انا عاوزاكي ترتاحي في

سريرك وكل حاجة انتي عاوزاها تطلبوها

تطلعلك فوق

قالت فريده بابتسامه : والله انا كويسة

قالت فاديه : يارب يكمل حملك علي خير
وافرح بأبنك يابدر

قال بدر : يارب

ترك فارس حضن ابيه وركض لفريده.... ديدا

انحت لتحمله ولكن بدر سرعان ماكان
يقول... لا يا فارس تعالي حبيبي انا هشيلك

نظرت له ظنا منها انه يبعد ابنه عنها
لانه غاضب وليس لانه يخاف ان تحمل
الطفل ليس اكثر....

لتعاندها كعادتها وتحمل فارس وتسير به الي
طاولة الافطار....

يفهمها كما أصابع يده ويعرف عنادها ليزفر
ويتجه ليحمل الطفل من بين ذراعيها قائلا :
مينفعش تشيليه وانتي حامل

قالت فاديه مؤيده : ايوة يابنتي بلاش تشيلي
اي حاجة... وحتى السلم بلاش تفضلي
طالعه نازله

قالت فريده ؛ والله انا كويسة....

نزلت ندي برفقه فهد الذي كانت ملامح
وجهه متغضنه بالسعاده بعد ليله امس
التي صفى بها الكثير من الحواجز بينه وبين
زوجته

: صباح الخير يامي

ابتسمت فاديه قائلة : صباح الخير يا حبيبي

قال وهو يحمل ابنته : زينه تعبتك امبارح

هزت راسها : ابدأ نامت زي الملاك

ياريت تسيبوها معايا كل يوم

قال فهد بمزاح : لا كفايه عليكى يوم واحد..

ضحكت فاديه ليتناول الجميع الافطار
لتلاحظ فاديه جبين بدر المقطب فتتظر
لفريده باستفهام لتهمز كتفها بقله حيله
فهاهو غاضب منها مرة اخري....

قام بدر الي مكتبه قائلاً : خلي فتحيه
تجيبلي قهوة يأمي

سأله فهد : انت مش رايح الشركة يابدر

: لا هخلص شويه شغل الاول....

اوماً فهد له : طيب انا هقعد مع الولاد شويه
ونبقي نروح سوا

اوماً له وغاب خلف باب مكتبه لتقوم فريده
قالت فاديه ؛ علي فين يابنتي كملي فطارك

هزت راسها ؛ لا شكرا ياماما شبعنت هعمل
لبدر القهوة

اومات فاديه لها وتابعت حديثها مع ندي
وسط إطعام الأطفال

.....

اعدت القهوة وأخذتها الي مكتبه
رفع عيناه من فوق الأوراق التي كان مركز
بها حينما تسلسلت تلك الرائحة الي أنفه
والتي بالتاكيد لن تكون لفتحيه
قالت برقه وهي تقترب منه : عملتلك القهوة
قال بهدوء : شكرا تعبتي نفسك
وضعت القهوة وانحنت ناحيته راميهِ بأول
سهامها قائلة برقه : تعبك راحة يا حبيبي
رفع عيناه لها لتطلق ثاني سهامها
وهو تلك الابتسامه الخاصرة وهي تسأله ..
زعلان مني

هز راسه لتقول : امال مكشر ليه

: ابدأ

قطعت الخطوة الفاصله بينهم وابعدت ذلك
الورق عن يده وجلست بحضنه لتنظر في
عيناه قائلة وهي تلقي بباقي سهامها : بدر انا
اسفه مقصدهش اي حاجة من اللي قولته انا
بس لما بفتكر اللي حصل بتلخلبط وبقول
اي كلام..... انا محبتش ولا عرفت يعني ايه
اصلا حب غير معاك انت

امسكت يده ووضعتها برقه فوق بطنها وهي
تقول : وحياه ابننا اللي جاي ده اللي قصده
من كلامي..... انا معاك نسيت حياتي كانت
ازاي قبلك

بلسمت كلماتها نار غيرته

ليقول بهدوء، : فريده انا مش ساكت علي
عمايها بس مش عاوزك تفكري ولا تخافي
وعاوزك تثقي اني اقدر احميكي

هزت راسها : واثقه فيك يابدر...

ابتسم لها لتقول ؛ متزعلش مني

اوماً لها ومرر يداه برقه علي وجنتها قائلاً :

غصب عني بغير

داعب وجنته قائلة : الله مش انت السبب

نظر لها باستفهام : انا

اومات له : طبعا... ليه مخطفتنيش يوم..؟

نظرت في عيناه وتنهدت قائلة : تخيل بقي
يابدر لو كنت يومها عملت كدة... حكايتنا دي
كانت هتبقي ازاي.. كنت هبقي مراتك وكان

زمان لینا ولاد ولا كنت اتعذبت واتوجعت
السنين دي كلها

تنهد بأسي واحاطها بذراعيه قائلا بحنان ؛ لو
كنت اعرف انك هتشوفي العذاب ده كله
كنت خطفتك واللي يحصل يحصل

ابتسمت له بسعه لتقول : بس تعرف برضه
جايز مكناش، هنحب بعض زي دلوقتي....
جايز كان لازم كل ده يحصل عشان احس
بالسعادة دي معاك...

تنهدت ونظرت لعيناه : لو السنين اللي فاتت
كانت التمن لحياتي معاك... ده قليل اوي
..... كان لازم البدايه تكون كدة عشان نهايه
طريقنا تكون مع بعض

.... جايز البدايه بتاعتنا كانت غلط وكل واحد
فيينا كان في طريق بس المهم اننا اتجمعنا في

النهايه... طول عمرك بتحسسنني بالأمان
والسعادة معاك

مرر يداه برقه علي خصلات شعرها يرتبها
خلف اذنها وينظر بعمق لعيونها قائلا : طول
عمري بحبك

ابتسمت ومالت تجاهه لتضع شفتيها بحب
فوق شفتيه التي سرعان ما اخذت زمام
الأمر لتقودها بقلبه طويله يحاول بث ولو
جزء بسيط من مشاعره ناحيتها....

دفنت راسها في عنقه ليحيطها بذراعه يقربها
لصدره لتبقي بحضنه دقائق طويله وكلاهما
يستمتع بانفاس الاخر....

بعد فترة همس بدر : فري...

همهمت وهي ماتزال بحضنه : نعم

سألها مشاكسا ؛ هو عدي كام يوم من ال ٣

اسابيع

أفلتت ضحكتها وهي تقول .. يومين

قال باستهجان : بس

اومات له قائلة: اه.. وبعدين انت اللي

منفذتش فين الخطوبه

قال وهو يميل ناحيتها : ماانا بنفذ اهو

اخذ شفتيها بقبله اخري يتذوق بها شفتيها

التي زجرته : بدر.... في واحد مخطوب بيعمل

قله الادب دي

ضحك علي كلمتها ليقول : هو لو مخطوب

مش هيعرف يعمل حاجة اصلا ... اسمها

خاطب ياروحي

هزت كتفها ؛ ماعلينا.... برضه بطل قله ادب

رفع حاجبه باستنكار : وهي البوسه دي قله
ادب..... امال لو عملت كدة

عاد ليتلهم شفتيها مجددا قبله عصفت
بكيانها بينما تجرأت يداه تجاه جسدها
وانحرفت قبلته ليحرر ازرار قميصها الواحد
يلو الاخر.....!

طرقات الباب أخرجه من سيل مشاعره
الساخنه ليبعد شفتيه عن شفتيها بصعوبه
بينما تعالي صوت فهد : بدر

همس بدر بعبث وهو يري حالتها المتبعثرة
من حمحم مشاعره : اول مره احبك يافهد
جيت قبل ما اتهور

قامت من حضنه وهي تغلق ازرار قميصها
وترتب خصلات شعرها التي عبث بها

تزجرة

ليوقفها قبل ان تغادر : فري

التفتت له برقه : نعم

غمز لها قائلا : البسي احمر النهارده

نظرت باستنكار ليقول ببراءه : يعني ابص

على الاقل

ضحكت قائلة : قليل الادب

غمز لها مؤكدا : احمر يافري...!!

....

دخل فهد اخيرا حينما فتح بدر الباب

واسرعت فريده تخرج بخطوات متعلثمه

: ايه يابني ساعه بتعمل ايه كل ده

قال بدر وهو يحاول رسم الجديه : كنت

بتكلم مع فريده في موضوع مهم

قال فهد ببرود : موضوع ايه

وانت مالك:

ضحك فهد قائلا : انا الحق عليا... قلبي عليك

: لا اطمن

قال فهد بضحكة : اطمن ايه بقي وانت

بوزك كان شبرين علي الفطار.....

اوعي يكون عشان الدكتور مديك اجازة

قال بدر : اجازة....

ضحك فهد عاليا : اه تنكر

قال بدر : هتعمل عليا حفله يافهد ... كلها

اسبوعين

شاكسه فهد قائلا : وهما اسبوعين شويه

قال بدر يحاول رسم الجديه : ماتلم بقي

يافهد

قال فهد ضاحكا : اتلم انت يا حبيبي وبلاش
شغل المكاتب ده واعقل.... انت راجل
محترم يا ابن الطحان

ضحك بدر ليجلس فهد ويضع ساق فوق
الاخري متابع بخبث : ما... ليك اوضه فوق
ومقضيها في الاستراحة.... حبكت يعني في
المكتب

قذفه بدر بالمنفضه : اه يا ابن...

.....

قالت فريده بينما تسير ذهابا واياها بسليم :
وبعدين بقي ياسليم بيه مس عاوز تنام ليه
تململ سليم بين ذراعيها حينما فتح بدر
باب الغرفة... ماله سليم

هزت كتفها بارهاق : ابدأ مش عاوز ينام
عشان اخدته من ماما النهارده وقلت ينام
جنبنا هو و فارس

ضحك قائلاً : هي الحضانه هتفتح تاني ولايه
قالت فريده : وفيها ايه يا حبيبي قلت ننام
كلنا مع بعض

هز راسه وهو يقترب منها قائلاً بمكر ؛ لا احنا
متفقناش علي كدة

نظرت له باستفهام : اتفقنا

اوماً لها بعث : اه اتفقنا علي احمر

أفلتت ضحكتها الناعمه : بدر

قال بنفاذ صبر وهو يحيط خصرها بذراعه ؛
بدر علي آخره

أوقفت اقتترابه منها قائلة : بس يابدر الولد

صاحي

حمل سليم منها قائلا : سييهولي

نظرت له : هتعمل ايه..؟

: هوديه لأمي

: هتقولها ليه

ضحك قائلا : مش محتاج اقول هي بتفهم

ضحكت حينما عاد بعد لحظات يحمل

فارس هو الآخر الي غرفته

: مجنون والله

:مجنون بيكي ياروحي.... يلا بقي

هاخذ دوش وخلي فتحيه تتطلع العشا

عشان جعان وعاوز انام في حضنك

قالت بابتسامه : علي فكرة انا اللي عملتلك

العشا

قبل يدها قائلا : تسلم ايدك

..... بدر

التفت اليها بينما وقف امام المرأه يصفف

خصلات شعره بعد انتهاءه من الاستحمام

: حلو الأحمر ده ولا اغيره

التفت ببطء، بعد ان قفز الولهه من عيناه

ماان وقعت عليها من خلال المرأه وقد لبت

رغبته وارتدت قميص طويل باللون الأحمر

النيبيذي تماشي مع انحناءات جسدها

الفاتن..... اتجه ناحيتها وقال بشقاوة ؛ ده

يجبنن مش حلو بس

ابتسمت قائلة: والله انت اللي هتجنني

بكلامك

جذبها اليه قائلا بمشاكسه : علي اخر الزمن

بقيت بتاع كلام وبس يابدر ياطحان

ضحكت قائلة : انت بتجيب الكلام ده منين

أحاط خصرها بذراعه ووضع وجهها بين كفيه

قائلا : انتي اللي بتجيبني الحلاوة دي منين

هتجنيني خلاص

..... انحنى تجاه شفيتها يلتهمها في قبله

شغوفه قبل ان يقول بنفاذ صبر... يارب

صبرني الأسبوعين دول

.....

بالرغم من سعادتها الا ان الكابوس راودها

مجددا لتنتفض من نومتها ولكن سرعان

ماتحيط بها ذراع بدر يضمها اليه فتعود للنوم

مجددا

... استيقظت فريده باكرا لترفع وجهها الي
وجهه بدر النائم بجوارها يحيطها بذراعه
فتغرق بتأمل ملامح وجهها بينما اناملها
تتمرر فوق ملامحه تتساءل اي حياه كانت
بها لولا وجوده وقبله... فتح بدر نصف عين
حينما شعر بها تتامله ليقول بصوت ناعس :
هو انا حلو اوي كدة.. ؟

ابتسمت وهي تتطلع اليه قائلة : احلي راجل
شفته

قال بمشاكسه ؛ حلو وراجل ميتجمعوش
هزت راسها وكررت يدها علي ذقنه الخفيفه
قائلة : بس انت حلو حلو اوي يابدر في كل
حاجة

قال بابتسامه راضيه ؛ انا برضه اللي حلو ولا
الشفاف اللي بقت بتقول كلام مقدرش
عليه

هزت راسها قائلة : لا انا بتكلم بجد يابدر...
انت راجل محصلتش..... انا مش متخيله ان
في حد تاني زيك... رفع نفسه قليلا واسند
ظهره للوساده وجذبها لتضع راسها علي
صدره وتحيط خصره بذراعيها قائلة بدون
تفكير : انا بحبك اوي لدرجة اني نسيت حياتي
قبلك كانت عامله ازاي يابدر..

قبل راسها قائلا ؛ وانا بموت فيكي يا حبيتي ا

.....

قال سالم بصرامه ؛لو دخلت المزداد ده يامراد
هيكون اخر يوم ليك في الشركة

قال مراد باستنكار : انت بتهددني يابابا

قال سالم : انا بحذرك

: من ايه.؟

: من انك تستخدم الشغل في تصفيه
حساباتك مع بدر الطحان..... الشغل شغل
دخلتنا في مجال جديد وانا سكت..... خسرت
جوزها المزداد وقلنا ماشي شغل إنما رايح
تقف في مزداد كبير زي ده قدام عيله الطحان
ومن غير داعي لا يامراد

قال مراد بضيق : ليه يابابا..؟

قال سالم : عشان ده شغل عيال صغيرة

عاوز تاخذ حقه منه روح اضربه زي
ماضربك

إنما تدخل تخسرنى فلوس عشان تخسره لا

قال مراد : انت وعمي واقفين في صفه

قال سالم بغضب : صف مين بعد عمايلك
السوده..... حقه يقتلك مش يضربك بس
ولا انا عاوز تتسافل على مراته ويسكت
وبعدين انت ليك عين اصلا تجيب سيرة
عمك ولا بنته..... انت مش، واعي لعملتك
رفع سالم أصبعه بوجهه مراد قائلا : اسمع
يامراد اقفل الصفحة دي وعيش، حياتك
وبعدين انا لما لقيتك متعرف على بنت
منير الشربيني قلت البنت عاجباك وربنا
هيهديك

قال مراد : هي نور بنت كويسة بس.....
قاطععه ابيه قائلا : من غير بس..... لو عاجباك
اخطبها

: مش عارف يا بابا لسة بدري

: ولا بدري ولا حاجة هي دي الطريقه

الوحيدده عشان تعيش حياتك

قال مراد بتهكم : اعيش حياتي ولا انسي

فريده

قال سالم بصراحة : فريده عمرها ماكانت في،

دماغك..... انت بس بتعاند

شوف بدر ولا اهتم لظروف ولا ابن ولا حاجة

عشان بيعبها..... إنما انت طول مانت بتفكر

وتتحجج يبقي مش، بتحبها

صمت مراد فابيه نوعا ما محق فهو يحب

فريده كفتاه جميله اجتذبتة وصعب عليه

نيلها في البدايه..... أخرجه ابيه من شروده

قائلا : ها نكلم ابو البنت

اوماً له مراد : اللي تشوفه يابابا

.....

.....

استقبلت فاديه سليم الذي جاء للاطمئنان

علي فريده : منور ياسليم بيه

قال سليم بابتسامه هادئة : نورك يا حاجة..

متأسف جيت من غير ميعاد بس قلت

اطمن علي فريده

قالت فاديه بترحيب : تنور في اي وقت

اسرعت فريده اليه : بابا حبيبي

قال سليم بعتاب : حبيبيك يابكاشه.... وانتي

بتسألني عني

قالت وهي تحتضنه : وحشتني اوي والله....

بس انت عارف مشغوله مع الولاد والحمل

تاعبني

ربت علي كتفها : ولا يهتمك يا حبيتي المهم

انتي كويسة

: اوي اوي

خرج بدر من مكتبه يستقبل سليم كعادته

بحفاوة كبيرة وأصر ليقضي معهم الامسيه

قالت فاديه لسليم : كنت عاوزه اخد رايك في

موضوع ياسليم بيه

: اتفضلي

تحدثت معه مطولا عن تقسيم ثروتها علي

احفادها بحسابات بنكيه حينما يبلغون

السن القانوني واندمج معها سليم بالحديث

... بعد انتهاء العشاء وذهاب سليم قال بدر...

هي ايه حكاية ابوكي يافري

نظرت له : اسمع ابوكي...

ضحك قائلا : سليم بيه ياستي... ماله شغال

رغي مع امي ليه النهارده

ضحكت قائلة : مش جايز معجب.

قال بدر باستنكار ؛ معجب بمين ان شاء

الله...

: بماما فاديه...

رفع حاجبه باستهجان: والله .

: وفيها ايه يابدر طيب تصدق كبرتها في

دماغي واهتكلم معاه..... وبعدين ده مش

اي حد... ده سليم الغانم.....

هز راسه قائلا : ولو مين... والله مايحصل

وبطلي تنبشي في الحوار ده

:ايه مخك الصعيدي ده...

اوما لها قائلا : ايوة صعيدي و نص كمان

لفت يدها حول صدرها بغیظ : یاسلام....

دماغك قفل اوي

قال بتهكم : ودماغك ايه بقي ... ده انتي

دماغك انشف من دماغي

قالت بدلال : طيب ما تعلي دماغي

نظر اليها قائلا : وده ازاي

: شربني شيشه معاك

غمز لها وهو يجذبها اليه قائلا : شكل

الاستراحة وحشتك

اقالت وهي تحيط عنقه بذراعيها : بصراحة

يابدور... اوي اوي..

قال بهيام : ياقلب يابدور

... التهم شفتيها قائلا : هانت عدي اسبوعين

ضحكت قبل ان تستسلم لقبيلته : انت
عاددهم بقي

اوما لها والتهم جلد عنقها لتضع يدها علي
صدره قائلة : استني يابدر... انا كان نفسي في
حاجة

جلس واجلسها بحضنه قائلا بحنان : قولي
ياروحي..... عاوزه جمبري

: لا

: امال

: عاوزه ارقص

: بس كدة

وكزته في كتفه : لا مش اللي في دماغك
... انا عاوزه نخرج نتعشي برا ونرقص

اوما لها قائلا : نتعشي دي معنديش مانع

إنما نرقص دي.....

قطبت جبينها : شفت بقي مخك صعيدي

ازاي.... زعلانه منك

هصالحك:

: ازاي

شعرت بهذا العقد الثقيل الذي يضعه حول

عنقها.....

: اية رايك. ؟

: حلو اوي يا حبيبي ربنا يخليك ليا

تمدد علي الفراش وجذبها لتتوسد صدره

لتقول :بدر... انا نفسي نتمشى بالخيل

شوية

قبل شعرها قائلا :ياحياتي كل اللي نفسك
فيه هعملهولك بس تقومي بالسلامه

: بجد يابدر....

: طبعا ياقلب بدر

: يعني هتاخدني شهر عسل ثاني

اومأ لها : هاخدك

: هنخرج كثير وتتمشي بالخييل

: طبعا

: وهتشغلنى معاك

نظر لها لتقول : ايه سكت يعنى

: مش قلتلي زمان لو عاوز اشتغل موافق

قال وهو يداعب شعرها :ي

اه بس ايه طلعتها في دماغك فجأة

هزت كتفها : اهو بقي هرمونات

ضحك قائلا ؛يعني بعد الولاده هتنسي

هزت راسها ؛لا

اوماً بمسايرة : طيب موافق.. اهو تقومي

بالسلامه وسنتين تلاته الواد يشد حيله

واشغلك

نظرت له بغيط ؛ انت بتضحك عليا

ضحك قائلا : لا باخدك علي قد عقلك....

شكل الجنان عالي النهارده ا

..... بقلم رونا فؤاد

...

اوقف السائق السيارة امام احدي مخازن بدر

لتنزل منها فاديه....

اتجه اليها جसार بدهشة قائلا : حاجة فاديه

قالت فاديه : افتح الباب يا جيسار

قال جيسار بدهشه : بس بدر بيه

قالت فاديه باصرار : قلت افتح الباب

: يا حاجة مينفعش.... انتي عارفه أوامر البيه

قالت فاديه ؛ انا هكلمه.... افتح يا جيسار عاوزه

اشوف الكلبه دي...!

رفعت ايمان رأسها ببطء لتري فاديه حالتها

المزريه وقد شحب وجهها ونحف جسدها

وتورمت عيونها وتلون جسدها بالكدمات

ولكن هذا لم يشفع لها فهي قاتله وليس

هذا فقط بل طالما اذت الجميع

ركلت فاديه الطعام الموضوع امامها : وكمان

اكل وشرب

اغمضت ايمان عيونها بألم تنتظر المزيد من
العذاب لتقول بتوسل :

ارحميني

: ربنا اللي بيرحم

: انا معملتش حاجة..... انا حببت ابنك

هتفت فاديه بغل : وخونتي ابني الثاني

سنين..!

0

الخاتمه بكرة.... هتوحشوني ٢

واصل قراءة الجزء التالي

الاخير

بعذر جدا عن التأخير

هتوحشوني

الروايه الجديده هتنزل خلال أسبوع

.....

رفعت ايمان رأسها ببطء لتري فاديه حالتها
المزريه وقد شحب وجهها ونحف جسدها
وتورمت عيونها وتلون جسدها بالكدمات
ولكن هذا لم يشفع لها فهي قاتله وليس
هذا فقط بل طالما اذت الجميع

ركلت فاديه الطعام الموضوع امامها : وكمان
اكل وشرب

اغمضت ايمان عيونها بألم تنتظر المزيد من
العذاب لتقول بتوسل :

ارحميني

: ربنا اللي بيرحم

: انا معملتش حاجة..... انا حبيت ابنك

هتفت فاديه بغل : وخونتي ابني الثاني

سنين..!

احتقن وجهه فاديه بالغضب وسرعان
ماكانت تنقض علي خصلات شعر ايمان
بعنف صارخة باستنكار : حبيتيه و كنتي
بتقتلي ولاده..... حبيتيه وكنتي السبب في
موته حبيتيه وانتي بتخططي ازاى
تفسدي حياته وتخربي بيته ... ياكله سنين
وانا مش شايفه عمايلك ... يابنت ال... ازاى
قدرتي تعملي كل ده ازدادت فاديه غضبا
بينما تتابع بحدة ؛ كنتي عاوزه توقعي الأخ
وأخوه عايشه زي الحيه وسطينا ومحدث
دريان بعمايلك.... كنتي عاوزه تسقطي ندي
... ررميتي حفيدي من علي السلم....

شيطانه..... كلبه...

لما مش بتحبیه اتجوزتیه لیبیه... لیبیه

تعالی صراخ ایمان وهی تحاول تخلیص
نفسها من قبضه فادیه التي بدأت أنفاسها
تلهثت من فرط انفعالها... لتهتف بغل :
اتجوزته عشان افضل جنب هاشم

صفعتها فادیه بقوة ادمت شفتيها..

اخرسي... اخررررسي

تدخل جسار يحاول ابعادها... اهدي حاجة
ابعدته وعادت لتنقض علي ایمان مرة أخرى
: سبيني يا جسار اخلص عليها بنت ال... دي

انهمرت دموع ایمان بقوة من هجوم فادیه
عليها لتصرخ بجنون وقد تعبت من كثرة
مانالته من تعذيب : سيبوني

انتزعها جسار من قبضه فادیه التي كانت
ماتزال تصرخ بها لترتمي ایمان علي الارض

باكيه بعد كل هذا العذاب والذل الذي رآته
تلك الأيام..... رفعت عينها الغائرة ببطء
لتري السلاح الموجود بظهر جसार الذي كان
يسند فاديه التي انهكتها تلك المواجهه....
رمشت بعيونها وهي تري ذلك السلاح
والذي يمثل خلاصها من هذا العذاب لذا
وبدون تفكير وبلحظة كانت تستغل الفرصه
وتنزعه من حزام جसार صارخة بفاديه وهي
تسدد السلاح تجاهها : هقتلك

...ارتبك جसार من فعلتها ولكنه اسرع
يوقف فاديه خلف ظهره ليحميها مزمجرا
برجاله ليسرعوا تجاه ايمان يحاولون الوقوف
امامها ويحاولون نزع السلاح منها ولكنها
كانت في حاله هياج وجنون من كثرة
التعذيب وبقائها بتلك الغرفه ايام في الظلام
لتصيح وهي ماتزال تصوب السلاح تجاه

فاديه التي يحميها جसार خلف ظهره ولكنها
بكل الاحوال نطقت الشهاده.... هقتك
يافاديه... انتي السبب

انتى اللي جوزتيهاله... انتى السبب هقتك
وهقتلها..... هقتلكم كلكم.....

صاح جसार : هاى المسدس والا هخليهم
يخلصوا عليكى...

قالت لجसार وصدرها يعلو ويهبط بلهاث :
خلى رجالتك تبعد عن الباب

هز جसार راسه لتصيح بانفعال وهى تصوب
السلح تجاه فاديه : هقتلها لو مخرجتش من
هنا

صوب احد الرجال السلح تجاهها حينما
حاولت التحرك تجاه الباب... مكانك والا
هخلص عليكى

هتفت ايمان بغل... اقتلني مش فارقه.....

وبلحظه كانت تطلق طلقة تجاه احد رجال
بدر الواقفين امامها و الذين كانوا يصوبون
الأسلحة نحوها فيسرعون للالتهاء بزميلهم
المجروح وتستغل ايمان الفرصه و تركض
خارجا.....

صاح جसार وهو مازال يهتم بحمايه فاديه.. :
: وراها!..

.....

....

ابتسم سالم لاختيه برجاء بينما جاء مراد
للاعتذار منه ووعدده انه لن يكرر أخطاء
السابق

:خلاص بقي ياسليم.. مراد زي ابنك وبعدين

هو ندم جدا علي حركات الطيش بتاعته

ووعدني مش هيكورها وجاي يستسمحك

اوماً سليم لمراد الذي قام من مكانه وقبل

راس عمه قائلا : حقك عليا انت وفريده

سامحني ياعمى انا مكنتش عارف ازاي

بتصرف كدة

قال سليم بحزم :خلاص يامراد مسامحك

قال مراد بابتسامه متلهفه : بجد ياعمي

اوماً له سليم ليقول : وانا هروح اعتذر

لفريده كمان

هتف سليم برفض : ولا تروح ولا تجي..

سيب فريده في حالها

: ليه بس ياعمي انا بس هعتذر لها واطلب

منها تسامحني ونبدأ صفحه جديدة

هز سليم راسه : ولا تبدأ ولا تنهي... بدر بيغير

جدا واي وجود ليك ناحيه فريده هيسبب

لها مشكله معاه

تنهد مراد قائلا : طيب علي الاقل ياعمي

خليني اعتذر له هو

: لمين..؟

: بدر

نظر له سليم باستنكار ليشرح مراد

: اسمعني الاول ياعمي انا مش قاصد اي

مشاكل.... انا غلطت ومعترف بكدة وانت

عارف اني طايش طول عمري بس في الاخر

بحبك وبعتبرك زي بابا وعاوز علاقتي ترجع

تاني بفريده ولاد عم واخوات واذا كان ده

يتطلب مني ابدا علاقه جديده بجوزها

معنديش مانع

وخصوصا اني قررت اخطب قريب كدة وعاوز

خطيبتي تتعرف علي عيلتي

ابتسم سليم قائلا : بجد.... طيب الف مبروك

يامراد

.. طالما كده مفيش مانع بس انا هتكلم مع

بدر الاول

....

.....

غزت الشمس الغرفة من كل جانب

فتحت فريده عيونها بكسل لحظة قبل ان

تفتحها سريعا وتغزو الابتسامه وجهها مان

رأت تلك الورده الحمراء بجوارها علي
الوساده... اعتدلت جالسها وامسكت بها
لتتسع ابتسامتها اكثر بعدم تصديق حينما
تلفتت حولها ورأت تلك الورده و ليس ورده
واحدة فقط.....

جاءها صوته الذي تعشقه يهمس خلفها ؛
صباح الخير علي احلي واجمل ست في
حياتي كلها

صوته ونبرته وتلك الورود جعلت دقات قلبها
تتراقص بسعاده فما أجمل صباحها برفقته...
اقترب منها واحاط خصرها بذراعه ليلتصق
ظهرها بصدرة فتطلق تنهيدة حاره بيننا تقول
!انا بحبك اوي يابدر

ابتسم برضي قائلا : وانا بموت فيكي ياقلب
وعيون بدر

حرك احدي يداه من حول خصرها ليديرها
اليه لتجتاح السعاده وجهها بعدم تصديق
حينما وجدته ينزل علي احدي ركبتيه امامها
ويرفع امامها تلك العلبه التي تلاً بها هذا
الخاتم..(هاهو نفذ امنيتها وطلبها) تقبلي
تكلمي عمرك معايا وتكوني سبب سعادتي
طول عمري

بالرغم من تلك السعاده التي لايحتملها
قلبها الا ان الدموع طفرت من عيونها لتجثو
علي قدميها امامه وترتمي بحضنه قائلة
بصوت مختنق بدموع السعاده : انت حياتي
كلها يابدر... انا اصلا مقدرش اعيش من
غيرك

قبل راسها وجبينها ووجهها وعيونها وكل
انش بها قبل ان يحتضنها بقوة لصدره : ولانا
اقدر اعيش من غيرك

تنهدت بحب قائلة :انا بحبك اوي يا بدر

وعمري ماكنت مبسوفة زي ماانا حاسة

معاك

قبل راسها قائلا : ربنا يقدرني واخليكي دايمًا

مبسوفة

كانت النهايه المثاليه هي وجود شفتيها بين

شفتيه ينهل من ثغرها قبله تذوق بها طعم

شفتيها التي لا يكتفي منها ابدًا ترك

شفتيها وابتعد وجهه قليلا يتأمل وجهها وقد

اغمضت عيونها مستسلمه لسحر تلك

اللحظة بينما سرت تلك الحمرة

الخفيفه بوجنتها و التي زادته جمالا فجعلته

ينحني نحوها مجددا يلتهم خدودها

الشهيه.... زحفت شفتيه الي عنقها لتزداد

سخونه أنفاسه التي لفحت جلد عنقها

الناعم

..... همس بجوار اذنها... وحشتيني اوي

قالت بهيام ؛ وانت كمان يا حبيبي

ذابت بين يديه مستسلمه لسيل قبلاته
اللهوفه التي تصبره قليلا عن ابتعاده عنها
لتضع فريده راسها في عنقه وتغمض عيناها
وابتسامه حالمة علي شفيتها...

همهمت بصوت ناعم : انت ازاي كدة يابدر

سألها باستفهام ؛ ازاي

فتحت عيونها واستندت بمرفقها الي صدره
قائلة : كدة... يعني فيك كل صفات الراجل
اللي بجد... حنيتك وطيبتك بالرغم من
شخصيتك القويه وهيبتك...

يعني مش عارفه اوصفك بس اغلب الرجاله
فاكرين ان الصوت العالي وانه يستقوي علي

مراته دي رجوله مع ان حنيتك عليا دي
بتزود رجولتك في عيني

داعب وجنتها قائلا : حبيتي اتني اصلا حته
مني.... قلبي كله بتاعك في حد يوجع قلبه
بأيده

تنهدت مطولا والابتسامه تتسع بوجهها وهي
تقول : ياه يابدر... بجد انا مهما اقول مش
هعرف اوصلك احساسى... انت بتعمل كل
حاجة حلوة عشان تخليني مبسوطه
قبل جبينها قائلا : كل الي بعمله قليل
عليكى

هزت راسها قائلة : لا يابدر... انا اللي كل
اقوله قليل عليك وبرضه كلامك انت احلي
ضمها اليه ومرر ظهر يداه برقه علي وجنتها
قائلا : مفيش حاجة احلي منك انتي

قالت بدلال : بجد يا حبيبي.... يعني انت

شايفني حلوة

داعب أنفها قائلا : انا مش شايف غيرك

قطع تلك اللحظة رنين هاتفه لتقطب جبينها

بينما بتهكم بدر وهو يلتقط الهاتف من

جواره : اكيد فهد

ضحك وهو يقول بينما يري هويه المتصل :

لا ظلمته المرة دي ده جसार

تغيرت ملامح وجهه بينما يخبره جसार

ببضع كلمات مقتضبه بالأمر....

سألته فريده بقلق : مالك يا بدر في حاجة

هز راسه قائلا بهدوء : لا ابدًا يا روجي بس في

حاجة في الشغل ولازم انزل

إرتدي ملبسه بسرعه بينما نزلت فريده
لتعد له الافطار....

قالت بابتسامه واسعه وهي تضع صينيّه
الافطار ؛ حبيبي جهزتلك الفطار

ربت علي كتفها قائلا : تسلم ايدك

بس معلىش ياروحي مش هلق ... يادوب
انزل

قطبت جبينها قائلة : كل اي حاجة عشان
خاطري،

قال وهو يميل ناحيتها : عشان خاطرك
هاخذ البوسه دي....

قبل جانب شفتيها وانصرف بخطوات
سريعه ليتجه حيث مافعلته فاديه ...

.....١

نظرت فاديه لبدر بخجل ما ان أوقف سيارته
ونزل منها مسرعا....

تواصل جسر مع رجاله الذين لحقوا بايمان
عن بعد دون أن تدري

ليقول :متقلقش يابدر بيه... الرجاله عرفوا
مكانها

اوماً له ليقول باقتضاب : خد الحاجة وصلها
البيت

قالت فاديه : حقك عليا يابدر انا بس كنت
عاووة اشفي غليلي منها

هتف بدر بغضب : وكنتي هتموتي.....

انتي برضه مفيش فايده زيك زيها كل واحدة
فيكم بتعمل اللي في دماغها

التفت الي جسر قائلا :

..... جَسار وصلها البيت وارجعلني

..... بقلم رونا فؤاد

وصل فهد خلفه ليساله بقلق ... اية يابدر

عرفت مكانها

اوماً له : اه

قال فهد : هتعمل فيها ايه يابدر..... كدة بقت

خطر

قال بدر متنهدا : متقلقش... هتصرف

.....

أوقف بدر سيارته علي بعد بضعة أمتار

حيث عرف انها بهد هروبها اتجهت الي قبر

أخيه .

قال جَسار ؛ بدر بيه خليني معاك..... معاها

السلح بتاعي

هز بدر راسه قائلًا : لا... خليكوا بعيد

.....

توقف بدر علي بعد بضع خطوات منها
ليستمع الي شهقاتها المتلاحقه وهي تبكي
وتنتحب.....

هاشم ليه سبتني... ليه عملت فيا كدة..... لو
كنت حسيت بحبي مكنش حاجة من دي
حصلت.....

انت السبب ياهاشم... انا عشت عمري كله
احلم اني هكون ليك..... من وانا صغيرة وانا
عارفه اني هبقي ليك..... بس انت سبتني
واتجوزت

ازدادت بكاء بقهر وهي تقول : كنت عاوزني
اعمل ايه وانا كل يوم بشوفك معاها وبموت

وبتقهرو نار بتولع فيا..... كان لازم النار دي
تحرق الكل في الاخر

حتي بدر لما اتجوزني عمره ماحبني زي
مانت حبيتها عشان كدة كرهتها اكر
ومكنش في حاجة بتخلي النار دي تقل شويه
الا اني اشوفها مقهورة.....ازدادت نبرتها غلا
وهي تتابع : مكنتش هقدر يهاشم اشوف
عيالك منها..... مقدرتش اسيبها تفرح
معاك... انا بكرهها بكرهها اوي ونفسي
اقتلها

كان نفسي تموت هي وانت تفضل معايا
هي اخدت كل حاجة مني... اخدتك واخدت
بدر وحتي ابني وامي ماتت بسببها لازم
تموت... فريده لازم تموت

رفعت عيناها ببطء تجاه بدر الذي توقف
امامها ليقول باشمئزاز ؛ لسة بتحملها ذنب
سواد قلبك

قالت بضعف وبكاء شديد : انت عمرك
ماحييتني زي ماحييتها

هز راسه قائلا : عمري ماظلمتك كنت
بعاملك كويس بس انتي اللي فضلتني
حطاها قدام عنكي

قالت بتوسل : سامحني

ارتسمت بابتسامه ساخره مرددا
؛ اسامحك.؟!

اومات له : اه.. سامحني... كل اللي حصل ده
غصب عني... فاديه هي اللي دايمًا كانت
بتقول اني لهاشم.. ماليش ذنب اني كبرت
علي الحلم ده.... هاشم اللي غلط لما سابني

وهي اللي غلطت لما رجعت حياتي ثاني
واخذتك مني ... هما اللي وصلوني للحاله
دي..... جرب تحبني زيها انا عرفت غلطي

هز راسه قائلا : متأخر اوي

نظرت اليه واغمضت عيناها بيأس : هتعمل
فيا ايه..... لو هتعذبني ثاني.... اقتلني وريحني

رفعت يدها بالسلاح وكررتها بقهر شديد من
وسط دموعها : اقتلني يابدر وريحني بقي

: هاتي المسدس

هزت راسها وصوبته تجاهها لتهتف بجنون :
لا هموت نفسي وارتاح.... متعذبنيش ثاني....

مش عاوزه اتعذب ثاني

اسرع بدر يجذب السلاح من يدها قبل ان
تضغط عليه لتحاول مقاومته وهي تصيح :

كفايه متعذبنيش ثاني

هز بدر راسه قائلا : مش هعذبك يا ايمان....
كفايه عليكي عذاب ربنا

.....

قال الطبيب : للأسف حالتها سيئة

وهتفضل معانا فترة

اومأ له بدر الذي نقلها الي مستشفى أمراض
عقليه ولكن في القاهرة حيث إجراءات
صارمه تقتضي بعدم خروجها الا بأذن منه
هو فقط

١...

... اكل القلق قلب فريده بينما انتصف الليل
ولم يعد بعد....

اتصلت به وبالتأكيد اخفي عنها انه بالقاهرة
واخبرها انه ينهي بعض الأعمال وسيعود.....

عاد مرهق للغاية بالثانيه فجرا بعد ان انتهى

من إجراءات وضع ايمان بالمشفى

نظرت فريده لوجهه المرهق : بدر حبيبي

مالك

قال بابتسامه ؛ مفيش يا حبيتي

قالت برفق ؛ طيب علي ماتاخذ دوش هنزل

اجهزلك العشا

هز راسه قائلا : لا يا حبيتي مفيش داعي انا

هنام

.....

يومان وهو نفسيا في حاله سيئه يتذكر

كلمات ايمان وحالتها التي اوصلت نفسها

اليها بعد ان اذت كل من حولها بشرها.....

حاولت فريده كثيرا فهم سبب تلك الحاله

الواجهه ولكنها لم تتوصل لشيء الا اليوم
حينما اخبرتها فاديه بماحدث لتسال بقلق :

وهي هربت....

قالت فاديه باسي فبدر يرفض أخبارها بشئ

:

والله ماانا عارفه يابنتي

وضعت يدها علي بطنها بخوف ان كانت
ايمان طليقه فماذا سيحدث مؤكد ستنقم

ان تحدثت مع بدر في هذا الموضوع

سيغضب

لذا اتجهت الي فهد : فهد ممكن اتكلم معاك

قال فهد بهدوء : تعالي يافريده

سألته عن مخاوفها ليقول : اطمني

قالت بلهفه : يعني انتوا لقتيوها

اوما لها ؛ اه وبدر اتصرف معاها خلاص

متقلقيش

قالت بتساؤل : طيب هو ايه اللي مضايقه

: الموضوع برضه مش سهل يافريده انه

يكتشف سنين انها مستغفله الكل

وانه معرفش يحمي الكل من شرها

قالت فريده ؛ غصب عنه وهو كان هيعرف

منين

قال فهد وهو يهز كتفه : اهو ده بدر..... لازم

يحمل نفسه فوق طاقتة

.....

....

في المساء

اتجهت الي فاديه وندي الجالسون في
الحديقہ واخذت فارس من بين ذراعي فاديه
تسالها : ماله ياماما؟

قالت فاديه : شكله نعسان

: طيب هاخده اوضته انيمه

: ماشي يابنتي

وصل بدر بعد قليل الي المنزل ليصعد الي
غرفه طفله لتبتسم له فريده التي تحتضن
فارس هامسه ؛ ششش.. فارس بينام
اشارت له انه للتو بدأ في النوم.... انحنى وقبل
جبين طفله وسبقها الي غرفتهم

.....

حينما انتهت من فارس اتجهت الي الغرفه
لتجده جالس الي الفراش وواضع احد ملفات

عمله امامه يتطلع اليه بشرود : بدر

حبيبي مالك سرحان في ايه.. ؟

هز كتفه : ابدأ

: لا انت متغير بقتلك فترة

اتجهت اليه وتابعت بعتاب لطيف ؛ هتخبي

عليا

هز راسه قائلا : لا طبعاً

ابتسمت وشاكسته قائلة : طيب مقولتليش

ان بابا كان عندك ليه

نظر اليها قائلا : وانت عرفتني منين

ابتسمت : اكيد منه

نظر اليها تقول.. : كلمني وحكالي انك انت

ومراد اتصالحوا صمت لترتبك قليلا قبل

ان تكمل : مراد هيخطب

اوماً لها قائلًا : اه عرفت

نظرت له باستفهام : طيب ايه.. ؟

: ايه ايه..؟

قالت وهي تتابع حركه وجهه :

بابا قالي انه عزمنا علي خطوبته

اوماً لها ؛ اه

قالت بتوجس : يعني هنروح

قال باقتضاب : هروح

نظرت له ؛ من غيري..؟

: عاوز تروحي ليه

قالت بتردد : مش ابن...قاطعها بدر بحزم : .

فریده... وبعدين ولا ابن عمك ولا عاوزك

تنطفي اسمه اصلا انا صفيت الأمور عشان

خاطر سليم بيه مش اكثر بس ده مش
معناه انا ناسي عمايله ولا هسمح يكون
قريب منك بأس شكل من الاشكال

هزت كتفها بدفاع : ومين قال انا عاوزه
أقرب اصلا منه..... كل الموضوع ان انا بحب
طنط جيهان وهي عزميني واونكل سالم
كمان عزميني وبعدين هروح معاك مش
لوحدى

قاطعها بصرامه : ولا معايا ولا لوحدك انسى
الموضوع ده اصلا...

: بس يابدر..... قاطعها بانفعال ؛ فريده انا
دماغى فيها ألف حاجة..... لو سمحتى
متعصبينش

قطبت جبينها وهتفت : شفت بقى انك
متغير

قال وهو يهز كتفه : متغير في ايه بس

قالت بعتاب : اسأل نفسك..... بقيت عصبي

وسرحان علي طول

ربت علي كتفها قائلا : ابدأ بس عندي

مشاكل في الشغل

قالت بحنان : طيب احكي لي

هز راسه : مش، عاوز اشغلك

قالت برفق لتبعد التوتر عنه : معنديش اعز

منك اتشغل بيه

نظر لها بطرف عيناه لتقترب منه وتتابع

بدلال وهي تبعد أوراق العمل من امامه

وتضعها جانبا ؛ ايه رايك نسيب الورق اللي

في ايدك ده وتقوم معايا

داعبها قائلا : ناويه علي ايه

هزت كتفها بخجل ؛ هيكون ايه....

هو انت مفيش في دماغك غير قله الادب

قال بمكر وقد ارتخت اعصابه : وحد جاب

سيرة قله الادب.... انتي اللي دماغك في

الموضوع ده

وكزته بكتفه : بدر بس بقي

جذبتة قائلة : انا كنت هعمل كدة

مددت قدمها ووضعت راسه عليها

لتداعب شعره باناملها ؛ مش عاوزاك تفكر

في حاجة.... ارتاحت راسه فوق ساقها بينما

بالفعل استطاعت ان تغير من مزاجى السئ

بعد فترة سحبها لتنزلق بجواره وهو يقول :

عارفة يافريده....

نظرت له ليكمل ؛

المكان الوحيد اللي فعلا مش بفكر فيه في

اي حاجة....

: فين.. ؟

قال ؛ في حضنك.... خديني في حضنك

يافريده

وضع راسه علي صدرها واحاطها بذراعيه

ليغمض عيناه ويلقي الكثير من أفكاره

خلفه ويرتاح بحضنها

.....

.....

في الصباح التالي قال ؛

فري حبيتي ممكن تجهزيلي هدومي

: انت نازل بدري كدة

اوما لها قائلا : اه يا حبيتي... عندي شويه

شغل

هتفت بملل ؛ طيب انا زهقانه

مال ناحيتها وقبل جانب شفتيها قائلا بعث

:هانت كلها يومين ونروح للدكتور اخذ إفراج

واضيعلك الزهق ده

هزت كتفها : الله بقي مش قصدي

داعب وجنتها المنتفخة قائلا : لا بقي... انا

قاصد ومتعمد

هتفت بحب ؛ بجد يا بدر... يعني وحشتك

ولسه بتحبني

قال باستنكار ؛ ولسه بتحبني... ؟!

وانا عمري محبتكيش... امسك وجهها بين

كفيه قائلا : يا قلبي انا من اول مرة شفت

فيها العنين الحلوين دول وانا قلبي بقي
بتاعك

تنهدت بحب قائلة : وحشني كلامك اوي

قال بدر بجبين مقطب كالاطفال : انا بقي
زهقت من الكلام.... وعاوز انفذ.

ضحكت بخجل وهي تقول : علي فكرة انت
قليل الادب اوي.

تنهد قائلا : يسمع منك ربنا.... واعرف اقل
ادبي احسن تعبت

وكزته قائلة ؛ بس بقي

قامت من مكانها واتجهت تجهز لها
ملابسه..... عقدت حاجبيها وهي تلتقط تلك
الورقه المطويه التي سقطت من احد جيوبه.

عقدت حاجبيها بدهشه وهي تفتحها ...

انها روشته طبيه.. دكتور نسا وتوليد

وروشته طبيه بدون اسم وبجيب سترته

سرعان ماتحولت نظراتها المتهمه له

وهي تسأله : ايه ده يابدر

ارتبكت نظراته قليلا ولكن دون أن يدخلها في

دائرة الشك أخبرها بكل شيء

نظرت له مطولا بصمت قبل ان يتفاجيء بها

ترتمي بحضنه وهي تهتف بدموع :

انت للدرجة دي بتحبني.... كنت عاوز اتعالج

بس من غير ماتجرحني

رفعت عيناها الباكيه اليه قائلة : بدر انت

بجد.... واحد غيرك كان طلب نروح للدكتور

وده حقك.... بس انت عملت كدة

قبل راسها قائلا بحنان : و الحمد لله

محتجناش، لدكتور ولا علاج

ضمت نفسها اليه قائلة : ربنا يخليك ليا

.....

.....

اليوم اطمئنت علي طفلها من الطبيب بعد

ان انتهت شهرها الثالث لعمرها سعادته كبيرة

بينما يكبر طفلها.....

تشعر فريده بسعادته كبيرة وايضا بخجل

لاتعرف سببه بينما تشعر اليوم وكأنها

ستكون معه لأول مرة بعد طول ابتعاد

قلبت بيدها في الخزانة لتسحب بضعه

أغراض وتضعها في حقيبتها

اتصل بها قائلا : جاهزة

تموت خجلا وسعاده بنفس الوقت وهي
تتسحب علي أطراف اصابعها للخارج وكأنهم
عشاق يلتقون سرا.....

ركبت بجواره السيارة وانطلق بها الي
الاستراحة حيث مكانهم سويا....

لم يتوقف طوال الطريق عن مغازلتها والتي
تعدت حدود الوقاحه لتزجره فريده :

بدر... بس بقي

نظر الي حمرة وجهها قائلا : فري... انتي
مكسوفه مني

اومات له وقد التهب وجهها حمرة ليقول :
لغايه دلوقتي ياقلبي بتتكسفي مني

قالت بخفه : الله بقي يا بدر

مال ناحيتها يقتنص قبله من وجنتها قائلا

:بدر بيموت في الله بقي بتاعتك دي ا

سرعان ماوقف السيارة أسفل الاستراحة

وصعد ويدها بيدها فتح الباب ودخل خلفها

واوصد الباب ليضيء الانوار الهادئة

ويشغل تلك الموسيقى لتكتمل رومانسية

اللحظة بينما جذبها الي صدره

همست باسمه بنعومه : بدر

نظر اليها لتشير الي الطاولة الشهية ؛ مش

هناكل

قال بحنان : انتي جعانه ياروحي

اومات له قائلة : اهه وريحة الاكل تجنن

: طيب تعالي غيري هدومك وبعدها نتعشي

سوا

وضعت تلك الملابس التي جلبتها معها
علي الفراش المغطي بغطاء حريري أنيق
لتراجع عن ذلك القميص الطويل وتقع
عينها

علي ذلك القميص القصير المثير ذو اللون
الاسود لترتيديه وتقف قليلا تتأمل نفسها

انه فاضح ولكنه يجسد جمالها وفتنتها
وهكذا تريد أن تكون له الليله جميله للغايه
فردت خصلات شعرها ووضعت احمر شفاه
ثم وضعت عطرها الاخاذ علي كتفها وعنقها
ولكن ما ان امتدت يدها للباب حتي تراجعت
لن تخرج هكذا.....!! ليس الآن..!

قطب بدر جبينه بدهشة حينما خرجت : ايه

ده

قالت ببراهه ؛ ايه

قال باستنكار وهو يتطلع لها : إسدال

اومات له ؛ اه

: انتي هتصلي

هزت راسها : لا

: أمال لابساه ليه

قالت ببراءه مزيفه ؛ عادي يابدر... تعالي ناكل

بقي عشان انا جعت

قال بدهشة : هتاكلي وانتي لابسه كدة .. ؟

اومات : اه مش مضايقني

اوماً لها بانصياع : طيب تعالي

انتهي العشاء ومعه بدأ ينتهي صبر بدر

المعدوم ولكنها تريد أن تجعله يشتاق اليها

اكثر

جذبها الي صدره واحاط خصرها بذراعيه
لتبتعد عنه بممانعه قائلة : تشرب قهوه
عقد حاجبيه باستنكار ؛ قهوة ايه دلوقتي
قالت بابتسامه ؛ هعملك قهوة تجنن بعد
العشا الثقيل ده

تنهد قائلا : ماشي يافريده
انتهت من اعداد القهوة لتخرج من المطبخ
تبحث عنه.... بدرر

انت فين

ضحك قائلا : هكون فين..؟
وقفت علي باب الغرفه قائلة : انت قاعد هنا
ليه...؟

: امال هقععد فين

قالت ببراءه : برا

عقد حاجبيه متسائلا : ليه

كتمت ضحكتها قائلة بجديه ؛ في فيلم تحفه

نتفرج عليه سوا

رفع حاجبه بعدم فهم : فيلم

اومات له قائلة : اه.... تعالي بس انا عملتلك

القهوة

انتهت القهوة ومازالت في دلالتها الذي الهب

حواسه كلما اقترب تبتعد.... قال بنفاذ صبر:

فريده.... في ايه

هزت كتفها ؛ الله في ايه

هتف بصبر معدوم : عشا واتعشنا قهوة

وشربنا فيلم واتفرجنا

مالت عليه بدلال قائلة : طيب مش مبسوط

اوماً لها قائلًا بخبث : اه.... بس مش دي

تخيلاتي عن الليلة دي خالص

قالت ببراءة مزيفه :

ومالها الليلة ماهي ماشيه كويس

نظر لها بغیظ قائلًا : ليله ايه اللي ماشيه

كويس..... لا انا مش عاوز كدة

قالت بدلال : امال عاوز ايه

قال بمكر وهو يجذبها الي الغرفه ؛ تعالي وانا

اقولك

قالت بممانعه ودلال : لا قول هنا

نظر اليها بدهشة قائلًا : انتي مالك في ايه

النهارده..؟

: مالي

: هخطفك يعني.... خايفه تجي معايا اوضتنا

هزت كتفها : لا وانا هخاف من ايه..... انا بس

عجباني القعده هنا

هتف بغيط : فريده

قالت بخجل : الله بقي يابدر واحدة واحدة

وكل اللي في دماغك هيحيى

قال بغيط : الصبح قرب يطلع ومفيش

حاجة

أفلتت ضحكتها لتقول : ماتبطل بقي قله

ادب

هز راسه قائلا بعبت :لا بقي.... والنهارده قله

ادب للصبح

قالت بخجل؛ بدر

قال بهيام : عيون بدر

جذبها اليه قائلا : مالك ياقلبي

قالت بخجل : الله بقي.... مكسوفه

رفع حاجبه : مني انا.... من امتي

لكمته بخفه ؛ قصدك ايه

ضحك قائلا : مقصديش.... بس ياروحي احنا

خلاص تخطينها مرحله الكسوف.... تعالي

بقي يافري انتي وحشاني جدا وبقالي كتير

بعيد عنك....

بدر

قال بولهه ؛ بدر حبيبك هيتجنن

قالت بدلال إطار عقله ؛ يا حرام... وانا

ميرضنيش تجنن يابدور

هتف بنفاذ صبر : يارب

ضحكت ليحملها واتجه بها للغرفه

وضعها برفق علي الفراش وسرعان ماالتقط
شفتيها بشفتيه وتحركت يداه الي سوسته
الإسدال

وضعت يدها علي يده توقفه:بدر

هتف بامتعاض : ايه بقي هو الاسدال
هيقضي معانا الليله

قالت بضحكه ناعمه : ماله طيب.... بذمتك
مش حلو

هز راسه قائلا : لا طبعاً مش حلو..... وبعدين
من امتي انا عمري ماشفتك لابساه

ضحكت قائلة : بصراحة واسع ولطيف
ومريح اوي

تنهد باحتراق قائلا : ده متعب اوي

ضحكت بخجل قائلة : ليه بس

؛ مخبيكي عني... عاوز اشوف اللي تحت
الاسدال

قالت يخجل : طيب لف وشك

ضحك علي حركاتها الليله والتي الهبت كل
حواسه ؛ فريده انتي معملتيش كده ليله
دخلتنا

ضحكت قائلة ببراءه : امال عملت ايه... انا
معملتش حاجة انت اللي عملت

ضحك بوقاحة قائلا : وانتي مكنتش ممانعه

اومات له بخجل : طيب بطل بقي... ولف
وشك

اوما لها بطاعه ؛ حاضر

خلعت الاسدال ونظرت الي نفسها في المرآه
وسرعان مارتببت خصلات شعرها علي كتفها

قبل ان يدير بدر راسه بنفاذ صبر لتتوقف
أنفاسه بحلقه بينما تنبهر ملامحه من
جمالها.....

قالت بقليل من الخجل من نظراته المبهورة

: ها اية رايك

جذبها اليه وضمها بقوة الي صدره هامسا
بانفاس ساخنه ؛ مفيض كلام يوصف
جمالك

قالت بممانعه بينما بدأت شفتاه بالعزف
علي أوتار كل انش بجسدها بدر
ياقلب وعيون بدر....

.....

في الصباح التالي

انتصف الظهر وغزت الشمس الغرfe من
كل جانب ليفتح بدر عيناه بينما سرعان
ماتتهادي الابتسامه لشفته حينما وقعت
عيناه علي تلك النائمة بحضنه وقد افترشت
خصلات شعرها صدره العاري....

قبل راسها ووضعها برفق فوق الوساده
وسحب هاتفه من جواره
همس ببضع كلمات لفهد يخبره ان لا يقلق
عليهم وعاد اليها يوقظها

فري

تقلبت بكسل : يلا قومي بقيتي كسلانه
فتحت عينها الناعسه قائلة : وهو مين
بيسهرني

قال وهو يقبلها ؛ انا ياروحي

يلا بقي قومي نفطر سوا....

.....

....

في المساء قالت بدلال : بدور حبيبي

؛نعم ياعيون حبيبك

: ماتاخدي نخرج نتعشي سوا

اوما لها : بس كده... حاضر يلا اجهزي هنخرج

نتعشي سوا

ابتسمت له قائلة : اه يا حبيبي انا جعانه اوي

وضع يده برفق فوق بطنها قائلا : انا ملاحظ

الوحش اللي جوه ده بقي جعان علي طول

ضحكت قائلة : ايوة فعلا وانا كمان ملاحظة

كدة....

ابتسمت واحاطت عنقه قائلة :

انت عاوزه ولد

: عاوز ولد منك وخلص بنات صبيان واحد

: بجد

؛ طبعاً...

: بس انا نفسي في بنت ادعي يابدر تكون

بنت

: يارب يا حبيبته بدر

.....

...

بعد بضع اسابيع

تهلّهت ملامح فاديه بينما أخبرها بدر بما

أخبرهم به الطبيب وان المولود القادم ولد

قالت فاديه بدهشة لرؤيه ملامح فريده
الحزينه : زعلانه ليه يافريده

: عادي ياماما

قال بدر وهو يحيط كتفها بذراعه ؛ كان
نفسها في بنت

قالت فاديه : وماله بعد الواد تجيب عشر
بنات مش بنت واحدة

.....

جذبها لحضنه لتنام في المساء ليداعب
وجنتها قائلا : ايه بقي يا قمر هتفضلي
مكشره كتير

قال بجبين مقطب كالاطفال : كان نفسي في
بنت

قبل وجنتها قائلا : معلش المرة اللي جايه

.....

في منتصف الليل فتحت عيونها واعتدلت
جالسه ليفتح بدر عيناه ويسالها بقلق :

ايه ياروحي مالك

: ابدأ بس جوعت... عشان كده قلقت من
النوم

قال وهو يقوم من الفراش : طيب هخلي
فتحيه تعملك حاجة خفيه

اومات له : ماشي

اتجه الي باب الغرفة لتقول :بدر... مش
عاوز ساندويتشات

قال بحنان ؛ طيب عاوزه ايه ياروحي

قالت بتردد ؛ هو انا عاوزه فتحيه عملي
شويه مشويات كدة زي امبارح...

عددت بضع أصناف ليقول بدهشه :

حبيتي هتقدرى تأكلي كل ده بليل

اومات له بلهفه ؛ اه

انت بس خلي فتحيه تجهز الاكل بسرعه

عشان جعانه اوي

.....

...

التهمت الوجبه الشهيه التي اعدتها لها

فتحيه بمنتصف الليل وهاهي جائعه للغايه

في الصباح التالي :

صباح الخير

قال فاديه ؛ صباح النور يابنتي

سألتها ؛ مالك يافريده...؟

وضعت يدها فوق بطنها التي برزت للأمام
قائلة :

ابدا بس معرفتش انام كويس

قالت فاديه بحنان ؛ طيب افطري واطلعي
نامي تاني

اومات لها لتقول بتردد ؛ ماما

: نعم

: ينفع تخلي فتحيه تجيب من الفطير
المشلتت علي الفطار

ابتسمت فاديه قائلة : بس كدة حاضر

: شكرا

قال بدر بحنان بينما لانتوقف فريده عن
التهام ذلك الفطير الذي طلبته

: فريده حبيتي الفطير تقيل اوي.. كفايه كدة

قالت فاديه باستنكار ؛ بدر انت هتعد عليها

اللحمه سييها تاكل براحتها

قال بدر بتفهم ؛ خايف عليها يأمي..... حامل

ومش هتقدر معدتها علي الأكل ده

هزت فاديه راسها قائلة : لا انت بس سييها

في حالها

؛ دي عمرها ما اكلت الفطير ولا كانت بتحبه

قالت فاديه ؛ الحامل كدة بتأكل حاجات

مكانتش بتاكلها

.....

صدقت توقعاته فبعد ذلك العشاء وذلك

الافطار والذي لحقته بغداء اخر دسم كانت

تتألم

ااه ااه

قال بقلق : فريده... مالك يا حبيتي

: بطني وجعاني اوي يابدر ااه... هموت

قال بحنان؛ بعد الشر عليكى... تعالى وانا

هكلم الدكتور

..... بقلم رونا فؤاد

بعد انصراف الطبيب جلس بجوارها يطمئن

عليها لتقول ؛

انا مش عارفه بقيت باكل كتير اوي كدة

ليه... وبقيت زي الفيل

ضحك قائلا : لا يا حبيتي متقوليش كدة

هزت راسها قائلة : لا انا لازم اخس وابطل

اكل

قال بحنان : اولدي وخسى براحتك

مال ناحيتها وتابع بمكر ؛

حتي يقولو الرقص بيخسس... ارقصي

شويه وتخسي علي طول

وكزته بخفه في صدره ؛ انا في ايه ولايه

... لا انا مش هاكل خالص

: لا يا حبيتي مينفعش... كلي بس ننظم

الأكل زي المالدكتور قال

: ماشي

.....

بالطبع ذهب كلامها هباء ولم تقتنع معدتها

بشوربه الخضار التي تناولها علي العشاء

لتنزل بمنتصف الليل الي المطبخ....

شهقت حينما شعرت ببدر ينزل خلفها

خضتني يابدر

نظر الي الطعام الذي تتناوله بدهشه : فريده

هتاكلي حمام دلوقتي

قالت ببراءه : اصل انا مأكلتش كويس علي

العشا... وكانت ريحه الحمام تحفه

ابتسم بحنان قائلا : بالهنا والشفأ يا حبيتي

: مش هتاكل معايا

: لا ياروحي

قالت بعبث : ده حتي حمام....

سختن دماءه من كلماتها ليميل ناحيتها

يحملها ويصعد بها الي الغرفه...

ايه

غمز بعبث : تعالي نجرب مفعول الحمام

ضحكت وكعادتها استسلمت امام سيل حبه

الجارف

.....

نسيب فريده وبدر ياكلوا حمام ونكمل بكرة

اخر جزء

واصل قراءة الجزء التالي

الاخير ٢

بصعوبه نزلت فريده التي وصلت لبدايه
شهرها التاسع الدرج برفقه فارس الذي أصر
ان تنزل لتلعب معه بالحديقة....

ابتسمت جليله لها قائلة : عامله اية ياست
فريده

قالت بقليل من الوهن : الحمد لله... هي
ماما فاديه وندي فين..؟

: الست فاديه اخدت سليم وطلعت اوضتها
والست ندي طلعت معاهم

اومات لها قائلة : طيب... هو بدر فين؟

: في مكتبه... تحبي اخذ فارس

؛ لا متشكرة

انحت تجاه فارس قائلة : تعالي نشوف بابا

الاول وبعدين نطلع نلعب سوا

اوما لها فارس وركض تجاه مكتب ابيه

يسبقها

..... ابتسم بدر وفتح ذراعيه لابنه الذي قفز

ليجلس فوق ساقه...

:انت نازل ليه .؟

: هلعب مع ديدا

نظر لفريده التي دخلت الي المكتب خلف

فارس قائلا بحنان : اية يا حبيتي نزلتي ليه

وانتي تعبانة كنتي سيبتيه لسماح..

هزت راسها : لا انا بقيت كويسة.... خليني
العب معاه شويه عشان ميزعلش

ابتسم لحنانها الذي لا يقل بل يزيد علي ابنه
يوما بعد يوم والذي اصبح ابنها بالفعل ولم
تشعره يوما بفقدان امه حتي انها أصبحت
تهتم به اكثر من سليم الذي تعلق بفاديه ولا
يفارقها تقريبا وقد وجدت به سلواها عن
فراق ابنها هاشم.....

حمل بدر فارس وقام برفقتها للخارج حتى
لا تتعب برفقه فارس فهي بشهرها التاسع
ومتعبه وكلما تقدمت بالحمل كلما ازدادت
صعوبته عليها...

قالت فريده توقفه ؛ خليك كمل شغلك
هز راسه قائلا : لا هقع معاكم شويه

.... تلفت حوله وهو يضع فارس فوق دراجته

لي لعب بها... هو سليم فين.. ؟

مع ماما فاديه

نادي علي سماح : سماح... اطلعي هاتي

سليم يلعب مع اخوه

:حاضر يابدر بيه

امسك بيدها بحنان يساعدها علي الجلوس

علي احد المقاعد لتبتسم له قائلة : بقيت

شبه الكورة

هز راسه وداعب وجنتها برقه قائلا : بقيتي

زي القمر

قزبت جبينها قائلة : لا طبعاً... انت بتضحك

علياً يابدر.. انا شايفه نفسي

ابتسم لها قائلا : وانا شايفك قمر

ضحكت بسعاده فهو طالما عرف كيف
يسعدها.....

نزل سليم برفقه سماح التي
افترشت الارضيه بالألعاب ليلعب بها فارس
وسليم والذي سرعان ما ركض تجاه بدر
يلعب معه قليلا بالكره لتتعالى ضحكه
الأطفال برفقه بدر..... بعد قليل ترك الأطفال
يلعبون وجلس بجوار فريده قائلا : حبيبتي.....
عيد ميلاد سليم قرب عاوزين نجهاز له حفله
حلوة

نظرت له بسعاده : بجد يا بدر

حمل سليم يلاعبه قائلا : اه طبعا وهو
سليم بيه اي حد..... لازم نعمل له حفله كبيرة
كمان

ضحك سليم متمتم : بابا

ابتسمت فريده فلو كانت صممت علي
خطأها لما حظي ابنها بحياه طبيعيه وبدر لم
يكون له يوما زوج ام او مجرد عم بل اب

لا يفرق بينه وبين فارس....

بدر ركض مالك اليها قائلا : ديدا... تعالي
معايا نركب خيل

ضحكت وهي تنظر لبطنها المنتفخه
قائلة: لا خيل ايه يامالك.... مقدرش

قطب مالك جبينه بامتعاض قائلا : فيها ايه
انتي بقيتي مش بتركي خيل معايا خالص
وبقيتي دبدوب

أفلتت ضحكه بدر ولكنه سرعان ما اخفاها
والتفت لمالك يقول بجديه ؛ عيب يامالك

نظر له مالك بغیظ قائلا ؛ لا مش عیب...
دیدا بقت دبدوب مش عارف لیه... هی
اکلت البیبی .؟

کتم بدر ضحکته علی تعبیرات وجهه فریده
التي احتقنت وقال : مالک روح لعود
یاخذک الاصطبل

ترك فارس وسليم يلعبون وجلس بجوارها
یداعب وجنتها قائلا : ایه یاقمر مالک
عقدت حاجبيها قائلة: بدر... انا تخنت اوي
هز راسه قائلا : لا طبعا... مين قال كدة
هتفت بجبین مقطب : مالک قال اني
دبدوب....

: بیهزر یاحبیتی...

هزت راسها : لا... الولد عنده حق...

انا بقيت شبه الفيل

فجأه تحولت ملامحها ونظرت له بغیظ

هاتفه ؛كله منك

انصدم بدهشه قائلا بدفاع عن نفسه : وانا

مالي

قالت بغیظ : مش ابنك اللي جوه ده

: وهو ابني لوحدي

ليته لم يتحدث فهاهو أشعل فتيل الحرب

... احتقن وجهها لتهتف به بغیظ شديد ؛ايوة

بقي اظهر علي حقيقتك ... واتغير..... وقولي

هو ابني لوحدي

ضحك علي غضبها قائلا : مش قصدي

ياروحي... حقك عليا ابني انا لوحدي

عقدت حاجبيها قائلة : انت بتاخذني علي قد
عقلي يعني

: لا طبعاً... اهدي انتي بس ياروحي
ومتتعصبيش

هزت راسها ووضعت يدها علي بطنها بتعب
وقالت : لا انا تعبانه

قال بحنان يشفق عليها من تغير مزاجها كل
بضع ثوان فهي ضحكت وغضبت وتعبت
بنفس الدقيقه ؛ مالك طيب يا حبيتي
قالت بوهن :مش عارفه يابدر... بس تعبانه
اوي

:تحبي اجيبلك الدكتور

هزت راسها : لا

..قال برفق ؛ طيب تعالي اطلعي ارتاحي

امسك بيدها واخذها الي الغرفه ليتفاجيء

بها تبكي

قال بقلق : في أية ياحبيتي مالك... بتعيطي

ليه.. ؟

استندت الي كتفه قائلة : تعبانه

ربت علي كتفها بحنان قائلا : طيب ارتاحي

وانا هكلم الدكتور

هزت راسها قائلة : لا مش عاوزه دكتور

قال برفق : طيب.. عاوزه اية

امسكت بيده قائلة : خليك جنبي

احاطها بذراعه قائلا : انا جنبك...

سكنت لحظات بين ذراعيه قبل ان ترفع

راسها فجأه هاتفه : لا اوعي كدة ابعد عني...

قال بدهشه : الله... وانا عملت ايه

قالت بسخط : والله... امال مين اللي عمل

امي...؟!

ضحك بصخب حتي دمعت عيناه ليقول

مشاكسا ؛ لا يا حبيتي... ده الحمل بوظ

أخلاقك خالص... فريده سليم بتقول امي...

هتفت بانفعال اصبح يلزمها بلا سبب

ضيق من تعب حملها : يووووه... انا

مخنوقة وتعبانه

ضمها اليه ومرر يداه برقه علي خصلات

شعرها قائلا بحنان جارف :طيب مالك

يا قلبي...

هزت كتفها قائلة : تعبتي اوي يا بدر من

الحمل

مرر يداه برقه علي ظهرها قائلا : معلش
ياروحي هانت... الدكتور قال اسبوع او
اسبوعين كمان

هتفت بسخط : لسة هستني... انا مش
عارفة انام ولا اقعد ولا اكل...

قال بمرح ليغير من مزاجها السئ : بصي هو
أول اتنين عندك حق بس مش عارفة تاكلي
دي مالكيش حق فيها... انتي مش مبطله
اكل ياروحي

وكزته بكتفه بغضب : بدر... متعصبينيش
ضحك قائلا : بهزر ياروحي... بلاش تضايقي
نفسك...

قربها الي صدره قائلا بحنان ؛ كلي زي مانتني
عاوزه... لو عاوزه تاكليني انا شخصا
معنديش مانع...

عادت لتبكي مجددا ليتنهد بدر بقله حيله
فهو لا يستطيع تحمل تعبها وليس بیده
شيء ليفعله لها....ليه بقي ياروحي مش
قلنا نتحمل شويه... هانت

صمت لحظة ثم رفع وجهها اليه ومسح
دموعها قائلا : عارفه ياروحي.

انا خلاص رجعت في كلامي ومش عاوز ولاد
تاني

قالت بجبين مقطب : مبقتش تحبني

هز راسه وقبل جبينها قائلا : لا طبعا... بموت
فيكي...بس مكنتش اعرف ان الحمل
هيتعبك اوي كدة

انفلتت ابتسامتها الراضيه لتقول ؛ خايف
عليا

قبل راسها قائلا : طبعاً يا األي حاجة في
حياتي...

مررت يدها فوق صدره قائلة بدلال : بس انا
عاوزة ولاد تانيين...

ضحك قائلا : وحملك يجي علي دماغي انا
: ليه وانت تعبت في ايه... ؟

رفع حاجبه باستنكار ؛ كل ده وتعبت في ايه...

غمز بعث وتابع : طيب بلاش اقولك عن
مجهوداتي في الاستراحة... مين اللي طالع
عين اهله تسع شهور ومتحمل جنانك
هتفت بغيط : انا مجنونه

جذبها اليه ورتب خصلات شعرها خلف اذنها
ليري وجهها الجميل قائلا : احنا متفقين

على كدة من زمان... ومتفقين اني بموت في
جنانك...

أفلتت ابتسامتها ليميل ناحيتها ويهمس
امام شفيتها... ماتجي نسهر في الاستراحة...

ضحكت بنعومه... وده وقته

قال وهو يمرر يداه علي ظهرها باغواء : ده
هو ده وقته...

: ها ايه رايك...

نظرت له قائلة : موافقه... بس اطلب ليا
عشا من برا عشان جعانه

ضحك قائلا : بس كدة من عنيا... وضع يده
فوق بطنها برفق قائلا: الوحش اللي جوه
يجب ياكل ايه

.. : عاوزه فته سوري

ضحك قائلا : حاضر وأية ثاني...

فكرت قائلة : وتارت بلوبيري

؛ حاضر... حاجة ثانيه

هزت راسها... لا كفايه كده

قبل جانب شفتيها قائلا : طيب انا هخلي
جسار يجيب الأمل ويوديه الاستراحة علي
ماتجهزي

.....

ارجع بدر ظهره للخلف يتأملها بينما تأتي
علي الطبق يلو الاخر حتي انتهت لتضع يدها
فوق بطنها متنهده بامتلاء : شبع

ضحك قائلا : بالهنا والشفأ

أرجعت ظهرها للخلف والشعور بالكسل
يتسرب لها بعد تناول هذا الكم من الطعام

لينظر لها بدر وهي تتأب قائلًا : ايه يافري

انتي هتنامي ياقلبي

هزت راسها قائلة : لا... بس بدر حبيبي

ممكّن تجيب ليا عصير

اومأ لها قائلًا : حاضر

جلب كوب العصير وعاد اليها ليحدها قد

غفت... ربت علي شعرها بحنان وبرفق

انحني ليحملها من فوق المقعد ويتجه بها

الي الفراش....

مددها برفق برفق الفراش لتشعر به وتفتح

عينها قائلة بنعاس : جبت العصير

ضحك قائلًا : اه بس لقيتك نايمه....

اعتدلت جالساه وهي تفرك عيونها : هات

طيب عشان عطشانه...

أعطاهها كوب العصير وجلس بجوارها
يشاكسها قائلاً بمكر ؛ بقولك اية يافري انتي
مش اكلتي وشربتي العصير....
اومات له ليقول : طيب ماتخليكي معايا
شويه..

نظرت له بدلال ؛ ماانا معاك اهو يا حبيبي
قال بوليه : انتي مع الاكل ياقلب حبيبك....
من ساعه ماجينا وانتي مش بتعملي حاجة
غير بتأكلي وفي الاخر نمتي وصحيتي تسالي
علي العصير

نظر لها وقال بعبث وهو يمرر يده برقه علي
طول ذراعيها : ده حتي الاستراحة كده
سمعتها هتبوظ...

ضحكت بصخب حتي دمعت عيناها.... انت
قليل الادب..... ااااه

انتفض من مكانه علي صرختها التي

قطعت تلك اللحظة.... فريده مالك

تالمت بقوة من هذا الألم الذي داهمها فجأه..

ااه يابدر مش قادره وجع جامد اوي

... انا شكلي بوللد

انتفض من مكانه بجوارها ودار حول نفسه

لحظة قبل ان ينظر اليها قائلا : فريده اوعي

تكوني بتمثلي

بغيط كانت تقذف الكوب تجاهه صارخة من

الألم : همثل اني بولد يابدر ياطحاناااا

تبرطم وهو يتجه بها الي السيارة..... والله بدر

الطحان اتجنن علي ايدك...

بقلم رونا فؤاد

.....

وصل بها الي المشفى لتدخلها الطبيبه الي
الغرفه وتكشف عليها لتخبره...: تمام هتولد
... اتفضل حضرتك انتظر برا وانا هبعث
الممرضين يجهزوها

ربت علي شعرها برفق واستدار ليخرج من
الغرفه ليتفاحيء بها تمسك بقميصه بقوة
وتهتف يه بشراسه : تعالي هنا... انت رايح
فين... ؟

: هستني برا يا حبيتي

قالت بعصبيه وهي تتألم : وتسبني هنا
قال بتعلثم : ماهي الدكتوراة قالت اخرج
يا حبيتي

قالت بغیظ : وانت بتسمع كلامها ليه
طاوع نوبه جنونها ليقول بمسايره : طيب
اسمع كلام مين...؟

: كلامي انا

اوما لها : حاضر.... عاوزه ايه

صرخت به : عاوزه تطلقني

انصدمت ملامحه ؛ نعم...

هزت راسها : اه.... طلقني دلوقتي

قال بهدوء : اهدي بس يا حبيتي

هزت راسها : مش ههدي....

انا تعبانه اوي

قال بخنان : سلامتک ياروحي..

هانت

صرخت به من الوجع وهي تشدد علي يده :

متقولش سلامتک

كتم ضحكته علي جنونها : طيب اقول ايه..؟

: اه طلقني..... . ودلوقتي

زفر بنفاذ صبر : طيب حاضر

نظرت له بغضب : يعني هتطلقني

طبعاً مانت خلاص بعد ما عملت عملتك

عاوز تسبيني

رفع حاجبه باستنكار ؛ عملت عمليتي... ؟!

اومات له بسخط : ااه... كله منك

انت السبب في اللي انا فيه....

رفعت اصبعها امام وجهه بتحذير ؛

اعمل حسابك اول ما اخرج من العمليات

تطلقني وقله الادب معايا دي تنساها

انا الحق عليا من الاول اني طواعتك في قله

أدبك كان لازم اسبيك تنام علي الارض.... انا

غلطانه

قال بصدمة : فريده حبيتي وطي صوتك
هتفضحيننا و المستشفي كلها هتسمعك
حاول تهدئتها لتتمسك بقيمصه مان دخلت
الطبيبه والممرضين لاختها لغرفه العمليات
لتقول ؛بدر

قال بحنان : نعم

: قولي اي حاجة انا خايفه

ضمها اليه وقبل راسها قائلا : متخافيش

... انا هستودعك عند الله

قبل راسها مجددا قائلا : اطلعيلي بالسلامه

انتي وابننا

.....١

بعد قليل كانت فاديه وفهد يلحقون به

وسرعان ماخرجت الطبيبه تطمئنهم وهي
تقول ببشاشه : بالرغم من صعوبه حملها الا
ان ولادتها كانت سهله الحمد لله

قال بدر بامتنان : الحمد لله

ابتسمت الطبيبه والقت بمفاجاتها قائلة :
جابت لك ولدين زي القمر

تجمد للجميع مكانهم لحظة يستوعبون
مانطقت به الطبيبه ... ولدين..؟! ظروف

ابتسمت الطبيبه قائلة : احيانا مش بيبان في
السونار وبيكون واحد مغطي علي التاني

قالت فاديه بثقه : قلتلك يا بدر

ضحك بسعاده فهي محقة وقد أخبرتهم منذ
بضعه أشهر ان فريده حامل في أكثر من
طفل ولكنهم لم يصدقوها

ربت فهد علي كتفه قائلا : مبروك يا ابو الولاد

احتضنها بدر بسعاده قائلا ؛ الله يبارك فيك

يا حبيبي

احتصنته امه :مبروك يا بدر

: الله يبارك فيكي يا أمي..

نظر الي الطيبه قائلا :

عاوز ادخل اطمن عليها

اومات له : هننقلها اوضتها و تقدر تتدخلها

بقلم رونا فؤاد

....

ابتسم واتجه بجوار فراشها ليميل عليها

ويقبل راسها قائلا :حمد الله على السلامة

يا حبيبتي

ابتسمت بوهن : الله يسلمك يا حبيبي..

الولد فين

قال بدر مصححا بينما يريد أن يري تأثير
تلك المفاجاه الساره علي وجهها ؛ قصدك
الولدين

نظرت له بعدم فهم ليهز راسه بابتسامه
ويؤكد ؛ اتنين يا حبيتي...ربنا كرمنا بولدين
دمعت عيونها من السعاده لاتصدق تلك
العطيه التي طبطب بها الله علي جروحها...
قبل جبينها لتفلت الدمعه من عيونها بينما
يضمها بدر اليه قائلا : الحمد لله.. ربنا كريم

اوي

..... بقلم رونا فؤاد

نظرا لانشغالي الشديد حاولت انزل جزء
النهارده وبكرة الباقي

دمتم سالمين

اقتباس...

هتف بدر بانفعال.: ممكن افهم بتعملي
ايه..؟

قالت بعصبيه وهي تلقي ملابسها في
الحقيبہ بعشوائيه : زي مانت شايف...
ماشيه

: ورايح فين ان شاء الله

: رايحة لبابا انا وولادي

رفع حاجبه باستنكار ؛ والله

اومات له بغضب : اه

..وحسك عينك تقولي لا ولا تمنعني يابدر...

صدمها ببروده وهو يقول : ومين قالك اني
همنعك..... عاوزه تسيبي البيت براحتك
يافريده

نظرت له بعدم تصديق سيتركها لتهتف
بانفعال شديد ؛ ايوه طبعاً براحتي..... خليك
في الهانم بتاعتك.....

واهو عشان تقدر تعالجها من الشر والحقد
اللي ماليتها

واصل قراءة الجزء التالي

الاخير

قال سليم بسعاده ؛ الف مبروك يا بدر... الف
مبروك يافريده يا حبيبي

: الله يبارك فيك يا بابا

حمل سليم الطفلين وضمهم اليه بحنان
قائلا : حلوين زي القمر... ربنا يبارك ليكم
فيهم يابدر يابني

قال بدر بسعاده : متشكر ياسليم بيه

بعد قليل طرق سالم الباب ولدي
الباب توقف مراد يقول بتهذيب بينما
يحمل باقه كبيرة من الورد تغيرت ملامح بدر
ولكن مراد قال باستدراك ؛ انا جيت اقول
مبروك وامشي علي طول... الف مبروك

قال بدر باقتضاب ؛ الله يبارك فيك

.....

...

انقلب حال المنزل بالسعاده بوصول
الطفلين اسر وزين....

.....

برفق وضع بدر زين في فراشه الصغير
الموضوع بجوار فراشهم بينما ضم اسر الي
حضنه قائلا بحنان : انت بقي يااستاذ اسر
هتنام في حضن مامي النهاردة لغايه مانجهز
لسيادتك سرير بكرة ان شاء الله

ابتسمت فريده لبدر الذي جاء ليجلس علي
طرف الفراش بجوارها وهو يحمل اسر
لتساله : مبسوط يابدر..؟

أحاط كتفها بذراعه بحنان وقبل وجنتها قائلا
: طبعا ياروحي.... مبقاش مبسوط ازاي وربنا
كرمني بولدين زي القمر من الست اللي
بحبها

وضعت راسها علي كتفه وداعبت أنف اسر
الصغير القابع بحضن بدر : وانا كمان

ياحبيبي مبسوطه اوي.... كمان مبسوطه

اوي ان الولاد طلعا شبهك

قبل جانب شفتيها قائلا : ده عشان بتحبيني

مثلا ياروحي

ضحكت قائلة : عشان بموت فيك مش

بحبك بس

.....

.. بعد قليل دخلت فاديه الغرفه وخلفها

جليله تحمل صينيه كبيره عليها أشكال

وألوان من الطعام الشهي...

لتقول : يلا بقي يا فريده عشان تأكلي

: لا اكل ايه ياماما... ده كتير اوي

: ولا كثير ولا حاجة... لازم تتغذي عشان
تقدري تقفي وتبقي كويسة وكمان ترضعي
الولاد

ابتسمت فريده بسعاده حينما جلست فاديه
بجوارها قائلة : يلا انا اللي هأكلك

اطلق بدر صفيرا مشاكسا وهو يقول ؛
كمان هتاكلك بنفسها ... لا ده الحاجة فاديه
راضيه عنك

ضحكت فاديه ووكزته بخفه في كتفه :
قصدك ايه... هو انا كنت بزعلها
ضحك بصخب قائلا : لا العفو

ضحكت فاديه هي الاخري قائلة : اهي ربنا
كرمها ب٣ ولاد زي لما اشوف هتبقى حماه
ازاي

ضحكت فريده قائلة : حماه ايه بس ياماما لا
طبعاً... وبعدين انا عندي اربع ولاد مش ٣
بس... فارس ده ابني كمان

.....

... مرت اربعة اسابيع في سعادته تغمر المنزل
بأكمله بوجود الطفلين.....!

بمنتصف الليل صدع بكاء احد الطفلين
لتجر فريده اقدامها وتحمله سريعاً حتي
لا يوقظ أخاه... ارضعته وسارت به قليلاً حتي
عاد للنوم مجدداً فوضعته في فراشه وعادت
إلى سريرها مجدداً ليشعر بدر بها فيفتح
عيناه :

مالك يا حبيبتي

همست له بخفوت : ابدأ زين كان بيعيط
فتح ذراعه لها ليضمها إلى حضنه قائلاً بحنان

معلش ياروحي الولاد بيتعبوكي

انكملت بحضنه قائلة : ده احلي تعب في

الدنيا.. وبعدين لما بكون في حضنك كدة

بنسي اي تعب

انشرح قلبه بكلماتها فازدادت يداه حولها

يقربها اكثر الي صدره قائلا : انا بنسى الدنيا

كلها في حضنك

.....

....

في الصباح كانت فريده جالسه في الحديقته

برفقه فاديه والأولاد يلعبون حولهم لتسألها

فاديه : فريده

: نعم ياماما

: هو بدر قالك راجع النهاردة من القاهرة

اومات لها قائلة : اه بس هيرجع متأخر
ابتسمت فاديه قائلة : طيب ماتخلي اسر
وزين عندي النهاردة

احمر وجهه فريده من تلميح فاديه التي
تابعت ببراءه : يعني عشان بدر اكيد هيرجع
تعبان والولاد هتقلق نومه واهو انتي كمان
ترتاحي يوم

هزت فريده راسها : لا ياماما مش عاوزه
اتعبك...

: ولا هتعب ولا حاجة... سليم وفارس بيناموا
في اوضتهم ومعاهم سماح وانا هاخذ اسر
وزين وفتحيه هتبقي معايا... متقلقيش
: مش قلقانه انا بس عشان حضرتك تعرفي
تنامي

اسمعي بس الكلام يا فريده وبعدين انا

عاوزه اشبع منهم

.....

وافقت فريده لترضع الطفلين وينامون

فتتركهم برفقه فاديه التي لاتنكر فريده انها

بغايه الحنان علي احفادها حتي ان سليم لا

يفارقها.....١

..... بما ان الأطفال مع فاديه قررت فريده ان

تنزل لإعداد عشاء مخصوص لبدر لأنها

مشغوله عنه منذ ولاده أطفالها.....!

بعد منتصف الليل استمعت الي هدير

سيارته بالفناء لتتجه الي المرأة تلقي نظرة

سريعه علي هيئتها قبل ان تتجه لتفتح

الباب لاستقباله...

نظرات اعجاب قفزت من عيون بدر الذي
وقف مكانه لدي الباب يتطلع اليها وقد
ارتدت قميص حريري طويل باللون الأزرق
ذو حمالات رفيعة وفتحة ممتدة علي طول
الساق بينما جمعت شعرها علي كتف واحد
ووضعت احمر شفاه ناعم بينما ابتسمت له
شفتيها وهي تقول بنعومه : حمد الله علي
السلامه يا حبيبي

دخل بضع خطوات وعينه لاتفارق النظر
اليها

وضع حقييته الصغيرة علي الارضيه
وسرعان ماجذبها اليه ليحيط خصرها
بذراعيه القويه قائلا : الله يسلمك ياقلب
حبيبك

ضمت نفسها اليه اكثر ورفعت نفسها علي
أطراف اصابعها لتحيط عنقه بذراعيها قائلة :
وحشتني اوي

قبلته التي سرعان ماكانت فوق
شفتيها كانت الرد المثالي لكلماتها بينما
يهمس من بين قبلته : انتي وحشتيني اكثر

ظلت شفتيها اسيرة شفتيه دقائق حتي
شعر بحاجتها للتنفس فترك اسر شفتيها
ولكنه ظل يحيط خصرها بذراعه قبل ان
يتلفت حوله متساءلا : الولاد فين.؟

: مع ماما...صممت يناموا في اوضتها فقلت
اجهزلك العشا

اجتاحت الابتسامه العابث وجهه ليحمر
وجهها خجلا حينما همس بجوار اذنها ؛
ماتجي نتعشي في الاستراحة

وكزته بخفه في كتفه :لا.. استراحة ايه اعقل

يابدر

احاطها بدر بذراعه وقربها الي صدره اكثر
قائلا :ياعيون بدر اعقل ايه وانتني قدامي
بالحلاوة دي كلها وكمان بقالك كتير بعيد
عني..... وحشتيني

قالت بدلال : وانت كمان وحشتني..

. بس مش هينفع نروح الاستراحة... الوضع
اختلف دلوقتي

قطب جبينه كالاطفال ؛ ليه بقي.؟

؛ طبعا مش هينفع نسيب اسر وزين كتير

هز راسه متجاهل أعتراضها ليقول وهو
يتلفت حوله : فريده... فين الاسدال. ؟

نظرت له بعدم فهم : إسدال ايه... ؟

: اللي كنتي لابساه قبل كدة

سألته بدهشة : ليه...؟

؛ هاتيه بس

أعطته له لتتفاجيء به يضعه فوقها... رفعت

حاجبيها بدهشه وهو يلبسها الاسدال :

هتعمل ايه..؟

غمز لها بعث هامسا : قولي مش هعمل ايه

بس حاليا تعالي معايا...جذبها من يدها خارج

الغرفه لتقول بخفوت وهي تتلفتت حولها :

بدر مش هينفع

: هنرجع الفجر... قالها وسرعان ما حملها بين

ذراعيه يسكت أعتراضها..... وضعها بالسيارة

وانطلق بها لتهتف بعدم تصديق لجنونه

المطلق ؛بدر انت مجنون

مال ناحيتها قائلا : بيكي ياقلب بدر

قطبت جبينها قائلة : بس انا كنت

مجهزة العشا

اقتنص قبلة من جانب شفيتها قائلا بحب ؛

انا مش عاوزة اي حاجة غيرك.... هتجنن

عليكي ياديدا

أفلتت ضحكتها الناعمة لتضع راسها علي

كتفه قائلة بهيام ؛ وانا اكتر يا حبيب ديدا

في طريقهم كان يحضر بعض الطعام الجاهز

للعشاء ليتوقف بعدها لدي الاستراحة التي

أصبحت الكود الرسمي للحظاتهم السعيدة...

قال بدر وهو يحمل الأكياس ؛ ... هدخل

العشا علي ماتقلعي..... ولا تحبي اساعدك

زجرته قائلة : بدر بطل قله ادب

غمز لها بوقاحة : احنا هنتعدي قله الادب

بمراحل النهاردة

خجلت ولكنها سعيدة للغاية برؤيه حبه

ولهفته عليها..

خلعت الاسدال واعادت تصفيف شعرها ثم

وضعت احمر شفاه ناعم وعطرت كتفها

وعنقها بعطرها الافخاذ ثم خرجت اليه.....

وجدته قد انهي استحمامه ووقف مرتدي

شورت قصير فقط و المياة تقطر من

خصلات شعره الفاحم ووقف يضع الأطباق

علي الطاولة

اقتربت منه وابتسامه واسعه علي شفتيها

بينما تتأمل وسامته لتقف خلفه وتحيط

خصره بذراعيها وتضع راسها علي ظهره

قائلة : انت حلو اوي يابدر

امسك بذراعها وادارها لتقف امامه قائلا وهو

يقبل جانب شفيتها برقه : انتي الاحلي

ياقلب بدر... مرر يداه برقه علي وجنتها

وسالها وهو ينظر لعيونها : مبسوطه يافريده

ابتسمت وتنهدت قائلة : مبسوطه دي كلمه

قليله اوي يابدر علي اللي بعيشه معاك....

اصلا مهما اتخيل او افكر في السعاده

مستحيل كنت اتخيل اني هكون مرات واحد

زيك واعيش السعاده دي معاه.... احاطت

عنقه بذراعيها وقالت بدلال : انت بقي

مبسوط معايا

جذبها وجلس لتجلس علي ساقه واحطها

بذراعيها قائلا : فريده حبيتي.... انا طول

عمري بحلم بيكي ومتخيلتش في يوم ان

الحلم ممكن يتحقق

ابتسمت بسعاده وداعبت خصلات شعره

لتساله : بجد يابدر... يعني انا حلمك

هز راسه وعينهاه لاتفارق النظر لعيونها :

حلمي الوحيد...

ظلت ماكثه في حضنه دقائق حتي همس

وهو يداعب خصلات شعرها : بمناسبه

الأحلام... ممكن اطلب طلب وتحقيق ليا

اومات له : اه طبعاً يا حبيبي.. طلب ايه..؟

تجاوز خذها وهمس بجوار اذنها بانفاس

مثارة ... ارقصيلي تاني

مرر يداه برقه علي جانب ذراعيها بينما يداه

الاخري تداعب خصلات شعرها وكررها

بهمس مثير... ارقصيلي يافريده

فتحت فمها لتعترض : والعشا... وضع

أصبعه برقه فوق شفيتها التي تفقده صوابه

بدلال قضي عليه تماثلت لطلبه ورقصت
بحضنه وتمايلت بين ذراعيه التي قربتها
اكثر واكثر الي صدره بينما صخبت دقات
قلبه بداخله بجنون ليقول بهيام : انتي
هتجيبني اجلي قريب

ضحكت قائلة بدلال : بعد الشر عليك
ياحبيبي

هتف وهو ينقض علي شفتيها ؛ ياقلب
وعقل حبيبك اللي طار

طالت قبلته وارتفعت يداه ليمررها برقه علي
جانب عنقها قبل ان تزحف شفتاه الي عنقها
يغدقها بسيل من قبلاته الساخنه قبل ان
تتحرك الي كتفها يتابع تقبيل كل انش بها
بينما تمتد يداه الي حمالات قميصها يبعدها
قبل ان يدفعها برقه للخلف ويجثو فوقها
وسرعان ما تمتزج انفاسهم مجددا في قبله

شغوفه سرعان ماعمقها بدر ليأخذها لتلك
السحابه الوردية التي يشعرها بها انها اجمل
امراه في الكون

.....

في الصباح

... فتح عيناه علي تلك الابتسامه الساحرة
بينما مالت فريده فوقه تطبع قبلات صغيرة
علي كل انش بوجهه كرفرفه الفراشات وهي
تهمس برقه : Good morning baby

ضحك قائلا : وكمان بيبي ياقلبك اللي
هيقف يابدر ياطحان

قالت برقه واغواء وهي تمرر يداها علي
عضلات صدره العريض : بعد الشر عليك
ياحبيب قلبي

بلحظة كان يجذبها لتسقط فوقه ثم يقلب
الوضع ويصبح فوقها وهو يقول قبل ان
يلتهم شفتيها : لا انتي ناويه تخلصي عليا
بالدلع ده

همست بدلال : انا يابدور

داعب أنفها بانفه قائلا : لا انا ياعيون بدور....
ايه الدلع ده كله

احاطت عنقه بذراعيها قائلة : بحبك ياروحي
وعاوزه اخليك مبسوط

: وانا مبسوط طول ما انتي في حضني

قالت بنعومه وهي تنظر لعيناه : وانا ليا
مكان تاني غير حضنك

هتف بمسرحيه وهو يضع يده علي
قلبه : مش بقولك هتجيبني اجلي قريب

نعم مطولا بشهد شفتيها قبل ان تضع يدها
برقه علي صدره قائلة : يلا بقي يا حبيبي....
الفجر طلع خلينا نرجع البيت

هز راسه لتقول بدلال : عشان خاطري

نظر اليها قبل ان يقول بمكر ؛ بس بشرط

نظرت له باستفهام ليهمس في اذنها ببضع
كلمات لتتسع عينها وتوكزة بكتفه قائلة :
انت منحرف وسافل علي فكرة

هز كتفه ببراءه : فين الانحراف هو احنا لسه
عملنا حاجة....

حملها وقام بها من الفراش متجها الي الحمام
لتهز راسها وتحاول الأفلات منه : لا لا بدر
نظر اليها وهو يوقفها علي ارضيه الحمام
الرخاميه : ايه بس يا قلب بدر

هزت راسها وضمت رובהا الحريري حول

جسدها : هتكسف... لا... لا

رفع حاجبه باستنكار ؛ تتكسفي مني انا...

اومات له : امال من خيالك...

جذبها اليه : تعالي بس دوش سريع

اسرعت تركض خارجا وتغلق باب الغرفة

وهي تقول : لا طبعاً... انسي

قال من خلف الباب : بتهربي....

ماشي ياديدا

.... هتروحي مني فين

..... بقلم رونا فؤاد

مرت الايام بينهم في سلام وسعاده لم

يعكرها سوي تلك المكالمة الهاتفية التي

اندهشت لها فريده كثيرا من شيرين ...! تلك

الفتاه التي كنت احدي زميلات الدراسه لها
والتي قابلتها صدفه منذ بضعه أشهر برفقه
بدر حينما كانوا بالمشفى لمراجعه طبيب
فارس

نظرت فريده لهاتفها بضع لحظات قبل ان
تجيب فهي وشيرين لا يوجد بينهم مكالمات
هاتفه فقط مجرد سلام او لقاء عابر

؛ شيرين ازيك

جاءها صوت شيرين الناعم : اهلا ياديدا
عامله ايه...؟

كدة ياوحشة ابعتلك السلام مع بدر بيه اكثر
من مرة ومتفكريش تكلميني

اندهشت فريده بشده وسرعان ماكانت
تسالها : وانتى شفتي بدر فين عشان
تبعثلي السلام معاه

قالت شيرين ببساطه : في المستشفى هو

مقالش ليكي ولايه.. ؟

تجاهلت سؤالها وسألت هي : وهو بدر

بيعمل ايه في المستشفى

قالت شيرين بخبث : هي صدفه طبعا ياديدا

انا كان عندي حاله في مستشفى نفسيه

وقابلته هناك صدفه

عقدت فريده حاجبيها : انتي متأكدة انه بدر

قالت بمكر : طبعا ياروحي

هو انا يعني مش هكون عارفاه وبعدين

شفته اكتر من مرة لانه بيتابع الحاله اللي

تبعه

هتفت فريده بحدة فماذا تقول تلك الخبيثه..

بدر وحاله ومشفي وهي لاتعرف شئ

لا يعقل..... حاله ايه يا شيرين بدر معندوش

حالات

قالت شيرين بيروود : ازاي بقي.... في حاله
بأسم ايمان سالم الطحان انا بنفسى سألت
عليها لما عرفت انها تبعك

احترق صدرها بنيران كاويه مان استمتعت
لتلك التفاصيل من شيرين التي قصدت
تعيير حياة فريده لتجعلها تغار ولكنها
لاتهتم لأي شئ من نواياها امام ما عرفته
عن ما يخفيه بدر عليها.....

رددت لنفسها بضياع ؛ بيعالجها بعد كل
اللي عملته وكمان بيزوها بدل ما ياخذ حقي
وحقه منها قاطعت شرودها شيرين التي
قالت ؛

هاي فريده رحتي فين

قالت باقتضاب ؛ ابدا ياشيرين معاكي

قالت بضحكه خبيثه : معايا ايه بقي.... انتي
شكلك اتضايقتي

قالت فريده بثبات : وانا اتضايق ليه

سألت شيرين بفضول : هي مين دي ياديدا

: بنت عم بدر

قالت شيرين بمكر ؛ ممم قلتيلي..... بس
واضح انها تهمة

هتفت فريده بحدة : شيرين.... لو سمحتي
انا عارفه قصدك ونيتك بس مفيش حاجة
من دي في دماغى.... بدر بيحبني والست دي
بنت عمه مش اكر

قالت شيرين ببراءة مزيفه : والله ياديدا
ماليش اي قصد ياروحي غير مصلحتك

وبصراحة استغربت اهتمامه فقلت اقولك

انتي برضه صاحبتني

قالت فريده باحتدام ؛ وبما اني صاحبتك زي

مايتقولي كملي بقي جميلك وقوليلي

كل حاجة عن الحاله وبدر بيروح امتي

؛ انتي بنت حلال ياديدا... انا لسه عارفة ان

دكتور اكرم المشرف علي الحاله مكلم بدر

بيه ومبلغه انه في انتظاره بكرة عشان في

تطورات في الحاله عاوز يكلمه فيها....

.....

تحترق حرفيا علي جمر ملتهب ارتدت

ملابسها واسرعت مقرره ان تذهب اليه في

عمله وتواجهه بما عرفت ولكنها تراجعت في

آخر لحظة وعادت لتدور حول نفسها وتحطم

ماتقع يداها عليه تكاد تموت قهرا وغضبا
منه.... يخدعها بعد كل ماينهم...! سترية...؟!

بشق الأنفس جاهدت لإخفاء تعابير وجهها
حينما عاد مساء ليجدها جالسه بغرفه
اطفالها

قال بابتسامه ؛ ايه ياروحي مالك...؟ قاعده
هنا ليه.؟

أفلتت نبرته الباردة : قاعده مع الولاد..... امال
اقعد فين

استغرب نبرته ولكنه لم يعلق ليقول وهو
ينحني يقبل الطفلين ؛ ابدا ياروحي... يعني
مستغرب انك قاعده في اوضه الولاد لغايه
دلوقتي

خففت عيناها حتي لايري غضبها بينما
قالت ؛ ابدأ بس زين مكنش عاوز ينالم.....
عاوز حاجة

قال برقه وهو يجذبها اليه ؛ عاوزك تنامي في
حضني ياروحي

نظرت له بطرف عيناها بينما اكمل : بكرة
مسافر القاهرة و طول اليوم هتحرمنك
هاهو يكذب في عيونها لترفع عيناها اليه
تسأله وهي تجاهد الا تنفجر بوجهه : مسافر
ليه

ارتبكت نظراته ونظر لها بدهشة : اول مرة
تسأليني ياروحي

قالت وهي تنظر بعيناه : مش من حقي
ابعد عيناه وقال وهو يداعب خصلات شعرها
: ابدأ يا حبيتي...عندي مزاد هناك

اومات له وقد التهب حريق قلبها فهاهو
كذب عليها كما فعل طوال تلك الفترة.....

مرر يداه برقه علي وجنتها قائلا : طيب ايه
مش، هتقولي ليا هتوحشني

قالت وهي توليه ظهرها ؛ هتوحشني
جذبها اليه ليلتصق ظهرها بصدرة قائلا : كدة
حاف... مينفعش... انا عاوزها وانت في
حضني

أفلتت نبرته الراضه لاقترابه :لا يابدر
قطب جبينه وسالها باهتمام فحالتها غريبه
اليوم ؛ ليه في حاجة يا حبيتي
هزت كتفها واتجهت الي فراش أطفالها قائلة
:عادي بس مرهقه شوية

قال ؛ طيب سيبي الولاد لفتحيه وتعالى

ارتاحى

هزت راسها : لا خليني جنبهم عشان حاسة

اسر دافى شويه

قال باهتمام وقلق : اطلب الدكتور

: لا مفيش، داعى

... لم يغمض، لها جفن وظلت طول الليل

تتقلب على سرير من الاشواك... يخدعها

و بعد كل أفعالها يضعها في مشفى ويزوها

ويهتم بها

....

يكره انه كذب عليها ولكن ماذا يقول....

شيرين محقه هي التقت به صدفة مرة

وبالطبع أضافت الباقي لتغيظ فريده بعد ان

جمعت معلومات عن ايمان من خلال أكرم

الطبيب المشرف علي حاله ايمان....!

قال بدر بضيق للطبيب ؛ يعني ايه ..؟

قال الطبيب : يعني بصراحة بعد اللي عملته

ومحاولتها قتل الممرضه بقت خطر جدا وانا

مش، مستعد اتحمل المسؤليه عشان كدة

هرتب نقلها لمكان مشدد اكثر

؛ اعمل اللي تشوفه ٣

.....

وها قد جاءت لحظة المواجهه ليتفاجيء بدر

بها وهو يخرج من المشفي...

ردد بدهشة : فريده...؟! انتي ايه اللي جابك

هنا..؟!!

رمقته بنظرات غاضبه وهي تقول : انا اللي

المفروض اسأل... انت بتعمل ايه هنا

رفع حاجبه قائلا باستنكار ؛ فعلا

يعني مش انا اللي المفروض اعرف ان

مراتي سافرت ازاي من ورايا مثلا

قالت بتهكم ؛ بعد اذنك جيت اشوف

المزاد اللي ضحكت عليا وقلت انك مسافر

عشانه

زفر بدر بضيق وقال وهو يمسك ذراعها :

طيب تعالي نتكلم في البيت

نزعت ذراعها من يده هاتفه بنبره عاليه : لا

قول انك كذبت عليا عشان خاطرها.....

ايه صعبت عليك.. ؟!

قال بجديه ؛ دي مريضه يافريده

سخرت قائلة : هي فعلا مريضه بالشر

قال بنفاذ صبر ؛ طيب اهدي وخلينا نتكلم في
البيت مش هنتكلم في الشارع

قالت بحدة : مفيش بينا كلام

قال بانفعال وهو يدفعها الي السيارة ؛ لا في
بيننا كلام كتير بس مش هنا

طوال الطريقه وهي تغلي علي جمر ملتهب
وما فجرها اكثر غضبه عليها حينما دخلوا الي
الغرفه ليقول بانفعال : اولا انتي ازاي
تخرجي من البيت من غير ما اعرف

تهكمت بمغزي : وهو انا اعرف عنك كل
حاجة

قال باستنكار ؛ وانا خبيت عليكي ايه
يا فريده... ؟

أفلتت نبرتها المتهكمه ؛ والله... انت هتمثل
تاني دور الزوج المثالي وانت مخبي عليا انك
بتعالجها .. ؟!

هتف بدر بعصبيه : فريده الزمي حدوك....
وبعدين من امتي واتي بتدخلي في اللي
بعمله

هتفت بغضب : أتدخل لما يكون بيخصني

قال بضيق : دي واحدة مريضه وراحت
مكانها المناسب

سخرت بحدة جارفه ؛ مريضه ولا ام ابنك
وكانت مراتك فصعبت عليك

هتف بانفعال : غيرتك ملهاش مكان يافريده

قالت بغضب شديد : ليها يابدر....

: لا طبعا ملهاش و انتي عارفة ده كويس

اوي ...

كل الفكرة اني بني ادم في يوم من الايام ابنه
هيساله عن امه..... اقتلها ولارميها في الشارع

وكأنه سكب ملح علي جروحها لتتهتف به
بغضب حارق : وانا ايه..؟! مش، بني ادمه....
؟! مفكرتش فيا زي مافكرت فيها ليه..؟!
وليه تقتلها ولا ترميها في الشارع

مكان واحدة زيها السجن..... المفروض كنت
تبلغ عنها و تاخذ جزاتها مش رايح
تعالجها..... بس انا غلطانه اني وثقت فيك

امسك ذراعها ؛ فريده خدي بالك من

كلامك

دفعة يداه بعيدا عنها هاتفه : اوعي
متلمسنيش... وانت اللي المفروض تاخذ
بالك من تصرفاتك....

بتكذب عليا طول الوقت ولولا بالصدفه
عرفت كان زمانك لغايه دلوقتي
مستغفلني... بس

انا غلطانه اني مبلغتش عنها ووثقت في
تصرفك

نظر لها بغضب محذر ؛ بتكرريها ثاني

هتفت بحدة : وتالت ورابع يابدر

بقلم رونا فؤاد

تركته واسرعت تمسك بتلك الحقيبه الكبيرة

تجمع ملابسها بها وتضعها بها

بعشوائية هتف بدر بانفعال.: ممكن افهم

بتعملي ايه..؟

قالت بعصبيه وهي تلقي ملابسها في
الحقيه : زي مانت شايف... ماشيه

: ورايحه فين ان شاء الله

: رايحة لبابا انا وولادي

رفع حاجبه باستنكار ؛ والله

اومات له بغضب : اه

..وحسك عينك تقولي لا ولا تمنعني يابدر...

صدمها ببروده المفاجئ وهو يقول : ومين

قالك اني همنعك..... عاوزه تسيبي البيت

براحتك يافريده

نظرت له بعدم تصديق سيتركها لتهتف

بانفعال شديد ؛ ايوة طبعا براحتي..... خليك

في الهانم بتاعتك.....

واهو عشان تقدر تعالجها من الشر والحد
اللي ماليتها وانا هفضي ليها البيت عشان
لو حببت ترجعها براحتك

....

قطب فاديه جبينها باستفهام بينما نزلت
فتحيه تحمل تلك الحقيبه : اية الشنطة دي
يابدر

؟..

لم يقل شئ وانصرف بلامح وجهه غاضبه
هتفت بحدة في فتحيه ؛ شنطة ايه دي.... حد
يرد عليا

قالت فتحيه وهي تشير لفريده التي نزلت
الدرج تحمل الاطفال بينما سماح تنزل
خلفها بفارس وسليم...

فريده انتي رايحة فين...؟!

اخبرتها فريده بماحدث بعد ان تركت العنان
لدموعها التي كبحتها امامه

قالت فاديه.... وانتي هتسيبي بيتك

تهكمت بمراره ؛ وهو قالي حتي اقعدي

هتفت فاديه بضيق : قلتلك ١٠٠ مرة يا فريده

بدر كرامته بتنقح عليه.... وانتي... قاطعته

فريده بغضب : وانا ايه.... كنتي عاوزني

اسكت لما اعرف حاجة زي دي

: لا طبعا بس اتكلمي معاه بالعقل او

حتي قولي ليا و انا اتصرف

تنهدت قائلة : مش فارقه...

انا ماشيه

هتفت فاديه بحزم ؛ مش هتمشي

: همشي انا وولادي

يابنتي اعقلي ده بيتك وبيت ولادك... ولو

علي بدر انا هكلمه

فجأه انفلتت دموعها لتقول فاديه بحنان

: بتعيطي ليه

:سابني امشي ياماما وكأني ولا حاجه

تنهدت فاديه بعدم رضي عن تصرفات

بدر واحتضنتها قائلة : لا طبعاً انتي عارفة

غلاوتك عنده... هو بس اتضايق انه ظهر

بالصورة دي قدامك..... اطلعي اوضتك انتي

وولادك وانا هتصرف

.....

جسار خدني الشركة عند بدر...

تفاجيء بدر بامه ليقول بقلق : في ايه

ياأمي.؟

قالت فاديه بسخط : هيكون في ايه

عاوزني اقعد في البيت ومراتك سايبه البيت

هتف بغضب : مشيت

قالت فاديه بحدة : وانت كنت قلت لها

اقعدي

؛ امي

صاحت فاديه بعصبيه : بلا امي بلا زفت....

اسمع يا بدر... انت الوحيد اللي مش بتدخل

في حياتك بس دلوقتي لازم أتدخل.... ليه

يا بدر تزعل مراتك... كل ده عشان بنت ال

هتف بغضب : أعمل فيها ايه ياأمي.... حمل

وفوق كتفي سنين

.. مش عارف اعمل فيها ايه....

ولا ينفع اسجنها ولا اقتلها عشان ابني

قالت فاديه بعقلانيه : وابنك لما يكبر
ويسألك عنها هتقوله وقتها مكانها وافرض
حرضته عليك

هتعمل ايه وقتها

هز راسه المحترق : مش عارف يأمي.... مش
عارف اي حاجة... مفيش قدامي غير اني
اسيبها في الزيت المستشفى

قالت فاديه بعصبيه : سيبها مرميه هناك
ومتزورهاش

قال بدفاع ؛ مزرتهاش يأمي الدكتور طلبني...

تنهدت قائلة : طيب كنت براحة فهم
مراتك.... يا ابني قلبها محروق علي ولادها

واللي عملته فيها.. بدر يا حبيبي مكنش ينفع

ابدا تخليها تمشي

انتوا عندكم اربع عيال

قال بعناد : ولو عشرة... لو مش عاوزه تقعد

مش هجبرها

..... بقلم رونا فؤاد

مساء دخل الي الغرفه.....

يعرف انها لم تغادر وان امه منعته ولكنه

غاضب منها لأنها هددته بترك المنزل وقالت

تلك الكلمات عن عدم ثقته بها

نظرت له فريده بطرف عيناها لتجده

يستبدل ملابسه ويتجه الي طرف الفراش

دون قول شئ..... لتولييه ظهرها وتنام هي

الاخري فأن كان عنيد فهي اعند منه

.....

....

يومان وهو لايتوقف عن التفكير وفريده
ظنت انه يتجاهلها ليظل الخصام قائم بينهم
جلس خلف مكتبه قائلا : ها ياجسار عملت
ايه..؟

:اللي قلت عليه يابدر بيه

ارجع راسه الي الخلف يفكر انه أعطاها فرصه
ليعرف ان كانت قد تغيرت ام لا

بالفعل سهل بدر هروب ايمان من المشفى
بعد محاولتها قتل الممرضه.... وهاهي لم
تتواني عن الهروب ليلحقها رجل بدر من

علي بعد وكما توقع فهاهو شرها قادها

مجددا تجاه المنزل.....!

فريده اليوم برفقه أطفالها تقضي اليوم مع

ابيها.....!

تفاجأت ايمان التي اخفت ذلك السكين

الحاد خلف ظهرها وهي تتسلل تجاه غرفه

فريده وقد اعماها الانتقام الذي سهل له بدر

كل خطواته..... تهكم بدر وهو جالس في

الظلام واضع قدم فوق الاخري بانتظارها ؛

يعني خفيتي

نظرت له بغل هاتفه وهي ترفع السكين

تجاهه : انا هفضل عيانه بهاشم طول عمري

بثبات كان يضغط بدر علي الزناد دون ذره

تردد فهي خطر عليه وعلي عائلته.... ييبقي

تحصيله..... مع ان هاشم في الجنه وانتى

هتروحي جهنم

..... وانتى صفحة ايمان من حياتهم دون

أن تدري فريده شئ عن تلك النهاية....!

بالتاكيد بعدها قضي ايام طويلة يحاول

خطب ودها وإصلاح ماحدث بينهم اخر مرة...!

....

شهور مضت وعلي ذلك الساحل الفيروزي

الممتد جلس بدر علي احد المقاعد

المنخفضه وتعالى من حوله ضحك أطفاله

الذين يلعبون برمال الشاطيء.....

تلقت حوله تجاه باب الشاليه حيث تأخرت

فريده التي كانت ستستبدل ملابسها وتلحق

بهم..... ولكن قبل ان يقلق كانت تخرج

ومعها خرج ذلك السباب من بين شفثيه :

يانهار ابوكي اسود

هب بدر من مكانه تجاهها هاتفا : ...

سماح خليكي مع الولاد

تفاجات فريده به يتجه بخطي مسرعه

ناحيته ويجذب يدها الي الداخل مجددا...

تظاهرت فريده بالبراءه وهي تسأله : بدر في

ايه.. ؟

نظر الي فستانها القصير للغايه والذي كشف

عن ساقيهها وكما حال كتفها العاري أسفل

حمالاته الرفيعه..قال بنبره خطيره وهو

يتأملها ؛ . ايه اللي انتي لابساه ده

قالت ببراءه مزيفه : انت مش قلت البسي

وحصليني

تأملها مجددا وعيناه تتلکأ فوق كل انش من
جسدها مرددا بسخريه : وانتي كدة لبستي
ولا قلعتي

قطبت جبينها : ايه اللي بتقوله ده مانا
لابسه فستان اهو..... تهرطمت وتابعت : مش
كفايه قلت مفيش مايوة

اقترب منها بخطوات بطيئة وقد لمع العشب
بعيناه وهو يشير الي فستانها :
وده مغطي ايه ان شاء الله

هتفت بسخط : الله بقي يابدر ماهو مش
معقول دماغك دي

..... البس ايه وانا قاعده علي البحر...

قال بمكر بينما امتدت يداه لتوصد الباب ؛

ومين قال انك هتقعدي علي البحر

عقدت حاجبيها قائلة : امال انا جايه ليه
تلكأت عيناه علي جسدها الكثير بنظرات
وقحه ليقول بعثث ... هو بالمنظر ده... انتي
جايه لحاجة واحدة....

قبل ان تتحدث كانت شفتيه تطبق علي
شفتيها ويداه تتحرك تجاه فستانها وتمزق
قماشه الرقيق بهيمنه وغيره هوجاء....
تمتت من بين شفتيه باعتراض. ... بدر
دفن راسه بعنقها : عشان اضمن انك مش
هتلبسيه تاني...

ابتلع اي اعتراض لها وسحبها لجوله طويله
من جولات حبه الحارق....

.....

...

بعد عام كانت فريده وفاديه في مناقشه
حاميه بينما تقنعها فاديه بالحمل مرة اخري
لتنجب فتاه وهي تري حبها الشديد لزينه...
: اسمعي مني يافريده بعد الولدين هتجي
البننت

قالت فريده بعدم اقتناع : انتي بتقولي كده
عشان احمل ثاني وخلاص ياماما...

.....

عقدت جبينها كالاطفال قائلة : شفت بقي

قال بدر بملل : ممم وبعدين

هتفت به : بعدين ايه...؟!

انت مش، مركز معايا اصلا

قال ببراءه : مانا مش فاهم ايه المشكله

: بقولك مامتك قالت ليا ايه...

التفت اليها بابتسامته الحنونه قائلا : عارف
امي قالت ايه... انتي بقي عاوزه ايه.... انتي
عاوزه بنت..؟

استندت الي صدره قائلة بدلال : بدر
قال بهيام وهو يداعب خصلات شعرها :
عيون بدر

: عاوزني احمل تاني..؟

قال وهو يحيطها بذراعه : عاوز اعمل اي
حاجة تخليكي مبسوطة....مرر أنفاسه
الساخنه بجوار اذنها ليهمس ببطء : عاوزه
تحملي تاني معنديش اي مانع.... واحاول
اخليها بنت المرة دي
ضحكت بدلال... والله.. وده ازاى بقي
ضحك هو الاخر ليقول : انا افهمك ياروحي....

دلوقتي ياقلب بدر بما اني انا الراجل...

...قاطعت وقاحته هاتفه :

بس..... انت هتشرح ايه

قال بمكر وهو يميل تجاه شفيتها : ممم...

مش عاوزه شرح... شكلك عاوزه عملي...

تعالت ضحكتها بينما دغدغت أنفاسه عنقها

الناعم وهو يبعثر عليه قبلاته... هاتفها بهمس

مثير : بموت في جنائك

..... بقلم رونا فؤاد

...

بعد عدة أشهر كانت فريده تحدث نفسها

وهي تضع يدها علي بطنها المنتفخه :

يارب يعني هو انا اقول نفسي في ولد ولا

بنت..... ؟

انتفضت حينما همس بدر من خلفها

: الجميل ماله

وضعت يدها علي قلبها : بدر خضتني

أحاطها بذراعه قائلا : سلامتك من الخضه ...

اية بتكلمي نفسك ليه

قالت بحنق : بسببك...

قال ببراءه : انا

اومات له : ايوه طبعا

جلس وجذبها تجلس علي ساقه ووضع يده

فوق بطنها بحنان : ليه بس ياروحي..... مش

ربنا كرمنا بالبننت اللي كان نفسك فيها

هتفت بحنق : ومعاهها ولد كمان...

ضحك قائلا : وانا اعملك ايه وانتي جايه

معاكي تّؤام..

وكزته في كتفه : وليه اسميهم ؛ فاديه ورافت

قال بجديه ليغيظها ؛ عشان اسم امي وابويا

أفلتت كلماتها : وانا مال امي...

رفع حاجبه قائلا بخبث : لسانك طول ياديدا

وشكله عاوز يتقص

ضحكت واخاطت عنقه بذراعيها قائلة بدلال

اذهب عقله : هو مخك الصعيدي ده مفيش

امل يفك وينسي موضوع الأسماء ده لو

سهر معايا الليله في الاستراحة

هدرت الدماء بعروقه وبدأ دلالتها يأتي بثماره

لتتابع بينما تمرر شفيتها برقه ونعومه فوق

عنقه وتداعب ازار قميصه... نفسي اسمي

البنت سيلينا بدر الطحان...

هتف وهو ينقض علي شفيتها : هتجنني

بدر الطحان... بقلم رونا فؤاد

النهاية

اسفة جدا جدا للتأخير ولكن كان عندي
ظروف شغلتنني

اية راىكم

في مفاجأه ان شاء الله بكرة بليل٦

واصل قراءة الجزء التالي